

خزانة الأدب  
وقائمة الأرجاء

لأبي بكر بن علي بن عبد الله  
المعروف بابن حجة الحموي  
(٧٦٧-٨٢٧/١٣٦٦-١٤٣٤م)

دراسة وتحقيق  
الدكتورة كوكب دياب

دار صادر  
بيروت

خزائن الادب  
وغايتنا الارجح



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

# خزانة الأدب وقائمه الأرباب

لأبي بكر بن علي بن عبد الله المعروف بابن حجة الحموي

(٧٦٧-٨٣٧هـ / ١٣٦٦-١٤٣٤م)



المجلد الثاني

كتابخانه
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی
شماره ثبت: ۰۰۶۶۹۷
تاریخ ثبت:

دراسة و تحقیق

الدكتورة كوكب دياب

دار طاهر

بيروت

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

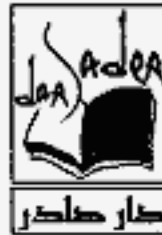
2001 م - 1421 هـ

الطبعة الثانية

2005 م - 1425 هـ



مركز بحوث ودراسات في العلوم الإسلامية



تأسست سنة ١٨٦٣

ص.ب. ١٠ بيروت ، لبنان

© DAR SADER Publishers

P.O.B. 10 Beirut, Lebanon

Fax: (961) 4.910270

e-mail: dsp@darsader.com

http: www.darsader.com

Khizānat al-Adab wa Gāyat al-Arab 1/5

(Ibn Hījjat al-Ḥamwīy - Dr. Kawkab Diyāb)

p. 2448 - s. 17.5x25 cm

ISBN 9953-13-009-4

## الاستخدام (\*)

١١ - واستخدموا<sup>(١)</sup> العين مني ففهي<sup>(٢)</sup> جارية<sup>(٣)</sup> وكم<sup>(٤)</sup> سمححت بها أيام عُسْرِهِمْ<sup>(٥)</sup> / ١٢٦  
 الاستخدام هو استعمال من «الخدمة»، وأما في الاصطلاح، فقد اختلفت  
 العبارات في ذلك على طريقتين<sup>(٦)</sup>، الأولى طريقة صاحب «الإيضاح» ومن تبعه،  
 وعليه أكثر مشايخنا<sup>(٦)</sup>، وعليها مشى أكثر<sup>(٧)</sup> الناس، وهي: أن الاستخدام إطلاق لفظ  
 مُشترك بين معنيين، فتريد<sup>(٨)</sup> بذلك اللفظ أحد المعنيين ثم تعيد<sup>(٩)</sup> عليه ضميراً  
 تريد<sup>(١٠)</sup> به المعنى الآخر؛ أو تعيد<sup>(١١)</sup> عليه [إن شئت]<sup>(١٢)</sup> ضميرين تريد<sup>(١٣)</sup> بأحدهما  
 أحد المعنيين وبالآخر المعنى الآخر، وعلى هذه الطريقة مشى أصحاب البديعيات  
 كالشيخ<sup>(١٤)</sup> صفي الدين<sup>(١٥)</sup> الحلبي والعميان والشيخ عز الدين<sup>(١٦)</sup> الموصلي<sup>(١٧)</sup>  
 وهلمَّ جرّاء...

الثانية طريقة الشيخ بدر الدين بن مالك، رحمه الله تعالى<sup>(١٨)</sup>، في «المصباح»

- |  |  |
|--|--|
| (*) في ط: «ذكر الاستخدام»؛ وفي و: «نوع الاستخدام».         | (٨) في ب: «فيريد».                     |
| (١) في د: «واستخدموا».                                     | (٩) في ب: «ثم يعيد».                   |
| (٢) في ط: «وهي».   | (١٠) في ب: «يريد».                     |
| (٣) في ط: «وقد».   | (١١) في ب: «يعيد»؛ وفي د: «تريد تعيد». |
| (٤) البيت في ديوانه ورقة ١٤؛ وَنَفَحَاتِ الأَزْهَارِ ص ٨٠. | (١٢) من ط.                             |
| (٥) في ط: «طريقتين».                                       | (١٣) في ب: «يريد».                     |
| (٦) «وعليه أكثر مشايخنا» سقطت من ب، د، ط، و.               | (١٤) في ط: «والشيخ».                   |
| (٧) في ب: «ومشى عليها أكثر»؛ وفي ط: «ومشى عليها كثير من».  | (١٥) «صفي الدين» سقطت من ب.            |
|  | (١٦) «عز الدين» سقطت من ب.             |
|  | (١٧) «الموصلي» سقطت من ط.              |
|  | (١٨) «حرمه الله تعالى» سقطت من ب.      |

وهي: أن الاستخدام إطلاق لفظ مشترك بين معنيين<sup>(١)</sup>، ثم تأتي<sup>(٢)</sup> بلفظين يفهم من أحدهما أحد<sup>(٣)</sup> المعنيين ومن الآخر المعنى الآخر<sup>(٤)</sup>. ثم إن اللفظين قد يكونان متأخرين عن اللفظ المشترك، وقد يكونان متقدمين، وقد يكون اللفظ المشترك متوسطاً بينهما، والطريقتان راجعتان إلى مقصود واحد، وهو استعمال المعنيين، وهذا هو الفرق بين التورية والاستخدام، فإن المراد من التورية هو أحد المعنيين، وفي الاستخدام كل من المعنيين مراد.

ونقل الشيخ صلاح الدين<sup>(٥)</sup> الصفدي في كتابه المسمى بـ«فضّ الختام عن التورية والاستخدام» ما يؤكد هذا، فإنه قال: المشترك إذا لزم استعماله في مفهوميه معاً فهو الاستخدام، وإن لزم أحد<sup>(٦)</sup> مفهوميه في الظاهر مع لمع الآخر في الباطن فهو التورية.

ومنهم من قال: الاستخدام عبارة عن أن يأتي المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين اشتراكاً أصلياً، متوسطة بين قرينتين يستخدم<sup>(٧)</sup> كل قرينة منهما معنى<sup>(٨)</sup> من معني<sup>(٩)</sup> تلك اللفظة المشتركة، وهذا مذهب ابن مالك، وعلى كل تقدير فالطريقتان راجعتان إلى مقصود واحد وهو استعمال المعنيين بضمير وبغير<sup>(١٠)</sup> ضمير.

وأعظم الشواهد على طريق<sup>(١١)</sup> ابن مالك ومن تبعه قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ \* يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ \*<sup>(١٢)</sup>، فإن لفظة «كتاب» يحتمل أن يراد بها «الأجل المحتوم»، و«الكتاب المكتوب»، وقد توسطت بين لفظتي<sup>(١٣)</sup> «أجل» و«يمحو»، فاستخدمت أحد مفهوميهما وهو «الأمد» بقرينة ذكر «الأجل»، واستخدمت المفهوم الآخر وهو «الكتاب المكتوب» بقرينة<sup>(١٤)</sup> «يمحو».

(١) بعدها في ك: «وبالآخر المعنى الآخر». (٨) «معنى» سقطت من و؛ وثبتت في هامشها وقد أسقطتها لما سيأتي بعدها.

(٢) في ب، ط، و: «يأتي».

(٣) «أحد» سقطت من ك، وثبتت في هامشها

مشاراً إليها بـ «صح».

(٤) في د: «... ومن الآخر الآخر».

(٥) «صلاح الدين» سقطت من ب.

(٦) في ط: «في أحد».

(٧) في ط: «يستخدم».

(٨) «معنى» سقطت من و، =

(٩) «معني» سقطت من ب، وثبتت في هامشها

مشاراً إليها بـ «صح».

(١٠) «بغير» سقطت من ب، وثبتت في هامشها

مشاراً إليها بـ «صح».

(١١) «طريق» سقطت من ب، وثبتت في هامشها

مشاراً إليها بـ «صح».

(١٢) «يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ» سقطت من ب، وثبتت في هامشها

مشاراً إليها بـ «صح».

(١٣) «لفظتي» سقطت من ب، وثبتت في هامشها

مشاراً إليها بـ «صح».

(١٤) «بقرينة» سقطت من و، =

ومنه قولي<sup>(١)</sup> في<sup>(٢)</sup> القصيدة البرهانية<sup>(٣)</sup> [من البسيط]:

حَوَيْتِ<sup>(٤)</sup> ريقاً نباتياً حلاً فَعَدَا يُنْظَمُ الدَّرَّ عِقْدًا مِنْ<sup>(٥)</sup> ثُنَايَاكَ<sup>(٦)</sup>

فإن لفظة «نباتي» تحتمل<sup>(٧)</sup> الاشتراك بالنسبة إلى السكر وإلى ابن نباتة الشاعر، وقد توسّطت بين «الريق» و«حلاوته»، وبين «النظم» و«الدَّرَّ»<sup>(٨)</sup> و«العقود»<sup>(٩)</sup>، فاستخدمت أحد مفهوميها وهو «السكر النباتي» بذكر «الريق» و«الحلاوة»، واستخدمت المفهوم الآخر وهو [قول]<sup>(١٠)</sup> الشاعر النباتي بذكر «النظم» و«الدَّرَّ» و«العقود»<sup>(١١)</sup>، وليس في جانب من المفهومين إشكال.

وأما شواهد<sup>(١٢)</sup> الضمائر على طريق صاحب «الإيضاح» فجميع كتب المؤلفين لم يستشهدوا فيها على عَوْد الضمير الواحد إلا بقول القائل [من الوافر]:

إِذَا نَزَلَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غَضَابًا<sup>(١٣)</sup>

فلفظة<sup>(١٤)</sup> «السماء» يراد بها «المطر»، وهو أحد المعنيين، والضمير في «رعيناه»

= وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح».

(١) «قولي» سقطت من و، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح»؛ وقبلها: «قوله»

تعالى «مشطوبة؛ وفي ط: «قوله»؛ وفي

نسخة مطبوعة بشرح عصام شعيتو:

(٩) «والعقود» سقطت من د؛ وفي ط: «قوله: قول ابن مالك».

(٢) في ط: «من».

(٣) في ط: «النباتية».

(٤) في د: «حليت».

(٥) في د، و: «في».

(٦) البيت في ديوانه ورقة ١٣٧؛ وفيه: «في

ثناياك»؛ وبلا نسبة في نفحات الأزهار ص ٧٩.

وفي هامش ك: «فيه إشكالات كثيرة، منها

أن لفظ «نباتي» في البيت ليس إلا معنى

واحد، وهو نسبة الدبق إلى السكر النبات

لكونه قد وضعوه بالحلاوة، ومنها أن

(١٤) في ب: «ولفظة».

الدبق ليس له مدخل في تحسين الأسنان،

ولا بنظم الدرّ، ومنها أن الشاعر، وهو ابن

نباتة، لا يُعرَف بالنباتي». (حاشية).

(٧) في ب، ط، و: «يحتمل».

(٨) في ب، ط: «الدَّرَّ والنظم».

(٩) «والعقود» سقطت من د؛ وفي ط:

«والعقد».

(١٠) من ط.

(١١) في ط: «والعقد».

(١٢) في ط: «شاهد».

(١٣) البيت لجريز في ديوانه ص ٨٥، وتحرير

التحبير ص ٤٥٨؛ والعمدة ١/٤٢٢؛

ولمعمود الحكماء (معاوية بن مالك) في

لسان العرب ١٤/٣٩٩ (سما)، وللفرزدق

في تاج العروس (سما)، وبلا نسبة في

نفحات الأزهار ص ٧٩.



يراد به المعنى الآخر، وهو النبات، وأما شاهد الضميرين فإنهم لم يخرجوا به عن قول البحرّي، وهو [من الكامل]:

فَسَقَى الغُضَا وَالسَّاكِنِيهِ وَإِنْ هُمْ شَبَّوهُ بَيْنَ جَوَانِحٍ وَقُلُوبٍ<sup>(١)</sup>

فإنّ لفظة «غضا»<sup>(٢)</sup> محتملة «الموضع» و«الشجر»، و«السّقيّا» صالحة لكلّ منهما، فلمّا قال «والسّاكنيه»، استعمل أحد معنَيي اللفظ<sup>(٣)</sup> وهو دلالتها بالقرينة على «الموضع»<sup>(٤)</sup>، ولمّا قال «شَبَّوهُ» استعمل المعنى<sup>(٥)</sup> الآخر، وهو الدلالة بالقرينة على «الشجر»<sup>(٦)</sup>. انتهى.

والشيخ صفّي الدين<sup>(٧)</sup> الحلّي<sup>(٨)</sup>، رحمه الله<sup>(٩)</sup>، لم يستطرد في شرح بديعته إلى غاية/ [ذلك]<sup>(١٠)</sup>، ولكن رأيت في شرحه قد أورد على بيت البحرّي نقداً حسناً ليس فيه تحمّل ولا إشكال، فإنّه قال: شرط علماء البديع أن يكون اشتراك لفظة الاستخدام اشتراكاً أصلياً، والنظر هنا في اشتراك لفظة<sup>(١١)</sup> «الغضا»، فإنّه ليس بأصليّ، لأنّ أحد المعنيين منقول من الآخر، و«الغضا» في الحقيقة هو<sup>(١٢)</sup> الشجر، وسمّوه «وادي الغضا»<sup>(١٣)</sup> لكثرة نبتة فيه، وسمّي<sup>(١٤)</sup> «جمر الغضا» لقوّة ناره، فكّل منقول من أصل

مركز بحوث ودراسات إسلامية

- (١) في ط: «جوانحي وضلوعي». والبيت في ديوانه ١٤٧/١؛ وفيه: «والنازليه»؛ وتحرير التحرير ص ٢٧٥؛ ونفحات الأزهار ص ٨٠؛ وفيه: «وسقى»؛ و«بين جوانحي وضلوعي»؛ والإيضاح ص ٣٠٠؛ وفيه: «وضلوع»؛ وأنوار الربيع ص ٩٧؛ وشرح الكافية البديعية ص ٢٩٧؛ ونظم الدرّ ص ٢٤٤.
- (٢) في ط: «الغضا».
- (٣) في ط: «معنى اللفظة»؛ وفي ب، و: «معنَيي اللفظة».
- (٤) في ط: «الموضع بدلالة القرينة عليه» مكان «دلالتها... الموضع».
- (٥) «المعنى» سقطت من ك، وثبتت في (١) في ط: «جوانحي وضلوعي». والبيت في ديوانه ١٤٧/١؛ وفيه: «والنازليه»؛ وتحرير التحرير ص ٢٧٥؛ ونفحات الأزهار ص ٨٠؛ وفيه: «وسقى»؛ و«بين جوانحي وضلوعي»؛ والإيضاح ص ٣٠٠؛ وفيه: «وضلوع»؛ وأنوار الربيع ص ٩٧؛ وشرح الكافية البديعية ص ٢٩٧؛ ونظم الدرّ ص ٢٤٤.
- (٦) في ط: «الغضا».
- (٧) في ط: «معنى اللفظة»؛ وفي ب، و: «معنَيي اللفظة».
- (٨) في ط: «الموضع بدلالة القرينة عليه» مكان «دلالتها... الموضع».
- (٩) «المعنى» سقطت من ك، وثبتت في (١) في ط: «جوانحي وضلوعي». والبيت في ديوانه ١٤٧/١؛ وفيه: «والنازليه»؛ وتحرير التحرير ص ٢٧٥؛ ونفحات الأزهار ص ٨٠؛ وفيه: «وسقى»؛ و«بين جوانحي وضلوعي»؛ والإيضاح ص ٣٠٠؛ وفيه: «وضلوع»؛ وأنوار الربيع ص ٩٧؛ وشرح الكافية البديعية ص ٢٩٧؛ ونظم الدرّ ص ٢٤٤.
- (١٠) في ط: «معنى اللفظة»؛ وفي ب، و: «معنَيي اللفظة».
- (١١) في ط: «الموضع بدلالة القرينة عليه» مكان «دلالتها... الموضع».
- (١٢) «المعنى» سقطت من ك، وثبتت في (١) في ط: «جوانحي وضلوعي». والبيت في ديوانه ١٤٧/١؛ وفيه: «والنازليه»؛ وتحرير التحرير ص ٢٧٥؛ ونفحات الأزهار ص ٨٠؛ وفيه: «وسقى»؛ و«بين جوانحي وضلوعي»؛ والإيضاح ص ٣٠٠؛ وفيه: «وضلوع»؛ وأنوار الربيع ص ٩٧؛ وشرح الكافية البديعية ص ٢٩٧؛ ونظم الدرّ ص ٢٤٤.
- (١٣) في ط: «الموضع بدلالة القرينة عليه» مكان «دلالتها... الموضع».
- (١٤) «المعنى» سقطت من ك، وثبتت في (١) في ط: «جوانحي وضلوعي». والبيت في ديوانه ١٤٧/١؛ وفيه: «والنازليه»؛ وتحرير التحرير ص ٢٧٥؛ ونفحات الأزهار ص ٨٠؛ وفيه: «وسقى»؛ و«بين جوانحي وضلوعي»؛ والإيضاح ص ٣٠٠؛ وفيه: «وضلوع»؛ وأنوار الربيع ص ٩٧؛ وشرح الكافية البديعية ص ٢٩٧؛ ونظم الدرّ ص ٢٤٤.

واحد، ولم يرد في كتب المؤلفين<sup>(١)</sup> غير هذين البيتين، وقول أبي العلاء<sup>(٢)</sup> [من الخفيف]:

قَصَدَ الدَّهْرُ مَنْ أَبِي حَمْرَةَ الْأَوْ      وَابٍ مَوْلَى حِجَا<sup>(٣)</sup> وَخِذْنَ أَقْتِصَادِ  
وَفَقِيهَا أَفْكَارُهُ شِذْنَ لَلشُّف      مَانَ مَا لَمْ يَشِيدُهُ<sup>(٤)</sup> شِعْرُ زِيَادِ<sup>(٥)</sup>

ف«النعمان» يحتمل هنا «أبا حنيفة»، رضي الله عنه<sup>(٦)</sup>، ويحتمل «النعمان بن المنذر» ملك الحيرة، فإن الزمخشري صتف في مناقب أبي حنيفة<sup>(٧)</sup> كتاباً<sup>(٨)</sup> سماه «شقائق النعمان في حقائق النعمان»<sup>(٩)</sup>، وأما أبو العلاء فإنه أراد بلفظ<sup>(١٠)</sup> «النعمان»

- (١) في ب: «المتقدمين».
- (٢) في ب: «أبي العلاء المعري».
- (٣) في ب: «جحي».
- (٤) في و: «يشيده».
- (٥) البيتان في سقط الزند ص ٩؛ والبيت الثاني في شرح الكافية البديعية ص ٢٩٨؛ وفيه: «وَفَقِيهِ أَلْفَاظُهُ...».
- والحِجَا: العقل والفظنة. (اللسان ١٤/١٦٥ حجا))؛ وخِذْنَ: صاحب أو صديق. (اللسان ١٣/١٣٩ خذن)).
- وفي هامش ب: «المراد بالبيت أن ألفاظ هذا الفقيه شادت لأبي حنيفة، رحمه الله، من حسن الذكر ما لم يشيده شعر زياد للنعمان بن المنذر، وفيه نظر، من حيث إن [شرطاً] الضمير في الاستخدام أن يكون عائداً إلى اللفظة المشتركة ليستخدم معناها الآخر؛ كما قال البحرني: «شبهه»، والضمير عائد إلى «الغضا»، وهذا جعل الضمير في «يشيده» عائداً إلى لفظة «ما» وهي نكرة موصوفة، فبقي طيب الذكر الذي يشيده\* شعر زياد لا يعلم لمن
- هو، لأن الضمير لا يعود إلى النعمان، ليعلم أن هناك نعماناً ثانياً، وكان صوابه أن يقول: «ما لم يشيده له فيرجع الضمير إلى النعمان، ويمكن الاعتذار له على تأويل النجاة، وهو بعيد. قال الله سبحانه: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾ [النساء: ٤٣]؛ فاستخدم لفظة «الصلاة» بمعنيين: إقامة الصلاة بقرينة قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾؛ والآخر: موضع الصلاة بقرينة قوله تعالى: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾. وقد أشير فوقها بـ «حش».
- \* زيادة يقتضيهما السياق.
- \* لعلها: «يشيده».
- (٦) في ب: «رحمه الله».
- (٧) بعدها في ب: «رحمه الله».
- (٨) في ط: «كتاباً في مناقب أبي حنيفة».
- (٩) «في حقائق النعمان» سقطت من د.
- (١٠) في ب: «بلفظة».

أبا حنيفة<sup>(١)</sup>، وأراد بالضمير المحذوف ابن المنذر ملك الحيرة، و«زياد» هنا هو النابغة، وكان معروفاً بمدح النعمان بن المنذر، وهذا يصح على طريقة ابن مالك، فإن فقيهاً يخدم أبا حنيفة<sup>(٢)</sup>، وشعر زياد يخدم النعمان بن المنذر<sup>(٣)</sup>، ولا يصح<sup>(٤)</sup> على مذهب صاحب «الإيضاح»، فإن ضمير «يَشِدُّهُ»<sup>(٥)</sup> لم يعد على «النعمان»<sup>(٦)</sup> منهما<sup>(٧)</sup>، لأن شرط الضمير في الاستخدام أن يكون عائداً على اللفظة المشتركة ليستخدم<sup>(٨)</sup> بها معناها الآخر، كما قال البحراني في «شبهه»، فهذا الضمير عائد على «الغضا»، وهذا جعل الضمير في «يَشِدُّهُ»<sup>(٩)</sup> غير عائد على اللفظة المشتركة التي هي «النعمان» فصار طيب الذكر الذي يَشِدُّهُ<sup>(١٠)</sup> زياد، لا يُعَلِّمُ لمن هو، لأن الضمير لا يعود على «النعمان»، أَللَّهِمَّ إِلَّا أن يكون التقدير «ما لم يَشِدُّهُ له» فيعود الضمير على النعمان بهذا التقدير. انتهى.

وما أحلى قول بعض المتأخرين مع عدم التعسف والسلامة من النقد وصحة الاشتراك الأصلي، وهو [من البسيط]:

وَلِغَزَالَةِ شَيْءٍ مِنْ تَلَفُّتِهِ  
ونورها من ضيا خديهِ مُكْتَسَبٌ<sup>(١١)</sup>

وأنا بالأشواق إلى معرفة الناظم، وهذا النوع أعني<sup>(١٢)</sup> «الاستخدام»، قل من البلغاء من تكلفه وصحَّ معه بشروطه، لصعوبة مسلكه وشدة التباسه بالتورية، وقد تقدّم ما أوردناه<sup>(١٣)</sup> من النقد على مثل<sup>(١٤)</sup> البحراني وأبي العلاء<sup>(١٥)</sup>؛ وهو أعلى رتبة عند علماء البديع من التورية، وأحلى موقفاً في الأذواق السليمة، ولكن قل من ظفّر منه<sup>(١٦)</sup> بسلامة التخلّص<sup>(١٧)</sup> من علق النقد، وصعد من غور التعسف إلى نجد السهولة.

- (١) (٢) بعدها في ب: «رحمه الله».
- (٣) «وهذا يصح... بن المنذر» سقطت من ك، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح».
- (٤) «على طريقة ابن... ولا يصح» سقطت من و، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح صح».
- (٥) في و: «يشده».
- (٦) في ب: «نعمان»؛ وفي ط: «واحد».
- (٧) في د: «منها».
- (٨) في ب: «التي استخدم».
- (٩) في د: «يشدو»؛ وفي و: «يشده».
- (١٠) في ب، ط، ك، و: «يشده»؛ وفي د: «يشده».
- (١١) في ب: «يُكْتَسَبُ». والبيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من مصادر.
- (١٢) في ب: «ونوع» مكان: «وهذا النوع أعني».
- (١٣) في ب، د، ط، و: «ما أوردنا فيه».
- (١٤) في ط: «بيتي».
- (١٥) في ب: «وأبي العلاء المعري».
- (١٦) في ب، د: «به»؛ وفي ك: «منه» كتبت فوق «ظفر».
- (١٧) بعدها في ب علامة استلحاق؛ وفي هامشها: «إلا».

قال الشيخ صلاح الدين<sup>(١)</sup> الصفدي في كتابه المسمى بـ<sup>(٢)</sup> «فضّ الختام عن التورية والاستخدام»: ومن أنواع البديع ما هو نادر الوقوع، ملحق بالمستحيل الممنوع، وهو نوع التورية والاستخدام<sup>(٣)</sup>، الذي<sup>(٤)</sup> تقف له<sup>(٥)</sup> الأفهام حَسْرَى<sup>(٦)</sup> دون غايته عند مرامي المرام [من الكامل]:

نوعٌ يشقُّ على الغبيّ وجوده<sup>(٧)</sup>  
من أيّ بابٍ جاء يغدو مُقَفَّلاً<sup>(٨)</sup>

لا يفرغ هَضْبُهُ<sup>(٩)</sup> فارغ<sup>(١٠)</sup>، ولا يفرغُ بابُهُ قارِعٌ، إلا من<sup>(١١)</sup> تنحو البلاغة نحوَه في الخطاب، وتجري<sup>(١٢)</sup> ريحها بأمره رخاءٌ حيث أصاب، على أن المتقدمين ما قصدوه جملةً كافية<sup>(١٣)</sup>، ولا شعروا به لما شعروا أنه دخل معهم في بيت تحت قفل قافية؛ وأما المولّدون من الشعراء كالفرزدق وجري، ومن عاصرهما وخاض معهما لجة<sup>(١٤)</sup> بحر<sup>(١٥)</sup> البلاغة لم<sup>(١٦)</sup> يردّ أحدٌ منهم وزد هذا الغدير؛ وأما الذين تفقّهوا<sup>(١٧)</sup> من<sup>(١٨)</sup> بعدهم في الأدب، وتخلّوا<sup>(١٩)</sup> وتنبهوا لتخلّل طرفه<sup>(٢٠)</sup> بالطلب، فربّما قصدوا بعض أنواع البديع فجادت إذ جاءت، وفاتت مرّة<sup>(٢١)</sup> وأخرى فاءت<sup>(٢٢)</sup>، وقد قصد أبو تمام كثيراً<sup>(٢٣)</sup> من الجناس، وفتح أبوابه وشرّع طرقه للناس.

- (١) «صلاح الدين» سقطت من ب. م. في ط. «ويجري».
- (٢) «المسمى به» سقطت من ب. (١٣) «كافية» سقطت من ب، وفي ه ب:
- (٣) «وهو... والاستخدام» سقطت من ك، «وافية».
- (٤) وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح».
- (٥) في د: «له».
- (٦) «له» سقطت من ب، ط، و.
- (٧) حسرى: أصابها التعب والعياء. (اللسان ١٨٨/٤ (حسرى)).
- (٨) في ب: «وقوعه».
- (٩) البيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من مصادر.
- (١٠) في ب: «لا يفرغ هضبته»؛ وفي ط: «... هضبته».
- (١١) فارغ: مصعد. (اللسان ٢٤٨/٨ (فرغ)).
- (١٢) «من» سقطت من ب.
- (١٣) «كافية» سقطت من ب، وفي ه ب:
- (١٤) «بحر» سقطت من ب.
- (١٥) «وافية».
- (١٦) في ب: «في لجة».
- (١٧) «بحر» سقطت من ب.
- (١٨) في ب: «لتخلّل طرفه».
- (١٩) في ط: «مرّة أخرى».
- (٢٠) «من» سقطت من ب.
- (٢١) فاءت: رجعت إلى الصواب. (اللسان ١٢٥/١ (فياً)).
- (٢٢) «من» سقطت من ب.
- (٢٣) في ب: «كثير».

وأما التورية والاستخدام فما تنبّه<sup>(١)</sup> لمحاسنهما وتيقّظ، وتحزّى وتحزّر وتحفّد<sup>(٢)</sup> وتحفّظ، إلّا من تأخّر<sup>(٣)</sup> من الشعراء والكتّاب، وتضلّع من العلوم وتطلّع<sup>(٤)</sup> من<sup>(٥)</sup> كل باب، وأظنّ أنّ القاضي الفاضل، رحمه الله تعالى<sup>(٦)</sup>، هو الذي ذلّل<sup>(٧)</sup> الصعاب، وأنزل<sup>(٨)</sup> الناس<sup>(٩)</sup> بهذه السّاحات والرّحاب، حتّى ارتشف هذه السلافة أهل عصره، وأصحابه الذين نزلوا ربيع<sup>(١٠)</sup> مصره، وخفقت رياحهم بالإخلاص في نصره، كالقاضي السعيد [هبة الله]<sup>(١١)</sup> بن سناء الملك، ومن انخرط معه في هذا السلك، ولم يزل هو ومن عاصره على هذا المنهج في ذلك الأوان، ومن جاء بعدهم من التابعين بإحسان، إلى أن جاء بعدهم حلبة أخرى، وزمرة تترى، فكلّهم<sup>(١٢)</sup> يرمون في<sup>(١٣)</sup> هذا الإحسان عن قوس واحدة، وينفقون من مادّة هي في الجود معن ابن زائدة، ويصلون المقطوع بالمقطوع فلا تخلو<sup>(١٤)</sup> فيه كلمة فائتة من فائدة، وغالب شعرهم على هذا النمط، وأكثره دُرر<sup>(١٥)</sup> الأسماع<sup>(١٦)</sup> متى تلتقى<sup>(١٧)</sup> تُلْتَقَطُ<sup>(١٨)</sup>، كأبي الحسين<sup>(١٩)</sup> الجزّار والسراج الوراق والنصير الحمامي والحكيم شمس الدين بن دانيال، والقاضي محيي الدين بن عبد الظاهر، فهؤلاء هم الفحول الذين جَرَوْا<sup>(٢٠)</sup> بعد القاضي الفاضل إلى هذه الغاية، ورفعوا راية هذا النوع، فكان<sup>(٢١)</sup> كلّ منهم عرّابة تلك الرّاية، تسابقوا جيّاداً والديار المصرية لهم حلبة، وتلاحقوا أفراداً وهم<sup>(٢٢)</sup> في شرف هذا الفنّ من هذه النسبة.

- (١) في ك: «فانتبه» خ، وفي هامشها: «فما تنبّه» خ.  
(٢) تحفّد: أسرع. (اللسان ١٥٣/٣ (حفد)).  
(٣) في د: «ناجز».  
(٤) في ك: «وتطلّع» خ.  
(٥) في ب: «في».  
(٦) «رحمه الله تعالى» سقطت من ب.  
(٧) في ب، ك: «منها».  
(٨) في ك: «وأنزل» مكررة.  
(٩) «الناس» سقطت من ب.  
(١٠) في ب، د، ط، و: «ربوع».  
(١١) من ط.  
(١٢) في ب: «وكلّهم».  
(١٣) في ك: «عن»، و «في» كتبت فوقها.  
(١٤) في ب، د: «يخلو».  
(١٥) في هـ و: «درر» ن.  
(١٦) في ط: «أسماع».  
(١٧) في ب: «يلتقى»؛ وفي د، ط، ك: «تلتقى»، والصواب: «تُلْتَقَطُ».  
(١٨) في ب: «يلتقط».  
(١٩) في ب: «حسين».  
(٢٠) في ط: «جدوا».  
(٢١) في ط: «وكان».  
(٢٢) في د: «أفرادهم».

وجاء من شعراء<sup>(١)</sup> الشام جماعة تأخر عصرهم وتأزر نصرهم، ولأن في<sup>(٢)</sup> هذا النوع هصرهم، وبعُدَ حصرهم فيما أوردوه<sup>(٣)</sup> كما زاد حصرهم، كل ناظم<sup>(٤)</sup> تود الشعرى<sup>(٥)</sup> لو كانت له شعراً، ويود<sup>(٦)</sup> الصبح لو كان له طرساً والغسق<sup>(٧)</sup> مداداً<sup>(٨)</sup> والثرة<sup>(٩)</sup> نثراً؛ منهم شرف الدين عبد العزيز الأنصاري، شيخ شيوخ حماة، والأمير مجير الدين<sup>(١٠)</sup> بن تميم، وبدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي، ومحبي الدين بن قرناص [الحموي]<sup>(١١)</sup>، وشمس الدين محمد بن العفيف، وسيف الدين [بن]<sup>(١٢)</sup> المشد.

ثم إن الشيخ صلاح الدين<sup>(١٣)</sup> قال في آخر هذا الفصل: وهؤلاء معهم جماعة يحضرنني<sup>(١٤)</sup> ذكرهم عند شعرهم، ويعز عليّ إذ لم<sup>(١٥)</sup> أرهم على تكاثرهم لفوات<sup>(١٦)</sup> عصرهم، وكأني بقائل يقول: لقد أفرطت في التعصب لأهل مصر والشام، على من دونهم من الأنام، وهذا باطن باطل وعدوان، وحمية لأوطانك وما جاورها من البلدان؛ فالجواب: إن الكلام في التورية والاستخدام لا غير، ومن هنا تنقطع<sup>(١٧)</sup> المادة في السير، ومن ادعى أنه يأتي بدليل وبرهان، فالمقياس بيننا والشقراء والميدان.

وقد رجح صاحب «اليتيمة»<sup>(١٨)</sup> شعراء الشام على شعراء العراق، وقال: إنهم حازوا قصبات السبق عليهم في حلبة السباق، فإنهم قوم جبلت قلوبهم<sup>(١٩)</sup> على

- (١) في د: «شعر».
- (٢) «في» سقطت من و، وثبتت في هامشها مشاراً إليها «صح».
- (٣) في ب، د، ط، و: «أرادوه».
- (٤) في و: «ناظر».
- (٥) الشعرى: كوكب نير يقال له: المرزوم، يطلع بعد الجوزاء. (اللسان ٤١٦/٤ شعر).
- (٦) في ك: «ويود» خ، وفي هامشها «ويتمنى» خ.
- (٧) في ب: «والليل».
- (٨) في د: «مداد».
- (٩) الثرة: كوكب في السماء، وهي من
- منازل القمر. (اللسان ١٩٢/٥ نثر).
- (١٠) في ب: «مجد الدين»؛ وفي د: «جمال الدين».
- (١١) من ب.
- (١٢) من د، ط.
- (١٣) في ب: «الشيخ الصفدي».
- (١٤) في د: «يحضرونني».
- (١٥) في ط: «أن لم».
- (١٦) في ب: «أموات».
- (١٧) في و: «ينقطع»؛ وفوق الباء نقطتان.
- (١٨) في ط: «يتيمة الدهر».
- (١٩) في ب، ط، و: «طباعهم» وفي ك: «قلوبهم» خ، وفي هامشها: «طباعهم» خ.

اللطفة، وطبعت جبلتهم على<sup>(١)</sup> الكيس والظرافة. انتهى كلام الشيخ صلاح الدين الصفدي، رحمه الله تعالى<sup>(٢)</sup>.

قلت: واتصل هذا الحديث القديم بالشيخ جمال الدين بن نباتة<sup>(٣)</sup>، فأينع فرعه النباتي بَعْضَهُ ووريقه، واستعبد التورية والاستخدام في سوق رقيقه، فمن استخداماته ما أَرَانَا فِي<sup>(٤)</sup> استخدام البحترِي عَبَث<sup>(٥)</sup> الوليد، وقلنا بعده عن<sup>(٦)</sup> استخدام أبي العلاء: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾<sup>(٧)</sup>، فإنه مشى [في الظلمة]<sup>(٨)</sup> على الحسن<sup>(٩)</sup> في ظلمة ذلك<sup>(١٠)</sup> التعقيد، واستخدام الشيخ جمال الدين الموعود بإيراده<sup>(١١)</sup>، قوله من قصيدة رائية<sup>(١٢)</sup> امتدح<sup>(١٣)</sup> بها النبي، (ﷺ)، [من الطويل]:

إذا لم تُفِضْ عيني العَقِيْقَ فلا رأثَ      منازلُهُ بِالْقَرْبِ تُبْهِى وتُبْهِرُ<sup>(١٤)</sup>  
وقال بعده<sup>(١٥)</sup> [من الطويل]:

وإن لم توأصلْ غادَةَ السَفْحِ مُقْلَتِي      فلا عَادَهَا عَيْشٌ بِمَغْنَاهُ أَخْضُرُ<sup>(١٦)</sup>  
انظر أيها المتأمل إلى صحّة الاشتراك في<sup>(١٧)</sup> الاستخدامين، وانسجام البيت الأول مع البيت الثاني، وسيلان الرقة من هذا<sup>(١٨)</sup> القطر النباتي، والتشبيب المرقص بالمنازل الحجازية، والغزل الذي يليق أن تصدّر<sup>(١٩)</sup> به المدائح النبوية، ولعمري إنه مشى على طريق صاحب «الإيضاح» فزاده إيضاحاً، ولو دعى إلى عرس<sup>(٢٠)</sup> / «عروس

- |  |   |
|--|---|
| (١) اللطفة... جبلتهم على سقطت من ب.                              | (١٢) «رائية» سقطت من ب.   |
| (٢) «رحمه الله تعالى» سقطت من ب، ط.                              | (١٣) في ب: «مدح».   |
| (٣) «ابن نباتة» سقطت من و، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح». | (١٤) في د: «وتنهر». والبيت في ديوانه ص ١٨٠ وفيه: «بالوصل» مكان «بالقرب»؛ ونفحات الأزهار ص ٧٩. |
| (٤) في ط: «من».  | (١٥) «وقال بعده» سقطت من ط، و؛ وثبتت في هـ ومشاراً إليها بـ «صح».                             |
| (٥) في ط: «عيب».   | (١٦) البيت في ديوانه ص ١٨٠.   |
| (٦) في ط: «في».  | (١٧) في ط: «بين».   |
| (٧) النور: ٦١، والفتح: ١٧.                                       | (١٨) «مع هذا»؛ وفي ط: «لذا».  |
| (٨) من ب.  | (١٩) في ب: «يصدر».  |
| (٩) في ب: «الجنس».   | (٢٠) في ك: «عروس».  |
| (١٠) «ذلك» سقطت من ط.  |   |
| (١١) في ط: «به».   |   |

الأفراح» زاده أفراحاً، وهذه القصيدة التي ظفرتُ منها بهذين الاستخدامين محاسنها غررٌ في جباه القصائد، ولأنواع البديع بها صلة ومن أبياتها عائد، منها [من الطويل]:

سَقَى اللهُ أَكْنَافَ الغَضَا سُبُلَ<sup>(١)</sup> الحَيَا  
وعيشاً<sup>(٢)</sup> نَضَا عنه<sup>(٣)</sup> الزمانُ بياضه  
وخلّفه في الرأسِ يزهُو ويُزهِرُ  
تغيّرَ ذاكَ اللونُ مع مَنْ أَحَبُّه  
وإن كنتُ أسقى أذمّعا تتحدّرُ  
وكان الصبا ليلاً وكنتُ كحالمٍ<sup>(٤)</sup>  
ومن ذا الذي ياعزُّ لا يتغيّرُ  
يعلّني تحت العمامة كثمّهُ  
فيا أسفاً<sup>(٥)</sup> والشيبُ كالصُّبحِ يُسفرُ  
[منها]<sup>(٩)</sup> [من الطويل]:

ويُنكرني ليلي<sup>(١٠)</sup> وما خلّتُ أنه  
[ومنها]<sup>(١٢)</sup> [من الطويل]:

وغيّدها أمّا جفّنها فمؤنّت  
يروقك جمعُ الحُسنِ في لحظّاتها  
كليلٌ وأمّا لحظّها فمُدكّرُ  
على أنّهُ بالجفنِ جمعُ مُكسّرُ  
يشفُ<sup>(١٣)</sup> وراء المشرفيّة خدّها  
كما شفّ من دون الزجاجة مُسكّرُ<sup>(١٤)</sup>  
[منها]<sup>(١٥)</sup> [من الطويل]:

(١) ٣٢٩ (نضا).

(٩) من ب.

(١٠) في ب، د، و: «وتنكرني ليلي».

(١١) البيت في ديوانه ص ١٨٠.

(١٢) من ط؛ وفي د، و: «منها».

(١٣) «يشفّ... مسكّر» سقطت من ب، وثبتت

في هامشها؛ وقبلها في و: «منها»

مشطوبة.

(١٤) الأبيات في ديوانه ص ١٨١.

(١٥) من ب، د؛ وفي هـ و: «منها» صح.

(١) في ط: «سائل».

(٢) في د: «وعيشاً» مكررة.

(٣) في ب: «عن».

(٤) في د، و: «كحالم».

(٥) في ط: «فوا أسفي».

(٦) في د، و: «فتعتاد».

(٧) في د، و: «حسرة».

(٨) الأبيات في ديوانه ص ١٨٠؛ وفيه:

«سائل» مكان «سبل»؛ و «فيا أسفي».

ونضاً: خلع ونزع وألقى. (اللسان ١٥/



وفيه ربيعٌ للزَّيْلِ وجَعْفَرٌ  
وكمٌ مثلها فارقتُها وهي تصفرُّ<sup>(٤)</sup>

خَلِيلِي كم رَوْضٍ نزلتُ فناءً<sup>(١)</sup>  
وفارقتُ<sup>(٢)</sup> والطيرُ صافرةٌ به<sup>(٣)</sup>

ومنها<sup>(٥)</sup> في وصف الناقة [من الطويل]:

يَظَلُّ بها<sup>(٧)</sup> عَزَمِي على البيدِ<sup>(٨)</sup> يَجْسُرُ<sup>(٩)</sup>  
وكفُّ الثريا في دُجى الليلِ يَشْبُرُ  
فَشَدَّتْ<sup>(١١)</sup> كما شَدَّ<sup>(١٢)</sup> التَّعامُ المنقرُّ  
تغارُّ على محبوبها حينَ يُذكرُ  
غَدَّتْ موضعَ العنوانِ<sup>(١٤)</sup> والعيسُ أسطرُّ  
بوشكِ<sup>(١٦)</sup> السرى حَرْفٌ لدى البيدِ<sup>(١٧)</sup> مُضْمَرُ<sup>(١٨)</sup>

وَرُبَّ طَمُوحِ العزمِ أذماءُ<sup>(٦)</sup> جَسْرَةٌ  
طَوْتُ بذراعِي وخديها شقَّةُ الفلا  
ومدَّ جناحي ظلِّها أَلقُ<sup>(١٠)</sup> الضحى  
بِضْمٍ<sup>(١٣)</sup> الحصى ترمي الحداةَ كأنما  
إذا ما حروفُ العيسِ خُطَّتْ بقفزةٍ  
فَلَيْلَهُ حَرْفٌ لا تُرامُ<sup>(١٥)</sup> كأنها

وعاصر<sup>(١٩)</sup> الشيخ جمال الدين بن نباتة<sup>(٢٠)</sup> جماعة نسجوا على منواله في  
عصره، ولكن<sup>(٢١)</sup> الذوق السليم يشهد أنهم كانوا جلاسةً<sup>(٢٢)</sup> من<sup>(٢٣)</sup> قطره، وهذا

- (١) في ب: «تراوت قبابه».
- (٢) في ب، ط: «وفارقتها».
- (٣) في ب، ط: «بها».
- (٤) «وفارقتُ... تصفرُّ» سقطت من ك، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح». والبيتان في ديوانه ص ١٨١.
- (٥) «ومنها... الناقة» سقطت من ب.
- (٦) في ب: «به».
- (٧) في ب: «البيض».
- (٨) «ومنها في وصف... يجسرُّ» سقطت من ك، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح».
- (٩) «ومنها في وصف... يجسرُّ» سقطت من ك، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح».
- (١٠) في ب، ط: «ألف».
- (١١) في ب، ط، و: «فشدت».
- (١٢) في ط، و: «شدَّ».
- (١٣) في د، و: «بضم».
- (١٤) في ك: «العنان»، وفي هامشها «العنوان» ص ١٨١ وفي هـ و: «العنوان» ن.
- (١٥) في ب: «تراه».
- (١٦) في ط: «لوشك».
- (١٧) في ط: «الشدة».
- (١٨) الأبيات في ديوانه ص ١٨١؛ وفيه: «ألق»؛ و«فشدت كما شدَّ»؛ و«بقفزة»؛ و«لوشك».
- (١٩) والوخذ: ضرب من سير الإبل. (اللسان ٤٥٣/٣ (وخذ)).
- (٢٠) في ب: «وعارض».
- (٢١) في ب: «الشيخ النباتي».
- (٢٢) في ط: «لكن».
- (٢٣) في ب: «جلاسة»؛ وفي ط: «خلاسة».
- (٢٣) «من» سقطت من ط.

الشرح هو جامعهم الكبير، وإذا ذكرت فيه نظائرهم علم<sup>(١)</sup> أنه ليس له فيهم نظير.  
رجع<sup>(٢)</sup> إلى الاستخدام وشواهد وإيراد أبيات البديعيات فيه، في بيت الشيخ<sup>(٣)</sup>  
صفي الدين<sup>(٤)</sup> الحلبي<sup>(٥)</sup> [في ذلك هو]<sup>(٦)</sup> [قوله]<sup>(٧)</sup>:

من كل أبلج واري الزند<sup>(٨)</sup> يوم ندى<sup>(٩)</sup>      مُسَمِّرٌ عَنْهُ يَوْمَ الْحَرْبِ مُضْطَلِمٌ<sup>(١٠)</sup>  
وبيت العميان:

إن الغضا لست أنسى أهله فهم      شَبَّوهُ بَيْنَ ضُلُوعِي يَوْمَ بَيْنِهِمْ<sup>(١١)</sup>

[أقول]<sup>(١٢)</sup>: لو عاش البحرّي ما صبر للعميان على هذه السرقة الفاحشة، فإنهم  
أخذوا لفظه ومعناه وضميره وما اختشوا من الجرح<sup>(١٣)</sup>، ولا سلموا من النقد.  
وبيت الشيخ<sup>(١٤)</sup> عزّ الدين<sup>(١٥)</sup> الموصلي<sup>(١٦)</sup> [هو]<sup>(١٧)</sup>:

- (١) في ب: «على»؛ وفي ط: «فاعلم».
- (٢) في ط: «نرجع».
- (٣) «الشيخ» سقطت من ط.
- (٤) «صفي الدين» سقطت من ب.
- (٥) «الحلبي» سقطت من ط.
- (٦) من ب.
- (٧) من ب، ط.
- (٨) في نسخة مطبوعة بشرح عصام شعيتو: «واري الزندي: هكذا في الأصل. والذي نراه «واري الزند»: معلم الزند».
- (٩) في ب، و: «وغى»؛ وفي ط: «قري»؛ وفي هـ ك: «وغا» خ.
- (١٠) البيت في ديوانه ص ٧٠٠؛ ونفحات الأزهار ص ٨٠؛ وشرح الكافية البديعية ص ٢٩٦.
- (١١) البيت في نفحات الأزهار ص ١١٠.
- (١٢) وفي نسخة مطبوعة بشرح عصام شعيتو: «شلو» مكان «شبو»؛ وفي الحاشية: «شلو»: أرسلوه...».
- (١٣) من ط.
- (١٤) في ط: «الشرح»؛ وفي ب، و: «الشرح»<sup>(ح)</sup>.
- (١٥) «الشيخ» سقطت من ط.
- (١٦) «عزّ الدين» سقطت من ب.
- (١٧) «الموصلي» سقطت من ط.
- (١٨) من ب.
- (١٩) «عزّ الدين» سقطت من ب.
- (٢٠) «الموصلي» سقطت من ط.
- (٢١) من ب.
- (٢٢) «عزّ الدين» سقطت من ب.
- (٢٣) «الموصلي» سقطت من ط.
- (٢٤) من ب.
- (٢٥) «عزّ الدين» سقطت من ب.
- (٢٦) «الموصلي» سقطت من ط.
- (٢٧) من ب.
- (٢٨) «عزّ الدين» سقطت من ب.
- (٢٩) «الموصلي» سقطت من ط.
- (٣٠) من ب.

وَالْعَيْنُ قَرَّتْ بِهِمْ لَمَّا بَهَا<sup>(١)</sup> سَمَحُوا واستخدموها من الأعداء فلم تنم<sup>(٢)</sup>

قوله: «والعين قرّت بهم لما بها سمحوا» في غاية الحسن، فإنه أتى بالاستخدام وعود الضمير<sup>(٣)</sup> في شطر البيت مع الانسجام والرقّة، واستخدم<sup>(٤)</sup> في «العين» الباصرة<sup>(٥)</sup> و«عين» المال؛ وأما قوله في الشطر الثاني: «استخدموها من الأعداء فلم تنم»، ما أعلم ما المراد به، فإنّ الاستخدام في «العين» التي هي جارحة<sup>(٦)</sup> قد تقدّم، والذي يظهر لي أنّ اضطراره إلى تسمية النوع ألجأه إلى ذلك.  
وبيت بديعتي [هو]<sup>(٧)</sup>:

واستخدموا العين متي فهي جارية<sup>(٨)</sup> وكم سمحتُ بها أيام عُسرهم<sup>(٩)</sup>  
فالتورية في «جارية»<sup>(٩)</sup> بعد «استخدموا»<sup>(١٠)</sup> لم يوجد في سوق الرقيق نظيرها<sup>(١١)</sup>، والعود بالضمير مع تمكّن القافية، وعدم التكلّف والحشو لا يخفى على أهل الذوق السليم، فإنّ قافية «مصطلم» في بيت الشيخ<sup>(١٢)</sup> صفّي الدين<sup>(١٣)</sup> تمجّها<sup>(١٤)</sup> الأذواق<sup>(١٥)</sup>.



مركز بحوث اللغة والأدب العربي

- (١) في ك: «بهم» مشطوبة؛ وكتبت فوقها (٨) البيت سبق تخريجه.  
«بها» صح.  
(٢) البيت في نفحات الأزهار ص ٨٠.  
(٣) «وَعَوْدُ الضمير» سقطت من ك، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح».  
(٤) في ط: «واستخدامه».  
(٥) في ط: «الناظرة».  
(٦) في ب، ط، و: «الجارحة».  
(٧) من ب.  
(٨) بعدها في ب، د، و: «انتهى»؛ وفي ط: «انتهى الكلام على الاستخدام».  
(٩) في ب: «الجارية».  
(١٠) في ط: «استخدموها».  
(١١) في ط: «مثلها».  
(١٢) «الشيخ» سقطت من ط.  
(١٣) «صفّي الدين» سقطت من ب.  
(١٤) ي ط: «تمجّجها».  
(١٥) بعدها في ب، د، و: «انتهى»؛ وفي ط: «انتهى الكلام على الاستخدام».

## الهزل الذي يُراد به الجذّ (\*)

١٢ - والبيّن هَازِلني بِالجذِّ حينَ رَأى دَمِعي وَقَالَ: تَبَرَّدَ أَنتَ بِالدَّيمِ<sup>(١)</sup> / ١٢٨

قال صاحب «التلخيص»: ومنه، يعني فنَّ البديع، الهزل الذي يرادُّ به الجذّ، كقولهم<sup>(٢)</sup> [من الطويل]:

إِذَا مَا تَمِيمِي أَتَاكَ مُفَاخِرًا فَقُلْ عَدُّ عَنْ ذَا كَيْفَ أَكَلْتُكَ لِلضَّبِّ<sup>(٣)</sup>  
ولم يزدنا<sup>(٤)</sup> على ذلك شيئاً<sup>(٥)</sup>.

[قال صاحب التلخيص]<sup>(٦)</sup>: والهزل الذي يرادُّ به الجذّ<sup>(٧)</sup> هو أن يقصد المتكلم مدح إنسان أو ذمه فيخرج من ذلك المقصد مخرج الهزل المعجب<sup>(٨)</sup> والمجون اللائق بالحال، كما فعل أصحاب النوادر مع<sup>(٩)</sup> أشعب [الطامع]<sup>(١٠)</sup> وأبي دُلّامة وأبي العيناء ومزّيد ومن سلك سبيلهم<sup>(١١)</sup>؛ كما حكى عن أشعب أنه حضر وليمة بعض ولاة المدينة، وكان رجلاً مُبَخَّلًا<sup>(١٢)</sup>، فدعا الناس ثلاثة أيام وهو يجمعهم على مائدة

- (\*) في ط: «ذكر الهزل الذي يرادُّ به الجذّ».
- (١) البيت في ديوانه ورقة ٤٤؛ ونفحات الأزهار ص ١٥١.
- (٢) في ط: «كقولهم».
- (٣) البيت لأبي نواس في ديوانه ص ٩٠؛ وبلا نسبة في تحرير التحبير ص ١٣٩؛ وكتاب البديع ص ٦٣؛ ومعاهد التنصيص ١٥٨/٣؛ وشرح الكافية البديعية ص ٨٠؛ والإيضاح ص ٣١٥؛ ونفحات الأزهار ص ١٥١.
- (٤) في ط: «يزد».
- (٥) «ولم... شيئاً سقطت من ب».
- (٦) من ب.
- (٧) «والهزل... الجذّ سقطت من ب».
- (٨) «المعجب» سقطت من ط.
- (٩) في ب، ط، و: «مثل»؛ وفي ك «مع» خ، وفي هامشها «مثل» خ.
- (١٠) من ب.
- (١١) في ط: «مسلكتهم».
- (١٢) في ط: «بخيلاً».

فيها جدِّي مشويّ، فيحوم<sup>(١)</sup> الناسُ حوله ولا يمسه منهم أحدٌ<sup>(٢)</sup> لعلمهم ببخله، وأشعب [كان]<sup>(٣)</sup> في كلِّ يوم<sup>(٤)</sup>، يحضر مع الناس، ويرى الجدِّي، فقال في اليوم الثالث: زوجته<sup>(٥)</sup> طالق إن لم يكن عمر هذا الجدِّي بعد أن ذبح وشوي أطول من عمِّره قبل ذلك<sup>(٦)</sup>.

ومن شواهد الهزل الذي يُراد به الجدُّ، وهو<sup>(٧)</sup> ممّا<sup>(٨)</sup> أنشده ابن المعتزّ، قول<sup>(٩)</sup> أبي العتاهية [من البسيط]:

أزقيك أزقيك بأسم الله أزقيك      من بخلِ نفسك علّ<sup>(١٠)</sup> الله يشفيك  
ما سلّم كفك إلا من يناولها      ولا عدوك إلا من يُزجيك<sup>(١١)</sup>  
والفاتح لهذا الباب امرؤ القيس، وقوله أبلغ ما سُمع فيه وألطف، وهو [من الطويل]:

وقد علمت سلمى وإن كان بعلمها      بأن الفتى يهذي وليس بفعّال<sup>(١٢)</sup>  
وقال<sup>(١٣)</sup> زكي الدين بن أبي الأصبح: ما رأيت أحسن من قوله ملتفتاً «وإن كان بعلمها». انتهى.

- (١) في ب: «فتحوم». مركز تحقيق وتصحيح مطبوع (١٠) في نسخة مطبوعة بشرح عصام شعيتو:
- (٢) «منهم» سقطت من ب؛ وفي د، ط: «علی: هكذا وردت في الأصل، ونظمتها من تحريف النساخ، والأصح: علّ: أي لعلّ».
- (٣) من ط.
- (٤) «في كل يوم» سقطت من ط.
- (٥) في ب، د، و: «زوجتي».
- (٦) في هامش ب: «قال أبو نواس في المعنى [من المنسرح]: أسكرُ بالأمس إن عزمْتُ على الشربِ غداً إنَّ ذا من العَجَبِ» [ديوانه ص ١٠٢].
- (٧) وقد أشير فوقها بـ «حش».
- (٨) «وهو» سقطت من ط.
- (٩) في ط: «ما».
- (١٠) في ب، د، ط، و: «قال».
- (١١) في ب، د، ط، و: «قال».
- (١٢) البيت في ديوانه ص ٢٦٢؛ وتحبير التحبير ص ١٣٩؛ والإيضاح ص ٣١٥؛ ومعاهد التنصيص ١٥٨/٣.
- (١٣) في ب، د، ط، و: «قال».

وهذا النوع، أعني الهزل الذي أراد<sup>(١)</sup> به الجذ<sup>(٢)</sup>، ما يَسْبِكُه<sup>(٣)</sup> في قوالبه إلا من لطف ذاته، وكان له ملكة في هذا الفن وحسن تصريف<sup>(٤)</sup>.

وأظرف<sup>(٥)</sup> ما وقع لي<sup>(٦)</sup> في هذا الباب أنه حصل لي بالديار المصرية جرب أشرفت منه على التلّف، فوصف لي الحكيم<sup>(٧)</sup> بطيخاً، وهو عزيز الوجود في تلك الأيام، فبلغني أنه أهدي، إلى مولانا المقرّ الأشرف القاضوي الناصري محمد بن البارزي صاحب دواوين الإنشاء الشريف بالممالك الإسلامية، عظم الله تعالى<sup>(٨)</sup> شأنه، بطيخ، فكتبت إليه [من الكامل]:

مولاي عاقبني الزمان بجربة وقد انقطعت بجسمي المسلوخ  
وعميّت من حزني على ما تمّ لي لكن شمت زوائج البطيخ<sup>(٩)</sup>

فالكناية عن<sup>(١٠)</sup> طلب البطيخ سبكت في أحسن [قال من]<sup>(١١)</sup> قوالب الهزل [الذي يراد به الجذ]<sup>(١٢)</sup> مع حسن التضمن، ومثله<sup>(١٣)</sup> قولي [وهو]<sup>(١٤)</sup> [من المجتث]:

جاء الشتاء فرأسي والجسم صاراً شماتة  
بطيّلسان ابن حرب وفروة ابن نباتة<sup>(١٥)</sup>

ففي «طيلسان ابن حرب» و«فروة ابن نباتة» مع ما فيهما من الهزل الظاهر كنيّتان عن الفقر الذي تزايد حده، و«طيلسان ابن حرب» معروف لشهرته، وأمّا فروة ابن نباتة ففيها إشارة إلى قوله [من الرجز]:

- |                                      |                                       |
|--------------------------------------|---------------------------------------|
| (١) في ط: «يراد».                    | «المنسوخ».                            |
| (٢) «أعني... الجذ» سقطت من ب.        | (١٠) في ط: «على».                     |
| (٣) في ط: «سبكه».                    | (١١)(١٢) من ب.                        |
| (٤) في ط: «تصرف».                    | (١٣) في و: «ومنه».                    |
| (٥) في ب، د، ط، و: «ومن أظرف».       | (١٤) من ب.                            |
| (٦) «لي» سقطت من ط.                  | (١٥) البيتان في ديوانه ورقة ٤١؛ وفيه: |
| (٧) في ب: «حكيم» مكان «لي الحكيم».   | «صار».                                |
| (٨) «تعالى» سقطت من ب.               | والطيلسان: ضرب من الأكسية السوداء.    |
| (٩) البيتان في ديوانه ورقة ٧٣؛ وفيه: | (اللسان ٦/١٢٥ (طلس)).                 |

زُرْقَةٌ جِسْمِي وَبِيَاضُ ثَلَجِهَا  
ومثله قولِي<sup>(٢)</sup> [من السريع]:

وَصَاحِبٍ تَسْمُحُ لِي نَفْسُهُ  
بَعْدُودَةٍ لَكِنْ إِذَا مَا انْتَشَا

يَضْحَكُ<sup>(٣)</sup> سَتِي<sup>(٤)</sup> لِلْغَدَا عِنْدَهُ  
لَكَسَنِي أَقْلَعُ ضَيْرَسَ الْعَشَا<sup>(٥)</sup>

فيه على الهزل الذي يُراد به الجد زيادةً بلطف<sup>(٦)</sup> الاشتراك<sup>(٧)</sup> ومراعاة النظر،

وكان هذا<sup>(٨)</sup> الصاحب، تغمّده الله برحمته<sup>(٩)</sup>، من أعزّ الأصحاب عليّ، ولكنّ

التصريح باسمه غير ممكن هنا.

وبين الهزل الذي يراد به الجد وبين التهكم فرق لطيف، وهو أنّ التهكم ظاهره

جدٌّ وباطنه هزلٌ، وهذا النوع بالعكس.

وبيت الشيخ صفّي الدين<sup>(١٠)</sup> الحلّي في بديعيته<sup>(١١)</sup> [هو]<sup>(١٢)</sup>:

أَشْبَعْتَ نَفْسَكَ مِنْ ذَمِّي<sup>(١٣)</sup> فَهَاضَكَ مَا  
تَلَقَى، وَأَكْثَرُ مَوْتِ النَّاسِ بِالتَّخَمِ<sup>(١٤)</sup>

قوله<sup>(١٥)</sup> «وأكثر موت الناس بالتخم» كناية يهزؤون<sup>(١٦)</sup> بها على مَنْ يُفْرط في

أكل شيء ويخصّ به<sup>(١٧)</sup> نفسه.

(١) الرجز في ديوانه ص ٨٠؛ وفيه: «أيام» (١٠) صفّي الدين سقطت من ب؛ والشّخ

مكان «في فصل».

(٢) في ك: «وقوله» خ مكان «ومثله قولِي» خ.

و«جاء الشتاء فرأسي... ومثله قولِي» سقطت من ب.

(٣) في و: «تضحك».

(٤) في ب: «متي».

(٥) في ط: «ضرسى للعشا». والبيتان في ديوانه ورقة ٧٩ ب؛ وفيه:

\* تضحك متي للعدى عنك \*

(٦) في ط: «تلطف».

(٧) في ب، ط: «الاستدراك».

(٨) «هذا» سقطت من ب.

(٩) في ب: «رحمه الله» وفي د، ط: «تغمّده الله برحمته ورضوانه».

(١٠) صفّي الدين سقطت من ب؛ والشّخ

صفّي الدين سقطت من و، وثبتت في

هامشها مشاراً إليها ب «حش».

(١١) «في بديعيته» سقطت من ب.

(١٢) من ب.

(١٣) في ب: «دمي».

(١٤) البيت في ديوانه ص ٦٨٧؛ وفيه: «دمي»؛

ونفحات الأزهار ص ١٥٢؛ وشرح الكافية

البديعية ص ١٣٥.

هاضه: كسره أو رده في مرضه وهمه

وحزنه. (اللسان ٢٤٩/٧ هبض).

(١٥) في ب، ط، و: «فقوله».

(١٦) في ط: «يهزلون».

(١٧) «به» سقطت من ك، وثبتت في هامشها

مشاراً إليها ب «صح».

وبيت العميان [هو] (١):

قُلْ لِلصَّبَاحِ إِذَا مَا لَاحَ (٢) نَوْرُهُمْ (٣) إِنْ كَانَ عِنْدَكَ (٤) هَذَا النُّورُ فَأَبْتَسِمِ (٥) / ٢٨ ب

لم أر في بيت العميان هزلاً يراد به الجد، والله أعلم (٥).

وبيت الشيخ عز الدين (٦) الموصلي رحمه الله تعالى (٧) [هو] (٨):

هَزَلٌ أُرِيدُ بِهِ جَدٌّ عِتَابُكَ لِي كَمَا كَتَمْتَ بِيَاضَ الشَّيْبِ بِالكَتْمِ (٩)

الشيخ (١٠) عز الدين، غفر الله له، حكى (١١) هنا حكاية لم يسعني (١٢) الكلام عليها لئلا يطول الشرح.

وبيت بديعيتي [هو] (١٣):

وَالْبَيِّنُ هَا زَلَّنِي بِالْجَدِّ حِينَ رَأَى دُمْعِي وَقَالَ تَبَرُّدُ أَنْتَ بِالْدَيْمِ (١٤)

انظر أيها المتأمل هنا، بنور الله تعالى (١٥)، فإن الهزل الذي يراد به (١٦) الجد أنا

ملتزم (١٧) تسميته، وقد استوعبت (١٨) شطر البيت، فانظر (١٩) كيف أفرغت هذا النوع

الغريب في أحسن القوالب وأغرب المعاني، فإن الدمع تزايد أنهمالة إلى أن صار

كالديم الهطالة (٢٠)، والبين يغبطني (٢١) بذلك مهازلاً، ويقول لي: تبرّد (٢٢) أنت بهذه

الديم. انتهى (٢٣).

مركز تحقيق وتصحيح علوم رسيدي

(١) من ب. (١١) «حكى» سقطت من ب.

(٢) في و: «نام» مشطوبة، وفي هامشها: (١٢) في د: «لم يستغني».

(٣) «لاح» صح. (١٣) من ب.

(٤) «عندك» سقطت من ك، وثبتت في هامشها (١٤) البيت سبق تخريجه.

(٥) «والله أعلم» سقطت من ب، و. مشاراً إليها بـ «صح».

(٦) «عز الدين» سقطت من ب، و. (١٦) في د: «أريد به».

(٧) «رحمه الله تعالى» سقطت من ب. (١٧) في ب: «نلزم»؛ وفي و: «ملتزم».

(٨) «عز الدين» سقطت من ب. (١٨) في ط: «استوعب».

(٩) «رحمه الله تعالى» سقطت من ب، ط. (١٩) في ب، د، ط، و: «وانظر».

(١٠) من ب. (٢٠) في ب، ط: «الهطالة».

(١١) «حكى» سقطت من ب. (٢١) في د: «يغتطني».

(١٢) «كلام» سقطت من ب. (٢٢) في ب: «تبرّدت».

(١٣) «بديعيتي» سقطت من ب. (٢٣) «انتهى» سقطت من ط.

(١٤) «البيت» سقطت من ب، ط. (١٥) في ب، د، ط، و: «وانظر».

(١٦) «الهطالة» سقطت من ب. (١٧) في ب: «نلزم»؛ وفي و: «ملتزم».

(١٨) «استوعب» سقطت من ب. (١٩) في ب، د، ط، و: «وانظر».

(٢٠) «الهطالة» سقطت من ب. (٢١) في د: «يغتطني».

(٢٢) في ب: «تبرّدت».

(٢٣) «انتهى» سقطت من ط.



## المقابلة(\*)

١٣ - قابَلْتُهُمْ بِالرَّضَى وَالسَّلْمِ مُشْرِحاً وَلَوْ أَعْضَابِي (١) فَيَا حَرْبِي (٢) لِعَيْظِهِمْ (٣)  
 المقابلة أدخلها جماعة في المطابقة، وهو غير صحيح، فإنَّ المقابلة أعم من  
 المطابقة، وهي (٤) التنظير بين شيئين وأكثر (٥)، وبين ما (٦) يُخالف وبين ما  
 يُوافق؛ فبقولنا «وما يوافق» (٧) صارت [المقابلة] (٨) أعم من المطابقة، فإنَّ التنظير  
 بين ما (٩) يُوافق ليس بمطابقة، وهذا مذهب زكيِّ الدين بن أبي الأصبع، فإنه  
 قال: صحَّة المقابلات عبارة عن توخي المتكلم بين الكلام على ما ينبغي، فإذا  
 أتى بأشياء (١٠) في صدر كلامه أتى بأضدادها في عجزه على الترتيب، بحيث  
 يقابل الأول بالأول والثاني بالثاني لا يخرم من ذلك شيئاً (١١) في المخالف  
 والموافق، ومتى (١٢) أخلَّ بالترتيب كانت المقابلة فاسدة (١٣)، وقد تكون المقابلة  
 بغير الأضداد (١٤).

والفرق بين المطابقة والمقابلة من وجهين، أحدهما أنَّ المطابقة لا تكون إلا

- |   |   |
|---|---|
| (*) في ط: «ذكر المقابلة».   | (٨) من ط.   |
| (١) في ط، و: «عضاباً».  | (٩) في د: «ما بين ما».  |
| (٢) في ب، د، و: «حزني».   | (١٠) في ب: «ناشياً».  |
| (٣) البيت في ديوانه ورقة ٤٤؛ وَنَفَحَات<br>الأزهار ص ١٥٧؛ وفيهما: «عضاباً». | (١١) «شيئاً» سقطت من ك؛ وثبتت في هامشها<br>مشاراً إليها ب «صح».                       |
| (٤) في ك: «وهو».  | (١٢) في ب: «ومن».   |
| (٥) في ط: «فاكثر».  | (١٣) في ب: «فائدة».   |
| (٦) في ب، د، ط، و: «وما».   | (١٤) «بغير الأضداد» سقطت من ك، وثبتت<br>في هامشها مع ما يليها مشاراً إليها ب<br>«صح». |
| (٧) «فبقولنا: وما يوافق» سقطت من ك،<br>وثبتت في هامشها مشاراً إليها ب «صح». |   |

بالجمع<sup>(١)</sup> بين ضدّين، والمقابلة تكون غالباً تجمع<sup>(٢)</sup> بين أربعة أضداد، ضدّان في صدر الكلام وضدّان في عجزه، وتبلغ إلى الجمع بين عشرة أضداد، خمسة في الصدر، وخمسة في العجز؛ والثاني أن المطابقة لا تكون إلا بالأضداد، والمقابلة بالأضداد وغير الأضداد، ولكن بالأضداد<sup>(٣)</sup> أعلى رتبة<sup>(٤)</sup> وأعظم موقعا، ومن معجز<sup>(٥)</sup> هذا الباب قوله تعالى<sup>(٦)</sup>: ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٦﴾﴾<sup>(٧)</sup>؛ فأنظر إلى مجيء «الليل» و«النهار»<sup>(٨)</sup> في صدر الكلام، وهما ضدّان، ثمّ قابلهما في عجز الكلام بضدّين، وهما «السكون» و«الحركة» على الترتيب، ثمّ عبّر عن «الحركة» بلفظ الإرداف، فالترّم الكلام ضرباً من المحاسن زائداً على المقابلة، فإنّه عدلٌ عن لفظ «الحركة» إلى لفظ «ابتغاء الفضل» لكون<sup>(٩)</sup> الحركة تكون لمصلحة ولمفسدة، و«ابتغاء الفضل» حركة المصلحة دون المفسدة، وهي تشير إلى الإعانة بالقوّة وحسن الاختيار<sup>(١٠)</sup> الدالّ على رجاحة<sup>(١١)</sup> العقل وسلامة الحسن، وإضافة<sup>(١٢)</sup> الطرف إلى تلك الحركة المخصوصة واقعة فيه ليهتدي المتحرّك إلى بلوغ المآرب، ويتقي أسباب المهالك.

والآية الشريفة سيقت للاعتداد بالنعم<sup>(١٣)</sup>، فوجب العدول عن لفظ «الحركة» إلى لفظ هو ردّفه، ليتمّ حسنُ البيان، فتضمّنت هذه الكلمات التي هي بعضُ آية [عدة]<sup>(١٤)</sup>

- (١) «والفرق... بالجمع» سقطت من ك، وثبتت في هامشها مع ما سبقها مشاراً إليها بـ «صح»: «بغير... بالجمع» صح.
- (٢) «تجمع» سقطت من ك، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح»؛ وفي ط: «بجمع».
- (٣) «ولكن بالأضداد» سقطت من و، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح».
- (٤) في ب: «مرتبة».
- (٥) في ط: «معجزات».
- (٦) في ب: «سبحانه»؛ وفي ط: «عزّ وجلّ».
- (٧) «والنهار» سقطت من ك، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح».
- (٨) «فانظر... والنهار» سقطت من و، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح».
- (٩) في د، و: «لكون أن».
- (١٠) في ب، و: «الاختبار».
- (١١) في ك: «رجاحة»<sup>(ج)</sup>.
- (١٢) في ب: «وإضاعة»؛ وفي د، و: «وإضاه»؛ وفي ك: «وأضاه».
- (١٣) في ب: «لاعتداد النعم».
- (١٤) من ب، د، ط، و.

من المنافع والمصالح التي لو عدّدت بألفاظها الموضوعية لها لأحتاجت في العبارة عنها إلى ألفاظ كثيرة، فحصل في هذا الكلام بهذا السبب عدّة ضروب من المحاسن، ألا ترى إلى قوله<sup>(١)</sup> سبحانه وتعالى، كيف جعل العلة في وجود الليل والنهار حصول منافع الإنسان حيث قال [سبحانه]<sup>(٢)</sup>: ﴿لِتَشْكُرُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾<sup>(٣)</sup>، بلام التعليل، فجمعت هذه الكلمة<sup>(٤)</sup> من أنواع البديع المقابلة والتعليل والإشارة والإرداف وائتلاف اللفظ مع المعنى وحسن البيان/ وحسن النسق، فكذلك<sup>(٥)</sup> جاء الكلام متلائماً آخذاً أعناق بعضه بأعناق بعض، ثم أخبر<sup>(٦)</sup> بالخبر الصادق أن جميع ما عدّده من النعم بلفظ<sup>(٧)</sup> الخاص، وما تضمّنته العبارة من النعم التي تلزم من لفظ الإرداف بعض رحمته، حيث قال [سبحانه]<sup>(٨)</sup> بحرف التبعيض، ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ﴾<sup>(٩)</sup>، وهذا كله في بعض آية عدّتها عشر كلمات فألحظ هذه البلاغة الباهرة، والفصاحة الظاهرة. انتهى.

ومن أمثلة صحّة المقابلات<sup>(١٠)</sup> في السنة الشريفة قول النبي، (ﷺ): «ما كان<sup>(١١)</sup> الرفق في شيء إلا زانه، والخرق<sup>(١٢)</sup> في شيء إلا شأنه»<sup>(١٣)</sup>. فلا أنظر كيف<sup>(١٤)</sup> قابل، عليه الصلاة والسلام<sup>(١٥)</sup>، الرفق بالخرق، والزين بالشتين، بأحسن ترتيب وأتم مناسبة، وهذا الباب من<sup>(١٦)</sup> مقابلة<sup>(١٧)</sup> اثنين باثنين، ومنه قوله تعالى<sup>(١٨)</sup>: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً﴾<sup>(١٩)</sup>، ومنه قول النبي، (ﷺ): «إن لله عبادة

- (١) في ب، د، ط، و: «تراه».
- (٢) من ب.
- (٣) «فيه» سقطت من د، ط، و.
- (٤) «من فضله» سقطت من ب، د، ط، و.
- (٥) القصص: ٧٣.
- (٦) في ب، د، ط، و: «الكلمات».
- (٧) في ب، د، هـ: «فلذلك».
- (٨) في ط: «أخبرنا».
- (٩) في ب، د، و: «بلفظه»؛ وفي ط: «باللفظ».
- (١٠) من ب.
- (١١) القصص: ٧٣.
- (١٢) في ط: «المقابلة».
- (١٣) (١١) «ما كان» سقطت من ك، وثبتت في هامشها شارحاً إليها بـ «صح».
- (١٤) في ط: «ولا كان الخرق».
- (١٥) الحديث في إتحاف السادة المتقين للزبيدي ٤٨/٨؛ وكتر العمال للمتقي الهندي ص ٥٣٦٧؛ وكشف الخفاء للمعجلوني ٢٦٨/١، ٤١٨/٢.
- (١٦) من ط.
- (١٧) (١٥) سقطت من ط؛ وفي ب: (ﷺ).
- (١٨) في ط: «في».
- (١٩) في ب، د، و: «مقابلات».
- (٢٠) في ب: «سبحانه وتعالى».
- (٢١) التوبة: ٨٢.

جعلهم<sup>(١)</sup> مفاتيح الخير مغاليق الشر<sup>(٢)</sup>. ومنه، وهو ظريف في مقابلة اثنين بأثنين، أن المنصور قال لمحمد بن عمران<sup>(٣)</sup>: إنك لبخيل<sup>(٤)</sup>، فقال: يا أمير المؤمنين، لا أجمد<sup>(٥)</sup> في حق ولا أذوب<sup>(٦)</sup> في باطل. ومنه في النظم قول النابغة [وهو]<sup>(٧)</sup> [من الطويل]:

فتى تم<sup>(٨)</sup> فيه ما يسر صديقه على أن فيه ما يسوء الأعدايا<sup>(٩)</sup>  
ومثله<sup>(١٠)</sup> قول الشيخ صفى الدين<sup>(١١)</sup> الحلبي بزيادة التورية<sup>(١٢)</sup>، وأجاد إلى  
الغاية<sup>(١٣)</sup>، [من مخلع البسيط]:

ورنح الرقص<sup>(١٤)</sup> منه<sup>(١٥)</sup> عطفاً حَفَّ<sup>(١٦)</sup> به اللطف والدخول  
فبطفه داخل خفيف وردفه خارج ثقيل<sup>(١٧)</sup>

وأخبرني مولانا<sup>(١٨)</sup> قاضي القضاة نور الدين الشافعي<sup>(١٩)</sup>، الحاكم بحماة  
المحروسة يومئذ<sup>(٢٠)</sup>، الشهر<sup>(٢١)</sup> بخطيب الدهشة بها<sup>(٢٢)</sup>، أنه كان بحماة

(١) بعدها في و: «الله» مشطوبة.

(٢) الحديث في أمالي الشجري ١٧٧/٢؛ وفيه: (١٣) في ط: «وقول الحلبي» مكان «ومثله...  
«إن لله عبادة مفاتيح للخير مغاليق للشر».

(٣) في ب: «عمر».

(٤) في ب، د، ط، و: «لبخيل»؛ وفي ك: «نحيل».

(٥) في د، ط: «لا أحمد».

(٦) في د: «ولا أذوب»؛ وقد أشير فوقها بـ«العه»

ما؛ يقصد «أذم»؛ وفي ط: «ولا أذم».

(٧) من ب.

(٨) في ط: «كان».

(٩) البيت لم أقع عليه في ديوانه؛ وهو له في

الإيضاح ص ٢٩١؛ وللنابغة الجعدي في

العمدة ٢/٢٤؛ وتحريير التحبير

ص ١٣٣.

(١٠) في د: «ومنه».

(١١) «صفى الدين» سقطت من ب.

(١٢) في ط: «الشافعي نور الدين».

(٢٠) «يومئذ» سقطت من ط.

(٢١) في ط: «المشهور».

(٢٢) «بها» سقطت من ط.

المحروسة<sup>(١)</sup>، يهودي يطوف بالحناء والصابون على رأسه ويقول: معي حنّاء أخضر  
وجديد<sup>(٢)</sup> وصابون يابس وعتيق<sup>(٣)</sup>.

وأما مقابلة ثلاثة بثلاثة، فقول إن المنصور سأل أبا دلامة عن أشعر بيت في  
المقابلة فأنشده لأبي العتاهية<sup>(٤)</sup> [من البسيط]:

ما أحسنَ الدينَ والدنيا إذا اجتمعَا وأقبحَ الكفرَ والإفلاسَ بالرجل<sup>(٥)</sup>  
فالشاعر<sup>(٦)</sup> قابل بين «أحسن» و«أقبح»، وبين «الدين» و«الكفر»، و«الدنيا»<sup>(٧)</sup>  
و«الإفلاس». قال الشيخ زكي الدين<sup>(٨)</sup> بن أبي الأصبع: لا خلاف<sup>(٩)</sup> أنه لم يقل قبله  
مثله.

ومن مقابلة أربعة بأربعة قوله تعالى<sup>(١٠)</sup>: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾  
فَسَيَّرَهُ لِلْبَيْرَى ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴿٩﴾ فَسَيَّرَهُ لِمُتْرَى ﴿١٠﴾﴾<sup>(١١)</sup>،  
والمقابلة<sup>(١٢)</sup> بقوله<sup>(١٣)</sup> [سبحانه]<sup>(١٤)</sup> «استغنى» [و]<sup>(١٥)</sup> قوله «واتقى»<sup>(١٦)</sup>، لأن معناه  
زهد فيما عنده واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الآخرة، وذلك يتضمّن عدم  
التقوى.

ومن مقابلة أربعة بأربعة أيضاً<sup>(١٧)</sup>، قول أبي بكر الصديق، رضي الله عنه<sup>(١٨)</sup>،

- |  |  |
|--|--|
| (١) «المحروسة» سقطت من ب، ط؛ وبعدها      | (٧) «والدنيا» سقطت من د.               |
| في و: «يومئذ الشهر» مشطوبة.              | (٨) «الشيخ زكي الدين» سقطت من ط.       |
| (٢) في ط: «جديد».                        | (٩) «لا خلاف» سقطت من ط.               |
| (٣) في ط: «عتيق».                        | (١٠) في ب: «سبحانه وتعالى».            |
| (٤) «لأبي العتاهية» سقطت من ب، د، ط،     | (١١) الليل: ٥-١٠.                      |
| ك، و؛ وثبتت في هـ ك.                     | (١٢) في ب، د، ط، و: «المقابلة»؛ وفي ب: |
| (٥) البيت لأبي العتاهية في ديوانه ص ٢٩٥؛ | «المقابلة» مكررة.                      |
| وتحرير التحبير ص ١٨١؛ ومعاهد             | (١٣) في ط: «بين قوله».                 |
| التنصيب ص ٢٠٧/٢؛ ولأبي دلامة في          | (١٤) من ب.                             |
| ديوانه ص ١٠٨؛ والإيضاح ص ٢٩١؛            | (١٥) من ط.                             |
| والعمدة ٢/٢٥؛ والأرجح أنه في             | (١٦) في و: «اتقى».                     |
| الأصل لأبي العتاهية.                     | (١٧) «أيضاً» سقطت من ط.                |
| (٦) قبلها في و: «قال» مشطوبة؛ و«الشاعر»  | (١٨) في ب: «رضي الله تعالى عنه».       |
| مصححة عن «الشاعر».                       |  |

في وصيته عند الموت: هذا ما أوصى به أبو بكر عند آخر عهده بالدنيا خارجاً منها وأول عهده بالآخرة داخلياً فيها؛ فقابل «أولاً» بـ«آخر»، و«الدنيا» بـ«الآخرة»، و«خارجاً» بـ«داخل»، و«منها» بـ«فيها»؛ فانظر إلى ضيق هذا المقام كيف صدر عنه مثل هذا الكلام، فرضي الله عن الصديق، ما أنصحته وأصدقته لهجة<sup>(١)</sup>.

وقال<sup>(٢)</sup> علماء البديع: المقابلة<sup>(٣)</sup> كلما كثر عددها كانت أبلغ.

فمن مقابلة خمسة بخمسة قول علي<sup>(٤)</sup>، رضي الله عنه، لعثمان رضي الله عنه<sup>(٥)</sup>:  
 إِنَّ الْحَقَّ ثَقِيلٌ مَرِيءٌ<sup>(٦)</sup>، وَإِنَّ الْبَاطِلَ<sup>(٧)</sup> خَفِيفٌ وَبِيءٌ<sup>(٨)</sup>، وَأَنْتَ رَجُلٌ إِنْ صُدِّقْتَ<sup>(٩)</sup>  
 سَخَطْتَ، وَإِنْ كُذِّبْتَ<sup>(١٠)</sup> رَضِيتَ.

وأوردوا لأبي الطيب<sup>(١١)</sup> في<sup>(١٢)</sup> مقابلة خمسة بخمسة [من البسيط]:

أزورهم وسواد الليل يشفع لي وأثنى وبياض الصبح يُعري بي<sup>(١٣)</sup>

قال صاحب «الإيضاح»: ضدّ «الليل» المحض هو «النهار» لا الصبح، والمقابلة الخامسة بين «لي» و«بي»<sup>(١٤)</sup> فيها نظر، لأن اللام والباء<sup>(١٥)</sup> صلنا الفعلين، ورُجِحَ بيت أبي دلامة المتقدم<sup>(١٦)</sup> على بيت أبي الطيب بجودة المقابلة، ولكن

عن «وابي».

(١) «فرضي... لهجة» سقطت من ط؛ وفي

ب: «فرضي الله عنه ما أفصحته وأصدق

لهجته!».

(٢) في ط: «قال».

(٣) «المقابلة» سقطت من ط.

(٤) في ط: «أمير المؤمنين علي».

(١٣) البيت في ديوانه ص ٤٤٨؛ وشرح الكافية

البديعية ص ٧٥؛ والإيضاح ص ٢٩٢؛

ونهاية الأرب ١٠٣/٧؛ ونفحات الأزهار

ص ١٥٦؛ وتحريير التحبير ص ١٨١؛

وأنوار الربيع ص ٩٦.

(١٤) في د، ط، و: «بي ولي».

(١٥) في ب، ط: «الباء واللام».

(١٦) الصواب: بيت أبي العتاهية؛ وهو قوله

(٥) في ب: «لعثمان، رضي الله سبحانه

وتعالى عنهما»؛ وفي د، و: «لعثمان،

رضي الله عنهما»؛ وفي ط: «كرم الله

وجهه، لعثمان بن عفان رضي الله

عنهما».

(٦) في ب: «مرئي».

(٧) في ب، د، ط، و: «والباطل».

(٨) في ب: «وبيء»؛ وفي د: «وبيء» مصححة

من البسيط:

قافيته<sup>(١)</sup> مستدعاة، فإنَّ الذي ذكره مختصَّ بالرجل<sup>(٢)</sup> وبغيره<sup>(٣)</sup>، والمعنى قد تمَّ بدون الرجل؛ وقال<sup>(٤)</sup> زكيّ الدين بن أبي الأصبع: لو كان لما اضطرَّ إلى القافية أفاد بها معنى زائداً بحيث/ يقول «بالبشر» لكان البيت نادراً، وعلى كلِّ تقدير، بيت أبي دلالة أفضل من بيت المتنبي لصحة المقابلة، لأنَّه قابل بالأضداد، والمتنبي قابل<sup>(٥)</sup> بغير الأضداد؛ والمقابلة بالأضداد أفضل، وهو مذهب السكاكي، فإنَّه قال: المقابلة هو<sup>(٦)</sup> أن يجمع<sup>(٧)</sup> بين شيئين متوافقين وأكثر<sup>(٨)</sup>، ثم إذا شرطت هنا<sup>(٩)</sup> شيئاً<sup>(١٠)</sup> شرطت<sup>(١١)</sup> هناك<sup>(١٢)</sup> ضده. انتهى<sup>(١٣)</sup>.

وبيت المتنبي أفضل بالكثرة عند غير<sup>(١٤)</sup> السكاكي، فإنَّ<sup>(١٥)</sup> المقابلة عنده لا تصحَّ إلا بالأضداد؛ وأسلم من بيت أبي الطيب في التركيب ما أورده الصاحب شرف الدين مستوفى إزبل في هذا الباب، وهو<sup>(١٦)</sup> [من الطويل]:

على رأس عبْدٍ تاجٌ عزٌّ يُزيئُهُ      وفي رجلٍ حُرٌّ قيدٌ ذلٌّ يُهيئُهُ<sup>(١٧)</sup>

«ما أحسن الدينَ والدنيا إذا اجتمعَا  
وأقبح الكفرَ والإفلاسَ بالرجلِ»  
[ديوانه ص ٢٩٥].

- (١) في ط: «القافية».
- (٢) في هامش ط: «قوله: «مختصَّ بالرجل» إلخ... صوابه: «غير مختصَّ بالرجل» (حاشية).
- (٣) في ب: «وبغيره».
- (٤) في ط: «قال».
- (٥) «قابل» سقطت من ط.
- (٦) «هو» سقطت من ط.
- (٧) في ب، د، ط: «تجمع».
- (٨) في ط: «فأكثر».
- (٩) سقطت من ب؛ وفي ط: «هناك».
- (١٠) «شيئاً» سقطت من ب، د، ك؛ وثبت في هـ ك مشاراً إليها ب «صح».
- (١١) «شرطت» سقطت من ب.
- (١٢) في نسخة مطبوعة بشرح عصام شعيتو:
- «هناك: هكذا وردت في الأصل، والأصح «هنا»؛ ويقصد: إذا شرط هناك أي في المتوافقين فأكثر، شرطت هنا أي في الأضداد، ضده».
- (١٣) في هامش ب: «ومنه قول ظهير الدين الحنفي [من الطويل] لهم منِّي الإعزازُ والحبُّ والرِّضَا ولني منهم\* الإذلالُ والبغضُ والسخطُ ومنه قول العناني [من الطويل]: أبيتُ سُروراً بالدجى أشكرُ اللقا وَأصبحُ غمًّا بالضحى أشتكى الهجراً» وقد أشير فوقها ب «حش».
- (١٤) «منهم» مكررة سهواً.
- (١٥) (١٤) في ك: «غير» كتبت فوق «عند».
- (١٦) (١٥) في ط: «وإن».
- (١٧) (١٦) «في هذا الباب، وهو؛ سقطت من ط.
- (١٧) (١٧) في ط: «يشينه». والبيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من مصادر.

وبيت الشيخ<sup>(١)</sup> صفّي الدين الحلّي<sup>(٢)</sup> في بديعيته<sup>(٣)</sup> [هو]<sup>(٤)</sup>:

كَانَ الرَّضَى بِدُنُوِّي مِنْ خَوَاطِرِهِمْ فَصَارَ سُخْطِي لِبُعْدِي عَنْ جَوَارِهِمْ<sup>(٥)</sup>

فقابل «كان» بـ«صار»<sup>(٦)</sup>، و«الرضى» بـ«السخط»، و«الدنو» بـ«البعد»، ولفظة «من» بـ«عن»، و«خواتيرهم» بـ«جوارهم»<sup>(٧)</sup>، فإذا قلنا إنّ «من» ضدّ<sup>(٨)</sup> «عن» سلم له أربعة بأربعة، و«خواتيرهم» بـ«جوارهم» على مذهب مَنْ يَرَى<sup>(٩)</sup> أنّ المقابلة تجوز بالأضداد<sup>(١٠)</sup> وبغير الأضداد<sup>(١١)</sup>.

وبيت العميان:

بِوَاطِيءٍ فَوْقَ خَدِّ الصَّبْحِ<sup>(١٢)</sup> مُشْتَهَرٍ وَطَائِرٍ تَحْتَ ذَيْلِ اللَّيْلِ مُكْتَمٍ<sup>(١٣)</sup>

بيت العميان أمكن من بيت الشيخ<sup>(١٤)</sup> صفّي الدين<sup>(١٥)</sup> الحلّي<sup>(١٦)</sup> في المقابلة، لأنهم قابلوا بـ«الوَاطِيءِ»<sup>(١٧)</sup>، لأنّ الواطي<sup>(١٨)</sup> هو<sup>(١٩)</sup> الماشي<sup>(٢٠)</sup> على الأرض، والطائر هو<sup>(٢١)</sup> السائر في الهواء، و«فوق» بـ«تحت»، و«خذ» بـ«ذيل»<sup>(٢٢)</sup> لَمَّا فِيهِمَا<sup>(٢٣)</sup> من معنى العلوّ والسفل، و«الصبح» بـ«الليل»، و«مشتهر» بـ«مكتّم»؛ وأين لفظة «مشتهر» مع «مكتّم»<sup>(٢٤)</sup>، وهي القافية

(١) «الشيخ» سقطت من ط. (١٢) في ك: «السحب» خ، وفي هامشها:

«الصبح» خ.

(١٣) البيت في الحلة السيرا ص ٨٥.

(١٤) «الشيخ» سقطت من ط.

(١٥) «صفّي الدين» سقطت من ب.

(١٦) «الحلّي» سقطت من د، ط، و.

(١٧) في ب، د، ط، و: «واطئاً بطائر».

(١٨) في ب: «الوَاطِيء».

(١٩) «هو» سقطت من ب.

(٢٠) «هو الماشي» سقطت من ك، وثبتت في

هامشها مشاراً إليها بـ«صح».

(٢١) «هو» سقطت من ب، د، ط، و.

(٢٢) «وخذ بذيل» سقطت من د.

(٢٣) في ط: «بينهما».

(٢٤) «وأين لفظة مشتهر مع مكتّم» سقطت من =

(١) «الشيخ» سقطت من ط.

(٢) «الحلّي» سقطت من و.

(٣) «في بديعيته» سقطت من ط.

(٤) من ب.

(٥) في ب: «ديارهم» مكان «جوارهم»، وفي

هامشها: «جوارهم». والبيت في ديوانه

ص ٦٨٦، ونفحات الأزهار ص ١٥٧؛

وشرح الكافية البديعية ص ٧٥.

(٦) «كان بصار و» سقطت من ط.

(٧) «وخواتيرهم بجوارهم» سقطت من ط.

(٨) في ب: «صفة».

(٩) بعدها في ب: «ذلك» مشطوبة.

(١٠) «تجوز بالأضداد» سقطت من ك، وثبتت

في هامشها.

(١١) في ب، د، ط، و: «وبغيرها».



التي لا يمكن<sup>(١)</sup> أمكن منها، ولفظة «خواطرهم» ومقابلتها بـ«جوارهم»<sup>(٢)</sup> في بيت الشيخ<sup>(٣)</sup> صفّي الدين<sup>(٤)</sup>، وما بينهما من المُباينة، غير أن ثقل قولهم «بواطئ»<sup>(٥)</sup> يشق حمله على لطيف الذوق.

وبيت الشيخ عزّ الدين<sup>(٦)</sup> الموصليّ<sup>(٧)</sup> [في بديعته]<sup>(٨)</sup> [هو]<sup>(٩)</sup>:

لَيْلُ الشَّبَابِ وَحُسْنُ الوَصْلِ قَابِلُهُ صَبْحُ المَشِيْبِ وَقُبْحُ الهَجْرِ يَا نَدْمِي<sup>(١٠)</sup>

قابل الشيخ عزّ الدين<sup>(١١)</sup> بين «ليل» و«صبح»، و«الشباب» و«المشيب»<sup>(١٢)</sup> و«حسن» و«قبح»، و«الوصل» و«الهجر»، وهي مقابلة صحيحة بين الأضداد، وأتى بلفظة «قابله» اضطراراً لتسمية النوع، وأما قوله «يا ندمي»<sup>(١٣)</sup> فقافية<sup>(١٤)</sup> مستدعاة أجنبية من المقابلة، فإنه لم يؤهلها بمقابلة<sup>(١٥)</sup> ضدّ ولا بغيره<sup>(١٦)</sup>، بل نزلها منزلة<sup>(١٧)</sup> الأجنب.

وبيت بديعتي<sup>(١٨)</sup>:

قَابَلْتُهُمْ بِالرَّضَى والسَّلْمِ مُشْرَحاً وَلَوْ أَعْضَابِي<sup>(١٩)</sup> فَيَا حَزْبِي<sup>(٢٠)</sup> لَغَيْظِهِمْ<sup>(٢١)</sup>

قد تقرّر أنّ الشيخ عزّ الدين<sup>(٢٢)</sup> لم يأت بلفظة «قابله» في بيته<sup>(٢٣)</sup> إلا اضطراراً

- ك، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ (١١) «الشيخ عزّ الدين» سقطت من ط؛ وفي «صح»؛ وفي ط: «وانظر» مكان «وأيّن».
- (١) في و: «تمكّن».
- (٢) في د: «بجوراهم».
- (٣) «الشيخ» سقطت من ط.
- (٤) في ب: «الشيخ الحلّي».
- (٥) في ب: «تواطئ».
- (٦) «عزّ الدين» سقطت من ب.
- (٧) «الموصلي» سقطت من د، ط.
- (٨) من د، و.
- (٩) من ب.
- (١٠) في ب، ط: «واندمي»؛ وفي هـ ب: «يا ندمي»؛ وفي د: «يا ندم»؛ وفي ط: «واندمي».
- (١١) في ب: «الشيخ الموصلي».
- (١٢) في ب: «قافية».
- (١٣) في ط: «لمقابلة».
- (١٤) في ط: «لغيره».
- (١٥) في ط: «تركها بمنزلة».
- (١٦) في ب: «وبيتي».
- (١٧) في ط، و: «غضاباً».
- (١٨) في و: «فيا حزني».
- (١٩) البيت سبق تخريجه.
- (٢٠) في ب: «الشيخ الموصلي».
- (٢١) «في بيته» سقطت من ب.
- (٢٢) في ب، ط: «واندمي»؛ وفي هـ ب: «يا ندمي»؛ وفي د: «يا ندم»؛ وفي ط: «واندمي».
- (٢٣) في ب: «الشيخ الموصلي».
- نفحات الأزهار ص ١٥٧.

لتسمية النوع، فإنه لم يقابلها بشيء، فانظر كيف أتيت بلفظة «قابلتهم» في أول البيت، وقابلتها في الشطر الآخر بلفظة «ولوا»، ومقابلة<sup>(١)</sup> بقية الأضداد بين<sup>(٢)</sup> «الرضى» و«الغضب»<sup>(٣)</sup>، و«السلم» و«الحرب» ظاهرة؛ وتمكين القافية بـ«غِيظِهِمْ» ومقابلتها بـ«الأنشراح» أظهر، فإنَّ القافية إذا كانت ممكنة وهي جارية في عدد<sup>(٤)</sup> المقابلات كانت من أعلى رتب هذا النوع، كما تقدّم في بيت المتنبي وبيت أبي دلّامة، وقافية [بيت]<sup>(٥)</sup> العميان منتظمة في هذا العقد بخلاف قافية<sup>(٦)</sup> [بيت]<sup>(٧)</sup> الشيخ<sup>(٨)</sup> صفّي الدين<sup>(٩)</sup> الحلّي<sup>(١٠)</sup>، وبيت الشيخ<sup>(١١)</sup> عزّ الدين<sup>(١٢)</sup> الموصلي<sup>(١٣)</sup>، [في هذا النوع هو المتقدّم]<sup>(١٤)</sup>، والله أعلم<sup>(١٥)</sup>.



مركز بحوث ودراسات في اللغة والأدب العربي

- (١) في ب: «مقابلة».
- (٢) في ط: «من».
- (٣) في ب: «والغيظ»، وفي هامشها: «والغضب».
- (٤) في نسخة مطبوعة بشرح عصام شعيتو: «في الأصل: «في عدد» وما أثبتناه «(في عداد)» أصحّ وأدقّ تعبيراً».
- (٥) من ب، و.
- (٦) في ط: «بيت».
- (٧) من و.
- (٨) «الشيخ» سقطت من ط.
- (٩) «صفّي الدين» سقطت من ب.
- (١٠) «الحلّي» سقطت من ط.
- (١١) «الشيخ» سقطت من ط.
- (١٢) «عزّ الدين» سقطت من ب.
- (١٣) «الموصلي» سقطت من ط.
- (١٤) من ب.
- (١٥) «والله أعلم» سقطت من ب، د، ط؛ وبعدها في ط: «انتهى».

## الالتفات (\*)

١٤ - وما أروني التفتاتاً عند نفرتهم وأنت يا ظبي أدرى بالتفتاتهم<sup>(١)</sup> /  
فسر<sup>(٢)</sup> قدامة<sup>(٣)</sup> الالتفات بأن قال: هو أن يكون المتكلم آخذاً به<sup>(٤)</sup> في معنى،  
فيعرضه إما شك فيه أو ظن أن راداً يردّه<sup>(٥)</sup> عليه أو مسائلاً<sup>(٦)</sup> يسأل<sup>(٧)</sup> عن سببه  
فيلتفت إليه بعد فراغه منه، فإما أن يجلي الشك أو يؤكدّه أو يذكر سببه، كقول  
الرمّاح بن ميادة<sup>(٨)</sup> [من الطويل]:

فَلَا صَرْمُهُ يَبْدُو<sup>(٩)</sup> وَفِي الْيَاسِ رَاحَةٌ وَلَا وَصْلُهُ يَصْفُو<sup>(١٠)</sup> لَنَا فَنُكَارِمُهُ<sup>(١١)</sup>  
فَكَأَنَّ الشَّاعِرَ تَوَهَّمُ أَنْ قَائِلًا يَقُولُ لَهُ<sup>(١٢)</sup> وَمَا تَصْنَعُ بِصَرْمِهِ<sup>(١٣)</sup>؟ فَقَالَ: لِأَنَّ فِي  
الْيَاسِ رَاحَةٌ.

وأما ابن المعتز فقال: الالتفات انصراف المتكلم عن الإخبار إلى المخاطبة،  
ومثاله في القرآن العزيز<sup>(١٤)</sup> قوله<sup>(١٥)</sup> تعالى بعد الإخبار<sup>(١٦)</sup> بأن ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

- |  |   |
|--|---|
| (١٠) في ب، و: «وصلة تصفو»؛ وفي و:<br>«يصفو» مصححة عن «تصفو».         | (١١) البيت في تحرير التحبير ص ١٢٣؛ ونهاية<br>الأرب ١١٦/٧؛ وفيهما: «ففي...»؛<br>و«يبدو» مكان «يصفو». |
| (١٢) في د: «يقول».   | (١٣) في ب: «بصرمة».   |
| (١٤) في ب: «القرآن الكريم»؛ وفي ط:<br>«الكتاب» مكان «القرآن العزيز». | (١٥) في ب: «يكلّم أحداً»، مكان: «آخذاً به».   |
| (١٦) «بعد الإخبار» سقطت من د.  | (١٧) في ب: «بعضهم».   |
|  | (١٨) في ب: «يرد».   |
|  | (١٩) في ب، ط، و: «يسأله».   |
|  | (٢٠) في ب، ط، و: «رحمه الله تعالى».   |
|  | (٢١) في ب، و: «صرمة تبدو».  |

الْعَلَمِينَ ﴿٢﴾ (١): ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ (٢)، وكقوله تعالى (٣): ﴿إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٤)، وكقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ﴾ (٥).

ومثال ذلك من الشعر قول جرير [بن الخطفى] (٦) [من الوافر]:

مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بِذِي طَلُوحٍ سُقِيَتِ الْغَيْثُ آيَتَهَا الْخِيَامُ (٧)

أو (٨) انصراف المتكلم عن الخطاب إلى الإخبار وهو عكس الأول، كقوله

تعالى (٩): ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَّتْ بِكُمْ بَرِيحٌ طَيْبَةٌ﴾ (١٠).

ومثاله (١١) أيضاً قول عنترة [وهو] (١٢) [من الكامل]:

وَلَقَدْ نَزَلْتُ فَلَا تَظَنِّي غَيْرُهُ مَتَى بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ (١٣)

ثم قال يخبر عن هذه المخاطبة (١٤) [من الكامل]:

كَيْفَ الْمَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا (١٥) بَعُنَيْزَتَيْنِ وَأَهْلُنَا (١٦) بِالْغَيْلِمِ (١٧)

أو انصراف المتكلم عن الإخبار إلى التكلم كقوله تعالى (١٨): ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ

(١) الفاتحة: ٢.

(١٢) من ب.

(٢) الفاتحة: ٥.

(١٣) في ط: «للكرم». والبيت في ديوانه ص

(٣) في ب: «سبحانه وتعالى».

١٨٥؛ وتحرير التحبير ص ١٢٤؛ ونهاية

(٤) الأحزاب: ٥٠.

الأرب ١١٧/٧.

(٥) في ب: «مكنا لهم». الأنعام: ٦.

(١٤) «ثم قال...» المخاطبة سقطت من و،

(٦) من ب.

وثبتت في هامشها شارحاً إليها بـ «صح».

(٧) البيت في ديوانه ص ٦١٣؛ وتحرير

(١٥) في ط: «أهلنا».

التحبير ص ١٢٤؛ والعمدة ٧٣/٢؛

(١٦) في ك: «وأهلها» خ، وفي هامشها:

ونهاية الأرب ١١٦/٧؛ وكتاب البديع

«وأهلنا» خ.

ص ٥٩.

(١٧) البيت في ديوانه ص ١٨٥؛ ومعجم

وذو طلوح: موضع بين الكوفة وقيد.

البلدان ٢٢٣/٤؛ وتحرير التحبير

(معجم البلدان ٣٩/٤).

ص ١٢٤؛ ونهاية الأرب ١١٧/٧.

(٨) في ط: «و».

وعنيزتين: موضع. (معجم البلدان ٤/

(٩) في ب: «سبحانه وتعالى».

١٦٤)؛ والغيلم: موضع (معجم البلدان

(١٠) في د: «الفلك و» كتبت فوق السطر،

٢٢٣/٤).

وتحتها مَحْوٌ. يونس: ٢٢.

(١٨) في ب: «سبحانه وتعالى».

(١١) في ب: «ومثال ذلك».

الرِّيحَ فَتَبِيرُ مَعَابًا فَسُقْنَةُ إِلَى بَلَدٍ مَبِيَّتٍ<sup>(١)</sup>؛ أو انصرف المتكلم من<sup>(٢)</sup> التكلم إلى الإخبار، كقوله<sup>(٣)</sup> تعالى<sup>(٤)</sup>: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾<sup>(٥)</sup>؛ والقراءة بالنون في الكلمات الثلاث<sup>(٦)</sup> شاذة، نقلها صاحب «البحر الزاخر»، وفي هذا الكتاب سبعة آلاف رواية.

وقد جمع امرؤ القيس الالتفاتات الثلاثة<sup>(٧)</sup> في ثلاثة أبيات مثالثات<sup>(٨)</sup>، وهي<sup>(٩)</sup> قوله [من المتقارب]:

تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بِالْإِثْمِدِ<sup>(١٠)</sup>      وَنَامَ<sup>(١١)</sup> الْخَلِيُّ وَلَمْ تَرْقُدِ  
وَبَاتَ وَبَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ      كَلِيلَةَ ذِي الْعَائِرِ<sup>(١٢)</sup> الْأَرْمَدِ  
وَذَلِكَ مِنْ نَسَبٍ جَاءَنِي      وَخُبْرَتُهُ<sup>(١٣)</sup> عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ<sup>(١٤)</sup>

يخاطب<sup>(١٥)</sup> في البيت<sup>(١٦)</sup> الأول، وانصرف عن الخطاب إلى الإخبار في البيت الثاني، وانصرف عن الإخبار إلى التكلم في البيت الثالث<sup>(١٧)</sup> على الترتيب.



- (١) في د، ك، و: «الله».
- (١٠) في و: «بالإثمِد».
- (٢) قبلها في د: «إلى» مشطوبة.
- (١١) في ب، د، و: «وبات»؛ وفي ك: فاطر: ٩.
- (١٢) في د: «العائِر».
- (١٣) في ك: «وخبرته».
- (٣) في ط: «وهو كقوله».
- (٤) في ب: «سبحانه وتعالى».
- (٥) في ط، ك: «إن نشأ نذهبكم ونأت».
- (٦) وهي بالنون من القراءات الشاذة.
- (٧) إبراهيم: ١٩-٢٠؛ وفاطر: ١٦-١٧.
- (٨) وهي بالياء.
- (٩) في ط: «في الكلمات الثلاث بالنون».
- (١٠) في ب، د، و: «متواليات»؛ وفي د: «متاليات».
- (١١) في ب، د، و: «الثالث».
- (١٢) في ب، د، و: «فخاطب».
- (١٣) في د: «بالبيت».
- (١٤) «وانصرف... الثالث» سقطت من و، وثبتت في هامشها شارحاً إليها بـ «صح».
- (١٥) في ط: «وهو».

وما أحلى<sup>(١)</sup> قول الأستاذ<sup>(٢)</sup> مهيار بن مرزويه<sup>(٣)</sup> في مطلع<sup>(٤)</sup> قصيدته<sup>(٥)</sup> التي سارت بمحاسنها الركبأن وامتدح بها الوزير زعيم الدين في [يوم]<sup>(٦)</sup> نيروز<sup>(٧)</sup> سنة ثمان وعشرين<sup>(٨)</sup> وأربعمئة، والمطلع [المذكور هو]<sup>(٩)</sup> [من الرمل]:

بَكَرَ العَارِضُ تحْدُوهُ النِّعَامِي<sup>(١٠)</sup> فسقائك الرِّيُّ يا دارَ أُمَامَا<sup>(١١)</sup>

فانصرف عن الإخبار إلى المخاطبة في بيت واحد. ومثله في اللطف قول القاضي [ناصر الدين أبي بكر]<sup>(١٢)</sup> الأرجاني<sup>(١٣)</sup> [وهو]<sup>(١٤)</sup> [من الطويل]:

وهل هي إلا مهجة يطلبونها      فإن أرضت الأحباب فهي لهم فدا  
إذا رُمْتُ قُتلي وأنتم أحبة<sup>(١٥)</sup>      فماذا الذي أخشى إذا كنتم عدى<sup>(١٦)</sup>

ومثله قول أبي الطيب [من البسيط]:

لولا مفارقة الأحباب ما وجدت      لها المنايا إلى أرواحنا سبلا

بما بجفنيك من سحر صلي دنفأ      يهوى الحياة وأما إن صددت فلا<sup>(١٧)</sup>

ومثله قول أبي العلاء المعري<sup>(١٨)</sup> [من البسيط]:

يود أن ظلام الليل دام لسه      وزيد فيه سواد القلب والبصر

(١) في د: «وما أحلى» (\*ح).

(٢) «الأستاذ» سقطت من ط؛ وبعدها في د: «س» مشطوبة.

(٣) بعدها في ب: «الدلمي».

(٤) «مطلع» سقطت من ط.

(٥) في ب: «قصديته».

(٦) من ط.

(٧) في ط: «نوروز».

(٨) في و: «عشرين» مصححة عن «أربعين».

(٩) من ب.

(١٠) في ك: «النعامي».

(١١) البيت في ديوانه ٣/٣٢٧.

والعارض: السحاب المظل يعترض في

الأفق. (اللسان ١٧٤/٧ (عرض))؛

والنعامي: من أسماء ريح الجنوب،

لأنها أبل الرياح وأرطبها. (اللسان ١٢/

٥٨٥ (نعم)).

(١٢) من ب.

(١٣) بعدها في و: «رحمه الله».

(١٤) من ب.

(١٥) في ب، د، ط، ك، و: «أحيتي»؛ وفي هـ

ب: «أحبة».

(١٦) البيتان في ديوانه ١/٢١٣.

(١٧) البيتان في ديوانه ص ١٧.

والدنف: الذي أثقله المرض حتى أشفى

على الموت. (اللسان ٩/١٠٧ (دنف)).

(١٨) «المعري» سقطت من ط.

لَوْ اخْتَصَرْتُمْ مِنَ الْإِحْسَانِ زُرْتُكُمْ<sup>(١)</sup> والعذبُ يهجرُ للإفراطِ في الحَصْرِ<sup>(٢)</sup>  
ومن لطائف الالتفات<sup>(٣)</sup> بالانصراف من المخاطبة<sup>(٤)</sup> إلى الإخبار قول ابن نبيه<sup>(٥)</sup>  
[من السريع]:

مِنْ سِحْرِ عَيْثِيكَ الْأَمَانَ الْأَمَانُ قَتَلْتَ رَبَّ السَّيْفِ وَالطَّيْلَسَانَ  
أَسْمَرُ كَالرَّمْحِ لَهُ مُقْلَةٌ لَوْ لَمْ تَكُنْ كَحَلَاءِ كَأَنْتَ سِينَانُ<sup>(٦)</sup>  
فقوله عن المقلة، بعد تشبيه القوام بالرمح، إنها لو لم تكن كحلأ كانت  
سيناناً<sup>(٧)</sup>، بديع وغريب، ومن أغرب ما وقع لي في هذا النوع<sup>(٨)</sup> اللطيف أنني  
صرحت باسم الالتفات عند وقوعه بقولي من قصيدة<sup>(٩)</sup> [من الكامل]:

وَاللَّهِ إِنْ لَمْ أَلْقَهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَا فَعَلَى زَمَانِي لَمْ أَزَلْ مُتَعَتِّبًا  
وَقَدْ أَلْتَفْتُ إِلَيْكَ يَا دَهْرِي بَطْو لِي<sup>(١٠)</sup> تَعْتَبِي وَيَحِقُّ لِي<sup>(١١)</sup> أَنْ أُعْتَبَا<sup>(١٢)</sup>  
وقلت بعده<sup>(١٣)</sup> [من الكامل]:

قَرَّرْتُ لِي طَوْلَ الشَّتَاتِ وَظَيْفَةَ وَجَعَلْتَ دُمْعِي فِي الْخُدُودِ مُرْتَبًا<sup>(١٤)</sup>  
وَاتَّفَقَ لِي [أَيْضًا]<sup>(١٥)</sup> نَظِيرَ ذَلِكَ، فِي رِسَالَةٍ كَتَبْتُ بِهَا<sup>(١٦)</sup> إِلَى شَيْخِنَا الْعَلَامَةِ  
الشيخ<sup>(١٧)</sup> بدر الدين بن قاضي أذرعات، سقى الله تعالى من غيث الرحمة ثراه<sup>(١٨)</sup>،  
منها: سَكَنَ الْقَلْبُ وَغَيْرُ بَدْعٍ إِذَا كَانَ الْقَلْبُ لِلْبَدْرِ مِزْلًا، وَرَامَ هِلَالَ الْأَفْقِ أَنْ يُبَاهِي

- (١) في هـ و: «زرتكم» ن.  
(٢) في ب، ط، و: «الخصر». والبيتان في سقط الزند ص ٥٦؛ وفيه: «الخصر». والخصر: ضرب من العبي والتعب؛ أو ضيق الصدر. (اللسان ٤/١٩٣ (حصر)).  
(٣) في د، و: «الالتفاتات».  
(٤) في ط: «الخطاب».  
(٥) في ب: «ابن النبيه»؛ وبعده في و: «رحمه الله».  
(٦) البيتان في ديوانه ص ١٥٩.  
(٧) في ب، ك: «سينان».  
(٨) في ك: «الفرس» مشطوبة؛ وفي هامشها: «النوع».  
(٩) في د، و: «من قصيد».  
(١٠) في د: «بطول».  
(١١) «لي» سقطت من ب.  
(١٢) في هـ ب: «صوابه: أعتبا». والبيتان في ديوانه ورقة ٣٦.  
(١٣) «وقلت بعده» سقطت من ط، و؛ وثبتت في هـ و مشاراً إليها بـ «صح».  
(١٤) البيت في ديوانه ورقة ٣٦.  
(١٥) من ب، د، ط، و.  
(١٦) في ب، د: «كتبها»، وفي هـ ب: «كتبت بها».  
(١٧) في ط: «العلامة» مكان «شيخنا العلامة الشيخ».  
(١٨) في ب: «رحمه الله تعالى»؛ وفي ط: «رحمه الله».

سُمُوهُ بمطلعه، فقلنا له<sup>(١)</sup>: ما أنت من براعة هذا الاستهلال فلا<sup>(٢)</sup>، وتناول الراح إلى الطعن في محله الذي يجلّ قدرأ عن مُناظر ومُباهي، فقلنا له<sup>(٣)</sup>: أقصر<sup>(٤)</sup> مكتفياً وإلا فعند التناهي، ولقد شوّقتني ظباء المعاني<sup>(٥)</sup> في هذا المسرح إلى الالتفات، فقلت ملتفتاً<sup>(٦)</sup> إلى تلك الليالي المقمرة بنوره وقطوف «الفواكه البدرية» دانيات [من الوافر]:

أيا بذراً سَمَا أَفَقَّ المَعَالِي      فَأَوْقَعَ<sup>(٧)</sup> طائراً من كلِّ نَسْرِ  
ذَكَرْتَ لِيَالِيَا بِكَ قَدْ<sup>(٨)</sup> تَقَضَّضْتُ      فَيَا شَوْقِي إِلَى لِيَالِيَا بِدُرِّي<sup>(٩)</sup>

وأما بيت القصيد<sup>(١٠)</sup>، أعني البديعية، فإنه البيت الذي حظيت من بابه بالفتح، وناداه الغير من وراء حجراته، وتغايرت ظباء الصريم وهو في سرب بديعه على حُسن التفاته، وودت ربوع البديعيات أن تسكن<sup>(١١)</sup> منها في بيت، ولكن رَاوَدَتْهُ ﴿الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ وَعَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ ﴿<sup>(١٢)</sup>﴾.

ولقد أنصف الحريري في المقامة الحلوانية، عند إيراد البيت النذر<sup>(١٣)</sup>، الجامع مشبهات<sup>(١٤)</sup> الثغر، بقوله: يا رُواة القريض، وأساءة القول<sup>(١٥)</sup> المريض، إن خلاصة الذهب<sup>(١٦)</sup> تظهر بالسبك، ويد<sup>(١٧)</sup> الحق تصدع رداء الشك، وهأنا قد عرضتُ خبيثي للاختبار<sup>(١٨)</sup> وعرضتُ حقيقتي<sup>(١٩)</sup> على الاعتبار، [و] قلتُ وأنا ماشٍ في<sup>(٢٠)</sup> عرض بيت<sup>(٢١)</sup> بديعيتي على هذا السنن، وأرجو أن يكون<sup>(٢٢)</sup> بحسن التفاته في مرآة

- (١) «له» سقطت من ك، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح».
- (٢) في ط: «ولا».
- (٣) «له» سقطت من ب.
- (٤) في ب: «اقتصر»، وفي هامشها: «أقصر».
- (٥) في ط: «المعالي».
- (٦) في ط: «ملتفتاً».
- (٧) في ط: «وأوقع».
- (٨) في ب: «بكم» مكان «بك قد».
- (٩) في ط، و: «بدر» والبيان لم أقع عليهما في ديوانه.
- (١٠) في ط: «القصيدة».
- (١١) في ب، ط، و: «يسكن».
- (١٢) يوسف: ٢٣؛ والصواب: «ورَاوَدَتْهُ».
- (١٣) «النذر» سقطت من ط.
- (١٤) في ط: «المشبهات».
- (١٥) «القول» سقطت من ك، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح».
- (١٦) في ط: «الجوهر».
- (١٧) في ك: «به» مشطوبة؛ وفوقها: «يد».
- (١٨) في ب: «الاختبار».
- (١٩) في ب: «حقيقتي».
- (٢٠) من ط.
- (٢١) في ب: «في».
- (٢٢) «بيت» سقطت من ب.
- (٢٣) في ب: «تكون».



الذوق مثل الغزال نظرةً ولفتهً، وسأبرزه بين أقرانه، وإذا انسدت غدائر الأشكال  
ظهر الفرق من نور بيانه.

فبيت الشيخ صفى الدين<sup>(١)</sup> في بديعته<sup>(٢)</sup>:

وعاذل رَامَ بالتعنيف يُرْشِدُنِي عَدَمْتَ رُشْدَكَ هَلْ أَسْمَعْتَ ذَا صَمِّ<sup>(٣)</sup>

ولم ينظم<sup>(٤)</sup> العميان في بديعيتهم هذا النوع.

وأما بيت الشيخ<sup>(٥)</sup> عز الدين<sup>(٦)</sup> الموصلي<sup>(٧)</sup> فهو<sup>(٨)</sup>:

وَمَا التَّفْتُ لِسَاعٍ حَجَّ فِي شَعْفِي<sup>(٩)</sup> مَا أَنْتَ لِلرَّكْنِ مِنْ وَجْدِي بِمُلْتَزِمِ<sup>(١٠)</sup>

وبيت بديعيتي:

وَمَا أَرُونِي أَلْتَفَاتًا عِنْدَ نَفْرَتِهِمْ وَأَنْتَ يَا ظَبِي أَدْرَى بِأَلْتِفَاتِهِمْ<sup>(١١)</sup>

فهذا البيت فيه التورية بتسمية النوع، وقد برزت في أحسن قوالها، ومراعاة

النظير في الملاءمة بين «الالتفات»<sup>(١٢)</sup> و«الظبي»<sup>(١٣)</sup> و«النفرة»، والانسجام الذي

يأخذ<sup>(١٤)</sup> بمجامع القلوب رقةً، والتمكين الذي ما تمكنته<sup>(١٥)</sup> قافية باستقرارها في

بيتٍ كتمكين قافيته، والسهولة التي عدّها التيفاشي في باب الظرافة، وناهيك بظرافة

هذا البيت، والتوشيح وهو أن<sup>(١٦)</sup> يكون معنى أول الكلام دالاً على آخره، ورد العجز

على الصدر، والالتفات الذي هو المقصود دون غيره من الأنواع، فقد اشتمل هذا

البيت على ثمانية أنواع من البديع مع عدم التكلف، والله أعلم<sup>(١٧)</sup>.

- (١) في ب: «الشيخ الحلبي»؛ وفي د، و: (٨) «فهو» سقطت من ط.  
«الشيخ صفى الدين الحلبي».  
(٢) «في بديعته» سقطت من ط.  
(٣) البيت في ديوانه ص ٦٨٧؛ ونفحات (١٠) البيت في نفحات الأزهار ص ٥٧.  
(٤) البيت سبق تخريجه.  
(٥) الأزهار ص ٥٧؛ وشرح الكافية البديعية (١٢) بعدها في ب: «من الالتفات».  
ص ٧٨.  
(٦) في ب، ك: «ولم تنظم».  
(٧) «الشيخ» سقطت من ط.  
(٨) «عز الدين» سقطت من ب.  
(٩) «الموصلي» سقطت من ط؛ وبعدها في (١٣) في ب: «من الظبي».  
و: «رحمه الله».  
(١٠) «الذي» سقطت من ب.  
(١١) «الذي» سقطت من ب.  
(١٢) في ب: «والله سبحانه أعلم»؛ وفي ط:  
«والله تعالى أعلم».

## الافتنان (\*)

١٥ - تَعَزَّلِي وَاْفْتَنَانِي فِي شِمَائِلِهِمْ أَضْحَى رِثَاءً<sup>(١)</sup> لِأَصْطِبَارِي بَعْدَ بُعْدِهِمْ<sup>(٢)</sup>  
 الافتنان هو أن يفتن الشاعر فيأتي بفتن متضادين من فنون الشعر في بيت واحد  
 وأكثر<sup>(٣)</sup>، مثل النسيب والحماسة والمديح والهجاء والهناء والعزاء.  
 فأما ما افتن به<sup>(٤)</sup> الشاعر بين<sup>(٥)</sup> النسيب والحماسة فكقول<sup>(٦)</sup> عنترة [وهو]<sup>(٧)</sup>  
 [من الكامل]:

إِنْ تُغْدِي<sup>(٨)</sup> دُونِي<sup>(٩)</sup> الْقِنَاعَ<sup>(١٠)</sup> فَإِنِّي طَبَّبْتُ بِأَخْذِ الْفَارِسِ الْمُتَلَثِّمِ<sup>(١١)</sup>

(\*) في ط: «ذكر الافتنان». وفي و: «وإنما أخبر أن تغزله في شمائلهم أضحى  
 الالتفات» مشطوبة، و «الافتنان» رثاء لأن تقدير البيت: أضحى تغزلي  
 مصححة عنها. وافتناني في شمائلهم رثاء، وذلك

(١) في نسخة مطبوعة بشرح عصام شعيتو: لاصطباري بعد بعدهم، وعلى هذا لا  
 يكون قد جمع بين فتين، فليتأمل.  
 قصر لـ «رثاء».

(٢) البيت في ديوانه ورقة ٤٤؛ وفيه: (٣) في ط: «فأكثر»؛ وفي د، و: «أو أكثر».

(٣) «وافتناني»؛ ونفحات الأزهار ص ٢٣٨. (٤) في د، و: «فيه».

(٥) وفي هامش ك: «ورأيت بخط بعض الفضلاء: الذي يظهر أن هذا البيت ليس  
 من الافتنان في شيء، وذلك لأنه عرف  
 الافتنان: أن يجمع الشاعر بين قسمين  
 متضادين في بيت واحد أو كلام واحد،  
 وهذه الزيادة لا بد منها لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ  
 نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثَّتَا  
 [مريم: ٧٢]؛ وهو لم يجمع،  
 (٦) في ط: «كقول»؛ وفي و: «فكقول» مكررة.  
 (٧) من ب.  
 (٨) في ب: «تغدو».

(٩) في ب، ك: «دون».

(١٠) في ك: «البقاع».

(١١) في ط: «المستلثم». والبيت في ديوانه =

فأول البيت نسيب وآخره حماسة؛ وكقول أبي دلف [العجلي] (١) وَيُرَوَى لِعَبْدِ اللَّهِ  
ابن طاهر (٢) [وهو] (٣) [من الوافر]:

أحْبَبْتُكَ يَا ظَلُومٌ وَأَنْتَ مَنِّي      مَكَانُ الرُّوحِ مِنْ جَسَدِ الْجَبَانِ  
وَلَوْ أَنِّي أَقُولُ مَكَانُ رُوحِي      خَشِيتُ عَلَيْكَ بِإِدْرَةَ الطَّعَانِ (٤)  
ومما جُمع فيه بين التهنئة والتعزية (٥) قوله تعالى (٦): ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ  
الظَّالِمِينَ فِيهَا حِينًا﴾ (٧).

ومما جُمع (٨) فيه بين التعزية والفخر (٩) قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿١١﴾ وَبَقِيَ  
وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (١٠).

ومن إنشاء (١١) العلامة الشهاب محمود ما كتب به من رسالة تهنئة وتعزية لمن  
رزقه الله (١٢) وُلِدَا (١٣) ذكراً في يوم ماتت فيه بنته (١٤) قوله: وَلَا عَتَبَ عَلَى الدَّهْرِ فِيمَا

«رحمه الله».

= ص ١٨٩؛ وتحريير التعبير ص ٥٨٨

ونفحات الأزهار ص ٢٣٧؛ وجمهرة (٣) من ب.

أشعار العرب ٢/٢٠٠؛ وشرح الكافية (٤) البيتان لأبي دلف في أنوار الربيع ص

البديعية ص ٩٨؛ وفيها: «المثلث» مكان

«المثلث».

وتغديفي القناع: ترسيه. (اللسان ٩/٢٦٢

٥٨٨؛ وفيه: «عندي» مكان «مني».

وفي هامش ب: «قبله» [من الكامل]:

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالرَّمَاخُ نَوَاهِلُ

مَنِّي وَبَيْضُ الهِنْدِ تَقَطَّرُ مِنْ دَمِي

[ديوانه ص ١٩١].

فأوله تشبيب وآخره حماسة. وقد أشير

فوقها بـ «حش».

وفي هامش ب أيضاً: عترة قد جعل قناع

المرأة مقابلاً للشام الفارس. وقد أشير

فوقها بـ «حش».

(١١) في ك: «إنشاء» كتبت فوق «ومن».

(١٢) في ط: «الله تعالى».

(١٣) «ولدا» قبلها في د: «و» مشطوبة.

(١٤) في ط: «بن ظاهر»؛ وبعدها في و:

١٥ } والصواب كما يبدو في الديوان: «بعده».

أو (١) زيادة للتوضيح.

(٢) في ط: «بن ظاهر»؛ وبعدها في و:

أَقْتَرَفَ، إِنْ كَانَ قَدْ أَسَاءَ<sup>(١)</sup> فِيمَا مَضَى<sup>(٢)</sup> فَقَدْ أَحْسَنَ الْخَلْفَ، وَاعْتَدَرَ بِمَا وَهَبَ عَمَّا سَلَبَ، فَعَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ.

وَمِمَّا جُمِعَ فِيهِ مِنَ النِّظْمِ بَيْنَ التَّهْنِئَةِ وَالتَّعْزِيَةِ قَوْلُ بَعْضِ الشُّعْرَاءِ لِيَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ<sup>(٣)</sup> حِينَ<sup>(٤)</sup> دَفَنَ أَبَاهُ وَجَلَسَ لِلتَّعْزِيَةِ [مِنَ الْبَسِيطِ]:

إِصْبِرْ يَزِيدُ فَقَدْ فَارَقْتَ ذَا ثِقَةٍ وَأَشْكُرُ حِجَاءَ<sup>(٥)</sup> الَّذِي بِالْمُلْكِ أَصْفَاكَ  
لَا رُزْءَ أَصْبَحَ فِي الْإِسْلَامِ نَعْلَمُهُ كَمَا رُزِئْتَ وَلَا عُقْبَى كَعُقْبَاكَ<sup>(٦)</sup>

وَقَالَ زَكِيٌّ الدِّينَ عَبْدَ الْعَزِيزِ<sup>(٧)</sup> بْنُ أَبِي الْأَصْبَعِ فِي كِتَابِهِ الْمَسْمُومِ بِالتَّحْرِيرِ التَّحْيِيرِ<sup>(٨)</sup>: أَحْسَنَ شِعْرَ افْتَنَّ فِيهِ صَاحِبُهُ بِالْجَمْعِ بَيْنَ التَّهْنِئَةِ وَالتَّعْزِيَةِ<sup>(٩)</sup> قَوْلُ أَبِي نَوَاسٍ لِلْعَبَّاسِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ يُعْزِيهِ بِالرُّشِيدِ وَيُهْنِئُهُ بِالْأَمِينِ [حَيْثُ قَالَ]<sup>(١٠)</sup> [مِنَ الطَّوِيلِ]:

تَعَزَّ أبا الْعَبَّاسِ عَنْ خَيْرِ هَالِكٍ بِأَكْرَمِ<sup>(١١)</sup> حَيٍّ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنُ  
خَوَادِثُ أَيَّامٍ تَدُورُ صُرُوفُهَا لَهْنٌ مَسَاوٍ مَرَّةً وَمَحَاسِينُ  
وَفِي الْحَيِّ بِالْمَيْتِ الَّذِي غَيَّبَ الثَّرَى فَلَا أَنْتَ مَغْبُونٌ وَلَا الْمَوْتُ<sup>(١٢)</sup> غَابِنُ<sup>(١٣)</sup>  
وَلِعَمْرِي إِنَّ الشَّيْخَ<sup>(١٤)</sup> جَمَالَ الدِّينَ بْنَ بِنَاتَةَ<sup>(١٥)</sup>، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى<sup>(١٦)</sup>، قَالَ فِي  
تَعْزِيَةِ الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ، صَاحِبِ حِمَاةِ الْمَحْرُوسَةِ<sup>(١٧)</sup>، وَتَهْنِئَةِ<sup>(١٨)</sup> وَلَدِهِ الْأَفْضَلِ

- (١) فِي ط: «سَاءَ».
- (٢) «إِنْ كَانَ... مَضَى» سَقَطَتْ مِنْ ب، وَ.
- (٣) فِي ب: «مَعَاوِيَةَ».
- (٤) فِي ط: «لَمَّا».
- (٥) فِي ب: «صَنِيعٌ».
- (٦) الْبَيْتَانِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمَامِ السُّلُولِيِّ فِي زَهْرِ الْأَدَابِ ٤٩/١؛ وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي تَحْرِيرِ التَّحْيِيرِ ص ٥٨٨؛ وَفِيهِ: «فِي الْأَقْوَامِ».
- (٧) «عَبْدَ الْعَزِيزِ» سَقَطَتْ مِنْ ط؛ وَفِي ب، وَ: «عَبْدَ الْعَظِيمِ».
- (٨) «فِي كِتَابِهِ... التَّحْيِيرِ» سَقَطَتْ مِنْ ط.
- (٩) فِي ب، ط، وَ: «التَّعْزِيَةُ وَالتَّهْنِئَةُ».
- (١٠) (١١) مِنْ ط؛ وَفِي ب: «وَهُوَ».
- (١١) فِي د، ك، وَ: «خَيْرِ مَالِكٍ فَأَكْرَمٌ»؛ وَفِي هـ ك: «صَوَابِهِ: خَيْرِ هَالِكٍ بِأَكْرَمِ».
- (١٢) فِي ب: «أَنْتَ».
- (١٣) الْأَبْيَاتُ فِي دِيْوَانِهِ ص ٦٦٣؛ وَتَحْرِيرِ التَّحْيِيرِ ص ٥٨٩.
- (١٤) «الشَّيْخُ» سَقَطَتْ مِنْ ب، ط.
- (١٥) فِي ب: «الشَّيْخُ النَّبَاتِيُّ».
- (١٦) «رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى» سَقَطَتْ مِنْ ب؛ وَفِي ط: «رَحِمَهُ اللَّهُ».
- (١٧) «الْمَحْرُوسَةُ» سَقَطَتْ مِنْ ب، ط، وَ.
- (١٨) «وَتَهْنِئَةُ» سَقَطَتْ مِنْ وَ، وَثَبَّتْ فِي =

بالسلطنة بعد أبيه، ما هو أحسن من قول أبي نؤاس الذي استحسنة الشيخ زكي الدين<sup>(١)</sup> بن أبي الأصبع، وقول من تقدمه<sup>(٢)</sup>، وإن كان قد<sup>(٣)</sup> تأخر بزمانه<sup>(٤)</sup> فقد تقدم بيانه<sup>(٥)</sup>، فإنه استطرد<sup>(٦)</sup> في قصيدة مطولة بالجمع بين التهئة والتعزية إلى آخرها، وأتى بمعانٍ خدمتها<sup>(٧)</sup> سلامة الاختراع، والذي يؤدي إليه اجتهاد ذوقي أن هذه القصيدة من العجائب في هذا النوع، وأوردت مطلعها في باب<sup>(٨)</sup> براعة الاستهلال، ولكن<sup>(٩)</sup> تعين إيرادها<sup>(١٠)</sup> هنا ليدخل<sup>(١١)</sup> منه إلى بيوت القصيدة المشتملة على هذا النوع<sup>(١٢)</sup> ليتأيد ما أشرت إليه من غرابة أسلوبها وهي<sup>(١٣)</sup> [هنا]<sup>(١٤)</sup> [قوله]<sup>(١٥)</sup> [من الطويل]:

هَذَا مَحَا ذَاكَ الْعَزَاءُ الْمُقَدَّمَا<sup>(١٦)</sup>  
 ثَغُورُ ابْتِسَامٍ فِي ثَغُورِ مَدَامِجٍ  
 نَرْدُ مَجَارِي الدَّمْعِ والبَشْرِ وَاضِحُ  
 سَقَى العَيْثُ عَنَّا تربةَ المَلِكِ الذي  
 ودامت يَدُ التُّعْمَى على المَلِكِ الذي<sup>(١٩)</sup>  
 مَلِيكَانِ هَذَا<sup>(٢٠)</sup> قَدْ هَوَى لِضَرْبِهِ<sup>(٢١)</sup>  
 فَمَا عَبَسَ المَحْزُونُ حَتَّى تَبَسَّمَا  
 شَبِيهَانِ لَا يَمْتَازُ ذُو السَّبْقِ مِنْهُمَا  
 كَوَابِلِ غَيْثٍ فِي ضُحَى الشَّمْسِ قَدْ هَمَى  
 عَهْدُنَا سَجَايَاهُ<sup>(١٧)</sup> أَبْرَ<sup>(١٨)</sup> وَأَكْرَمَا  
 تَدَانَتْ بِهِ الدُّنْيَا وَعَزَّ بِهِ الحَمَى  
 بَرِغْمِي وَهَذَا لِلسَّيْرِ قُدَّمَا<sup>(٢٢)</sup>

(١٣) في ب، د، ط، و: «وهو».

(١٤) من ب.

(١٥) من ط؛ وبعدها في ط: «رحمه الله

تعالى».

(١٦) في ب، د، ك، و: «العزا المتقدمما».

(١٧) في ك: «سجاياه».

(١٨) في ط: «أعز».

(١٩) «عهدنا سجاياه... الملك الذي سقطت

من و، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ

«صح».

(٢٠) «هذا» سقطت من و، وثبتت في هامشها

مشاراً إليها بـ «صح».

(٢١) في ب: «مضى».

(٢٢) في ط: «قد سما».

=هامشها مشاراً إليها بـ «صح».

(١) «الشيخ زكي الدين» سقطت من ط.

(٢) في ب: «تقدم».

(٣) «كان قد» سقطت من ط.

(٤) في ب: «زمانه»؛ وفي ط: «ابن نباته».

(٥) في ب: «تبيانه»؛ وفي ط: «بناته».

(٦) في ط: «استطرد».

(٧) في ط: «منها».

(٨) «باب» سقطت من ط.

(٩) في ط: «لكن».

(١٠) في د: «إيرادها».

(١١) في د: «لتدخل»؛ وفي ط، و: «لندخل».

(١٢) «وأوردت... هذا النوع» سقطت من

ب.

فُعْضُنْ ذَوَى مِنْهَا وَآخِرُ قَدْ نَمَا  
 وَشَمْنَا<sup>(٣)</sup> لِأَنْوَاعِ الْجَمِيلِ مُتَمَّمَا  
 بِهِ ضَيْغَمٌ أَنْشَأَ لَهُ<sup>(٥)</sup> الدَّهْرُ ضَيْغَمَا  
 وَقَدْ قُمْتَ يَا زَاكِي<sup>(٦)</sup> الْأَنَامِ وَأَخْرَمَا<sup>(٧)</sup>  
 فَقَدْ أَطْلَعْتَ أَوْصَافُكَ الْغُرَّ أَنْجَمَا  
 فَقَدْ جَدَّدْتَ عَلِيَاكَ وَقْتًا وَمَوْسِمَا  
 وَأَبْقَاكَ<sup>(١١)</sup> بَحْرًا بِالمَوَاهِبِ مُفْعَمَا<sup>(١٢)</sup>  
 وَكَانَتْ وَفَاةُ الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ فِي شَهْرِ الْمَحْرَمِ<sup>(١٣)</sup>، فَقَالَ وَلَمْ يَخْرُجْ عَمَّا نَحْنُ فِيهِ

وَدَوْحَةٌ<sup>(١)</sup> أَصْلُ شَاذَوِيٍّ<sup>(٢)</sup> تَكَافَأَتْ  
 فَقَدْنَا لِأَعْنَاقِ الْبَرِيَّةِ مَالِكَا  
 كَانَ دِيَارَ الْمَلِكِ<sup>(٤)</sup> غَابَ إِذَا انْقَضَى  
 كَانَ عِمَادَ الدِّينِ غَيْرُ مَقْوُوضٍ  
 فَإِنْ يَكُ مِنْ أَيُّوبَ نَجْمٌ قَدْ انْقَضَى  
 وَإِنْ تَكُ أَوْقَاتُ<sup>(٨)</sup> الْمُؤَيَّدِ قَدْ خَلَّتْ<sup>(٩)</sup>  
 هُوَ الْغَيْثُ وَلَى بِالْهِنَاءِ<sup>(١١)</sup> مُشِيْعَا  
 وَكَانَتْ وَفَاةُ الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ فِي شَهْرِ الْمَحْرَمِ<sup>(١٣)</sup>، فَقَالَ وَلَمْ يَخْرُجْ عَمَّا نَحْنُ فِيهِ  
 [من الطويل]:

بِكَ انْبَسَطَتْ فِيْنَا التَّهَانِي وَأَنْشَأَتْ  
 وَالْجَمْعُ بَيْنَ التَّهْنَةِ وَالتَّعْزِيَةِ<sup>(١٥)</sup> فِي نَوْعِ الْاِفْتِنَانِ أَصْعَبُ مَسْلَكًا مِنَ الْجَمْعِ بَيْنِ  
 التَّسْيِبِ<sup>(١٦)</sup> وَالحَمَاسَةِ، لِشِدَّةِ التَّنَاقُضِ بَيْنَهُمَا.

وأحزما؛ و«بالثناء»، و«للمواهب منعمًا»؛  
 ونفحات الأزهار ص ٢٣٨؛ وفيه: «للأسرة»  
 قد سما. و«أصل ساد وهي»؛ و«يا أركي»  
 الأنام وأحزما؛ و«ولّى بالثناء».

وشاذوي: نسبة إلى «الشذا»، وهو شجر  
 ينبت بالسراة. (اللسان ١٤/٤٢٧  
 (شذا))؛ ومالك و متمم: ابنا نُؤيرة،  
 وكانا من سادات العرب؛ و متمم شاعر.  
 (اللسان ١٢/٧١ (تمم)).

(١٣) في ب: «في المحرم الحرام»؛ وفي د:  
 «في شهر محرم».

(١٤) البيت في ديوانه ص ٤٣٠؛ وفيه: «فيك»  
 مكان «فينا».

(١٥) في د: «في التعزية والتهنئة»؛ وفي و:  
 «بين التعزية والتهنئة».

(١٦) في ب: «التشييب».

(١) في ط: «وروضة».  
 (٢) في ب، د، و: «شاذوي».  
 (٣) في ط: «وسمنا».  
 (٤) «الملك» سقطت من ب، وثبتت في  
 هامشها.

(٥) في ط: «به».

(٦) في ب، د، ط، و: «يا أركي».

(٧) في ب، و: «وأحزما»؛ وفي د: «وأحزنا».

(٨) في ط: «أيام».

(٩) في ط: «مضت».

(١٠) في ط: «بالثناء».

(١١) في د: «ووافاك».

(١٢) في ط، و: «منعمًا». والقصيدة في ديوانه

ص ٤٢٩-٤٣٠؛ وفيه: «له الدنيا» مكان «به  
 الدنيا»؛ و«قد سما» مكان «قدما»؛ و«ملك  
 شاذوي»؛ و«أنشأه»؛ و«يا أركي الأنام»

ومن أظرف ما رأيت في هذا النوع أنّ ابن حجّاج جمع في الافتنان بين التعزية والمدح المؤدّي إلى التهكم بقوله في تعزية<sup>(١)</sup> بعض الرؤساء بأبيه<sup>(٢)</sup> في بيت واحد، وهو<sup>(٣)</sup> [من السريع]:

أبوكَ قد جَمَّلَ أهلَ الثرى فَجَمَّلَ اللهُ بِهِ المَقْبِرَةَ<sup>(٤)</sup>

وأما الغزل المُحَمَّس فكثير في نظم الفحول [من الشعراء]<sup>(٥)</sup> وغيرهم، وما أحلى قول الأستاذ<sup>(٦)</sup> مهبّار [الدّيلمّي]<sup>(٧)</sup> في بيت واحد [وهو]<sup>(٨)</sup> [من الطويل]:

وَأَتَعَبُ مَنْ حَاوَلَتْ يَا قَلْبُ وَصَلَهُ حَبِيبُ سَنَا السَّمْهَرِيِّ رَقِيبُهُ<sup>(٩)</sup>

وممن أتحف الأذواق<sup>(١٠)</sup> بحلاوة هذا النوع، وجمع فيه بين النسيب والحماسة القاضي [ناصر الدين]<sup>(١١)</sup> الأرجاني<sup>(١٢)</sup> بقوله<sup>(١٣)</sup> [من الكامل]:

نَزَلَ الأَجِبَّةُ سَاحَةَ<sup>(١٤)</sup> الأَعْدَاءِ فَعَدَا لِقَاءَ مِنْهُمُ بِلِقَاءِ<sup>(١٥)</sup>

وما أحلى ما قال بعده [من الكامل]:

كَمْ طَعْنَةٍ نَجْلَاءِ تَعْرَضُ بِالْحَمَى<sup>(١٦)</sup> مِنْ دُونِ نَظْرَةِ مُثْلَةٍ نَجْلَاءِ

فَتَحَدَّثْنَا<sup>(١٧)</sup> سِرّاً، فَحَوْلَ قِيَابِهَا

مَنْ كُلُّ بَاكِيَةٍ دَمًا مِنْ دُونِهَا يَوْمَ الطَّعْمَانِ بِمُثْلَةٍ<sup>(١٨)</sup> زَرْقَاءِ<sup>(١٩)</sup>

(١) «تعزية» سقطت من ب.

(٢) «بأبيه» سقطت من ب.

(٣) «وهو» سقطت من ب.

(٤) البيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من مصادر.

(٥) من ب.

(٦) «الأستاذ» سقطت من ط.

(٧) من ط.

(٨) من ب.

(٩) البيت في ديوانه ١/١٣٣.

والسمهري: الرمح الصليب العود.

(١٠) اللسان ٤/٣٨١ (سمهر).

(١١) في د: «الأرداف».

(١١) من ب.

(١٢) بعدها في ط: «رحمه الله تعالى».

(١٣) في ط: «في قوله».

(١٤) في د: «ساحة» (س ح).

(١٥) البيت في ديوانه ١/٥٨؛ وفيه: «نزل

الأحبة خبطة...».

(١٦) في د: «للحمى».

(١٧) في ب: «فتحدّثوا».

(١٨) في ب: «يكمن».

(١٩) في د ترك مكانها فارغاً.

(٢٠) «من كل... زرقاء» سقطت من ك،

وثبتت في هامشها شارحاً إليها بـ «صح».

يا دُمِيَّةً من دُونِ رَفْعِ سُجُوفِهَا      خَوْضُ الْفَتَى <sup>(١)</sup> بِالْخَيْلِ بَحَرَ دِمَاءِ  
 لو سَاعَدَ الْأَحْبَابُ قَلْتُ تَجَلَّدًا      أَهْوَنُ عَلَيَّ بِمَلْتَقَى الْأَعْدَاءِ <sup>(٢)</sup>  
 ومثله قول أبي الطيب <sup>(٣)</sup> في بيت واحد <sup>(٤)</sup>، وكلُّ من النصفَيْنِ <sup>(٥)</sup> كاملٌ في معناه  
 [من الكامل]:

عَدْوِيَّةٌ <sup>(٦)</sup> بِدَوِيَّةٍ مِنْ دُونِهَا      سَلَبُ النُّفُوسِ وَنَارُ حَرْبٍ تُوقَدُ <sup>(٧)</sup>  
 وممَّنْ تَقَنَّ فِي هَذَا النُّوعِ، وَجَمَعَ بَيْنَ رِقَّةِ النَّسِيبِ وَفَخَامَةِ الْحِمَاسَةِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ  
 مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ <sup>(٨)</sup> الْأَنْصَارِيِّ، السَّاحِلِيَّ <sup>(٩)</sup> الْمَنْبُوزَ <sup>(١٠)</sup> بِ«طُويحِن» <sup>(١١)</sup>، جَرَى <sup>(١٢)</sup>  
 ذَكَرَهُ فِي «التَّاجِ» بِمَا نَصَّهُ: جَوَابُ الْآفَاقِ وَمُخَالَفُ <sup>(١٣)</sup> الرِّفَاقِ، رَفَعَ [لَهُ] <sup>(١٤)</sup> بَيْلِدَهُ  
 رَايَةَ لِلْأَدَبِ <sup>(١٥)</sup> لَا تُحَجِّمُ، وَأَصْبَحَ نَسِيجَ <sup>(١٦)</sup> وَحِدِهِ فِيمَا سَدَأَ <sup>(١٧)</sup> وَالْحَمَّ، وَإِنْ <sup>(١٨)</sup>  
 نَسَبَ صَارَ لِلنَّسِيبِ شَرَفٌ وَنَسَبٌ، وَإِنْ مَدَّحَ <sup>(١٩)</sup>، قَدَّحَ مِنْ أَنْوَارِ فَطَنِيَّتِهِ مَا قَدَّحَ،  
 كَمِ <sup>(٢٠)</sup> حَرَكَ الْجَامِذِ، وَنَظَّمَ <sup>(٢١)</sup> نَظَّمَ <sup>(٢٢)</sup> الْجُمَانَ فِي سَلُوكِ الْمُحَامِذِ، فَمِنْ قَوْلِهِ فِي  
 الْاِفْتَتَانِ الَّذِي جَمَعَ فِيهِ بَيْنَ الْحِمَاسَةِ وَالنَّسِيبِ <sup>(٢٣)</sup> [قَوْلُهُ] <sup>(٢٤)</sup> [من الكامل]:

- (١) فِي ب، ط: «القنا».  
 (٢) الْأَبْيَاتُ فِي دِيْوَانِهِ ص ٥٨/١-٦١: «تَجَلَّدَ بِشَرِّ عِصَامِ شَعِيْتُو: «بَطُويحِن».  
 وَفِيهِ: «وَتَحَدَّثْنَا»؛ «بِرَقِيَّة» مَكَانَ (١٢) فِي وَ: «جَرَى» مَكْرَرَةً، وَفِي هَامِشِهَا: «ظ».  
 «بِمَلْتَقَى».  
 (٣) فِي ب، ط: «وَمُخَالَفُ».  
 (٤) مِنْ ط.  
 (٥) فِي ب: «الْأَدَبُ»؛ وَبَعْدَهَا فِي هَامِشِهَا:  
 «الَّتِي».  
 (٦) فِي ب: «نَسِيجًا»؛ وَفِي وَ: «يَنْسِجُ».  
 (٧) فِي ب، د، ط، وَ: «سَدَى».  
 (٨) فِي ط: «فَإِنْ».  
 (٩) فِي ب: «وَإِنْ قَدَّحَ».  
 (١٠) فِي ب: «بِكُمْ».  
 (١١) فِي د: «وَكَمْ نَظَّمَ».  
 (١٢) «نَظَّمَ» سَقَطَتْ مِنْ ط.  
 (١٣) فِي ب، ط: «وَالْتَشْبِيبُ».  
 (١٤) مِنْ ب.  
 (١) فِي ب، ط: «القنا».  
 (٢) الْأَبْيَاتُ فِي دِيْوَانِهِ ص ٥٨/١-٦١: «تَجَلَّدَ بِشَرِّ عِصَامِ شَعِيْتُو: «بَطُويحِن».  
 وَفِيهِ: «وَتَحَدَّثْنَا»؛ «بِرَقِيَّة» مَكَانَ (١٢) فِي وَ: «جَرَى» مَكْرَرَةً، وَفِي هَامِشِهَا: «ظ».  
 «بِمَلْتَقَى».  
 (٣) فِي ب، ط: «وَمُخَالَفُ».  
 (٤) مِنْ ط.  
 (٥) فِي ب: «الْأَدَبُ»؛ وَبَعْدَهَا فِي هَامِشِهَا:  
 «الَّتِي».  
 (٦) فِي ب: «نَسِيجًا»؛ وَفِي وَ: «يَنْسِجُ».  
 (٧) فِي ب، د، ط، وَ: «سَدَى».  
 (٨) فِي ط: «فَإِنْ».  
 (٩) فِي ب: «وَإِنْ قَدَّحَ».  
 (١٠) فِي ب: «بِكُمْ».  
 (١١) فِي د: «وَكَمْ نَظَّمَ».  
 (١٢) «نَظَّمَ» سَقَطَتْ مِنْ ط.  
 (١٣) فِي ب، ط: «وَالْتَشْبِيبُ».  
 (١٤) مِنْ ب.  
 (١) فِي ب، ط: «القنا».  
 (٢) الْأَبْيَاتُ فِي دِيْوَانِهِ ص ٥٨/١-٦١: «تَجَلَّدَ بِشَرِّ عِصَامِ شَعِيْتُو: «بَطُويحِن».  
 وَفِيهِ: «وَتَحَدَّثْنَا»؛ «بِرَقِيَّة» مَكَانَ (١٢) فِي وَ: «جَرَى» مَكْرَرَةً، وَفِي هَامِشِهَا: «ظ».  
 «بِمَلْتَقَى».  
 (٣) فِي ب، ط: «وَمُخَالَفُ».  
 (٤) مِنْ ط.  
 (٥) فِي ب: «الْأَدَبُ»؛ وَبَعْدَهَا فِي هَامِشِهَا:  
 «الَّتِي».  
 (٦) فِي ب: «نَسِيجًا»؛ وَفِي وَ: «يَنْسِجُ».  
 (٧) فِي ب، د، ط، وَ: «سَدَى».  
 (٨) فِي ط: «فَإِنْ».  
 (٩) فِي ب: «وَإِنْ قَدَّحَ».  
 (١٠) فِي ب: «بِكُمْ».  
 (١١) فِي د: «وَكَمْ نَظَّمَ».  
 (١٢) «نَظَّمَ» سَقَطَتْ مِنْ ط.  
 (١٣) فِي ب، ط: «وَالْتَشْبِيبُ».  
 (١٤) مِنْ ب.



وَرَزَّتْ<sup>(٢)</sup> بِالْحَاظِ الْغَزَالِ الْأَغْفِرِ  
فِي فَتْكَ قَسُورَةٍ وَعَطْفَةٍ<sup>(٣)</sup> جُؤْذِرٍ<sup>(٤)</sup>

زَحَفَتْ عَلَيْهِ كِتَابٌ<sup>(٦)</sup> ابْنِ الْمَنْذِرِ<sup>(٧)</sup>

وَحَوَّلَ كُلَّ كِنَاسٍ كَفَّ مُفْتَرَسٍ<sup>(٩)</sup>  
عَمَّا نَحْنُ فِيهِ<sup>(١١)</sup> [مِنَ الْبَسِيطِ]:

سَيُوفُ آبَائِهَا<sup>(١٢)</sup> عَنْ آيَةِ الْحَرَسِ<sup>(١٣)</sup>  
بِئْسَ الْكُفْرُ بِنُصْرَةِ اللَّهِ<sup>(١٥)</sup> بِنِ قَلَاقِسٍ<sup>(١٦)</sup> [مِنَ الْكَامِلِ]:

وَتَقَلَّدُوا بِصَوَارِمِ الْأَجْفَانِ  
هَزَّ الْكُمَاةَ عَوَالِي الْمُرَّانِ

خَطَرَتْ كَمِيَادِ الْقَنَا الْمُتَأَطَّرِ<sup>(١)</sup>  
وَأَتَتْكَ بَيْنَ تَطَاعُنٍ وَتَذَاعُنٍ  
وَمَا أَبْدَعَ قَوْلُهُ مِنْهَا [مِنَ الْكَامِلِ]:

وَيَمْلَعِبِ الصُّدُغَيْنِ مَطْرُدٌ وَجَنَّةٌ<sup>(٥)</sup>  
وَلَهُ فِيهَا<sup>(٨)</sup> نَحْنُ فِيهِ [مِنَ الْبَسِيطِ]:

زَارَتْ وَفِي كُلِّ مَرْمَى لِحَظٌ مُحْتَرَسٍ  
وَمَا أَحْلَى مَا قَالَ بَعْدَهُ، وَلَمْ يَخْرُجْ

مَهْمَا تَلَا خَذُّهَا الزَّاهِي الضُّحَى نَطَقَتْ  
وَيَعْجِبُنِي هُنَا<sup>(١٤)</sup> قَوْلُ أَبِي الْفَتْوحِ نَصْرَةَ اللَّهِ

عَقَدُوا الشُّعُورَ مَعَاقِدَ التَّيْجَانِ  
وَمَشَوْا<sup>(١٧)</sup> وَقَدْ هَزُّوا رِمَاحَ قُدُودِهِمْ

مصادر.

(٨) فِي ط: «وَلَمْ يَخْرُجْ عَمَّا مَكَانَ: «فِيهَا»؛  
وَفِي وَ: «عَمَّا».

(٩) الْبَيْتُ لَمْ أَقْعَ عَلَيْهِ فِي مَا عَدَّتْ إِلَيْهِ مِنْ  
مصادر.

وَالْكَنَاسُ: بَيْتُ الظَّبَاءِ وَالْبَقَرِ. (اللسان ٦/١٩٨  
١٦٤) (كنس)؛ وَنِظَامُ الْغَرِيبِ فِي اللُّغَةِ ص

(١٠) «وَلَمْ يَخْرُجْ» سَقَطَتْ مِنْ ط؛ وَفِي وَ:  
«وَلَمْ يَخْرُجْ».

(١١) «عَمَّا نَحْنُ فِيهِ» سَقَطَتْ مِنْ ط.

(١٢) فِي ب: «آيَاتِهَا»؛ وَفِي ط: «أَمَاقِهَا».

(١٣) الْبَيْتُ لَمْ أَقْعَ عَلَيْهِ فِي مَا عَدَّتْ إِلَيْهِ مِنْ  
مصادر.

(١٤) «هُنَا» سَقَطَتْ مِنْ ط.

(١٥) «نَصْرَةَ اللَّهِ» سَقَطَتْ مِنْ ط.

(١٦) بَعْدَهَا فِي د: «رَحِمَهُ اللَّهُ»؛ وَفِي وَ: «رَحِمَهُ  
اللَّهُ تَعَالَى».

(١) فِي ب: «التَّضِيرِ».

(٢) فِي د: «وَزَنْتَ».

(٣) فِي د: «وَعَطْفَةٍ»؛ وَفِي ك: «وَعَطْفٍ».

(٤) الْبَيْتَانِ لَمْ أَقْعَ عَلَيْهِمَا فِي مَا عَدَّتْ إِلَيْهِ مِنْ  
مصادر.

وَالْمُتَأَخَّرُ: الْمَثْنِيُّ. (اللسان ٤/٢٤٤  
(أطرو)؛ تَذَاعُنٌ: تَسَارَعٌ فِي الطَّاعَةِ  
وَالْإِنْقِيَادِ. (اللسان ١٣/١٧٢) (ذعن)؛

وَقَسُورَةٌ: الْأَسَدُ أَوْ اللَّبْوَةُ. (اللسان ٥/٩٢  
(قسر)؛ وَحَيَاةُ الْحَيَوَانَاتِ ١/٣؛ وَالْجُؤْذِرُ:  
الْبَقْرَةُ الْوَحْشِيَّةُ. (اللسان ٤/١٢٤) (جذر)؛  
وَحَيَاةُ الْحَيَوَانَاتِ ١/٢٢٤).

(٥) فِي نَسْخَةٍ مَطْبُوعَةٍ بِشَرْحِ عَصَامِ شَعْبَتِي:  
«مَطْرُودٌ جَنَّةٌ»؛ وَفِي الْحَاشِيَةِ: «فِي

الْأَصْلِ: مَطْرُودٌ وَجَنَّةٌ، وَمَا أُثْبِتْنَاهُ أَصْحَحُ،  
وَمَعْنَاهُ: الشَّيْطَانُ»؛ وَبِهَذَا يَكْسِرُ الْوِزْنَ.

(٦) فِي وَ: «كِتَابٌ».

(٧) الْبَيْتُ لَمْ أَقْعَ عَلَيْهِ فِي مَا عَدَّتْ إِلَيْهِ مِنْ

وَتَذَرُّعُوا<sup>(١)</sup> زَرْدًا فَخَلَّتْ أَرَاقِمًا خَلَعَتْ مَلَابِسَهَا عَلَى الْغَزْلَانِ<sup>(٢)</sup>

وممن افتن في قصيدة كاملة وتفنن، وتخلص<sup>(٣)</sup> من تفخيم الحماسة والفخر إلى رقة الغزل<sup>(٤)</sup> وأحسن، القاضي السعيد هبة الله بن سناء الملك، رحمه الله تعالى<sup>(٥)</sup>، فإنه قسّم القصيدة شطرين، وتلاعب في ميادين<sup>(٦)</sup> البلاغة بالفتن، وهذه القصيدة يقف<sup>(٧)</sup> دونها فرسان الحماسة ويكبؤ الجواد من فحولها، وينسى<sup>(٨)</sup> بلطائف<sup>(٩)</sup> غزلها من لعبت بلطف شمائله رقة<sup>(١٠)</sup> شمولها، وهي [من الطويل]:

سَوَائِي يَخَافُ الدَّهْرَ<sup>(١١)</sup> أَوْ يَرْهَبُ الرَّدَى وَغَيْرِي يَهْوَى أَنْ يَكُونَ مُخَلَّدًا  
وَلَكِنِّي لَا أَرْهَبُ الدَّهْرَ إِنْ سَطَا وَلَا أَحْذَرُ الْمَوْتَ<sup>(١٢)</sup> الزُّوَامَ إِذَا عَدَا  
وَلَوْ مَدَّ نَحْوِي حَادِثُ الدَّهْرِ طَرْفَهُ لِحَدَّثْتُ نَفْسِي أَنْ أُمَّدَّ لَهُ يَدَا  
تَوَقَّدُ<sup>(١٣)</sup> عَزْمٌ يَتْرُكُ<sup>(١٤)</sup> الْمَاءَ جَمْرَةً وَحَلِيَّةُ<sup>(١٥)</sup> حَلِمٌ تَتْرُكُ<sup>(١٦)</sup> السَّيْفَ مِبْرَدًا<sup>(١٧)</sup>  
وَفَرِطُ اخْتِقَارِي<sup>(١٨)</sup> لِلْأَنَامِ لِأَتْنِي<sup>(١٩)</sup> أَرَى كُلَّ عَارٍ مِنْ حُلَى سُؤْدَدِي سُدَى  
وَأُظْمَأُ إِنْ أَبْدَى لِي<sup>(٢٠)</sup> الْمَاءَ مِثَّةً وَلَوْ كَانَ لِي نَهْرُ الْمَجْرَةِ مَوْرِدًا

- (١) في ب: «وسرّوا». (٢) في ب، د، ط: «وتذرّعوا». (٣) الأبيات في ديوانه ص ٥٣٧؛ وفيه: «وقد هزّ الشباب قدودهم»؛ و«وتوشحوا زردًا فقلت أراقم... على عقبان». (٤) والمران: الرماح الصلبة اللدنة. (اللسان ٤٠٣/١٣ (مرن))؛ وتذرّعوا: لبسوا في الأذرع؛ يقال حمار مُدَّرَع، لمكان الرُقْمَة في ذراعه. (اللسان ٩٣/٨ (ذرع)). (٥) في ب، د، و: «وخلص». (٦) في ب: «والغزل»؛ وفي ط: «والغزال». (٧) «رحمه الله تعالى» سقطت من ب؛ وفي ط: «رحمه الله». (٨) في ط: «ميدان». (٩) في د، ط، و: «تقف». (١٠) في ب: «وينشى»؛ وفي د، و: «وتنسى»؛ وفي ط: «ويتشي». (١١) في ط: «من لطائف». (١٢) في ط: «خمر لطف» مكان «رقة». (١٣) في د: «يخاف الموت». (١٤) في ك: «الموت». (١٥) في ب: «يوقد». (١٦) في ك: «يترك». (١٧) في ب: «وحلّية» في د: «وجلبية»؛ وفي ك: «وحلّية». (١٨) في ب، د، و: «يترك». (١٩) في ك: «مبّرّدًا». (٢٠) في ب: «اختياري»؛ وفي ط: «احتقار». (٢١) في ط: «فإنني». (٢٢) في ط: «إلي».

ولو كان إدراك الهدى بتدليل  
وقدماً بغيري أصبح الدهر أشيباً  
وإنك عبدي يا زمان وإنسي  
وما<sup>(٢)</sup> أنا راضٍ أنسي واطئ الثرى  
ولو عَلِمَتْ زَهْرُ النجومِ مكانتي  
وبذل<sup>(٣)</sup> نوالي<sup>(٤)</sup> زاد حتى لقد غدا  
ولي قلم في أنملي<sup>(٥)</sup> إن هزرتُه  
إذا صال<sup>(٧)</sup> فوق الطرسِ وَقَع صريره

رأيت الهدى أن لا أميل إلى الهدى  
وبئ بل بفضلي<sup>(١)</sup> أصبح الدهر أمرداً  
على الكره متي أن أرى لك سيدا  
ولي همّة لا ترتضي الأفق مفعدا  
لخرت جميعاً نحو وجهي سجداً/ ١٣٢  
من الغيظ منه ساكن البحر مزيذاً  
فما ضرني إلا<sup>(٦)</sup> أهرز المهندا  
فإن صليل المشرفي له صدأ<sup>(٨)</sup>

والمخلص من الحماسة والفخر إلى الغزل قوله [من الطويل]:

ومن كل شيء قد صحوت سوى هوى  
إذا وصل من أهواه لم يك مسعدي  
يحب حبيبي من يكون مفتدي<sup>(٩)</sup>  
[منها]<sup>(١١)</sup> [من الطويل]:

أقام عذولي بالسلام وأقمعدا  
فليت عذولي كان بالصمت مسعداً  
فيا ليتني كنت العذول المفتداً<sup>(١٠)</sup>

وقال لقد أنست ناراً بخد  
[منها]<sup>(١٤)</sup> [من الطويل]:

فقلت وإني قد<sup>(١٢)</sup> وجدت بها هدى<sup>(١٣)</sup>

ولم أدم ذاك الخد باللحظ إنما

عملت خلقاً حين أبصرت مسجداً<sup>(١٥)</sup>

والمفتد: اللائم والمكذب. (اللسان ٣/ ٣٣٨ فند).

(١١) من د.

(١٢) في ط: «ما».

(١٣) بعده في ط: «وكم لي... ومعهدا».  
والبيت في ديوانه ٨٩/٢.

(١٤) من و.

(١٥) في د: «عسجداً» مكان «مسجداً». وبعده

في ط: «يراقب طرفي... إلخ».

(١) في ب: «وبفضلي».

(٢) في د، و: «ولم».

(٣) في ب: «وبذل» مصححة عن «وبذلي».

(٤) في ب، و: «نوال».

(٥) في و: «أنملي».

(٦) في ب، د، ط، و: «أن لا».

(٧) في ط: «جال».

(٨) القصيدة في ديوانه ٨٩/٢-٩٠.

(٩) في ط: «مفتداً».

(١٠) الأبيات في ديوانه ٨٩/٢-٩٠.

تَذَكَّرُنِي عَهْدًا قَدِيمًا وَمَعْهَدًا (٢)  
فَقَدْ طَالَ مَا قَدْ صَامَ حَتَّى يُعَيِّدًا (٤)  
فِيَا حَسْرَتِي لَمَّا اعْتَبَرْتُ التَّجَلُّدًا (٥)  
فَلَمْ يَرَ تِلْكَ الدَّارَ إِلَّا تَقْيِيدًا  
تَعَوُّذًا (٦) مِنْهَا جَيِّدُهُ مَا تَعَوُّدًا  
أَصْيَرُهُ مِنْ دُرِّ دَمْعِي (٨) مُقَلِّدًا  
عَنَاقٍ أَعَادَ الْعَقْدَ عِقْدًا مُبَدَّدًا  
فَبَاتَ عَلَيَّ كَفَى الْيَمِينِ مُوسَّدًا  
بِثَوْبٍ (١١) عِنَاقِي (١٢) كَاسِيًا مُتَجَرِّدًا  
وَأَوْرَدَنِي حَتَّى صَدَيْتُ إِلَى الصَّدَا  
وَمَا كُنْتُ لَوْ لَمْ (١٣) أَخْتَبِرُهُ لِأَشْهَدَا  
وَالْأَسَلُوا إِنْسَانَهُ كَيْفَ عَرَبَدًا (١٥)

وممن حذا هذا الحدو، ونسج علي هذا المنوال، ومشى فيه على طريق ما سلكها  
أحد (١٦) قبله الصاحب بهاء الدين زهير، فإنه كتب إلى الصاحب (١٧) كمال الدين (١٨)

وكم لي (١) إلى دار الحبيب التفتاة  
يراقب طرفي أن يلوح (٣) هلالها  
عبرت عليها واعتبرت تجلدي  
كأن بطرفي ما بقلبي صباة  
وكم لجوادي وقف في عراصها  
تعوذ (٧) ذاك الجيد مني أنني  
ويا رب ليل بث فيه وبيننا  
ولم أجعل الكف الشمال (٩) وسادة (١٠)  
وجردته من ثوبه وأعذته  
وقربني حتى طرئت إلى الثوى  
شهدت بأن الشهد والمسك ريقه  
وإن السلاف البابلية لحظه (١٤)

- (١) «لي» سقطت من ك، وثبتت في هامشها  
مشاراً إليها بـ «صح».
- (٢) بعده في ط: «ولم آدم... مسجداً».
- (٣) في ب: «يكون».
- (٤) في ب: «... تعبد»؛ وفي ط: «فقد  
طالما قد قام حين تعبد».
- (٥) في ب: «تجلداً».
- (٦) في ب: «تعوذاً».
- (٧) في ب، ط، و: «تعوذاً».
- (٨) في ط: «عيني».
- (٩) في ب: «شمال».
- (١٠) في د: «وساده».
- (١١) في ب: «هوى».
- (١٢) في ط: «عناقِي».
- (١٣) في هـ ب: «لو لم».
- (١٤) في ب: «البابلي لحاظه»، وفي هامشها:  
«البابلية لحاظه».
- (١٥) القصيدة في ديوانه ٨٩/٢-٩٠.
- العراص: ج عرصة، وهي وسط الدار،  
وكل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء.  
(اللسان ٥٢/٧ (عرص)).
- (١٦) في د: «أحد» (ح).
- (١٧) «الصاحب» سقطت من ط.
- (١٨) في ب: «بهاء الدين».

ابن العديم أحياناً معناها أنه انتخبه لقضاء حاجة له ولم يؤهل غيره لها، وتخلص منها إلى الغزل بما تُستجلى (١) منه عرائس (٢) البيان (٣)، وتظهر (٤) به (٥) محاسن (٦) الافتنان (٧)، وهي (٨) [من الطويل]:

دعوتك لِمَا أَنْ بَدَتْ لِي حَاجَةٌ  
لِعَلَّكَ لِلْفَضْلِ الَّذِي أَنْتَ رَبُّهُ  
إِذَا لَمْ يَكُنْ (١١) إِلَّا تَحْمُلَ مَنَّةً  
حَمَلْتُ زَمَانًا عَنْكُمْ كُلَّ كَلْفَةٍ  
وَمَنْ مَذْهَبِي الْمَشْهُورِ مَذْ كُنْتُ أَنْتَمِي (١٤)  
وَقَدْ عَشْتُ دَهْرًا مَا شَكُوتُ لِحَادِثٍ  
وَمَا هُمْتُ إِلَّا لِلصَّبَابَةِ وَالْهَوَى (١٦)  
أَرْوْحُ وَأَخْلَاقِي تَذُوبُ (١٧) حَلَاوَةٌ (١٨)  
وَقَدْ طَالَ الشَّرْحُ، وَلَكِنْ رَأَيْتُ الْاِفْتِنَانَ نَوْعًا غَرِيبًا، فَطَلَبْتُ بِالكَثْرَةِ زِيَادَةَ إِيْضَاحِهِ  
لِيَسْتَضِيءَ الْمَتَأَمَّلُ فِي ظِلْمَاتِ الْأَشْكَالِ بِنُورِ مِصْبَاحِهِ.  
وَبَيْتُ الشَّيْخِ صَفِيِّ الدِّينِ (٢١) الْحَلِيِّ (٢٢) فِي بَدِيعَتِهِ (٢٣) [هُوَ] (٢٤):

- (١) فِي ب، ط: «يُستجلى».  
(٢) فِي و: «عرائس».  
(٣) بَعْدَهَا فِي و: «وَنظْم» مَشْطُوبَةٌ.  
(٤) فِي ب، ط: «ويظهر».  
(٥) «عرائس البيان وتظهر به» سقطت من د.  
(٦) «محاسن» سقطت من ط.  
(٧) فِي ب: «الإنسان»؛ وَفِي د: «الافتنان».  
(٨) فِي د: «وهو».  
(٩) فِي ط: «قد».  
(١٠) فِي ط، و: «تبدلاً».  
(١١) فِي ب: «تكن».  
(١٢) فِي ط: «وأما».  
(١٣) فِي ب: «فلا»، وَقَبْلَهَا فِرَاقٌ.  
(١٤) فِي ب، ط، و: «أنتي».  
(١٥) فِي د: «لمعنى».  
(١٦) «بلى كنت... والهوَى» سقطت من ك،  
وَبُتَّتْ فِي هَامِشِهَا مِشَارًا إِلَيْهَا بِ«صح»؛ وَفِي  
ب، ط: «المتدلاً» مكان «المتدلاً».  
(١٧) فِي د: «بذوب».  
(١٨) فِي ب: «صباية».  
(١٩) فِي ب: «تسل».  
(٢٠) الْقَصِيدَةُ فِي دِيْوَانِهِ ص ٢٨٨.  
(٢١) «صفي الدين» سقطت من ب.  
(٢٢) بَعْدَهَا فِي و: «رحمه الله تعالى».  
(٢٣) «الحلي في بديعته» سقطت من ط.  
(٢٤) من ب.

ما كنتُ قبلَ ظُبِّي<sup>(١)</sup> الأَلْحَاطِ قَطُّ أَرَى سِيفاً أَرَاقَ دَمِي إِلاَّ عَلى قَدَمِي<sup>(٢)</sup>

كان المطلوب من الشيخ صفى الدين<sup>(٣)</sup> في هذا النوع غير هذا النظم، مع عدم تكلفه بتسمية النوع؛ وأما العميان فإنهم لم ينظموا هذا النوع<sup>(٤)</sup> أيضاً<sup>(٥)</sup> في بديعيتهم. وبيت الشيخ عز الدين<sup>(٦)</sup> الموصلي<sup>(٧)</sup> [هو]<sup>(٨)</sup>:

كَانَ افْتِنَانِي بِشُعْرِ رَاقٍ مَبْسُومُهُ صَارَ افْتِنَانِي بِشُعْرِ فِيهِ سَفْكَ دَمِي<sup>(٩)</sup>  
وبيت بديعيتي [هو]<sup>(١٠)</sup>:

تَغزَلِي وافْتِنَانِي فِي شَمَائِلِهِمْ أَضْحَى رِثاً لِأَصْطَبَارِي بَعْدَ بُعْدِهِمْ<sup>(١١)</sup>  
فالجَمع<sup>(١٢)</sup> في افتنان هذا البيت بين النسب الخالص والتعزية، وكل من الشطرين مستقل بمعناه، وهو<sup>(١٣)</sup> جمع غريب، والكناية عن موت الصبر بأن التغزل أضحي رثاء له، من أطف الكنايات، ويؤيد ذلك قولي «بعد بعدهم».

وذكر<sup>(١٤)</sup> ابن أبي الأصبغ في كتابه المسمى بـ«تحرير التحبير»<sup>(١٥)</sup> نوعاً يسمى التمزيج<sup>(١٦)</sup> لم ينظمه<sup>(١٧)</sup> أصحاب البديعيات، وهو قريب من الافتنان، ولكن بينهما فرق دقيق، لأن الافتنان<sup>(١٨)</sup> لا يكون<sup>(١٩)</sup> إلا بالجمع بين فئين من أغراض المتكلم كما تقدم، والتمزيج<sup>(٢٠)</sup> بخلاف<sup>(٢١)</sup> ذلك إذ هو<sup>(٢٢)</sup> الجمع بين الفنون<sup>(٢٣)</sup> والمعاني، والله أعلم<sup>(٢٤)</sup>.

٣٢

(١) في ك: «ظبي».

(٢) في ب، ط: «قدم». والبيت في ديوانه

ص ٦٨٩؛ ونفحات الأزهار ص ٢٣٨؛

وشرح الكافية البديعية ص ٩٨.

(٣) في ب: «الشيخ الحلبي».

(٤) «النوع» سقطت من ط.

(٥) في د، و: «أيضاً هذا النوع».

(٦) «عز الدين» سقطت من ب.

(٧) «الموصلي» سقطت من ط؛ «وبعدها في

و: «رحمه الله تعالى».

(٨) من ب.

(٩) البيت في نفحات الأزهار ص ٢٣٨.

(١٠) من ب.

(١١) البيت سبق تخريجه.

(١٢) في ط: «والجمع».

(١٣) في ط: «هو».

(١٤) في ط: «ذكر».

(١٥) في ب: «في تحريره» مكان «في.. التحبير».

(١٦) في ب، ط، ك، و: «التمزيج».

(١٧) في ك: «تنظمه».

(١٨) في ط: «ولا افتنان».

(١٩) في ب: «لا يمكن».

(٢٠) في ط، ك، و: «التمزيج».

(٢١) في ط: «يخالف».

(٢٢) في ط: «أهو».

(٢٣) في ب: «العيون».

(٢٤) في ب: «والله سبحانه وتعالى أعلم»؛

وفي ط: «والله تعالى أعلم».

## الاستدراك (\*)

- ١٦ - قالوا: نرى لك لحماً بعد فرقتنا فقلت مُستدركاً: لكن على وضم<sup>(١)</sup>  
 الاستدراك على قسامين، قسم يتقدم الاستدراك فيه تقرير لما<sup>(٢)</sup> أخبر به المتكلم  
 وتوكيد، وقسم لا يتقدمه<sup>(٣)</sup> ذلك، فمن أمثلة الأول قول القائل [من الوافر]:  
 وإخواني<sup>(٤)</sup> تخذتُهُم دروعاً<sup>(٥)</sup> فكأنوها، ولكن للأعادي<sup>(٦)</sup>  
 وخلصتُهُم سهاماً صائبات فكانوها، ولكن في فؤادي  
 وقالوا: قد صفت منا قلوباً لقد<sup>(٧)</sup> صدقوا، ولكن من ودادي<sup>(٨)</sup>

- (\*) في ط: «ذكر الاستدراك».
- (١) البيت في ديوانه ورقة ٤؛ ونفحات (٣) في ب: «يتقيد به».
- (٢) في ب: «ما».
- (٣) في ك: «وإخوان».
- (٤) في ك: «ذروعاً».
- (٥) في هاشم: ما يوضع عليه اللحم من خشب أو غيره. (اللسان ١٢/٦٤٠ (وضم)).
- (٦) وفي هاشم ك: «الذي يظهر أن هذا البيت من القول بالموجب، لأن حده صادق عليه. إن قوله «لحماً» وقع في كلام الغير، فحمله على خلاف مرادهم، وهذا القسم الثاني من القول بالموجب؛ والتعريف الذي ذكره، وهو تعريف ابن أبي الأصبع، معناه: أن يتقدم الاستدراك تقرير لما أخبر به المتكلم، مثل قوله: «وكانوها» و«ذروعاً»، وفي هذا البيت لم يقع تقرير قبل الاستدراك، وأيضاً قوله: «لحماً» واقع في البيت وكلام الغير». (حاشية).
- (٧) في و: «وقد».
- (٨) الأبيات لابن الرومي في ديوانه ٢/٦٥٩؛ وتحريير التحبير ص ٣٣١؛ ونهاية الأرب ٧/١٥١؛ وأنوار الربيع ص ١٢٨؛ وبلا نسبة في نفحات الأزهار ص ٩٧؛ وفيه: «عن ودادي».

وقال زكي الدين<sup>(١)</sup> بن أبي الأصبع: لم أسمع في هذا الباب أحسن من قول ابن دويدة المعري<sup>(٢)</sup>، يخاطب بها<sup>(٣)</sup> رجلاً أودع بعض القضاة مالا، فادّعى القاضي ضياعه، وهي<sup>(٤)</sup> [من الكامل]:

إِنْ قَالَ قَدْ ضَاعَتْ فَيَصْدُقُ أَنَّهَا ضَاعَتْ وَلَكِنْ مِنْكَ يَعْنِي لَوْ تَعِي<sup>(٥)</sup>  
أَوْ قَالَ قَدْ وَقَعَتْ فَيَصْدُقُ أَنَّهَا وَقَعَتْ وَلَكِنْ مِنْهُ أَحْسَنَ مَوْجِعِ<sup>(٦)</sup>  
وممن تَلَطَّفَ في هذا الباب وأجاد إلى الغاية<sup>(٧)</sup> القاضي الأرجاني بقوله [من الرمل]:

غَالِطْنِي<sup>(٨)</sup> إِذْ كَسَتْ جِسْمِي ضَيْئِي<sup>(٩)</sup> كُسُوَةٌ أَعْرَتْ مِنْ الْجِلْدِ<sup>(١٠)</sup> الْعِظَامَا  
ثُمَّ قَالَتْ: «أَنْتَ عِنْدِي فِي الْهَوَى مِثْلُ عَيْنِي»، صَدَقْتَ لَكِنْ سَقَامَا<sup>(١١)</sup>  
ولقد أحسن القائل في شكوى الزمان بقوله [من الطويل]:

وَلِي فَرَسٌ مِنْ نَسْلِ أَعْوَجَ سَابِقٌ وَلَكِنْ «عَلَى قَدْرِ الشَّعِيرِ يَحْمَجِمُ»<sup>(١٢)</sup>  
وَأَقْسَمُ مَا قَصَّرْتُ فِيمَا يَزِيدُنِي عُكُوءًا وَلَكِنْ عِنْدَ مَنْ أَتَقَدَّمُ<sup>(١٣)</sup>  
هذه<sup>(١٤)</sup> كلها شواهد للقسم<sup>(١٥)</sup> الأول من الاستدراك، وأما شواهد القسم

(١) في ط: «قال»؛ و«زكي الدين» سقطت (١٠) في و: «الجسم»؛ وفي ط: «اللحم».

(١١) البيتان لم أقع عليهما في ديوانه؛ وهما له في من ب، ط.

(١٢) تحرير التحبير ص ٣٣٢؛ وفيه: «أعرت عن (٢) في د: «المعري»؛ وفي ط: «المعري».

(١٣) «بها» سقطت من ط. (٣) «بها» سقطت من ط.

(١٤) في ط: «وهو». (٤) في ط: «وهو».

(١٥) في ب: «لو يعي». (٥) في ب: «لو يعي».

(١٦) البيتان لابن الدؤيدة المغربي في تحرير (٦) البيتان لابن الدؤيدة المغربي في تحرير

التحبير ص ٣٣١؛ وأنوار الربيع (١٢) بعدها في و: «ولقد أحسن العامل في

شكوى في الزمان بقوله». مشطوبة. (١٢) بعدها في و: «ولقد أحسن العامل في

والمثل لم أقع عليه في ما عدت إليه من (١٣) البيتان في تحرير التحبير ص ٣٣٢.

مصادر. (١٤) في ط: «وهذه».

(١٥) في ب: «نحولاً»، وفي هامشها: «ضناً». (٧) في ط: «للغاية».

(٨) في هـ و: «غالطتني» ن (بتاءين).

(٩) في ب: «نحولاً»، وفي هامشها: «ضناً». (٨) في هـ و: «غالطتني» ن (بتاءين).

(١٠) في ب، ط: «القسم». (٩) في ب: «نحولاً»، وفي هامشها: «ضناً».



الثاني، وهو الذي لا يتقدّم الاستدراك فيه تقريرٌ ولا تأكيدٌ، مثل قول زهير [من الطويل]:

أخو ثقةٍ لا تهلك<sup>(١)</sup> الخمرُ مالهٌ ولكنّه قد يهلك المالَ نائله<sup>(٢)</sup>  
ومتى لم يكن في الاستدراك نكتة زائدة عن معنى الاستدراك لتدخله في أنواع  
البديع وإلا فلا<sup>(٣)</sup> يُعدُّ بديعاً؛ ولا يخفى عن أهل<sup>(٤)</sup> الذوق السليم ما في بيت زهير  
من الزيادة على معنى<sup>(٥)</sup> الاستدراك بقوله: «ولكنّه قد يهلك المالَ نائله»، فإنه لو  
اقتصر على صدر البيت دلّ على أنّ ماله موفورٌ، وتلك صفة ذمّ<sup>(٦)</sup>، فاستدرك<sup>(٧)</sup> ما  
يزيل هذا الاحتمال، ويخلص<sup>(٨)</sup> الكلام للمدح المحض؛ وإذا تأمل الذائق بيت  
القاضي<sup>(٩)</sup> الأرجانيّ متّع ذوقه بحلاوة الأدب من قوله<sup>(١٠)</sup> [من الرمل]:

ثمّ قالت: أنت عندي في الهوى مثل عيني، صدقت لكن سقاماً<sup>(١١)</sup>  
فالنكتة الزائدة عن<sup>(١٢)</sup> معنى الاستدراك لا تخفى إلا على من<sup>(١٣)</sup> حُجب من<sup>(١٤)</sup>  
ذوق هذا العلم<sup>(١٥)</sup>، وهو من شواهد القسم الأوّل، فإنه قرّر ما أخبرت به من قولها  
«أنت عندي في الهوى مثل عيني»، ثم أكد بقوله «صدقت»، ثم نكتت بالزيادة على  
معنى الاستدراك التنكيث الذي يتطفل النسيم على رفته، ولولاه ما سكن هذا النوع بيتاً  
بديعاً، ولا تأهل بعد غربته، وأصحاب البديعيات على هذا المنوال نسجوا، وأداروا  
كؤوس هذه<sup>(١٦)</sup> السلافة على [أهل]<sup>(١٧)</sup> الأفواق ومازجوها بلطف مزاجهم

- (١) في ب، ط: «يهلك».
- (٢) البيت في ديوانه ص ١٥٥؛ وتحريير التحبير ص ٣٣٢؛ وعيار الشعر ص ٨٦.
- (٣) في ك: «وإلا ولا»، وفي هامشها: «وإلا فلا» ص.
- (٤) في ب، ط، و: «على»؛ و«أهل» سقطت من ط.
- (٥) في هـ ك: «معنى» ن.
- (٦) «وتلك صفة ذمّ»: يقصد البخل.
- (٧) «بقوله: «ولكنّه... فاستدرك» سقطت من ب.
- (٨) في د: «وتخلص».
- (٩) «القاضي» سقطت من ط.
- (١٠) «من قوله» سقطت من د.
- (١١) البيت لم أقع عليه في ديوانه؛ وهو له في تحريير التحبير ص ٣٣٢؛ وشرح الكافية البديعية ص ١١٠؛ ونفحات الأزهار ص ٩٧؛ ونهاية الأرب ١٥١/٧؛ وأنوار الربيع ص ١٢٨.
- (١٢) في ط، و: «على».
- (١٣) في ب: «عن من».
- (١٤) في ب، د، ط، و: «عن».
- (١٥) في ب: «الفهم».
- (١٦) «هذه» سقطت من ط.
- (١٧) من ط.

فامتزجوا، والذي أقوله: إنَّ بيت<sup>(١)</sup> الشيخ صفّي الدين<sup>(٢)</sup> الحلّي<sup>(٣)</sup> حلا<sup>(٤)</sup> في هذا المنهل الصّافي مورده، وعلا<sup>(٥)</sup> في [هذا]<sup>(٦)</sup> السّلك<sup>(٧)</sup> البديعيّ منظّمه ومنضّده، وهو<sup>(٨)</sup>:

رَجَوْتُ أَنْ يَرْجِعُوا يَوْمًا فَقَدْ<sup>(٩)</sup> رَجَعُوا      عِنْدَ الْعِتَابِ وَلَكِنْ عَنْ وَفَا ذِمَمِي<sup>(١٠)</sup>  
فإنّه قرّر ما أخبر به قبل الاستدراك وأكدّه بقوله «فقد<sup>(١١)</sup> رجعوا»، وفي قوله «عند العتاب» تكميل بديعي.

وأما العميان فإنّهم ما نظموا هذا النوع في بديعتهم.

وبيت الشيخ عزّ الدين<sup>(١٢)</sup> الموصلي<sup>(١٣)</sup>، رحمه الله<sup>(١٤)</sup>:

فَكَمْ حَمَيْتَ بِالِاسْتِدْرَاكِ ذَا أَسْفٍ      لَكِنْ عَلَى<sup>(١٥)</sup> الْمُسْتَهْيِ وَالْبُرِّ<sup>(١٦)</sup> مِنْ سَقَمِي<sup>(١٧)</sup> / ١٣٣  
وأما هذا البيت فإنّه عامرٌ بقلق البناء مع عقادة التركيب.  
وبيت بديعتي:

قَالُوا نَرَى<sup>(١٨)</sup> لَكَ لَحْمًا بَعْدَ فُرْقَتِنَا      فَقُلْتُ مُسْتَدْرِكًا لَكِنْ عَلَى وَضَمِ<sup>(١٩)</sup>  
وفي إنصاف أهل العلم<sup>(٢٠)</sup> والذوق السليم ما يغني عن تطويل الكلام<sup>(٢١)</sup> في محاسن هذا البيت<sup>(٢٢)</sup>.

(١) «بيت» سقطت من ط.

(٢) «صفّي الدين» سقطت من ب.

(٣) «الحلّي» سقطت من ط.

(٤) «حلا» سقطت من د.

(٥) في ب: «وَعَلَا».

(٦) من ط.

(٧) في ك: «السبك»، وفي هامشها:

«السلك» خ.

(٨) «وهو» سقطت من ك؛ وثبتت في هامشها

مشاراً إليها بـ «ص»؛ وفي ط: «وَبَيْتِهِ».

(٩)(١٠) في ط: «وَقَدْ»؛ وفي هـ و: «فَقَدْ» ل.

(١١) البيت في ديوانه ص ٦٨٩؛ وشرح الكافية

البديعيّة ص ١١٠؛ ونفحات الأزهار

ص ٩٧؛ وفيهما: «وَقَدْ».

(١٢) «عزّ الدين» سقطت من ب؛ و«الشيخ»

سقطت من ط.

(١٣) «الموصلي» سقطت من ط.

(١٤) «رحمه الله» سقطت من ب، د، ط؛ وفي

و: «رحمه الله تعالى».

(١٥) في ط: «عن».

(١٦) في د: «والبرء».

(١٧) البيت في نفحات الأزهار ص ٩٨.

(١٨) في و: «ترى».

(١٩) البيت سبق تخريجه.

(٢٠) «العلم» سقطت من ك، وثبتت في

هامشها. وفي ب: «الفهم».

(٢١) في ط: «التطويل» مكان «تطويل الكلام».

(٢٢) بعدها في ب: «والله سبحانه وتعالى

أعلم»؛ وفي و: «والله تعالى أعلم».

## اللَّفُّ والنَّشْرُ (\*)

١٧ - فالطِّيُّ<sup>(١)</sup> والنشْرُ والتغيُّيرُ معَ قصْرِ للظهِرِ والعِظْمِ والأخْوَالِ والهَمَمِ<sup>(٢)</sup> اللَّفُّ<sup>(٣)</sup> والنشْرُ هو أن تذكُرَ<sup>(٤)</sup> شيئين فصاعداً، إمَّا تفصيلاً<sup>(٥)</sup> فتنصّر<sup>(٦)</sup> على كلِّ واحدٍ منهما<sup>(٧)</sup>، وإمَّا إجمالاً فتأتي<sup>(٨)</sup> بلفظٍ واحدٍ يشتمل على متعدّدٍ وتفوّض<sup>(٩)</sup> إلى العقلِ ردَّ كلِّ واحدٍ إلى ما يليقُ به، لأنك<sup>(١٠)</sup> تحتاج إلى<sup>(١١)</sup> أن تنصّرَ على ذلك؛ ثم إنَّ المذكورَ على التفصيلِ<sup>(١٢)</sup> قسمان: قسمٌ يرجع<sup>(١٣)</sup> إليه<sup>(١٤)</sup> المذكورُ بعده على الترتيب من غير الأضداد لتخرج المقابلة، فيكون الأوّل للأوّل والثاني للثاني، وهذا هو الأكثر في اللَّفِّ والنشْرِ، والأشهر، وقسمٌ على العكس، وهو الذي لا يشترط فيه الترتيب، ثقةً بأنَّ السامعَ يردُّ<sup>(١٥)</sup> كلَّ شيءٍ إلى موضعه، تقدّم أو تأخّر. وأمَّا المذكور على الإجمال فهو قسمٌ واحدٌ إذ<sup>(١٦)</sup> لا يتبيّن فيه ترتيب ولا

- (\*) في ط: «ذكر الطِّيِّ والنشْرِ»؛ وفي و: (٨) في ب، ك: «فيأتي»؛ وفي و: «فيأتي»؛  
«الطِّيِّ والنشْرِ».  
(١) في ط: «والطِّيِّ».  
(٢) البيت في ديوانه ورقة ٤٤؛ وَنَفْحَاتِ الأزهار ص ٥٣ وفيه: «إلهم».  
(٣) في هـ ك: «الطِّيِّ» خ.  
(٤) في ب، و: «يذكر»؛ وفوق الياء نقطتان.  
(٥) في ب: «إلى ما» مشطوبة، وفي هامشها: «إمَّا تفصيلاً».  
(٦) في ب، ك: «فينصّر»؛ وفي و: «فينص»؛  
وفوق الياء نقطتان.  
(٧) في د: «منها».  
(٨) في ب، ك: «فيأتي»؛ وفي و: «فيأتي»؛  
وفوق الياء نقطتان.  
(٩) في ب، و: «ويفوّض».  
(١٠) في ب، د، ط، و: «لا أنك».  
(١١) «إلى» سقطت من ب، د، ط، و؛ وفي ك: «إلى خ».  
(١٢) في د: «على التفويض».  
(١٣) في ب: «راجع».  
(١٤) في ط: «إلى»؛ وفي ك: «إليه» خ، وفي هامشها: «إلى» خ.  
(١٥) بعدها في و: «على» مشطوبة.  
(١٦) «إذ» سقطت من د، ط؛ وفي ك: «إذ خ».

عكس<sup>(١)</sup>، مثاله أن تقول<sup>(٢)</sup>: لي منه ثلاثة: غصنٌ وبدرٌ<sup>(٣)</sup> وظبيٌّ<sup>(٤)</sup>. فحصل من هذا أن اللف والنشر على<sup>(٥)</sup> ثلاثة أقسام، وإذا كان المفصل<sup>(٦)</sup> المرتب في اللف والنشر هو المقدم بدأ<sup>(٧)</sup> بشواهد.

فمنه بين شيئين قوله تعالى<sup>(٨)</sup>: ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾<sup>(٩)</sup>، ف«السكون» راجع إلى «الليل»، و«الابتغاء» راجع إلى «النهار».

ومنه قول الشاعر [من البسيط]:

أَلَسْتَ أَنْتَ الَّذِي مِنْ وَرْدٍ نَعْمَتِهِ      وَوَرْدٍ رَاحَتِهِ أَجْنِي وَأَعْتَرِفُ<sup>(١٠)</sup>  
وقد جمع هذا البيت مع حشمة الألفاظ بين جناس التحريف [الحسن]<sup>(١١)</sup>، والاستعارة، واللف والنشر؛ وما ألفت قول شمس الدين محمد<sup>(١٢)</sup> بن دانيال [الحكيم]<sup>(١٣)</sup> هنا<sup>(١٤)</sup> [من السريع]:

الحنفي بل العناتي [من الطويل]:

بَدَأَ وَأَنْشَى وَارْتَجَّ وَجْهًا وَقَامَةً

ورَدَفًا فَنَاقَ الْبَدْرَ وَالغُصْنَ وَالذَّعْصَا

وقال من موشح في أمرد [من الرمل]:

قَلِّ لِمَنْ يَعْدُلُنِي يَعْدُرُنِي

لَيْسَ فِي الْحَبِّ لِعَدْلِ عُدْرُ

وَلِمَنْ يَشْكُرُنِي يَعْرِفُنِي

أَنَا شَيْخٌ فِي الْهَوَى مَشْتَهَرُ

\* قَمَرٌ ظَبِيٌّ مَدَامَ زَهْرُ \*

فِي جَبِينِ نَاطِرٍ خَدٌّ لَمِي

بَاهِرٍ سَاجٍ شَهِيٍّ أَلْعَسِي

أَيُّ قَلْبٍ مِنْ هَوَاهُ سَلَمَا

غَيْرُ قَلْبٍ بِالْعَمَى مُنْطَمِسِي

وقد أشير فوقها بـ «حش».

\* الذَّعْصَا: الذَّعْصَاءُ هِيَ الْأَرْضُ السَّهْلَةُ

فِيهَا رَمْلَةٌ تُحْمَى عَلَيْهَا الشَّمْسُ. (اللسان

٣٥/٧ (دعص)).

(١) في ط: «يمكن عكس».

(٢) في ط: «يقول».

(٣) في د، ط، و: «بدر وغصن».

(٤) في ب: «بدر وظبي ٢ وغصن ٢».

(٥) «على» سقطت من ب.

(٦) في ب: «المتصل».

(٧) في ط: «ببدأ».

(٨) في ب: «سبحانه وتعالى».

(٩) القصص: ٧٣.

(١٠) البيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من

مصادر.

(١١) من ب.

(١٢) «محمد» سقطت من ب؛ وفي و: «بن

محمد».

(١٣) من ط.

(١٤) «هنا» سقطت من ط؛ وفي ك: «هنا».

وفي هامش ب: «ومنه لظهير الدين

ما عايَنتُ عيناَيَ في عطَلتِي      أقلُّ منْ حظِّي ولا<sup>(١)</sup> بَحْتِي  
 قد<sup>(٢)</sup> بَعْتُ عبْدِي<sup>(٣)</sup> وحماري وقد      أصبَحْتُ لا فَوْقِي ولا تَحْتِي<sup>(٤)</sup>  
 ومن غرامياتِ الصاحبِ بهاءِ الدين<sup>(٥)</sup> زهير في هذا النوع قوله<sup>(٦)</sup> [من الطويل]:  
 ولي فيه<sup>(٧)</sup> قلبٌ بالغرامِ مقيَّدٌ      له خَبَرٌ يزويه طَرْفِي مُطَلِّقا  
 ومن فَرَطٍ وجدي في لَماءُ وشغره      أعللُ قلبي بالعُذيبِ وبالنِّقا<sup>(٨)</sup>  
 ومثله قوله [من مجزوء الكامل]:  
 يا رَدْفَهُ يا خَصْرَهُ      مَنْ لي بنَجْدٍ أو تَهامَهُ<sup>(٩)</sup>  
 ومثله قول الشيخ جمال الدين بن نباتة<sup>(١٠)</sup>، رحمه الله<sup>(١١)</sup>، [وهو]<sup>(١٢)</sup> [من  
 الوافر]:

لَهُ قلبٌ ولي دمعٌ عليه      فهذا قَاسِيُونُ وذا يَزِيدُ<sup>(١٣)</sup>  
 ومثله قوله مع زيادة التورية [أيضاً]<sup>(١٤)</sup> [من الخفيف]:  
 لا تخف عيلةً ولا تخشَ فقراً      يا كثيرَ المَحاسنِ المِختالَةَ<sup>(١٥)</sup>

(١) في ب، د، ط: «ومِن»؛ وفي هـ ك: «ومِن» ويقصد أهل العذيب والتقاء؛ وقد سبق شرحهما.

(٢) «قد» سقطت من ب.

(٣) في هـ ك: «ثوبي» خ؛ وفي هامش ط: «قوله: «عبدِي» في نسخة: «ثوبي»؛ وهو اللائق». (حاشية).

(٤) البيتان في ديوانه ص ٩٢.

(٥) «لا فوقِي ولا تحتي» مثلٌ لم أقع عليه فيما عدتُ إليه من مصادر؛ وهو يضرب في شدة الفقر.

(٦) في ط: «البهاء» مكان «الصاحب بهاء الدين».

(٧) «في هذا النوع قوله» سقطت من ط.

(٨) في ط: «فيك»؛ وفي ك: «فيه خ».

(٩) البيتان في ديوانه ص ٢٢٨.

(١٠) في ب: «لا تخف... المختالَةَ» بعد «لك عين... فتالَةَ».

(١١) البيتان في ديوانه ص ٢٢٨.

- لك عين وقامة في البرايا      تلك غزالة وذئ فئالة<sup>(١)</sup>  
ومثله قوله مع زيادة التورية أيضاً<sup>(٢)</sup> [من السريع]:
- سألته عن قومه فأننى      يعجب من إفراط<sup>(٣)</sup> دمعى السخي  
وأبصر المسك وبذر الدجى      فقال ذا خالي وهذا أخي<sup>(٤)</sup>  
ومنه بين ثلاثة وثلاثة<sup>(٥)</sup> لابن حيوس<sup>(٦)</sup> [من الكامل]:
- ومقرطقي يغني النديم<sup>(٧)</sup> بوجهه      عن كأسه<sup>(٨)</sup> السملأى وعن إبريقه  
فعل المدام ولوئها ومذاقها      من مقلتيه ووجنتيه<sup>(٩)</sup> وريقه<sup>(١٠)</sup>  
ومثله قول ابن الرومي [وهو]<sup>(١١)</sup> [من الكامل]:
- أراؤكم ووجوهكم وسيوفكم      في الحادثات إذا دجون<sup>(١٢)</sup> نجوم  
منها<sup>(١٣)</sup> معالم للهدى ومصباح      تجلو الدجى والأخريات رجوم<sup>(١٤)</sup>

- (١) البيتان في ديوانه ص ٤٢١؛ وفيه: «كل» (٩) في ب: «في وجنتيه ومقلتيه». يوم» مكان في «البرايا».
- (٢) «الغزالة والفئالة من: «غزلت القطن والكتان وغيرهما، وفتلت الحبل». اللسان (١١/٤٩١) (غزل)، ٥١٤ (فتل)).
- (٣) «أيضاً» سقطت من ط.
- (٤) في ب، د، ط: «إسراف».
- (٥) البيتان في ديوانه ص ١٢٤؛ ونفحات الأزهار ص ١٩٥.
- (٦) «وثلاثة» سقطت من ب، د، ك، و؛ وثبتت في هـ ك مشاراً إليها بـ «خ».
- (٧) في ب: «ومثله قول ابن حيوس بين ثلاثة وهو»؛ وفي د: «وبينه وبين ثلاثة لابن حيوس»؛ وفي ط: «ولابن حيوس بين ثلاثة وثلاثة».
- (٨) في د، و: «يغنى النديم».
- (٩) في و: «كأسنا».
- (١٠) «ووجنتيه وريقه» سقطت من ك، و ثبتت في هـ ك مشاراً إليها بـ «صح». والبيتان له في تحرير التعبير ص ٥٦٠؛ ونظم الدر ص ٢٧٩؛ وشرح الكافية البديعية ص ٧٦؛ والإيضاح ص ٣٠٠؛ وهما بلا نسبة في نفحات الأزهار ص ٥١.
- (١١) «قرطق»: لابس القرطق، وهو القباء (لباس إيراني). (اللسان ١٠/٣٢٣) (قرطق).
- (١٢) (١١) من ب.
- (١٣) (١٢) في ب: «رجون».
- (١٤) (١٣) في ب، د، ك، و: «فيها»؛ وفي هـ ك: «منها» خ.
- (١٤) البيتان في ديوانه ٦/٢٦١؛ وهما مآقاله في آل طاهر؛ والإيضاح ص ٣٠٠؛ وتحرير التعبير ص ١٨٩؛ ونهاية الأرب ٧/١٣٠.

ومثله قول حمدة<sup>(١)</sup> الأندلسية<sup>(٢)</sup> [من الطويل]:

ولمّا أبى الواشونَ إلّا فراقنا وما لهم عندى وعندك من نارٍ<sup>(٣)</sup> /  
غزوتهم<sup>(٤)</sup> من مقلتيك<sup>(٥)</sup> وأذمعي ومن نفسي<sup>(٦)</sup> بالسيف والسيل والنار<sup>(٧)</sup>

قال الشيخ شهاب الدين أبو جعفر [أحمد]<sup>(٨)</sup> الأندلسي الغرناطي<sup>(٩)</sup>، نزيل حلب المحروسة<sup>(١٠)</sup>، وقد أورد هذين البيتين في شرحه على بديعة صاحبه أبي<sup>(١١)</sup> عبدالله<sup>(١٢)</sup> محمد بن جابر الأندلسي: إن حمدة<sup>(١٣)</sup> كانت من ذوي الألباب، وفحول أهل الآداب، حتى أن بعض المتحليلين<sup>(١٤)</sup> تعلق بهذه الأهداب<sup>(١٥)</sup>، وادّعى نظم هذين البيتين لما فيهما من المعاني والألفاظ العذاب، وما غره في ذلك إلّا بعد ديارها وخلوّ هذه البلاد من أخبارها، وقد تلبس بعضهم أيضاً<sup>(١٦)</sup> بشعارها<sup>(١٧)</sup>، وادّعى غير<sup>(١٨)</sup> هذا من أشعارها، وهو قولها [من الوافر]:

وقانا لفحة الرمضاء روض<sup>(١٩)</sup> وقاه مضاعف الطل<sup>(٢٠)</sup> الغميم  
تظل غصونته تحنو علينا<sup>(٢١)</sup> حنو الوالدات<sup>(٢٢)</sup> على اليتيم<sup>(٢٣)</sup>

- (١) في ط: «حميدة».
- (٢) بعدها في ط: «وهو».
- (٣) في ب: «نار».
- (٤) في ط: «غزوناهم».
- (٥) في ط: «ناظريك»؛ وفي هـ ك: «ناظريك» خ.
- (٦) في ط: «وأنفاسنا» مكان «ومن نفسي».
- (٧) البيتان لزینب بنت زیاد المؤدّب في تحرير التحبير ص ١٩٢؛ وفيه: «والماء» مكان «والسيل».
- (٨) وزینب وحمدة أو حمدونة أختان. (الأعلام ٢/٢٧٤؛ وحاشية تحرير التحبير ص ١٩٢).
- (٩) من ب.
- (١٠) «الغرناطي» سقطت من ط؛ وفي ب: «الغرناطي» سقطت من ط.
- (١١) «الغرباطي».
- (١٢) في ط: «حميدة».
- (١٣) في ب: «أبي» خ.
- (١٤) في ب: «أبي عبد الله» سقطت من ب.
- (١٥) في ط: «حميدة».
- (١٦) في ب: «المتفلمحين»؛ وفي د: «المتحللين».
- (١٧) في د: «الأهداب».
- (١٨) في ب: «وإد».
- (١٩) في ب، و: «الظل».
- (٢٠) في هـ د: «صوابه: «نزلنا دوحه فحنا علينا...»
- (٢١) في د: «المرضعات».
- (٢٢) في ط: «الفتيم»؛ وفي هـ ك: «الفتيم» خ.

وسقّانا<sup>(١)</sup> على ظمإ زلالاً  
 تروغ<sup>(٢)</sup> خصاهُ حاليةُ العَواني<sup>(٣)</sup>  
 ألدّ من المدامةِ للنَّدِيمِ  
 فتلمسُ جانبَ العقْدِ النّظِيمِ<sup>(٤)</sup>

فهذه الأبيات نسبها أهل هذه البلاد للمُنَازِي<sup>(٥)</sup> من شعرائهم، وركبوا التعصّب<sup>(٦)</sup> في جادة ادّعائهم، وهي أبيات لم يحكها<sup>(٧)</sup> غير لسانها، ولا رقم بُردّها غير أحسانها<sup>(٨)</sup>، وقد رأيت<sup>(٩)</sup> [بعض]<sup>(١٠)</sup> المؤرّخين من [أهل الأدب من]<sup>(١١)</sup> بلادنا أثبتوها<sup>(١٢)</sup> لها قبل أن يخرج المنازّي من العدم إلى الوجود، ويتصف بلفظة الموجود. انتهى كلام الشيخ شهاب الدين أبي جعفر<sup>(١٣)</sup>.

ومنه<sup>(١٤)</sup> بين ثلاثة وثلاثة<sup>(١٥)</sup> قول الشيخ جمال الدين بن نباتة<sup>(١٦)</sup> وأجاد [إلى الغاية]<sup>(١٧)</sup> [من البسيط]:

عرج على حرّم المحبوبِ منتصباً  
 وانظر إلى الخالِ فوق الثُّغْرِ<sup>(١٨)</sup> دون<sup>(١٩)</sup> لمي  
 لقبله الحُسنِ وأعِزّني على سَهْرِي  
 تجدُّ بلالاً يُراعي الصّبحَ في السّحرِ<sup>(٢٠)</sup>

- (١) في ط: «وأسقّانا»؛ وفي هـ د: (١١) من ب؛ وفي د، ط، و: «أهل».  
 «وأزشفنا».
- (٢) في ب: «يروغ».
- (٣) في ب، هـ د: «العذاري»؛ وفي د: ط: «المذكور».
- (٤) في ب، د، و: «ومثله».
- (٥) «وثلاثة» سقطت من ب، د، ك، و؛ وفي هـ ك: «ومنه بين ثلاثة وثلاثة إلخ...» خ.
- (٦) بعدها في ط: «رحمه الله تعالى، وعفا عنه، أمين»؛ وفي و: «بن» مكرّرة.
- (٧) في ب، د، و: «التعصيب».
- (٨) في ب، و: «لم يحلها»؛ وفي د: «لم يحكها».
- (٩) في ط: «أحسانها»؛ وفي هـ ك: «أحسانها» خ.
- (١٠) في ب: «رأينا».
- (١١) من ط: غير معروفة، ونظمتها هي.



ومن اللف والنشر<sup>(١)</sup> بين أربعة وأربعة<sup>(٢)</sup> قول الشاعر<sup>(٣)</sup> [من البسيط]:

تَغْرُّ وَخَدُّ وَنَهْدٌ وَأَحْمَرَاؤُ يَدٍ كَالطَّلُحِ وَالْوَزْدِ وَالرَّمَانِ وَالْبَلْحِ<sup>(٤)</sup>

ومنه<sup>(٥)</sup> [بين أربعة]<sup>(٦)</sup> قول شمس الدين محمد<sup>(٧)</sup> بن العفيف<sup>(٨)</sup> [الشاب

الظريف]<sup>(٩)</sup> [من الطويل]:

رَأَى جَسَدِي وَالِدَمْعِ وَالْقَلْبِ وَالْحَشَا فَأَضْنَى وَأَفْنَى وَاسْتَمَالَ وَتَيَّمَا<sup>(١٠)</sup>

ومثله قولِي من قصيدة [من الخفيف]:

مَنْ مُحَيَّاهُ وَالِدَلَالِ وَمَسْكَ الْخَالِ وَالْتَّغْرِ يَا شَيْوْخَ الْبَدِيعِ

أَنْظُرُوا فِي التَّكْمِيلِ وَاللَّفِّ وَالنُّشْدِ بِرِ وَحُسْنِ الْخَتَامِ وَالْتَّرْصِيعِ<sup>(١١)</sup>

وللشيخ شهاب الدين أبي<sup>(١٢)</sup> جعفر، الشارح المذكور، بين خمسة وخمسة<sup>(١٣)</sup>،

ولكن<sup>(١٤)</sup> لم يخلُ من تعسف<sup>(١٥)</sup>، وهو [قوله]<sup>(١٦)</sup> [من الكامل]:

مَلِكٌ يَجِيءُ<sup>(١٧)</sup> بِخَمْسَةٍ مِنْ خَمْسَةٍ لَقِي<sup>(١٨)</sup> الْحَسُودَ بِهَا فَمَاتَ لَمَّا بِهِ

(١) في ب، و: «ومثله»؛ وفي د، ط: «شمس الدين محمد» سقطت من ب؛

«ومنه»؛ وفي ك: «ومنه»؛ وفي هـ، و: «ومنه» سقطت من ط.

هامشها: «ومن اللف والنشر»؛ وفي خ، و: «ومنه» سقطت من ب.

(٢) «وأربعة» سقطت من ب، د، و؛ وفي ك: (٩) بعدها في ط: «رحمه الله تعالى».

(٣) «وأربعة» خ كتبت فوق «أربعة».

(٤) «قول الشاعر» سقطت من ط.

(٥) البيت لابن حاجب النعمان في العمدة ١/

٤٦٥.

وفي هامش ط: «قوله: «والبلح» في

نسخ: «والوهج» وحرر الروي».

(حاشية).

وفي نسخة مطبوعة بشرح عصام شعيتو:

«قوله: «والبلح» في بعض النسخ:

«والوهج»؛ «وبالبلح» تناسب المعنى،

والروي أيضاً».

(٥) في ب، ط، و: «ومثله».

(٦) من ب.

(٧) في ك: «يجي»، وفي هامشها: «يجيء» خ.

(٨) في ط: «كفى».

مِنْ وَجْهِهِ وَوَقَارِهِ وَجَوَارِهِ<sup>(١)</sup> وَحُسَامِهِ بِيَدَيْهِ يَوْمَ ضَرَابِهِ  
 قَمْرٌ عَلَى رَضْوَى تَسِيرُ بِهِ الصَّبَا  
 وللشيخ شمس الدين<sup>(٣)</sup> [محمد]<sup>(٤)</sup> بن جابر<sup>(٥)</sup> ناظم البديعية بين ستّة وستّة [من  
 الكامل]:

إِنْ شِئْتَ ظَبِيًّا أَوْ هَلَالًا أَوْ دُجَى أَوْ زَهْرَ غُصْنٍ فِي الكَثِيبِ الأَمَلِدِ  
 فَلِلْحُظِّهَا وَلِوَجْهِهَا وَلِشَعْرِهَا وَلِخَدِّهَا وَالْقَدِّ وَالرَّدْفِ أَقْصِدِ<sup>(٦)</sup>  
 صبرنا على «الأملد» لكونه صفةً للكثيب<sup>(٧)</sup>، ولكن لم نصبر على دخول «اقصد»  
 إلى هذا البيت<sup>(٨)</sup>، فإنّها زيادة<sup>(٩)</sup> أجنبية<sup>(١٠)</sup>، وقد جمع قاضي القضاة نجم الدين عبد  
 الرحيم بن البارزي، ولد<sup>(١١)</sup> قاضي القضاة<sup>(١٢)</sup> شرف الدين شيخ الإسلام<sup>(١٣)</sup>، بين  
 سبعة وسبعة بقوله<sup>(١٤)</sup> [من الطويل]:  
 يَقْطَعُ بالسَّكِينِ بِطَيْخَةٍ ضَحَى عَلَى طَبَقِي فِي مَجْلِسٍ لِأَصَاحِبِهِ<sup>(١٥)</sup>

(١) في ب، د، و: «وجواده».

(٢) الأبيات لم أقع عليها في ما عدت إليه من ٤١٠ (ملد).

(٧) في ب، ط: «الكثيب».

(٨) في ط: «القصد» مكان «اقصد إلى هذا البيت».

(٩) «زيادة» سقطت من ب؛ وفي د: «زائدة».

(١٠) في ب: «أجنبية زائدة».

(١١) «ولد» سقطت من ط؛ وفي ب، د، و:

(٤) من ب.

(٥) في ط: «ولابن جابر»؛ وفي و: «أبي جعفر».

(٦) في ك، و: «اقصد». والبيتان في نفع

الطيب ١٠/١٩٧؛ ومعاهد التنصيص ٢/

٢٧٦؛ ونظم الدرّ والعقيان ص ٢٨٠؛

وفيه: «الأملد».

(١٤) «بقوله» سقطت من ط.

(١٥) في ب: «لأصحابه».

كَبَدْرٍ بَبْرَقٍ قَدْ شَمْسًا<sup>(١)</sup> أَهْلَةً لَدَى هَالَةٍ فِي الْأُفْقِ بَيْنَ كَوَاكِبِهِ<sup>(٢)</sup>

قال الشيخ شهاب الدين أبو جعفر الأندلسي<sup>(٣)</sup> [المذكور]<sup>(٤)</sup> في شرح بديعية

صاحبه ابن جابر [الأندلسي]<sup>(٥)</sup>: إِنَّ اللَّفَّ وَالنَّشْرَ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ غَيْرَ كَامِلِ

التفصيل<sup>(٦)</sup> لِأَنَّهُ نَصٌّ فِي اللَّفِّ عَلَى سِتَّةٍ وَنَصٌّ فِي النَّشْرِ عَلَى سَبْعَةٍ<sup>(٧)</sup>، وَكُلٌّ مِنْهُمَا<sup>(٨)</sup>

رَاجِعٌ إِلَى مَنْصُوصٍ عَلَيْهِ فِي اللَّفِّ إِلَّا «الْأَهْلَةَ»، فَإِنَّهُ رَاجِعٌ إِلَى «الْأَشْطَارِ»، وَهِيَ غَيْرُ

مَذْكُورَةٍ<sup>(٩)</sup> / فِي اللَّفِّ، قُلْتُ هَذَا يُفْهَمُ مِنْ قَوْلِهِ «يَقْطَعُ»؛ وَقَالَ<sup>(١٠)</sup> الشَّيْخُ شَهَابُ

الدِّينِ أَبُو جَعْفَرٍ أَيْضًا<sup>(١١)</sup>: قَوْلُهُ «ضَحَى» فِي بَيْتِ اللَّفِّ مَطْرُوحٌ لَا<sup>(١٢)</sup> نَظِيرَ لَهُ فِي

النَّشْرِ، قُلْتُ «ضَحَى» هُنَا<sup>(١٣)</sup> لَيْسَ لَهَا فِي الْحَسَنِ نَظِيرٌ، فَإِنَّهُ جَعَلَ الْبَطِيخَةَ شَمْسًا،

وَهِىَ أُنُورٌ مِنْ قَوْلِ [القائل وهو]<sup>(١٤)</sup> صَاحِبِهِ ابْنِ<sup>(١٥)</sup> جَابِرِ<sup>(١٦)</sup> [الأندلسي]<sup>(١٧)</sup>: فِي

بَيْتِهِ «أَمْلِدُ» وَ«اقْصِدُ»، فَإِنَّهُ لَمْ يَنْصَرَّ عَلَيْهِمَا فِي اللَّفِّ وَهُمَا أَجْنَبِيَّانِ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ.

وَقَدْ وَصَلُوا<sup>(١٨)</sup> فِي الْجَمْعِ بَيْنَ اللَّفِّ وَالنَّشْرِ الْمَفْصَلِ الْمُرْتَبِّ إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ،

وَلَكِنْ تَعَسَّفُوا وَتَكَلَّفُوا<sup>(١٩)</sup> وَأَتَوْا بِهِ فِي بَيْتَيْنِ وَلَمْ تَسْتَقِرَّ<sup>(٢٠)</sup> لَهُمْ وَجُوهُ الْمَعَانِي

الْمَسْفُورَةِ عَنِ بَهْجَةِ<sup>(٢١)</sup>.



(١) فِي ب: «سَمًا».

(٢) الْبَيْتَانِ فِي نَظْمِ الدَّرِّ وَالْعَقِيَانِ ص ٢٨٠؛ (١٤) مِنْ ب.

وَنَهَايَةِ الْأَرْبِ ٤٦/٧؛ وَمَعَاهِدِ التَّنْصِيصِ

(١٥) فِي د، وَ: «أَبِي»؛ وَفِي «هَكَ» «أَبِي» خ.

(١٦) «ابْنُ جَابِرٍ» سَقَطَتْ مِنْ ط. ٢٧٦/٢.

(١٧) مِنْ ب.

(١٨) فِي ط: «وَوَصَلُوا».

(١٩) فِي ط: «لَكِنْ تَكَلَّفُوا وَتَعَسَّفُوا».

(٢٠) فِي ب، د، ط، وَ: «تَسْفَر».

(٢١) وَمِنْهُ بَيْنُ اثْنَيْ عَشَرَ وَمِثْلِهَا قَوْلُ ابْنِ جَابِرٍ،

مِنْ الطَّوِيلِ: فِي ب، «عَلَى سَبْعَةٍ فِي النَّشْرِ».

(٨) فِي ب: «مِنْهَا».

(٩) فِي ك: «وَهِىَ غَيْرُ مَذْكُورَةٍ» مَكْرُورَةٌ.

(١٠) فِي ط: «قَالَ».

(١١) «أَيْضًا» سَقَطَتْ مِنْ ط.

(١٢) فِي ب: «فَطْرَحَ وَلَا».

فَرُوعٌ سَنَا قَدْ كَلَامٌ فَمٌ لَمْ

حَلِي عُنُقٌ تُعْرُ شَدًّا مَقْلَةٌ خَدُّ

دُجِي قَمَرٌ غَصَنٌ خَاتَمٌ طَلِي

نَجُومٌ رَشًّا دُرٌّ صَبَا نَرْجَسٌ وَرْدٌ

(نَظْمُ الدَّرِّ وَالْعَقِيَانِ ص ٢٨١).

ولبلدنا<sup>(١)</sup> الشيخ<sup>(٢)</sup> علاء الدين<sup>(٣)</sup> بن مقاتل مالك أزمة الزجل، وقد تقدم ذكره فيما أوردته له من أزجاله على الجناس المقلوب واللفظي، الجمع<sup>(٤)</sup> في اللف والنشر بين ثمانية وثمانية مع عدم الحشو والفرار من التعسف وصحة الانسجام، وهو قوله<sup>(٥)</sup> [من الطويل]:

خدودٌ وأصداعٌ وقُدٌّ ومقلَّةٌ      وثغرٌ وأرياقٌ ولحنٌ ومغرَّبٌ  
وُرودٌ<sup>(٦)</sup> وسوسانٌ وبانٌ ونرجسٌ      وكأسٌ وجريالٌ وجُنكٌ ومطربٌ<sup>(٧)</sup>  
ومما سمعت في هذا النوع، وفيه الجمع<sup>(٨)</sup> بين عشرة وعشرة، قول بعضهم [وأجاد]<sup>(٩)</sup> [من البسيط]:

شعرٌ جبينٌ مُحَيَّياً مَعْطِيفٌ كَفَلٌ      صُدْعٌ فَمٌ وَجَنَاتٌ نَاطِرٌ نَعْرٌ  
لَيْلٌ صَبَاحٌ هَلَالٌ بَانَةٌ وَنَقَى      آسٌ أَقَاحٌ<sup>(١٠)</sup> شَقِيقٌ نَرَجِسٌ دُرٌّ<sup>(١١)</sup>  
وجلَّ القصد هنا أن يكون اللف والنشر في بيتٍ واحدٍ خالياً<sup>(١٢)</sup> من الحشو وعقادة التركيب، جامعاً بين سهولة اللفظ والمعاني المخترعة. انتهى الكلام على اللف والنشر المفصل المرتب<sup>(١٣)</sup>.  
وأما القسم الذي هو على<sup>(١٤)</sup> العكس، أعني غير المرتب، فكقول الشاعر [وهو]<sup>(١٥)</sup> [من الخفيف]:

- (١) في ط: «ولا بن بلدتنا».  
(٢) في ب: «الحاج».  
(٣) في ب: «علي».  
(٤) بعدما في و: «بين» مشطوبة.  
(٥) «قوله» سقطت من ط.  
(٦) في ب: «ورد»، وفي ط: «فورد»؛ وفي و: «وورد».  
(٧) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.  
والجريال: الخمر الشديدة الحمرة، وقيل: لونها أو صفوتها. (اللسان ١١/ ١٠٨-١٠٩ (جرل))؛ والجُنك: الطنبور.  
= (المعجم الوسيط).  
(٨) في ب: «جمع».  
(٩) من و.  
(١٠) في ك: «أقاح».  
(١١) في ط: «دُرٌّ». والبيتان بلا نسبة في نفحات الأزهار ص ٥١؛ ونظم الدرّ والعقيان ص ٢٨١.  
(١٢) في ط: «خال».  
(١٣) قبلها في و: «و» مشطوبة.  
(١٤) «علي» سقطت من ط.  
(١٥) من ب.

كَيْفَ أَسْلُو وَأَنْتَ جِحْفٌ وَغِصْنٌ وَغِزَالٌ لِحِظًا وَقَدًّا وَرِدْفًا<sup>(١)</sup>

فعدم الترتيب ظاهر في البيت، وأما القسم المذكور على الإجمال فهو قسم واحد لا يتبين فيه ترتيب، ولا عكس كما تقدم، ومثاله<sup>(٢)</sup> قول<sup>(٣)</sup> ابن سُكْرَةَ في بيت الكافات [الشتائية]<sup>(٤)</sup> [وقد أجاد إلى الغاية، وهو]<sup>(٥)</sup> [من البسيط]:

جاء الشتاء وعندي من حوائجِهِ سَبْعٌ [إذا القطرُ عن حاجاتنا حُبْسًا  
كِنٌّ وكيسٌ وكانونٌ وكأسٌ طَلَى مَعَ الْكَبَابِ وَكَسٌّ نَاعِمٌ وَكِسَا]<sup>(٦)</sup>

وظريف هنا قول من قال [من البسيط]:

جاء الصَّفَاعُ وعندي من حوائجِهِ نَطْعٌ وَظَرْفٌ<sup>(٧)</sup> وَزَرْبُولٌ<sup>(٨)</sup> وَغَاشِيَةٌ  
سَبْعٌ إِذَا الصَّفَعُ فِي مِيدَانِهِ وَقَفَا  
وَزُكْرَةٌ<sup>(٩)</sup> وَجِرَابٌ نَاعِمٌ وَقَفَا<sup>(١٠)</sup>

(١) البيت لابن حيوس في الإيضاح ص ٣٠٠ ونفحات الأزهار ص ٥٢؛ ونظم الدرر ص ٢٧٧؛ ولم أقع عليه في ديوانه. وَالْحِجْفُ: أصل الرمل، أو المعوج منه. (اللسان ٥٢/٩ (حقف)).

(٢) في ط: «ومثله».

(٣) في ب: «بيت».

(٤) من ط.

(٥) من ب.

(٦) من ط؛ وفي ب: «البيتين» مكان «سبع إذا

القطر... وَكِسَا»؛ وفي د، ك، و:

«البيتين» مكان «إذا القطر... وَكِسَا».

والبيتان في الإيضاح ص ٣٤٩؛ وفيه:

«بعد الكباب»؛ ومقامات الحريري ٢١٧.

والكِنٌّ: ما يردّ الحرّ والبرد من الأبنية

والمساكن. (اللسان ١٣/٣٦٠ (كنن))؛

والكيس: وعاء الدراهم والدنانير والدرّ

والياقوت. (اللسان ٦/٢٠٢ (كيس))؛

والكانون: الموقد. (اللسان ١٣/٣٦٢

(كنن))؛ وكأس الطلّي: كأس الشراب أو الخمر. (اللسان ١٥/١٠ (طلّي))؛ والكباب: «الطباہجۃ»، وهو ضرب من قَلْبِي اللحم. (اللسان ١/٦٩٧ (كيب)، ٢/٣١٧ (طبهج))؛ والكسّ: الكيس أو السُّكَّر، أو ما يجفّف من اللحم والحبوب ثم يدق كالسويق. (اللسان ٦/١٩٦ (كس))؛ والكساء: معروف.

(٧) في ط: «وطرق».

(٨) في د: «وزُبُول»؛ وفي ط: «وزربوك».

(٩) في ط: «وركوة».

(١٠) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.

والتطع: بساط من الجلد، كان يُقتل عليه

المحكوم عليه بالإعدام بالسيف. (اللسان

٨/٣٥٧ (نطع))؛ والزربول: ما يُلبس في

الرَّجُل. فارسية معرّبة. (معجم المعربات

الفارسية في اللغة العربية ص ٨٩)؛ ولعلها

الرُّزُونُوك، وهي الخشبة التي يقبض عليها =

ففي قوله بعدما ذكره من آلات الصفع<sup>(١)</sup> «وَقَفًا» غاية في اللطف، وقوة في تمكين القافية.

انتهى الكلام على اللف والنشر المفصل المرتب وعلى غيره وعلى الإجمال<sup>(٢)</sup>. وأما أصحاب البديعيات فإنهم ما نظموا إلا المفصل المرتب لأنه المقدم عند علماء البديع في هذا الباب، ولم يأتوا به إلا في بيت واحد بحيث يكون مثلاً شاهداً على هذا النوع، وماشياً على سبيل الأبيات المفردة المشتملة على أنواع البديع.

وبيت الشيخ<sup>(٣)</sup> صفى الدين الحلبي<sup>(٤)</sup> غاية في هذا الباب<sup>(٥)</sup> لما اشتمل عليه من<sup>(٦)</sup> السهولة والرفقة وعدم الحشو، وهو [قوله]<sup>(٧)</sup>:

وجدي حنيني أنيني<sup>(٨)</sup> فكرتي ولهي منهنم إليهم عليهم فيهم بهم<sup>(٩)</sup>

والعميان لم يأتوا بهذا النوع إلا في بيتين<sup>(١٠)</sup> مع عقادة التركيب؛ ولقد حبست عنان القلم عن الكلام عليهما لكونهما في بديعتهما<sup>(١١)</sup> من جملة مديح النبي، (١٢) وهما/:

ب٣٤

=الطاحن إذا أدار الرحى. (اللسان ١٠٠/١) (٥) في ب: «في ذلك».

٤٣٦ (زرنك)؛ وفي نسخة مطبوعة بشرح (٦) في ب: «لاشتماله على».

عصام شعيتو: «الزريوك: ما يلبس على (٧) من ط.

الرأس في المعمارك. (١٥٤/١)؛ (٨) «أنيني» سقطت من ك، وثبتت في هامشها

والغاشية: النار، أو ما ألبس جفن مشاراً إليها بـ«صح»؛ وفي د: «أنيني» كتبت

السيف من الجلود. (اللسان ١٥/١٢٦) فوق «حنيني» مشاراً إليها بـ«صح».

(٩) البيت في ديوانه ص ٦٨٧؛ ونفحات (غشا)؛ والزكرة: وعاء من آدم (جلد)

الأزهار ص ٥٣؛ وشرح الكافية البديعة يُجعل فيه شراب. (اللسان ٤/٣٢٦)

ص ٧٦. (زكر)؛ والجراب: المزود أو الوعاء.

(اللسان ١/٢٦١) (جرب)؛ (١٠) في ب: «شيين».

(١) في د: «ألانا لصفع».

(٢) «وعلى الإجمال» سقطت من ط.

(٣) «الشيخ» سقطت من ط.

(٤) «الحلي» سقطت من ط؛ و«صفى الدين

الحلي» سقطت من ب.

(١٢) بعدها في ب: «وشرف وكرم وبجل

وعظم».

حيثُ الذي إن بدأ في قومِهِ وَحَبَى  
فالبدرُ في شَبهِهِ والغَيْثُ جَادَ لذي<sup>(١)</sup>  
عُفَاتَهُ وَرَمَى الأَعْدَاءَ بِالنَّمِّ  
محلٍ وليثُ الشَّرَى قَدْ جَالَ فِي العَنَمِ<sup>(٢)</sup>

وبيت الشيخ<sup>(٣)</sup> عز الدين<sup>(٤)</sup> الموصلي<sup>(٥)</sup> في بديعته<sup>(٦)</sup> [هو]<sup>(٧)</sup>:

نَشْرٌ وَيُسْرٌ وَيُسْرٌ مِنْ شَدَاً وَنُدَى  
وأوجهٍ فَتَعَرَّفَ طَيِّ نَشْرِهِمْ<sup>(٨)</sup>

قوله<sup>(٩)</sup> «فتعرّف طي نشرهم» ليس له نص<sup>(١٠)</sup> في الطي<sup>(١١)</sup> لأنه نص فيه على ثلاثة وعجز عن ترتيب اللف والنشر في نص اللف، وعلى كل تقدير فلا بد له من تسمية النوع [البديعي في بيته]<sup>(١٢)</sup> فسماه، ولكن أتى به فضلة، ولو التزم الشيخ صفي الدين<sup>(١٣)</sup> أن يسمي هذا النوع البديعي<sup>(١٤)</sup> في بيته لتجافت<sup>(١٥)</sup> عليه تلك الرقة. وبببتي:

فَالطِّيَّ وَالنَشْرُ وَالتَّغْيِيرُ مَعَ قِصْرِ  
للظهِرِ والعَظْمِ والأَحْوَالِ وَالهَمَمِ<sup>(١٦)</sup>

فَالطِّيَّ وَالنَشْرُ فِي نَصِّ اللَّفِّ قِبَالَ «الظهر» و«العظم» في «النشر»<sup>(١٧)</sup> و«التغيير» مع «القصر»<sup>(١٨)</sup> قِبَالَ «الأحوال» و«الههم»، هذا مع زيادة العدة على الشيخ عز الدين<sup>(١٩)</sup> وعدم التكلف، ولولا الالتزام بتسمية النوع ومراعاة السهولة والانسجام وصلت إلى أكثر من هذه العدة، والله أعلم<sup>(٢٠)</sup>.

مركز بحوث ودراسات إسلامية

- (١) في د: «لدى».
- (٢) البيتان في الحلة السيرا ص ١١٢.
- (٣) «الشيخ» سقطت من ط.
- (٤) «عز الدين» سقطت من ب.
- (٥) بعدها في و: «رحمه الله تعالى».
- (٦) «في بديعته» سقطت من ط.
- (٧) من ب.
- (٨) «نشر... نشرهم» سقطت من د؛ وترك مكانها فراغاً. والبيت في نفاحات الأزهار ص ٥٣؛ وفيه: «نشر طيهم».
- (٩) في ب: «فقوله».
- (١٠) «في اللف لأنه نص» سقطت من ب.
- (١١) في ط: «اللف».
- (١٢) من ب.
- (١٣) «نشر... نشرهم» سقطت من د؛ وترك مكانها فراغاً. والبيت سابق تخريجه.
- (١٤) «البديعي» سقطت من ب.
- (١٥) في ب، د، ك، و: «تجافت».
- (١٦) «فالتطي... والههم» سقطت من د؛ وترك مكانها فراغاً. والبيت سابق تخريجه.
- (١٧) «في النشر» سقطت من ط.
- (١٨) «مع القصر» سقطت من ك، وثبتت في هامشها شارحاً إليها بـ «صح».
- (١٩) في ب: «الشيخ الموصلي».
- (٢٠) «والله أعلم» سقطت من ط.

## الطباق (\*)

١٨ - بوحشةً بدّلوا أنسي وقد خفضوا قدري وزادوا علواً في طباقهم<sup>(١)</sup>

المطابقة، يقال لها التطبيق والطباق<sup>(٢)</sup>، والمطابقة في اللغة: أن يضع البعير رجله في موضع يده، فإذا فعل ذلك، قيل طابَقَ البعيرُ. وقال الأصمعي: المطابقة أصلها وَضَعُ الرَّجُلِ مَوْضِعَ الْيَدِ فِي مَشْيِ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ. وقال الخليل بن أحمد: يقال<sup>(٣)</sup> طابقت بين الشيتين إذا جمعت بينهما على حذو<sup>(٤)</sup> واحد. انتهى.

وليس بين تسمية اللغة وتسمية<sup>(٥)</sup> الاصطلاح مناسبة لأن المطابقة في الاصطلاح «الجمع بين الضدين في كلام أو بيت شعر»، كالإيراد والإصدار، والليل والنهار، والبياض والسواد، وليس في الألوان ما تحصل<sup>(٦)</sup> به المطابقة غيرهما، أعني البياض والسواد؛ فقد قال الرّمانيّ وغيره: البياض والسواد ضدّان بخلاف بقية الألوان، لأن كلاً منهما إذا قوي<sup>(٧)</sup> زاد بُعداً من<sup>(٨)</sup> صاحبه. انتهى.

وإذا ألحقوا بقية الألوان<sup>(٩)</sup> بالمطابقة، فالتدبيح أحقُّ منها بذلك، فإنهم أوردوا في المطابقة من التدبيح قول ابن حيوس<sup>(١٠)</sup> على جهة الكناية [من الكامل]:

(\*) في ط: «ذكر الطباق»؛ وفي ب، د، و: (٥) «تسمية» سقطت من و، وثبتت في «المطابقة» هامشها مشاراً إليها بـ«صح».

(١) «بوحشة... طباقهم» سقطت من د، (٦) في ك: «يحصل».

وترك مكانها فراغاً. والبيت في ديوانه (٧) في ب: «قرب».

ورقة ٤٤؛ ونفحات الأزهار ص ٤٣. (٨) في ب: «في».

(٢) «والطباق» سقطت من ك، وثبتت في (٩) «لأنّ كلاً منهما... الألوان» سقطت من هامشها مشاراً إليها بـ«صح». ك، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ«صح».

(٣) في ك: «يقول» خ، وفي هامشها: «يقال» خ.

(٤) في ب، د، ط، و: «حدّ». (١٠) في د: «ابن حيوش».



فأفخرُ بعمِّ عمِّ جود<sup>(١)</sup> يمينه وأب لأفعل الدنيئة أب  
ببياض عريض وأحمرار صوارم وسواد تقيع وأخضرار رخاب<sup>(٢)</sup>

وقد تقرّر أنّ المطابقة الجمع بين الضدين عند غالب الناس سواء كانت من اسمين أو من فعلين أو من غير ذلك، وقال الأخفش وقد سُئل عنها: أجد قوماً يختلفون فيها، فطائفة، وهم الأكثر [يرون]<sup>(٣)</sup> أنّها الشيء وضده، وطائفة يزعمون أنّها اشتراك المعنيين في لفظ واحد، منهم أبو<sup>(٤)</sup> قدامة بن جعفر الكاتب، وأوردوا على<sup>(٥)</sup> ذلك قول زياد الأعجم [وهو]<sup>(٦)</sup> [من الطويل]:

وُبَيِّتُهُمْ يَسْتَنْصِرُونَ بِكَاهِلٍ وَلِلزُّومِ<sup>(٧)</sup> فِيهِمْ كَاهِلٌ وَسَنَامٌ<sup>(٨)</sup> / ٣٥  
ف«كاهل» الأوّل اسم رجل<sup>(٩)</sup>، والثاني العضو المعروف، فاللفظ واحد والمعنيان مختلفان، وهذا هو الجنس [التام]<sup>(١٠)</sup> بعينه.

وقال الأخفش: من قال إنّ المطابقة اشتراك المعنيين في لفظ واحد فقد خالف الخليل والأصمعيّ، فقليل أو كانا يعرفان ذلك، فقال<sup>(١١)</sup>: سبحان الله، من أعلم منهما بطيئه وخبيئه، وما أحسن ما أتى الأخفش في الجواب بالمطابقة.

ومنهم من أدخل المقابلة فيهما<sup>(١٢)</sup> وليس بمليح<sup>(١٣)</sup>، إذ لم يبق<sup>(١٤)</sup> للفرق بينهما محلّ، فإن السكاكيّ قال: المقابلة<sup>(١٥)</sup> أن تجمع بين شيئين وأكثر<sup>(١٦)</sup> وتقابل بالأضداد، ثم إذا شرطت هنا شيئاً شرطت هناك ضده، والمطابقة<sup>(١٧)</sup> هي الإتيان

- (١) في ك: «جود».
- (٢) البيتان في ديوانه ٩٧/١.
- (٣) من ط؛ وفي ب: «قالوا».
- (٤) «أبو» سقطت من ط.
- (٥) وفي د: «وأورد في» مكان «وأوردوا» على؛ وفي ب: «... من»؛ وفي ط، و: «... في».
- (٦) من ب.
- (٧) في ب: «واللزوم».
- (٨) البيت في ديوانه ص ٩٦؛ وفيه: «وأبنتهم يستصرخون...».
- (٩) في د: «اسم رجل».
- (١٠) من ط.
- (١١) في ك: «قال» خ، وفي هامشها: «قال» خ.
- (١٢) في ب، د، ط، و: «فيها».
- (١٣) في ك: «بواجب» خ، وفي هامشها: «بمليح» خ.
- (١٤) في ب: «ليس يبقى».
- (١٥) في ب: «إنّ المقابلة».
- (١٦) في ط: «فأكثر».
- (١٧) في ب: «والمقابلة»؛ وفي هامشها: «والمطابقة».

بلفظتين والواحدة ضدّ الأخرى، فكانَ<sup>(١)</sup> المتكلم طابق الضدّ بالضدّ<sup>(٢)</sup>.

ولقد شفى زكيّ الدين<sup>(٣)</sup> بن أبي الأصبع القلوب فيما قرّره، فإنه قال: المطابقة ضربان، ضربٌ يأتي بألفاظ الحقيقة وضربٌ يأتي بألفاظ المجاز، فما كان بلفظ الحقيقة، سمّي طباقاً، وما كان بلفظ المجاز، سمّي تكافؤاً، فمثال التكافؤ، وهو من إنشادات [أبي]<sup>(٤)</sup> قدامة [من الكامل]:

حُلُوُ الشَّمائِلِ وَهُوَ مُرٌّ بِاسِلٌ يَحْمِي الدَّمَارَ<sup>(٥)</sup> صَبِيحَةَ الإِرْهَاقِ<sup>(٦)</sup>  
فقوله «حلو» و«مر» يجري مجرى الاستعارة، إذ ليس في الإنسان ولا في شمائله ما يُذاق بحاسة الذوق.

ومن أمثلة التكافؤ قول ابن رشيّق، وهو حسن [من الطويل]:

وقد أطفأوا شمسَ النهارِ وأوقدوا نجومَ العوالي في سماءِ عجاج<sup>(٧)</sup>  
ومثله [من الخفيف]:

إنّ هذا الربيعَ شيءٌ عجيبٌ تضحكُ الأرضُ من بكاءِ السماءِ  
ذهبَ حيثُما ذهبنا وذرٌّ حيثُ دُرنا وفضةٌ في القضاءِ<sup>(٨)</sup>  
وما أحلى قول القائل في هذا الباب [من الطويل]:

إذا نحن سرنا بينَ شرقيٍّ ومغربٍ تحرّكُ يظظانُ الترابِ ونائِمةُ<sup>(٩)</sup>  
فالمطابقة بين «اليظظان» و«النائم» ونسبتهما إلى «التراب» على سبيل المجاز، وهذا هو التكافؤ عند ابن أبي الأصبع.

(١) في ط: «وكان».

(٢) بالضدّ سقطت من د.

(٣) زكيّ الدين سقطت من ب.

(٤) من ب.

(٥) في ب: «الديار».

(٦) في د: «الأوهاق». والبيت لأبي الشغب (٨) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.

(٩) البيت بلا نسبة في نظم الدرّ والعقيان التحبير ص ١١٢.

(٧) البيت في ديوانه ص ٥٢؛ وَالطَّرَازُ / ٢ ص ٢٦٨.

وأما المطابقة الحقيقية التي لم تأتِ بغير ألفاظ الحقيقة فأعظم الشواهد عليها قوله تعالى (١): ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴿١٤﴾ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتٌ وَأَحْيَا ﴿١٥﴾﴾ (٢)؛ وكقول النبي، (ﷺ)، للأنصار، رضي الله عنهم (٣): «إنكم لتكثرُونَ (٤) عند الفزع، وتَقَلُونَ (٥) عند الطمع» (٦). فانظر إلى هذه البلاغة النبوية والمناسبة (٧) التامة ضمن المطابقة. ومن شواهد الشعر (٨) قول الحماسي [من الطويل]:

تَأَخَّرْتُ أَسْتَبْقِي الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أَتَقَدَّمَ (٩)  
وَلَاخِرُ (١٠) [من الطويل]:

لَسْتُ سَاءَ نَفْسٍ أَنْ يَلْتَنِي بِإِسَاءَةٍ لَقَدْ سَرَّنِي أَنْي خَطَرْتُ بِبَالِكَ (١١)  
وَلَاخِرُ (١٢) فِي وَصْفِ فَرَسٍ وَأَجَادَ [من الخفيف]:

وَأَرَى الْوَحْشَ فِي يَمِينِي إِذَا مَا كَانَ يَوْمًا عَنَانُهُ بِشِمَالِي (١٣)  
وَالْمَعْجَزُ الَّذِي لَا تَصِلُ (١٤) إِلَيْهِ قَدْرَةُ مَخْلُوقٍ (١٥) قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى  
وَالْبَصِيرُ ﴿١٦﴾ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ﴿١٧﴾ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ﴿١٨﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا  
الْأَمْوَاتُ ﴿١٩﴾﴾؛ فانظر إلى عظم هذه المطابقة وما فيها من الوجازة.

ومن ذلك في الحديث [الشريف] (١٧) قول النبي، (ﷺ): «فليأخذ العبد (١٨) من

(١) في ب: «سبحانه وتعالى». (٨) في ب، د، ط، و: «الشواهد الشعرية».

(٢) «وأبكى» سقطت من ك، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح». النجم: ٤٣-٤٤.

(٣) سقطت من و، وفي هامشها: «رضي الله تعالى عنهم» صح؛ وفي ب، د، ط: «رضي الله تعالى عنهم».

(٤) في ب: «إنهم ليكثرُونَ».

(٥) في ب: «ويقلُونَ».

(٦) الحديث في نهاية ابن الأثير ١٩٩/٣؛ وتحرير التحبير ص ١١٢؛ وزهر الأكم ١/١٢٨؛ وفصل المقال ص ٢٧١.

(٧) «والمناسبة» سقطت من ك، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح».

(٨) في ب، د، ط، و: «الشواهد الشعرية».

(٩) البيت في شرح ديوان الحماسة ١/١٩٧.

(١٠) في ب: «وقال آخر».

(١١) البيت بلا نسبة في نفحات الأزهار ص ٤١؛ وفيه: «بباليكي».

(١٢) في ب: «وقال آخر».

(١٣) البيت لم أقع عليه في ماعدت إليه من مصادر.

(١٤) في ب: «لا يصل».

(١٥) «قدرة مخلوق» سقطت من و، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح».

(١٦) في ب: «هل». فاطر: ١٩-٢٢.

(١٧) من ب.

(١٨) «العبد» سقطت من ب.

نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبية للكبر ومن الحياة للممات، فَوَالَّذِي<sup>(١)</sup> نفسي بيده ما بعد الحياة مستعْتَبٌ ولا بعد<sup>(٢)</sup> الدنيا دارٌ إلا الجنة أو النار<sup>(٣)</sup>.

انتهى ما قرّرتَه في المطابقة لغةً واصطلاحاً وما أوردته من الفرق بينها وبين التكافؤ على رأي ابن أبي الأصبغ.

ولهم مطابقة السُّلب بَعْد الإيجاب، وهي المطابقة التي لم يصرّح فيها/ بإظهار الضدين، كقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٤)</sup>؛ والمطابقة<sup>(٥)</sup> حاصلة بين<sup>(٦)</sup> إيجاب العلم ونفيه لأنهما ضدّان.

ومثله قول البحتريّ [من الطويل]:

يُقَيِّضُ<sup>(٧)</sup> لي من حيثُ لا أعلمُ النوى وَيَسْرِي إليّ الشوقُ من حيثُ أعلمُ<sup>(٨)</sup>

فالمطابقة باطنة ومعناها ظاهر، فإنّ قوله «لا أعلم» كقوله «جاهل»<sup>(٩)</sup>، والسابق إلى هذا امرؤ القيس بقوله [من الطويل]:

جَزِعْتُ ولم أجزع<sup>(١٠)</sup> من البين مجزعاً وَعَزَيْتُ قلباً بالكواكب<sup>(١١)</sup> مؤلّعا<sup>(١٢)</sup>

فالمطابقة حاصلة بين إيجاب الجزع ونفيه؛ ومن المستحسن في ذلك قول بعضهم [من الكامل]:

خُلِقُوا وما خُلِقُوا لمكرمةٍ فكأنّهم خُلِقُوا وما خُلِقُوا

(١) في د: «فَوَالَّذِي».

(٢) «بعد» سقطت من ب، وثبتت في هامشها.

(٣) في و: «والنار» مصححة عن «أو النار».

والحديث في إتحاف السادة المتقين ٨/

٨٦؛ والدرّ المنثور للسيوطي ٦/٢٢٢؛

وتفسير القرطبي ١٨/١١٦.

(٤) الزمر: ٩.

(٥) في د: «فالمطابقة».

(٦) في ب: «من».

(٧) في ب: «تقيض».

(٨) البيت في ديوانه ٢/١٠٧٢؛ وفيه:

ص ٨١.

«تقيض»؛ وتحرير التعبير ص ١١٥؛

والإيضاح ص ٢٨٩؛ والطراز ٢/٣٨٣؛

ونهاية الأرب ٧/١٠٠؛ والعمدة ٢/١٩.

(٩) في ك: «جاهل» خ، وفي هامشها:

«أجهل» خ.

(١٠) «ولم أجزع» سقطت من ك، وثبتت في

هامشها مشاراً إليها ب «صح».

(١١) في ب، د: «بالكواكب».

(١٢) البيت في ديوانه ص ٢٣٧؛ ونظم الدرّ

والعقيان ص ٢٦٩؛ وديوان الصبابة

ص ٨١.

رُزِقُوا وَمَا رُزِقُوا سَمَاحَ يَدٍ فَكَأَنَّهُمْ رُزِقُوا وَمَا رُزِقُوا<sup>(١)</sup>  
ومثله قول بشر بن هارون، وقد ظهر منه الفرح عند الموت، فقيل له: أتفرح  
بالموت؟ فقال: ليس قدومي على خالق أرجوه كمقامي عند مخلوق لا أرجوه؛  
فالمطابقة حاصلة بين إيجاب الرجاء ونفيه.

انتهى الكلام على مطابقة السلب بعد الإيجاب.

ولهم إيهام الطباق<sup>(٢)</sup>، كما لهم إيهام التورية، والشاهد على إيهام المطابقة  
قول<sup>(٣)</sup> الشاعر [من الكامل]:

يُبَدِي وَشَاحاً أبيضاً من سيفه<sup>(٤)</sup> والجوُّ قد لبسَ الرِّداءَ<sup>(٥)</sup> الأَغْبَرَ<sup>(٦)</sup>  
فإنَّ «الأغبر» ليس بضدَّ «الأبيض»، وإنما يوهم بلفظه أنه ضِدُّه<sup>(٧)</sup>.

ومثله قول دعبل [من الكامل]:

لا تَعْجَبِي يَا سَلْسُمُ مَنْ رَجُلٍ ضَجِكَ المشيبُ برأسِهِ فَبَكَى<sup>(٨)</sup>  
ف«الضحك» هنا من جهة المعنى ليس بضدَّ «البكاء» لأنه كناية عن كثرة الشيب،  
ولكنه من جهة اللفظ يوهم المطابقة.

ولهم الملحق بالطباق، وهو الراجع<sup>(٩)</sup> إلى الضدين كقوله تعالى: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى  
الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾<sup>(١٠)</sup>، طابق «الأشداء» و«الرحماء»، لأن الرحمة فيها معنى اللين،  
ومثله قوله تعالى: ﴿مِمَّا خَطَبْتَهُمْ أُغْرِقُوا فَأَدْخَلُوا نَاراً﴾<sup>(١١)</sup>، فالمطابقة بين «الغرق»  
و«دخول النار»، فإنَّ<sup>(١٢)</sup> مَنْ دَخَلَ النارَ احْتَرَقَ، والاحتراق<sup>(١٣)</sup> ضد الغرق.

(١) البيتان بلا نسبة في نفحات الأزهار ص ٤١؛ والإيضاح ص ٢٨٩.

(٢) في ط: «المطابقة».

(٣) في و: «قول» مكررة.

(٤) في ط: «سيفه».

(٥) في ط: «الوشاح».

(٦) البيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من مصادر.

(٧) في ب: «ضد».

(٨) البيت في ديوانه ص ١٠٦؛ وتحرير

التحبير ص ١١٣؛ وعيار الشعر ص ٧٧؛

ونهاية الأرب ٩٩/٧؛ والأغاني ١٦/

٢٥؛ ٩١/١٩، ١٣٨/٢٠؛ ونفحات

الأزهار ص ٤٠؛ والإيضاح ص ٢٩١؛

ونظم الدرِّ والعقيان ص ٢٦٩، ٢٧٥.

(٩) في ط: «راجع».

(١٠) الفتح: ٢٩.

(١١) في النسخ كلها: «خطاياهم»؛ والصواب ما في الآية. نوح: ٢٥.

(١٢) في ب: «وإن».

(١٣) في ب: «فلاحتراق».

ومنه قول الحماسي [من الطويل]:

لَهُمْ جُلٌّ مَا لِي إِنْ تَتَابَعَ لِي غَنِيٌّ      وَإِنْ قَلَّ مَا لِي لَا أَكَلْفُهُمْ رَفْدًا<sup>(١)</sup>  
ففي قوله: «إِنْ»<sup>(٢)</sup> تتابع لي غنيٌّ» معنى الكثرة؛ وأمّا قول أبي الطيّب<sup>(٣)</sup> [من  
الطويل]:

لِمَنْ تَطْلُبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُرِدْ بِهَا      سُرُورَ مُجِبٍّ أَوْ إِسَاءَةَ مُجْرِمٍ<sup>(٤)</sup>  
فمتفقٌ عليه أنه من الطباق الفاسد، فإنَّ «المجرم» ليس بضدٍّ لـ«المحبِّ»<sup>(٥)</sup> بوجه  
ما، وليس لـ«المحبِّ» ضدٌّ غير «المبغض». انتهى.

وذكروا في آخر الباب «طباق الترديد»، وهو أن تردّ آخر الكلام المطابق على  
أوله، فإن لم يكن الكلام مطابقاً فهو من ردّ الأعباز على الصدور، ومثاله<sup>(٦)</sup> قول  
الأعشى [من البسيط]:

لَا يَرْقَعُ<sup>(٧)</sup> النَّاسُ مَا<sup>(٨)</sup> أَوْهَوْا وَإِنْ جَهَدُوا      طَوَّلَ الْحَيَاةَ وَلَا يُؤْهَوْنَ مَا رَقَعُوا<sup>(٩)</sup>  
وجلّ القصد في هذا الباب المطابقة الحقيقية<sup>(١٠)</sup> التي قرّرها ابن أبي الأصبغ،  
وتقدّم ذلك في أول الباب مع الشواهد عليه؛ ومثله قول بشار<sup>(١١)</sup> [من المتقارب]:  
إِذَا أَيْقَظْتِكَ حُرُوبُ الْعِجْدَى فَسِنَّبَةُ لَهَا<sup>(١٢)</sup> عُمَرَاءُ نَمَّ نَمَّ<sup>(١٣)</sup>

ومن لطيف هذا الطباق ما أورده القاضي جلال الدين القزويني في «إيضاحه» على  
«تلخيصه»، وهو قول القاضي<sup>(١٤)</sup> [ناصر الدين أبي بكر]<sup>(١٥)</sup> الأرجاني [من

- (١) البيت في شرح ديوان الحماسة ٣ / ديوانه ص ٢٠٧؛ وفيه:  
«لا يرقع الناس ما أوهى وإن جهدوا» ١١٨٠.
- (٢) «إن» سقطت من ط.
- (٣) بعدها في و: «رحمه الله تعالى».
- (٤) البيت في ديوانه ص ٤٦٢؛ والإيضاح ص ٢٩٠.
- (٥) في ب: «المحبِّ».
- (٦) في ب: «ومثله»؛ وفي ط: «ومنه».
- (٧) في ب، و: «يرقع».
- (٨) في ب: «من».
- (٩) في ب، د، و: «رفعوا». والبيت في (١٥) من ب.
- (١٠) في ط: «في الحقيقة».
- (١١) بعدها في و: «رحمه الله تعالى».
- (١٢) «لها» سقطت من ب.
- (١٣) البيت في ديوانه ص ٢١٧؛ ونفحات الأزهار ص ٤٠؛ والإيضاح ص ٢٨٨.
- (١٤) «القاضي» سقطت من د.

الكامل]:

ولقد نزلت من الملوك بماجدٍ ففقر الرجال إليه ومفتاح الغنى<sup>(١)</sup>  
والذي أقوله: إن المطابقة إذا أتى<sup>(٢)</sup> بها الناظم مجردة ليس تحتها كبير أمر،  
ونهاية ذلك أن تطابق<sup>(٣)</sup> الضد بالضد، وهو شيء سهل، اللهم إلا أن يترشح<sup>(٤)</sup>  
بنوع من أنواع البديع، يشاركه<sup>(٥)</sup> في البهجة والرونق، كقوله تعالى<sup>(٦)</sup>: ﴿تُولِجُ اللَّيْلَ  
فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ  
نَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٧﴾﴾<sup>(٧)</sup>؛ ففي العطف بقوله تعالى: ﴿وَتَرْزُقُ مَنْ نَشَاءُ بِغَيْرِ  
حِسَابٍ﴾<sup>(٨)</sup> دلالة على أن من قدر على تلك الأفعال العظيمة<sup>(٩)</sup> قدر على أن يرزق  
بغير حساب<sup>(١٠)</sup> من شاء من عباده، وهذه مبالغة التكميل المشحونة بقدرة<sup>(١١)</sup>  
الرب، سبحانه وتعالى؛ فانظر إلى عظم كلام الخالق [تعالى وتقدس]<sup>(١٢)</sup> هنا، فقد  
اجتمع فيه المطابقة الحقيقية والعكس الذي لا يكاد<sup>(١٣)</sup> يدرك لوجازته وبلاغته  
ومبالغة التكميل التي لا تليق<sup>(١٤)</sup> بغير قدرته.

ومن<sup>(١٥)</sup> ذلك قول امرئ القيس [من الطويل]:

مركز تحقيق كويت علوم إسلامي

- (١) البيت في ديوانه ٣٥٠/٢؛ والإيضاح ص ٢٨٨؛ وهو مما قاله في مدح وزير الخليفة المستظهر بالله، وهو: أبو القاسم علي بن فخر الدولة محمد بن محمد بن جهمير.
- (٢) في ط: «التي يأتي».
- (٣) في ب، د، ط: «يطابق».
- (٤) في د: «ترشح».
- (٥) في ب: «يشاركه»؛ وفوق الياء نقطتان؛ وفي ط: «تشاركه».
- (٦) في ب: «سبحانه وتعالى».
- (٧) في ب، ك: «يولج».
- (٨) وفي ب، ك: «ويولج».
- (٩) وفي ب، ك: «ويخرج».
- وفي ب: «ويرزق». آل عمران: ٢٧.
- (٨) في ب: «ويرزق». آل عمران: ٢٧.
- (٩) إزاءها في هـ ك: «المميّزة الألوان»؛ مطموسة؛ ولعلها كذلك.
- (١٠) «دلالة... حساب» سقطت من ب، و؛ وثبتت في هـ و مشاراً إليها بـ «صح».
- (١١) في ب: «يقدر».
- (١٢) من ب.
- (١٣) «يكاد» سقطت من ب، د، ط، ك، و؛ وثبتت في هـ ك مشاراً إليها بـ «صح».
- (١٤) في ب: «الذي لا يليق»؛ وفي ك: «التي لا يليق».
- (١٥) في ط: «ومثل».

مَكَرٌّ مَفَرٌّ مُقْبِلٌ مُذِيرٌ مَعَاً كَجُلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّةُ السَّيْلِ مِنْ عَمَلٍ (١)  
 فالمطابقة في «الإقبال» و«الإدبار»، و«الكرّ» و«الفرّ»، ظاهرٌ (٢) ولكنه (٣) لَمَّا (٤)  
 قال «معاً» زادها تكميلاً في غاية الكمال، فإنّ المراد بها قرب الحركة في حالتي  
 الإقبال والإدبار وحالتي الكرّ والفرّ (٥)، فلو ترك المطابقة مجردة من هذا التكميل، ما  
 حصل لها هذه البهجة ولا هذا الموقع (٦)، ثم إنه استطرد بعد تمام المطابقة وكمال  
 التكميل إلى التشبيه (٧) على طريق (٨) الاستطراد البديعي (٩)، هذا (١٠) ولم يكن قد  
 ضرب لأنواع البديع في بيوت العرب وتدّ، ولا امتدّ له سبب، وقد اشتمل بيت امرئ  
 القيس على المطابقة والتكميل والاستطراد (١١) على طريقه (١٢)، فإنّ ابن المعتز قال:  
 هو أن يكون المتكلم في معنى فيخرج منه بطريق التشبيه إلى معنى آخر.

وممن كَسَا المطابقة ديباجة التورية أبو الطيّب المتنبيّ حيث قال [من الطويل]:  
 برغم (١٣) شبيبٍ فارَقَ السَّيْفُ كَفَّهُ وكانا على العِلاّتِ يَصْطَبِحَانِ (١٤)  
 كأنَّ رقابَ الناسِ قالتْ لسيفِهِ رَفِيقُكَ قَيْسِيٌّ وَأَنْتَ يَمَانِي (١٥)  
 لعمرى، لقد رفع أبو الطيّب قدر المطابقة (١٦)، وأزال حقارتها (١٧) بمجاورة (١٨)  
 هذا النوع [البديعي] (١٩) الذي عَظُمَ عند أهل الأدب قدرًا، ومثله قول الصّاحب بن

- (١) البيت في ديوانه ص ٢٥٢؛ وتحريير التحبير ص ٤٥٤؛ وعيار الشعر ص ٢٦.  
 (٢) «والكرّ والفرّ ظاهر» سقطت من ب، د، ط، و؛ وثبتت في هـ ك مشاراً إليها بـ «صح».  
 (٣) في ب: «ولكن».  
 (٤) «لَمَّا» سقطت من د.  
 (٥) في ط: «والفرّ».  
 (٦) في ب: «موقع».  
 (٧) في ب: «المشابهة».  
 (٨) في ط: «سبيل».  
 (٩) «البديعي» سقطت من د.  
 (١٠) «هذا» سقطت من ط.  
 (١١) «هذا ولم يكن... والاستطراد» سقطت من د.  
 (١٢) سقطت من ب؛ وفي د، ط: «على طريقة».  
 (١٣) في د: «بزعم».  
 (١٤) في ب: «يصطبحان».  
 (١٥) البيتان في ديوانه ص ٤٧٥؛ وفيه: «يمان».  
 (١٦) في ب: «المبالغة»، وفي هامشها: «المطابقة».  
 (١٧) في ب: «خفارتها».  
 (١٨) في د: «بمجاورة».  
 (١٩) من ط.



عباد في رثاء كثير<sup>(١)</sup> بن أحمد الوزير<sup>(٢)</sup> [من الطويل]:

يقولون قد أودى<sup>(٣)</sup> كثيرُ بنُ أحمدٍ      وذلك رزءٌ في الأنامِ جليلُ  
فقلتُ دعوني والعلا نبيكهِ<sup>(٤)</sup> معاً      فمثلُ كثيرٍ في الزمانِ<sup>(٥)</sup> قليلُ<sup>(٦)</sup>  
وأبو تمام كساها دياجة المجانسة بقوله [من البسيط]:

بيضُ الصفائح<sup>(٧)</sup> لا سودُ الصحائفِ في      متونهنَّ جلاءُ الشكِّ والرَّيبِ<sup>(٨)</sup>  
وما أحلى قول القاضي<sup>(٩)</sup> الأرجاني<sup>(١٠)</sup> من قصيد<sup>(١١)</sup> [من الطويل]:

يُعلِّقُ<sup>(١٢)</sup> بين الوصلِ والهجرِ<sup>(١٣)</sup> مهجتي      فلا أَرَبِي في الحبِّ أقضي ولا نَحْبِي<sup>(١٤)</sup>  
فشدُّ أزرِ المطابقة بديع اللفِّ والنشرِ، وأهلها بغريب هذا المعنى بعدما سأل  
رقَّةً، وعَلِقَ بخاطري من هذه القصيدة قوله<sup>(١٥)</sup> [من الطويل]:

فلا تَتَعَجَّبْ<sup>(١٦)</sup> أني عشْتُ بعدَهُم      فإنَّهُم رُوحِي وَقَدْ سَكَنُوا قَلْبِي<sup>(١٧)</sup>  
منها<sup>(١٨)</sup> [من الطويل]:

وحَرْفُ تجوُّبِ<sup>(١٩)</sup> القاعِ والوَهْدِ والرُّبَا      كحَرْفِ مُدِيمِ<sup>(٢٠)</sup> الرِّفْعِ والجِرِّ<sup>(٢١)</sup> والنَّصْبِ<sup>(٢٢)</sup>  
نجائبُ يقدِّحُنَ الحَصَى كُلَّ لَيْلَةٍ      كأنَّ بأيديها مَصَابِيحُ لِلرُّكْبِ<sup>(٢٣)</sup>

(١) في ب: «كثير».

(٢) في ط: «الوزير كثير بن أحمد»؛ وبعدها في و: «رحمه الله تعالى».

(٣) في د، ك، و: «أودى».

(٤) في ب: «بكته»؛ وفي هـ و: «نبيك» ن.

(٥) في ب، ط: «الأنام».

(٦) البيتان في ديوانه ص ١٦٩.

(٧) في ك: «الصحائف»؛ وفي هامشها:

«الصفائح» صح.

(٨) البيت في ديوانه ٩٦/١.

(٩) «القاضي» سقطت من ط.

(١٠) بعدها في و: «رحمه الله تعالى».

(١١) في ب، ط: «قصيدة».

(١٢) في ب، ط: «تعلّق».

(١٣) في ط: «الهجر والوصل».

(١٤) في ك: «نحِب». والبيت في ديوانه ١/١٣٢؛ وفيه: «تعلّق».

(١٥) «قوله» سقطت من ط.

(١٦) في ك: «يتعجب».

(١٧) البيت في ديوانه ١/١٣٣؛ وفيه: «ولا»...

(١٨) في ط: «ومنها».

(١٩) في ك: «يجوب».

(٢٠) في ب: «مذمم» وفي هامشها: «لعله: مجزم».

(٢١) في ط: «الجرّ والرفع».

(٢٢) في ب: «والحرف للنصب».

(٢٣) «نجائب... للركب» سقطت من د. =

ومن المطابقة باللف والنشر أيضاً قول شيخ شيوخ حماة<sup>(١)</sup> [من الخفيف]:

إِنَّ قَوْمًا يَلْحَوْنَ فِي حَبِّ لَيْلِي      لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثَنَا  
سَمِعُوا وَصَفَهَا وَلَا مَوَا عَلِيهَا      أَخَذُوا طَيِّبًا وَرَذُّوا خَبِيثًا<sup>(٢)</sup>

ومثله قوله يخاطب العاذل [من المتقارب]:

أَرَاكَ بِخَيْلٍ بَعُونِي فَهَبْنِي      سَكَوَتِكَ عَنِّي إِذَا لَمْ تُعِثْنِي  
ذَمَمْتُ الْهَوَى وَرَجَوْتُ السُّلُو      فَأَبْكَيْتَ عَيْنِي وَأَضْحَكْتَ سِنِّي<sup>(٣)</sup>

ومثله قوله [من الخفيف]:

يَا وَجُوهًا زَانَتْ سَنَاهَا فِرْعَوْنُ      حَالِكَاتُ أَغْنَتْكُمْ عَنْ حُلَاكُمُ  
لَسِي مِنْ حَسَنِكُمْ نَهَارًا وَلَيْلٌ      أَنْعَمَ اللَّهُ صُبْحَكُمْ وَمَسَاكُمُ<sup>(٤)</sup>

[ومثله قوله من قصيد<sup>(٥)</sup> [من الوافر]:

تَوَعَّلُ حَرْقَتِي أَجْرِي دُمُوعِي      فَعَلَّ مَا شِئْتُ فِي دَخْلِ وَخُرْجِي<sup>(٦)</sup>  
ومنه<sup>(٧)</sup> قول أبي حفص المطوعي في<sup>(٨)</sup> هذا<sup>(٩)</sup> الباب<sup>(١٠)</sup> [من الكامل]:

أَوْ مَا تَرَى نَوْرَ الْخِلَافِ كَأَنَّهُ      لَمَّا بَدَأَ لِلْعَيْنِ نَوْرٌ وَفَاقِي<sup>(١١)</sup> / ٣٦ ب

فالمطابقة هنا مع زيادة<sup>(١٢)</sup> التورية مع الاستعارات<sup>(١٣)</sup> البديعية<sup>(١٤)</sup>، ويعجبني

قوله بعد هذا البيت [من الكامل]:

(٨) «ومثله قوله من قصيد: توَعَّلُ...»

المطوعي في «من ب، د، ط، و».

(٩) في و: «هذا» مشطوبة سهواً.

(١٠) «البا ب» من د، ط؛ وفي ب، و: «البا ب».

(١١) البيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من مصادر.

(١٢) في ب، د، ط، و: «زيادة».

(١٣) في ب، د، ط، و: «الاستعارة».

(١٤) في ب، د، ط: «البديعة».

= والبيتان في ديوانه ١٣٣/١.

(١) بعدها في ط: «المحروسة»؛ وفي و: «رحمه الله تعالى».

(٢) البيتان في ديوانه ص ١٠٨؛ ونفحات الأزهار ص ٤٠.

(٣) البيتان في ديوانه ص ٤٩٠-٤٩١.

(٤) البيتان في ديوانه ص ٤٥١-٤٥٢؛ ونفحات الأزهار ص ٤٠.

(٥) في ب: «قصيدة».

(٦) البيت في ديوانه ص ١١٤.

(٧) في د: «ومثله».

كَأَكْفٍ سَيُّورٍ وَلَكِنَّ نَشْرَهُ يَسْعَى بِفَارِ الْمِسْكِ فِي الْآفَاقِ<sup>(١)</sup>  
 وَأَمَّا سِحْرُ الْبَلَاغَةِ هُنَا فَقَوْلُ الْقَاضِي الْفَاضِلِ<sup>(٢)</sup> [مِنَ الْخَفِيفِ]:  
 دَامَ صَاحِي وَدَادُهُ غُمُرَ الدَّهْرِ بِرِ حَبِيبًا<sup>(٣)</sup> لِسُكْرِي<sup>(٤)</sup> النَّشْوَانِ<sup>(٥)</sup>  
 أَنْظِرْ أَيُّهَا الْمَتَأَمِّلُ، مَا أَبْدَعُ مَا أْبْرَزُ الْمَطَابِقَةَ فِي حَلْلِ هَاتَيْنِ الْاسْتِعَارَتَيْنِ  
 الْغَرِيبَتَيْنِ، وَمَا أَلْطَفَ مَا أَيْدٍ مَعْنَى الْمَطَابِقَةَ بِقَوْلِهِ بَعْدَهَا [مِنَ الْخَفِيفِ]:  
 وَبَنَاتُ الصَّدُورِ أَوْقَعُ فِيمَا زَعَمَ السَّمَجْدُ مِنْ بَنَاتِ الدَّنَانِ<sup>(٦)</sup>  
 فَالْفَاضِلُ مَمَّنْ<sup>(٧)</sup> أْبْرَزَ [هَذِهِ]<sup>(٨)</sup> الْمَطَابِقَةَ هُنَا<sup>(٩)</sup> فِي حُلْلِ الْاسْتِعَارَةِ، وَلَكِنْ مِنْ  
 أَيْنَ لِلْمَسْتَعِيرِ «صَحُو الْوَدَادِ» وَ«نَشْوَةُ السُّكْرِ»<sup>(١٠)</sup>؟ سَبْحَانَ الْمَانِحِ! مَا هِيَ<sup>(١١)</sup> إِلَّا  
 مَوَاهِبُ رَبَّانِيَّةٍ.

وَأَمَّا الَّذِينَ تَقَدَّمَ الْقَوْلُ بِالْاِقْتِدَاءِ<sup>(١٢)</sup> بِرَأْيِهِمْ فِي هَذَا الْفَرْقِ، فَإِنَّهُمْ<sup>(١٣)</sup> مَا أْبْرَزُوها  
 إِلَّا فِي شِعَارِ التَّوْرِيَّةِ؛ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْقَاضِي مَحْيِي الدِّينِ بْنِ عَبْدِ الظَّاهِرِ فِي مَوْصُولِ  
 [مِنَ الطَّوِيلِ]:

وَنَاطِقَةٌ بِالنَّمُخِ عَنْ رُوحِ رَبِّهَا تُعَبِّرُ عَمَّا عِنْدَنَا وَتُتَرَجِّمُ  
 سَكِّنًا وَقَالَتْ لِلْقُلُوبِ فَأَطْرَبَتْ فَنَحْنُ سَكُوتٌ وَالْهَوَى يَتَكَلَّمُ<sup>(١٤)</sup>  
 فَإِنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ التَّوْرِيَّةِ وَالتَّضْمِينِ وَالمَطَابِقَةِ.

وَالْأَجْمَلُ قَوْلُ الْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ [مِنَ الطَّوِيلِ]:

- (١) البيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من مصادر.  
 (٢) «ممن» سقطت من ب، د، ط، و.  
 (٣) «ممن» سقطت من ب، د، ط، و.  
 (٤) «ممن» سقطت من ب، د، ط، و.  
 (٥) «ممن» سقطت من ب، د، ط، و.  
 (٦) «ممن» سقطت من ب، د، ط، و.  
 (٧) «ممن» سقطت من ب، د، ط، و.  
 (٨) «ممن» سقطت من ب، د، ط، و.  
 (٩) «ممن» سقطت من ب، د، ط، و.  
 (١٠) «ممن» سقطت من ب، د، ط، و.  
 (١١) «ممن» سقطت من ب، د، ط، و.  
 (١٢) «ممن» سقطت من ب، د، ط، و.  
 (١٣) «ممن» سقطت من ب، د، ط، و.  
 (١٤) «ممن» سقطت من ب، د، ط، و.
- (١) البيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من مصادر.  
 (٢) «ممن» سقطت من ب، د، ط، و.  
 (٣) «ممن» سقطت من ب، د، ط، و.  
 (٤) «ممن» سقطت من ب، د، ط، و.  
 (٥) «ممن» سقطت من ب، د، ط، و.  
 (٦) «ممن» سقطت من ب، د، ط، و.  
 (٧) «ممن» سقطت من ب، د، ط، و.  
 (٨) «ممن» سقطت من ب، د، ط، و.  
 (٩) «ممن» سقطت من ب، د، ط، و.  
 (١٠) «ممن» سقطت من ب، د، ط، و.  
 (١١) «ممن» سقطت من ب، د، ط، و.  
 (١٢) «ممن» سقطت من ب، د، ط، و.  
 (١٣) «ممن» سقطت من ب، د، ط، و.  
 (١٤) «ممن» سقطت من ب، د، ط، و.

تُحَدِّثُ عَنَّا فِي الْوُجُوهِ عُيُونُنَا      فنحنُ سكوتٌ والهوى يتكلمُ<sup>(١)</sup>  
وما أحلى قول الشيخ شرف الدين [عمر]<sup>(٢)</sup> بن الفارض<sup>(٣)</sup> في المطابقة بالتورية  
[في قوله]<sup>(٤)</sup> [من الكامل]:

أَرْجُ النَّسِيمِ سَرَى مِنَ الزُّورِ      سَحَرًا فَأَحْيَا مَيِّتَ الْأَحْيَاءِ<sup>(٥)</sup>  
وما أحلى ما قال بعده [من الكامل]:

هَلَا نَهَاكَ نُهَاكَ عَنْ لَوْمِ امْرِئٍ      لم يُلْفِ غَيْرَ مَنْعَمٍ بِشَقَائِي<sup>(٦)</sup>  
ومثله قول الوداعي من قصيدة<sup>(٧)</sup>، وهو في غاية الحُسن [من السريع]:

مَا لِي سَوَى دَمْعِي مِنْ جَارٍ      لَمَّا نَأَى دَارُكَ عَنْ دَارِي<sup>(٨)</sup>  
منها، وهو العرض<sup>(٩)</sup> [من السريع]:

يَفْتَنَ بِالْفَاتِنِ<sup>(١٠)</sup> مِنْ طَرْفِهِ      وريقُه الباردِ يَا حَارًا<sup>(١١)</sup>  
وما أَلطف قول الشيخ شمس الدين الواسطي في دوبيت<sup>(١٢)</sup>:

إِنْ ضَرَمَنِي بِجَذْوَةِ التَّذْكَارِ      حَبِي وَبَرَى عَظْمِي شَكْوَتُ<sup>(١٣)</sup> الْبَارِي  
فَالْعَاذِلُ فِي هَوَاهُ<sup>(١٤)</sup> لَا عَقْلَ لَهُ      مَا أَبْلَدَ عَاذِلِي وَأَذْكَى نَارِي<sup>(١٥)</sup>

مراجعتہ فی مکتبہ مطبوعہ سیدی

- (١) «والأجمل قول... يتكلم» سقطت من (٧) في ط: «في قصيد».
- (٢) ب، د، ط، ك، و؛ وثبتت في هـ ك مشاراً إليها بـ «صح». والبيت في ديوانه ص ٢٤١؛ وفيه: «ونحن».
- (٣) من ب.
- (٤) بعدها في ب: «رضي الله عنه».
- (٥) من ط.
- (٦) «مالي سوى... العرض» سقطت من ب، د، ط، ك، و؛ وثبتت في هـ ك مشاراً إليها بـ «صح».
- (٧) في ب، ط: «بالفاتر».
- (٨) «يا حار»: لعلّه ترخيم «يا حارث». والبيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من مصادر.
- (٩) «مالي سوى... العرض» سقطت من ب، د، ط، ك، و؛ وثبتت في هـ ك مشاراً إليها بـ «صح».
- (١٠) في ب، د، ط، و: «ذويت».
- (١١) «يا حار»: لعلّه ترخيم «يا حارث». والبيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من مصادر.
- (١٢) في ب، د، ط، و: «شكرت».
- (١٣) في ب، د، ط، و: «هوائي».
- (١٤) البيتان لم أقع عليه في ما عدت إليه من مصادر.
- (١٥) ص ١١٧.

ومثله قول سراج الدين الوراق [من البسيط]:

وبي من البَدْوِ كحلاءِ الجفونِ بَدَتْ      في قومِها كَمَهَاةٍ بَيْنَ آسَادِ  
فَلَوْ بَدَتْ لِحِسانِ الحَضِرِ قُمْنَ لَهَا<sup>(١)</sup>      على الرُّؤوسِ وَقُلْنَا<sup>(٢)</sup>: الفضلُ للبادي<sup>(٣)</sup>

ومثله قول أبي الحسين الجزّار [من الخفيف]:

أمولاي ما من طباعي الخروجِ      ولكنْ تَعَلَّمْتُهُ مِنْ خُمُولِي<sup>(٤)</sup>  
أَتَيْتُ لِبَابِكَ أَرْجُو الغِنَى      فَأَخْرَجَنِي الضَرْبُ عِنْدَ الدَّخُولِ<sup>(٥)</sup>

ومثله قول الوداعيّ في مطلع قصيد [من الكامل]:

ما كنتُ أوَّلَ<sup>(٦)</sup> مَغْرَمٍ محرومِ      من بَاخِلِ بادِي التَّفَارِ كَرِيمِ<sup>(٧)</sup>  
ومثله قول [الأمير]<sup>(٨)</sup> مجير الدين بن تميم [من الكامل]:

لَمَّا لَبَسْتُ لِبُعْدِهِ ثوبَ الضَّنَا      وَغَدَوْتُ مِنْ ثوبِ أَصْطَبَارِي عَارِيَا  
أَجْرِيْتُ وَأَقِفَ مَدْمَعِي مِنْ بَعْدِهِ      وَجَعَلْتُهُ وَقْفًا عَلَيْهِ جَارِيَا<sup>(٩)</sup>

ومثله قوله في شريف غرق في نهر يزيد [من البسيط]:

بنى عليّ يزيدُ حيثُ كانَ لكم      حرباً فَمَنْ حَلَّ مِنْكُمْ فِيهِ لَمْ يَعِشِ  
لَقَدْ تَنَوَّعَ فِي إِتْلَافِ أَنْفُسِكُمْ      فَظَلَّ يَقْتُلُكُمْ بِالرَّيِّ وَالْعَطَشِ<sup>(١٠)</sup>

وكتب<sup>(١١)</sup>، من هذا النوع، إلى<sup>(١٢)</sup> القاضي كمال الدين بن النجار، ويكيل بيت المال بدمشق المحروسة<sup>(١٣)</sup> [من الوافر]:

- (١) في ب، د: «قُلْنَا لها» وفي هامشها: (٨) من ب.
- (٢) «قُمْنَ لها».
- (٣) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.
- (٤) في ب، د، ط، و: «وقُلْنَا».
- (٥) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.
- (٦) في د: «دخولي»؛ وفي ك: «خمولي».
- (٧) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.
- (٨) في ب، ط: «وكتب».
- (٩) في د، ك، و: «إلي».
- (١٠) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.
- (١١) في ب، ط: «وكتب».
- (١٢) في د، ك، و: «إلي».
- (١٣) «المحروسة» سقطت من ب.

كَمَالَ الدِّينِ يَا مُؤَلَّيَّ يَا مَنْ  
أَيَجْمُلُ أَنْ يَقُولَ<sup>(٣)</sup> النَّاسُ إِنِّي  
وَأَصْبَحَ بَيْنَهُمْ مَثَلًا لَأَنسِي<sup>(٤)</sup>

ومثله قول الشيخ جمال الدين بن نباتة<sup>(٧)</sup> [من الكامل]:

عَجَّلْتُ بِاللَّدَاتِ قَطَعَ طَرِيقَهُ  
فَنَعَمْتُ بَيْنَ حَدِيثِهِ وَعَتِيقِهِ<sup>(٩)</sup>

ومثله قوله [من المتقارب]:

قَصَدْتُ مَعَالِيكَ أَرْجُو النَّدَى  
فَمَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْيَسَارِ

ومثله قوله [من الخفيف]:

حَزَنِي<sup>(١١)</sup> مَنْ مُهْفَهَفِ الْقَدِّ رَامَ  
كُلَّمَا قُلْتُ: «يَفْتَحُ اللَّهُ بِالْوَصْدِ»

ومثله قوله [من الخفيف]:

إِنْ أَسَاءَ الْحَبِيبُ قَامَتْ بَعْدِي  
يَا لَهَا وَجَنَّةٌ أَقَابِلُ مِنْهَا

ومثله قوله [من المنسرح]:

(١) في ط: «من».

(٢) في ب: «النول».

(٣) في ب: «تقول».

(٤) في ب، د: «لكوني»؛ وفي هـ و:

«لكوني» خ.

(٥) في ب: «رمانى».

(٦) الأبيات لم أقع عليها في ما عدت إليه من

مصادر.

(٧) بعدها في د، ط، و: «رحمه الله تعالى».

(٨) في ب، ط: «الحبيب».

(٩) البيتان في ديوانه ص ٣٥٢؛ وفيه:

«عاجلت»، و«الحبيب»؛ ونفحات

الأزهار ص ٤٠.

(١٠) البيتان في ديوانه ص ٥٣٨؛ وفيه:

«قصدتُ حماك أرجي الغنى»...

(١١) في ب، د، ك: «حربي».

(١٢) البيتان لم أقع عليهما في ديوانه.

(١٣) البيتان في ديوانه ص ٧٩؛ وفيه: «يا لها

وجنة»؛ و«السيئات».

قامَ غلامُ الأَميرِ يُحسَبُ في يومِ طهورِ البَنينِ طاووسًا  
فأنزَلَ الحاضرونَ مِن شَبقي وعادَ ذاكَ الطهورُ تنجيسًا<sup>(١)</sup>  
وما أَلطَفَ قولُه من هذا النوعِ [من البسيط]:

يا غائبينَ تعلَّلنا لِغَيْبَتِهِمْ<sup>(٢)</sup> بطيبٍ لهُوَ وَلاَ وَاللهِ لَمْ يَطِيبِ  
ذَكَرْتُ وَالكَاسُ في كَفِّي لِيايَلَيْكُمُ فالكأسُ في راحَةِ وَالقلبُ في تَعَبِ<sup>(٣)</sup>  
ومثله قولُه في براعةِ قصيدِ<sup>(٤)</sup> [من الخفيف]:

\* يَوْمَ صَحْوٍ فَأَجْعَلُهُ لِي يَوْمَ سُكْرِ \*

وما أحلى ما قال بعدَهُ في الشطرِ الثانيِ [من الخفيف]:

\* وَأَدِرُّ<sup>(٥)</sup> لِي كَأْسِي<sup>(٦)</sup> رِضابٍ وَخَمْرٍ<sup>(٧)</sup> \*

منها، ولم يخرجَ عَمَّا نحنُ فيه [من الخفيف]:

جَفَنُ عَينِيهِ فَاترُ مُسْتَجِي<sup>(٨)</sup> إِنما خدُّهُ المَشعُشعُ جَمري<sup>(٩)</sup>  
ومثله قولُه من قصيدِ [من الوافر]:

فَريدٌ وَهُوَ فَتَّانُ التَّنْجِي<sup>(١٠)</sup> فَياللهِ مِنْ فَرْدٍ تَنَّى<sup>(١١)</sup>  
وله في روضةٍ من قصيدِ<sup>(١١)</sup> [من الطويل]:

مطابِقَةُ الأوصافِ أَمَّا نَسِيمُهَا فَصَحٌّ وَأَمَّا ماؤُها فَتَكْسَرُ<sup>(١٢)</sup>  
انظر، ما أحسنَ تصرِيحَهُ<sup>(١٣)</sup> بالنوعِ هنا في قولِهِ «مطابِقَةُ الأوصافِ»؛ ومثله قولُ

(١) البيتان في ديوانه ص ٢٧١؛ وفيه: (٩) البيت في ديوانه ص ١٨٤.

(١٠) البيت في ديوانه ص ٥٢٨.

(٢) في ط: «لغيتكم».

(٣) البيتان في ديوانه ص ٦٤.

(٤) في ب: «قصيدة».

(٥) في ط: «فأدير».

(٦) في ب: «كأس».

(٧) البيت في ديوانه ص ١٨٣.

(٨) في ب: «مسخني».

(١١) في د: «ومثله قوله من قصيد»؛ وفي ب،

ط: «... من قصيدة».

(١٢) في ب: «فتكسر»؛ وفي هامشها:

«مطابقة... فتكسر» (مكررة)؛ والبيت

لم أقع عليه في ديوانه.

(١٣) في ب: «إلى حسن التصريح» مكان: «ما

أحسن تصريحه».

الشيخ برهان الدين [إبراهيم] <sup>(١)</sup> القيراطي من قصيد [من الكامل]:

بأبي غني ملاحه أشكوله فُقري فيُصبِحُ بالغنى يتطَرَّبُ <sup>(٢)</sup>

منها <sup>(٣)</sup> في هذا النوع [من الكامل]:

وَعَدَا يُنَادِمُنِي وَكَأْسُ حَدِيثِهِ أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الْعَتِيقِ وَأَطْيَبُ <sup>(٤)</sup>

ومثله قوله [من الكامل]:

فِي جَفْنِهِ سَيْفٌ مَضَارِبُهُ يَا صَاحِ أَشْبَقُ لِي مَنْ الْعَدَلِ <sup>(٥)</sup>

وَبِخَدَّةٍ وَالرَّدْفِ لِي <sup>(٦)</sup> خَبْرٌ قَدْ سَارَ بَيْنَ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ <sup>(٧)</sup>

ومثله قول الشيخ زين الدين [عمر] <sup>(٨)</sup> بن الوردي <sup>(٩)</sup> [من الوافر]:

تَجَادَلْنَا أَمَاءَ الزُّهْرِ أَذْكَى <sup>(١٠)</sup> أَمْ الْخَلَّافُ أَمْ وَرْدُ الْقَطَافِ

وَعُثْبِي ذَلِكَ الْجَدَلِ اصْطَلَحْنَا وَقَدْ حَصَلَ الْوِفَاقُ عَلَى الْخِلَافِ <sup>(١١)</sup>

ومثله قول الشيخ <sup>(١٢)</sup> بدر الدين بن الصاحب، وهو في <sup>(١٣)</sup> غاية الظرف <sup>(١٤)</sup> [من

السريع]:

كَمْ جَارَ صَرْفُ الدَّهْرِ فِي حَكِيمِهِ وَضَرَّنِي مِنْ حَيْثُ بِي يَعْثَنِي

أَلْبَسَنِي <sup>(١٥)</sup> مِنْ شَيْبَتِي حُلَّةً قُلْتُ لَهُ <sup>(١٦)</sup>: وَاللَّهِ عَرَّيْتَنِي <sup>(١٧)</sup>

ومنه قول الشيخ صلاح الدين <sup>(١٨)</sup> الصفدي، وقد أهدى إلى الشيخ جمال الدين

- |   |  |
|---|--|
| (١) من ط .  | (٩) بعدها في و: «رحمه الله» .                        |
| (٢) البيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من مصادر .     | (١٠) في ط: «أزكى» .                                  |
| (٣) في ط: «ومنها» .                                 | (١١) البيتان في ديوانه ص ٢٤٤ .                       |
| (٤) البيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من مصادر .     | (١٢) «الشيخ» سقطت من ب .                             |
| (٥) في و: «العدل» .                                 | (١٣) «في» سقطت من ب .                                |
| (٦) في ب: «لي والردف» .                             | (١٤) في ب: «اللفظ» .                                 |
| (٧) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر . | (١٥) في د: «ألستني» .                                |
| (٨) من ب .  | (١٦) في د: «له» كتبت فوق «قلت» .                     |
|   | (١٧) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر . |
|   | (١٨) «الشيخ صلاح الدين» سقطت من ب .                  |



ابن نباتة<sup>(١)</sup> تخفيفه [من الطويل]:

أيا فاضلاً تَدُنُّو الأفاضل نَحْوَهُ  
إذا كُنْتُ بالإحسانِ ثَقُلْتُ كاهلي

وتشكر<sup>(٢)</sup> في جَمْعِ المناقبِ تَضْرِيْفَهُ  
فلا عَجَبٌ أَنْ كُنْتُ تَقَبَّلُ تخفيفه<sup>(٣)</sup>

ومنه قول الشيخ صفي الدين الحلبي<sup>(٤)</sup> من قصيد<sup>(٥)</sup> [من البسيط]:

والريخُ تجري رخاءً فوقَ بحرِتها  
قد جَمَعَتْ جَمْعَ تَصْحِيحِ جَوَانِبِهَا  
ومنه قول المعمار [من المجتث]:

وماؤها مطلقٌ في رِيٍّ مأسورٍ  
والماءُ يَجْمَعُ فيها جمعَ تَكْسِيرِ<sup>(٦)</sup>

أصابَ قَلْبِي خَطَائِي  
فرحْتُ مَنْ فرط<sup>(٧)</sup> ما بي<sup>(٨)</sup>

بَلَّخُظِهِ لِشَقَائِي  
أشكو إلى الحُكْمَاءِ

قالوا أصِيبْتُ بـعـيـنٍ  
إن كانَ هُذا صواباً

فقلْتُ مَنْ فرط<sup>(٩)</sup> ذَائِي  
فـتـلـكَ عـيـنُ الخـطـائِي<sup>(١٠)</sup>

وحسن هنا قول البدر<sup>(١١)</sup> يوسف بن لؤلؤ الذهبي<sup>(١٢)</sup> [من الكامل]:

وحديقةً مظلولةً باكَرْتُهَا  
يتكسَّرُ الماءُ الزلالُ على الحصى

والشمسُ ترشُفُ ريقَ أزهارِ الرِّبا  
فإذا عَدَا<sup>(١٣)</sup> بَيْنَ الرِّياضِ تشعباً<sup>(١٤)</sup>

ومنه قول الشيخ شمس الدين بن الصائغ الحنفي<sup>(١٥)</sup> [من الطويل]:

(١) في ب: «الشيخ النباتي».

(٢) في ب: «ويشكر».

(٣) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.

(٤) في ب: «قول الصفّي»؛ وبعدها في و: «رحمه الله تعالى».

(٥) في ب، ط: «من قصيدة».

(٦) البيتان في ديوانه ص ١٤٦.

(٧) في ب: «عظم».

(٨) في ب، ط: «وجدني»؛ وفي هـ و: «وجدني» خ.

(٩) في ب، د، ط، و: «عظم».

(١٠) في ط: «الخطاء»-(الخطائي). والأبيات لم أقع عليها في ما عدت إليه من مصادر.

(١١) في ب: «بدر الدين».

(١٢) بعدها في و: «رحمه الله تعالى».

(١٣) في ط: «عدا»؛ وفي ك: «جری»، وفي هامشها: «صوابه: «غدا»» صح.

(١٤) البيتان له في نفحات الأزهار ص ٤١؛ وفيه: «جری».

(١٥) بعدها في و: «رحمه الله تعالى».

بِسُورِجِي أَفْدِي خَالَهُ فَوْقَ خَدِّهِ      وَمَنْ (١) أَنَا فِي الدُّنْيَا فَأَفْدِيهِ بِالْمَالِ  
تَبَارَكَ مَنْ أَخْلَى مِنَ الشُّعْرِ خَدَّهُ      وَأَسْكَنَ كُلَّ الْحَسَنِ فِي ذَلِكَ الْخَالِ (٢)  
وَمَنْهُ (٣) قَوْلُ الشَّيْخِ عَزَّ الدِّينَ (٤) الْمَوْصِلِيَّ (٥) [مَنْ مَخْلَعُ الْبَسِيطِ]:  
سَمَّوْا مُنَى مَهْجَتِي سَعِيداً      وَلَيْسِي شَقَاءً بِهِ يَزِيدُ  
إِذَا اجْتَمَعْنَا يَقُولُ ضِدِّي      هَذَا شَقِيٌّ وَذَا سَعِيدٌ (٦)  
وِظْرِيْف [هِنَا] (٧) قَوْلُ الشَّيْخِ (٨) جَمَالِ الدِّينِ [بْنِ] (٩) عَبْدِ اللَّهِ السُّوسِيِّ (١٠) [مَنْ  
الْمَجْتَثُ]:

وَرَبُّ أَقْطَعٍ يَشُدُّ      سَارُوا وَمَا وَدَّعُونِي (١١)  
مَا أَتَّصَفُوا أَهْلُ (١٢) وَدِّي      وَأَصَلَّتُهُمْ قَطُّعُونِي (١٣)  
وَالطُّفُّ مِنْهُ قَوْلُ الشَّيْخِ جَلَالِ الدِّينِ بِنِ (١٤) خَطِيبِ دَارِيَا (١٥) [مَنْ السَّرِيعُ]:  
يَا مَعْشَرَ الْأَصْحَابِ قَدْ عَنَّ لِي      مَعْنَى (١٦) يُزِيلُ الْحُمُقَ فَاسْتَظْرَفُوهُ  
لَا تَحْضَرُوا إِلَّا بِأَخْفَافِكُمْ      وَمَنْ تَشَاقَلْ بِيَسْتَكُمُ خَفَّفُوهُ (١٧) / ٣٧ ب  
وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ [مَنْ الطَّوِيلُ]:

تَصَفَّحْتُ دِيوَانَ الصَّفِيِّ فَلَمْ أَجِدْ      لَدَيْهِ مِنَ السَّحْرِ الْحَلَالِ مَرَامِي

- (١) فِي ب: «وَمَا».  
(٢) فِي ب: «الْخَالِ (ي)»؛ وَفِي ط: «الْخَالِ-  
(الْخَالِي)». وَالْبَيْتَانِ لَمْ أَقْعَ عَلَيْهِمَا فِي مَا  
عَدَتْ إِلَيْهِ مِنْ مَصَادِرِ.  
(٣) فِي ب، ط: «وَمِثْلُهُ».  
(٤) «عَزَّ الدِّينَ» سَقَطَتْ مِنْ ب.  
(٥) بَعْدَهَا فِي وَ: «رَحِمَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».  
(٦) الْبَيْتَانِ لَمْ أَقْعَ عَلَيْهِمَا فِي مَا عَدَتْ إِلَيْهِ مِنْ  
مَصَادِرِ.  
(٧) مِنْ ب.  
(٨) «الشَّيْخُ» سَقَطَتْ مِنْ ب، د، ط، وَ.  
(٩) مِنْ ط.  
(١٠) بَعْدَهَا فِي وَ: «رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى».  
(١١) فِي وَ: «وَدَّعُونِي»؛ وَفِي د: «أَهْلٌ».  
(١٢) فِي ط: «قَاطِعُونِي»؛ وَفِي وَ: «قَطْعُونِي».  
وَالْبَيْتَانِ لَمْ أَقْعَ عَلَيْهِمَا فِي مَا عَدَتْ إِلَيْهِ  
مِنْ مَصَادِرِ.  
(١٣) فِي ط: «قَاطِعُونِي»؛ وَفِي وَ: «قَطْعُونِي».  
وَالْبَيْتَانِ لَمْ أَقْعَ عَلَيْهِمَا فِي مَا عَدَتْ إِلَيْهِ  
مِنْ مَصَادِرِ.  
(١٤) «بِنِ» سَقَطَتْ مِنْ د.  
(١٥) بَعْدَهَا فِي وَ: «رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى».  
(١٦) فِي د، ط، وَ: «رَأَيْ»؛ وَفِي ك: «مَعْنَى»  
خ، وَفِي هَامِشِهَا: «رَأَيْ» خ.  
(١٧) الْبَيْتَانِ لَمْ أَقْعَ عَلَيْهِمَا فِي مَا عَدَتْ إِلَيْهِ مِنْ  
مَصَادِرِ.

فقلتُ لقلبي دُونَكَ ابنُ نباتةٍ ولا تُقَرِّبِ<sup>(١)</sup> الحَلِيَّ فهو حَرَامِي<sup>(٢)</sup>  
وظريف هنا قولُ الشيخ بدر الدين<sup>(٣)</sup> البشتكي، وإن لم يكن فيه تورية، فقد صرح  
بتسمية النوع<sup>(٤)</sup> من جنس الغزل [من الوافر]:

وقالوا: يا قبيحَ الوجهِ تَهَوَى مَليحاً دونهُ السُّمُرُ الرَّشَاقُ  
فقلتُ: وهَلْ أنا إلا أديبٌ<sup>(٥)</sup> فكيفَ يفوتُني هَذَا الطَّبَاقُ<sup>(٦)</sup>

ومن المطابقة والتورية<sup>(٧)</sup> قول الشيخ<sup>(٨)</sup> بدر الدين بن<sup>(٩)</sup> الدماميني، فسح الله في  
أجله<sup>(١٠)</sup>، [من البسيط]:

بَدْرٌ إذا شِمْتُ<sup>(١١)</sup> فوقَ الخدِّ عارضُهُ يوماً<sup>(١٢)</sup> أرى الصَّبْحَ بالظُّلْماءِ مُختَلطاً  
وظنُّ أن صواباً هَجْرُ عاشِقِهِ لَمَّا رَأَى مِنْهُ شَيْباً بادياً وَخَطأ<sup>(١٣)</sup>

والعجب<sup>(١٤)</sup> في هَذَا النوعِ قولُ شيخنا<sup>(١٥)</sup> قاضي القضاة<sup>(١٦)</sup>، شهاب الدين<sup>(١٧)</sup>  
ابن حجر، فسح الله في مدته<sup>(١٨)</sup> [من الطويل]:

خَليلِي وَلِي العَمْرُ مَتاً وَلَمْ نَشَبْ وَنَشَوِي فعَالَ الصَّالِحِينَ وَلَكِنَّا

(١) في ط: «تتبع». «رحمه الله»؛ وفي و: «فسح الله تعالى في

(٢) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.

(١١) في ب: «سنت».

(١٢) «يوماً» سقطت من ب.

(١٣) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.

(١٤) في ط: «ومن العجيب».

(١٥) في د: «الشيخ».

(١٦) «قاضي القضاة» سقطت من ب، د؛ وفي ط: «العلامة»  
الشيخ.

(١٧) في ب: «الشهابي» مكان «شهاب الدين».

(١٨) سقطت من ب، د؛ وفي ط: «فسح الله

في أجله»؛ وفي و: «فسح الله تعالى في  
أجله».

(٣) في ب: «البدرة» مكان «بدر الدين».

(٤) في ب، د، و: «بالنوع»؛ وفي ك: «بالنوع» خ، وفي هامشها: «بتسمية النوع» خ؛ وفي ط: «باسم النوع».

(٥) في هـ ك: «لعله»؛

\* فقلت لهم ألا إنني أديبٌ \*

(٦) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.

(٧) في ب، د، ط، و: «بالتورية».

(٨) في ب، د، ط، و: «القاضي».

(٩) «بن» سقطت من ب.

(١٠) في ب: «أدامه الله تعالى»؛ وفي ط:

وأعمارنا مئاً<sup>(١)</sup> تُهدُّ وما تُبنا<sup>(٢)</sup>

ترفقُ وهُنَّ واخضع تُفُزُ برضانا

فصار عزيزاً حين ذاق هواناً<sup>(٣)</sup>

وحسنه للطرف<sup>(٥)</sup> قد أذهشاً

لكن رقيبى فيه ما أوحشاً<sup>(٦)</sup>

وما حوثه ضلوعى

بئزلة وطلوع<sup>(٧)</sup>

انظر، كيف جمع بين قصر الوزن، وعدم الحشو، وصحة التركيب، والمطابقة

بالتورية، وتسمية النوع من جنس الغزل؛ ومنه<sup>(٨)</sup> قوله [من مجزوء الخفيف]:

قال لى: أكنتم<sup>(٩)</sup> الهوى

كيف أسطيع<sup>(١٠)</sup> كشمه<sup>(١١)</sup> وسقامى علانيسه<sup>(١٢)</sup>

وأشدني من لفظه لنفسه الكريمة<sup>(١٣)</sup>، المقر المجدي<sup>(١٤)</sup> ابن مكانس، فسح الله

في أجله<sup>(١٥)</sup>، وقد أوقفته في الشرح<sup>(١٦)</sup> على هذا النوع، [فقال]<sup>(١٧)</sup> [من السريع]:

فحتى متى نبني بيوتاً مُشيدةً  
وما أحلى قوله فيه [من الطويل]:

أتى من أحبائي رسول فقال لي

فكم عاشق قاسى الهوان بحبنا

ومثله<sup>(٤)</sup> قوله [من السريع]:

نأى رقيبى وحبيبى دنا

آنسنى المحبوب يوم اللقاء

وما أظرف قوله فيه [من المجتث]:

أشكو إلى الله ما بى

قد طابق الشقم جسمى

انظر، كيف جمع بين قصر الوزن، وعدم الحشو، وصحة التركيب، والمطابقة

بالتورية، وتسمية النوع من جنس الغزل؛ ومنه<sup>(٨)</sup> قوله [من مجزوء الخفيف]:

قال لى: أكنتم<sup>(٩)</sup> الهوى

كيف أسطيع<sup>(١٠)</sup> كشمه<sup>(١١)</sup> وسقامى علانيسه<sup>(١٢)</sup>

وأشدني من لفظه لنفسه الكريمة<sup>(١٣)</sup>، المقر المجدي<sup>(١٤)</sup> ابن مكانس، فسح الله

في أجله<sup>(١٥)</sup>، وقد أوقفته في الشرح<sup>(١٦)</sup> على هذا النوع، [فقال]<sup>(١٧)</sup> [من السريع]:

(٨) في ب، د، ط، و: «ومثله».

(٩) في ط: «حبى أكنتم».

(١٠) في ط، و: «أسطيع».

(١١) البيتان في ديوانه ص ٢٩٤.

(١٢) «الكريمة» سقطت من ب، ط.

(١٣) «المقر المجدي» سقطت من ط.

(١٤) «فسح الله في أجله» سقطت من ب،

ط.

(١٥) «في الشرح» سقطت من ب؛ وفي د: «في

هذا الشرح».

(١٦) من ط.

(١) في و: «منها».

(٢) في د: «وما تُبني»؛ وفي ط: «تُبنا -

(تُبني)». والبيتان في ديوانه ص ٢٧٦؛

وأنس الحجر ص ٣٦٥.

(٣) البيتان في ديوانه ص ٢٧٢؛ وأنس الحجر

ص ٣٦٠-٣٦١.

(٤) في و: «ومنه».

(٥) في ط: «للطرق».

(٦) البيتان في ديوانه ص ٢٦٤-٢٦٥؛ وأنس

الحجر ص ٣٤٣-٣٤٤.

(٧) البيتان في أنس الحجر ص ٣٣٧.

يا سادتي والعشوق لم يُبقي لي  
صَبَّحَنِي الهَمُّ بِهَجْرَانِكُمْ<sup>(٢)</sup>  
وَأُنشِدُنِي أيضاً لنفسه الكريمة، حرسها الله تعالى<sup>(٤)</sup>، [من المتقارب]:  
لِثَغْرِكَ طَعْمٌ وَنَشْرٌ يَلْدُ  
فَدَعْنَا نَمُتْ وَنَعِشْ فِي الهَوَى  
وَأُنشِدُنِي أيضاً<sup>(٧)</sup> [من مجزوء الرَّمَل]:  
رَبِّ خَذْ بِالْعَدْلِ<sup>(٨)</sup> يَوْمًا<sup>(٩)</sup>  
كَلَّفُونِي بَيْعَ خَيْلِي

بَيْنَ الوَرَى<sup>(١)</sup> روحاً ولا حِسًا  
والضَّرُّ لَمَّا بِنُتْمُ مَسَا<sup>(٣)</sup>  
وَنَشَقِي<sup>(٥)</sup> بِهِ يَا أَخَا البَدْرِ عَشَقَا  
عَرَامًا وَنَشَعَمُ ذَوْقًا وَنَشَقِي<sup>(٦)</sup>  
أَهْلَ ظُلْمٍ مُتَوَالِي<sup>(١٠)</sup>  
بِسَرَّخَيْصٍ وَبِغَالِ<sup>(١١)</sup>

- (١) في ط: «من بَعْدِكُمْ» مكان «بين الوري».
- (٢) في ط: «لهجرانكم».
- (٣) في ط: «مَسَا- (مَسَى)». والبيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.
- (٤) «وَأُنشِدُنِي... تعالى» سقطت من ط؛ ومكانها في ط: «وَلَهُ» (وفي ب، و: «وَأُنشِدُنِي أيضاً لنفسه».
- (٥) في: «يلد ويشقى»؛ وفوق الياء فيهما نقطة؛ وفي ط: «... ونسقى».
- (٦) في و: «وَنَشَقَا». والبيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.
- وفي هامشك: «نقلت من خط شيخ الإسلام المشار إليه ما نصه: «هذا نظم القاضي مجد الدين، رحمه الله، لما سمع ما كتبت إلى البشتكي في رمضان [من المتقارب]:  
أَلَيْسَ عَجِيبًا بَأَنَّا نَصُومُ وَلَا نَشُدُّ  
تَكِي مَنْ أَدَى الصَّوْمُ عَمَّا  
وَنَسَعَبُ [، والله، في نُسَكِنَا]»  
إِذَا نَحْنُ لَمْ نَرَوْ نَشْرًا وَنَظْمًا
- (٧) في ط: «ومثله قوله».
- (٨) في و: «بالعدل».
- (٩) في ب، د، ط، و: «قومًا».
- (١٠) في ب، و: «متوالي».
- (١١) في ب، و: «وبغالي (بغالي)»؛ وفي د: «وبغالي»؛ وفي ط: «وبغالي- (بغالي)».
- والبيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.
- البيتان لابن حجر في ديوانه ص ٢٧٥؛  
وأنس الحجر ص ٣٦٣.  
فأجاب [من المتقارب]:  
ألا يا شهاباً رقى في العلا  
فأمطرنا نوءه العذب قطرا  
إلى فقرة منك يا فخرنا  
ونعنى إذا قلت نظماً ونشراً  
[البيتان للبشتكي في باب التورية، ولم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر].  
انتهى. وقد أشير فوقها بـ «حش».
- «الزيادة من ديوانه ص ٢٧٥؛ وأنس الحجر ص ٣٦٣.

ونقلتُ من ديوان والده المقرّر [المرحوميّ] <sup>(١)</sup> الفخريّ [ابن مكانس] <sup>(٢)</sup>، تغمّدهُ الله برحمته <sup>(٣)</sup> [من الكامل]:

زارثُ مُعَطَّرَةٌ <sup>(٤)</sup> الشُّدَا مَلْفُوفَةٌ      كي تختفي فأبى شدا العطرِ  
يا معشرَ الأدبَاءِ هذا وقتُكم      فتناظّموا في اللَّفِّ والتَّشْرِ <sup>(٥)</sup>  
ونقلتُ من ديوانه أيضاً <sup>(٦)</sup> [من البسيط]:

لم أنسَ معشوقَةَ زارثٍ بجَنحِ دُجِّي      فبتُّ في طيبٍ <sup>(٧)</sup> أنفاسٍ وطيبٍ سَمَرِ  
حتّى الصّباحِ وعيناها تظنُّ بأنَّ <sup>(٨)</sup>      هاروتَ حلَّ عشاءٍ فيهما وسَحَرَ <sup>(٩)</sup>  
ونقلتُ منه أيضاً <sup>(١٠)</sup> ما امتدَّح به الإمام عليّاً <sup>(١١)</sup>، رضي الله عنه <sup>(١٢)</sup>، [من الخفيف]:

يا ابنَ عمِّ النَّبِيِّ <sup>(١٣)</sup> إنَّ أناساً      قد تَوَالَوْكَ بالسَّعَادَةِ فازُوا  
أنتَ لِلسُّلُومِ في الحَقِيقَةِ بابٌ      يا إماماً <sup>(١٤)</sup> وما سِوَاكَ مجازُ <sup>(١٥)</sup>  
وما أحلى ما نقلته من ديوانه في هذا النوع <sup>(١٦)</sup> [أيضاً] <sup>(١٧)</sup> [من السريع]:

- (١) من ب، و. (١١) في ب: «الإمام عليّ»؛ وفي ط: «أمير المؤمنين علي بن أبي طالب».
- (٢) من ب. (١٢) في ب، د؛ «رضي الله تعالى عنه»؛ وفي ط: «كرّم الله وجهه».
- (٣) سقطت من ب، ط؛ وفي و: «تغمّده الله تعالى برحمته».
- (٤) في د: «معطّرة».
- (٥) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.
- (٦) في ط: «أيضاً من ديوانه».
- (٧) في ب، د، ط، و: «مسك»؛ وفي ك: «طيب» خ، وفي هامشها: «مسك» خ.
- (٨) في ك: «بأن».
- (٩) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.
- (١٠) «أيضاً» سقطت من ط.
- (١١) وفي البيت الثاني إشارة إلى الحديث الشريف: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها».
- (١٢) مستدرک الحاكم ١٢٦/٣؛ والحاوي للفتاوى للسيوطي ١١٧/٢؛ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٨/٣.
- (١٣) في ب: «الرسول».
- (١٤) في ب: «يا إمامنا».
- (١٥) البيتان لم أقع عليه في ما عدت إليه من مصادر.
- (١٦) في ط «وقوله» مكان «وما أحلى... النوع».
- (١٧) من ب.

- عُلِّقْتُهَا مَعْشُوقَةً خَالِهَا      يَا وَضَلَهَا الْغَالِي وَيَا جِسْمَهَا (١)  
 إِنَّ عَمَّهَا بِالْحُسْنِ قَدْ خَصَّصَا      اللَّهُ مَا أَعْلَى وَمَا أَرْخَصَا (٢)  
 وَقَلْتُ فِي هَذَا النُّوعِ (٣) مِنْ قَصِيدٍ (٤) [مِنْ الْبَسِيطِ]:  
 وَكَيْفَ أَكْتُمُ وَجْدِي (٥) فِي هَوَاهُ وَلِي      مِنْ أَحْمَرٍ (٦) الدَّمْعِ فَوْقَ الْخَدِّ تَشْهِيرٌ (٧)  
 وَقَلْتُ بَعْدَهُ فِيهِ (٨) [أَيْضاً] (٩) [مِنْ الْبَسِيطِ]:  
 وَنَارُ (١٠) خَدِّيهِ قَلْبِي أَرْخَصَتْ وَعَلَّتْ      لَمَّا عَدَّتْ وَلَهَا فِي الْقَلْبِ تَسْعِيرٌ (١١)  
 وَقَلْتُ بَعْدَهُ أَيْضاً (١٢) [مِنْ الْبَسِيطِ]:  
 وَقَالَ: أَعْمَدْتُ سَيْفَ اللَّحْظِ عَنْكَ فَكَيْ      مَفَ الْحَالُ قَلْتُ لَهُ: وَاللَّهِ، مَشْهُورٌ (١٣)  
 وَقَلْتُ مِنْ قَصِيدٍ (١٤) وَصَرَّحْتُ بِاسْمِ (١٥) النُّوعِ [مِنْ الْبَسِيطِ]:  
 طَابَقْتُ (١٦) رِقَّةً جِسْمِي (١٧) بِالْجَفَا عَبَثًا      فَمَا طِبَاقُكَ إِلَّا رِقَّةٌ وَجَفَا (١٨)  
 وَقَلْتُ أَيْضاً (١٩) مِنْ قَصِيدٍ (٢٠) [مِنْ الْخَفِيفِ]:  
 شَرَّقُونَا بِمَدْمَعِ الْعَيْنِ عُجْبًا      لِيَتَّهَمُوا عِنْدَ مُوتِنَا قَبْلُونَا (٢١)  
 وَقَلْتُ بَعْدَهُ (٢٢) [مِنْ الْخَفِيفِ]:  
 حُبُّكُمْ فَرُضْنَا وَسَيْفُ جَفَاكُمْ      قَدْ غَدَا فِي بَعَادِنَا مَسْتُونَا (٢٣)

- (١) فِي ط: «هَجْرَهَا».  
 (٢) الْبَيْتَانِ لَمْ أَقْعَ عَلَيْهِمَا فِي مَا عَدَّتْ إِلَيْهِ مِنْ مَصَادِرِ.  
 (٣) فِي ط: «الْمَعْنَى».  
 (٤) فِي ب، د، ط، و: «قَصِيدَةٌ».  
 (٥) فِي ط: «حُبًّا».  
 (٦) فِي ب: «أَحْمَرًا».  
 (٧) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ وَرَقَةٌ ٨ ب.  
 (٨) «وَقَلْتُ بَعْدَهُ فِيهِ» سَقَطَتْ مِنْ ط.  
 (٩) مِنْ ب.  
 (١٠) فِي ب: «وَيَا نَارًا».  
 (١١) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ وَرَقَةٌ ٨ ب.  
 (١٢) «وَقَلْتُ بَعْدَهُ أَيْضاً» سَقَطَتْ مِنْ ط؛ وَ«أَيْضاً» سَقَطَتْ مِنْ ب.  
 (١٣) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ وَرَقَةٌ ٨ ب.  
 (١٤) فِي ب، ط، و: «قَصِيدَةٌ».  
 (١٥) فِي ب، د، و: «بِتَسْمِيَةٍ»؛ وَفِي ك: «بِاسْمِ» خ، وَفِي هَامِشِهَا: «بِتَسْمِيَةٍ» خ.  
 (١٦) فِي د: «طَابَقْتُ».  
 (١٧) فِي ط: «حَالِي».  
 (١٨) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ وَرَقَةٌ ١٠ أ.  
 (١٩) «أَيْضاً» سَقَطَتْ مِنْ ط.  
 (٢٠) فِي ب: «مِنْ قَصِيدَةٍ أَيْضاً»؛ وَفِي د، ط، و: «مِنْ قَصِيدَةٍ».  
 (٢١) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ وَرَقَةٌ ١٢ ب.  
 (٢٢) بَعْدَهَا فِي و: «فِيهِ» مَشْطُوبَةٌ.  
 (٢٣) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ وَرَقَةٌ ١٣ أ.

وخلصت<sup>(١)</sup> إلى مدح المقرّ المرحوميّ الأمينيّ<sup>(٢)</sup>، صاحب ديوان الإنشاء الشريف بالشام المحروس<sup>(٣)</sup>، من غزل هذه القصيدة، ولم أخرج عمّا نحن فيه من المطابقة بالتورية، بقولي [من الخفيف]:  
والحشا لم تخن<sup>(٤)</sup> عهدَ وفاكم وأسألوا من غداً عليها أمينا<sup>(٥)</sup>  
ومن غريب ما وقع لي في<sup>(٦)</sup> هذا النوع قولي من قصيد<sup>(٧)</sup> [من المنسرح]:  
بدرٌ منيرٌ قسى برؤيته لكن نرى<sup>(٨)</sup> عند خده شفقه<sup>(٩)</sup>  
وقلت من قصيدة<sup>(١٠)</sup> [من الكامل]:  
لي في جمالكم أهيف من عامرٍ وخرابُ بيتِ تصبّري بالعامري<sup>(١١)</sup>  
وقلت بعده<sup>(١٢)</sup> [من الكامل]:  
سلطانٌ حسنٌ ظاهرٍ لمّا بدا جالُ الهوى في باطني بالظاهري<sup>(١٣)</sup>  
وقلت منها<sup>(١٤)</sup> [من الكامل]:  
وضفرتُ شعرك إذ ظفرتِ بمهجتني يفتديك<sup>(١٥)</sup> مَجْلُولُ العرى من ظافر<sup>(١٦)</sup>  
و[قلت]<sup>(١٧)</sup> بعده مثله<sup>(١٨)</sup> [من الكامل]:

- (١) في ط: «حتى تخلصت».
- (٢) في ط: «أمين الدين» مكان «المقرّ المرحوميّ الأمينيّ».
- (٣) «صاحب ديوان... المحروس» سقطت من ط؛ وفي ب: «... المحروسة».
- (٤) في ب: «لم يخن».
- (٥) البيت في ديوانه ورقة ١١٣؛ وفيه: «يخن».
- (٦) في د، و: «من».
- (٧) في ب، ط: «قصيدة».
- (٨) في ط: «يرى».
- (٩) البيت في ديوانه ورقة ١٢٢؛ وفيه: «ترى».
- (١٠) البيت في ديوانه ورقة ١٣١.
- (١١) البيت في ديوانه ورقة ٣٠.
- (١٢) «وقلت بعده» سقطت من ط.
- (١٣) في ب: «بالظاهر»؛ وفي ط: «بالظاهر- (الظاهري)». والبيت في ديوانه ورقة ٣٠؛ وفيه: «بالظاهر».
- (١٤) «وقلت منها» سقطت من ط.
- (١٥) في ب: «نفديك».
- (١٦) في د، و: «من ضافر»؛ وفي هـ و: «ظافري». والبيت في ديوانه ورقة ١٣١.
- (١٧) من ب.
- (١٨) «وبعده مثله» سقطت من ط؛ والصواب في ديوانه «قبله» وليس «بعده».



وَحَمِيَّتُ بَرْدِ الثُّغْرِ إِذْ طَابَقَتْهُ فِي ضَمَنِ تَوْرِيَةِ بَجْفَنِ قَاتِرٍ<sup>(١)</sup>  
انظر [أيها المتأمل إلى] <sup>(٢)</sup> ما أحلى قولي «في ضمن تورية»، والمراد المطابقة  
بالتورية. وقلت مطابقاً<sup>(٣)</sup> والتورية ثلاثية [من البسيط]:

بِمُرِّ هَجْرِكَ عُجْباً قَدْ قَضَيْتِ<sup>(٤)</sup> لَنَا وَشَاهِدُ الْحَسَنِ بِالْإِحْسَانِ حَلَاكِ<sup>(٥)</sup>  
وكتبت إلى بعض المخاديم بحماة المحروسة<sup>(٦)</sup>، أطلب منه<sup>(٧)</sup> منشوراً أبيض،  
فماطلني مدّةً، والمنشور الأبيض عزيز بحماة [فقلت]<sup>(٨)</sup> [من البسيط]:

زَهْرُ الْوَعُودِ ذَوَى مِنْ طُولِ مَطْلِكِكُمْ لِأَنَّهُ مِنْ نَدَاكُمُ غَيْرُ مُمْطُورٍ  
وَالْعَبْدُ قَدْ جَهَّزَ الْمَنْظُومَ مَمْتَدِحاً فَطَابَقُوهُ إِذَا وَافَى بِمَنْشُورٍ<sup>(٩)</sup>  
وقلت [من البسيط]:

هَوِيْتُ غَصْنًا لِأَطْيَارِ الْقَلُوبِ عَلَى قَوَائِمِهِ فِي رِيَاضِ الْوَجْدِ تَغْرِيدُ  
قَالَتْ لَوَاحِظُهُ: إِنَّا نَسُودُ عَلَى بَيْضِ الظُّبَى قُلْتُ: أَنْتُمْ أَعْيُنُ سُودٍ<sup>(١٠)</sup>  
وقد طال الشرح، ولكن هذا الطول تتشرح له الصدور<sup>(١١)</sup>، وتعلو به همّة  
الطالب، ولم يرض بعدها بالرخيص من هذا الفن، ويتأيد قولي: إن الذين اقتديت  
برأيهم، ومشيت على سنتهم لم يرضوا بالمطابقة المجردة، ولم ينظموها إلا في سلك  
التورية، وقد أوردت لهم هنا<sup>(١٢)</sup> من ذلك ما يشتف<sup>(١٣)</sup> الأسماع، ويرقص<sup>(١٤)</sup> عند  
السماع، والكمال لله<sup>(١٥)</sup>، فإنَّ الشيخ صفي الدين<sup>(١٦)</sup> لم يأت بالمطابقة في

(١) البيت في ديوانه ورقة ٣٠ ب.

(٢) من ب.

(٣) في ب: «مطابقة».

(٤) في د: «قد قضيت».

(٥) البيت في ديوانه ورقة ٣٦ ب؛ وفيه:

(٦) «حَلَاكِ».

(٧) «المحروسة» سقطت من ب؛ وفي ط:

(٨) «حرسها الله تعالى».

(٩) «منه» سقطت من ط.

(١٠) من ب.

(١١) البيتان لم أقع عليهما في ديوانه.

(١٢) في ب، و: «سودوا»؛ وفي ط: «سود»

(١٣) «سودوا». والبيتان في ديوانه ورقة ٨٠ ب.

(١٤) في ب، و: «ينشرح لها الصدر».

(١٥) في ب: «ههنا».

(١٦) في ط: «شفت».

(١٧) في ط: «ورقص».

(١٨) بعدها في ب: «سبحانه وتعالى».

(١٩) في ب: «والشيخ الحلبي» مكان «فإن...»

(٢٠) الدين.

بديعته<sup>(١)</sup> إلا مجردة، وبيته<sup>(٢)</sup> :

قد طال ليلي وأجفاني به قصرت  
عن الرقاد فلم أصبح<sup>(٣)</sup> ولم أنم<sup>(٤)</sup>

وبيت العميان مثله، ولكنه<sup>(٥)</sup> عامر بالركة والعقادة، وهو<sup>(٦)</sup> :

واسهر إذا نام سار<sup>(٧)</sup>، وأمض حيث ونى  
واسمخ إذا شخ نفساً، وأسر إن يقم<sup>(٨)</sup>

وبيت الشيخ<sup>(٩)</sup> عز الدين<sup>(١٠)</sup> الموصلي<sup>(١١)</sup>، رحمه الله تعالى<sup>(١٢)</sup> [هو]<sup>(١٣)</sup> :

أبكي فتضحك<sup>(١٤)</sup> من<sup>(١٥)</sup> دُرّ مطابقةً  
حتى تشابه منشورٌ بمنتظم<sup>(١٦)</sup>

لعمري إن بيت الشيخ<sup>(١٧)</sup> صفي الدين<sup>(١٨)</sup> وبيت العميان يتنزلان عند هذا البيت

العامر بالمحاسن منزلة<sup>(١٩)</sup> الأطلال البالية، فإن الشيخ عز الدين<sup>(٢٠)</sup> جمع فيه بين

تسمية النوع من جنس الغزل وبين غرابة المعنى وحسن الانسجام ورقة التشبيب<sup>(٢١)</sup>

وبديع اللف والنشر، ولم يأت كل<sup>(٢٢)</sup> منهما بغير مجرد<sup>(٢٣)</sup> المطابقة، وأما قول

(١) «في بديعته» سقطت من ب، ط؛ وفي «الموصلي» سقطت من ط.

و: «... بيته» مشطوبة، وفي هامشها: (١٢) «رحمه الله تعالى» سقطت من ب، ط؛

«... بديعته» صح.

(٢) «وبيته» سقطت من ب.

(٣) في ك: «نصبح» خ، وفي هامشها: (١٤) في ب، ط: «فيضحك».

«أصبح» خ.

(٤) البيت في ديوانه ص ٦٨٦؛ ونفحات

الأزهار ص ٤٣؛ وشرح الكافية البديعية

ص ٧٢.

(٥) في ط: «لكنه».

(٦) «وهو» سقطت من و.

(٧) «سار» سقطت من د؛ وترك مكانها فراغاً.

(٨) البيت في الحلة السيرا ص ٨٥.

(٩) «الشيخ» سقطت من ط.

(١٠) «عز الدين» سقطت من ب.

(١١) «الموصلي» سقطت من ب، وها مشها: «في كل».

(١٢) «رحمه الله تعالى» سقطت من ب، وها مشها: «في كل».

(١٣) «هو» سقطت من ب.

العميان في آخر بيتهم «وَأَسْرٍ إِنْ يَنْقُمُ»<sup>(١)</sup> فهذا اللفظ من بقية ما سقط من أحجار<sup>(٢)</sup> البيت.

وبيت بديعيتي [هو]<sup>(٣)</sup>:

٣٨ بوخشية بدّلوا أنسي وقد خفّضوا قدري وزادوا علواً في طباقهم<sup>(٤)</sup> /

فالمطابقة والتورية وتسمية النوع البديعي اجتمعت<sup>(٥)</sup> هنا في قافية هذا البيت الذي علا بطباقة<sup>(٦)</sup>، وتفيأ أهل البديع بظل أوراقيه<sup>(٧)</sup>.

[انتهى الكلام على المطابقة]<sup>(٨)</sup>.



مركز بحوث ودراسات في اللغة والأدب العربي

- (١) في ب، ك: «نُقْم».
- (٢) في ب، د، ط، و: «حجارة».
- (٣) من ب.
- (٤) البيت سبق تخريجه.
- (٥) في ب: «اجتمع الجميع»؛ وفي د، ك، (٨) من ب.
- و: «اجتمعوا».
- (٦) في د: «طباقة».
- (٧) في ب، د، ط، و: «رواقه»؛ وبعدها في و: «انتهى».

## النزاهة (\*)

١٩ - نَزَّهْتُ لَفْظِي<sup>(١)</sup> عَنْ فَحْشِي وَقَلْتُ هُمْ<sup>(٢)</sup> عَرَبٌ وَفِي حَيْهَمُ يَا غَرْبَةَ الدَّمَمِ<sup>(٣)</sup>  
النزاهة<sup>(٤)</sup> ما نظمها أحد في بديعته غير الشيخ<sup>(٥)</sup> صفي الدين<sup>(٦)</sup> الحلبي، رحمه  
الله<sup>(٧)</sup>، وقد تقدم القول: إنه ذكر عن بديعته أنها نتيجة سبعين كتاباً في هذا العلم<sup>(٨)</sup>  
وهي<sup>(٩)</sup> نوعٌ غريب<sup>(١٠)</sup> تجولُ سَوَابِقُ الذُّوقِ السليم<sup>(١١)</sup> في حلبة ميدانه، وتغرّد  
سواجع الحشمة على<sup>(١٢)</sup> بديع أفنانه، لأنه هجوٌ في الأصل ولكنه عبارة عن الإتيان  
بالفاظٍ فيها معنى الهجو الذي إذا سمعته العذراء في خدرها لا تنفر منه<sup>(١٣)</sup>، وهذه  
عبارة عمرو<sup>(١٤)</sup> بن العلاء، لما<sup>(١٥)</sup> سئل عن أحسن الهجو.

وقد وقع من النزاهة في الكتاب العزيز عجائب، منها قوله تعالى: ﴿وَإِذَا دُعُوا  
إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿١٨﴾ وَإِنْ يَكُنْ مِنْهُمْ لَمَعٌ يَأْتُوا إِلَيْهِ  
مُدْعِينَ ﴿١٩﴾ أَلَيْ قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ أَرْبَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَخَافُوا اللَّهَ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمْ

- (\*) في ط: «ذكر النزاهة».
- (١) في د: «نَزَّهْتُ وَنَفْسِي».
- (٢) في ب: «هم» مصححة عن «لهم»؛ وفي د: «لهم».
- (٣) البيت في ديوانه ورقة ٤٤؛ وفيه: «غربة الديم»؛ ونفحات الأزهار ص ٦١.
- (٤) في و: «النزاهة» مكررة، وإحداهما مشطوبة.
- (٥) في ط: «إلا» مكان «غير الشيخ».
- (٦) «صفي الدين» سقطت من ب.
- (٧) سقطت من ب، ط؛ وفي د، و: «رحمه».
- (٨) الله تعالى.
- (٨) في ط: «الفر».
- (٩) في ط: «وهو».
- (١٠) «غريب» سقطت من ك، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح».
- (١١) «السليم» سقطت من و، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح».
- (١٢) في و: «على» مكررة.
- (١٣) في ك: «فيه»، وفي هامشها: «منه» خ.
- (١٤) في و: «أبي عمرو»؛ و«أبي» مشطوبة.
- (١٥) بعدها في و: «سمع» مشطوبة.

الظِّلْمُونَ ﴿٥٥﴾<sup>(١)</sup>؛ فَإِنَّ أَلْفَاظَ الدَّمِّ الْمَخْبِرِ عَنْهَا فِي كَلَامِ الْآيَةِ أَنْتَ مُنْزَهَةٌ عَمَّا يَقَعُ فِي غَيْرِ هَذَا الْقِسْمِ مِنَ الْفَحْشِ فِي الْهَجَاءِ، وَالْمَرَضِ هُنَا عِبَارَةٌ عَنِ إِبْطَانِ<sup>(٢)</sup> الْكُفْرِ وَالرِّيْبَةِ<sup>(٣)</sup>.

وَمِنَ النَّزَاهَةِ الْبَدِيعَةِ<sup>(٤)</sup> فِي النِّظْمِ قَوْلُ أَبِي تَمَّامٍ<sup>(٥)</sup> [حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ الطَّائِي] <sup>(٦)</sup>  
[مِنَ الْبَسِيطِ]:

بَنِي فَعِيلَةً مَا بَالِي وَبِالْكُفْمِ      وَفِي الْبِلَادِ مَنَادِيحٌ<sup>(٧)</sup> وَمَضْطَرِبُ  
لَجَاجَةٌ لِي فِيكُمْ لَيْسَ يُشْبِهُهَا      إِلَّا لَجَاجَتُكُمْ فِي أَنْكُمْ<sup>(٨)</sup> عَرَبٌ<sup>(٩)</sup>  
وَمِنْ غَرِيبِ هَذَا النَّوْعِ قَوْلُ مُعَدِّ<sup>(١٠)</sup> بِنِ الْحَسَنِ بْنِ جُبَارَةَ لِرَجُلٍ<sup>(١١)</sup> كَانَ يَدْعُو  
قَوْمًا<sup>(١٢)</sup> إِلَى سَمَاعِ قَيْنَةٍ<sup>(١٣)</sup> لَهُ، ثُمَّ انْكَشَفَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ<sup>(١٤)</sup> أَنَّهُمْ كَانُوا يَنَالُونَ مِنْهَا  
الْقَبِيحَ [مِنَ الْبَسِيطِ]:

أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّ الْقَوْمَ بُغِيَتْهُمْ      فِي رَبَّةِ الْفَوْدِ<sup>(١٥)</sup> لَا فِي رَبَّةِ الْعُودِ  
لَا تَأْسَفَنَّ عَلَى الشَّائَةِ الَّتِي عُقِرَتْ      فَأَنْتَ غَادَرْتَهَا فِي مَسْرَحِ السَّيْدِ<sup>(١٦)</sup>  
فَانظُرْ إِلَى مِضَاضَةٍ<sup>(١٧)</sup> هَذِهِ الْمَعَانِي وَنِزَاهَةِ أَلْفَاظِهَا [كُلِّهَا]<sup>(١٨)</sup> عَنِ الْفَحْشِ،

- (١) «وإن يكن لهم.. مُدْعِينِ» سقطت من د. ك. مشاراً إليها بـ «صح».  
النور: ٤٨-٥٠.  
(٢) في د: «إبطال».  
(٣) «والريبة» سقطت من ط.  
(٤) في ط: «البديعية».  
(٥) بعدها في و: «رحمه الله تعالى».  
(٦) من ب.  
(٧) في ب: «بلاد مناويح».  
(٨) في ب: «لا أنكم».  
(٩) البيتان في ديوانه ٢/٢٠٥؛ وتحرير التحبير ص ٥٨٥؛  
البيتان لمعدّ في تحرير التحبير ص ٥٨٥؛ وفيه: «العود» مكان «الفؤد»؛ «وَأَنْتَ غَادَرْتَهَا فِي مَسْرَحِ السَّيْدِ»  
مما يلي الأذن. (اللسان ٣/٣٤٠ (فود))؛  
والسَّيْدُ: الذئب. (اللسان ٣/٢٣١ (سيد))؛ وحياة الحيوان ١/٣٥٩؛  
والحيوان ٢/٢٨٥).  
(١٠) في ط: «معد».  
(١١) «لرجل» سقطت من ب.  
(١٢) «قوماً» سقطت من ب، ك؛ وثبتت في هـ (١٨) من و.  
(١٣) «قينة» سقطت من و، وثبتت في هامشها  
مشاراً إليها بـ «صح».  
(١٤) في ط: «هذا».  
(١٥) في ب، ط، و: «العود».  
(١٦) البيتان لمعدّ في تحرير التحبير ص ٥٨٥؛ وفيه: «العود» مكان «الفؤد»؛ «وَأَنْتَ غَادَرْتَهَا فِي مَسْرَحِ السَّيْدِ»  
مما يلي الأذن. (اللسان ٣/٣٤٠ (فود))؛  
والسَّيْدُ: الذئب. (اللسان ٣/٢٣١ (سيد))؛ وحياة الحيوان ١/٣٥٩؛  
والحيوان ٢/٢٨٥).  
(١٧) في ط: «مصاحبة».  
(١٨) من و.

وقس على<sup>(١)</sup> ذلك؛ ومثله<sup>(٢)</sup> قول جرير [بن الخطفي]<sup>(٣)</sup> [من الوافر]:  
 فَعُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ      فلا كُعْباً بَلَّغْتَ ولا كِلَاباً<sup>(٤)</sup>  
 وقالوا أحسن ما وقع في هذا الباب قوله، أعني جريراً<sup>(٥)</sup> [من الكامل]:  
 لو أن تغلب<sup>(٦)</sup> جمعت أنسابها<sup>(٧)</sup>      يومَ التفاخر لم تزنْ ومثقالاً<sup>(٨)</sup>  
 فانظر إلى هذا الهجو المُنكي، كيف بالغ في تنزيه ألفاظه عن الفحش، وفيه معنى  
 الهزل الذي يراد به الجد، وهو غاية في هذا النوع<sup>(٩)</sup>.  
 وبيت الشيخ صفى الدين<sup>(١٠)</sup> الحلبي<sup>(١١)</sup> في بديعته<sup>(١٢)</sup> [في هذا النوع، هو]<sup>(١٣)</sup>:  
 حَسْبِي بِذِكْرِكَ لِي ذَمًّا وَمُنْقَصَةً      فيما نَطَقْتَ فلا تُنْقِصْ ولا تَذُمْ<sup>(١٤)</sup>  
 وقال: إنها الذال<sup>(١٥)</sup> المعجمة، فإنَّ جَلَّ قصده<sup>(١٦)</sup> الذم هنا، والذي أقوله: إنَّ  
 هذا البيت شמוש إيضاحه آفة في غيوم العقادة، وليته استضاء بما أوضحه<sup>(١٧)</sup> جرير

- (١) في ط: «ومن» مكان «وقس على».
- (٢) «ومثله» سقطت من ط.
- (٣) من ب؛ وبعدها في و: «رحمه الله» (٩) في هامش ب: «ومنه قول الحطيثة يهجو تعالى».
- (٤) البيت في ديوانه ص ٩٧؛ وتحريير التحبير ص ٥٨٤؛ وفيهما: «أحسابها».
- (٥) «صفي الدين» سقطت من ب.
- (٦) «كعب» و«كلاب» برأيه.
- (٧) في ب: «قول جرير أيضاً» مكان «قوله».
- (٨) أعني جريراً؛ وفي ط: «أيضاً» مكان «أعني جريراً».
- (٩) في د، ك: «تغلب».
- (١٠) «جمعت أنسابها».
- (١١) البيت في ديوانه ص ٥٤٥؛ وفيه: «أحسابها يوم التفاضل»؛ ونفحات الأزهار ص ٥٧؛ وحلية المحاضرة ١/ ٣٦٥؛ وشرح الكافية البديعية ص ٩١.
- (١٢) «بديعته» سقطت من ط.
- (١٣) من ب.
- (١٤) البيت في ديوانه ص ٦٨٨؛ ونفحات الأزهار ص ٦٠؛ وشرح الكافية البديعية ص ٩١؛ وفيه: «ولا تذم».
- (١٥) في ط: «بالذال».
- (١٦) بعدها في ب: «هنا» زائدة سهواً.
- (١٧) في ط: «قاله».

ومشى على سنّته .

والعميان لم ينظموا هذا النوع في بديعيتهم<sup>(١)</sup> .

والشيخ<sup>(٢)</sup> عزّ الدين<sup>(٣)</sup> نظمه في بديعته لأجل معارضة الشيخ صفّي الدين<sup>(٤)</sup> ،  
وقال في بيته الذي<sup>(٥)</sup> يخاطب العاذل :

لَقَدْ تَفِيهَتْ بِالتَّشْدِيقِ فِي عَدْلِي كَيْفَ النَّزَاهَةُ عَن ذِي<sup>(٦)</sup> الْأَشْدَقِ الْخَصْمِ<sup>(٧)</sup>

قد تقرّر أنّ النزاهة هجوٌ، ولكن شرطوا أن [لا]<sup>(٨)</sup> ينظم هجوها [إلا]<sup>(٩)</sup> بالآفاظ<sup>(١٠)</sup> التي<sup>(١١)</sup> لا تنفر منها العذراء في خدرها، فالذي<sup>(١٢)</sup> أقوله، وأنا أستغفرُ الله<sup>(١٣)</sup>، إن آفاظ الشيخ<sup>(١٤)</sup> عزّ الدين<sup>(١٥)</sup> في بيته تنفر<sup>(١٦)</sup> منها الجانُّ فكيف / حال العذراء في الخدر<sup>(١٧)</sup>؟ وحاصل القضية أنّه نزّه آفاظه عن النزاهة ولم يتفیهو وَيَتَمَشَّدَق<sup>(١٨)</sup> غيره، وما أحقّه هنا<sup>(١٩)</sup> بقول<sup>(٢٠)</sup> القائل [من الطويل]:

وما مثله إلا كفارغِ حِمَصٍ<sup>(٢١)</sup> خَلِيٍّ مِّنَ الْمَعْنَى وَلَكِنْ يُفَرِّقُ<sup>(٢٢)</sup>

وبيتٌ بديعيتي [في هذا النوع هو]<sup>(٢٣)</sup> .

مركز تقيت كويت علوم ودراسات

- (١) «في بديعيتهم» سقطت من ط . (١٢) بعدها في ب: «تعالى» .
- (٢) في ط: «بيت الشيخ» . (١٣) «الشيخ» سقطت من ط .
- (٣) في ب: «الشيخ الموصلي»؛ وفي و: «عزّ الدين الموصلي» . (١٤) في ب: «الشيخ الموصلي» .
- (٤) في ب: «الشيخ الحلّي»؛ وفي ط: «الشيخ الحلّي» سقطت من ط . (١٥) في ب، ط: «ينفر» .
- (٥) «الذي» سقطت من ب، د، ط، و . (١٦) «في الخدر» سقطت من ط .
- (٦) في ب، د، ط، و: «ذا» . (١٧) في ط: «ولم يتشدّق» .
- (٧) في ط، و: «الخصم» . والبيت في نفعات الأزهار ص ٦٠ . (١٨) «يتشدّق» سقطت من ب، د، ط، و .
- (٨) من ط . (١٩) «هنا» سقطت من ط .
- (٩) في ب، د، ط، و: «بالآفاظ» . (٢٠) في و: «يقول» مكررة .
- (١٠) «التي» سقطت من ب، د، ط، و . (٢١) البيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من مصادر .
- (١١) في ط: «والذي» . (٢٢) من ب .

نَزَّهْتُ لَفْظِي عَنْ فَحْشٍ وَقَلْتُ هُمْ<sup>(١)</sup> عُرْبٌ وَفِي حَيِّهِمْ يَا عُرْبَةَ الذَّمِّ<sup>(٢)</sup>  
 حشمة النزاهة<sup>(٣)</sup> لا تخفى هنا<sup>(٤)</sup> على المنصفين من<sup>(٥)</sup> أهل العلم والذوق  
 السليم<sup>(٦)</sup>، مع ما فيها من عدم التكلف و<sup>(٧)</sup>الميل عن طرق<sup>(٨)</sup> التعسف؛ والذي  
 أقول<sup>(٩)</sup>: إنَّ بيتي في هذا الباب جرّ أذيال البلاغة مع جرير، وشاركه في العروبة<sup>(١٠)</sup>  
 والتبادي<sup>(١١)</sup>، ولكنَّ له نبأ في التسمية صدَّرَ عن خبير، والله أعلم<sup>(١٢)</sup>.



مركز بحوث ودراسات العلوم الإسلامية

- (١) في ب: «لهم»؛ وفي هامشها: «هم».
- (٢) البيت سبق تخريجه.
- (٣) في و: «الألفاظ».
- (٤) «هنا» سقطت من ط؛ وفي ب، د: «هنا لا تخفى».
- (٥) «المنصفين من» سقطت من ط.
- (٦) في ط: «الذوق السليم والعلم».
- (٧) في ط: «التكليف في» مكان «التكلف».
- و.
- (٨) «طرق» سقطت من ط.
- (٩) في ب، د، ط، و: «أقوله».
- (١٠) في ط: «العدوية».
- (١١) في ب: «والسنادي»؛ وفي ط: «والتباري».
- (١٢) سقطت من ط؛ وفي ب: «والله سبحانه وتعالى أعلم».



## التخيير (\*)

٢٠ - تخيِّروا لي سَمَاعَ الْعَذْلِ<sup>(١)</sup> وانْتَزَعُوا قَلْبِي وَزَادُوا نُحُولِي مَثًّا مِنْ سَقَمِي<sup>(٢)</sup>  
 التخيير هو أن يأتي الشاعر بيت يسوغ<sup>(٣)</sup> فيه أن يُقْفَى بقوافٍ شتى، فيتخيَّر منها  
 قافية مرجَّحة<sup>(٤)</sup> على سائرها، يُستدلُّ بتخييرها على حسن اختياره، كقول الشاعر  
 [وهو]<sup>(٥)</sup> [من البسيط]:

إِنَّ الْغَرِيبَ الطَّوِيلَ الذِّيلَ مُمْتَهَنٌ فَكَيْفَ حَالُ غَرِيبٍ مَا لَهُ قُوْتُ<sup>(٦)</sup>

- (\*) في ط: «ذكر التخيير»؛ وفي و: «التخيير» مكررة في الهامش.
- (١) في ك: «القلب»، وفي هامشها: «العذل». صح.
- (٢) البيت في ديوانه ورقة ١٤؛ وفيه: «سقم»؛ ونفحات الأزهار ص ٢٣٠.
- (٣) في ب: «يشرع».
- (٤) في ط: «يرجَّحها».
- (٥) من ب.
- (٦) البيت للحريزي في مقاماته ص ٤١٧؛ وبلا نسبة في تحرير التخيير ص ٥٢٧؛ ونفحات الأزهار ص ٢٢٩.
- وفي هامش ب: «ومنه قول عبد السلام [من مجزوء الكامل]:  
 قُولِي لَطِيفِكَ يَنْتَهِي  
 عَنْ مُقْلَتِي وَقَتَّ الْهَجْوِعِ  
 دَيْفٌ تَسْقَلُ بِهِ الْأَكْفُ
- فُ عَلَى فِرَاشٍ مِنْ دَمَوْعٍ  
 [البيتان لديك الجرن في ديوانه ص ١٤٢؛  
 وفيه: «ينثني» مكان «ينتهي»؛ و«عَنْ  
 مَضْجَعِي عِنْدَ الْمَنَامِ»؛ و«جَسَدٌ...» من  
 سَقَامٍ؛ وَالْبَيْتُ الْأَوَّلُ لَهُ فِي نَفْحَاتِ  
 الْأَزْهَارِ ص ٢٢٩؛ وَشَرْحُ الْكَافِيَةِ الْبَدِيعِيَّةِ  
 ص ٩٤؛ وَفِيهِمَا:  
 «قُولِي لَطِيفِكَ يَنْثَنِي  
 عَنْ مَضْجَعِي عِنْدَ الْهَجْوِعِ»  
 وَحَاشِيَةُ أَنْسِ الْحَجَرِ ص ٣٤٧]. وَقَدْ أُشِيرَ  
 فَوْقَهَا بِ«حَش».
- وَفِي هَامِشِ بَ أَيْضًا: «يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ بَدَلُ  
 «الْهَجْوِعِ»: «الْمَنَامُ»، وَبَدَلُ «الدَمَوْعِ»:  
 «السَّقَامُ»؛ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا نَخْتَارُهُ، لِكَ عَزَّ،  
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَقَدْ أُشِيرَ فَوْقَهَا بِ«حَش».
- «دَيْفٌ: مَرِيضٌ. (اللِّسَانُ ٩/١٠٧) (دَنْفٌ).»  
 «وَرَدَتْ «الْجَهْوِعُ»، وَهِيَ خَطَأٌ.»

فإنه يسوغ أن يقول<sup>(١)</sup>: «فكيف حال غريب ما له حال<sup>(٢)</sup>»، «ما له مال»، «ما له سبب»، «ما له أحد»، «ما له قوت»<sup>(٣)</sup>؛ وإذا<sup>(٤)</sup> تأملت «ما له قوت» وجدتها أبلغ من الجميع، وأدل على القافية، وأسن بذكر الحاجة، وأبين للضرورة، وأشجى للقلوب، وأدعى للاستعطاف، فلذلك رجحت على ما ذكرناه.

ومن هذا النوع في الكتاب العزيز قوله تعالى<sup>(٥)</sup>: ﴿إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٦)</sup> وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُذُّ مِنْ دَانِهِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١﴾ وَأَخْلَفَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَآخَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾<sup>(٧)</sup> فالبلاغة تقتضي<sup>(٧)</sup> أن تكون فاصلة الآية الأولى «للمؤمنين»<sup>(٨)</sup>، لأنه سبحانه<sup>(٩)</sup> ذكر العالم بجملة حيث قال: ﴿السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>(١٠)</sup>، ومعرفة ما في العالم من الآيات الدالة على أن المخترع قادر عالم<sup>(١١)</sup> حكيم، فرع على معرفة الصانع<sup>(١٢)</sup>، ولا بد من التصديق أولاً بالصانع حتى يصح أن يكون<sup>(١٣)</sup> ما في المصنوع من الآيات دليلاً على أنه موصوف بتلك الصفات، والتصديق هو الإيمان؛ وكذلك قوله في الآية<sup>(١٤)</sup> الثانية: ﴿لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾<sup>(١٥)</sup>، فإن خلق الإنسان وتدبير خلق الحيوان وتفكره<sup>(١٦)</sup> في ذلك مما يزيد يقيناً في معتقده الأول، وكذلك معرفة جزئيات العالم من اختلاف الليل والنهار وإنزال الرزق من السماء وإحياء الأرض بعد موتها وتصريف الرياح، يقتضي<sup>(١٧)</sup> رجاحة العقل ليعلم<sup>(١٨)</sup> أن من [وَضَعَ]<sup>(١٩)</sup> صنع هذه الجزئيات هو الذي

- (١) في ط، و: «يقال».
- (٢) «فكيف... حال» سقطت من ط.
- (٣) من ط.
- (٤) في ط: «فإذا».
- (٥) في ب: «تبارك وتعالى».
- (٦) في ب: «آيات». الجاثية: ٣-٥.
- (٧) «تقتضي» سقطت من ب.
- (٨) في د، ك، و: «المؤمنين».
- (٩) في ط: «سبحانه وتعالى».
- (١٠) الجاثية: ٣.
- (١١) في ط: «عليم».
- (١٢) «فرع على معرفة الصانع» سقطت من ط.
- (١٣) «يكون» سقطت من ب.
- (١٤) «دليلاً على... في الآية» سقطت من ك، وثبتت في هامشها. و في ب، ط:
- «دليلاً... قوله تعالى في الآية»؛ وبعدها في و: «السالفة» مشطوبة.
- (١٥) الجاثية: ٤.
- (١٦) في ط: «والتفكر».
- (١٧) في ب: «تقتضي».
- (١٨) «ليعلم» سقطت من ب.
- (١٩) من د.

صنع العالم الكلّي، بعد قيام البرهان على أنّ للعالم<sup>(١)</sup> الكلّي صانعاً مختاراً، فلذلك اقتضت البلاغة أن تكون<sup>(٢)</sup> فاصلة الآية الثالثة ﴿لَقَوْمٍ يَّقُولُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، وإن اختيَج للعقل<sup>(٤)</sup> في الجميع إلا أن ذكره هنا أمس<sup>(٥)</sup> بالمعنى من الأول.

ويُروى<sup>(٦)</sup> أن أعرابياً سمع شخصاً يقرأ: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾<sup>(٧)</sup> غفور رحيم؛ فقال ما ينبغي أن يكون الكلام هكذا، فقيل: إن القارئ غلط، والقراءة: ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾<sup>(٨)</sup>؛ فقال: نعم هكذا تكون<sup>(٩)</sup> فاصلة هذا الكلام، فإنه لما عزَّ حكم.

وإذا تأملت فواصل القرآن<sup>(١٠)</sup> وجدتها كلها لم تخرج عن المناسبة كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿١﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿٢﴾﴾<sup>(١١)</sup>؛ لا يجوز التبديل بينهما<sup>(١٢)</sup> إذ لا يجوز النهي<sup>(١٣)</sup> عن انتهار اليتيم لمكان تأديبه وتهذيبه<sup>(١٤)</sup>، وإنما ينهى عن قهره وغلبيته، كما لا يجوز<sup>(١٥)</sup> أن ينهر السائل إذا حرم، فليرد<sup>(١٦)</sup> رداً جميلاً.

ويعجبني من النظم في باب التخيير<sup>(١٧)</sup> قول ديك الجن الحمصي<sup>(١٨)</sup> [من مجزوء الكامل]:

قولي لطيفك ينفسي عَن مَضْجَعِي عِنْدَ الْمَنَامِ<sup>(١٩)</sup>

- |  |  |
|--|--|
| (١) في د: «العالم».                    | (١٤) في ط: «تهذيبه وتأديبه».             |
| (٢) في ب: «يكون».                      | (١٥) بعدها في و: «من التبديل فيهما إذ لا |
| (٣) الجائية: ٤.                        | يجوز النهي عن انتهار اليتيم اله». (زيدت  |
| (٤) في ب: «لا العقل».                  | سهواً).                                  |
| (٥) في ط: «أمتن».                      | (١٦) في ط: «بل برده».                    |
| (٦) في ب: «فيروى».                     | (١٧) «من النظم في باب التخيير» سقطت من   |
| (٧) المائة: ٣٨.                        | ط؛ وفي ب: «في هذا النوع».                |
| (٨) المائة: ٣٨.                        | (١٨) «الحمصي» سقطت من ب، ط؛ وبعدها       |
| (٩) في ب: «يكون»؛ وفوق الياء نقطتان.   | في و: «رحمه الله تعالى».                 |
| (١٠) في ب: «القرآن العزيز».            | (١٩) البيت في ديوانه ص ١٤٢؛ وفيه:        |
| (١١) الضحى: ٩-١٠.                      | «المنام»؛ وشرح الكافية البديعية ص        |
| (١٢) في د: «بهما».                     | ٩٤؛ وحاشية أنس الحجر ص ٣٤٧؛              |
| (١٣) في ك: «النهر»، وفي هامشها: «النهي | ونفحات الأزهار ص ٢٢٩.                    |

ب ٣٩

عند الرقاد، عند الهجوع<sup>(١)</sup>، عند الهجود، عند الوسن<sup>(٢)</sup> .  
 فعسى أنام فتتطفني نارتوجج<sup>(٣)</sup> في عظامي<sup>(٤)</sup>  
 في فؤادي، في ضلوعي، في كبودي<sup>(٥)</sup>، في البدن<sup>(٦)</sup> .  
 جسد ثقله الأكف ف على فراش من سقام<sup>(٧)</sup>  
 من قتاد، من دموع<sup>(٨)</sup>، من وقود، من حزن<sup>(٩)</sup> .  
 أما أنا فكما علمت، فهل لوصولك من دوام<sup>(١٠)</sup>  
 من معاد، من رجوع، من وجود، من ثمن<sup>(١١)</sup> .  
 فهذه القوافي المثبتة<sup>(١٢)</sup> مقابل<sup>(١٣)</sup> كل بيت منها ما يليق به<sup>(١٤)</sup>، والأولى أولى  
 وأرجح .

وبيت الشيخ<sup>(١٥)</sup> صفى الدين<sup>(١٦)</sup> الحلبي<sup>(١٧)</sup>، [في بديعته]<sup>(١٨)</sup> [هو قوله]<sup>(١٩)</sup>

- (١) في ب: «الجهوع» .  
 (٢) هذه القوافي في ديوانه ص ١٤٢ وهي مقيدة؛ وشرح الكافية البديعية ص ٩٤ .  
 (٣) في ط: «تأجج» .  
 (٤) في ط: «العظام»؛ وفي و: «عظام» .  
 (٥) في ط: «في الفؤاد، في الضلوع، في الكبود» .  
 (٦) هذه القوافي في ديوانه ص ١٤٢ وهي مقيدة؛ وفي «تأجج»؛ ونفحات الأزهار ص ٩٤ وفي «توقح» .  
 (٧) في و: «سقام» . والبيت في ديوانه ص ١٤٢ وفي «تقلبه»؛ و«سقام»؛ وشرح الكافية البديعية ص ٩٤ ونفحات الأزهار ص ٢٣٠ .  
 (٨) في ب: «دموعي» .  
 (٩) في ب: «توقح» .  
 (١٠) في ب: «تقابل»؛ وفي ط: «يقابل» .  
 (١١) في ط: «بما يليق به منها» .  
 (١٢) «الشيخ» سقطت من ط .  
 (١٣) «الشيخ صفى الدين» سقطت من و، ونبتت في هامشها شارحاً إليها بـ «صح»؛ و«صفى الدين» سقطت من ب .  
 (١٤) «الحلبي» سقطت من ب؛ وبعدها في ط: «رحمه الله تعالى» .  
 (١٥) من ب، د، و .  
 (١٦) من ب .  
 (١٧) في ب: «دموعي» .

[من البسيط]:

عَدِمْتُ صِحَّةَ جِسْمِي مُذْ<sup>(١)</sup> وَثِقْتُ بِهِمْ      فَمَا حَصَلْتُ عَلَى شَيْءٍ سِوَى النَّدَمِ<sup>(٢)</sup>  
 فلذكر<sup>(٣)</sup> «عدم» في صدر البيت يليق أن تكون<sup>(٤)</sup> قافيته<sup>(٥)</sup> «العدم»، ولذكر  
 «الصحة» يليق أن تكون<sup>(٦)</sup> قافيته<sup>(٧)</sup> «السقم»، ولذكر «الوثوق» يليق أن تكون<sup>(٨)</sup>  
 قافيته<sup>(٩)</sup> «الندم»؛ والبيت في غاية الكمال<sup>(١٠)</sup> والرقة والانسجام.  
 وبيت الشيخ<sup>(١١)</sup> عز الدين<sup>(١٢)</sup> الموصلي<sup>(١٣)</sup> [هو]<sup>(١٤)</sup>:

تخييرُ قلبي هوى الساداتِ صحَّ بهِ      عَهْدِي وَإِنِّي لِحَزْنِي ثَابِتُ الأَلَمِ<sup>(١٥)</sup>  
 أما «تخيير قلبي» في<sup>(١٦)</sup> هذا البيت فإنني تركته لأهل الذوق السليم، بل  
 تخيير<sup>(١٧)</sup> البيت بكماله.

ولم تنظم<sup>(١٨)</sup> العميان [في بديعيتهم]<sup>(١٩)</sup> هذا النوع.  
 وبيت بديعيتي<sup>(٢٠)</sup> [هو]<sup>(٢١)</sup>:

تخَيَّرُوا لِي سَمَاعَ العَدْلِ وَالتَّرَعُّوا      قلبي وزادوا نُحُولِي مَثُ مِنْ سَقَمِي<sup>(٢٢)</sup>



(١) في ط: «إذ». مركز تحقيق وتصوير علوم

(٢) في ب: «السقم». والبيت في ديوانه

ص ٦٨٨؛ ونفحات الأزهار ص ٢٣٠؛ (١٥) البيت في نفحات الأزهار ص ٢٣٠؛

وشرح الكافية البديعية ص ٩٤. وفيه: «ثابت القدم».

(٣) في ب: «فذكر».

(٤) في ب: «يكون»؛ وفوق الياء نقطتان.

(٥) في د: «قافية»؛ وفي ط: «القافية».

(٦) في ب: «يكون»؛ وفوق الياء نقطتان.

(٧) في ب، د، ط، و: «القافية».

(٨) في ب: «يكون»؛ وفوق الياء نقطتان.

(٩) في ب، د، ط، و: «القافية».

(١٠) «الكمال» سقطت من ب، ط.

(١١) «الشيخ» سقطت من ط.

(١٢) في و: «الشيخ عز الدين» كتبت فوق

«وبيت»؛ و«عز الدين» سقطت من ب.

(١٣) «الموصلي» سقطت من ط.

(١٤) «هو» سقطت من ط.

(١٥) «الألم» كتبت مشطوبة لأنها مكررة. والبيت

سبق تخريجه.

فسمع «العدل» يليق به «السَّام»، و«انتزاع القلب» يليق به «الألم»، و«زيادة النحول» يليقُ به<sup>(١)</sup> «السقم»، وتقديم «السقم» هنا لقربها<sup>(٢)</sup> من «زيادة»<sup>(٣)</sup> النحول» ولم تدخل<sup>(٤)</sup> إلى هذا البيت من الأجنب قافية<sup>(٥)</sup>.



مركز تحقيقات كميوتور علوم رسولي

(٤) في ب، د، ط، و: «يدخل».  
 (٥) بعدها في د: «والله أعلم»؛ وفي و: «والله تعالى أعلم بصحته».

(١) في ب، د، ط، و: «بها».  
 (٢) في ط: «لقربه».  
 (٣) «زيادة» سقطت من ط.

## الإبهام (\*)

٢١ - وزاد إبهامَ عذلي عاذلي ودجى ليلي فهل من بهيم يشتفي ألمي<sup>(١)</sup>

الإبهام بياء معجمة بواحدة<sup>(٢)</sup> [من تحت]<sup>(٣)</sup>، وهو<sup>(٤)</sup> أن يقول المتكلم كلاماً مبهماً يحتمل معنيين متضادّين لا يتميّز أحدهما عن الآخر، ولا يأتي في كلامه<sup>(٥)</sup> بما<sup>(٦)</sup> يحصل به التمييز فيما بعد، بل يقصد إبهام الأمر فيهما.

والإبهام يختص<sup>(٧)</sup> بالفنون كالمديح والهجاء وغيرهما، ولكن لا يفهم من ألفاظه مدح ولا هجاء ألبتة<sup>(٨)</sup>، بل يكون لفظه صالحاً للأمرين، ومثاله ما حكى<sup>(٩)</sup> أن<sup>(١٠)</sup> بعض الشعراء<sup>(١١)</sup> هنأ الحسن بن سهل باتصال بنته<sup>(١٢)</sup> «بوران»<sup>(١٣)</sup> بالمأمون [العباسي]<sup>(١٤)</sup> مع من هنأه، فأثاب الناس كلهم وحرمه، فكتب إليه: إن أنت تماديت على حرمانني عملت فيك بيتاً لا يعلم أحد<sup>(١٥)</sup> مدحك فيه<sup>(١٦)</sup> أم هجوتك، فاستخضره وسأله عن قوله فاعترف<sup>(١٧)</sup>، فقال: لا أعطيك أو تفعل، فقال [من مجزوء الخفيف]:

- |  |   |
|--|---|
| (*) في ط: «ذكر الإبهام».               | (٩) في ط: «يحكى».                       |
| (١) في و: «ألم». والبيت في ديوانه ورقة | (١٠) في ب: «عن».                        |
| ١٤؛ وفيه: «يشفي من ألم»؛ ونفحات        | (١١) بعدها في ب: «أنه».                 |
| الأزهار ص ٦٨.                          | (١٢) في ط: «ابنته».                     |
| (٢) في ط: «موحدة».                     | (١٣) «بوران» سقطت من ط.                 |
| (٣) من ب.                              | (١٤) من ب.                              |
| (٤) في ك: «وهي».                       | (١٥) في ط: «لا تعلم» مكن «لا يعلم أحد». |
| (٥) في ب: «كلام».                      | (١٦) «فيه» سقطت من ك، وثبتت في هامشها   |
| (٦) في ب، د، و: «ما».                  | مشاراً إليها بـ «خ».                    |
| (٧) في ط: «مختص».                      | (١٧) «فاعترف» سقطت من د.                |
| (٨) «ألبتة» سقطت من ط.                 |   |

بَارَكَ اللهُ لِي لِحَسَنِ وَلِبُورَانٍ فِي الْخَسَنِ  
يَا إِمَامَ الْهُدَى ظَفِرُ تَ وَلَكُنْ بَبْنَتٍ مَنْ (١)

فلم يعلم [ما] (٢) أراد بقوله «بنت من» في الرفع أو في الضعة (٣)، فاستحسن الحسن منه (٤) ذلك وناشده: أسمعْتَ هذا المعنى أم ابتكرته؟ فقال: لا والله، إلا (٥) [أني] (٦) نقلته من شعر شاعرٍ مطبوع كان (٧) كثير العبث بهذا النوع.

واتفق (٨) أنه فصل قباءً عند خياطٍ أعور اسمه زيد (٩)، فقال له الخياط على سبيل (١٠) العبث به: سأتيك به لا تدرى أقباءً (١١) أم دُواج (١٢)؛ فقال له الشاعر: إن فعلت ذلك لأنظمن (١٣) فيك بيتاً لا يعلم أحدٌ ممن سمعه أدعوتُ لك أم دَعَوْتُ (١٤) عليك، ففعل الخياط، فقال الشاعر [من مجزوء الرمل]:

خِاطُ لِي زَيْدٌ (١٥) قَبَاءٌ (١٦) لَيْتَ عَيْنِيهِ سَوَاءٌ (١٧) / أ٤٠

(١) البيتان لمحمد بن حازم الباهلي في تحرير (١١) في د: «أقباء». والقباء من الثياب: الذي التحبير ص ٥٩٦-٥٩٧؛ ونفحات يلبس. (اللسان ١٦٨/١٥) (قبا).

الأزهار ص ٦٦؛ ومعجم المصطلحات (١٢) في د، ط، و: «هُوَ أَم دُوَج». والدُواج: البلاغية ص ٢٧.

والختن: أبو امرأة الرجل وأخوها وكل من كان من قبل امرأته؛ أو الصهر، أو زوج فتاة القوم ومن كان من قبله. (اللسان ١٣٨/١٣) (ختن).

(٢) من ط.

(٣) في ب، ط، و: «الصغر».

(٤) في ط: «واستحسن منه الحسن».

(٥) في ط: «بل»؛ وفي و: «إني» كتبت تحت «إلا».

(٦) من و.

(٧) «كان» سقطت من ط.

(٨) في ط: «اتفق».

(٩) في ب: «عمرو».

(١٠) في ب، ط، و: «طريق».

(١١) في ب: «عمرو»، وفي هامشها: «زيد».

(١٢) في د، و: «جاء من زيدٍ قباءً»؛ وفي هـ: «جاء من زيدٍ قباءً» خ.

(١٣) البيت لبشار بن برد في ديوانه ص ١٢؛ وفيه: خياطٌ لي عمرو قباءً

لَيْتَ عَيْنِيهِ سَوَاءٌ =



فما علم أحدٌ أنَّ الصحيحة تساوي السَّقيمة أو العكس<sup>(١)</sup>، فاستحسن الحسن صدقه، أضعاف استحسانه جذقه<sup>(٢)</sup>، ورأيتُ غالب<sup>(٣)</sup> الناس يسمون الخياط عمراً، ويقولون [من مجزوء الرمل]:

خِاطٌ لِي عَمْرُو قُبَاءٍ لَيْتَ عَيْنِيهِ سِوَاءِ<sup>(٤)</sup>  
ولكن نقل زكي الدين<sup>(٥)</sup> بن أبي الأصبع في كتابه المسمى بـ«تحرير التحبير»<sup>(٦)</sup>:  
«أنَّ اسم<sup>(٧)</sup> الخياط زيد<sup>(٨)</sup>، وأورد البيت مصرعاً مرفوعاً<sup>(٩)</sup> العروض والضرب، ووجه الرفع ظاهرٌ فيهما»<sup>(١٠)</sup>.

ولم يتفق للمتأخرين ولا للسلف من قبل في نوع<sup>(١١)</sup> الإبهام غير البيت<sup>(١٢)</sup> المتعلق بزید الخياط<sup>(١٣)</sup>، والبيت المتعلق بالحسن بن سهل، وقد تقدّم ذكرهما، وقد عززتهما بثالثٍ لما وقفت على تاريخ القاضي<sup>(١٤)</sup> زين الدين بن قرناص الحلبي، ووجدته قريباً من قباء زيد الخياط، فقلتُ [من الكامل]:

تاريخُ زين الدين فيه عجائبُ وبدائعُ وغرائبُ وفنونُ  
فإذا أتاه مُناظرٌ في جميعه خبْرُهُ عني أنه مجنونُ<sup>(١٥)</sup>

= قلتُ شعراً ليس يُذرى (٣) في ط: «وغالب» مكان «ورأيت غالب».

أمديح أم هجاء (٤) البيت سبق تخريجه.

ونفحات الأزهار ص ٦٧؛ ونظم الدر (٥) «زكي الدين» سقطت من ب.

والعقيان ص ٢٥١؛ وفيه روايتان: «سواء» (٦) في ب: «تحريره» مكان «كتابه»...  
«هجاء»؛ «سواء»؛ «هجاء»؛ ونهاية

الإيجار ص ٢٩٣؛ وفيه: (٧) «اسم» سقطت من ط.

خاط لي عمرو قباء (٨) في ط: «كان اسمه زيذا».

ليت عينيه سواء (٩) في ب: «مرفوعاً».

وشرح الكافية البديعية ص ٨٩؛ والإيضاح (١٠) في هامش ط: «قوله: «ظاهر فيهما»؛  
ص ٣١٤؛ وفيهما: ... عمرو قباء»؛

وتحرير التحبير ص ٥٩٧؛ وفيه: «جاء (١١) في ط: «هذا».

من زيد قباء»؛ وقطر الغيث المسجّم (١٢) «البيت» سقطت من د.

ص ٩٠؛ ونهاية الأرب ١٧٤/٧؛ (١٣) في ط: «بالخياط زيد».

وللوطواط في حدائق السحر ص ٣٦. (١٤) «القاضي» سقطت من ط.

(١) في ط: «بالعكس».

(٢) في د: «حذقه» (ح). = ص ٩٠؛ ولم أقع عليهما في ديوانه؛ =

وكذلك الشيخ صفّي الدين<sup>(١)</sup> الحلّي أوردته<sup>(٢)</sup> في بديعته، وتبعه الشيخ عزّ الدين<sup>(٣)</sup> الموصلي لأجل المعارضة<sup>(٤)</sup>، ويأتي الكلام على بيتيهما في موضعه<sup>(٥)</sup>.

وقد كشفتُ هنا عن الإبهام<sup>(٦)</sup> قناع الإشكال، وأبرزتُ بُدوره المتحجّبة في أفق الكمال<sup>(٧)</sup>، فإنّي كتبتُ فيه تقرّظاً<sup>(٨)</sup> لم أرض بقراءة<sup>(٩)</sup> الذهب أن تكون له رَمْلاً، ولا سبقني إليه أديب وولد فيه<sup>(١٠)</sup> على هذا الطريق شكلاً، وما ذاك إلا أنه ورد إلى الديار المصرية، وأنا منشى دواوين الإنشاء الشريف<sup>(١١)</sup> المؤيدي، خلّد الله ملكه<sup>(١٢)</sup>، الشيخ شمس الدين محمّد<sup>(١٣)</sup> بن ناهض الفقاعي، في شهر<sup>(١٤)</sup> شوال سنة ثمانى عشرة<sup>(١٥)</sup> وثمانمئة، وقد صنّف سيرةً مشتملة على نظم ونثر لمولانا السلطان<sup>(١٦)</sup> الملك المؤيد، زاد الله ملكه شرفاً وتعظيماً<sup>(١٧)</sup>، ولم يكن للمشار إليه إمام<sup>(١٨)</sup> بتعاطي آلات<sup>(١٩)</sup> الأدب في مبادئ عمره، فسألني أن أكتب له عليها تقرّظاً قبل تقديمها، فامتنعت<sup>(٢٠)</sup> من ذلك مدّة<sup>(٢١)</sup>، فدخل عليّ بمن لا يمكنني أن أخالف له<sup>(٢٢)</sup> مرسوماً<sup>(٢٣)</sup>، فحسنتُ له كتابة شيخنا العلامة<sup>(٢٤)</sup> [القاضي]<sup>(٢٥)</sup> بدر الدين بن

= وللشيخ زكيّ الدين بن أبي الأصبح في (١٣) «محمّد» سقطت من ب.

نفحات الأزهار ص ٦٨. (١٤) «شهر» سقطت من ب.

(١) «صفّي الدين» سقطت من ب. (١٥) في ب: «ثمان عشرة»؛ وفي ط: «ثمانية

(٢) «أوردته» سقطت من ط؛ وفي ب: «عشرة».

(١٦) في ط: «للسلطان» مكاتن «لمولانا

(٣) «عز الدين» سقطت من ب. السلطان».

(٤) في ط: «المناظرة». (١٧) «زاد... تعظيماً» سقطت من ب، ط.

(٥) في موضعه» سقطت من ط. (١٨) في د: «إمام» مصححة عن «إمام».

(٦) في ط: «عنه» مكان «هنا عن الإبهام». (١٩) «آلات» سقطت من ك، وثبتت في هامشها

(٧) في ب: «الكمال» مكررة؛ وفي و: مشاراً إليها بـ «صح».

(٢٠) في ب: «فامتنعت».

(٢١) «مدّة» سقطت من ك، وثبتت في هامشها.

(٢٢) في هـ و: «أخالف له». ن. (٢٣) في ط: «تمكن مخالفته» مكان

(١٠) في ط: «ولا ولد منه».

(١١) «الشريف» سقطت من ط. «يمكنني... مرسوماً».

(٢٤) «العلامة» سقطت من ط. (٢٥) من ب، د، ط، و.

(١٢) «خلّد الله ملكه» سقطت من ب.

الدماميني، فسح الله في أجله<sup>(١)</sup>، أولاً<sup>(٢)</sup>، فتوجه إليه<sup>(٣)</sup> فالترم بالأيمان المغلظة، أنه لا يكتب له تقریظاً<sup>(٤)</sup> إلا إن<sup>(٥)</sup> كتب [له]<sup>(٦)</sup>، فلزمتني<sup>(٧)</sup> الكتابة من وجوه، فكتب له هذا التقریظ الذي صلت البلغاء خلفه، فإنه للمحاسن جامع، وأوضحت طريقه فضاع نشره الذي كان من غير تورية ضائع، وهو<sup>(٨)</sup>:

وقفت على قواعد الأدب من هذه السيرة الناهضية، فوجدت مطرب لحنها<sup>(٩)</sup> قد أعرب عن التنكيت لأهل النكت الأدبية، ولزمت<sup>(١٠)</sup> معها سلوك<sup>(١١)</sup> الأدب لاحتشامها بالصفات المؤيدية، فإنها ما قبلت بأدب إلا تقوت بسلطانها، ولا جارتها سيرة مطولة إلا كانت قاصرة عن الجري في ميدانها، ولا ذكرت التواريخ المتقدمة<sup>(١٢)</sup> معها إلا تأخرت وكتب خلفها، ولا ناظرها ذو قصص إلا ثقل عليه أمرها، ونظر إلى قصصه فاستخفها، ولا بالغ أهل التقاريز<sup>(١٣)</sup> في تقاريزهم<sup>(١٤)</sup> إلا وكانت دونها، واستحق لها هذا الوصف في ذمة أهل الأدب فاستوفت منهم<sup>(١٥)</sup> ديونها، فلو نظر الصفدي إلى هذا التاريخ وراجع النظر في «تاريخه»<sup>(١٦)</sup> لسلخ جلده، أو تصفحه الكُتبي<sup>(١٧)</sup> لعدد على تاريخه وما عدّه، أو كثره ابن كثير لرأى نقصه متزايداً عنده، أو عاصره ابن خلكان لقال: لم أماج شراب الفقاعي<sup>(١٨)</sup> بخلي فإن عنده حمضة وبرودة<sup>(١٩)</sup>، أو لملحه الذهبي وموه<sup>(٢٠)</sup> بتاريخه، لقليل له: هذا ما ينظلي معه، وعلم أن خلاصة الذهب تظهر بالسبك، فهضم من جانبه ووضعه<sup>(٢١)</sup>، ولو

- (١) «فسح الله في أجله» سقطت من ب، ط. (١١) «سلوك» سقطت من ك، وثبتت في هامشها مشأراً إليها ب «صح».
- (٢) «أولاً» سقطت من ب، د.
- (٣) «فتوجه إليه» سقطت من د.
- (٤) «تقریظاً» سقطت من ط.
- (٥) في ط: «إذا».
- (٦) من ط.
- (٧) في و: «فألزمتني» مشطوبة؛ وفي هامشها: «فلزمتني» صح ن.
- (٨) في د: «وهو» مكررة. (إحدهما فوق الأخرى).
- (٩) في هـ د: «بيان: لحنها».
- (١٠) في ط: «ونويت».
- (١٢) في ط: «المتقدمة».
- (١٣) في ط: «التقاريز».
- (١٤) في د، ط: «تقاريزهم».
- (١٥) في ط: «منه».
- (١٦) «في تاريخه» سقطت من ط.
- (١٧) في ب: «لكثير».
- (١٨) في ب: «الفقاع».
- (١٩) في ب: «ورده».
- (٢٠) في ب: «وقوه».
- (٢١) «وضعه» سقطت من ب، وثبتت في هامشها.

أدركه البديع لَدَمَّ<sup>(١)</sup> بديعه وعلم أنه بدعة، أو لحقه الوهراني لَرَأَه<sup>(٢)</sup> في المنام إن حصل له بعد مطالعته هجعة، نسب هذا التأليف إلى دولة مؤيدية<sup>(٣)</sup> فصار له على [كل]<sup>(٤)</sup> أهل الأدب<sup>(٥)</sup> صولة، فلو ناظره مؤلف بمجلدٍ لقلنا له<sup>(٦)</sup>: هذا جراب الدولة، تحمّس في/ شعره وتعالى فأبقى<sup>(٧)</sup> لنا في سوق الكلام رُخصة، فلو<sup>(٨)</sup> زايدة ٤٠ ب أبو تمام لتحقق عجزه وأرانا بنفسه نقصه، نعم هذه الأشعار التي ما زاحمها شاعر ببيوته<sup>(٩)</sup> إلا تلت له<sup>(١٠)</sup> بعد<sup>(١١)</sup> «الزلزلة» في<sup>(١٢)</sup> «الواقعة»، وتقوم «القيامة» وهي إلى «الحشر» مرمية على «القارعة»، ولقد أقام أوزانها بالقسط ولكن رجّحها على البقراطي بفضله، ونقص عنها الراجح الحلّي، لأن فيها زيادةً على مثله، فيا له من شعر قَصُر<sup>(١٣)</sup> عن بحره الطويل كل معارض، وكيف لا، وناظمه ذو همّة عالية<sup>(١٤)</sup> وناهض ابن<sup>(١٥)</sup> ناهض، وقد وقف ابن حجة ووقف معترف أن عنده في نظمه وقفة، وسيكتب المقرّ البدرّي على اعترافه، فإنه<sup>(١٦)</sup> قاضي الأدب وإمامه الذي صلّت البلغاء خلفه، وفتحت لعلماء الأدب هذا الباب، وأرجو فتحه<sup>(١٧)</sup> أن يكون<sup>(١٨)</sup> مبيناً، فإن<sup>(١٩)</sup> رضوني، براعة يحسنوا<sup>(٢٠)</sup> الختام [يقيناً]<sup>(٢١)</sup>، وإذا حصل العلل من هذا المنهل<sup>(٢٢)</sup> زوينا، نعم وقفت، وغير خاف عن علومهم الكريمة أن شرط الواقف ما<sup>(٢٣)</sup> يهمل، وامثلت مراسيم المصنّف مع سلوك الأدب الذي يذوقه من له فيه<sup>(٢٤)</sup>

- |  |  |
|--|--|
| (١) في ط: «لرمي».                        | (١٤) في ط: «علية».                             |
| (٢) في و: «لأراه»؛ وفي هامشها: «لرأه» ن. | (١٥) في ب، د، ط، و: «وابن».                    |
| (٣) في ط: «الدولة المؤيدية».             | (١٦) في ط: «أنه».                              |
| (٤) من ط.                                | (١٧) «فتحه» سقطت من ب، د، ط، و.                |
| (٥) في ط: «الأرض».                       | (١٨) بعدها في ب، د، و: «فتحه»؛ وفي ط: «فتحاً». |
| (٦) «له» سقطت من ط.                      | (١٩) في ب: «فإنه».                             |
| (٧) في ط: «فألقى».                       | (٢٠) في ب: «لهذا»؛ وفي ط: «يحسن».              |
| (٨) في ط: «ولو».                         | (٢١) من ب.                                     |
| (٩) في ب: «بذنوبه»؛ وفي ط: «بديوانه».    | (٢٢) في ط: «النهر».                            |
| (١٠) في ط: «عليه».                       | (٢٣) في ب: «لا».                               |
| (١١) «بعد» سقطت من ب.                    | (٢٤) في ب: «فيه» كتبت تحت «له».                |
| (١٢) «في» سقطت من ط.                     |  |
| (١٣) في ب: «قصر».                        |  |

أعذب منهل، والله تعالى<sup>(١)</sup> يجمعنا على هذا<sup>(٢)</sup> الشرب لتحلّو موارده بالمؤارذة، ولا يحجبنا عن الكلام الذي يحسن السكوت عليه وتتم به الفائدة<sup>(٣)</sup>.

فكتب<sup>(٤)</sup> بعد ذلك سيّدنا<sup>(٥)</sup> القاضي بدر الدين المشار إليه<sup>(٦)</sup>: وقفتُ وأنا لا<sup>(٧)</sup> أكاد أثبت نظري لشدة الخجل<sup>(٨)</sup>، وسألتُ المهلة في وصف<sup>(٩)</sup> هذه الألفاظ فإذا هي قد جاءت على<sup>(١٠)</sup> عجل، فقلتُ: أمّا المقام الشريف الممدوح عزّ نصره، ولا زالت تفخر بدولته القاهرة مصره، فملك مدّ على الرعية جناح العذل وحمى بيضة الإسلام، وتواردت على تجريح عداته وتعديل صفاته ألسنة السيوف والأقلام، وسار على أقوم طريق، فأذكرنا السيرة العُمرية، وطلع في سماء المواكب<sup>(١١)</sup> كالبدّر، فقلّ ما شئت في الطلعة القمرية، ودعا إلى نُسك طاعته فلبّته في ذلك الموقف النفوس، ونادى عدّاته<sup>(١٢)</sup> منادي الحين<sup>(١٣)</sup> فأرانا كيف يكون الترخيم بحذف الرؤوس، ناهيك بها مناقب سرّت القلوب وسارت، ونافت<sup>(١٤)</sup> النجوم جواهر الألفاظ في مدحها فغارت، وشملت البرايا بالمنّ والمنح، وقابلت المسيء بالعفو والصفح، حماها الله تعالى<sup>(١٥)</sup> من الغير، وجعل صفاتها الشريفة جمال الكتب والسير.

وأما منشي السيرة فماذا أقول وقد رأيت الخطب جليلاً، وماذا<sup>(١٦)</sup> أصف وقد حملني العجز عن الوصف<sup>(١٧)</sup> عبثاً ثقيلاً، هو كبير أناس مُزّمل<sup>(١٨)</sup> من البلاغة بأنواع وأجناس، تأتم<sup>(١٩)</sup> الهداة به<sup>(٢٠)</sup> كأنه علم، وتروم الأدباء المقايسة به فيقاسون

- (١) «تعالى» سقطت من ط؛ وفي ب: هامشها مشاراً إليها بـ «صح».
- (٢) «هذا» سقطت من ب.
- (٣) انتهى تقرّظ ابن حجّة.
- (٤) في ط: «وكتب».
- (٥) «سيّدنا» سقطت من ب.
- (٦) بعدها في د: «فسح الله في أجله»: وفي و: «فسح الله تعالى في أجله».
- (٧) في ط: «أنا ولا».
- (٨) في د: «من الخجل» مكان «الشدة الخجل».
- (٩) «وصف» سقطت من ك، وثبتت في (١٠) «على» سقطت من ب.
- (١١) في ب، ط: «الكواكب».
- (١٢) في ط: «على أعدائه».
- (١٣) في ط: «الحذف».
- (١٤) في ب: «ونفاست».
- (١٥) في ب: «سبحانه».
- (١٦) في د: «وما».
- (١٧) «عن الوصف» سقطت من ط.
- (١٨) في ب: «مزّيل».
- (١٩) في ب، ط: «يأتّم».
- (٢٠) في ط: «به الهداة».

ولكن<sup>(١)</sup> شدة الألم، له في الأدب صريمة وشهامة، وفراهة همة<sup>(٢)</sup> تجزيه إلى المقامات الرائقة فلا تعتريه سامة، ما همم بتركيب معنى إلا وشرح الصدور بذلك الهمم<sup>(٣)</sup>، ولا شنن فارس فكره غارة إلا وتمم منها على بيوت الشعراء ما تم، طالما<sup>(٤)</sup> أظهر برغم أنوف الحسدة في المجالس فضله، وصعبت الآداب على غيره لكتتها أصبحت عليه سهلة، وعقل غرائب فكره<sup>(٥)</sup> نكته عما سواه فليله ما أبدع عقله، كدر عيش الحلبي بما ابتدعه من العجائب، ولا ينكر لمثله<sup>(٦)</sup> تكدير الصفي، والتقى<sup>(٧)</sup> في ميدان البراعة بجواد فكره الذي جال وهو مكرّم مفرّ وهكذا يكون المكتفي، أتى<sup>(٨)</sup> بالفاظ تاريخية<sup>(٩)</sup>، لو رآها ابن الأثير لتأثر، أو<sup>(١٠)</sup> ابن سعيد لتعثر، أو<sup>(١١)</sup> ابن بسام لأصيب منها بالقارعة، فعبس وتولى، أو الحجازي لرمي/ منها بالداهية التي هدمت ٤١ ما بناه، وثقلت عليه حملاً، وكتب خطأ لو لمحاه ابن مقلة لأصيب منه بنظرة، أو ابن البواب لهتك الله<sup>(١٢)</sup> ستره، وجاء بأدب<sup>(١٣)</sup> لو وازن أحد به الراجح الحلبي لما قام<sup>(١٤)</sup> له الدهر<sup>(١٥)</sup> وزناً ولا رجحاً، ولو تأمل الملحّي<sup>(١٦)</sup> ملاحظة لفظه الذي ما مرّ مثله بالذوق لقال<sup>(١٧)</sup> لسان التعجب<sup>(١٨)</sup> ما أملحّه!، ولو قيس به ابن الرومي المتعاضم، لأنشد الناظم [من الوافر]:

ولو أتني بليت بهاشمي  
لهان علي ما ألقى ولكن

خؤولثه بنو<sup>(١٩)</sup> عبدي المدان  
تعالوا فأنظروا<sup>(٢٠)</sup> بمن ابتلاني<sup>(٢١)</sup>

- (١) بعدها في ط: «من».
- (٢) «همة» سقطت من ط.
- (٣) «الهمم» هنا مصدر الفعل السابق: «همم» أي بدأ به.
- (٤) بعدها في د: «أرغم» مشطوبة.
- (٥) «فكره» سقطت من ب، د، ط، و.
- (٦) في ب: «منه».
- (٧) في ب، د، ط، و: «واكتفى».
- (٨) بعدها في ط: «في تاريخه».
- (٩) «تاريخية» سقطت من ط، وفي ب: «نارنجية».
- (١٠)(١١) في ط: «أو».
- (١٢) «الله» سقطت من ط.
- (١٣) في ب: «بأدب».
- (١٤) في د، ط، و: «أقام».
- (١٥) «الدهر» سقطت من ب، د، ك، و؛ وثبتت في هـ ك مشاراً إليها بـ «صح».
- (١٦) في ط: «المليجي».
- (١٧) في ط: «إلا قال».
- (١٨) في د: «لسان الحال».
- (١٩) في ب: «من بني»؛ وفي ك: «بني»؛ وقبلها في و: «بني» مشطوبة.
- (٢٠) في ط: «وانظروا».
- (٢١) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.

ولو تشبّه به<sup>(١)</sup> مادح كافور<sup>(٢)</sup> لعاد من بزده بكبده حراً، ولو كلّف مجاراته صاحب القطر النباتي لقال: ربنا أفرغ علينا صبراً، ولو تعرّض ديك الجن لعزائمه في الأدب<sup>(٣)</sup> لما زادته إلا خبالاً، ولرأى<sup>(٤)</sup> سطوراً يتولّد<sup>(٥)</sup> منها<sup>(٦)</sup> العجائب<sup>(٧)</sup> الغريبة<sup>(٨)</sup>، والليالي كما علمت<sup>(٩)</sup> حبالى<sup>(١٠)</sup>، ولو أصبح ابن قادوس فخّاراً بمثل أدبه لقلنا [له]<sup>(١١)</sup> حسبُه أن يدور في الدولاب، ولو تسرح الزغاري إلى تصيد معانيه الشاردة<sup>(١٢)</sup> لقطعت عليه أذنان الكلاب، ولو تسلّق المعمار عليها لعلم أنّه ينحت من الجبال بيوتاً، أو<sup>(١٣)</sup> أبو نواس لقال: هذا الذي قتل<sup>(١٤)</sup> الأدب<sup>(١٥)</sup> خُبراً وعلم من أين يُؤتى، ولو عُرض به ابن ممتي لطلال على قريحته الميئة التّحيب، أو ذكر الصابي لقال الذوق السليم: ليس<sup>(١٦)</sup> لعصرنا من صاب سوى هذا الأديب، ولو أدرك آدابه الحكيم بن دانيال، لعلم أنّه ما تخير<sup>(١٧)</sup> نظيرها<sup>(١٨)</sup> في الوهم، ولا تصوّر مثلها في الخيال، وإذا كان الأمر كما قال حسّان [بن ثابت الأنصاري]<sup>(١٩)</sup>، رضي الله عنه<sup>(٢٠)</sup> [من البسيط]:

- (١) «به» سقطت من ب؛ وفي ك: «كبت» (٩) في ب: «زعمت».  
فوق «تشبه».
- (٢) مادح كافور: هو المتبّي، وقصيدته في مدح كافور الأخشيدي مشهورة، مطلعها من البسيط:  
عيدٌ بأية حالٍ عدت يا عيدُ  
بما مضى أم لأمرٍ فيك تجديدُ  
(ديوانه ص ٥٠٦).
- (٣) في ب: «الأرض»، وفي هامشها:  
«الأدب».
- (٤) في ب: «ولورأى».
- (٥) في ب: «يتولّد»؛ وفي ط: «تتوالد».
- (٦) في ب، هـ، و: «بها».
- (٧) في ب، د، ط، هـ، و: «المعاني»؛ وفي هـ  
ك: «المعاني» ص.
- (٨) في ب، د، ط، هـ، و: «العجيبة».
- (٩) في ب: «زعمت».
- (١٠) في ب: «حبالى».
- (١١) في ب، د، ط، هـ، و: «بها».
- (١٢) في ب، د، ط، هـ، و: «المعاني»؛ وفي هـ  
ك: «المعاني» ص.
- (١٣) في ب، د، ط، هـ، و: «المعاني»؛ وفي هـ  
ك: «المعاني» ص.
- (١٤) في ب، د، ط، هـ، و: «المعاني»؛ وفي هـ  
ك: «المعاني» ص.
- (١٥) في ب، د، ط، هـ، و: «المعاني»؛ وفي هـ  
ك: «المعاني» ص.
- (١٦) في ب، د، ط، هـ، و: «المعاني»؛ وفي هـ  
ك: «المعاني» ص.
- (١٧) في ب، د، ط، هـ، و: «المعاني»؛ وفي هـ  
ك: «المعاني» ص.
- (١٨) في ب، د، ط، هـ، و: «المعاني»؛ وفي هـ  
ك: «المعاني» ص.
- (١٩) في ب، د، ط، هـ، و: «المعاني»؛ وفي هـ  
ك: «المعاني» ص.
- (٢٠) في ب، د، ط، هـ، و: «المعاني»؛ وفي هـ  
ك: «المعاني» ص.

وإنما الشعرُ عقلُ المرءِ يَعْرِضُهُ على البريةِ إن كَيْساً وإن حُمْقاً<sup>(١)</sup>  
 فما أوفر عقل هذا الشاعر وأوفاه، وما أقدره على تخيل المعاني الغريبة وأقواه،  
 وما أحمق<sup>(٢)</sup> من قاسه على قُرَنائه من هذه الصناعة التي تعاطاها<sup>(٣)</sup> بسواه، كم تصوّر  
 معنى في الذهن فأبرزه في الخارج أغرب الأشياء أسلوباً، وكم ركب<sup>(٤)</sup> جناساً، إذا  
 ذكر البُستيُّ عنده، قال الأدب<sup>(٥)</sup> دعنا من تركيبه للجناس مقلوباً، ولقد كنت أرتجي  
 باباً أدخل منه للتقريض<sup>(٦)</sup> ففتح [لي]<sup>(٧)</sup> المقرّ التقويّ باباً مُرتجياً<sup>(٨)</sup>، ونهج الطريق  
 إلى المدح<sup>(٩)</sup>. فاقتفيت آثاره واهتديت حيث رأيت مَنْ هَجَا<sup>(١٠)</sup>، أبقاه الله تعالى<sup>(١١)</sup>  
 لإبهام يوضّحه، وفسادٍ عاجزٍ يُصلّحه، والله تعالى<sup>(١٢)</sup> يحفظ على منشىء هذه السيرة  
 قريحته التي هي<sup>(١٣)</sup> لعجائب الأدب<sup>(١٤)</sup> حائزة، ويجعله ممن<sup>(١٥)</sup> يشرح في رياض  
 الصدقات الشريفة، بما يسوقه إليها<sup>(١٦)</sup> من وفور الجائزة، ولا حول ولا قوة إلا بالله  
 العليّ العظيم<sup>(١٧)</sup>.

وألح المصنّف بعد ذلك على المقرّ المجديّ فضل الله بن مكاس<sup>(١٨)</sup> فكتب:  
 يا لطيف، نظرت هذه السيرة التي يُعرض عنها المعارض، وينزو مؤلفها في  
 رياض الأدب على بكرٍ من سَوَام المعاني وفارض<sup>(١٩)</sup>، فوجدته قد نهض بعبءٍ ثقيلٍ

- (١) البيت في ديوانه ص ٢٧٤، وفيه: «لب» وفي هـ د: «مَنْ هَجَا».
- (٢) في هـ ك: «أحمق» ن.
- (٣) في ب: «يتعاطاها».
- (٤) في ب: «رتب».
- (٥) في ب: «الأديب».
- (٦) في ب: «إلى التقريض»؛ وفي د: «إلى التعريض»؛ وفي و: «إلى التقريض».
- (٧) من ط؛ وفي ب: «من».
- (٨) لعلها تورية عن «مُرتجى».
- (٩) في ب: «المديح».
- (١٠) في ب: «منهجا» وكتب تحتها «مَنْ...»؛ وفي د، ط، و: «منهجا»؛
- (١١) «تعالى» سقطت من ب، ط.
- (١٢) في ب: «سبحانه».
- (١٣) «هي» سقطت من ب.
- (١٤) في ب: «الآداب».
- (١٥) في ب، وهامشها: «ويجعله ممن».
- (١٦) في ب، ط: «يسوقه إليه». وفي د، و: «تسوقه إليه».
- (١٧) «ولا حول... العظيم» سقطت من ط؛ انتهى كلام بدر الدين الدماميني.
- (١٨) بعده في د: «رحمه الله تعالى»؛ وفي و: «فسح الله في أجله».
- (١٩) السوام: الإبل والغنم. والبكر منها الفتى، والفارض منها المستة. (اللسان =



من الكلام وقام، وأوقف البلغاء في مقام العجز، ويعذر<sup>(١)</sup> العاجز إذ شرفها بذكر مولانا السلطان في هذا المقام، خلد الله<sup>(٢)</sup> ملكه الشريف، وَعَمَّرَ<sup>(٣)</sup> بعذله المبسوط مدائن فضل<sup>(٤)</sup> ذات ظلٍّ وريف، وجعل أيامه الزاهرة تواريخ السعود، ومغانم الوفود<sup>(٥)</sup>، ومواسم الكرم والجود، وثبت قواعد سلطانه على التخوم، ورفع جنابه المعظم على الأفلاك حتى تسير لخدمته ممتلكات بمناطق<sup>(٦)</sup> النجوم، وأعز دولته عزاً يذل له الدبر والأملس<sup>(٧)</sup>، ويلبس<sup>(٨)</sup> ثوابه<sup>(٩)</sup> في الأرض الأطلسين<sup>(١٠)</sup>، ويختص<sup>(١١)</sup> محلّه الرفيع من تلك الأفلاك بالأطلس، هنالك ينحني<sup>(١٢)</sup> الهلال/ لتقبيل أقدامه، ويمتد كف الثريا لاستجداء صوب غمامه، ويتضاءل كل منهما فيصير هذا نعل فرسه<sup>(١٣)</sup> وهذا حلية لجامه، وملكه رقاب العباد، وأمضى أحكام<sup>(١٤)</sup> سيوفه في [رقاب]<sup>(١٥)</sup> أهل العناد، حتى يشهد الدين أنه قام بحقوقه نافلة وفرضاً، وسعى في مرضي الله فزلزل ديار الكفر<sup>(١٦)</sup> سماء وأرضاً، وضاعف<sup>(١٧)</sup> الله تعالى<sup>(١٨)</sup> ثواب عمله المقبول، وأنطق<sup>(١٩)</sup> بشكره لسان العالم حتى ينشد<sup>(٢٠)</sup> ويقول<sup>(٢١)</sup> [من البسيط]:

أسيّد المالك الملك المؤيد شيخ  
ف الدين شيخ حوى العلى وأرضها

- ٧٨/٤، ٧٩ (بكر)، ٢٠٤/٧ (فرض)، (١١) في ط: «ويخص».
- ٣١١/١٢ (سوم)؛ ونظام الغريب في (١٢) في ب: «يحنى».
- اللغة ص ١٣٥؛ وقد نعت بها المعاني. (١٣) في ب: «فرس».
- (١) في ب: «وتعذر».
- (٢) فوقها في و: «تعالى».
- (٣) في ط: «وعم».
- (٤) في هـ و: «فضل» ن.
- (٥) في ب: «الوجود».
- (٦) «المناطق» ج منطقة وينطق: وهو كل ما يشد به الوسط. (اللسان ٣٥٤/١٠ (نطق)).
- (٧) يقصد: الوضيع والشريف.
- (٨) في ط: «وتلبس».
- (٩) في ط: «أثوابه».
- (١٠) سقطت من ط؛ وفي ب: «الأطلس».
- (١١) في ب: «أحكام» مصححة عن «أحكامه».
- (١٢) من ط.
- (١٣) في ط: «الكفار».
- (١٤) في ب، ط: «ضاعف».
- (١٥) «تعالى» سقطت من د، ط.
- (١٦) في ط: «وأنشد».
- (١٧) في ب، ط: «ينطق».
- (١٨) «وضاعف الله... ينشد ويقول» سقطت من ك، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح».

وشيدَ الدينَ والدنيا ببيض ظبى إن لم يُضاهِ بِها<sup>(١)</sup> في الحزبِ أمضاها<sup>(٢)</sup> ثم كررتُ النظرَ فيها، واستنهضتُ القلمَ للكتابة عليها، حسبَ سؤالِ مُنشئها، فنكسَ القلمَ من الخجلِ رأسه، وصعدَ بصريه<sup>(٣)</sup> الخفي<sup>(٤)</sup> أنفاسه، وقال: لست ممنَ يجيدُ في هذا<sup>(٥)</sup> التقريظ<sup>(٦)</sup> عبارة، ولا ينهضُ بوصف<sup>(٧)</sup> ما جاء به هذا الرجل من متينِ كلمه الذي ألجم<sup>(٨)</sup> الفحولَ فكأنما ألقمهم حجارة، فلقد<sup>(٩)</sup> ترقعَ قلمه<sup>(١٠)</sup> في أرضِ قرطاس<sup>(١١)</sup> وسَمَا، وأتى من الرقيقِ بشيءٍ يحسبه الظمآنُ ما<sup>(١٢)</sup>، وقذفَ الرعبَ في القلوبِ بذكرِ الوقائعِ، فورمتُ خوفاً وشكت<sup>(١٣)</sup> مما<sup>(١٤)</sup> قذفَ به<sup>(١٥)</sup> ورَما<sup>(١٦)</sup>، فلو وازنه القيراطي لثقلَ في الحقيقةِ عليه، أو حَامَ على حمى ابنِ أبي حجلة لفر<sup>(١٧)</sup> طائراً من بين يديه، أو جلا على ابنِ نباتة سَلاف<sup>(١٨)</sup> نَظمه لم يقل إلي بكأسك الأشهى إلي، أو أوري<sup>(١٩)</sup> زنده مع الشواء<sup>(٢٠)</sup> لأخرقَ قلبه ولم يستحسنَ منه شيءٌ، أو عاصره<sup>(٢١)</sup> ابنِ الساعاتي<sup>(٢٢)</sup> لم يلتذ بطيب المنام، أو جارى النصير الحمامي لألقى شعره<sup>(٢٣)</sup> في سَراب<sup>(٢٤)</sup> الحمام، أو تقدّمَ لزمانِ أبي تمام وناظمه<sup>(٢٥)</sup> لعلّمَ الناسُ أنه غيرُ لبيبٍ، وقال له علماءُ البديع: هذا ضدك يا

- (١) في ط: «تضاهى به». عصام شعيتو: «ما: ترخيم ماء».
- (٢) في ب: «أم ضاهى»، وفي هامشها: (١٣) في ب: «وسكت». أمضاها؛ وفي و: «أمضاها»، وفي هامشها: «أم ضاهى». والبيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.
- (٣) في ب، ط: «من صريه».
- (٤) «الخفي» سقطت من ط.
- (٥) «هذا» سقطت من ب.
- (٦) في ط: «التقريض».
- (٧) في ط: «في وصف».
- (٨) في ط: «أفحم».
- (٩) في ب: «ولقد».
- (١٠) «قلمه» سقطت من ك، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «ص».
- (١١) في ط: «قرطاسه».
- (١٢) يقصد: «ماء»؛ وفي نسخة مطبوعة بشرح
- (١٣) في ب، د: «ورمى»؛ وفي ك: «ورمى» (بألفين).
- (١٤) في ب: «لما».
- (١٥) في ب: «بها».
- (١٦) في ب، ط، و: «عاصره».
- (١٧) في ب: «المر».
- (١٨) في د: «سلافة».
- (١٩) في ب: «وازى».
- (٢٠) في و: «الشوى».
- (٢١) في ب، ط، و: «عاصره».
- (٢٢) في ب: «ساعاتي».
- (٢٣) في د: «بشعره».
- (٢٤) في ط: «سرب».
- (٢٥) في ب: «وما نظمه»؛ وفي ط: «وناظره».

حبيب<sup>(١)</sup>، أو ابن حجّاج لأظهر فساد عقله السخيف، ورَمَى بجميع ما قاله في الكنيف، فهو أولى منهم بما جرّه [إليه]<sup>(٢)</sup> الفضل وجذب، وأحقّ، وإن اشتهرت فضائلهم، أن يُشهر<sup>(٣)</sup> بالأدب، فإنه لو كلف الغريب من القول لأتى به على كنهه، أو أراد<sup>(٤)</sup> الاعتذار عن قبيح<sup>(٥)</sup> لقام بالعدر<sup>(٦)</sup> عما جاء به وهب<sup>(٧)</sup> على وجهه، ولو تصدّى لتهجين<sup>(٨)</sup> حسنٍ لَقَدِرَ أن<sup>(٩)</sup> يملأ الطروس بذلك<sup>(١٠)</sup> ويشحن<sup>(١١)</sup>، أو حاجج بالباطل من يعربُ عن الحقّ لنهض بحججه<sup>(١٢)</sup> واستمرّ يلحن، فسبحان من أقدَره على ما تقصّر<sup>(١٣)</sup> عن إدراكه الأفهام، وتعجز<sup>(١٤)</sup> عن تصوّره عقولُ الأنام<sup>(١٥)</sup>.

ولقد استعفاه القلم عن<sup>(١٦)</sup> الكتابة خشية من عرض فضائحه، وسأله طي هذه الصحيفة خوفاً من نشر قبائحه<sup>(١٧)</sup>، فأبى إلّا إظهار المكتوم، وفضّ المختوم، فيا خجلتاه لما كتب، ويا فضيحتاه إذا لام الفاضل على ما جاء به وعتب، ولكنته جرى خلف الجوادين السابقين، واقتدى بإماميهما التي اعترف<sup>(١٨)</sup>، حتى برق<sup>(١٩)</sup> الآفاق أنّها ملأت الخافقين<sup>(٢٠)</sup>، أبقاهما الله تعالى<sup>(٢١)</sup> مدى الزمان<sup>(٢٢)</sup>، وأسبغ عليهما غطاء

- (١) يورّي به عن اسم «أبي تمام»  
(٢) من د.  
(٣) في ب، ط: «يشتهر».  
(٤) في ط: «أقام».  
(٥) في و: «قبح».  
(٦) في ط: «العدر».  
(٧) في ط: «وذهب».  
(٨) في و: «لتهجين» مصححة عن «التهجين».  
(٩) «أن» سقطت من د، و؛ وفي ط: «لزان بما» مكان «لقد أن».  
(١٠) «بذلك» سقطت من و؛ وفي ط: «من ذلك».  
(١١) في ط: «وشحن».  
(١٢) في ط: «بحجته».  
(١٣) في ك: «يقصر».  
(١٤) في ب، ك: «ويعجز».  
(١٥) انتهى كلام ابن مكّان.  
(١٦) في د: «من».  
(١٧) في نسخة مطبوعة بشرح عصام شعيتو: «قبائحه: جمع، مفردة قبح، وهو الوسخ الذي يجتمع في الجرح عند التهابه».  
(١٨) في ب: «اعترفت»؛ وفي د: «اعرف»؛ وفي ط، و: «اعترف».  
(١٩) «حتى برق» سقطت من ط.  
(٢٠) الخافقين: المشرق والمغرب. (اللسان ٨٣/١٠ (خفق)).  
(٢١) «تعالى» سقطت من ط؛ وفي ب: «سبحانه وتعالى».  
(٢٢) في ط: «الأزمان».

الفضل، وبلغهما غاية الأمان يوم الخوف والأمان، وأمتع بحياة<sup>(١)</sup> منشئها الأحباب، وأقرَّ به أعين الأخوان، وبسط أنفُس<sup>(٢)</sup> الأصحاب، وألهمنا أجمعين تجنَّب ما خفي علينا من عيوبنا، وستر<sup>(٣)</sup> عَوْرَاتِنَا، وكشَف حجب قلوبنا، بمَنِّه وكرمه<sup>(٤)</sup>.

وبيت الشيخ صفى الدين<sup>(٥)</sup> الحلبي [في بديعته]<sup>(٦)</sup> [في هذا النوع هو]<sup>(٧)</sup>:

ليت المنية حالت دون نضحك لي فيستريح كلانا من أذى الشهم<sup>(٨)</sup>

هذا البيت ليس له نظير في هذا الباب، فإنه اشتمل على الرقة والسهولة

والانسجام؛ وما زاده حسناً/ إلا تقويته بـ«ليت المنية حالت دون نضحك لي»<sup>(٩)</sup>، التي

استعان<sup>(١٠)</sup> بها الشاعر في إبهام بيته على زيد الخياط؛ فإن الشيخ صفى الدين<sup>(١١)</sup> لما

قال لعاذله: «ليت المنية حالت دون نضحك لي» حسن إبهامه بقوله: «فيستريح كلانا

[من أذى التهم]<sup>(١٢)</sup>»، وصار الأمر مبهماً بينه وبين العاذل.

وبيت الشيخ عز الدين<sup>(١٣)</sup> الموصلي<sup>(١٤)</sup> في بديعته يخاطب فيه<sup>(١٥)</sup> العاذل

أيضاً<sup>(١٦)</sup> [وهو قوله]<sup>(١٧)</sup>:

أبهمت نضحى مشيراً بالأصابع<sup>(١٨)</sup> لي ليت الوجود رمى الإبهام بالعدم<sup>(١٩)</sup>

هذا<sup>(٢٠)</sup> الإبهام هنا يشار إليه بالأصابع، وتُعقَد عليه الخناصر، فإن الشيخ عز

البديعية ص ٨٩.

(١) في ط: «بجناب».

(٩) «المنية... لي» سقطت من ب، ط، و.

(٢) في ط: «به أنفس».

(١٠) في ب: «استعار».

(٣) «عيوبنا وستر» سقطت من ط.

(١١) في ب: «الشيخ الحلبي».

(٤) بعدها في ب: «أمين».

(١٢) من ط.

(٥) «صفى الدين» سقطت من ب.

(١٣) «عز الدين» سقطت من ب.

(٦) من ب، د، و.

(١٤) «الموصلي» سقطت من د، ط، و.

(٧) من ب.

(١٥) «فيه» سقطت من ب؛ وفي ط: «فيها».

(٨) في ب: «ليت الوجود رمى الإبهام

(١٦) «أيضاً» سقطت من ط.

بالعدم» مشطوبة مكان «فيستريح»...

(١٧) من ب.

التهم»؛ وفي هامشها: «ليت المنية...»

(١٨) في د: «بالأصابع».

التهم»؛ وقد أشير فوقها بـ«حش». والبيت

(١٩) البيت في نضحات الأزهار ص ٦٨.

في ديوانه ص ٦٨٨؛ وفيه: «فيستريح»؛

(٢٠) في ط: «وهذا».

ونضحات الأزهار ص ٦٨؛ وشرح الكافية

الدين<sup>(١)</sup> الموصلي<sup>(٢)</sup> رحمه الله<sup>(٣)</sup>، أجاد فيه إلى الغاية ولم يتفق له في نظم بديعته بيت نظيره، ولا اتفق لغيره ممن نظم بديعته<sup>(٤)</sup>، فإنه جمع بين السهولة والانسجام والتصدير<sup>(٥)</sup> والتورية البارزة في أحسن القوالب بتسمية النوع و<sup>(٦)</sup>نوع الإبهام الذي هو المقصود هنا<sup>(٧)</sup>؛ ولعمري إنه بالغ في عطف القلوب بهذا السحر الحلال. ولم ينظم العميان<sup>(٨)</sup> في بديعتهم هذا النوع<sup>(٩)</sup>.  
وبيت بديعتي [هو]<sup>(١٠)</sup>:

وزاد إبهامَ عدلي عاذلي ودجى<sup>(١١)</sup> ليلى فهل من بهيم يشتفي ألمي<sup>(١٢)</sup>  
فإن الإبهام هنا بين «بهيم الليل» وبين «عاذلي»، فإن<sup>(١٣)</sup> اشتراك «البهيم» صالح لهما، ولكن لم يحصل التمييز لأحدهما عن الآخر كما وقع الشرط، بل الأمر بينهما مُبهم، ولا يُعلم من هو<sup>(١٤)</sup> المقصود منهما، وهذا هو الفرق بين الإبهام والتورية إذ المراد من التورية المعنى البعيد المورى عنه بالقرب<sup>(١٥)</sup>.



مركز بحوث ودراسات في العلوم الإسلامية

- (١) «عز الدين» سقطت من ب.  
(٢) «الموصلي» سقطت من د، ط، و.  
(٣) سقطت من ب؛ وفي ط: «رحمه الله تعالى».  
(٤) في و: «بديعة».  
(٥) في ط: «والتصوير».  
(٦) «النوع» وسقطت من ط.  
(٧) «هنا» سقطت من ط.  
(٨) في ب: «والعميان لم ينظموا»؛ وفي ك: «ولم تنظم العميان».  
(٩) وفي ب، د، و: «... هذا النوع في بديعتهم».  
(١٠) من ب.  
(١١) في د: «ودجى».  
(١٢) في و: «ألم». والبيت سبق تخريجه  
(١٣) في ب: «فإنه».  
(١٤) «هو» سقطت من و، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح».  
(١٥) في ب: «والله سبحانه أعلم»؛ وفي د، و: «والله أعلم».

## إرسال المثل (\*)

٢٢ - وكم تمثلت إذ أزعوا شعورهم وقلت بالله خلل<sup>(١)</sup> الرقص في الظلم<sup>(٢)</sup>

إرسال المثل نوع لطيف في البديع، ولم ينظمه في بديعية<sup>(٣)</sup> غير الشيخ صفي الدين<sup>(٤)</sup> الحلبي<sup>(٥)</sup>، رحمه الله<sup>(٦)</sup>، وهو عبارة عن أن يأتي الشاعر<sup>(٧)</sup> في بعض بيت بما<sup>(٨)</sup> يجري مجرى المثل من حكمة أو نعت أو غير ذلك مما يحسن التمثيل<sup>(٩)</sup> به<sup>(١٠)</sup>، كقوله تعالى<sup>(١١)</sup>: ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾<sup>(١٢)</sup>؛ وقوله تعالى<sup>(١٣)</sup>: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾<sup>(١٤)</sup>، وقوله عز وجل<sup>(١٥)</sup>: ﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْفَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾<sup>(١٦)</sup>؛ وقوله تعالى<sup>(١٧)</sup>: ﴿صَبَغَهُ اللَّهُ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صَبْغَةً﴾<sup>(١٨)</sup>، وقوله تعالى<sup>(١٩)</sup>: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾<sup>(٢٠)</sup>.

- (\*) في ط: «ذكر إرسال المثل».
- (١) في ط: «خلوا».
- (٢) البيت في ديوانه ورقة ٤٤؛ وفيه: «وكم ثملت»؛ و«نفحات الأزهار» ص ١١٣.
- (٣) في ب، ط: «بديعته»؛ وفي و: «بديعة».
- (٤) «صفى الدين» سقطت من ب.
- (٥) «الحلي» سقطت من د، ط.
- (٦) سقطت من ب، ط؛ وفي د، و: «رحمه الله تعالى».
- (٧) في و: «الناظم».
- (٨) في ب: «بما».
- (٩) في ب: «بالتمثيل»؛ وفي ط: «التمثل».
- (١٠) «به» سقطت من د.
- (١١) في ب: «سبحانه وتعالى».
- (١٢) النجم: ٥٨.
- (١٣) في د، و: «سبحانه».
- (١٤) النمل: ٨٨.
- (١٥) سقطت من ط؛ وفي ب: «وقوله تعالى»؛ وفي و: «وقوله سبحانه».
- (١٦) النمل: ٨٨.
- (١٧) «تعالى» سقطت من د، و.
- (١٨) البقرة: ١٣٨.
- (١٩) في و: «تبارك وتعالى».
- (٢٠) الإسراء: ٧.

ومما<sup>(١)</sup> جاء من<sup>(٢)</sup> ذلك في الستة الشريفة قوله، (ﷺ): «لا يُلدغ المؤمن من جُحْرٍ<sup>(٣)</sup> مرتين»<sup>(٤)</sup>؛ وقوله، (ﷺ): «لا ضَرَرٌ ولا ضِرَارٌ»<sup>(٥)</sup>؛ وقوله، (ﷺ): «خير الأمور أوساؤها»<sup>(٦)</sup>؛ وقوله، (ﷺ): «المرءُ مع من أحبَّ»<sup>(٧)</sup>؛ وقوله، (ﷺ): «المستشار مُؤتمن وهو بالخيار ما لم يتكلم»<sup>(٨)</sup>؛ وقوله، (ﷺ): «ذو الوجهين لا يكون عند الله وجيهاً يوم القيامة»<sup>(٩)</sup>؛ وقوله، (ﷺ): «البلاء موكلٌ بالمنطق»<sup>(١٠)</sup>. وقد طُوِيَ<sup>(١١)</sup> كتاب أبي أحمد العسكري، رحمه الله تعالى<sup>(١٢)</sup>، على كثيرٍ من هذا الباب. ومن أمثلة<sup>(١٣)</sup> الشعر قول زهير<sup>(١٤)</sup> [من الطويل]:

وهل<sup>(١٥)</sup> يُنبتُ الخَطِيءُ إلا وشيخُه<sup>(١٦)</sup> وتُغرسُ إلا في منابتِها<sup>(١٧)</sup> التَّخْلُ<sup>(١٨)</sup>؟

- (١) في ب: «وما».
- (٢) في د: «في».
- (٣) في د: «جحر» (ح).
- (٤) الحديث في السنن الكبرى للبيهقي ٦/٣٢٠؛ وكنز العمال للمتقي الهندي ص ٧٢٣.
- (٥) في ب، ك، و: «إضرار». والحديث في سنن ابن ماجه ص ٢٣٤٠، ٢٣٤١؛ ومسند أحمد بن حنبل ١/٣١٣؛ والمعجم الكبير للطبراني ٢/٨١.
- (٦) الحديث في السنن الكبرى للبيهقي ٣/٢٧٣؛ والشفاء للقاضي عياض ١/١٧٥؛ وكشف الخفاء للعجلوني ١/٤٦٥.
- (٧) من ب، ط؛ وفي هـ: «عليه السلام» صح.
- (٨) الحديث في سنن أبي داود ص ٥١٢٧؛ وصحيح مسلم لمسلم بن الحجاج ص ٢٠٣٤؛ والكامل في الضعفاء لابن عدتي ٢/٥٩٠.
- (٩) في د، و: «عليه السلام».
- (١٠) الحديث في سنن أبي داود ص ٥١٢٨؛ وسنن الترمذي ص ٢٨٢٢؛ وسنن ابن
- ماجة ص ٣٧٤٥؛ والعزلة لأبي خطاب البستي ص ٤٦.
- (١١) الحديث في الشفاء للقاضي عياض ١/١٧٥.
- (١٢) من ب، ط؛ وفي هـ: «عليه السلام».
- (١٣) الحديث في الموضوعات لابن الجوزي ٣/٨٣؛ وكشف الخفاء للعجلوني ١/٣٤٣؛ والفوائد المجموعة للشوكاني ص ٣٢٠؛ وتنزيه الشريعة لابن عراق ٢/٢٩٦؛ والأسرار المرفوعة لعلي القاري ص ١٥٥؛ واللائئ المصنوعة للسيوطي ٢/١٥٨؛ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٣/٢٧٩.
- (١٤) في ط: «احتوى».
- (١٥) سقطت من ب، ط؛ وفي و: «رحمه الله».
- (١٦) في د، ط، و: «ومن أمثله في».
- (١٧) بعدها في و: «رحمه الله تعالى».
- (١٨) في هـ: «أما».
- (١٩) في ب، ط: «وشيخة».
- (٢٠) في ب: «أماكنها»، وفي هامشها: «منابتها».
- (٢١) البيت في ديوانه ص ١١٥؛ وتحريير =

ومثله<sup>(١)</sup> قول النابغة [من الطويل]:  
ولستُ بمسْتَبْقٍ أَخاً لَا تَلُمُهُ<sup>(٢)</sup>

ومثله قول بشار [من الطويل]:

فِعِشْ وَاحِداً أَوْ صِلْ<sup>(٤)</sup> أَخَاكَ فَإِنَّهُ

وما أحلى ما قال بعده<sup>(٦)</sup> [من الطويل]:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِراراً عَلَى الْقَدَى

ومنه قول<sup>(٨)</sup> أبي تمام [من الوافر]:

فَلَوْ صَوَّرْتَ نَفْسَكَ لَمْ تَزِدْهَا

وكقوله [من الكامل]:

نَقَّلْ فَوَادِكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْهَوَى

عَلَى شَعْبِ أَيِّ الرِّجَالِ الْمَهْدَبِ<sup>(٣)</sup>

مُقَارِفُ ذَنْبٍ مَرَّةً وَمَجَانِبُهُ<sup>(٥)</sup>

ظَمِئْتَ وَأَيُّ النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبُهُ<sup>(٧)</sup> / ٤٢ ب

عَلَى مَا فِيكَ مِنْ كَرَمِ الطَّبَاعِ<sup>(٩)</sup>

مَا الْحَبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ<sup>(١٠)</sup>

=التحجير ص ٢١٨؛ ولسان العرب ٧/ ٢٩٠؛ وديوان المعاني ١٩٦/٢.

٢٩٠ (خطط)؛ وشرح التصريح ١/ ٢٨٢؛ (٦) «وما أحلى ما قال بعده» سقطت من ك، ونهاية الأرب ٣/ ٦٢.

وَالخَطِي: الرماح. (اللسان ٧/ ٢٩٠) وفي ب: «وقال بعده».

(٧) البيت في ديوانه ١/ ٣٠٩؛ وتحجير التحجير ص ٢١٨؛ ونهاية الأرب ٣/ ٧٨؛ والأمثال والحكم ص ٧٢؛ والإعجاز والإيجاز ص ١٠٢؛ وديوان المعاني ٢/ ١٩؛ ومحاضرات الأدباء ٣/ ١٠.

(١) في ب: «ومثل»؛ وفي و: «ومنه».

(٢) في ط: «يلقه».

(٣) البيت في ديوانه ص ١٧٤؛ والعمدة ١/ ٤٤٧؛ ونفحات الأزهار ص ١١٠؛ ونهاية

الأرب ٣/ ٦٣؛ والأمثال والحكم ص

٧١؛ وتحجير التحجير ص ٢١٨؛ والطراز

٣/ ١١٣.

(٤) في ب: «وصل».

(٥) البيت في ديوانه ١/ ٣٠٩؛ وتحجير

التحجير ص ٢١٨؛ ونهاية الأرب ٣/

٧٨؛ والإعجاز والإيجاز ص ١٠٢؛

(٨) في ط: «وقول»

(٩) البيت في ديوانه ١/ ٤٠٨؛ وتحجير

التحجير ص ٢١٩؛ والأمثال والحكم

ص ٩٦؛ والإعجاز والإيجاز ص ١٢٠.

(١٠) البيت في ديوانه ٢/ ٢٩٠؛ وتحجير

التحجير ص ٢١٩؛ ونهاية الأرب ٣/ ٩٤؛

وكتاب الصناعتين ص ٢٠٤؛ ولأبي

الشيص في محاضرات الأدباء ٣/ ٢٣.



وذكر زكيّ الدين<sup>(١)</sup> بن أبي الأصبع في كتابه المسمّى بـ«تحرير التحبير»<sup>(٢)</sup> أنّه استخرج أمثال أبي تمام من شعره فوجدها تسعين نصفاً<sup>(٣)</sup> وثلاثمئة بيت وأربعة وخمسين بيتاً؛ واستوعب أمثال أبي الطيّب المتنبّي<sup>(٤)</sup>، فوجدها مئة نصف<sup>(٥)</sup> وثلاثة وسبعين نصفاً<sup>(٦)</sup> وأربعمئة بيت، ولكنّه أخرج من أمثال أبي الطيّب<sup>(٧)</sup>، ما ولده من أمثال أبي تمام، وصدر الجميع بما وقع في كتاب الله<sup>(٨)</sup> العزيز من الأمثال بزيادات على ذلك، وهي أمثال الأشعار الستّة<sup>(٩)</sup> والحماسة وأمثال أبي نواس بعد أن ألحق أمثال القرآن<sup>(١٠)</sup> بأمثال دواوين<sup>(١١)</sup> الإسلام الستّة<sup>(١٢)</sup>، وختم الجميع بأمثال العامّة في كتاب «الأمثال» له. وممّا سار من أمثال الطُّغْرَانِيّ في لاميته الموسومة<sup>(١٣)</sup> بـ«الامية»<sup>(١٤)</sup> العجم قوله [من البسيط]:

حُبُّ السَّلَامَةِ يُثْنِي عَزْمَ صَاحِبِهَا<sup>(١٥)</sup> عن المعالي ويُغْري المرءَ بالكسَلِ<sup>(١٦)</sup>  
وقوله منها<sup>(١٧)</sup> [من البسيط]:

لو كان<sup>(١٨)</sup> في شرف المأوى بلوغُ مني لم تَبْرَحِ الشمسُ يوماً دَارَةَ الحَمَلِ<sup>(١٩)</sup>  
وقوله منها<sup>(٢٠)</sup> [من البسيط]:

أعلل النفسَ بالآمالِ أرقبُها ما أضيّق العيشَ لولا فسحةُ الأملِ<sup>(٢١)</sup>

- (١) «زكيّ الدين» سقطت من ب، ط. (١١) في ط: «ذَوَوَيْن».
- (٢) في ب: «تحريره» مكان «كتابه»... (١٢) في ط: «السنّة».
- (٣) «الامية» مكررة. (١٣) «لاميته الموسومة به» سقطت من ط.
- (٤) «المتنبّي» سقطت من ب. (١٤) في و: «بلامية» مكررة.
- (٥) في ب: «وصف». (١٥) في ب، ط: «صاحبه».
- (٦) في ب: «وصف». (١٦) البيت في ديوانه ص ٥٥.
- (٧) في ب: «وصفاً» مصححة عن «نصفاً»؛ وفي ب: «بيتاً». (١٧) «وقوله منها» سقطت من ط.
- (٨) «فوجدها... أبي الطيّب» سقطت من ك، وثبتت في هامشها شارحاً إليها بـ«صح صح».
- (٩) في ب، ط، و: «الكتاب». (١٨) البيت في ديوانه ص ٥٥.
- (١٠) في ب: «السنّة». (١٩) «وقوله منها» سقطت من ط.
- (١١) في ب: «القرآن العزيز». (٢٠) في د: «الأجل». والبيت في ديوانه ص ٥٥؛ والأمثال والحكم ص ١٤٦؛ ووفيات الأعيان ١٧٢/٢.

- وقوله منها<sup>(١)</sup> [من البسيط]:  
 وعادة التَّصْلُ أن يَزْهُو<sup>(٢)</sup> بجَوْهَرِهِ  
 وقوله منها<sup>(٤)</sup> [من البسيط]:  
 ما كُنْتُ أُوتِرُ أن يَمْتَدَّ بي<sup>(٥)</sup> زمني  
 وقوله منها<sup>(٧)</sup> [من البسيط]:  
 هَذَا جِزَاءُ امْرِئٍ أَقْرَانُهُ دَرَجُوا  
 وقوله منها<sup>(٩)</sup> [من البسيط]:  
 وَإِنْ<sup>(١٠)</sup> عَلَانِي مَنْ دُونِي فَلَا عَجَبٌ  
 وقوله منها<sup>(١٢)</sup> [من البسيط]:  
 وَأَصْبِرْ<sup>(١٣)</sup> لَهَا غَيْرَ مَحْتَالٍ<sup>(١٤)</sup> وَلَا ضَجِيرٍ  
 وقوله منها<sup>(١٦)</sup> [من البسيط]:  
 أَعْدَى عَدُوِّكَ أَدْنَى مَنْ وَثِقْتَ بِهِ  
 وقوله منها<sup>(١٨)</sup> [من البسيط]:

- وليسَ يَعْمَلُ إِلَّا فِي يَدِ الْبَطْلِ<sup>(٣)</sup>  
 حَتَّى أَرَى دَوْلَةَ الْأَوْغَادِ وَالسَّفَلِ<sup>(٦)</sup>  
 مِنْ قَبْلِهِ فَتَمَنَّى فُسْحَةَ الْأَجَلِ<sup>(٨)</sup>  
 لِي أَسْوَأَ بَأْنِحْطَاطِ الشَّمْسِ عَنْ رُحْلِ<sup>(١١)</sup>  
 فِي حَادِثِ الدَّهْرِ مَا يُغْنِي عَنِ الْحَيْلِ<sup>(١٥)</sup>  
 فَحَاذِرِ النَّاسَ وَاصْحَبْهُمْ عَلَى دَخْلِ<sup>(١٧)</sup>



مركز بحوث ودراسات في اللغة والأدب العربي

١٨٧

- (١) «وقوله منها» سقطت من ط .  
 (٢) في ب، ط: «يزهى» .  
 (٣) في ب، ط، و: «يدي بطل»؛ وفي د: «يد بطل»؛ وفي ك: «يدي البطل»، وبها يكسر الوزن. والبيت في ديوانه ص ٥٥ وفيه: «يدي بطل» .  
 (٤) «وقوله منها» سقطت من ط .  
 (٥) في و: «تمتدني» .  
 (٦) البيت في ديوانه ص ٥٥ .  
 (٧) «وقوله منها» سقطت من ط .  
 (٨) البيت في ديوانه ص ٥٥ .  
 (٩) «وقوله منها» سقطت من ط .  
 (١٠) في ب: «إن» .  
 (١١) البيت في ديوانه ص ٥٥؛ والأمثال والحكم ص ٦٩؛ ووفيات الأعيان ٢/١٨٧؛ ومعجم الأدباء ١٠/٦٧؛ وفيها: «فاصبر... غير محتال» .  
 (١٢) «وقوله منها» سقطت من ط .  
 (١٣) البيت في ديوانه ص ٥٦؛ والأمثال والحكم ص ٥٣؛ ووفيات الأعيان ٢/١٨٧؛ والدخل: الريبة والحذر. (اللسان ١١/٢٤١ (دخل)).  
 (١٤) «وقوله منها» سقطت من ط؛ وفي ب، د، و: «وما أحلى ما قال بعده» .  
 (١٥) البيت في ديوانه ص ٥٥؛ والأمثال والحكم ص ٦٩؛ ووفيات الأعيان ٢/١٨٧؛ والدخل: الريبة والحذر. (اللسان ١١/٢٤١ (دخل)).  
 (١٦) «وقوله منها» سقطت من ط .  
 (١٧) البيت في ديوانه ص ٥٥؛ والأمثال والحكم ص ٦٩؛ ووفيات الأعيان ٢/١٨٧؛ والدخل: الريبة والحذر. (اللسان ١١/٢٤١ (دخل)).  
 (١٨) «وقوله منها» سقطت من ط .

فإنّما<sup>(١)</sup> رَجُلُ الدُّنْيَا وَوَاكِدُهَا مَنْ لَا يُعَوَّلُ فِي الدُّنْيَا عَلَى رَجُلٍ<sup>(٢)</sup>  
وما أحلى ما قال بعده<sup>(٣)</sup> [من البسيط]:  
يا واردة<sup>(٤)</sup> سُوْرَ عَيْشٍ كُلُّهُ كَدْرٌ أَنْفَقْتَ صَفْوَكَ فِي أَيَّامِكَ الْأَوَّلِ<sup>(٥)</sup>  
منها، على هذا الطريق<sup>(٦)</sup> [من البسيط]:  
فِيمَ<sup>(٧)</sup> اعْتَرَاضُكَ<sup>(٨)</sup> لَجَّ<sup>(٩)</sup> الْبَحْرُ تَرْكِبُهُ وَأَنْتَ يَكْفِيكَ<sup>(١٠)</sup> مِنْهُ مَضَّةُ الْوَشَلِ  
مَلِكُ الْقِنَاعَةِ لَا يُخْشَى عَلَيْهِ وَلَا تَحْتَاجُ<sup>(١١)</sup> فِيهِ إِلَى الْأَنْصَارِ وَالْخَوَلِ  
تَرْجُو الْبَقَاءَ بَدَارٍ لَا ثَبَاتَ بِهَا<sup>(١٢)</sup> فَهَلْ سَمِعْتَ بِظُلٍّ غَيْرٍ مُنْتَقِلِ  
وَيَا أَمِينًا عَلَى الْأَسْرَارِ مُطَّلِعًا أَصُمْتُ<sup>(١٣)</sup> فِي الصَّمْتِ مَنجَاةً مِنَ الزَّلَلِ<sup>(١٤)</sup>  
ومما<sup>(١٥)</sup> سار من<sup>(١٦)</sup> أمثال أبي<sup>(١٧)</sup> الطَّيِّبِ الْمَتَنِّيِّ فِي بَحْرِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ وَرَوَيْهَا  
من<sup>(١٨)</sup> قصيدته التي أولها [قوله]:<sup>(١٩)</sup> [من البسيط]:  
أَجَابَ دَمْعِي وَمَا الدَّاعِي سِوَى طَلَلٍ دَعَا فَلْبَاءَهُ قَبْلَ الرَّكْبِ وَالْإِبْلِ<sup>(٢٠)</sup>

- (١) في ط: «وإنّما».  
(٢) البيت في ديوانه ص ٥٦؛ والأمثال (١١) في د، ط: «يُحْتَاج».  
والحكم ص ٥٤؛ ووفيات الأعيان ٢ / ١٨٧؛ وفيهما: «وإنّما».  
(٣) سقطت من ط؛ وفي ب: «منها على هذا الطريق قوله»؛ وفي د، و: «منها على هذا الطريق».  
(٤) في ب: «يا واردة».  
(٥) البيت في ديوانه ص ٥٦.  
والسُّور: بقية الشيء. (اللسان ٤ / ٣٣٩ (سار)).  
(٦) «منها على هذا الطريق» سقطت من ب، د، ط، و.  
(٧) في ب: «فيم» مصححة عن «فيما».  
(٨) في ط: «اقتحامك».  
(٩) في ب: «نَجَّ».  
(١٠) في ط، و: «تكفيك».  
(١١) في د، ط: «يُحْتَاج».  
(١٢) في ب: «ثبات لها»؛ وفي ط: «بقاء لها».  
(١٣) في د: «أصممت».  
(١٤) (١٤) الأبيات في ديوانه ص ٥٦. والوشل: الماء القليل. (اللسان ١١ / ٧٢٥ (وشل))؛ والخول: الحشم والإماء والعبيد (اللسان ١١ / ٢٢٤ (خول)).  
(١٥) في ط: «وممن».  
(١٦) في ط: «من».  
(١٧) في ط: «مجرى هذه القصيدة ووزنها أبو» مكان «أمثال أبي».  
(١٨) «بحر... من» سقطت من ط.  
(١٩) من ب.  
(٢٠) البيت في ديوانه ص ٣٣٦.

قوله<sup>(١)</sup> [من البسيط]:

وما صَبَابَةٌ مُشْتَقِي عَلى أَمَلٍ مِنْ اللِّقَاءِ كَمُشْتَقِي بِلا أَمَلٍ<sup>(٢)</sup>

وقوله منها<sup>(٣)</sup> [من البسيط]:

والهَجْرُ أَقْتَلُ بي مَمَّنْ<sup>(٤)</sup> أَرَاقِبُهُ

[وقوله منها]<sup>(٦)</sup> [من البسيط]:

قَدْ ذُقْتُ شِدَّةَ أَيَّامِي وَلَذَّتْهَا

[وقوله منها]<sup>(٨)</sup> [من البسيط]:

خُذْ ما تَراهُ ودَعْ شَيْئاً سَمِعْتَ بِهِ في طَلْعَةِ الشَّمْسِ ما يَغْنِيكَ عن رُحَلٍ<sup>(٩)</sup>

انظر إلى<sup>(١٠)</sup> مجازاة<sup>(١١)</sup> هُذَيْنِ [البيتين]<sup>(١٢)</sup> الفُحْلِينَ إلى الغاية التي تمثلاً بها في

الشمسِ وَرُحَلٍ، وتأخير<sup>(١٣)</sup> سوابق الأفهام عن معرفة السابق منهما<sup>(١٤)</sup> إلى الغاية.

ومنها قوله [من البسيط]: /

وقَدْ وَجَدْتُ مَكَانَ القَوْلِ ذَا سَعَةٍ فَإِنْ<sup>(١٥)</sup> وَجَدْتَ لساناً قانلاً فَقُلِّ<sup>(١٦)</sup>

١٤٣

(١) «قوله» سقطت من ط؛ وفي ب: «وقولها» وشذتها.

والصَّابُ: شجر مرّ، أو عصارة الصبر.

(اللسان ٥٣٧/١ صوب).

(٢) البيت في ديوانه ص ٣٣٦؛ والأمثال

السائرة من شعر المتنبي ص ٤٥؛

(٨) من ب، د، و.

(٩) البيت في ديوانه ص ٣٣٨؛ والأمثال

والأمثال والحكم ص ٩٣.

السائرة من شعر المتنبي ص ٤٦؛ والأمثال

(٣) «وقوله منها» سقطت من ط.

والحكم ص ٥١؛ ومحاضرات الأدباء

(٤) في ب، ط: «لي ممّا».

٣٣٤/١؛ ونفحات الأزهار ص ١٠٩.

(٥) البيت في ديوانه ص ٣٣٦؛ وتحريير

(١٠) «إلى» سقطت من ب.

التحبير ص ٢١٩-٢٢٠؛ والأمثال

(١١) في ط: «محاسن».

السائرة من شعر المتنبي ص ٤٥؛ ونهاية

(١٢) من ب.

الأرب ١٠٥/٣؛ والأمثال والحكم ص

(١٣) في ط: «وتأخّر».

٤٤، ١٦٧؛ وفيها: «لي ممّا».

(١٤) في ب: «منها».

(٦) من ب، د، و.

(١٥) في ط: «وإن».

(٧) البيت في ديوانه ص ٣٣٦؛ والأمثال

(١٦) البيت في ديوانه ص ٣٣٨.

والحكم ص ٥٢؛ وفيه: «لذة الأيام»

وقوله منها<sup>(١)</sup> [من البسيط]:

لعلَّ عَثْبَكَ محمودٌ عَوَاقِبُهُ      فربَّما صَحَّتِ الأَجْسَامُ بِالْعِلالِ<sup>(٢)</sup>

وقوله منها<sup>(٣)</sup> [من البسيط]:

لأنَّ حِلْمَكَ حِلْمٌ لا تَكَلَّفُهُ      ليسَ التَّكْحُلُ في العَيْنينِ كالكَحْلِ<sup>(٤)</sup>

وما أحلى ما قال بعده في المديح<sup>(٥)</sup> [من البسيط]:

وما ثناكَ كلامُ النَّاسِ عَن كَرَمٍ      وَمَنْ يَسُدُّ طَرِيقَ العَارِضِ الهَطَلِ<sup>(٦)</sup>

وقد عنَّ لي أن أجمعَ هنا ما حلا بذوقي من أمثال أبي الطيب المتنبّي<sup>(٧)</sup>، وإن

كانَ فيها ما ولده من شعر أبي تمام، كما ذكر زكيّ الدين بن<sup>(٨)</sup> أبي الأصبع، فإنَّ

القَصْدُ أن يصير<sup>(٩)</sup> عمدة لأهل الإنشاء إذا أوردوها في الوقائع التي تليق بها على

اختلاف أنواعها، فمن ذلك قوله [من المنسرح]:

إذا فَرِيقٌ<sup>(١٠)</sup> نَكِرَتْ جَانِبَهُ      لَمْ تُعِينِي في فراقِهِ الجَيْلُ<sup>(١١)</sup>

[وما أحلى ما قال بعده]<sup>(١٢)</sup> [من المنسرح]:

في سَعَةِ الخافقينِ مُضْطَرَّبٌ      وفي بلادٍ مِنْ أختِها بَدَلُ<sup>(١٣)</sup>

وقوله من قصيد<sup>(١٤)</sup> [من الوافر]:

(١) «وقوله منها» سقطت من ط.

(٢) البيت في ديوانه ص ٣٣٩؛ والأمثال

السائرة من شعر المتنبّي ص ٤٦؛

والأمثال والحكم ص ٤٣.

(٣) «وقوله منها» سقطت من ط.

(٤) البيت في ديوانه ص ١٣٤٠؛ والأمثال

السائرة من شعر المتنبّي ص ٤٦؛ والأمثال

والحكم ص ١٦٧؛ ومحاضرات الأدباء

٢٩٨/٣؛ ونفحات الأزهار ص ١٠٩؛

وتحرير التعبير ص ٢٢٠؛ وشرح الكافية

البديعية ص ١١٨.

(٥) «وما أحلى... المديح» سقطت من ط.

(٦) البيت في ديوانه ص ٣٤٠؛ والأمثال

السائرة من شعر المتنبّي ص ٤٦؛

ونفحات الأزهار ص ١١٠.

(٧) «المتنبّي» سقطت من ب.

(٨) في ب، ط: «ذكره ابن».

(٩) في ب، د: «تصير»؛ وفي ط: «نصيرها».

(١٠) في ب، د، ط، و: «صديق»؛ وفي ك:

«فريق» خ، وفي هامشها: «صديق» خ.

(١١) البيت في ديوانه ص ١٣٥.

(١٢) من ب، د، و.

(١٣) البيت في ديوانه ص ١٣٦؛ والأمثال

السائرة من شعر المتنبّي ص ٢٨؛

والأمثال والحكم ص ٥٥.

(١٤) في ب: «قصيدة».

- أشدُّ الغمِّ عندِي في سرورٍ  
وقوله منها<sup>(٢)</sup> [من الوافر]:
- وَمَنْ يَكُ ذَا فَمٍ مُرٌّ مَرِيضٍ<sup>(٣)</sup>  
وقوله من قصيدة<sup>(٥)</sup> [من الكامل]:
- تَلِفَ الَّذِي اتَّخَذَ الْجِرَاءَةَ خَلَّةً  
وقوله من قصيدة<sup>(٧)</sup> [من الكامل]:
- مَا كُلُّ مَا<sup>(٨)</sup> طَلَبَ الْمَعَالِي نَافِذًا  
وقوله [من أبيات]<sup>(١٠)</sup> [من الكامل]:
- وَمَكَائِدُ السُّفَهَاءِ وَاقِعَةٌ بِهِمْ  
وقال من قصيد [من المتقارب]:
- وَأَنْفَسُ مَالِ الْفَتَى لَبُّهُ  
وقال من قصيد<sup>(١٣)</sup> [من الخفيف]:
- تَيَقَّنَ عَنْهُ صَاحِبُهُ انْتِقَالَ<sup>(١)</sup>
- يَجِدُ مُرًّا بِهِ الْمَاءَ الزَّلَالَا<sup>(٤)</sup>
- وَعِظِ الَّذِي اتَّخَذَ الْفِرَارَ خَلِيلَا<sup>(٦)</sup>
- فِيهَا، وَلَا كُلُّ الرَّجَالِ فُحُولَا<sup>(٩)</sup>
- وَعَدَاوَةُ الشُّعْرَاءِ بِئْسَ الْمُقْتَنَى<sup>(١١)</sup>
- وَذُو السُّبِّ يَكْرَهُ انْفِاقَهُ<sup>(١٢)</sup>

- (١) البيت في ديوانه ص ١٤٠.
- (٢) «وقوله منها» سقطت من ط.
- (٣) «مريض» مصححة عن «مريضاً».
- (٤) بعدها في ط: «وقوله من قصيدة: ذل من يغبط... الأقدام». والبيت في ديوانه ص ١٤١ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٢٨ والأمثال والحكم ص ١١٨.
- (٥) سقطت من ط؛ وفي د، و: «وقوله من قصيد». وبعدها في ط: «ما كل ما... فحولاً».
- (٦) بعدها في ط: «وقوله: ومكائد... المقتنى». والبيت في ديوانه ص ١٤٧ وفيه: «تلف... وعظ...».
- (٧) «من قصيدة» سقطت من ط؛ وفي ب، د، و: «من قصيد».
- (٨) في ب، د، ط، و: «من».
- (٩) بعدها في ط: «تلف الذي... خيلاً». والبيت في ديوانه ص ١٤٨، والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٢٨ وفيهما: «من».
- (١٠) من ب.
- (١١) البيت في ديوانه ص ١٥٣ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٢٩ والأمثال والحكم ص ٤٦.
- (١٢) «وقال... إنفاقه» سقطت من ب، ط، ك؛ وثبتت في هـ و مشارفاً إليها ب«صح». وبعده في ط: «ويعجبني قوله في الهجو... فلو كنت امرأ...».
- والبيت في ديوانه ص ١٥٩ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٢٩ وفيهما: «ما للفتى».
- (١٣) في ط: «وقوله من قصيدة».

- ذَلَّ مَنْ يَغْبِطُ<sup>(١)</sup> الذَّلِيلَ بَعِيثٍ  
 وَقَالَ مِنْهَا<sup>(٣)</sup> [من الخفيف]:  
 كُلُّ جِلْمٍ أَتَى بِغَيْرِ اقْتِدَارٍ  
 [وقال منها]<sup>(٥)</sup> [من الخفيف]:  
 مَنْ يَهْنُ يَسْهُلِ الْهَوَانُ عَلَيْهِ  
 وَيَعْجِبُنِي قَوْلُهُ مِنْهَا فِي الْمَدِيحِ<sup>(٧)</sup> [من الخفيف]:  
 خَيْرُ أَعْضَائِنَا الرَّؤُوسُ وَلَكِنْ  
 وَيَعْجِبُنِي قَوْلُهُ مِنْ غَيْرِهَا<sup>(٩)</sup> فِي الْهَجْوِ، وَهُوَ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ [من الوافر]:  
 قَلَوْ كُنْتَ أَمْرًا يُهْجَى هَجَّوْنَا  
 وَلَكِنْ ضَاقَ عَن فَتْرٍ<sup>(١٠)</sup> مَسِيرٍ<sup>(١١)</sup>  
 وَقَالَ مِنْ قَصِيدٍ<sup>(١٢)</sup> [من البسيط]:  
 فَفَقِرُ الْجَهُولِ بِلَا عَقْلِ<sup>(١٣)</sup> إِلَى أَدَبٍ  
 وَقَالَ مِنْهَا<sup>(١٥)</sup> [من البسيط]:  
 فَفَقِرُ الْحِمَارِ بِلَا رَأْسٍ إِلَى رَسَنِ<sup>(١٤)</sup>

مركز بحوث ودراسات إسلامية

- (١) في ب: «يغبض».  
 (٢) البيت في ديوانه ص ١٦٤؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٢٩؛ والأمثال والحكم ص ١٦٩.  
 (٣) «وقال منها» سقطت من ط.  
 (٤) البيت في ديوانه ص ١٦٤؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٣٠؛ والأمثال والحكم ص ٤٦.  
 (٥) من ب، د، و.  
 (٦) البيت في ديوانه ص ١٦٤؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٣٠؛ والأمثال والحكم ص ٤٦؛ ونفحات الأزهار ص ١١٠.  
 (٧) «ويعجبني... المديح» سقطت من ط.  
 (٨) بعده في ط: «وقوله: ما كل من طلب المعالي...». والبيت في ديوانه ص ١٦٦.  
 (٩) «من غيرها» سقطت من ط.  
 (١٠) في ط: «فتر عن».  
 (١١) البيت لم أقع عليه في ديوانه، ولا في ما عدت إليه من مصادر.  
 (١٢) في ط: «وقوله» مكان «وقال من قصيد».  
 (١٣) في ط: «لُب».  
 (١٤) البيت في ديوانه ص ١٧٠؛ وفيه: «بلا قلب»؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٣٠.  
 (١٥) «وقال منها» سقطت من ط، ك؛ وثبتت = في هـ مع ما يليها مشارًا إليها بـ«صح».

- قَدْ هَوَّنَ الصَّبْرُ عِنْدِي كُلَّ نَازِلَةٍ  
وَقَالَ مِنْهَا<sup>(٣)</sup> [مِنَ البَسيط]:
- وَلَيِّنَ العِزْمُ حَدَّ<sup>(١)</sup> المَرْكَبِ الخَشِينِ<sup>(٢)</sup>  
وَقَالَ مِنْهَا<sup>(٤)</sup> مَضِيماً حُسْنُ<sup>(٥)</sup> بِرَّتِهِ
- وَهَلْ تَرَوْقُ<sup>(٦)</sup> دَفِيناً جَوْدَةً الكَفِينِ<sup>(٧)</sup>  
وَقَالَ مِنْ أَيْبَاتِ [قَوْلِهِ]<sup>(٨)</sup> [مِنَ الطويل]:
- عَرَفْتُ اللَّيَالِي قَبْلَ مَا صَنَعْتُ بِنَا  
وَكُنْتُ<sup>(٩)</sup> قَبِيلَ<sup>(١٠)</sup> المَوْتِ<sup>(١١)</sup> أَسْتَعْظِمُ النَّوَى
- فَلَا عَبَّرْتُ<sup>(١٢)</sup> بِي<sup>(١٣)</sup> سَاعَةً لَا تُعْزِنِي<sup>(١٤)</sup>  
وَقَالَ<sup>(١٧)</sup> [مِنَ الكَامِل]:
- وَأَنَا الَّذِي اجْتَلَبَ المَنِيَّةَ طَرْفُهُ  
وَمَا أَحْلَى مَا قَالَ بَعْدَهُ<sup>(١٩)</sup> [مِنَ الكَامِل]:
- إِنْعَمَ وَلَدٌ فَلِلْأُمُورِ أَوَاخِرُ  
أَبْدَأُ<sup>(٢٠)</sup> إِذَا<sup>(٢١)</sup> كَانَتْ لَهْنٌ أَوَائِلُ<sup>(٢٢)</sup>

- (١) فِي د: «حَدَّ» (ج)؛ وَفِي ط: «حَدَّ».
- (٢) «وَقَالَ مِنْهَا: ... الخَشِينِ» سَقَطَتْ مِنْ ك: «الموت» صح.
- (٣) «وَقَالَ مِنْهَا» سَقَطَتْ مِنْ ط.
- (٤) فِي ب، د: «لَا تَعْجِبَنَّ»؛ وَفِي ك: «لَا تَعْجِبِينَ».
- (٥) فِي ك: «حُسْنُ».
- (٦) فِي ب، ك، و: «بِرُوق».
- (٧) البَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ص ١٧١؛ وَالْأَمْثَالُ السَّائِرَةُ مِنْ شِعْرِ المَتَنَبِيِّ ص ٣٠؛ وَالْأَمْثَالُ وَالْحَكَمُ ص ١١٨؛ وَفِي هَذَيْنِ: «بِرُوق».
- (٨) مِنْ ط.
- (٩) بَعْدَهَا فِي و: «قَدْ» مَشْطُوبَةٌ.
- (١٠) فِي ب: «قَبْلَ».
- (١١) فِي و: «الصَّبْرُ» مَشْطُوبَةٌ، وَفِي هَامِشِهَا: «الموت» صح.
- (١٢) وَثَبَّتَ فِي هَامِشِهَا مَشَارًا إِلَيْهَا بِ«صَح».
- (١٣) فِي ب: «فِي».
- (١٤) فِي ب، د، ك، و: «تُعْزِنِي».
- (١٥) فِي و: «صَبَحْتَنِي».
- (١٦) الأَبْيَاتُ فِي دِيْوَانِهِ ص ١٧٤ - ١٧٦.
- (١٧) فِي ط: «وَقَوْلُهُ أَيْضًا».
- (١٨) البَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ص ١٧٧.
- (١٩) «وَمَا... بَعْدَهُ» سَقَطَتْ مِنْ ط؛ وَفِي ب: «وَقَالَ مِنْهَا»؛ وَفِي د، و: «مِنْهَا».
- (٢٠) «أَبْدَأُ» سَقَطَتْ مِنْ ب.
- (٢١) فِي ط: «كَمَا».
- (٢٢) البَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ص ١٧٨؛ وَالْأَمْثَالُ السَّائِرَةُ مِنْ شِعْرِ المَتَنَبِيِّ ص ٣١.



[وما أحلى ما قال بعده] <sup>(١)</sup> [من الكامل]:

لَلْهُوَ آوِنَةٌ تَمُرُّ كَأَنَّهَا قُبَلٌ تَزْوُدُهَا حَبِيبٌ رَاحِلٌ <sup>(٢)</sup>

وما أطف ما قال بعده <sup>(٣)</sup> [من الكامل]:

جَمَعَ الزَمَانُ فَلَإِ <sup>(٤)</sup> لَذِيذُ خَالِصٍ مِمَّا يَشُوبُ وَلَا سُرُورٌ كَامِلٌ <sup>(٥)</sup>

[وقال منها] <sup>(٦)</sup> [من الكامل]:

وَإِذَا أَتَيْتُكَ مَدَمَّتِي مِنْ نَاقِصٍ <sup>(٧)</sup> فَهِيَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّي فَاضِلٌ <sup>(٨)</sup>

وقال من قصيد <sup>(٩)</sup>، وهي من <sup>(١٠)</sup> أبلغ ما يكون في المدح [من الكامل]:

أَغْيَا <sup>(١١)</sup> زَوَالِكَ عَنْ مَحَلِّ نَلْتَهُ لَا تَخْرُجُ الْأَقْمَارُ عَنْ <sup>(١٢)</sup> هَالَاتِهَا <sup>(١٣)</sup>

وقال من قصيد <sup>(١٤)</sup> [من الطويل]:

وَأَشْجَعُ مَنِّي كُلَّ يَوْمٍ سَلَامَتِي وَمَا ثَبَّتْ إِلَّا وَفِي نَفْسِهَا أَمْرٌ <sup>(١٥)</sup>

[وقال] <sup>(١٦)</sup> منها <sup>(١٧)</sup> [من الطويل]:

ذَرِ النَّفْسَ تَأْخُذُ وَسَعَهَا قَبْلَ بَيْنِهَا فَمَقْتَرَقٌ <sup>(١٨)</sup> جَارَانِ دَارُهُمَا <sup>(١٩)</sup> عُمُرٌ <sup>(٢٠)</sup> / ٣

- (١) من ب، د، و. (٩) في د، ط: «قصيدة».
- (٢) البيت في ديوانه ص ١٧٨؛ وفيه: (١٠) «من» سقطت من ط، و. «يَزْوُدُهَا».
- (٣) «وما أطف ما قال بعده» سقطت من ط. (١١) في ب: «أغنى».
- (٤) في ط: «فما». (١٢) في ط: «من».
- (٥) البيت في ديوانه ص ١٧٨. (١٣) البيت في ديوانه ص ١٨٧.
- (٦) من ب، د، و. (١٤) في ط: «قصيدة».
- (٧) في ب: «من جاهل». (١٥) البيت في ديوانه ص ١٨٩.
- (٨) في و: «كامل»، وفي هامشها: «فاضل صح». (١٦) من ب: «من جاهل». (١٧) «منها» سقطت من ط.
- (٩) البيت في ديوانه ص ١٨٠؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٣١؛ ونهاية الأدب ٣/١٠٦؛ وديوان المعاني ٢/٢٣٧؛ وبلا نسبة في الأمثال والحكم ص ١١٧؛ والمستطرف ص ٦٠؛ وفيها: «... يأتي كامل».
- (١٠) البيت في ديوانه ص ١٨٩؛ وفيه: «العمر».
- (١١) البيت في ديوانه ص ١٨٩؛ وفيه: «العمر».
- (١٢) البيت في ديوانه ص ١٨٩؛ وفيه: «العمر».
- (١٣) البيت في ديوانه ص ١٨٩؛ وفيه: «العمر».
- (١٤) البيت في ديوانه ص ١٨٩؛ وفيه: «العمر».
- (١٥) البيت في ديوانه ص ١٨٩؛ وفيه: «العمر».
- (١٦) البيت في ديوانه ص ١٨٩؛ وفيه: «العمر».
- (١٧) البيت في ديوانه ص ١٨٩؛ وفيه: «العمر».
- (١٨) البيت في ديوانه ص ١٨٩؛ وفيه: «العمر».
- (١٩) البيت في ديوانه ص ١٨٩؛ وفيه: «العمر».
- (٢٠) البيت في ديوانه ص ١٨٩؛ وفيه: «العمر».

- [وقال] (١) منها (٢) [من الطويل]:  
 وَمَنْ يَنْفِقِ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ  
 وَمَخَافَةَ فَقْرٍ فَالَّذِي فَعَلَ الْفَقْرُ (٣)  
 [وقال] (٤) منها (٥) [من الطويل]:  
 وَأَسْتَكْبِرُ (٦) الْأَخْبَارَ قَبْلَ لِقَائِهِ  
 فَلَمَّا التَّقَيْنَا صَغَّرَ الْخَبَرَ الْخُبْرُ (٧)  
 [وقال] (٨) منها (٩) [من الطويل]:  
 وَإِنِّي رَأَيْتُ الضَّرَّ أَحْسَنَ مَنْظَرًا  
 وَأَهْوَنَ (١٠) مِنْ مَرَأَى صَغِيرٍ بِهِ كِبَرُ (١١)  
 ويعجبني [قوله] (١٢) من مديح هذه القصيدة (١٣) [من الطويل]:  
 وَمَا أَنَا وَخَدِي قُلْتُ ذَا الشَّعْرَ كُلَّهُ  
 وَلَكِنْ لَشِعْرِي فِيكَ مِنْ نَفْسِهِ شِعْرُ (١٤)  
 وقال من قصيد (١٥) [من الوافر]:  
 وَمَا لَيْلٌ بِأَطْوَلَ مِنْ نَهَارٍ  
 يَظَلُّ بِلِحْظِ حُسَّادِي مَشُوبًا (١٦)  
 [وما أحلى ما قال بعده] (١٧) [من الوافر]:  
 وَلَا (١٨) مَوْتُ بِأَنْقَصَ مِنْ حَيَاةٍ (١٩) أَرَى لَهُمْ مَعِيَ فِيهَا نَصِيبًا (٢٠)  
 وما أَلْطَفَ مَا قَالَ مِنْهَا (٢١) [من الوافر]:

- (١) من ب .  
 (٢) «منها» سقطت من ط .  
 (٣) البيت في ديوانه ص ١٨٩ ؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٣١ ؛ والأمثال والحكم ص ٤٦ .  
 (٤) من ب .  
 (٥) «منها» سقطت من ط .  
 (٦) في ب : «وأستكثر» .  
 (٧) البيت في ديوانه ص ١٩١ .  
 (٨) من ب .  
 (٩) «منها» سقطت من ط .  
 (١٠) في ك : «وأحسن» ، وفي هامشها : «وأهون» خ .  
 (١١) البيت في ديوانه ص ١٩٢ .  
 (١٢) من د .  
 (١٣) في ب : «ويعجبني . . . القصيد قوله» ؛ وفي ط : «ويعجبني من المديح منها» ؛ وفي و : «ويعجبني . . . القصيدة قوله» .  
 (١٤) (١٤) البيت في ديوانه ص ١٩٢ .  
 (١٥) في ط : «قصيدة» .  
 (١٦) (١٦) البيت في ديوانه ص ١٩٤ .  
 (١٧) في ك : «فلا» .  
 (١٨) من ب ، د ، و .  
 (١٩) في ب : «جوار» .  
 (٢٠) (٢٠) البيت في ديوانه ص ١٩٤ ؛ وفيه : «وما موتٌ بأبغض» . . .  
 (٢١) «وما . . . منها» سقطت من ط .

- عَرَفْتُ نَوَائِبَ الْحَدَثَانِ حَتَّى لَوْ اَنْتَسَبْتُ لَكُنْتُ لَهَا نَقِيبًا<sup>(١)</sup>  
وما أظرف ما قال منها<sup>(٢)</sup> [من الوافر]:  
وَشَيْخٌ فِي الشَّبَابِ وَليْسَ شَيْخًا قَسَا فَالْأَسْدُ تَفْرَعُ مِنْ يَدَيْهِ  
يُسَمَّى كُلُّ مَنْ بَلَغَ الْمَشِيْبَا وَرَقٌّ<sup>(٣)</sup> فَنَحْنُ نَفْرَعُ أَنْ يَذُوبَا<sup>(٤)</sup>  
وقال من قصيدة، وهو البيت الذي ذكروا أنه ادعى فيه النبوة<sup>(٥)</sup> [من الطويل]:  
وَمَنْ نَكَدِ الدُّنْيَا عَلَى الْحَرِّ أَنْ يَرَى عَدُوًّا لَهُ مَا مِنْ صَدَاقَتِهِ بَدٌّ<sup>(٦)</sup>  
وقال من قصيد<sup>(٧)</sup> [من البسيط]:  
قَدْ كُنْتُ أَشْفَقُ مِنْ دَمْعِي<sup>(٨)</sup> عَلَى بَصْرِي [وقال]<sup>(١٠)</sup> منها<sup>(١١)</sup> [من البسيط]:  
إِذَا قَدِمْتُ عَلَى الْأَهْوَالِ شَيِّعُنِي قَلْبٌ إِذَا شِئْتُ أَنْ يَسْلَاكُمُ خَانَا<sup>(١٢)</sup>  
وما أطف ما قال منها<sup>(١٣)</sup> [من البسيط]:  
أَبْدُو فَيَسْجُدُ مَنْ بِالسُّوءِ يَذْكُرُنِي وَلَا أَعَاتِبُهُ صَفْحًا وَإِهْوَانَا<sup>(١٤)</sup>  
[وقال منها]<sup>(١٥)</sup> [من البسيط]:

ترجمته في ديوانه ص ١٩٤

- (١) البيت في ديوانه ص ١٩٤. والنقيب: العريف، وهو شامد القوم وضمينهم. (اللسان ٧٦٩/١ (نقب)).  
(٢) «عرفت نوائب...» قال منها «سقطت من ب.»  
(٣) في ب: «منهُ وَذَقَّ» مكان «من يديه وَرَقَّ».  
(٤) في د: «أن نذوبا». والبيتان في ديوانه ص ١٩٥.  
(٥) في ب، و: «... النبوة فيه»؛ وفي ط: «وهي التي ذكروا أنه ادعى فيها النبوة».  
(٦) البيت في ديوانه ص ١٩٨؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٣٢؛  
والأمثال والحكم ص ١٠٨؛ ونهاية الأرب ١٠٦/٣.  
(٧) في ط: «قصيدة».  
(٨) في د، ك: «سمعي».  
(٩) البيت في ديوانه ص ١٨١.  
(١٠) من ب.  
(١١) «منها» سقطت من ط.  
(١٢) البيت في ديوانه ص ١٨٢؛ وفيه: «أسلاككم».  
(١٣) «وما أطف ما قال منها» سقطت من ط.  
(١٤) البيت في ديوانه ص ١٨٢؛ وفيه: «فلا أعاتبه».  
(١٥) من د.

- ولهكذا كثت في أهلي وفي وطني  
[وقال منها]<sup>(٢)</sup> [من البسيط]:
- لا أشربُ إلى ما لم يفت<sup>(٣)</sup> طمعا  
ولا أسرُ بما غيري الحميدُ به  
وقال من قصيد<sup>(٦)</sup> [من الطويل]:
- فما لي وللدنيا طلابي نجومها  
[وما أحلى ما قال بعده]<sup>(٨)</sup> [من الطويل]:
- من الحلم أن تستعمل<sup>(٩)</sup> الجهل دونه  
[وقال منها]<sup>(١١)</sup> [من الطويل]:
- ومن عرف الأيام معرفتي بها  
ويعجبني من مديح هذه القصيدة قوله<sup>(١٤)</sup> [من الطويل]:
- ولولا احتقاري الأسد شبهتها بهم  
ولكنها معدودة في البهائم<sup>(١٥)</sup>
- وقال من أمثاله السائرة<sup>(١٦)</sup> [من الطويل]:
- وكاد سُروري لا يفني بئدامتي  
على تركه في عمري المتقادِم<sup>(١٧)</sup>

- (١) البيت في ديوانه ص ١٨٢؛ وفيه: (٨) من ب، د، و.  
«غريب» مكان «عزيز».
- (٢) من ب، و.  
(٣) في د: «ما فاتني» مكان «ما لم يفت».
- (٤) في ك: «حُمَلْتُ».
- (٥) البيتان في ديوانه ص ١٨٢.
- (٦) في ط: «وقوله من قصيدة».
- (٧) البيت في ديوانه ص ٢١٠.
- والأرقام: ج الأرقام، وهو من الحيات الذي فيه سواد وبياض. (اللسان ٢٤٩/١٢ رقم)؛ ونظام الغريب ص ١٨١؛ والحيوان ٢٤٣/٤؛ وحياة الحيوان ٢٧٦/١).
- (٨) من ب، ط، و؛ «يستعمل».
- (٩) البيت في ديوانه ص ٢١٠.
- (١٠) البيت في ديوانه ص ٢١٠.
- (١١) من ب، د، و.  
(١٢) في ط: «سينه».
- (١٣) البيت في ديوانه ص ٢١٠.
- (١٤) «ويعجبني... قوله» سقطت من ط.
- (١٥) البيت في ديوانه ص ٢١١؛ وفيه: «ولولا احتقارُ الأسدِ شبهتهم بها...».
- (١٦) «وقال... السائرة» سقطت من ب، ط؛ وفي د، و: «أمثالها» مكان «أمثاله».
- (١٧) البيت في ديوانه ص ٢١١.

- وقال من قصيد<sup>(١)</sup> [من الطويل]:  
وأحسبُ أتي لو هويتُ فراقكم  
لِفارقتُهُ<sup>(٢)</sup> والدَّهرُ أخبثُ صاحب<sup>(٣)</sup>  
وما أحلى ما تمثّل بعده<sup>(٤)</sup> [بقوله]<sup>(٥)</sup> [من الطويل]:  
فيا ليت ما بيني وبَيْنَ أحبّتي  
من البعدِ ما بيني وبينَ المصائبِ<sup>(٦)</sup>  
و[قال]<sup>(٧)</sup> منها<sup>(٨)</sup> [من الطويل]:  
يهونُ على مثلي إذا رامَ حاجةً  
وقوعَ العوالي دُونها والقواضبِ<sup>(٩)</sup>  
[وقال منها]<sup>(١٠)</sup> [من الطويل]:  
كثيرُ حياة المرءِ مثلُ قليلها  
يزول<sup>(١١)</sup> وباقي عيشه مثلُ ذاهب<sup>(١٢)</sup>  
[وقال منها مفتخرًا]<sup>(١٣)</sup> [من الطويل]:  
بأيّ بلادٍ لم أُجرّ ذؤابتي<sup>(١٤)</sup>  
وتخلّص بعده<sup>(١٦)</sup> إلى مدح<sup>(١٧)</sup> طاهر بن الحسن<sup>(١٨)</sup>، ولكنه<sup>(١٩)</sup> أتى في تخلصه  
بالعجائب، فقال [من الطويل]:  
كأنّ رحيلي كأنّ من كَفَّ طاهر<sup>(٢٠)</sup> فأثبت كوري في ظهور المواهبِ

- (١) في ط: «قصيدة».  
(٢) في ط: «لِفارقتكم».  
(٣) البيت في ديوانه ص ٢٢٥.  
(٤) «وما... بعده» سقطت من ط.  
(٥) من د، و.  
(٦) البيت في ديوانه ص ٢٢٥.  
(٧) من ب.  
(٨) «ومنها» سقطت من ط.  
(٩) البيت في ديوانه ص ٢٢٥؛ ويقصد: «ب»  
«العوالي والقواضب»: الرماح والسيوف.  
(١٠) من ب، د، و.  
(١١) في ب: «تزول».  
(١٢) البيت في ديوانه ص ٢٢٦.  
(١٣) من د، و؛ وفي ب: «وقال مفتخرًا»  
(١٤) في ط: «ذؤابتي».  
(١٥) البيت في ديوانه ص ٢٢٦.  
والذؤابة: من النعل، هو ما أصاب  
الأرض من العرسل على القدم لتحرّكه.  
(اللسان ١/٣٧٩ ذأب)).  
(١٦) «بعده» سقطت من ط.  
(١٧) في ط: «مديح».  
(١٨) «بن الحسين» سقطت من ط؛ وفي ب:  
«بن الحسن».  
(١٩) في ب: «ولكن».  
(٢٠) البيت في ديوانه ص ٢٢٦.  
والكور: الرّخل. (اللسان ٥/١٥٤  
(كور)).

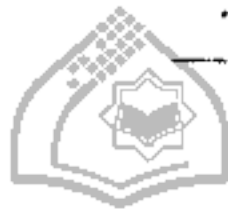
- ما يقول «فأثبت»<sup>(١)</sup> كُوري في ظهور المواهب» إلا المتنبّي .  
 ومن مطالعته<sup>(٢)</sup> التي سارت [بها الرّكبان]<sup>(٣)</sup> أمثلاً قوله [من الوافر]:  
 إذا غامرت<sup>(٤)</sup> في شرفٍ مرومٍ فلا تقنع بما دون الثّجوم<sup>(٥)</sup>  
 وما أحلى ما قال بعده<sup>(٦)</sup> ممّا نحن فيه<sup>(٧)</sup> [من الوافر]:  
 فطعمُ الموتِ في أمرٍ حقيرٍ كطعمِ الموتِ في أمرٍ عظيمٍ<sup>(٨)</sup> / أ٤٤  
 وما أحسن ما قال منها<sup>(٩)</sup> [من الوافر]:  
 وكلّ شجاعةٍ في المرءٍ تُغني ولا مثلُ الشّجاعةِ في الحكيمِ<sup>(١٠)</sup>  
 وما ألطف<sup>(١١)</sup> ما قال منها<sup>(١٢)</sup> [من الوافر]:  
 وكم من غائبٍ قولاً صحيحاً وآفتهُ من الفهمِ السّقيمِ<sup>(١٣)</sup>  
 وما أحلى ما قال منها<sup>(١٤)</sup> [من الوافر]:  
 ولكن تأخذُ الأذهانُ<sup>(١٥)</sup> منه على قدرِ القرائحِ والعلومِ<sup>(١٦)</sup>  
 وقال من قصيد<sup>(١٧)</sup> [من الكامل]:



مرکز تحقیقات و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

- (١) في ط: «أثبت» .  
 (٢) في ط: «أبيانه» .  
 (٣) من ب .  
 (٤) في هـ ك: «صوابه: «إذا غومرت»» .  
 (٥) البيت في ديوانه ص ٢٣٢ .  
 (٦) «وما... بعده» سقطت من ط .  
 (٧) «مما نحن فيه» سقطت من ط؛ وفي ب، د، و: «فيما نحن فيه» .  
 (٨) البيت في ديوانه ص ٢٣٢؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبّي ص ٣٤ .  
 (٩) «وما... منها» سقطت من ط .  
 (١٠) في ط: «الحليم» . والبيت في ديوانه ص ٢٣٢ .  
 (١١) في ب: «أحسن» .  
 (١٢) «وما ألطف ما قال منها» سقطت من ط .  
 (١٣) السائرة من شعر المتنبّي ص ٣٥ .  
 (١٤) سقطت من ط؛ وفي ب، د، و: «وما أحلى ما قال بعده» .  
 (١٥) في ب: «الأفهام»؛ وفي ط: «الأسماع» .  
 (١٦) في هـ ك: «صح صوابه: «والفهوم»» .  
 والبيت في ديوانه ص ٢٣٢؛ وفيه: «الآذان» مكان «الأذهان»؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبّي ص ٣٥ .  
 وفيه: «الآذان» و«الفهوم» .  
 (١٧) في ب، ط: «قصيدة» .

- والهَمُّ يَخْتَرِمُ<sup>(١)</sup> الْجَسِيمَ نَحَافَةً<sup>(٢)</sup>  
 منها<sup>(٤)</sup> [من الكامل]:
- ذو العقلِ يَشْتَقِي فِي النِّعَمِ بِعَقْلِهِ  
 منها<sup>(٦)</sup> [من الكامل]:
- لَا يَخْدَعَنَّكَ<sup>(٧)</sup> مَنْ عَدُوُّ<sup>(٨)</sup> دَمْعُهُ  
 [وما أعظم ما قال بعده]<sup>(١٠)</sup> منها<sup>(١١)</sup> [من الكامل]:
- لَا يَسْلُمُ الشَّرْفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَدَى  
 [وقال]<sup>(١٣)</sup> منها<sup>(١٤)</sup> [من الكامل]:
- وَالظُّلْمُ مِنْ شَيْمِ النَّفُوسِ فَإِنْ تَجِدْ  
 منها<sup>(١٦)</sup> [من الكامل]:
- وَيُشِيبُ نَاصِيَةَ الصَّبِيِّ وَيُهْرِمُ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَخُو الْجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ<sup>(٥)</sup>  
 وَارْحَمُ شَبَابِكَ مِنْ عَدُوِّ تَرْحَمُ<sup>(٩)</sup>  
 حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُ<sup>(١٢)</sup>  
 ذَا عِقَّةٍ فَلِعِمْلَةٍ لَا يَظْلِمُ<sup>(١٥)</sup>



- (١) في ط: «يحترم».
- (٢) في ط: «مخافة».
- (٣) البيت في ديوانه ص ٥٧١، والأمثال ص ٣٣.
- (٤) «منها» سقطت من ط.
- (٥) في ط، وفي نسخة مطبوعة بشرح عصام شعيتو: «الشقاء منعم». والبيت في ديوانه ص ٥٧١، والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٣٣، وبلا نسبة في المستطرف ص ٥٧.
- (٦) «منها» سقطت من د، ط، ك؛ وثبتت في هـ ك مع ما يليها مشاراً إليها بـ «صح».
- (٧) في ب، ط، و: «لا تخدعك... دمعاً».
- (٨) في هـ ك، و: «عدوك».
- (٩) «منها: لا يخدعك... ترحم» سقطت من د، ك؛ وثبتت في هـ ك مشاراً إليها بـ
- «صح»؛ وفوقها: «يخدعك» ن. وفي ط: «عدوك ترحم»؛ وفي ب، و: «عدو ترحم». والبيت في ديوانه ص ٥٧١، والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٣٣، وفيه: «لا تخدعك».
- (١٠) من د، ط، و.
- (١١) «منها» سقطت من ب، د، ط، و.
- (١٢) البيت في ديوانه ص ٥٧١، والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٣٣، والأمثال والحكم ص ٤٧.
- (١٣) من د، و.
- (١٤) «منها» سقطت من ب، ط.
- (١٥) البيت في ديوانه ص ٥٧١، والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٣٣، والأمثال والحكم ص ٤٧.
- (١٦) «منها» سقطت من ط.

- ومن البليّة عَذْلٌ من لا يرْعوي<sup>(١)</sup> عن جهله وخطاب من لا يفهم<sup>(٢)</sup>  
 منها<sup>(٣)</sup> [من الكامل]:  
 والذلُّ يُظهِرُ في الذليلِ مَوَدَّةً وأوْدُ منه لَوْ<sup>(٤)</sup> يَوْدُ الأزْقَمِ<sup>(٥)</sup>  
 منها<sup>(٦)</sup> [من الكامل]:  
 ومن العداوة ما يتألك نفعه<sup>(٧)</sup> ومن الصداقة ما يضرُّ ويؤلم<sup>(٨)</sup>  
 منها<sup>(٩)</sup> [من الكامل]:  
 أفعال من تليد الكرام كريمة وقال<sup>(١١)</sup> من قصيد<sup>(١٢)</sup> [من البسيط]:  
 كَرِيشَةٌ بمهَبِّ الرِّيحِ ساقِطَةٌ لا تَسْتَقِرُّ<sup>(١٣)</sup> على حالٍ مِنَ القَلَقِ<sup>(١٤)</sup>  
 ويعجبني قوله من أبيات يتمثل بها في كثرة الإحسان المفرط [من الوافر]:  
 ولم نَمَلْ<sup>(١٥)</sup> تَفْقُدَكَ المَوَالِي ولم نذُمَّ<sup>(١٦)</sup> أياديكَ الجِساما  
 ولكن الغيوث إذا توالفت بأرضٍ مسافرٍ كَرِهَ الغَمَاما<sup>(١٧)</sup>

- (١) في ب: «يروى».  
 (٢) البيت في ديوانه ص ٥٧١؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٣٤.  
 (٣) «منها» سقطت من ط.  
 (٤) في ط: «لمن».  
 (٥) البيت في ديوانه ص ٥٧٢؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٣٤؛ والأمثال والحكم ص ٤٧؛ وفيها: «لمن» مكان «لو».  
 (٦) «منها» سقطت من ط.  
 (٧) في ب: «ينال بنفعه».  
 (٨) البيت في ديوانه ص ٥٧٢؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٣٤؛ والأمثال والحكم ص ٤٧.  
 (٩) «منها» سقطت من ط.  
 (١٠) البيت في ديوانه ص ٥٧٣؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٣٤.  
 (١١) في ب: «لا يستقر».  
 (١٢) في ب: «قصيدة».  
 (١٣) في ب: «وقوله»؛ وقبلها في ب: «منها».  
 (١٤) البيت في ديوانه ص ٢٣٤؛ وفيه: «في مهب».  
 (١٥) في ب: «تملك»؛ وفي ط، و: «تمل»؛ وفي ك: «تمل».  
 (١٦) في ب، ط، و: «تذمم».  
 (١٧) في ب، ط: «المقاما»؛ وفي هـ ب: «الغماما».



- وصارَ أحبُّ ما يُهدى إلينا<sup>(١)</sup> لغيرِ قلبي وداعك والسَّلاماً<sup>(٢)</sup>  
وقال من السيفيات<sup>(٣)</sup> [من الخفيف]:  
والغنى في يد اللئيم قبيحُ وقال من قصيد<sup>(٤)</sup> [من الطويل]:  
وقد يتزياً بالهوى غيرُ أهله وسار له منها قوله<sup>(٥)</sup> [من الطويل]:  
بليتُ<sup>(٦)</sup> بلى<sup>(٧)</sup> الأطلال إن لم أقف بها وقوله<sup>(٨)</sup> [من الطويل]:  
وما استغربت عيني فراقاً رأيتُه وقال من قصيد<sup>(٩)</sup> [من الخفيف]:  
وإذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الأجسام<sup>(١٠)</sup>

- (١) في ب، ط: «إليه».  
(٢) الأبيات في ديوانه ص ٢٣٥؛ وفيه: (٨) «وسار له منها قوله» سقطت من ط.  
«تُهدى»؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبى ص ٣٤. (٩) في ك: «بليت».  
(١٠) في نسخة مطبوعة بشرح عصام شعيتو: «بلا»: في الأصل وردت «بلا»، وما أثبتناه أصح، لأنها مصدر «بلي»؛ يقصد «بلي». ونسي أنها ربما كانت اسماً مقصوراً من «بلاء».  
(١) البيت في ديوانه ص ٢٥٦.  
(١٢) «وقوله» سقطت من ط.  
(١٣) البيت في ديوانه ص ٢٥٧؛ والأمثال والحكم ص ١٩٩.  
(١٤) في ط: «وقوله» مكان «وقال من قصيد».  
(١٥) البيت في ديوانه ص ٢٦١؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبى ص ٣٧؛ ونهاية الأرب ٣/ ١٠٦؛ والأمثال والحكم ص ٥١.  
(٣) «وقال من السيفيات» سقطت من د، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح»؛ و«من السيفيات» سقطت من ط؛ وفي ب: «وقال من أبيات».  
(٤) في ب: «فذر».  
(٥) البيت في ديوانه ص ٢٣٩؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبى ص ٣٦؛ والأمثال والحكم ص ٤٥.  
والإملاق: الافتقار. (اللسان ١٠/ ٣٤٨ ملق).  
(٦) في ب، ط، و: «قصيدة».  
(٧) البيت في ديوانه ص ٢٥٦؛ والأمثال

- وقال من قصيد<sup>(١)</sup> [من الوافر]:  
 إذا اُعْتَادَ الْفَتَى خَوْضَ الْمَنَايَا  
 فأهْوَنُ مَا يَمُرُّ<sup>(٢)</sup> بِهِ الْوُحُولُ<sup>(٣)</sup>  
 وقال من قصيد<sup>(٤)</sup> [من الوافر]:  
 رماني الدهرُ بالأزواءِ حتى  
 فؤادي في غِشَاءٍ مِنْ نِبَالٍ<sup>(٥)</sup>  
 وما أحلى ما قال بعده<sup>(٦)</sup> [من الوافر]:  
 فَصِرْتُ إِذَا أَصَابْتَنِي سِيهَامٌ  
 تَكْسَرَتِ النَّصَالُ عَلَى النَّصَالِ<sup>(٧)</sup>  
 وقال من قصيد<sup>(٨)</sup> [من المتقارب]:  
 يُرَادُ مِنَ الْقَلْبِ نِسْيَانُكُمْ<sup>(٩)</sup>  
 وَيَأْبَى<sup>(١٠)</sup> الطَّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ<sup>(١١)</sup>  
 قال صالح بن رُشد<sup>(١٢)</sup>: قرأتُ على المتنبي، و«تأبى الطباع» فقال: ويأبى الطباع  
 لأنَّ الطباع واحد.

وسار له منها<sup>(١٣)</sup> [قوله]<sup>(١٤)</sup> [من المتقارب]:

- وَلَوْ<sup>(١٥)</sup> زُلْتُمْ ثُمَّ لَمْ<sup>(١٦)</sup> أَبِكْكُمْ بَكَتْ عَلَى حُبِّي الزَّائِلِ<sup>(١٧)</sup>  
 [وقال من قصيد]<sup>(١٨)</sup> [من الطويل]:

مركز تحقيق التراث  
 مركز تحقيق التراث  
 مركز تحقيق التراث

- (١) في ط: «قصيدة».  
 (٢) في ط، و: «تمر».  
 (٣) البيت في ديوانه ص ٢٦٤؛ والأمثال  
 والحكم ص ٤٣؛ وبلا نسبة في  
 المستطرف ص ٤٧.  
 (٤) في ط: «وقوله» مكان «وقال من قصيد».  
 (٥) البيت في ديوانه ص ٢٦٥.  
 وفي نسخة مطبوعة بشرح عصام شعيتو:  
 «الغشاء: الغطاء، وهذه أليق بالمعنى لأن  
 الغشاء ينم عن الشفافية وهذه لا تكون في  
 النبال»!!  
 (٦) «وما... بعده» سقطت من ط؛ وفي ب:  
 «وقال بعده».  
 (٧) البيت في ديوانه ص ٢٦٥.  
 (٨) في ط: «وقوله» مكان «وقال من قصيد».  
 (٩) في ب: «سلوانكم».  
 (١٠) في ب، ط: «وتأبى».  
 (١١) البيت في ديوانه ص ٢٦٩؛ والأمثال  
 السائرة من شعر المتنبي ص ٣٨؛  
 والأمثال والحكم ص ٩٤؛ ونهاية  
 الأرب ١٠٥/٣.  
 (١٢) في ب: «بن زيد».  
 (١٣) «قال صالح... له منها» سقطت من ط.  
 (١٤) من و.  
 (١٥) في ب: «ولم».  
 (١٦) في ب: «ولم» مكان «ثم لم».  
 (١٧) البيت في ديوانه ص ٢٦٩.  
 (١٨) من د، و؛ وفي ط: «وقوله».

هَلِ الْوَلَدُ الْمَحْبُوبُ إِلَّا تَعَلَّةٌ<sup>(١)</sup> وهل خلوة<sup>(٢)</sup> الحسنة<sup>(٣)</sup> إلا أذى البعل<sup>(٤)</sup>  
[وما أحلى ما قال بعده]<sup>(٥)</sup> [من الطويل]:

وقد ذقتُ حلواء<sup>(٦)</sup> البنين على الصبا فلا تحسبني قلتُ ما قلتُ عن جهل<sup>(٧)</sup>  
وما أطف ما قال بعده، ولم يخرج عما نحن فيه من إرسال المثل<sup>(٨)</sup> [من  
الطويل]:

وَمَا الدَّهْرُ أَهْلٌ أَنْ نُؤْمَلَ<sup>(٩)</sup> عِنْدَهُ حياةٌ وأن نشتاق<sup>(١٠)</sup> فيه إلى التسل<sup>(١١)</sup> / ٤٤  
وقال من قصيد<sup>(١٢)</sup> [من الوافر]:

إذا ما الناسُ جرَّبَهُمْ لبيبٌ فإنِّي قد أكلتُهُم ذواقاً<sup>(١٣)</sup>  
وقال من قصيد<sup>(١٤)</sup> [من المنسرح]:

فَمَا تُرَجِّي النُّفُوسُ مِنْ زَمَنِ أحمدٌ حالِيهِ غيرُ محمودٍ<sup>(١٥)</sup>  
وقال من قصيد<sup>(١٦)</sup> [من الوافر]:

وَوَجْهُ البَحْرِ يُعْرَفُ مِنْ بَعْبِهِ إذا يسجُو<sup>(١٧)</sup> فكيف إذا يموج<sup>(١٨)</sup>

(١) في د، ك: «تعلة».

(٢) في ط: «جلوة».

(٣) في د: «الحسنة» (ح).

(٤) البيت لم أقع عليه في ديوانه، ولا في ماعدت إليه من مصادر.

(٥) من ب، د، و.

(٦) في ب، ك: «حلوة».

(٧) البيت لم أقع عليه في ديوانه، ولا في ما عدت إليه من مصادر.

(٨) «وما أطف... إرسال المثل» سقطت من ط.

(٩) في ب، و: «تؤمل».

(١٠) في ط: «يشناق»؛ وفي ب، و: «تشتاق».

(١١) البيت في ديوانه ص ٢٨١؛ وفيه: «أن

تؤمل... وأن يشتاق»؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٤١.

(١٢) «من قصيد» سقطت من ط.

(١٣) «ذواقاً» سقطت من ب؛ وفيه: «ذواقاً».

(١٤) «من القصيد» سقطت من ط.

(١٥) البيت في ديوانه ص ٣٠٩.

(١٦) في ب: «يسخو».

(١٧) البيت في ديوانه ص ٢٨١؛ وفيه: «أن

- وقال من قصيد<sup>(١)</sup> [من البسيط]:  
ليس الجمال لأنفٍ صحَّ مارئُهُ  
أنف العزيز بقطع العزِّ يُجْتَدَعُ<sup>(٢)</sup>  
وسار له منها قوله<sup>(٣)</sup> [من البسيط]:  
من كان فوق محلَّ الشمسِ موضِعُهُ  
فليس يَرْفَعُهُ شَيْءٌ ولا يَضَعُ<sup>(٤)</sup>  
وقوله<sup>(٥)</sup> [من البسيط]:  
إنَّ السَّلاحَ جميعُ الناسِ تحمِلُهُ  
وليس كلُّ ذواتِ المخلَبِ السَّبُعِ<sup>(٦)</sup>  
وقال من قصيد<sup>(٧)</sup> مفتخرًا [من الطويل]:  
وأنا إذا ما الموتُ صرَّخَ في الوَعَى  
لِسُنَّا إلى حَاجَاتِنَا الضَّرْبِ<sup>(٨)</sup> والطَّعْنِ<sup>(٩)</sup>  
وقال من قصيد<sup>(١٠)</sup> [من الطويل]:  
أهْمُ بشيءٍ والليالي كأنَّها  
تُطارِدُنِي عن كَوْنِهِ وَأَطَارِدُ<sup>(١١)</sup>  
[وسار له]<sup>(١٢)</sup> منها قوله<sup>(١٣)</sup> [من الطويل]:  
وحيدٌ من الخُلَّانِ في كُلِّ بلدٍ إِذَا عَظُمَ<sup>(١٤)</sup> المَطْلُوبُ قَلَّ المُسَاعِدُ<sup>(١٥)</sup>

- (١) «من قصيد» سقطت من ط .  
(٢) في ب: «يجتدع». والبيت في ديوانه ص ٣١١؛ وفيه: «الوجه» مكان «أنف»؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٤٢. والمارن: طرف الأنف، أو ما لان منه. (اللسان ١٣/٤٠٤ (مرن)).  
(٣) «وسار له منها قوله» سقطت من ط؛ وفي ب: «وقال منها».  
(٤) البيت في ديوانه ص ٣١٤؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٤٢؛ والأمثال والحكم ص ٩٨؛ وبلا نسبة في المستطرف ص ٦٠.  
(٥) سقطت من ط؛ وفي ب: «وقال».  
(٦) البيت في ديوانه ص ٣١٥؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٤٢؛  
والأمثال والحكم ص ٤٣؛ ونهاية الأرب ٣/١٠٥.  
(٧) في ط: «وقوله» مكان «وقال من قصيد».  
(٨) في هـ ب: «الضرب» للتوضيح.  
(٩) البيت في ديوانه ص ٣١٦.  
(١٠) في ط: «وقوله» مكان «وقال من قصيد».  
(١١) في ب: «وتطارِد»؛ والبيت في ديوانه ص ٣١٨.  
(١٢) من ب، د، و؛ وفي و: «له» كتبت فوق «وسار».  
(١٣) «منها قوله» سقطت من ط.  
(١٤) في د: «عظم».  
(١٥) البيت في ديوانه ص ٣١٩؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٤٣؛ والأمثال والحكم ص ١٦٧؛ ونهاية الأرب ٣/١٠٥.

- وقوله<sup>(١)</sup> [من الطويل]:  
ولكن إذا لم يحمِل القلب كفه  
وقوله<sup>(٢)</sup> [من الطويل]:  
على حالة لم تحمِل<sup>(٣)</sup> الكف ساعد<sup>(٤)</sup>  
وقوله<sup>(٥)</sup> [من الطويل]:  
مصائب قوم عند قوم فوائد<sup>(٦)</sup>  
وقوله<sup>(٧)</sup> [من الطويل]:  
ولكن طبع النفس للنفس قائد<sup>(٨)</sup>  
وقوله<sup>(٩)</sup> [من الطويل]:  
فإن قليل الحب بالعقل صالح  
وقوله من قصيد<sup>(١٠)</sup> [من الطويل]:  
وما كل وجه أبيض بمبارك  
وسار له<sup>(١١)</sup> منها، وهو قوله<sup>(١٢)</sup> [من الطويل]:  
ولا كل جفن ضيق بنجيب<sup>(١٣)</sup>  
كأن الردى عار<sup>(١٤)</sup> على كل ماجل  
وقوله<sup>(١٥)</sup> [من الطويل]:  
إذا لم يعود<sup>(١٦)</sup> مجدده بعيوب<sup>(١٧)</sup>

- (١) «وقوله» سقطت من ط؛ ومشطوبة في و.  
(٢) في ب، ط، و؛ «لم يحمل».  
(٣) البيت في ديوانه ص ٣١٩؛ وفيه: «القلب كفه... لم يحمل...».  
(٤) في ط: «منها».  
(٥) البيت في ديوانه ص ٣٢٠؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٤٣؛ والأمثال والحكم ص ٦٦؛ ونهاية الأرب ١٠٤/٣.  
(٦) «وقوله» سقطت من ط.  
(٧) البيت في ديوانه ص ٣٢١؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٤٣.  
(٨) «وقوله» سقطت من ط.  
(٩) البيت في ديوانه ص ٣٢٢؛ السائرة من شعر المتنبي ص ٤٣؛ والأمثال والحكم ص ٥٢.  
(١٠) «من قصيد» سقطت من ط؛ وفي ب، د، و: «وقال من قصيد».  
(١١) البيت في ديوانه ص ٣٢٢؛ وفي و: «له» كتبت فوق «وسار».  
(١٢) «وهو» سقطت من ب، د؛ و«وسار» له... قوله» سقطت من ط.  
(١٣) في ب: «عار».  
(١٤) في ب: «لم يعد»؛ وفي و: «لم يعود».  
(١٥) البيت في ديوانه ص ٣٢٣.  
(١٦) «وقوله» سقطت من ط.

- ولولا أيادي الدهر في الجمع بيننا  
وقوله<sup>(٣)</sup> [من الطويل]:
- وَرُبَّ<sup>(٤)</sup> كَثِيبٍ لَيْسَ تَنْدَى جَفُونُهُ  
وقوله<sup>(٦)</sup> [من الطويل]:
- وَفِي تَعَبٍ مَنْ يَجْحَدُ الشَّمْسَ نَوْرَهَا<sup>(٧)</sup>  
وقوله<sup>(٩)</sup> [من الطويل]:
- وَمَنْ صَحَبَ<sup>(١٠)</sup> الدُّنْيَا قَلِيلًا<sup>(١١)</sup> تَقَلَّبَتْ  
و[سار له منها]<sup>(١٣)</sup> قوله<sup>(١٤)</sup> [من الطويل]:
- وَمَنْ تَكُنَّ الأَسَدُ الضَّوَارِي جُدُودَهُ  
وقوله<sup>(١٦)</sup> [من الطويل]:
- وَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ إِذْرَاكِي العُلَا  
ويعجبني من هذه القصيدة قوله في مديح سيف الدولة [بن حمدان]<sup>(١٩)</sup>، وقد

- (١) في و: «عقلنا».
- (٢) البيت في ديوانه ص ٣٢٣.
- (٣) «وقوله» سقطت من ط.
- (٤) في ب: «وكل»؛ وفي هامشها: «ورب»؛ وفي ط: «فرب».
- (٥) «وقوله... كتيب» سقطت من د. والبيت في ديوانه ص ٣٢٤ وفيه: «فرب»... ورب ندي الجفن... والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٤٣ وفيه: «فرب»... .
- (٦) «وقوله» سقطت من ط.
- (٧) في ط: «ضوءها».
- (٨) البيت في ديوانه ص ٣٢٤ والأمثال والحكم ص ٤٣ وفيهما: «وفي تعب من يحسد»... .
- (٩) في ب، د، و: «وقال من قصيد».
- (١٠) في د: «ومن يصحب».
- (١١) في ط: «طويلاً».
- (١٢) البيت في ديوانه ص ٣٢٥ وفيه: «طويلاً»؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٤٤؛ والأمثال والحكم ص ٢٨.
- (١٣) من ب، د، و.
- (١٤) «وقوله» سقطت من ط.
- (١٥) في ب: «عضبا». والبيت في ديوانه ص ٣٢٦.
- (١٦) «وقوله» سقطت من ط.
- (١٧) في ب: «ترثاً».
- (١٨) البيت في ديوانه ص ٣٢٦.
- (١٩) من ب.

كسر الدُّمُسْتَقَّ عَلَى مَرْعَشٍ<sup>(١)</sup> [وهو]<sup>(٢)</sup> [من الطويل]:

أَتَى مَرْعَشًا يَسْتَقْرِبُ<sup>(٣)</sup> الْبُعْدَ<sup>(٤)</sup> مُقْبِلًا  
وَأَذْبَرَ إِذْ أَقْبَلْتَ<sup>(٥)</sup> يَسْتَبْعِدُ<sup>(٦)</sup> الْقُرْبَا  
كَذَا يَشْرِكُ الْأَعْدَاءَ مَنْ يَكْرَهُ الْقَنَا  
وَيَفْعَلُ<sup>(٧)</sup> مَنْ كَانَتْ غَنِيمَتُهُ رُغْبَا  
مَضَى بَعْدَمَا أَلْتَفَ الرَّمَاحُ فِي سَاعَةٍ  
كَمَا يَتَلَقَّى<sup>(٨)</sup> الْهُدْبُ<sup>(٩)</sup> فِي الرَّقْدَةِ الْهُدْبَا  
وَلِكَيْتَهُ وَلَى وَلِلطَّغْنِ سَوْرَةٌ  
إِذَا ذَكَرَتْهَا نَفْسُهُ لَمَسَ الْجَنِبَا<sup>(١٠)</sup>

ومن أمثاله<sup>(١١)</sup> السائرة<sup>(١٢)</sup> [من الطويل]:

فَحُبُّ الْجَبَانِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ<sup>(١٣)</sup> الْبَقَا<sup>(١٤)</sup>  
وَحُبُّ الشَّجَاعِ النَّفْسَ<sup>(١٥)</sup> أَوْرَدَهُ<sup>(١٦)</sup> الْحَرْبَا<sup>(١٧)</sup>

وما أحلى ما قال بعده [من الطويل]:

وَيَخْتَلِفُ<sup>(١٨)</sup> الرَّزْقَانِ وَالْفَعْلُ وَاحِدٌ  
إِلَى أَنْ تَرَى<sup>(١٩)</sup> إِحْسَانَ هَذَا<sup>(٢٠)</sup> لِذَا ذُنْبَا<sup>(٢١)</sup>

ومن أنصاف مطالعته التي تمثل الناس بها<sup>(٢٢)</sup> قوله<sup>(٢٣)</sup> [من البسيط]:

- (١) الدُّمُسْتَقُّ: لقب كان لقائد جيش الروم.  
(المنجد)؛ ومرعش: بلد في الثغور من  
كور الجزيرة بين الشام وبلاد الروم؛  
وقيل: هو موضع ولم يعين؛ ولعله اسم  
مدينة بناها سيف الدولة. (اللسان ٦/  
٣٠٤ (عرش)، ومعجم البلدان ٥/  
١٢٦).
- (٢) من ب.
- (٣) في د، ك، و: «يستقبل»؛ وفي هـ و:  
«يستقرب» ح.
- (٤) في د: «العبد».
- (٥) في ك: «أقبلت».
- (٦) في ط: «تستبعد».
- (٧) في ط: «ويقفل».
- (٨) في ب: «يلتقي».
- (٩) في د: «الهدب».
- (١٠) الأبيات في ديوانه ص ٣٢٧؛ وفيه:
- (١١) «ويقفل» مكان «ويفعل».
- وَالسَّوْرَةُ: الحدة. (اللسان ٤/ ٣٨٤  
(سور)).
- (١١) في ب، د، و: «أمثالها».
- (١٢) «ومن أمثاله السائرة» سقطت من ط.
- (١٣) في د: «أوردها».
- (١٤) في د: «التقى».
- (١٥) في ط: «الحرب».
- (١٦) في ط: «أوردها».
- (١٧) البيت في ديوانه ص ٣٢٧؛ وَالْأَمْثَالُ  
وَالْحَكْمُ ص ٤٤؛ وَفِيهِ: «التقى».
- (١٨) في ب: «وتختلف».
- (١٩) في ب، د، ك: «يرى».
- (٢٠) في ك: «هذي».
- (٢١) البيت في ديوانه ص ٣٢٧.
- (٢٢) في ط: «يتمثل بها الناس».
- (٢٣) «قوله» سقطت من ط.

\* وا حَرَ قَلْبَاهُ مَمَّنْ قَلْبُهُ <sup>(١)</sup> شَبِيمٌ <sup>(٢)</sup> \*

ونصفه الثاني لأجل تمام شخص <sup>(٣)</sup> المطلع [من البسيط]:

\* وَمَنْ بِجَسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمٌ <sup>(٤)</sup> \*

ويعجبني من هذه القصيدة قوله يخاطب سيف الدولة ويشير إلى <sup>(٥)</sup> أنه سمع فيه كلام الأعداء، / وقد أحضرهم لمواجهة، ولم يخرج عما نحن فيه من <sup>(٦)</sup> إرسال ١٤٥ المثل [من البسيط]:

يا أَعْدَلُ النَّاسِ إِلَّا فِي مُعَامَلَتِي      فَيَكُ الْخَصَامُ وَأَنْتَ الْخَصْمُ وَالْحَكْمُ  
أَعِيدُهَا نَظْرَاتٍ مَثَلُكَ صَادِقَةٌ <sup>(٧)</sup>      أَنْ تَحْسَبَ الشَّخْمَ <sup>(٨)</sup> فَيَمُنَّ شَخْمُهُ وَرَمُّ  
وَمَا انْتِفَاعُ أَخِي الدُّنْيَا بِنَاطِرِهِ      إِذَا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الْأَنْوَارُ وَالظُّلْمُ <sup>(٩)</sup>

ومما سار من أمثالها قوله [من البسيط]:

إِذَا رَأَيْتَ نَيْوَبَ اللَّيْثِ بَارِزَةً      فَلَا تَظُنَّنَّ أَنَّ اللَّيْثَ مُبْتَسِمٌ <sup>(١٠)</sup>  
[وقوله] <sup>(١١)</sup> [من البسيط]:

يَا مَنْ يَعْزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَفَارِقَهُمْ      وَوَجِدَانُنَا كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمٌ <sup>(١٢)</sup>  
وقوله <sup>(١٣)</sup> [من البسيط]:

إِنْ كَانَ سَرُّكُمْ مَا قَالَ حَامِدُنَا      فَمَا لَجُرْحٍ، إِذَا أَرْضَاكُمْ، أَلَمٌ <sup>(١٤)</sup>

(١) في ك: «ريقه».

(٢) الشطر عجزه ما بعده.

والشيم: البارد والجائع. (اللسان ١٢ / ٣١٦-٣١٧ شيم).

(٣) في ب: «نصف».

(٤) البيت في ديوانه ص ٣٣١.

(٥) في ط: «إليه».

(٦) في ط: «عن» مكان «عما نحن فيه من».

(٧) في ك: «صادقة».

(٨) في ب: «الحشم».

(٩) الأبيات في ديوانه ص ٣٣٢؛ والأمثال

السائرة من شعر المتنبي ص ٤٤٤

والأمثال والحكم ص ٥٢.

(١٠) في ب: «بيتسم». والبيت في ديوانه ص

٣٣٢؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي

ص ٤٤٤؛ والأمثال والحكم ص ٤٤٤

وفيها: «بيتسم».

(١١) من ب، د، و.

(١٢) البيت في ديوانه ص ٢١٠.

(١٣) «وقوله» سقطت من ب، ط.

(١٤) البيت في ديوانه ص ٣٣٣؛ والأمثال

السائرة من شعر المتنبي ص ٤٥.



وما أحلى ما قال بعده<sup>(١)</sup> [من البسيط]:

وبيئنا لو رَعَيْتُمْ ذَاكَ مَعْرِفَةً  
كم تطلبون لنا عيباً فيُعْجِزُكم  
إنَّ المعارفَ في أهلِ التُّهَى ذَمُّ  
ويكره الله ما تأتون<sup>(٢)</sup> والكرم<sup>(٣)</sup>  
منها، وليس لها في المثل<sup>(٤)</sup> مثل<sup>(٥)</sup> [من البسيط]:

إذا ترحلت عن قومٍ وقد قدرُوا  
وما أحلى ما قال بعده [من البسيط]:

شرُّ البلادِ مكانٌ لا صديقَ به  
وقال من أبيات [من الطويل]:

وإن كان ذنبي كلَّ ذنبٍ فإئه  
وقال من قصيد<sup>(٩)</sup> [من الطويل]:

وما كمدُ الحسادِ شيءٌ<sup>(١٠)</sup> قصدته  
منها<sup>(١٢)</sup> [من الطويل]:

وإطراق طَرْفِ<sup>(١٣)</sup> العينِ ليسَ بنافعٍ  
إذا كان طَرْفُ القَلْبِ ليسَ بمُطْرِقِ<sup>(١٤)</sup>



- (١) «وما أحلى ما قال بعده» سقطت من ب، ط.
- (٢) في د: «يأبون»؛ وفي ك: «يأتون».
- (٣) البيت في ديوانه ص ٣٣٣؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٤٥؛ ونهاية الأرب ٣/١٠٥؛ والأمثال والحكم ص ١٦٧.
- (٤) في د: «بمثله»؛ وفي ب، ط، و: «المثله» مكان «لها في المثل».
- (٥) في ب: «مثل».
- (٦) البيت في ديوانه ص ٣٣٣؛ والأمثال والحكم ص ٤٤.
- (٧) في د، ك: «يضم»؛ والبيت في ديوانه ص ٣٣٣؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٤٥.
- (٨) البيت في ديوانه ص ٣٣٥؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٤٥.
- (٩) في ط: «قصيدة».
- (١٠) في ب، د، ط، ك، و: «شيئاً»؛ والصواب ما في الديوان.
- (١١) البيت في ديوانه ص ٣٤٧؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٤٦.
- (١٢) «منها» سقطت من ط.
- (١٣) في ك: «رفع».
- (١٤) وقال من قصيد: «وما كمد... بمطرق» سقطت من ب. والبيت في ديوانه ص ٣٤٧؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٤٧.

- وقال من قصيد<sup>(١)</sup> [من البسيط]:  
 لَوْلَا مَفَارِقَةُ الْأَخْبَابِ مَا وَجَدْتُ  
 لَهَا الْمَنَايَا إِلَى أَرْوَاحِنَا سُبُلًا<sup>(٢)</sup>  
 وقوله<sup>(٣)</sup> من قصيد<sup>(٤)</sup> [من الخفيف]:  
 لَا بِقَوْمِي شَرُّنْتُ بَلْ شَرُّنُوا بِي  
 وَإِنْفُسِي فَخَرْتُ لَا بِجُدُودِي<sup>(٥)</sup>  
 وَمَا أَحْلَى مَا قَالَ مِنْهَا<sup>(٦)</sup> [من الخفيف]:  
 أَيُّ يَوْمٍ سَرَزْتَنِي بِوِصَالِ  
 لَمْ تَرُغْنِي ثَلَاثَةَ بَصْدُودِي<sup>(٧)</sup>  
 مِنْهَا [من الخفيف]:  
 أَيْنَ<sup>(٨)</sup> فَضْلِي إِذَا قَنَعْتُ مِنَ الدَّهْرِ  
 بِرِ بَعِيثٍ مُعَجَّلِ التَّنْكِيدِ<sup>(٩)</sup>  
 مِنْهَا<sup>(١٠)</sup> [من الخفيف]:  
 عَشْرٌ عَزِيزاً أَوْ مُتٌ وَأَنْتَ كَرِيمٌ  
 بَيْنَ طَعْنِ الثَّنَا وَخَفْقِ الْبَنُودِ<sup>(١١)</sup>  
 وَقَالَ<sup>(١٢)</sup> مِنْ قَصِيدِ<sup>(١٣)</sup> [من الكامل]:  
 وَعَذَلْتُ أَهْلَ الْعِشْقِ حَتَّى ذُقْتُهُ  
 فَعَجَبْتُ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لَا يَعْشُقُ<sup>(١٤)</sup>  
 وَقَالَ<sup>(١٥)</sup> مِنْ قَصِيدِ<sup>(١٦)</sup> [من الطويل]:  
 تُحَقِّرُ عِنْدِي هَمَّتِي كُلَّ مَطْلَبٍ  
 وَيَقْصُرُ فِي عَيْنِي الْمَدَى الْمُتَطَاوِلُ<sup>(١٧)</sup>

- (١) في ط: «وقوله» مكان «وقال من قصيد».  
 (٢) البيت في ديوانه ص ١٧.  
 (٣) في د: «وقال».  
 (٤) «من قصيد» سقطت من ط.  
 (٥) البيت في ديوانه ص ٢١.  
 (٦) في ب، د، ط، و: «من غزلها».  
 (٧) في د: «بصدودي». والبيت في ديوانه ص ٢٠.  
 (٨) في ب: «أي».  
 (٩) البيت في ديوانه ص ٢٠.  
 (١٠) «منها» سقطت من ط.  
 (١١) البيت في ديوانه ص ٢١.  
 (١٢) وقال... لا يعشوق سقطت من ك، وثبتت في هامشها مشأراً إليها بـ «صح».  
 والبيت في ديوانه ص ٢٨.  
 (١٣) في ط: «قصيدة».  
 (١٤) (١٤) وقال... لا يعشوق سقطت من ك، وثبتت في هامشها مشأراً إليها بـ «صح».  
 والبيت في ديوانه ص ٢٨.  
 (١٥) في د، ط، و: «وقوله».  
 (١٦) في ط: «قصيدة».  
 (١٧) البيت في ديوانه ص ٣٤.

وقال من أخرى<sup>(١)</sup> [من الطويل]:

وما<sup>(٢)</sup> زلتُ طَوْدًا لا تزولُ مَنَائِبي

وقال<sup>(٤)</sup> من قصيد<sup>(٥)</sup> [من البسيط]:

ليسَ التعلُّلُ بالآمالِ مِنْ أَرْبِي

[منها]<sup>(٨)</sup> [من البسيط]:

ولا أظنُّ بناتِ<sup>(٩)</sup> الدَّهْرِ<sup>(١٠)</sup> تترُكني

وما أَلطف ما قال منها [من البسيط]:

أرى أناساً ومُحْصُولِي على غنمٍ

[منها]<sup>(١٣)</sup> [من البسيط]:

لقدُ تَصَبَّرْتُ حتَّى لَاتَ مُصْطَبِرٍ<sup>(١٤)</sup>

وقال من قصيد<sup>(١٦)</sup> [من البسيط]:

وكاتِمُ الحُبِّ يَوْمَ البَيْنِ مُنْهَتِكِ

وقال من أخرى<sup>(١٨)</sup> [من الطويل]:

إذا قيلَ: «رفقاً»، قالَ: لِلجِلْمِ مَوْضِعٌ

وَجِلْمُ الفَتَى في غيرِ مَوْضِعِهِ جَهْلٌ<sup>(١٩)</sup>

(١) في ب، د، ط، و: «وما أحلى ما قال بعده».

(٢) في ب: «ولا».

(٣) البيت في ديوانه ص ٣٤.

(٤) في ب، د، و: «وقوله».

(٥) في ط: «وله من قصيدة».

(٦) في ط: «بالإقلال».

(٧) البيت في ديوانه ص ٣٧؛ وفيه: «بالإقلال».

(٨) من ب، د، و.

(٩) في د، ط، ك: «بنات».

(١٠) في ب: «الأرض».

(١١) البيت في ديوانه ص ٣٧.

(١٢) البيت في ديوانه ص ٣٧.

(١٣) من ب، د، و.

(١٤) في ب: «مصطبري».

(١٥) البيت في ديوانه ص ٣٧.

(١٦) «من قصيدة سقطت من ط».

(١٧) البيت في ديوانه ص ٤١.

(١٨) في ط: «وقوله» مكان «وقال من أخرى».

(١٩) البيت في ديوانه ص ٤٥؛ والأمثال

السائرة من شعر المتنبي ص ٢٤

والأمثال والحكم ص ١٦٩.

وقال من قصيد<sup>(١)</sup> [من الوافر]:

فموتي في الوغى عَيْشِي لِأَتِي رَأَيْتُ الْعَيْشَ مِنْ أَرْبِ النُّفُوسِ<sup>(٢)</sup>

[وقال من أخرى]<sup>(٣)</sup> [من البسيط]:

إِنْ تَزِمْنِي نَكَبَاتُ الدُّهْرِ عَنْ كَثَبِ تَزِمُ<sup>(٤)</sup> أَمْرًا غَيْرَ رِغْدِيدٍ وَلَا نَكْسِ<sup>(٥)</sup>

وقال من أخرى<sup>(٦)</sup> [من الكامل]:

خَيْرُ الطَّيُورِ عَلَى الْقُصُورِ وَشَرُّهَا يَاوِي الْخَرَابِ وَيَسْكُنُ النَّاؤُوسَا<sup>(٧)</sup>

وقال [أيضاً]<sup>(٨)</sup> من قصيد<sup>(٩)</sup> [من الكامل]:

يَخْفِي<sup>(١٠)</sup> الْعِدَاوَةَ وَهِيَ غَيْرُ خَفِيَّةٍ نَظَرُ الْعَدُوِّ بِمَا أَسْرَى يَبُوحُ<sup>(١١)</sup> / ٤٥ ب

وقال [أيضاً]<sup>(١٢)</sup> من أخرى<sup>(١٣)</sup> [من الوافر]:

وَهَبْنِي قَلْتُ: هَذَا الصَّبْحُ لَيْلٌ أَيْغَمِي الْعَالَمُونَ عَنِ الضِّيَاءِ<sup>(١٤)</sup>؟

وقال [أيضاً]<sup>(١٥)</sup> من قصيد<sup>(١٦)</sup> [من الوافر]:

ترجمة قصيدة من ديوانه

(١) «إذا قيل... قصيد» سقطت من ب؛ وفي (٦) «من أخرى» سقطت من ط.

(٢) «قصيدة». (٧) البيت في ديوانه ص ٦٠؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ١١٥.

(٢) «فموتي... النفوس» سقطت من ب.

والبيت في ديوانه ص ٥٦؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٢٤.

(٩) «من قصيد» سقطت من ط.

(١٠) وفيها: «في أرب...».

(٣) من د، ط، و.

(٤) في ب، د، ط، ك، و: «ترمي».

والصواب ما في الديوان.

(٥) البيت في ديوانه ص ٢٤.

والرعديد: الجبان والذي يُرْعَد عند القتال. (اللسان ١٧٩/٣ (رعد))؛

والنكس: الدليل الذي يطأطئ رأسه من الذل. (اللسان ٢٤١/٦ (نكس)).

(١٢) من ط.

(١٦) «من قصيد» سقطت من ط.

- وَشُغِلُ النَّفْسِ عَنِ طَلَبِ الْمَعَالِي بِبَيْعِ (١) الشُّعْرِ فِي (٢) بَيْعِ (٣) الْكَسَادِ (٤)  
 منها [من الوافر]:  
 وما ماضي الشُّبابِ بِمُسْتَرَدٍّ ولا يسومُ يَمُرُّ بِمُسْتَعَادِ (٥)  
 وما أحلى ما قال بعده (٦) [من الوافر]:  
 متى لحظتُ بياضَ الشَّيْبِ عَيْني فَقَدْ وَجَدْتُهُ مِنْهَا فِي السَّوَادِ (٧)  
 وقال منها (٨) [من الوافر]:  
 وما الْعَضْبُ الطَّرِيفُ وَإِنْ تَقَوَّى بِمُتَّصِفٍ مِنَ الْكَرَمِ التَّلَادِ (٩)  
 [وما أحلى ما قال بعده] (١٠) [من الوافر]:  
 فَإِنَّ الْجُرْحَ يَبْقَرُ (١١) بَعْدَ حِينٍ إِذَا كَانَ الْبِنَاءُ عَلَى فسادِ (١٢)  
 وما أحلى ما قال بعده (١٣) [من الوافر]:  
 وكيف يبيتُ مضطجعاً جباناً فَرَشَتْ (١٤) لِحْجَبِهِ (١٥) شَوْكَ الْقَتَادِ (١٦)

- (١) في ب، د: «يبيع».  
 (٢) في ب: «في» مكررة.  
 (٣) في ك: «سعر»، وفي هامشها: «سوق خ».  
 (٤) البيت في ديوانه ص ٨٥؛ وفيه: «في سوق الكساد».  
 (٥) البيت في ديوانه ص ٨٥.  
 (٦) «وما... بعده» سقطت من ط.  
 (٧) البيت في ديوانه ص ٨٥.  
 (٨) «وقال منها» سقطت من ط.  
 (٩) البيت في ديوانه ص ٨٧؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٢٥؛ وفيها: «وما العَضْبُ»...  
 (١٠) «وما أحلى ما قال بعده» سقطت من ط؛ وفي ب، و: «منها».  
 (١١) في ك: «فرشت».  
 (١٢) في ك: «أجنبه»؛ وفي هامشها: «لحجبه خ».  
 (١٣) البيت في ديوانه ص ٢١٣.  
 (١٤) في ب، د: «يبيع».  
 (١٥) في ب: «ينقص»؛ وفي ط: «يدمي»؛ وفي و: «ينفر».  
 (١٦) «فإن الجرح... فساد» سقطت من د، ك؛ وثبت في هـ ك مشاراً إليها بـ «صح».  
 البيت في ديوانه ص ٨٨؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٢٥؛ والأمثال والحكم ص ٤٢؛ وفيها: «ينفر».

- وما أحلى ما قال<sup>(١)</sup> من قصيد<sup>(٢)</sup> [من المنسرح]:  
 إني وإن لُمْتُ حاسديَّ فما أنكرُ أني عُقوبة<sup>(٣)</sup> لهم<sup>(٤)</sup>  
 وما أحلى ما قال بعده<sup>(٥)</sup> [من المنسرح]:  
 كفاني الذمُّ أني رجلٌ أكرمُ مالٍ مَلَكْتُهُ الكرمُ<sup>(٦)</sup>  
 يجني الغنى للثام لو عَقِلُوا ما لئسَ يجني عليهم العدمُ<sup>(٧)</sup>  
 وقال [أيضاً]<sup>(٨)</sup> من قصيد<sup>(٩)</sup> [من الوافر]:  
 خليلك أنت لا من قلت<sup>(١٠)</sup> خلّي وإن كثرَ التَّجْمُلُ والكلامُ<sup>(١١)</sup>  
 منها<sup>(١٢)</sup> [من الوافر]:  
 ولو لم يَغْلُ<sup>(١٣)</sup> إلا ذو محلّ تعالي الجيثرُ وأنحطَّ القتامُ<sup>(١٤)</sup>  
 وما أحلى قوله منها [من الوافر]:  
 تلذُّ لي<sup>(١٥)</sup> المروءةُ وهي تُؤذي ومن يَغشَقُ يَلذُّ له الغرامُ<sup>(١٦)</sup>

- (١) في ب، ط، و: «قوله» مكان «ما قال». (١٠) في ط: «قلب».  
 (٢) في ط: «قصيدة».  
 (٣) في ك: «عقوبة».  
 (٤) بعدها في ب، د، ط، و: «كفاني الذم...»  
 والبيت في ديوانه ص ٩٣.  
 (٥) بعدها في ب، د، ط، و: «يجني الغنى...»  
 (٦) بعدها في ب، د، ط، و: «وما أحلى ما قال بعده».  
 (٧) البيت في ديوانه ص ٩٣ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٢٥.  
 (٨) البيت في ديوانه ص ١٠٢ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٢٦.  
 (٩) قال بعده.  
 (١٠) البيت في ديوانه ص ١٠٣ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٢٦.  
 (١١) البيت في ديوانه ص ١٠٢ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٢٦.  
 (١٢) البيت في ديوانه ص ١٠٢ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٢٦.  
 (١٣) البيت في ديوانه ص ١٠٢ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٢٦.  
 (١٤) البيت في ديوانه ص ١٠٢ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٢٦.  
 (١٥) البيت في ديوانه ص ١٠٢ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٢٦.  
 (١٦) البيت في ديوانه ص ١٠٢ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٢٦.
- (٨) من ط.  
 (٩) «من قصيد» سقطت من ط؛ وفي و: «وما أحلى ما قال بعده».
- وفي هامش ط: «قوله: «تلذُّ» إلخ...» في نسخة: «تؤذي» بدل «تؤذي»؛ و«الحمام» بدل «الغرام». (حاشية).

- ومما سار بأمثالها<sup>(١)</sup> [من الوافر]:  
 لقد حسنت بك الأوقات<sup>(٢)</sup> حتى  
 وما أَلطف مَمَّا<sup>(٥)</sup> قال منها<sup>(٦)</sup> [من الوافر]:  
 كمائك في فَمِ الدَّهْرِ<sup>(٣)</sup> ابتسام<sup>(٤)</sup>  
 يَرُوعُ<sup>(٧)</sup> رَكَانَهُ<sup>(٨)</sup> ويدوب<sup>(٩)</sup> ظَرْفًا<sup>(١٠)</sup>  
 وقال من قصيد [من الكامل]:  
 أظمثنِي<sup>(١٤)</sup> الدنيا فلَمَّا جئْتُها  
 وقال منها [من الكامل]:  
 خذْ مِنْ ثَنَائِي<sup>(١٦)</sup> عَلَيْكَ<sup>(١٧)</sup> مَا اسْطِيعُهُ<sup>(١٨)</sup>  
 وقال من غيرها [من الطويل]:  
 وَمَنْ لُبُّهُ مَعَ غَيْرِهِ كَيْفَ حَالُهُ  
 وقال من غيرها<sup>(٢١)</sup> [من الكامل]:  
 أَنَا صَخْرَةُ الْوَادِي إِذَا مَا زُوجِمْتُ  
 وَإِذَا نَطَقْتُ فإِنْسِي الْجَوْزَاءُ<sup>(٢٢)</sup>

- (١) في ب: «وقال منها»؛ وفي د، ط، و: «تدري»؛ وفي و: «تدري».  
 «ومما سار من أمثالها».  
 (٢) في ط: «الأيام».  
 (٣) في ط: «الدنيا».  
 (٤) البيت في ديوانه ص ١٠٤؛ وفيه:  
 «الزمن» مكان «الدهر».  
 وفي هامش ط: «قوله: «لقد حسنت»  
 إلخ... في نسخة: «الأوقات» بدل  
 «الأيام»؛ و«الدهر» بدل «الدنيا» (حاشية).  
 (٥) في ب، د، و: «ما».  
 (٦) «وما أَلطف مما قال منها» سقطت من ط.  
 (٧) في ك: «يروغ»؛ وفي ط: «تروع».  
 (٨) في ب: «ركابه».  
 (٩) في ط: «وتدوب».  
 (١٠) في ب: «طرقاً».  
 (١١) في ك: «تدري»؛ وفي و: «تدري».  
 (١٢) في ب: «الشيخ».  
 (١٣) البيت في ديوانه ص ١٠٣.  
 (١٤) في ب: «أظمأنتي»؛ وفي هـ ك: «أظمثنِي»  
 ن.  
 (١٥) البيت في ديوانه ص ١١٠؛ وفيه:  
 «مستسقياً» مكان «مستمطراً».  
 (١٦) في ب: «ثنائي».  
 (١٧) في و: «علي».  
 (١٨) في ب: «اسطعته».  
 (١٩) البيت في ديوانه ص ١١٢.  
 (٢٠) «وقال... يكتم» سقطت من ب. والبيت  
 في ديوانه ص ١١٣.  
 (٢١) في ط: «وقوله» مكان «وقال من غيرها».  
 (٢٢) البيت في ديوانه ص ١٢٥.

وما أحلى ما قال بعده<sup>(١)</sup> [من الكامل]:

وإذا خَفِيتُ عَنِ<sup>(٢)</sup> الغَبِيِّ فَعَاذِرُ  
أَنْ لَا تَرَانِي مُثْلَةً عَمِيَاءُ<sup>(٣)</sup>  
منها<sup>(٤)</sup> [من الكامل]:

وَكَذَا<sup>(٥)</sup> الكَرِيمُ إِذَا أَقَامَ بِبَلَدَةٍ  
وَقَالَ مِنْ قَصِيدِ<sup>(٧)</sup> [من الكامل]:

لَا تَعْذِرِ<sup>(٨)</sup> الْمُشْتَاقَ فِي أَشْوَاقِهِ  
حَتَّى تَكُونَ<sup>(٩)</sup> حَشَاكَ فِي أَحْشَائِهِ<sup>(١٠)</sup>  
وما أحلى ما قال بعده<sup>(١١)</sup> [من الكامل]:

إِنَّ الْقَتِيلَ مُضْرَجًا بِدَمَوِعِهِ  
مِثْلَ الْقَتِيلِ مُضْرَجًا بِدِمَائِهِ<sup>(١٢)</sup>  
وما أحسن<sup>(١٣)</sup> ما قال من قصيد<sup>(١٤)</sup> [من المتقارب]:

إِذَا مَا قَدَرْتُ عَلَى نَطْقِي  
فَبِنَانِي عَلَى تَرْكِهَا<sup>(١٥)</sup> أَقْدَرُ<sup>(١٦)</sup>  
وما أحلى ما قال بعده<sup>(١٧)</sup> [من المتقارب]:

أَصْرَفُ نَفْسِي كَمَا أَشْتَهِي تَرْكِهَا  
وَأَمْلِكُهَا وَالْقَنَا أَحْمَرُ<sup>(١٨)</sup>  
ويطربني من مديحها قوله [منها أيضاً]<sup>(١٩)</sup> [من المتقارب]:

- (١) «وما... بعده» سقطت من ط.  
(٢) في ط: «على».  
(٣) البيت في ديوانه ص ١٢٦؛ وفيه: «على الغبي».  
(٤) «منها» سقطت من ط.  
(٥) في ب، ط: «إن».  
(٦) البيت في ديوانه ص ١٢٦.  
(٧) في ط: «قصيدة».  
(٨) في ب، ط: «تعذر».  
(٩) في ط، و: «يكون».  
(١٠) البيت في ديوانه ص ٣٥٠؛ وفيه: «لا تعذر... حتى يكون...».  
(١١) في ب: «وقال بعده» مكان «وما... بعده».  
(١٢) البيت في ديوانه ص ٣٥٠.  
(١٣) في ط: «أحلى».  
(١٤) في ط: «قصيدة».  
(١٥) بعدها في ب: «لا» مشطوبة.  
(١٦) البيت في ديوانه ص ٣٥٣.  
(١٧) سقطت من ط؛ وفي ب: «وما أحلى ما قال بعده» مكررة.  
(١٨) البيت في ديوانه ص ٣٥٣.  
(١٩) من ط.



وَأَمَّنَكَ <sup>(١)</sup> الْوُدُّ مَا تَحْذَرُ <sup>(٢)</sup>

كَفَّفَتْكَ الْمَرْوَةَ مَا تَتَّقِي

وقال من قصيد <sup>(٣)</sup> [من الطويل]:

وإن كنت تُبْدِيهَا لَهُ وَتُنِيلُ <sup>(٥)</sup>

وَلَا <sup>(٤)</sup> تَطْمَعَنْ مِنْ حَاسِدٍ فِي مَوْدَةٍ

منها <sup>(٦)</sup> [من الطويل]:

وَتَسْلَمَ أَعْرَاضَ لَنَا وَعُقُولُ <sup>(٧)</sup>

يَهُونَ عَلَيْنَا أَنْ تُصَابَ جُسُومُنَا

وقال من غيرها <sup>(٨)</sup> [من البسيط]:

إذا سَلِمْتَ فَكُلُّ النَّاسِ قَدْ سَلِمُوا <sup>(٩)</sup>

وَمَا أَخْصُكَ فِي بُرْءٍ بِتَهْنِئَةٍ

وقال من قصيد <sup>(١٠)</sup> [من الطويل]:

تَصَيَّدَهُ الضَّرْغَامُ فِيمَا تَصَيَّدَا <sup>(١١)</sup>

وَمَنْ يَجْعَلِ الضَّرْغَامَ لِلصَّيْدِ بَازَةً

منها <sup>(١٢)</sup> [من الطويل]:

وَمَنْ لَكَ <sup>(١٤)</sup> بِالْحُرِّ الَّذِي يَحْفَظُ الْيَدَا <sup>(١٥)</sup>

وَمَا قَتَلَ <sup>(١٣)</sup> الْأَحْرَارَ كَالْعَفْوِ عَنْهُمْ

وما أحلى ما قال بعده منها <sup>(١٦)</sup> [من الطويل]:

وإن أنت أكرمْتَ اللئيمَ تَمَرَّدَا <sup>(١٧)</sup> / ٤٦

إذا أنت أكرمْتَ الكَريمَ مَلِكْتَهُ

والضَّرْغَامُ: الأسد. (اللسان ٣٥٧/١٢)

(ضَرْغَم)؛ وحيَاة الحيوان ٣/١؛ والباز:

طائر من الجوارح يستخدم في اصطياد

العصافير. (اللسان ٣٠٩/٥ (باز)، ٣١٤

(بوز)).

(١٢) «منها» سقطت من ط.

(١٣) في ب: «قتلك».

(١٤) في ك: «ومن ذاك»، وفي هامشها: «ومن لك» خ.

(١٥) البيت في ديوانه ص ٣٧٢؛ والأمثال

السائرة من شعر المتنبي ص ٤٨.

(١٦) «منها» سقطت من د، ط، و؛ وفي ب:

«وقال بعده» مكان «وما... منها».

(١٧) البيت في ديوانه ص ٣٧٢؛ والأمثال =

(١) في د: «وَأَمَّنَكَ».

(٢) البيت في ديوانه ص ٣٥٣؛ وفيه:

«وَأَمَّنَكَ».

(٣) «من قصيد» سقطت من ط.

(٤) في ط: «فلا».

(٥) البيت في ديوانه ص ٣٦٠.

(٦) «منها» سقطت من ط.

(٧) البيت في ديوانه ص ٣٦٠؛ وبلا نسبة في

المستطرف ص ٦٢.

(٨) «وقال من غيرها» سقطت من ط.

(٩) البيت في ديوانه ص ٣٦٤.

(١٠) «من قصيد» سقطت من ط.

(١١) البيت في ديوانه ص ٣٧٢؛ والأمثال

والحكم ص ٤٤.

[منها] (١) [من الطويل]:

وَوَضِعَ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السِّيفِ بِالْعُلَا (٢) مُضِرٌّ كَوَضِعِ السِّيفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى (٣)

ويعجبني منها في افتخاره بشعره قوله (٤) [من الطويل]:

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رُوَاةِ قَلَانْدِي (٥) إِذَا قَلْتُ شِعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدًا

فَسَارَ بِهِ مَنْ لَا يَسِيرُ مَشْمُرًا وَعَنَى بِهِ مَنْ لَا يُغْنِي (٦) مُغْرَدًا (٧)

ومن أمثالها [من الطويل]:

وَدَع (٨) كُلَّ صَوْتٍ غَيْرَ (٩) صَوْتِي فَإِنِّي أَنَا الصَّائِحُ (١٠) الْمَحْكِيُّ وَالْآخِرُ الصَّدَى (١١)

ومن أمثالها أيضاً (١٢) [من الطويل]:

وَقَيَّدْتُ نَفْسِي فِي هَوَاكَ (١٣) مَحَبَّةً وَمَنْ وَجَدَ الْإِحْسَانَ قَيْدًا تَقَيَّدًا (١٤)

ولقد أجاد في مديحها بقوله [من الطويل]:

إِذَا سَأَلَ الْإِنْسَانَ أَيَّامَهُ الْغِنَى وَكَثُرَتْ عَلَى بُعْدِ جَعْلَتِكَ مَوْعِدًا (١٥)

= السائرة من شعر المتنبي ص ٤٨؛ (٩) في ط: «بعد».

ونهاية الأرب ١٠٦/٣؛ والأمثال والحكم (١٠) في ب، د، و: «الصائت»؛ وفي ك: ص ٤٤. «الصائح خ»، وفي هامشها: «الصائت» خ.

(١) من ب، د، و.

(٢) في ب: «بالعدى».

(٣) البيت في ديوانه ص ٣٧٢؛ والأمثال

السائرة من شعر المتنبي ص ٤٨؛ ونهاية

الأرب ١٠٦/٣؛ والأمثال والحكم ص

٤٥.

(٤) «بشعره قوله» سقطت من ط.

(٥) في ط: «قصائدي».

(٦) في ب: «تغنى».

(٧) البيتان في ديوانه ص ٣٧٣؛ وفيه:

«قصائدي».

(٨) في ط: «فدع».

(١١) البيت في ديوانه ص ٣٧٣؛ وفيه:

«الطائر» مكان «الصائح».

(١٢) «ومن أمثالها أيضاً» سقطت من ط؛ وفي

ب: «ومنها».

(١٣) في ب، ط: «ذراك».

(١٤) البيت في ديوانه ص ٣٧٣؛ والأمثال

السائرة من شعر المتنبي ص ٤٨؛ ونهاية

الأرب ١٠٧/٣؛ والأمثال والحكم ص

٩٩، ١٦٨؛ وفيها: «ذراك» مكان

«هواك».

(١٥) البيت في ديوانه ص ٣٧٣.

ونصف<sup>(١)</sup> مطلع هذه القصيدة<sup>(٢)</sup> من أمثالها السائرة<sup>(٣)</sup>، وهو<sup>(٤)</sup> [من الطويل]:

\* لكل امرئ من دهره ما تعوداً<sup>(٥)</sup> \*

وما<sup>(٦)</sup> قال من قصيد<sup>(٧)</sup> [من الطويل]:

وما التيه ظنني<sup>(٨)</sup> فيهم غير أنني  
بغيض إلي الجاهل المتعاقل<sup>(٩)</sup>

وقال من أخرى<sup>(١٠)</sup> [من الوافر]:

وكيف يتم بأسك في أناس  
تصيبهم فيؤلمك المصاب<sup>(١١)</sup>

وما أطف ما قال بعده [من الوافر]:

ترفق أيها المولى عليهم  
فإن الرفق بالجاني<sup>(١٢)</sup> عتاب<sup>(١٣)</sup>

منها<sup>(١٤)</sup> [من الوافر]:

وما تركوك مغصبة<sup>(١٥)</sup> ولكن  
يُعاف الورذ والموت الشراب<sup>(١٦)</sup>

منها<sup>(١٧)</sup> [من الوافر]:

وما جهلت أيديك الكوادي  
ولكن رُبما خفي الصواب<sup>(١٨)</sup>

(١) «ونصف» سقطت من ط؛ وبعدها في و؛ ص ٣٧٧؛ ونهاية الأرب ١٠٥/٣؛ وفيهما: «طبي».

(٢) في ب: «القصيدة».

(٣) في ط: «ومن الأمثال السائرة»؛ وفي ب، د، و: «من أمثالها السائرة».

(٤) «وهو» سقطت من ط.

(٥) الشطر في ديوانه ص ٣٧٠؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٤٨؛ والأمثال والحكم ص ١٦٧. وعجزه:

(٦) «ما» سقطت من ب، د، ط، و.

(٧) «قصيدة».

(٨) في د، و: «طبي»؛ وفي ك: «ظني»

(٩) مصححة عن «طبي».

(١٠) في ط: «المتغافل». والبيت في ديوانه

(١١) «منها» سقطت من ط، ك؛ وثبتت في هـ ك مع ما يليها مشاراً إليها ب «صح».

(١٢) «منها: وما جهلت... الصواب» سقطت =

- منها<sup>(١)</sup> [من الوافر]:  
 وكم ذئبٌ مُؤَلِّدٌ<sup>(٢)</sup> دلالٌ  
 منها<sup>(٥)</sup> [من الوافر]:  
 وَجُرْمٌ جَرِيءٌ سَفَّهَاءُ قَوْمٍ  
 ومن مطالعته التي سارت أمثالا قوله<sup>(٧)</sup> [من الطويل]:  
 على قدرِ أهلِ العزمِ تأتي العزائمُ  
 وتأتي على قدرِ الكرامِ المكارمُ<sup>(٨)</sup>  
 ويعجبني من مديحها قوله<sup>(٩)</sup> [من الطويل]:  
 إذا كانَ ما تنويه فعلًا مضارعاً  
 وقفتَ وما في الموتِ شكٌّ لواقفِ  
 وقال من قصيد<sup>(١٢)</sup> [من الطويل]:  
 وما تنفعُ الخيلُ<sup>(١٣)</sup> الكرامُ ولا القنا  
 وقال من غيرها<sup>(١٥)</sup> [من الطويل]:  
 وما الحسنُ في وجهِ الفتى شرفٌ له  
 إذا لم يكن في فعله والخلائقِ<sup>(١٦)</sup>

- = من ك، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح». والبيت في ديوانه ص ٣٨٣.  
 (١) «منها» سقطت من ط.  
 (٢)(٣) في ب: «يولده».  
 (٤) البيت في ديوانه ص ٣٨٣؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٤٩.  
 (٥) «منها» سقطت من ب، د، ط، و.  
 (٦) في ب: «جانيه العذاب»؛ وفي هـ ك: «جانيه العقاب» خ. والبيت في ديوانه ص ٣٨٣؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٤٩؛ والأمثال والحكم ص ١٠١.  
 وفي هامش ط: «قوله: «جارمه» في نسخة: «جانيه»». (حاشية).  
 (٧) «قوله» سقطت من ط.  
 (٨) في ط: «الكرائم». والبيت في ديوانه ص ٣٨٥؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٤٩؛ والأمثال والحكم ص ١٦٨؛ ومحاضرات الأدباء ٤٤٦/٢.  
 (٩) «قوله» سقطت من ب.  
 (١٠) في ك: «يلقى».  
 (١١) البيت في ديوانه ص ٣٨٦-٣٨٧.  
 (١٢) في ط: «قصيدة».  
 (١٣) في ب: «الجيل».  
 (١٤) في ط: «كرائم». والبيت في ديوانه ص ٣٩٠؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٥٠.  
 (١٥) «وقال من غيرها» سقطت من د.  
 (١٦) البيت سقط من د؛ وهو في ديوانه ص =

وما قال من غيرها<sup>(١)</sup> [من الوافر]:

ولا في زَلَّةِ العُبدَانِ عَارٌ<sup>(٢)</sup>

وما في سَطْوَةِ الأربَابِ عَيْبٌ

وما قال من غيرها<sup>(٣)</sup> [من الخفيف]:

ذاتٌ<sup>(٧)</sup> خدرٌ<sup>(٨)</sup> أرادت الموتَ بَعْلًا<sup>(٩)</sup>

وإذا لم تجد<sup>(٤)</sup> من<sup>(٥)</sup> الناسِ كُفُوًا<sup>(٦)</sup>

منها<sup>(١٠)</sup> [من الخفيف]:

لِ حَيَاةٍ، وإِنَّمَا<sup>(١١)</sup> الضَّعْفُ مَلًا<sup>(١٢)</sup>

وإذا الشيخُ قال: «أف»، فما مَلُدٌ

منها<sup>(١٣)</sup> [من الخفيف]:

فإذا وَلَّيَا عَنِ<sup>(١٤)</sup> المَرءِ وَلَّى<sup>(١٥)</sup>

آلة العَيْشِ صِحَّةٌ وَشَبَابٌ

وما أحلى ما قال بعده [من الخفيف]:

يا فيا لَيْتَ جُودَهَا كَانَ بُخْلًا<sup>(١٦)</sup>

أبدأ تَسْتَرِدُّ ما تَهَبُ الدُّنُّ

وقال من قصيد [من الخفيف]:

= ٣٩٤؛ ونهاية الأرب ٣/ ١٠٦؛ والأمثال (٨) بعدها في د: «إن» مشطوبة.

السائرة من شعر المتنبي ص ٥١، وفيها: (٩) البيت في ديوانه ص ٤٠٧؛ والأمثال

«شرفاً» مكان «شرف». السائرة من شعر المتنبي ص ٥٢

وفيها: «كفوًا». (١) «وما قال من غيرها» سقطت من د.

وفي ب، و: «وقال من قصيد»؛ وفي ط: «وقال من قصيدة».

(٢) «وما... عارٌ» سقطت من د. والبيت في ديوانه ص ٤٠٤؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٥١؛ وفيها: «ذلة».

(٣) في ب، د، و: «وقال من غيرها»؛ وفي ط: «وقال من قصيدة».

(٤) في ك: «يجد».

(٥) في ك: «في».

(٦) في ط: «كفوًا».

(٧) في د: «ذات» مكررة، وإحداهما مشطوبة.

(٨) البيت في ديوانه ص ٤٠٧؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٥٢.

(٩) البيت في ديوانه ص ٤٠٧؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٥٢.

(١٠) البيت في ديوانه ص ٤٠٧؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٥٢.

(١١) البيت في ديوانه ص ٤٠٧؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٥٢.

(١٢) البيت في ديوانه ص ٤٠٧؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٥٢.

(١٣) البيت في ديوانه ص ٤٠٧؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٥٢.

رُبَّ أَمْرٍ أَتَاكَ لَا تَحْمَدُ الْفَعْدَ      عَمَّا<sup>(١)</sup> فِيهِ وَتَحْمَدُ الْأَفْعَالَ<sup>(٢)</sup>  
[منها]<sup>(٣)</sup> [من الخفيف]:

وَإِذَا مَا خَلَا الْجَبَانَ بِأَرْضٍ      طَلَبَ<sup>(٤)</sup> الطَّعْنَ وَخَدَّهُ وَالنِّزَالَ<sup>(٥)</sup>  
وَمِنْ أَنْصَافِهَا [من الخفيف]:

\* هَكَذَا هَكَذَا وَإِلَّا فَلَا<sup>(٦)</sup> \*

وَقَالَ مِنْ قَصِيدِ<sup>(٧)</sup> مَطْلَعِهَا [من الكامل]:

الرَّأْيِي قَبْلَ شَجَاعَةِ الشُّجْعَانِ<sup>(٨)</sup>      هُوَ أَوَّلُ وَهِيَ الْمَحَلُّ الثَّانِي

وَلِرَبِّمَا طَعَنَ الْفَتَى أَقْرَانَهُ      بِالرَّأْيِ قَبْلَ تَطَاعُنِ الْأَقْرَانِ

لَوْلَا الْعَقُولُ لَكَانَ أَدْنَى ضَيْغَمٍ      أَدْنَى إِلَى شَرَفٍ مِنَ الْإِنْسَانِ

وَلَمَّا تَفَاضَلَتِ النُّفُوسُ وَدَبَّرَتْ      أَيْدِي الْكُفَمَاةِ عَوَالِي الْمُرَّانِ<sup>(٩)</sup>

وَإِذَا الرِّمَاحُ شَغَلْنَ مَهْجَةَ ثَائِرٍ      شَغَلَتْهُ مُهْجَتُهُ عَنِ الْأَخْوَانِ<sup>(١٠)</sup> / ب٤٦

وَقَالَ مِنْ غَيْرِهَا<sup>(١١)</sup> [أَيْضًا]<sup>(١٢)</sup> [من الخفيف]:

وَإِذَا خَامَرَ الْهَوَى قَلْبَ صَبٍّ      فَعَلَيْهِ لِكُلِّ عَيْنٍ دَلِيلُ<sup>(١٣)</sup>

مِنْهَا<sup>(١٤)</sup> [من الخفيف]:

(١) في د: «لا يُحمدُ الفَعْدُ» ...

(٢) البيت في ديوانه ص ٤١٠؛ والأمثال

السائرة من شعر المتنبي ص ٥٣.

(٣) من ب، د، و.

(٤) في ب: «بأرضٍ عَزُّ كَرِه».

(٥) البيت في ديوانه ص ٤١١؛ والأمثال

والحكم ص ٤٢؛ والأمثال السائرة من

شعر المتنبي ص ٥٣.

(٦) الشطر في ديوانه ص ٤٠٩؛ وصدْرُه:

\* ذِي الْمَعَالِي فَلْيَعْلُوْنَ مَنْ تَعَالَى \*

(٧) في ب، د، ط، و: «قصيدة».

(٨) في د، ك، و: «الفرسان».

(٩) في د: «المرآن».

(١٠) الأبيات في ديوانه ص ٤١٤-٤١٧؛

والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص

٥٤؛ والأمثال والحكم ص ٤١، ١٦٨.

(١١) «من غيرها» سقطت من ط.

(١٢) من ط.

(١٣) البيت في ديوانه ص ٤٢٩؛ والأمثال

السائرة من شعر المتنبي ص ٥٥.

(١٤) «منها» سقطت من ط.

- وكثيرٌ من السُّؤالِ اشتياقٌ  
منها<sup>(٢)</sup> [من الخفيف]:
- ما الذي عندهُ تُدارُ المنايا  
وقال من قصيد<sup>(٤)</sup> [من البسيط]:
- ومن تفكَّرَ في الدنيا ومهجتهِ  
ومن مطالعه التي سار<sup>(٦)</sup> نصفها مثلاً<sup>(٧)</sup> [من الطويل]:
- كفى بك داءً أن ترى الموتَ شافياً  
[وقوله منها]<sup>(٩)</sup> [من الطويل]:
- إذا كنتَ ترضى أن تعيشَ بذلّةً  
[منها]<sup>(١١)</sup> [من الطويل]:
- إذا الجودُ لم يُرزقْ خلاصاً من الأذى  
[منها]<sup>(١٣)</sup> [من الطويل]:
- وللنفسِ أخلاقٌ تدلُّ على الفتى  
أكانَ سخاءً ما أتى أم تَساخياً<sup>(١٤)</sup>

مكان «مثلاً».

- (١) في ب: «تقليل». والبيت في ديوانه ص ٤٣٠؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٥٥.
- (٢) «منها» سقطت من ط.
- (٣) البيت في ديوانه ص ٤٣٢؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٥٦. والشمول: الخمرة. (اللسان ٣٦٧/١١ (شمل)).
- (٤) في ط: «قصيد».
- (٥) البيت في ديوانه ص ٤٣٦؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٥٧.
- (٦) في ط: «سارت» والتاء فيها مشطوبة.
- (٧) في ط: «سارت أمثالاً» مكان «سار نصفها مثلاً»؛ وفي ب، د، و: «قوله»
- (٨) البيت في ديوانه ص ٤٤١؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٥٧.
- (٩) من ط؛ و«وقوله» سقطت من ب، د، و.
- (١٠) بعدها في ط: «وللنفس...». والبيت في ديوانه ص ٤٤١؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٥٧.
- (١١) من ب، د، و.
- (١٢) بعدها في ط: «خلقت...». والبيت في ديوانه ص ٤٤٢؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٥٨.
- (١٣) من ب، د، و.
- (١٤) بعدها في ط: «إذا الجود...». والبيت في ديوانه ص ٤٤٢؛ والأمثال السائرة =

[منها] <sup>(١)</sup> [من الطويل]:

خُلِقْتُ أَلْوْفًا لَوْ رُدِدْتُ <sup>(٢)</sup> إِلَى الصَّبَا لِفَارَقْتُ شَيْبِي مُوجِعَ الْقَلْبِ بَاكِيًا <sup>(٣)</sup>

ومن أنصافها السيارة <sup>(٤)</sup> [من الطويل]:

\* ومن وَرَدَ <sup>(٥)</sup> الْبَحْرَ اسْتَقَلَّ السَّوَابِيَا <sup>(٦)</sup> \*

وقال [أيضاً] <sup>(٧)</sup> من قصيد <sup>(٨)</sup> [من الخفيف]:

فَأَزِمْ بِي مَا أَرَدْتَ مَنِّي <sup>(٩)</sup> فَإِنِّي أَسَدُ الْقَلْبِ آدَمِي الرُّوَاءِ <sup>(١٠)</sup>

منها <sup>(١١)</sup> [من الخفيف]:

وفؤادي من المملوك وإن كا نَ لسانِي يُرى مِن الشُّعْرَاءِ <sup>(١٢)</sup>

وقال من قصيد [من البسيط]:

فما الحدائهُ <sup>(١٣)</sup> عَنْ حِلْمٍ <sup>(١٤)</sup> بِمَانِعَةٍ <sup>(١٥)</sup> قَدْ يَوْجِدُ الْحِلْمُ <sup>(١٦)</sup> فِي الشُّبَانِ وَالشُّيْبِ <sup>(١٧)</sup>

= من شعر المتنبي ص ٥٨؛ والأمثال [من قصيدة].

والحكم ص ٤٧. (٩) «مَنِّي» سقطت من ك، وثبتت في هامشها

مشاراً إليها بـ «خ».

(١) من ب، د، و.

(١٠) في د: «الرؤائي». والبيت في ديوانه ص

٤٤٧. ويقصد أنه أسد في قلبه، وإنسان

في منظره.

(٢) في د: «ردت».

(٣) البيت في ديوانه ص ٤٤٢؛ والأمثال

السائرة من شعر المتنبي ص ٥٨؛ وفيهما: «رجعت» مكان «رددت».

(١١) «منها» سقطت من ب، ط.

(١٢) البيت في ديوانه ص ٤٤٧.

(٤) في ط: «السائرة».

(١٣) في د: «الحدائهُ» (\*ح).

(٥) في ب: «طلب»؛ وفي ط: «قصد».

(١٤) في د: «عن علم»؛ وفي ك: «عن حلم»

(٦) الشطر في ديوانه ص ٤٤٣؛ والأمثال

(\*ح).

السائرة من شعر المتنبي ص ٥٨؛ وبلا

(١٥) في ب: «بمانعة»؛ وفي هـ، د، ك، و:

نسبة في الأمثال والحكم ص ١٧٩.

«بمانعة».

وفيها: «قصد». وصدُرُه:

(١٦) في د: «الحلم» (\*ح).

\* قواصد كَأَوْرٍ تَوَارَكَ غَيْرِهِ \*

(١٧) البيت في ديوانه ص ٤٥٠؛ والأمثال

(٧) من ط.

السائرة من شعر المتنبي ص ٥٩ =

(٨) «من قصيد» سقطت من ط؛ وفي ب:



ويعجبني من مديحها قوله<sup>(١)</sup> [من البسيط]:

كَأَنَّ كُلَّ سَوَالٍ فِي مَسَامِعِهِ      قَمِيصٌ يَوْسُفُ فِي أَجْفَانٍ يَعْقُوبُ  
إِذَا اغْتَرَّتْهُ أَعَادِيهِ بِمَسْأَلَةٍ      فَقَدْ عَرَّتْهُ<sup>(٢)</sup> بِجَيْشٍ غَيْرِ مَغْلُوبٍ<sup>(٣)</sup>

وقال [أيضاً]<sup>(٤)</sup> من قصيد<sup>(٥)</sup> [من الطويل]:

وَأَتَعَبُ خَلَقِ اللَّهِ مَنْ زَادَ هَمُّهُ      وَقَصَّرَ عَمَّا تَشْتَهِي النَّفْسُ وَجَدُّهُ<sup>(٦)</sup>  
وما أحلى ما قال بعده<sup>(٧)</sup> [من الطويل]:

فَلَا مَجْدَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ      وَلَا مَالَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ<sup>(٨)</sup>  
وقال من أبيات<sup>(٩)</sup> [من الطويل]:

وَفِي النَّاسِ مَنْ يَرْضَى بِمَيْسُورِ عَيْشِهِ<sup>(١٠)</sup>      وَمُرْكُوبُهُ رِجْلَاهُ وَالشُّوبُ جِلْدُهُ  
وَلَكِنْ قَلْبِي<sup>(١١)</sup> بَيْنَ جَنْبِيَّ مَالُهُ      مَدَى يَنْتَهِي بِي<sup>(١٢)</sup> فِي مُرَادٍ أَجْدُهُ<sup>(١٣)</sup>

وقال من قصيد<sup>(١٤)</sup> [من البسيط]:



وفيهما: «عَرَّتْ جِلْم»... مركز تحقيق وتصوير علوم

- ٤٨ ص والأمثال والحكم ص ٤٨.
- (١) «قوله» سقطت من ط.
- (٢) في ب، د، و: «غزته».
- (٣) البيتان في ديوانه ص ٢٢٠، وفيه: «اغزته»
- مكان «اعترته» و«عزته».
- (٤) من ط.
- (٥) «كَأَنَّ كُلَّ...» من قصيد سقطت من ك، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح».
- (٦) البيت في ديوانه ص ٤٥٤؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٥٩؛ والأمثال والحكم ص ٤٨.
- (٧) «وما...» سقطت من ب، د، ط، و.
- (٨) البيت في ديوانه ص ٤٥٤؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٥٩.
- (٩) في ب، د، و: «أخذته»؛ وفي هـ ك: «أخذته». و«ولكن قلبي... أجده» سقطت من ك، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح». والبيتان في ديوانه ص ٤٥٤؛ وفيه: «قلبا... أخذته».
- والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٥٩.
- (١٠) في ب، د، و: «أخذته»؛ وفي هـ ك: «أخذته».
- (١١) في ط: «قلبا».
- (١٢) في د: «الي».
- (١٣) في ب، د، و: «أخذته»؛ وفي هـ ك: «أخذته».
- (١٤) «من قصيد» سقطت من ط؛ وفي ب، د، و: «وقال من أبيات».

جَعَلْتُ<sup>(٣)</sup> فِيهِ عَلَى مَا قَبْلَهُ تَيْهًا<sup>(٤)</sup>

إِذَا لَمْ أَبْجَلْ عِنْدَهُ وَأَكْرَمَ<sup>(٦)</sup>

وَصَدَّقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوَهُمٍ

وَأَضْبَحَ فِي لَيْلٍ مِنَ الشُّكِّ مَظْلَمَ<sup>(٨)</sup>

وَأَعْرِفُهَا فِي<sup>(١١)</sup> فِعْلِهِ وَالتَّكْلُمِ<sup>(١٢)</sup>

مَتَى أَجْزِيهِ<sup>(١٤)</sup> حِلْمًا<sup>(١٥)</sup> مِنَ الْجَهْلِ يَنْدَمُ<sup>(١٦)</sup>

وَمَا كُلُّ هَادٍ<sup>(١٨)</sup> لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ

إِذَا حَلَلْتُ<sup>(١)</sup> مَكَانًا<sup>(٢)</sup> بَعْدَ صَاحِبِهِ

وَقَالَ مِنْ غَيْرِهَا<sup>(٥)</sup> [مِنَ الطَّوِيلِ]:

وَمَا مَنْزِلُ اللَّذَاتِ عِنْدِي بِمَنْزِلِ

[مِنْهَا]<sup>(٧)</sup> [مِنَ الطَّوِيلِ]:

إِذَا سَاءَ فِعْلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظَنُونُهُ

وَعَادَى مُجِيبِيهِ بِقَوْلِ عُدَاتِهِ

مِنْهَا<sup>(٩)</sup> [مِنَ الطَّوِيلِ]:

أَصَادِقُ<sup>(١٠)</sup> نَفْسِ الْمَرْءِ مِنْ قَبْلِ جِسْمِهِ

مِنْهَا<sup>(١٣)</sup> [مِنَ الطَّوِيلِ]:

وَأَحْلَمُ عَنْ خَلِيٍّ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ

مِنْهَا<sup>(١٧)</sup> [مِنَ الطَّوِيلِ]:

وَمَا كُلُّ هَادٍ<sup>(١٨)</sup> لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ

(١١) فِي رِطْنِ «مَنْ».

(١٢) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ص ٤٦٠ وَالْأَمْثَالُ

السَّائِرَةُ مِنْ شَعْرِ الْمَتَنَّبِيِّ ص ٦٠

وَالْأَمْثَالُ وَالْحَكْمُ ٤٨.

(١٣) «مِنْهَا» سَقَطَتْ مِنْ د، ط، و.

(١٤) فِي ب: «أُخْرَهُ».

(١٥) فِي د: «حِلْمًا» (صح).

(١٦) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ص ٤٦٠ وَالْأَمْثَالُ

السَّائِرَةُ مِنْ شَعْرِ الْمَتَنَّبِيِّ ص ٦٠

وَفِيهِمَا: «عَلَى الْجَهْلِ».

(١٧) «مِنْهَا» سَقَطَتْ مِنْ ط.

(١٨) فِي ب: «هَادٍ»؛ وَفِي ط: «نَادٍ».

(١٩) «لَهُ» سَقَطَتْ مِنْ د، وَثَبَّتْ فِي هَامِشِهَا

مُشَارًا إِلَيْهَا بِ «صَح».

(٢٠) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ص ٤٦٠ وَالْأَمْثَالُ =

(١) فِي د: «إِذَا حَلَلْتُ».

(٢) فِي ب: «مَكَانًا».

(٣) فِي د: «جَعَلْتُ».

(٤) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ص ٤٥٨.

(٥) فِي ب: «وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةٍ»؛ وَفِي د، و:

«وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةٍ». وَفِي ط: «وَقَوْلُهُ»

مَكَانَ «وَقَالَ مِنْ غَيْرِهَا».

(٦) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ص ٤٥٩، وَالْأَمْثَالُ

السَّائِرَةُ مِنْ شَعْرِ الْمَتَنَّبِيِّ ص ٦٠

وَالْأَمْثَالُ وَالْحَكْمُ ص ٣٨.

(٧) مِنْ ب، ط، و.

(٨) الْبَيْتَانِ فِي دِيْوَانِهِ ص ٤٥٩؛ ٤٦٠؛

وَالْأَمْثَالُ السَّائِرَةُ مِنْ شَعْرِ الْمَتَنَّبِيِّ ص

٦٠ وَالْأَمْثَالُ وَالْحَكْمُ ص ١١٨.

(٩) «مِنْهَا» سَقَطَتْ مِنْ ط.

(١٠) فِي ب: «أَصَادِفُ».

[منها] <sup>(١)</sup> [من الطويل]:

لِمَنْ تَطْلُبُ الدنْيَا إِذَا لَمْ تُرِدْ بِهَا

سُرُورَ مَحَبِّ أَوْ إِسَاءَةَ مَجْرِمٍ <sup>(٢)</sup>

[منها] <sup>(٣)</sup> [من الطويل]:

رَضِيْتُ بِمَا تَرْضَى بِهِ لِي مَحَبَّةٌ

وَقَدْتُ إِلَيْكَ النَّفْسَ قَوْذَ مَسْلَمٍ <sup>(٤)</sup>

وَقَالَ مِنْ قَصِيدٍ <sup>(٥)</sup> [من الخفيف]:

وَإِذَا الْجِلْمُ لَمْ يَكُنْ فِي طَبَاعٍ

لَمْ يُحَلِّمْ <sup>(٦)</sup> تَقَدَّمَ المِيلَادِ

وَإِذَا كَانَ فِي الْأَنْبَابِ خُلْفٌ

وَقَعَ الطَّيْشُ فِي صُدُورِ الصَّعَادِ <sup>(٧)</sup>

وَقَالَ مِنْ قَصِيدٍ <sup>(٨)</sup> [من الطويل]:

وَمَا الْخَيْلُ إِلَّا كَالصَّادِقِ قَلِيلَةٌ

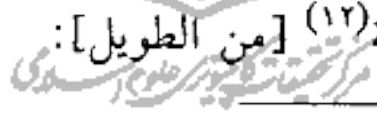
وَإِنْ كَثُرَتْ فِي عَيْنٍ مِنْ لَأَ يُجَرَّبُ <sup>(٩)</sup>

[منها] <sup>(١٠)</sup> [من الطويل]:

وَكَلَّ امْرِيٌّ يُؤَلِي الْجَمِيلَ مُحَبَّبٌ

وَكَلَّ مَكَانٍ يُثَبِّتُ الْعِزَّ طَيِّبٌ <sup>(١١)</sup>

منها، وأجاد إلى الغاية <sup>(١٢)</sup> [من الطويل]:



=السائرة من شعر المتنبي ص ٦٠.

لم يكن عن تقادم الميلاد؛ والأمثال  
السائرة من شعر المتنبي ص ٦١، ٦٢؛  
والأمثال والحكم ص ٤٨؛ وفيهما: «لم  
يُحَلِّمْ تقادم...».

(٨) في ط: «وقوله» مكان «وقال من قصيد».  
(٩) البيت في ديوانه ص ٤٦٧؛ والأمثال  
السائرة من شعر المتنبي ص ٦٢.

(١٠) من ب، د، و.  
(١١) «وكل امرئ... طيب» سقطت من ك،

وثبتت في هامشها. والبيت في ديوانه ص  
٤٦٨؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي

ص ٦٢؛ والأمثال والحكم ص ٥١.  
(١٢) «وأجاد إلى الغاية» سقطت من ب.

(١) من ب، د، و.

(٢) البيت في ديوانه ص ٤٦٢؛ وفيه:

«مساءة»؛ والأمثال السائرة في شعر

المتنبي ص ٦١؛ والأمثال والحكم ص  
٤٨.

(٣) من ب، د، ط، و.

(٤) في ب، ط، و: «المسلم». والبيت في

ديوانه ص ٤٦٢؛ وفيه: «المسلم».

(٥) في ط: «وقوله» مكان «وقال من قصيد».

(٦) في ب، د، ك: «لم يحكم».

(٧) «وقال من قصيد: «وإذا الحلم...»

الصعاد» سقطت من ب. والبيتان في

ديوانه ص ٤٦٤؛ وفيه: «... عن طباع

- وأظلم أهل الظلم<sup>(١)</sup> من بات حاسداً  
وقال من أخرى<sup>(٣)</sup> [من البسيط]:  
لا تَلَقَ دَهْرَكَ إِلَّا غَيْرَ مُكْتَرِبٍ<sup>(٤)</sup>  
فَمَا يُدِيمُ سُروراً مَا سُرِرْتَ بِهِ  
[منها]<sup>(٦)</sup> [من البسيط]:  
ما كُلُّ مَا يَتَمَنَّى المرءُ يُدْرِكُهُ  
منها<sup>(٩)</sup> [من البسيط]:  
رَأَيْتَكُمْ لَا يَصُونَ العِرْضَ جَارِكُمْ  
منها<sup>(١٢)</sup> [من البسيط]:  
جَزَاءُ كُلِّ قَرِيبٍ مِنْكُمْ مَلَلٌ<sup>(١٣)</sup>  
منها<sup>(١٥)</sup> [من البسيط]:  
وَتَغْضَبُونَ عَلَى مَنْ نَالَ رِفْدَكُمْ  
وقال من قصيد<sup>(١٧)</sup> [من الخفيف]:
- لِمَنْ بَاتَ فِي نَعْمَائِهِ يَتَقَلَّبُ<sup>(٢)</sup>  
مَا دَامَ يَصْحَبُ فِيهِ رَوْحَكَ البَدَنُ  
وَلَا يَرُدُّ عَلَيْكَ الفَائِتَ الحَزَنُ<sup>(٥)</sup> / ٤٧ أ  
تَجْرِي الرِّيحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي<sup>(٧)</sup> السُّفْنُ<sup>(٨)</sup>  
وَلَا يَدِرُّ<sup>(١٠)</sup> عَلَى مَرْعَاكُمُ اللَّيْنُ<sup>(١١)</sup>  
وَحَظُّ كُلِّ مُجِيبٍ مِنْكُمْ ضَعْفٌ<sup>(١٤)</sup>  
حَتَّى يُعَاقِبَهُ التَّنْغِيصُ والمِشْنُ<sup>(١٦)</sup>

السائرة من شعر المتنبي ص ٦٣؛  
والأمثال والحكم ص ٦٥؛ ونهاية  
الأرب ٣/١٠٧.

- (٩) «منها» سقطت من ب، ط.  
(١٠) في ك: «تدرّ»؛ وفي د، و: «يدور».  
(١١) البيت في ديوانه ص ٤٧٢.  
(١٢) «منها» سقطت من ب، د، ط، و.  
(١٣) في ب: «ملك»، وفي هامشها: «ملل».  
(١٤) في د: «ظعن». والبيت في ديوانه ص  
٤٧٢.  
(١٥) «منها» سقطت من ب، د، ط، و.  
(١٦) البيت في ديوانه ص ٤٧٢.  
(١٧) في ط: «قصيدة».

- (١) «الظلم» سقطت من ب، وثبتت في  
هامشها.  
(٢) البيت في ديوانه ص ٤٦٩؛ والأمثال  
السائرة من شعر المتنبي ص ٦٢؛  
والأمثال والحكم ص ١١٨.  
(٣) في ط: «من قصيدة».  
(٤) «إلا غير مكترِب» سقطت من ب.  
(٥) البيتان في ديوانه ص ٤٧١؛ وفيه:  
«سرور»؛ والأمثال السائرة من شعر  
المتنبي ص ٦٣؛ والأمثال والحكم ص  
١٤٨؛ وفيهما: «يدوم سرور»...  
(٦) من ب، د، و.  
(٧) في ط: «يشتهي».  
(٨) البيت في ديوانه ص ٤٧٢؛ والأمثال

ومرادُ النفوسِ أصغرُ<sup>(١)</sup> من أن تتعادى<sup>(٢)</sup> فيه وأن تثنائي<sup>(٣)</sup> وما أحلى ما قال بعده<sup>(٤)</sup> [من الخفيف]:

غَيْرَ أَنَّ الْفَتَى يُلَاقِي الْمَنَايَا  
وَلَوْ أَنَّ الْحَيَاةَ تَبْقَى لِحَيٍّ<sup>(٥)</sup>  
وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَوْتِ بَدًّا  
وَقَالَ مِنْ قَصِيدٍ<sup>(٦)</sup> [من الطويل]:

وَلَهُ سِرٌّ فِي عُلَاكَ وَإِنَّمَا  
وَقَالَ مِنْ أُخْرَى<sup>(٨)</sup> [من البسيط]:

لَوْلَا الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلَّهُمْ  
وَقَالَ مِنْ قَصِيدٍ<sup>(١٠)</sup> [من الوافر]:

وَمَنْ يَجِدِ الطَّرِيقَ إِلَى الْمَعَالِي  
وَمَا أَحْلَى مَا قَالَ بَعْدَهُ [من الوافر]:

وَلَمْ أَرِ فِي عَيْبِ النَّاسِ<sup>(١٣)</sup> شَيْئًا<sup>(١٤)</sup>  
كَنْقَصِ الْقَادِرِينَ عَلَى التَّمَامِ<sup>(١٥)</sup>

(١) في ط: «أهون».

(٢) في ب: «تتفادى»؛ وفي د، و: «تتعادى».

(٣) في د، و: «تثنائي». والبيت في ديوانه ص ٤٧٤.

(٤) «وما... بعده» سقطت من ط.

(٥) الأبيات في ديوانه ص ٤٧٤؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٦٣، ٦٤.

وفي نسخة مطبوعة بشرح عصام شعيتو: «روي: «أن تموت جباناً» والمثبت أصح».

(٦) في ط: «وله من قصيدة».

(٧) البيت في ديوانه ص ٤٧٥.

(٨) «من أخرى» سقطت من ط.

(٩) البيت في ديوانه ص ٤٩٠؛ والأمثال

السائرة من شعر المتنبي ص ٦٥؛

والأمثال والحكم ص ٤٩؛ وخاص

الخاص ص ١٤٧.

(١٠) «من قصيدة» سقطت من ط.

(١١) في ك: «تذري»؛ وفي و: «يلدري».

(١٢) البيت في ديوانه ص ٤٨٣؛ والأمثال

السائرة من شعر المتنبي ص ٦٦؛

وفيها: «ومن يجد... فلا يذر...».

(١٣) «الناس» سقطت من ب.

(١٤) في ط: «نقصاً».

(١٥) البيت في ديوانه ص ٤٨٣؛ والأمثال

السائرة من شعر المتنبي ص ٦٦؛

والأمثال والحكم ص ١١٩.

منها<sup>(١)</sup> [من الوافر]:

وَمَلَّنِي الْفَرَاشُ وَكَانَ جَنْبِي  
ومن اختراعاته المخرعة<sup>(٤)</sup> في هذه القصيدة<sup>(٥)</sup>، قوله [منها، و]<sup>(٦)</sup> يشير إلى  
حُمَى [أصابته و]<sup>(٧)</sup> كانت تَغْشَاهُ إِذَا أَقْبَلَ<sup>(٨)</sup> الليل [من الوافر]:

وزَائِرَتِي كَأَنَّ بِهَا حَيَاءَ  
بذلتُ لها المطارفَ والحشايا  
يضيئُ الجِلْدُ عن نفسي وعنها  
إذا ما فارقْتَنِي غَسَلْتَنِي  
كَأَنَّ الصُّبْحَ يَطْرُدُهَا فَتَجْرِي  
أَرَأَيْبُ<sup>(١٠)</sup> وَقَتَّهَا مِنْ غَيْرِ شَوْقٍ  
وَتَصْدُقُ وَعَدَّهَا وَالصَّدْقُ شَرٌّ<sup>(١١)</sup>  
فليسَ تزورُ إلا في الظلام  
فعافَتْها وباتت في عظامي<sup>(٩)</sup>  
فَتُوسِعُهُ بِأَنْوَاعِ السَّقَامِ  
كَأَنَّ عَاكِفَانَ عَلَى حَرَامٍ  
مَدَامُعُهَا بِأَزْبَعَةٍ سِجَامٍ  
مُرَأَيْبَةَ الْمَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ  
إِذَا أَلْقَاكَ فِي الْكُرْبِ الْعِظَامِ<sup>(١٢)</sup>

[منها]<sup>(١٣)</sup> [من الوافر]:

فَإِنْ أَمْرَضَ مَا مَرِضَ اضْطَبَّارِي  
وإن أحمُسمُ فما حُمَّ اعتزامي  
وإن أسلَمُ فما أبقي ولكن  
سَلِمْتُ<sup>(١٤)</sup> من الحُمَامِ إِلَى الْجِمَامِ<sup>(١٥)</sup>

وفيها: «ويصدق وعدها».

وَالسَّجَامُ: شديدة الانصباب. (اللسان

١٢/٢٨٠-٢٨١ (سجم)).

(١٣) من ب، د، و.

(١٤) «سلمت» سقطت من و، وثبتت في

هامشها مشاراً إليها بـ «صح».

(١٥) في ك: «من الجمام إلى الجمام».

والبيتان في ديوانه ص ٤٨٥؛ وفيه:

«من الجمام إلى الجمام».

والحُمَامُ: الحُمَى، والجِمَامُ: الموت.

(اللسان ١٢/١٥١، ١٥٥ (حم)).

(١) «منها» سقطت من ط.

(٢) في ط: «لقاءه».

(٣) البيت في ديوانه ص ٤٨٣؛ وفيه: «لقاءه»

مكان «فراقه».

(٤) في ب، ط: «المخترعة».

(٥) «في هذه القصيدة» سقطت من ط.

(٦)(٧) من ط.

(٨) في ط: «أتى».

(٩) في د، و: «عظام».

(١٠) في ب: «أراقَّت».

(١١) في ب: «مر».

(١٢) الأبيات في ديوانه ص ٤٨٤؛ والأمثال

السائرة من شعر المتنبي ص ٦٦

- وقال من قصيد<sup>(١)</sup> [من الطويل]:  
 وللشَّرِّ<sup>(٢)</sup> مَنِّي مَوْضِعٌ لَا يَنْأَلُهُ  
 منها [من الطويل]:  
 وَمَا الْعَيْشُ<sup>(٤)</sup> إِلَّا غِرَّةٌ وَطَمَاعَةٌ  
 منها<sup>(٧)</sup> [من الطويل]:  
 أَعَزُّ مَكَانٍ فِي الدُّنْيَا سَرْجُ<sup>(٨)</sup> سَابِحٍ  
 وَيَطْرِبُنِي مِنْ مَدِيحِهَا<sup>(١٠)</sup>، [قوله]<sup>(١١)</sup>:  
 تَجَاوَزَ قَدْرَ الْمَدْحِ حَتَّى كَأَنَّهُ  
 [منها]<sup>(١٣)</sup> [من الطويل]:  
 إِذَا نَلْتُ مِنْكَ الْوَدَّ فَالْمَالُ<sup>(١٤)</sup> هَيِّنٌ  
 وَمَا أَحْلَى مَا قَالَ بَعْدَهُ [من الطويل]:  
 وَمَا كُنْتُ لَوْلَا أَنْتَ إِلَّا مُهَاجِرًا  
 وقال من قصيد<sup>(١٧)</sup> [من الكامل]:
- ندِيمٌ وَلَا يُفْضِي إِلَيْهِ شَرَابُ<sup>(٣)</sup>  
 يُعَرِّضُ<sup>(٥)</sup> قَلْبُ نَفْسَهُ فَيُصَابُ<sup>(٦)</sup>  
 وَخَيْرُ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابُ<sup>(٩)</sup>  
 فِي كَافُورٍ [من الطويل]:  
 بِأَحْسَنَ مَا يُثْنَى عَلَيْهِ يُعَابُ<sup>(١٢)</sup>  
 وَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ التَّرَابِ تَرَابُ<sup>(١٥)</sup>  
 لَهُ كُلُّ يَوْمٍ بَلْدَةٌ وَصِحَابُ<sup>(١٦)</sup>

- (١) في ط: «وقوله» مكان «وقال من قصيد».  
 (٢) في ك: «وللشَّرِّ»، وفي هامشها: «صوابه: «وللشَّرِّ»».  
 (٣) البيت في ديوانه ص ٤٧٩؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٦٦.  
 (٤) في ب، د، ط، و: «العشق»؛ وفي ك: «العيش»، وفي هامشها: «العشق».  
 (٥) في ب، ط: «تعرض».  
 (٦) البيت في ديوانه ص ٤٧٩؛ والأمثال والحكم ص ٤٧؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٦٧؛ وفيهما: «العشق».  
 (٧) «منها» سقطت من ط.  
 (٨) في ط: «ظهر».  
 (٩) البيت في ديوانه ص ٤٧٩؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٦٧؛ وفيهما: «العشق».  
 (١٠) البيت في ديوانه ص ٤٨١؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٦٧.  
 (١١) البيت في ديوانه ص ٤٨١.  
 (١٢) «وقال من قصيد» سقطت من ط.  
 (١٣) البيت في ديوانه ص ٤٨١؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٦٧.  
 (١٤) البيت في ديوانه ص ٤٨١؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٦٧.  
 (١٥) البيت في ديوانه ص ٤٨١؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٦٧.  
 (١٦) البيت في ديوانه ص ٤٨١؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٦٧.  
 (١٧) «وقال من قصيد» سقطت من ط.

- تَصْفُو الحِياةَ لِجَاهِلٍ أَوْ غَافِلٍ<sup>(١)</sup>  
وقال من قصيد<sup>(٣)</sup> [من البسيط]:  
مَنْ اقْتَضَى بِسِوَى الهِنْدِيِّ حَاجَتَهُ  
[منها]<sup>(٥)</sup> [من البسيط]:  
وَلَمْ تَنْزَلْ قَلَّةُ الإِنصَافِ قَاطِعَةً  
[منها]<sup>(٧)</sup> [من البسيط]:  
وَلَا تَشْكُ إِلَى خَلْقِي فَتُشِمَّتَهُ<sup>(٨)</sup>  
وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ لِلنَّاسِ<sup>(١٠)</sup> تَكْتُمُهُ<sup>(١١)</sup>  
[منها] [من البسيط]:  
أَتَى الزَّمَانَ بَثْوَهُ فِي شَبِيبَتِهِ  
[منها]<sup>(١٤)</sup> [من البسيط]:  
سَبَحَانَ خَالِقِي نَفْسِي كَيْفَ لَذَّتْهَا  
فِي مَا<sup>(١٥)</sup> النُّفُوسُ تَرَاهُ غَايَةَ الأَلَمِ<sup>(١٦)</sup>
- (١) في ب: «غافل».  
(٢) «تصفو... يتوقع» سقطت من ط.  
والبيت في ديوانه ص ٤٩١؛ وفيه:  
«عما مضى فيها»؛ والأمثال السائرة من  
شعر المتنبي ص ٧١؛ وفيه: «عما مضى  
منها».  
(٣) في ط: «وقوله» مكان «وقوله من  
قصيد».  
(٤) البيت في ديوانه ص ٤٩٧.  
(٥) من ب، د، ط، و.  
(٦) في و: «حرم». والبيت في ديوانه ص  
٤٩٧؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي  
ص ٧٣؛ والأمثال والحكم ص ٥٠؛  
وفيها: «ذوي الرحم».  
(٧) من ب، د، و.  
(٨) في ب: «فتشمت به»؛ وفي ط:  
«فتشمتهم».  
(٩) في ب: «إلى الغربان».  
(١٠) في هـ ب: «للسر».  
(١١) في ط: «تستره».  
(١٢) البيت في ديوانه ص ٤٩٨؛ وفيه: «إلى  
الغربان»؛ و«تستره»؛ والأمثال السائرة  
من شعر المتنبي ص ٧٣؛ والأمثال  
والحكم ص ٥٠؛ وفيها: «لا  
تشكون»؛ و«تستره».  
(١٣) البيت في ديوانه ص ٤٩٨؛ وبلا نسبة في  
الأمثال والحكم ص ١٢٤.  
(١٤) من ب، د، و.  
(١٥) في ط: «فيما».  
(١٦) البيت في ديوانه ص ٤٩٨.



ومن أمثاله التي سارت في هجو كافور [قوله] <sup>(١)</sup> [من البسيط]:

العَبْدُ لَيْسَ لِحَرٍّ <sup>(٢)</sup> صَالِحٍ بِأَخٍ      لَوْ أَنَّهُ فِي ثِيَابِ الْحَرِّ <sup>(٣)</sup> مَوْلُودُ  
لا تشتري <sup>(٤)</sup> العبدَ إلا والعصا معه  
ما كنتُ أحسبُني أحيًا <sup>(٥)</sup> إلى زمنٍ  
مَنْ عَلَّمَ الْأَسْوَدَ الْمَخْصِيَّ مَكْرَمَةً  
إِنَّ الْعَبِيدَ لَأَنْجَاسٌ مَنَاقِيدُ  
يَسِيءُ بي <sup>(٦)</sup> فيه كَلْبٌ وَهُوَ مَحْمُودُ  
أَقْوَمُهُ الْبَيْضُ أَمْ آبَاؤُهُ الصَّيْدُ <sup>(٧)</sup>

ومن أمثاله [قوله] <sup>(٨)</sup> [من المتقارب]:

وَمَنْ <sup>(٩)</sup> جَهِلَتْ نَفْسُهُ قَدْرَهُ      رَأَى غَيْرَهُ مِثْلَهُ مَا لَا يَرَى <sup>(١٠)</sup>

ومن أنصافه التي سارت مثلاً <sup>(١١)</sup> [قوله] <sup>(١٢)</sup> [من الطويل]:

\* وَلَا بَدَأَ دُونَ الشَّهْدِ <sup>(١٣)</sup> مِنْ إِبْرِ النَّحْلِ <sup>(١٤)</sup> \*

وقال من قصيد [من الكامل]:

- (١) من ب، د، ط، و.  
(٢) في ب: «بحر».  
(٣) في ط، ك: «الخز».  
(٤) في ب: «لا تُشتر»؛ وهذا الأصح.  
(٥) في ط: «أبقى».  
(٦) في د: «لي».  
(٧) في ط: «السود». والأبيات في ديوانه ص ٥٠٧-٥٠٨؛ وفيه: «عبد» مكان «كلب»؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٦٩؛ والأمثال والحكم ص ١١٧.  
والمناكيد: ج منكود، وهو من كثر سؤاله وقلَّ خيرُه. (اللسان ٤٢٨/٣ (نكد))؛ والصَّيْدُ: ج الأصيد، وهو الذي يرفع رأسه كبراً كالملك. (اللسان ٢٦٢/٣ (صيد))؛ ويقصد بـ «الأسود المخصي» كافوراً، إذ كان عبداً مخصياً.  
وفي هامش ب: «قوله: «السود» في نسخة: «الصيد». (حاشية).  
(٨) من ب.  
(٩) في هـ و: «ومن» ن.  
(١٠) البيت في ديوانه ص ٥١٢؛ والأمثال والحكم ص ١١٩؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٧١.  
(١١) في ب، د، ط، و: «أمثالا».  
(١٢) من ب، د، و.  
(١٣) في و: «النحل» مشطوبة؛ وفي هامشها: «الشهد» صح.  
(١٤) الشطر في ديوانه ص ٥١٨؛ والأمثال والحكم ص ٤٩؛ والأمثال من شعر المتنبي ص ٧٤؛ وثمار القلوب ص ٥٠٧؛ وصدْرُه:  
\* تُرِيدِينَ لَقِيَانَ الْمَعَالِي رَخِيصَةً \*

قد كُنْتُ أَخْذَرُ بَيْنَهُمْ مِنْ قَبْلِهِ<sup>(١)</sup>  
 مِنْهَا<sup>(٤)</sup> [من الكامل]:

أَعْطَى الزَّمَانَ فَمَا قَبِلْتُ عَطَاءَهُ  
 وَقَالَ مِنْ قَصِيدِ<sup>(٧)</sup> [من الوافر]:

وَقَدْ يَتَقَارَبُ الْوُصُفَانِ<sup>(٨)</sup> جِدًّا  
 وَقَالَ مِنْ أُخْرَى<sup>(١٠)</sup> [من السريع]:

نَحْنُ بَنُو الْمُؤْتَى فَمَا بَالُنَا<sup>(١١)</sup>  
 تَبَخَّلُ أَيْدِينَا بِأَزْوَاجِنَا

لَوْ فَكَّرَ الْعَاشِقُ فِي مُنْتَهَى  
 يَمُوتُ رَاعِي الضَّانِ فِي جَهْلِهِ

وَعَايَةُ الْمُفْرِطِ فِي سِلْمِهِ  
 وَلَا<sup>(١٢)</sup> قَضَى حَاجَتَهُ<sup>(١٣)</sup> طَالِبُ

وَقَالَ مِنْ قَصِيدِ [من الوافر]:  
 إِذَا اشْتَبَكَتْ دُمُوعٌ فِي خَدُودِ

تَبَيَّنَ مَنْ بَكَى مِمَّنْ تَبَاكَى<sup>(١٥)</sup>  
 (١) فِي ب: «قَبْلَهُمْ»؛ وَفِي ط: «مِثْلُ ذَا».

(٢) فِي ب: «حَازِرًا».

(٣) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ص ٥٢٢؛ وَالْأَمْثَالُ السَّائِرَةُ مِنْ شِعْرِ الْمُنْتَبِي ص ٧٤.

(٤) «مِنْهَا» سَقَطَتْ مِنْ ط.

(٥) فِي ط: «بِي».

(٦) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ص ٥٢٣.

(٧) فِي ط: «قَصِيدَةٌ».

(٨) فِي ب: «يَتَقَارَبَانِ الْمَوْصُوفَانِ».

(٩) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ص ٥٤٢.

(١٠) فِي ط: «وَقَوْلُهُ» مَكَانَ «وَقَالَ مِنْ أُخْرَى».

(١١) فِي ب: «لَنَا».

(١٢) فِي ط: «فَلَا».

(١٣) فِي ب: «صَاحِبِهِ».

(١٤) الْأَبْيَاتُ فِي دِيْوَانِهِ ص ٥٥٧-٥٥٨؛ وَفِيهِ: «مَيْتَةُ جَالِينُوسِ...»؛ وَ«فَلَا قَضَى»؛ وَالْأَمْثَالُ السَّائِرَةُ مِنْ شِعْرِ الْمُنْتَبِي ص ٧٦-٧٧؛ وَفِيهِ: «مَيْتَةُ جَالِينُوسِ»؛ وَبِلا نِسْبَةَ فِي الْمُسْتَطْرَفِ ص ٦٠.

(١٥) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ص ٥٦٩؛ وَفِيهِ: «إِذَا اشْتَبَهَتْ...».

ولقد رأيتُ هنا، في هذا<sup>(١)</sup> القدر<sup>(٢)</sup> الذي أوردته من شعر أبي الطيّب من «إرسال المثل» ما تطيّب به الأذواق، وتجول به فرسان الإنشاء بالحرر<sup>(٣)</sup> من<sup>(٤)</sup> جياذ الأقلام في ميادين الأوراق؛ وعلى كل تقدير، فما لأبي الطيّب في حكمه وأمثاله مثل<sup>(٥)</sup>. وهنا نكتة لطيفة<sup>(٦)</sup>، وهي أن الشيخ<sup>(٧)</sup> صلاح الدين<sup>(٨)</sup> الصّفديّ، رحمه الله<sup>(٩)</sup>، كان مذهبه تقديم أبي الطيّب<sup>(١٠)</sup> على أبي تمام، وهو مذهب أبي العلاء المعريّ، فإنه سمى ديوانه بعد ما شرحه «معجز أحمد»؛ واتفق<sup>(١١)</sup> أن الشيخ<sup>(١٢)</sup> صلاح الدين<sup>(١٣)</sup> اجتمع بالشيخ جمال الدين بن نباتة<sup>(١٤)</sup> بالديار المصريّة، وذاكره في أبي الطيّب وأبي تمام، فوجده على مذهبه، واجتمعا بعد ذلك بالشيخ أثير الدين أبي<sup>(١٥)</sup> حيّان، وذاكره<sup>(١٦)</sup> في ذلك، فقدّم أبا تمام فلاماه<sup>(١٧)</sup> [على ذلك]<sup>(١٨)</sup> فقال: أنا لا أسمع لوماً في حبيب<sup>(١٩)</sup>. انتهى.

ومذهبي في ذلك<sup>(٢٠)</sup> كمذهب<sup>(٢١)</sup> الشيخ صلاح الدين<sup>(٢٢)</sup> والشيخ<sup>(٢٣)</sup> جمال الدين<sup>(٢٤)</sup>، وإن كان الشيخ أثير الدين ما سمع في حبيبه<sup>(٢٥)</sup> لوماً، وخالف من لاه فيه وقتئذ<sup>(٢٦)</sup>، فمن المستحيلات<sup>(٢٧)</sup> رجوع أبي بكر عن حبّ أحمد<sup>(٢٨)</sup> /.

١٤٨

- (١) «هذا» سقطت من و.  
(٢) «القدر» سقطت من ب.  
(٣) في د: «بالخمر».  
(٤) في ك: «في»، وكتب فوقها «من».  
(٥) في ب: «مثل»؛ وفي ط: «نظير».  
(٦) «الطيفة» سقطت من د.  
(٧) «الشيخ» سقطت من ط.  
(٨) «صلاح الدين» سقطت من ب.  
(٩) «رحمه الله» سقطت من ب، ط.  
(١٠) بعدها في ب، د، ط، و: «المتنبّي».  
(١١) في ط: «فاتفق».  
(١٢) «الشيخ» سقطت من ط.  
(١٣) في ب: «الشيخ الصّفدي».  
(١٤) في ب: «بالشيخ النباتيّ»؛ وفي ط: «بابن نباتة».  
(١٥) في د: «ابن».  
(١٦) في ك: «وذاكره».  
(١٧) في ب: «فلاقاه».  
(١٨) من ط.  
(١٩) يقصد «أبا تمام».  
(٢٠) «في ذلك» سقطت من ك، وثبتت في هامشها.  
(٢١) في ب، د، ط، و: «مذهب».  
(٢٢) في ب: «الشيخ صلاح الدين».  
(٢٣) في ط: «ومذهب الشيخ».  
(٢٤) في ب: «والشيخ النباتيّ».  
(٢٥) في ب: «حبيب».  
(٢٦) في و: «وقئذ» ن.  
(٢٧) في ط: «المستحيل».  
(٢٨) يقصد ابن حجّة بـ «أبي بكر» نفسه؛ وبـ =

وقد عنَّ لي أيضاً<sup>(١)</sup> أن أورد هنا ما سارت في الخافقين حكيمه وأمثاله، وانقاد أهل الذوق السليم إلى طاعته<sup>(٢)</sup> لما ورد عليهم<sup>(٣)</sup> مثاله، وهو تأليفي الذي وسمته بـ«تغريد الصادح»، وما ذاك إلا أن<sup>(٤)</sup> مولانا قاضي القضاة صدر الدين بن الأدمي، نور الله ضريحه، وجعل من الرحيق المختوم غبوقه وصبوحه<sup>(٥)</sup>، كان يقول: أود أن أنتزع من «الصادح والباغم»<sup>(٦)</sup> أرجوزةً مشتملة على أمثاله<sup>(٧)</sup> المرقصة [المرضية]<sup>(٨)</sup> وحكيمه البديعة<sup>(٩)</sup>، بشرط أن يكون البيت منسجماً مع الذي قبله و[الذي قبله مع]<sup>(١٠)</sup> الذي بعده، ولم يتيسر لي ذلك لصعوبة المسلك. انتهى.

ولما قدر الله<sup>(١١)</sup> ما قدره من الاختفاء بدمشق المحروسة<sup>(١٢)</sup> سنة ثلاث عشرة وثمانمئة، عند حلول ركاب<sup>(١٣)</sup> الملك الناصر بها، وأنا في خدمة مولانا<sup>(١٤)</sup> المقر الأشرف القاضي<sup>(١٥)</sup> الناصري<sup>(١٦)</sup> محمد بن البارزي الجهني الشافعي، صاحب دواوين الإنشاء الشريفة<sup>(١٧)</sup> بالمملكة<sup>(١٨)</sup> الإسلامية، عظم الله شأنه<sup>(١٩)</sup>، كان «الصادح والباغم» بين كتبه، فنظر فيه يوماً، وذكر قول قاضي القضاة صدر الدين، فرسم<sup>(٢٠)</sup> لي بذلك، فانتزعتُ له هذه الأرجوزة التي سارت غرر أمثالها، ولم يسمَح الزمان لمؤلف بمثالها، ومن سافر فيها نظره، وكان الذوق السليم رفيقه<sup>(٢١)</sup>، علم

= «أحمد» أبا الطيب المتنبّي. (١١) في ب: «سبحانه»؛ وفي ط، و:

«تعالى».

(١) «أيضاً» سقطت من ط.

(٢) في ط: «لطاقته».

(٣) في ب: «عليه».

(٤) في ط: «سيدنا و...».

(٥) في ب: «رحمه الله» مكان «نور...».

و«صبوحه».

(٦) «الصادح والباغم» هو أول نظم قصصي

على لسان الحيوان في الأدب العربي،

لمؤلفه ابن الهبارية.

(٧) في ط: «أمثلة».

(٨) من ب.

(٩) في ط: «وحكم بديعة».

(١٠) من ب.

(١٢) «المحروسة» سقطت من ب، ط.

(١٣) «ركاب» سقطت من ط.

(١٤) «مولانا» سقطت من ب، ط.

(١٥) «القاضي» سقطت من و، وثبتت في

هامشها مشاراً إليها بـ«صح».

(١٦) «الناصري» سقطت من ط.

(١٧) في ب، د، ط، و: «الشريف».

(١٨) في ب، د، ط، و: «بالممالك».

(١٩) سقطت من ط؛ وفي ب، د، و: «عظم

الله تعالى شأنه».

(٢٠) في ط: «ورسم».

(٢١) في د: «رفيقة».

أثما الأرجوزة التي (١) تضرب (٢) بها الأمثال على الحقيقة، وسميتها «تغريد» (٣) الصادح»، وصدرتها من نظمي أبياتٍ تقوم مقام الديباجة والخطبة، أولها (٤) [من الرجز]:

واختارنا للعالم إذ أدبنا  
فلا يخاطب (٦) كل من لا يشعر  
ومن يروم السحر في نظامه  
ليس لها في عضرنا مثال  
لأن فيها رأس مال الأديبا (٩)  
فكان (١٠) ذا من أكبر المصالح  
سكنت من أسماعه (١١) في قلبه  
لكنني خاطبت بالمعروف  
تجلب للسامع كل لذة  
بها إذا خاطبت (١٣) أزياب العلاء  
مقبولة من أحسن السجايا

السحمد لله الذي هدبنا  
فإن للآداب فضلا (٥) يذكرو  
يا مدعي الحكمة في كلامه  
خذ حكماً جميعها (٧) أمثال  
ألفها ابن حجة للنجبا (٨)  
واختارها من مفردات «الصادح»  
من كل بيت إن تمثلت به  
وقد تهجمت على الشريف  
وجئت من كلامه بنبذة  
وترفع الأديب إن تمثلا (١٢)  
من حكيم يتبعها (١٤) وصايا

«النجبا»: ترخيم «نجباء»، مفردتها النجيب، وهو الذكي؛ والصواب أن «النجبا» مقصور من الاسم الممدود «النجباء» للضرورة.

(٩) الأديبا: اسم مقصور من الاسم الممدود «الأديباء».

(١٠) في ب: «وكان».

(١١) في ب، د، ط، و: «سامعه».

(١٢) في ب: «أن يمثلا».

(١٣) في ب، د، ط، و: «خاطب».

(١٤) في ب، ط: «تبعها».

(١) «سارت غرر... التي» سقطت من و، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح»؛ و«الأرجوزة التي» سقطت من ط.

(٢) في ك، و: «يضرب».

(٣) في ط: «بتغريد...».

(٤) في ط: «هي».

(٥) في ك: «فضل».

(٦) في ب، ط، و: «تخاطب».

(٧) في ط: «وكّلها».

وفي هامش ط: «وكّلها» في نسخة:

«جميعها». (حاشية).

(٨) في نسخة مطبوعة بشرح عصام شعيتو:

مَنْ أَوَّلَ وَأَوْسَطَ وَأَخْرَجَ  
حَتَّى دَنَا الْبَعِيدُ لِلْقَرِيبِ  
وَانْسَجَمَتْ فِي جَمْعِهَا أَرْجُوزَةٌ  
وَكُلُّ مَنْ أَنْكَرَ مَا أَخْكَمَتْ فِي  
فَلْيَنْظُرِ الْأَصْلَ لِيَعْرِفَ السَّبَبَ  
أَوَّلُ مَا بَرَعْتُ<sup>(١)</sup> فِي اسْتِهْلَالِهِ  
هَذَا<sup>(٢)</sup> أَوَّلُ «الصَّادِحِ وَالْبَاغِمِ»<sup>(٤)</sup> [مَنْ الرَّجْزُ]:

أَلْعَيْشُ بِالرُّزْقِ وَبِالتَّقْدِيرِ  
وَمَا أَحْلَى مَا قَالَ بَعْدَهُ<sup>(٦)</sup> [مَنْ الرَّجْزُ]:

فِي النَّاسِ مَنْ تَسَعَّدَهُ الْأَقْدَارُ  
وَمَنْ هُنَا يَأْتِي هَذَا التَّأْلِيفَ جَمِيعَهُ عَلَى هَذَا النَّمطِ، وَمَا أَرَدْتُ بِهَذَا<sup>(٨)</sup> التَّنْبِيهَ إِلَّا  
يَقْظَةَ الْمَتَأَمَّلِ [مَنْ الرَّجْزُ]:

مَنْ عَرَفَ اللَّهَ أَزَالَ التُّهْمَةَ  
مَنْ أَنْكَرَ الْقَضَاءَ<sup>(٩)</sup> فَهُوَ مُشْرِكٌ  
وَنَحْنُ لَا نُشْرِكُ بِاللَّهِ وَلَا  
وَقَالَ كُلُّ فَعْلِهِ لِلْحِكْمَةِ  
إِنَّ الْقَضَاءَ بِالْعِبَادِ أَمْلَكُ  
نَقَطُ مَنْ رَحِمْتَهُ إِذْ نُبِتَلَى

١٧٧.

(١) فِي ب، ط: «يرغب».

(٢) الأرجوزة في ديوانه ورقة ١٧٥-٧٥ب،  
١٧٧؛ وفيه: «فضل»؛ و«فلا تخاطب»؛  
و«وكان»؛ و«من سامعه بقلبه»؛ و«خاطب  
أرباب»؛ وَالْبَيْتُ الْأَوَّلُ سَقَطَ مِنْ  
الديوان.

(٣) فِي ب: «فهذا»؛ وَفِي ط: «وهذا».

(٤) «هذا... الباغم» سَقَطَ مِنْ د.

(٥) الرَّجْزُ فِي دِيْوَانِ الصَّادِحِ وَالْبَاغِمِ ص ١٢؛  
وَفِيهِ: «والعيش»؛ وَدِيْوَانِ ابْنِ حِجَّةِ وَرَقَةَ

(٦) «وما... بعده» سَقَطَتْ مِنْ ط، وَ؛  
وَتَبِتَتْ فِي هـ وَ: «وما أحلى ما جاء بعده»  
صَح؛ وَفِي ب: «وما أحلى ما جاء  
بعده».

(٧) الرَّجْزُ فِي دِيْوَانِ الصَّادِحِ وَالْبَاغِمِ ص ١٩؛  
وَديْوَانِ ابْنِ حِجَّةِ وَرَقَةَ ١٧٧.

(٨) «بهذا» سَقَطَتْ مِنْ و، وَتَبِتَتْ فِي هَامِشِهَا  
مِشَاراً إِلَيْهَا بِ «صَح».

(٩) فِي ط: «القضا».

عازّ علينا وقبيحُ الذُّكْرِ<sup>(١)</sup>  
 وليسَ في العالمِ ظلمٌ جاري  
 وأسعدُ العالمِ عندَ اللهِ  
 ومن أغاثَ البائسَ الملهوفًا/  
 إنَّ العَظيمَ يدفعُ العَظيمَا  
 وإنَّ<sup>(٥)</sup> من خلّاتِ الكرامِ  
 وإنَّ من شَرَّائِطِ العُلُوِّ  
 قد قضتِ العقولُ أنَّ الشَّفَقَةَ  
 وقد علمتِ واللبيبُ يعلمُ  
 والمرءُ<sup>(٧)</sup> لا يدري متى<sup>(٨)</sup> يُمتَحَنُ  
 وإنَّ نَجَا اليَوْمِ فما يَنجو غداً  
 لا تغتريزُ بالحفظِ<sup>(١٠)</sup> والسَّلَامَةَ  
 والعمرُ مثلُ الكأسِ والدَّهْرُ القَدِيرُ<sup>(١١)</sup>  
 انظر أيها المتأمل، كيف أتبعْتُ<sup>(١٣)</sup> قوله: «فإنما الحياة كالمدامة» بقوله:  
 «والعمر<sup>(١٤)</sup> مثل الكأس» وإذا نظرتِ إلى آخر البيت الثاني<sup>(١٥)</sup>، رأيتِ الاتِّفاقَ<sup>(١٦)</sup>

أن يجعلَ<sup>(٢)</sup> الكفرَ مكانَ الشكرِ  
 إذ كانَ ما يجري بأمرِ<sup>(٣)</sup> الباري  
 من ساعدِ الناسَ بفضْلِ الجاهِ  
 أغاثَهُ اللهُ إذا ما خيفًا<sup>(٤)</sup>  
 كما الجسيمُ يحملُ الجسيما  
 رحمةً ذي البلاءِ والأسقامِ<sup>(٦)</sup>  
 العَطفُ في البؤسِ على العَدُوِّ  
 على الصديقِ والعَدُوِّ صدقُهُ  
 بالطبعِ لا يُرحمُ مَنْ لا يرحمُ  
 فإنَّهُ في دهرِهِ مُرْتَهَنُ  
 لا يأمَنُ الآفاتِ إلا بالردى<sup>(٩)</sup>  
 فإنما الحياةُ كالمدامةِ  
 والصفوُ لا بدُّ له من الكَدْرِ<sup>(١٢)</sup>  
 انظر أيها المتأمل، كيف أتبعْتُ<sup>(١٣)</sup> قوله: «فإنما الحياة كالمدامة» بقوله:  
 «والعمر<sup>(١٤)</sup> مثل الكأس» وإذا نظرتِ إلى آخر البيت الثاني<sup>(١٥)</sup>، رأيتِ الاتِّفاقَ<sup>(١٦)</sup>

(١) في ب، د، ط، و: «ذكر».

(٢) في ط، و: «نجعل».

(٣) في و: كلمة مشطوبة؛ وفي هامشها: «بأمر» صح.

(٤) في ك: «ما خيفاً»، وفي هامشها: «أخيفاً»؛ وفي ب، د، ط: «أخيفاً».

(٥) في ط: «فإن».

(٦) في ب، د: «والسقام».

(٧) في ط: «فالمرء».

(٨) في ب: «بمن».

(٩) في ط: «ذو الردى».

(١٠) في ب، د، ك، و: «بالخفض».

(١١) في ب، د، ك، و: «القدر».

(١٢) الأرجوزة في ديوانه ورقة ١٧٧-٧٧ب؛ وفيه: «ذكر أن نجعل»؛ و«إذا أخيفاً»؛

و«بالخفض»؛ و«القدر».

(١٣) «أتبعْتُ» سقطت من ك، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «ص».

(١٤) في ط: «فالعمر».

(١٥) «الثاني» سقطت من ط.

(١٦) في ب: «الانتقال».

العجيب، [منها]<sup>(١)</sup> [من الرجز]:

وكل إنسان فلا بد له  
 جهد البلاء صحبة الأضداد  
 أعظم ما يلقي الفتى من جهد  
 فإئما الرجال بالإخوان  
 لا يحقر الصحبة<sup>(٣)</sup> إلا جاهل  
 صحبة يوم نَسَب قَريب  
 وموجب الصداقة المساعده  
 لا سيما في الثوب الشدائد  
 فالمرء يحيى أبدا أخاه  
 وإن من عاشر قوما يؤما  
 وإن من حارب من لا يقوى  
 فحارب الأتقاء والأقراة  
 وأقنع إذا حاربت بالسلامة  
 فالتاجر الكيس في التجارة  
 يجهد في تحصيل رأس ماله  
 وإن رأيت النضر قد لآخ لك  
 وأسبق إلى الأجود<sup>(٨)</sup> سبق الناقد  
 وأتتهز الفرصة إن الفرصة

من صاحب يحمِل ما أثقله  
 فإئها كئي على الفؤاد  
 أن يُبتلى في جنسه<sup>(٢)</sup> بالضد  
 واليد بالساعد والبنان  
 أو مائت<sup>(٤)</sup> عن الرشاد غافل  
 وذمة يحفظها السلب  
 ومقتضى المودة المعاضدة  
 والمحن العظيمة الأوابد  
 وهو إذا ما<sup>(٥)</sup> غد من أعداه  
 ينصُرهم ولا يخاف لوما  
 بحربه<sup>(٦)</sup> جر إليه البلى  
 فالمرء لا يحارب السلطانا  
 وأخذر فعلا توجب<sup>(٧)</sup> الندامة  
 من خاف في متجره الخسارة  
 ثم يروم الربح باختياله  
 فلا تقصر واختر أن تهلكا  
 فسبقك الخصم من المكائد  
 تصير إن لم تنهزها غصه

(١) في د: «بحربه» (ح)؛ وفي ط:

«لحربه»؛ وفي و: «بجربه».

(٢) في ب: «يوجب».

(٣) في ب: «الأجرد».

(١) من ط.

(٢) في د: «حبه» (ح).

(٣) في د: «الصحبة» (ح).

(٤) في ط: «مارق».

(٥) في ك: «ما إذا».



عنه التَّوَقِّي واستهانَ فَهَبَكَ  
 لم يَحْفَظُوهُ في لقاءِ الخضمِ  
 يُخَذَلُ حينَ يَشْهَدُ الحُرُوبَا<sup>(٢)</sup>  
 كلاً ولا يَحْمُونَ مَنْ أَجَاعَهُمْ  
 مَنْ غَرَّهُ السَّلْمُ فأقْصَى الجُنْدَا  
 لا خَيْرَ في عَزْمِ بغيرِ حَزْمِ  
 والصَّبْرِ لا في سُرْعَةِ المِزَاوَلَةِ  
 ما غلبَ الأيَّامَ إلا الصَّابِرُ  
 وقسوةَ تَظْهَرُ بَعْدَ ضَعْفِ  
 رَوْحِ بلا كَدٍّ ولا التَّمَّاسِ<sup>(٥)</sup>  
 وناجِدِ بادٍ ودَمْعِ<sup>(٦)</sup> مُنْسَفِكِ<sup>(٧)</sup>  
 ما لم يُنَلْ<sup>(٩)</sup> بالحِزْمِ والتَّعَنِّي  
 وأقْبَحَ الحَيْرَةَ والتَّبَلُّدَا  
 خَطْبٌ تَلَقَّاهُ بِصَبْرِ وثِقَةٍ  
 فَنَمَّ أحوالِ الرُّجَالِ تَخْتَلِفُ  
 فأصْبِرُ الآنَ لهذِي المِخَنِ  
 والموتُ أخلَى مِنْ حَيَاةٍ مُرَّةً

كم نَظَرَ<sup>(١)</sup> الغالبُ يوماً فَتَرَكَ  
 ومن أضعافِ جُنْدَةٍ في السَّلْمِ  
 وإنَّ مَنْ لا يَحْفَظُ القُلُوبَا  
 والجُنْدُ لا يَزْعُونَ مَنْ أضعافَهُمْ  
 وأضعفُ الملوِكِ طرّاً عَقْدَا  
 والحَزْمُ والتَّدْبِيرُ رَوْحُ العَزْمِ  
 والحَزْمُ كُلُّ الحَزْمِ في المِطَاوَلَةِ  
 وفي الخطوبِ تَظْهَرُ الجواهرُ  
 لا تَيَأَسَنَّ<sup>(٣)</sup> مَنْ فَرَجَ<sup>(٤)</sup> ولُطِفِ  
 فربُّما جَاءَكَ بَعْدَ اليَّاسِ  
 في لمحَّةِ الطَّرْفِ بُكاً وضِحِكِ  
 يُنالُ<sup>(٨)</sup> بالرَّفَقِ وبالسَّائِي  
 ما أَحْسَنَ الثِّباتِ والتَّجَلُّدَا  
 ليسَ الفتى إلا الذي إنَّ<sup>(١٠)</sup> طَرَفَهُ  
 إذا<sup>(١١)</sup> الرزايا أقبلتْ ولم تقفِ  
 فكم<sup>(١٢)</sup> لقيتُ<sup>(١٣)</sup> لذَّةً في زَمَنِي  
 فالموتُ لا يَكُونُ إلا مَرَّةً

(١) في ب، د، و: «بطر»؛ وفي ك: «نظر  
 ع»، وفي هامشها: «بطر» ع.

(٢) في د: «الحروب» (صح).

(٣) في ب: «تبشش».

(٤) في د، و: «فرح».

(٥) في ب: «إلباس».

(٦) في د: «وناجد بادٍ ودَمْع...».

(٧) في ب، ط: «بنسفك».

(٨) في ب، د، ط: «تُنال».

(٩) في ب، د، ط: «تُنل».

(١٠) «إن» سقطت من ك، وثبتت في هامشها  
 مشاراً إليها بـ «صح».

(١١) في د: «إذ».

(١٢) في ط: «وكم».

(١٣) في و: «لقيت».

إِنِّي مِنَ الْمَوْتِ عَلَى يَقِينٍ  
صَبْرًا عَلَى أَهْوَالِهَا وَلَا ضَجْرُ  
لَا يَجْزَعُ<sup>(٢)</sup> الْحَرُّ مِنَ الْمَصَائِبِ  
فَالْحَرُّ لِلْعَبْءِ الثَّقِيلِ يَحْمِلُ  
لِكُلِّ شَيْءٍ مِدَّةً وَتَنْقِضِي/  
قَدْ صَدَقَ الْقَائِلُ فِي الْكَلَامِ  
لَا خَيْرَ فِي جَسَامَةِ الْجِسَامِ<sup>(٥)</sup>  
فَالْخَيْلُ لِلْحَرْبِ وَاللِّجْمَالُ  
لَا تَحْتَقِرُ قَطُّ<sup>(٨)</sup> صَغِيرًا مُحْتَقِرُ  
لَا تُخْرِجُ<sup>(١٠)</sup> الْخِصْمَ فِي إِخْرَاجِهِ  
لَا تَطْلُبُ الْغَائِبَ<sup>(١٢)</sup> بِاللِّجَاجِ<sup>(١٣)</sup>  
فَعَاجِزٌ مَنْ تَرَكَ الْمُؤْجُودًا  
وَقَتَّشِيَ الْأُمُورَ عَنْ أَسْرَارِهَا  
لَزِمْتَ لِلْجَهْلِ قَبِيحَ<sup>(١٦)</sup> الظَّاهِرِ<sup>(١٧)</sup>  
لَيْسَ يُضِيرُ<sup>(١٨)</sup> الْبَدْرَ فِي سَنَاهُ

فَأَجْهَدُ الْآنَ لِمَا<sup>(١)</sup> يَقِينِي  
وَرُبَّمَا فَازَ الْفَتَى إِذَا صَبَرَ  
كَلًّا وَلَا يَخْضَعُ لِلتَّنَائِبِ  
وَالصَّبْرُ عِنْدَ النَّائِبَاتِ أَجْمَلُ<sup>(٣)</sup>  
مَا غَلَبَ الْأَيَّامَ إِلَّا مَنْ رَضِيَ ١٤٩  
لَيْسَ التُّهَى بِعِظَمِ الْعِظَامِ<sup>(٤)</sup>  
بَلْ هِيَ<sup>(٦)</sup> فِي الْعُقُولِ وَالْأَفْهَامِ  
وَالْإِبْلُ لِلْحَمْلِ وَلِلتَّرْحَالِ<sup>(٧)</sup>  
فَرُبَّمَا أَسَأَلَتِ النَّفْسَ<sup>(٩)</sup> الْإِبْرُ  
جَمِيعُ مَا يُكْرَهُ<sup>(١١)</sup> مِنْ لَجَاجِهِ  
وَكَبْنٌ إِذَا كُوبِتَ ذَا إِنْضَاجِ  
طَمَاعَةٌ وَطَلَبُ الْمَفْقُودَا  
كَمْ نَكْبَةٌ<sup>(١٤)</sup> جَاءَتْكَ مِنْ<sup>(١٥)</sup> إِظْهَارِهَا  
وَمَا نَظَرْتَ حَسَنَ السَّرَائِرِ  
أَنَّ الضَّرِيرَ قَطُّ لَا يَرَاهُ

- (١) فِي ب: «لَمَّا» مَصْحُوحَةٌ عَنْ «عَلَى».  
(٢) فِي هـ و: «يَجْزَعُ» ن.  
(٣) فِي ط: «يَجْمَلُ».  
(٤) فِي ب: «الْعِظَائِمُ»؛ وَفِي هَامِشِهَا: «الْعِظَامُ».  
(٥) فِي ب: «الْجِسَامُ» مَصْحُوحَةٌ عَنْ «الْجِسِيمُ»، وَفِي هَامِشِهَا: «الْجِسَامُ»؛ وَفِي ط: «الْأَجْسَامُ».  
(٦) فِي ط: «هُوَ».  
(٧) فِي د: «وَالتَّرْحَالِ».  
(٨) فِي ط: «شَيْئًا».  
(٩) فِي ط: «الْدَّمُ».  
(١٠) فِي ب: «يُحْرَجُ»؛ وَفِي ك: «تُحْرَجُ» (\*ح).  
(١١) فِي ب، د، ط، و: «تُكْرَهُ».  
(١٢) فِي ب: «الْغَائِبَاتُ»؛ وَفِي ط: «الْغَائِبَاتُ».  
(١٣) فِي ب: «لِلْجَاجِ».  
(١٤) فِي ب، ط: «نَكْبَةٌ».  
(١٥) فِي ط: «مَعَ».  
(١٦) فِي ب: «لِلْجَمِيلِ قَبِيحٌ».  
(١٧) فِي و: «الظَّاهِرِي».  
(١٨) فِي ب: «يُضِيرُ»؛ وَفِي ط: «يُضِرُّ».

كَمْ حِكْمَةٌ ضَجَّتْ<sup>(١)</sup> بِهَا الْمُحَافِلُ<sup>(٢)</sup>  
 وَيُغْفَلُونَ عَنْ خَفِيِّ الْحِكْمَةِ  
 كَمْ حَسَنٍ ظَاهِرُهُ قَبِيحٌ  
 وَالْحَقُّ قَدْ تَعَلَّمَهُ ثَقِيلٌ  
 وَالْعَاقِلُ<sup>(٦)</sup> الْكَافِي مِنْ<sup>(٧)</sup> الرِّجَالِ  
 إِنَّ الْعَدُوَّ قَوْلُهُ مَرْدُودٌ  
 لَا تُقْبَلُ الدَّعْوَى بِغَيْرِ شَاهِدٍ  
 أَيُؤْخَذُ الْبَرِيءُ بِالسَّقِيمِ  
 كَذَاكَ مَنْ يَسْتَنْصِحُ الْأَعَادِي  
 إِنَّ أَقْلَ<sup>(١٠)</sup> مَنْ تَرَى<sup>(١١)</sup> أَذْهَانَا  
 فَأَذْفَعُ إِسَاءَاتِ<sup>(١٢)</sup> الْعِدَى بِالْحُسْنَى  
 وَلِلرِّجَالِ فَأَعْلَمَنْ مَكَانَهُ  
 لِرُكْنَانٍ فِي صَفَيْنِ كَانَ الْأَمْرُ  
 وَالنَّدْبُ<sup>(١٦)</sup> لَا يَخْضَعُ لِلشَّدَائِدِ  
 فَرَقَّعَ الْخَرْقَ بِلَطْفٍ وَاجْتَهَدَ  
 فَهَكَذَا الْحَازِمُ إِذْ يَكِيدُ

مَلِيحَةٌ<sup>(٣)</sup> وَأَثَّتَ عَنْهَا غَافِلٌ  
 وَلَوْ رَأَوْهَا لَأَزَالُوا التُّهْمَةَ<sup>(٤)</sup>  
 وَسَمِجَ عُنْوَانُهُ<sup>(٥)</sup> مَلِيحٌ  
 يَا بَاءَهُ إِلَّا تَفَرُّ قَلِيلٌ  
 لَا يَنْشَنِي بِزُخْرَفِ<sup>(٨)</sup> الْمَقَالِ  
 وَقَلَّمَا يُصَدِّقُ الْحَسُودُ  
 لَا سِيَّمَا مَا<sup>(٩)</sup> كَانَ مِنْ مُعَانِدِ  
 وَالرَّجُلُ الْمُحْسَنُ بِاللَّئِيمِ  
 يُرْدُونَهُ بِالْفُغْشِ وَالْفَسَادِ  
 مَنْ حَسَبَ الْإِسَاءَةَ الْإِحْسَانَا  
 وَلَا تَخَلَّ يُسْرَاكَ مِثْلَ الْيُمْنَى  
 وَخَدَعُ مِنْكَرَةً شَدَائِدُ  
 لَمْ يَبِجْ<sup>(١٣)</sup> أَهْلَ الشَّامِ<sup>(١٤)</sup> إِلَّا الْمَكْرُ<sup>(١٥)</sup>  
 قَطُّ وَلَا يَغْتَاظُ بِالْمَكَايِدِ  
 وَامْكُرْ إِذَا لَمْ يَنْفَعِ الصَّدْقُ وَكَيْدُ  
 يَبْلُغُ فِي الْأَعْدَاءِ مَا يَسْرِيدُ

(١) في ط: «أضحت».

(٢) في ك: «المحافل» (صح).

(٣) في ط: «نافقة».

(٤) في ب: «تهمة».

(٥) في و: «عنوا به».

(٦) في ط: «فالعاقل».

(٧) في ط: «الكامل في».

(٨) في ط: «لزخرف».

(٩) في ط: «إن».

(١٠) في ط: «أكل».

(١١) في د: «ما نرى».

(١٢) في ب، ط: «إساءة».

(١٣) في هـ و: «لم ينجي».

(١٤) في هـ و: «للشام».

(١٥) سقطت من و، وثبتت في هامشها؛

وسقطت من الديوان.

(١٦) في ط: «فالندب».

وغيره مختضب الأظافر  
 ولو يفتل ولديه وعزسه  
 لم يعتد إلا صلاح نفسه  
 وجدته كمن يرتي أسدا  
 وليس في الأصل<sup>(٣)</sup> الدنيء<sup>(٤)</sup> نصر  
 ضد الذي في طبعه ما أنصفه  
 ويؤثر الأزدال والأندال<sup>(٥)</sup>  
 ما ظهرت بينكم الأشرار<sup>(٦)</sup>  
 والعرق دساس<sup>(٧)</sup> إذا أطيعا  
 ولا زكا من مجده حديث  
 ويدركون<sup>(٩)</sup> وطرا من بغيا<sup>(١٠)</sup>  
 تبلغ من كان له فيها قدم  
 في طيها وكرمت أسلافه  
 وبرعت في أصله حسن الشيم  
 ما بان للعقول فضل العالم  
 فذاك من يكفره فقد ظلم

وهو بريء منهم في الظاهر  
 والشهم من يصلح أمر نفسه  
 فإن من يقصد قلع ضرره  
 وإن من خص<sup>(١)</sup> اللثيم بالندی  
 وليس في الطبع<sup>(٢)</sup> اللثيم شكر  
 وإن من ألزمه وكلفه  
 كذاك من يصطنع الجهالا  
 لو أنكم أفاضل أحرار  
 إن الأصول تجذب الفروع  
 ما طاب فرع أصله خبيث  
 قد يبلغون<sup>(٨)</sup> رتبا في الدنيا  
 لكثهم لا يبلغون في الكرم  
 وكل من تماثلت<sup>(١١)</sup> أطرافه<sup>(١٢)</sup>  
 كان خليقا بالعلاء والكرم<sup>(١٣)</sup>  
 لولا بنو آدم بين العالم  
 فواحد<sup>(١٤)</sup> يعطيك جودا<sup>(١٥)</sup> وكرم

٣٨٦؛ والعلل المتناهية لابن الجوزي ٢/

١٢٧.

(٨) في ط: «يدركون».

(٩) في ط: «ويبلغون».

(١٠) في ب، د، و: «نعمي»؛ وفي ك: «نعمي».

(١١) في ط: «تمايلت».

(١٢) في ب: «أعطافه».

(١٣) في ب، ط: «بالعلاء وبالكرم».

(١٤) في د: «فواحد».

(١٥) في ب، ك: «جودا»؛ وفي ط: «فضلا».

(١) في د: «حصن».

(٢) في ط: «طبع».

(٣) في ب: «الطبع»؛ وفي ط: «أصل».

(٤) في ط: «الدنيء»؛ وفي ك: «الدنيء»، وفي

هامشها: «صوابه: «الدنيء»».

(٥) في د، ط، ك، و: «والأندالا».

(٦) في د، و: «الأشرار».

(٧) «إن العرق دساس» حديث نبوي، وهو في

تذكرة الموضوعات للفتني ص ١٢٧؛

وتذكرة الموضوعات لابن القيسراني ص

وَوَاحِدٌ يُعْطِيكَ لِلْمُصَانَعَةِ  
لَا تَشْرَهَنْ إِلَى حُطَامٍ عَاجِلٍ  
وَبِثْسَتِ الْعَادَةُ فَأَخَذَتْهَا<sup>(٢)</sup> الشَّرُّ  
فَلَيْسَ مِنْ عَقْلِ الْفَتَى وَكَرَمِهِ<sup>(٣)</sup>  
فَسَالِبِغِي ذَاةً مَا لَهُ ذَوَاءُ  
وَالْبَغْيُ فَاخْذِرْهُ شَدِيدُ<sup>(٥)</sup> الْمَرْبِيعِ<sup>(٦)</sup>  
وَالغَدْرُ بِالْعَهْدِ قَبِيحٌ جِدًّا  
عِنْدَ تَمَامِ الْمَرْءِ<sup>(٨)</sup> يَبْدُو نَقْصُهُ  
وَرُبَّمَا ضَرَّكَ بَعْضُ مَا لَكَ  
فَالْمَرْءُ يَفْقِدِي نَفْسَهُ بِوَقْفِهِ  
لَا تَعْطِينَ شَيْئًا بِغَيْرِ فَائِدَةٍ

أَوْ حَاجَةً لَهُ إِلَيْكَ وَاقِعَةً<sup>(١)</sup>  
كَمْ أَكَلْتَهُ أَوْذَتْ بِنَفْسِ الْآكِلِ  
وَقَسْنَا بِمَا رَأَيْتَهُ مَا لَمْ تَرَ  
إِفْسَادُ شَخْصٍ كَامِلٍ لِقَرْمَةٍ<sup>(٤)</sup>  
لَيْسَ لِمَلِكٍ مَعَهُ بَقَاءُ  
وَالْعُجْبُ فَاتْرُكْهُ شَدِيدُ الْمَضْرَعِ  
شَرُّ الْوَرَى مَنْ لَيْسَ يَرْعَى عَهْدًا<sup>(٧)</sup>  
وَرُبَّمَا ضَرَّ الْحَرِيصَ حَرْصُهُ  
وَسَاءَ كَ الْمَحْسِينُ مِنْ رِجَالِكَا<sup>(٩)</sup>  
عَسَاءُ أَنْ يَنْجُو بِهِ مِنْ أُسْرَةٍ<sup>(١٠)</sup>  
فَلِئْتَهَا مِنَ السُّجَايَا الْفَاسِدَةِ<sup>(١١)</sup>



جری علیہ؛ و«الربح باحتماله»؛  
و«الأجواد»؛ و«كم بطر»؛ و«تنال»؛  
و«وتنل»؛ و«بأعظم العظام»؛  
و«الأجسام»؛ و«لا تخرج»؛ و«تكره»؛  
و«ليس يضر»؛ و«ظاهرة قبيحة»؛  
و«مليحة»؛ و«لا ينثني من حرف  
المقال»؛ و«إن قل من تراه ذا إهانة»؛  
و«فادفع إساءة»؛ و«وليس في طبع»؛  
و«الجهالة» مكان «الجهالة»؛ و«كان  
حليفاً»؛ و«ونزعت في أصو من شيم»؛  
و«فاحذره»؛ و«في طبعه ما أنصفه»  
سقطت من الديوان؛ و«يؤثر الأردال  
والأنذال» سقطت من الديوان؛ و«ما  
ظهرت بينكم الأسرار» سقطت من  
الديوان؛ و«كرمت أسلافه» سقطت من  
الديوان؛ و«إن الفصول... فيها قدم» =

(١) في و: «طائفة».  
(٢) في ط: «واحذر أخي يا فتى من...»  
(٣) في ط: «أو كرمه».  
(٤) في ب: «لمغرمه».  
(٥) في ك: «شديد» وفي هامشها: «وخيم  
ش»؛ وفي ب، د، ط، و: «وخيم».  
(٦) في ب، د، ط: «المرتبع».  
(٧) في د: «العهدا».  
(٨) في ط: «الأمر».  
(٩) في ب: «فعالكا»، وفي هامشها:  
«رجالكا».  
(١٠) بعدها في ط: «تمت وختمها...».  
(١١) بعدها في ط: «هذا الذي ألفتة...».  
والأرجوزة في ديوانه ورقة ٧٥ب-١٧٨؛  
وفيه: «أو سائق»؛ و«قوماً قوماً»؛ و«أخاه  
أبداً»؛ و«إذا ما عدا من العدا»؛ و«لحربه

ب٤٩

تمت وختمها المصتف<sup>(١)</sup>، رحمه الله<sup>(٢)</sup>، بقوله [من الرجز]:

هَذَا الَّذِي أَلْفُتُّهُ وَاخْتَرْتُهُ  
وَحُرْمَةَ الْآدَابِ يَسَا أَهْلَ الْآدَبِ  
قُلْنَا جَمِيعاً إِذْ سَمِعْنَا رَجْزَهُ  
مِنْ كُلِّ بَيْتٍ شَطْرُهُ قَصِيدُ  
وَرَحْمَةٌ<sup>(٥)</sup> اللَّهُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ  
ثَمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دَائِمًا

مَنْ رَجَزِ الشَّرِيفِ وَأَنْتَخِبْتُهُ  
إِنَّ الشَّرِيفَ قَدْ أَتَانَا بِالْعَجَبِ  
كَمْ قَدْ أَتَى مُحَمَّدٌ<sup>(٣)</sup> بِمُعْجِزَةٍ  
فَكُلُّنَا<sup>(٤)</sup> لِبَيْتِهِ عَبِيدُ  
خَاتِمَةٌ مَعَ الْهَيْبَاتِ الْوَافِرَةِ  
عَلَى الَّذِي لِلرُّسُلِ جَاءَ خَاتِمًا<sup>(٦)</sup>

انتهى ما أوردته من أمثال أبي الطيب<sup>(٧)</sup> وأمثال «الصادح والباغم»، ولم أقصد بذلك إلا أخذ ما يحتاج إليه المتأدب من<sup>(٨)</sup> إرسال المثل على اختلاف<sup>(٩)</sup> أنواعه، خصوصاً أهل الإنشاء، فإنه حلبة جولاينهم، وعُدّة<sup>(١٠)</sup> فرسانهم. انتهى<sup>(١١)</sup>.

وبيت الشيخ صفى الدين<sup>(١٢)</sup> الحلبي<sup>(١٣)</sup>، الذي نظمته<sup>(١٤)</sup> في بديعته من هذا النوع<sup>(١٥)</sup> [هو قوله]<sup>(١٦)</sup>:

- سقطت من الديوان؛ و«فالبغي»...  
الفاصلة سقطت من الديوان.  
والمائق: الهالك حمقاً وغبابة. (اللسان ٣٥٠/١٠ (موق))؛ والناجد: هو السرّ الذي يلي الناب. (اللسان ٥١٣/٣ (نجد))؛ والنذب: الخفيف في الحاجة، سريع، ظريف، نجيب. (اللسان ٧٥٤/١ (ندب))؛ والقَرَم: شدّة الرغبة والشهوة. (اللسان ٤٧٣/١٢ (قرم)).
- (١) في ب، ط، و: «شيخنا».  
(٢) في د: «رحمه الله تعالى»؛ وفي و: «فسح الله في أجله».  
(٣) يقصد «ابن الهبارية».  
(٤) في ط: «وكلنا».
- (٥) في ط: «فرحمة».  
(٦) الأرجوزة في ديوانه ورقة ١٧٨؛ وهذا الذي... بالعجب سقط من الديوان.  
(٧) في ط: «أبي الطيب المتنبي».  
(٨) في ط: «المتأدب إليه في».  
(٩) «اختلاف» سقطت من ط.  
(١٠) في ط: «وعمدة».  
(١١) «انتهى» سقطت من ب، د، ط، و.  
(١٢) «صفى الدين» سقطت من ب.  
(١٣) «الحلبي» سقطت من د، ط؛ وبعده في و: «رحمه الله تعالى».  
(١٤) «الذي نظمته» سقطت من ب، ط.  
(١٥) «من هذا النوع» سقطت من ط.  
(١٦) من ب.

رَجَوْتُكُمْ نُصَحَاءَ فِي الشَّدَائِدِ لِي لِيُضْعِفَ رُشْدِي وَأَسْتَسْمِنْتُ ذَا وَرَمٍ (١)  
 فقوله: «وَأَسْتَسْمِنْتُ» (٢) ذَا وَرَمٍ (٣) مِنَ الْأَمْثَالِ السَّائِرَةِ.

وَلَمْ يَنْظَمْ (٤) الْعَمِيَانِ فِي بَدِيعِيَّتِهِمْ هَذَا النَّوعِ (٥).

وَبَيْتِ الشَّيْخِ عَزِّ الدِّينِ (٦) الْمُوصَلِيِّ (٧)، رَحِمَهُ اللَّهُ (٨)، فِي بَدِيعِيَّتِهِ [هُوَ قَوْلُهُ] (٩):

أَنْوَارٌ بَهَجَتْهُ إِزْسَالُهَا مَثَلًا يَلُوحُ أَشْهَرُ مِنْ نَارٍ عَلَى عَالِمٍ (١٠)

فقوله: «أشهر من نارٍ على علمٍ» (١١) مِنَ الْأَمْثَالِ السَّائِرَةِ (١٢).

وَبَيْتِ بَدِيعِيَّتِي (١٣):

وَكَمْ تَمَثَّلْتُ إِذْ أَرَخُوا شَعُورَهُمْ وَقُلْتُ (١٤) بِاللَّهِ خَلٌّ (١٥) الرَّقْصِ فِي الظُّلْمِ (١٦)

ف«الرقص في الظلم» (١٧) مِنَ الْأَمْثَالِ السَّائِرَةِ (١٨).

وَلَكِنَّ قَوْلِي لِلْعَاذِلِ (١٩) بَعْدَ إِرْخَاءِ الشُّعُورِ «خَلٌّ» (٢٠) الرَّقْصِ فِي الظُّلْمِ، لَا يَخْفَى

عَلَى الْحَدَاقِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ (٢١).



(١) البيت في ديوانه ص ٦٩٠؛ وشرح الكافية والدرة الفاخرة ١/٢٣٥؛ والمستقصى

البديعية ص ١١٨؛ ونفحات الأزهار ص ١١٣

(١٢) في د: «السائرة».

(٢) في ط: «استسمنت».

(٣) «استسمن ذَا وَرَمٍ» مثل سائر؛ وهو في

زهر الأكم ٣/١٧٨.

(٤) في د، ط: «ولم تنظم».

(٥) «هذا النوع» كتبت فوق «بديعيتهم».

(٦) «عز الدين» سقطت من ب.

(٧) «الموصلية» سقطت من ط، و.

(٨) «رحمه الله» سقطت من ب، د، ط، و.

(٩) من ب.

(١٧) المثل لم أقع عليه في ما عدت إليه من

مصادر.

(١٨) في د: «السيارة».

(١٩) سقطت من د؛ وفي ط: «لهم».

(٢٠) في ط: «خلوا».

(٢١) سقطت من ب، ط؛ وفي ط: «فتأمل

ذلك».

(١٠) البيت في نفحات الأزهار ص ١١٣؛

وفيه: «تلوح».

(١١) المثل في جمهرة الأمثال ١/٥٣٨؛

## التَهْكَمُ (\*)

٢٣ - ذَلَّ (١) العذولُ بهمٌ وجداً فقلتُ له تَهْكَمًا: أَنتَ ذُو عِزٍّ وَذُو شَمَمٍ (٢)  
التَهْكَمُ نوعٌ عزيزٌ في أنواع البديع، لعلو مناره وصعوبة مسلكه وكثرة التباسه  
ب«الهجاء في معرض المدح» وب«الهزل الذي يراد به الجد»؛ ويأتي الفرق بينها بعد (٣)  
إيضاح حده.

والتَهْكَمُ في الأصل [التَهْدَم] (٤)، يقال (٥): تَهْكَمَتِ البئر إذا انهدمت (٦)، وتَهْكَمُ  
عليه إذا اشتدَّ غضبه، والمتهكَمُ: المتكبر؛ و (٧) قال (٨) أبو زيد: تَهْكَمَتِ: تعبت (٩)،  
وَهْكَمْتُ (١٠): عَيْرْتُ (١١)؛ وعلى هذا يكون المتهكَمُ (١٢) لشدة الغضب، قد أُوعد  
بالبشارة، أو لشدة الكبر وتهاؤنه (١٣) بالمخاطب، قد فعل ذلك، فهذا أصله.  
وفي (١٤) الاستعمال (١٥) المصطلح (١٦) هو عبارة عن الإتيان بلفظ البشارة في  
موضع الإنذار، والوعد في مكان الوعيد، والمدح في (١٧) معرض الاستهزاء.

- |  |   |
|--|---|
| (*) في ط: «ذكر التهكم».  | (٨) في ب، ط: «قال».   |
| (١) في ك: «هام ش»، وقبلها: «وكم»   | (٩) في ب: «تعنتت»؛ وفي د، و: «تعبتت»؛<br>مشطوبة، وفي هامشها: «ذَلَّ ش». |
| (٢) البيت في ديوانه ورقة ٤٤؛ وفيه: «مال<br>العذول»؛ وَنَفَحَاتِ الْأَزْهَارِ ص ٦٣. | (١٠) في ط: «وتَهْكَمَتِ».   |
| (٣) في ب، و: «بينهم بعد»؛ وفي ك: «بينه<br>وبين ش»، وفي هامشها: «بينهم بعد» ش.      | (١١) في ب: «عبرت»؛ وفي ط: «تحقرت».                                      |
| (٤) من ط؛ وفي ب: «الهدم».  | (١٢) في ب: «التهكم».  |
| (٥) في ب: «تقول».  | (١٣) في ط: «أو لتهاونه».  |
| (٦) في ط: «تهدمت».   | (١٤) في ط: «في».  |
| (٧) في ط: «المحتقر».   | (١٥) في و: «استعمال»؛ وبعدها في ط: «وفي».                               |
|  | (١٦) بعدها في و: «عليه» مشطوبة.   |
|  | (١٧) «موضع... والمدح في» سقطت من د، =                                   |



فشاهد البشارة في موضع الإنذار من الكتاب العزيز<sup>(١)</sup>، قوله تعالى: ﴿بَشِّرِ  
 الْمُتَّقِينَ يَا نَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾<sup>(٢)</sup>؛ وشاهد المدح في معرض الاستهزاء، بلفظ  
 المدح قوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾<sup>(٣)</sup>؛ وقال<sup>(٤)</sup> الزمخشري:  
 [إِنَّ]<sup>(٥)</sup> في تأويل قوله تعالى: ﴿لَمْ مَعَقِبْتُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ  
 اللَّهِ﴾<sup>(٦)</sup>، تهكماً، فإنَّ المعقبات هم الحرس من حول السلطان<sup>(٧)</sup> يحفظونه على زعمه  
 من أمر الله<sup>(٨)</sup>، على سبيل التهكم، فإنهم لا يحفظونه من أمره في<sup>(٩)</sup> الحقيقة إذا  
 جاء، والله أعلم.

ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾<sup>(١٠)</sup>؛  
 فقوله تعالى<sup>(١١)</sup>: «إيمانكم» تهكم<sup>(١٢)</sup>.

ومن التهكم في السّنة الشريفة/ قول النبي<sup>(١٣)</sup>، (ﷺ): «بشر مال البخيل بحادث  
 أو وارث»<sup>(١٤)</sup>.

وشاهد المدح في موضع الاستهزاء [من النظم]<sup>(١٥)</sup> قول ابن الذروري<sup>(١٦)</sup> في ابن  
 أبي حصينة<sup>(١٧)</sup> من أبيات [من الخفيف]:  
 لا تظننَّ حذبة الظَّهر عيباً فهَي في الحُسْنِ مِنْ صِفَاتِ الْهَلَالِ  
 وكذلك السَّقِيبِيُّ مُخَدُّوِيَاتٍ وَهِيَ أَنْكِي مِنَ الطُّبِيِّ وَالْعَوَالِي<sup>(١٨)</sup>

=ك؛ وَثَبَّتْ فِي هـ ك مَشَاراً إِلَيْهَا بِ (١١) «تعالى» سَقَطَتْ مِنْ ب، ط.

«صح». (١٢) فِي د: «تهكم به».

(١) «من الكتاب العزيز» سَقَطَتْ مِنْ ط.

(٢) النساء: ١٣٨.

(٣) الدخان: ٤٩.

(٤) فِي ط: «قال».

(٥) مِنْ ب، د، ط، و.

(٦) الرعد: ١١.

(٧) فِي د: «الشیطان»؛ وَفِي ك: «الشیاطين

ش»، وَفِي هَامِشِهَا: «السلطان» ش.

(٨) بَعْدَهَا فِي ب: «تعالى».

(٩) فِي ب: «على».

(١٠) البقرة: ٩٣.

(١٤) فِي و: «وراث». والحديث في تحرير

التحبير ص ٦٩٥؛ وَالْمِيدَانِي ١/١٢٠؛

وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ لِلْبَغْدَادِيِّ ٩/٢٤٤؛ وَفِيهِ:

«بشر مال الشحيح بحادث أو وارث» مثل

مولد.

(١٥) مِنْ ب، د، ط، و.

(١٦) فِي ب: «الزروني»؛ وَفِي د، ك، و:

«الزروي».

(١٧) فِي د: «ابن حصينة».

(١٨) فِي ب: «والعوال (ي)».

وَإِذَا مَا عَلَا السَّنَامُ فِيهِ  
وَأَرَى الْإِنْحِنَاءَ فِي مِثْرٍ<sup>(١)</sup> الْبَا  
كَوْنَ اللهُ حَذْبَةً فِيكَ إِنْ شِئْتُ  
فَأَتَتْ رَبْوَةً عَلَى طُورٍ عِلْمٍ  
مَا رَأَتْهَا التَّنَسَاءُ إِلَّا تَمَنَّتْ

وما أحلى ما ختمها بقوله [من الخفيف]:

وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْهَجْرِ بَدًّا  
وَمِنْهُ<sup>(٦)</sup> قَوْلُ [ابن] <sup>(٧)</sup> الرَّومِيِّ، رَحِمَهُ اللهُ<sup>(٨)</sup>، [من السريع]:

فِيَالَهُ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ  
يَرْفَعُهُ اللهُ إِلَى أَسْفَلِ<sup>(٩)</sup>  
وَقِيلَ: إِنَّ أَظْرَفَ مَا نَظَمَ فِي التَّهْكَمِ قَوْلُ حَمَادٍ عَجْرَدٍ [وهو]<sup>(١٠)</sup> [من مجزوء الرجز]:

فِيَا ابْنَ بَرْجٍ<sup>(١١)</sup> يَا أَخَا الْـ  
جَلْسِيِّ<sup>(١٢)</sup> وَيَا ابْنَ الْقَتَّبِ

(١) في ط: «مخلب».

(٢) في ط: «أن».

(٣) الأبيات في تحرير التحرير ص ٥٦٩؛

وفيه: «البازي لم...»؛ و«طود حلم طال

أو موجة...»؛ ونفحات الأزهار ص

٦٢؛ وفيه: «طود علم...»؛ والمطرز

٣/١٦٤؛ ونهاية الأرب ٧/١٧٩؛ وأنوار

الربيع ص ١٩٦.

والقروم: ج القرم، وهو الفحل الذي يترك

من الركوب والعمل ويودع للفحلة. (اللسان

١٢/٤٧٣ (قرم))؛ وحياة الحيوان ٢/٢٥٠؛

والرئبال والرئبال: الأسد أو الذئب.

(اللسان ١١/٢٦٢ (رأبل))؛ والحيوان ٥/

٣٣٦؛ وحياة الحيوان ١/٣.

(٤) في ب: «تروني».

(٥) البيت في تحرير التحرير ص ٥٦٩؛

(٦) في د: «ابن يرخ»؛ وفي ط: «ابن طرح»؛

وفي و: «ابن برج».

(٧) في ب: «الجلس»؛ وفي و: «الجلس».

(٨) في ب: «الجلس»؛ وفي و: «الجلس».

(٩) في ب: «الجلس»؛ وفي و: «الجلس».

(١٠) في ب: «الجلس»؛ وفي و: «الجلس».

(١١) في ب: «الجلس»؛ وفي و: «الجلس».

(١٢) في ب: «الجلس»؛ وفي و: «الجلس».

وَمَنْ نَسَّ شَا وَاللَّدَّةُ بَيْنَ الرَّبِّي (١) وَالْكُئِبِ  
 يَا عَرَبِي يَا عَرَبِي يَا عَرَبِي (٢)  
 وهذا النوع، أعني التهكم، ذكر ابن أبي الأصبع في كتابه المسمى بـ«تحرير  
 التحبير»<sup>(٤)</sup> أنه من مخترعاته، ولم يره<sup>(٥)</sup> في كتب من تقدمه من أئمة البديع؛  
 والعميان لم ينظموه<sup>(٦)</sup> في بديعيتهم.

وقنع<sup>(٧)</sup> الشهاب محمود في كتابه المسمى بـ«حسن التوسّل» من أشجار معاليه  
 بالشميم، فإنه ذكر في<sup>(٨)</sup> بعض شواهد، ولم يأت له بحدّ تمشي الأفهام فيه على  
 صراط مستقيم، ولكنّ زكيّ الدين<sup>(٩)</sup> بن أبي الأصبع، أزال بكاره إشكاله، وكان أبا  
 عذرتة، وأرضع الأذهان<sup>(١٠)</sup> لبان فهمه، وكان فارس حليته، وقال<sup>(١١)</sup>: الفرق بينه  
 وبين «الهزل الذي يرادُ به الجدّ» أنّ التهكم ظاهرة جدّ وباطنه هزل، وهو ضدّ الأوّل،  
 لأنّ الهزل الذي يرادُ به الجدّ<sup>(١٢)</sup> يكون ظاهره هزلاً وباطنه جدّاً.  
 وذكر بعضهم أيضاً<sup>(١٣)</sup> الفرق بين التهكم وبين<sup>(١٤)</sup> «الهجاء في معرض المدح»،  
 وقال: الفرق بينهما أنّ<sup>(١٥)</sup> التصريح بلفظة في الآخر يخالف معناها معنى<sup>(١٦)</sup>  
 الإكرام<sup>(١٧)</sup> في الكلام الأوّل، وهو في هذا دون الأوّل.

- (١) في و: «الرباء».
- (٢) «يا عربي» الأخيرة، سقطت من ب؛ والرجز في تحرير التحبير ص ٥٧٠؛ وفيه: «يا ابن نوح...».
- (٣) «المسمّى به» سقطت من ط.
- (٤) في ب: «في تحرير التحبير ص ٥٧٠».
- (٥) «في» سقطت من ب، د، ط، و.
- (٦) «زكي الدين» سقطت من ب، ط.
- (٧) في ب، د، ط، و: «الأذواق».
- (٨) في ب: «فقال».
- (٩) «أنّ التهكم... به الجدّ» سقطت من ك، وثبتت في هامشها شارحاً إليها بـ«صح».
- (١٠) «أيضاً» سقطت من ط.
- (١١) في ب: «فقال».
- (١٢) «أنّ التهكم... به الجدّ» سقطت من ك، وثبتت في هامشها شارحاً إليها بـ«صح».
- (١٣) «أيضاً» سقطت من ط.
- (١٤) في ب: «فقال».
- (١٥) «أنّ» سقطت من ب، د، و.
- (١٦) في د: «في».
- (١٧) في ب، د، و: «ولم تره».

والشيخ صفي الدين<sup>(١)</sup> الحلبي<sup>(٢)</sup> نظم التهمك في بديعته، ولكن ما أسكن<sup>(٣)</sup> في<sup>(٤)</sup> بيته قرينة صالحة لبيان، ولا غرّدت حمام الإيضاح على أفنانه، وبيته<sup>(٥)</sup>:

مَحَضَّتْ<sup>(٦)</sup> لِي التُّصَحَّحَ إِحْسَانًا إِلَيَّ<sup>(٧)</sup> بَلَا غَشْرًا وَقَلَّدَتْنِي الْإِنْعَامَ فَاحْتَكِمِ<sup>(٨)</sup>

لم يظهر لي من هذا البيت غير صريح المدح والشكر، ولم أجد فيه لفظة تدل على الحقارة والاستهزاء، ولا على البشارة في<sup>(٩)</sup> موضع الإنذار، ولا على الوعد في موضع الوعيد، ولم يُشِرْ في بيته إلى نوع من هذه الأنواع.

وقد تقدّم أنّ العميان لم ينظموا هذا النوع [في بديعيتهم]<sup>(١٠)</sup>.

وبيت الشيخ عز الدين<sup>(١١)</sup> في بديعته<sup>(١٢)</sup> [هو قوله]<sup>(١٣)</sup>:

لَقَدْ تَهَكَّمْتُ فِي مَا قَدْ مَنَحْتُكَ مِنْ قَوْلِي بِأَنَّكَ ذُو عِزٍّ وَذُو كَرَمٍ<sup>(١٤)</sup>

فالشيخ عز الدين<sup>(١٥)</sup> ذكر في بيته<sup>(١٦)</sup> أنه تهكم على العذول لما خاطبه بلفظ<sup>(١٧)</sup> العزّ<sup>(١٨)</sup> والكرّم، ولكنه لم يأت بصفة<sup>(١٩)</sup> التهمك.

وبيت بديعيتي<sup>(٢٠)</sup>:

ذَلَّ الْعَذُولُ بِهِمْ وَجَدًّا فَقُلْتُ لَهُ تَهَكَّمَا أَتَتْ ذُو عِزٍّ وَذُو شَمَمٍ<sup>(٢١)</sup>

(١١) في ب: «الحلي» مكان «عز الدين»

مشطوبة، وفي هامشها: «الموصلية».

(١٢) «في بديعته» سقطت من ط.

(١٣) من ب.

(١٤) البيت في نفحات الأزهار ص ٦٣.

(١٥) في ب: «فالشيخ الموصلية».

(١٦) في ب: «بديعته».

(١٧) في ب: «بلفظة».

(١٨) في د: «والعزّ».

(١٩) في ب، د، ط، و: «بصيغة».

(٢٠) في ط: «وبيتي».

(٢١) البيت سبق تخريجه.

(١) «صفّي الدين» سقطت من ب.

(٢) «الحلي» سقطت من ط.

(٣) في ب: «أسكن».

(٤) «في» سقطت من ط.

(٥) في ب: «وهو».

(٦) في ط: «محضنتي».

(٧) في ط: «علي».

(٨) البيت في ديوانه ص ٨٨؛ وشرح الكافية

البديعية ص ٨٨؛ ونفحات الأزهار ص

٦٣.

(٩) «البشارة في» سقطت من ك، وثبتت في

هامشها.

(١٠) من ط.

فخطابُ العاذل<sup>(١)</sup> هنا بلفظ العزّ والشمم [بعد وقوف العاذل]<sup>(٢)</sup>، وهو<sup>(٣)</sup> في موقف الذلّ، هو التهكم بعينه، والله أعلم.<sup>(٤)</sup>



مركز تحقيقات الحاسوب علوم إرسودي

(٤) سقطت من ط، و؛ وثبتت في هـ و مشاراً إليها بـ «صح»؛ وفي ب: «والله سبحانه وتعالى أعلم».

(١) في ط: «العدول».

(٢) من ط.

(٣) في ب: «وهو».

## المراجعة (\*)

٢٤ - قَالَ (١) اضْطَبِرْ قَلْتُ صَبْرِي مَا يُرَاجِعُنِي قَالَ اِحْتَمَلْتُ قَلْتُ مَنْ يَقْوَى بِصَدِّهِمْ (٢)

المراجعة ليس تحتها كبير أمر، ولو فَوَّضَ إِلَيَّ حَكْمَ فِي الْبَدِيعِ، مَا نَظَمْتُهَا فِي أَسْلَاكِ أَنْوَاعِهِ، وَذَكَرَ زَكِيَّ الدِّينَ (٣) بِنِ أَبِي الْأَصْبَحِ أَنَّهَا مِنْ اخْتِرَاعَاتِهِ، وَعَجِبْتُ مِنْ مِثْلِهِ، كَيْفَ قَرَنَهَا مَعَ (٤) الَّذِي اسْتَنْبَطَهُ مِنَ الْأَنْوَاعِ الْبَدِيعِيَّةِ الْغَرِيبَةِ (٥)، كَالْتِهَكُمِ وَالِافْتِنَانِ وَالتَّدْبِيحِ وَالهَجَاءِ فِي مَعْرُضِ الْمَدْحِ وَالِاسْتِرَاكِ وَالِإِلْغَازِ (٦) وَالتَّرَاهَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ سَمَّى هَذَا النَّوْعَ، أَعْنِي الْمَرَاجِعَةَ، السُّؤَالَ وَالْجَوَابَ، وَهُوَ أَنْ يَحْكِيَ الْمُتَكَلِّمُ مَرَاجِعَةً فِي الْقَوْلِ وَمُحَاوَرَةً (٧) فِي الْحَدِيثِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ بِأَوْجِزِ عِبَارَةٍ وَأَرْشَقِ سَبْكٍ وَأَلْطَفِ مَعْنَى وَأَسْهَلَ لَفْظًا، إِمَّا فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ أَوْ (٨) فِي آيَاتٍ، كَقَوْلِ عَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ [مِنَ الرَّمْلِ]:

بَيْنَمَا يَبْغِيَنِي (٩) أَبْصَرْتَنِي مِثْلَ قَيْدِ الرُّمْحِ يَعْذُو بِي (١٠) الْأَعْرُ  
قَالَتِ الْكُبْرَى: تُرَى مَنْ ذَا الْفَتَى؟ قَالَتِ الْوُسْطَى لَهَا: هَذَا عُمَرُ (١١)

(\*) فِي ط: «ذَكَرَ الْمَرَاجِعَةَ». (٥) فِي ط، و: «الْبَدِيعَةُ الْغَرِيبَةُ»؛ وَفِي د:

«الْغَرِيبَةُ الْبَدِيعِيَّةُ».

(١) فِي ب: «قَالُوا».

(٢) فِي ط: «لِصَدِّهِمْ». وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ

وَرَقَّةٌ ١٤؛ وَفِيهِ:

وَفِي مَرَاجِعَتِي بِالْعَدْلِ قَالَ أَقْفُ

فَقَلْتُ قَدْ زَادَ سَكْرِي عِنْدَ ذِكْرِهِمْ

وَنَفْحَاتِ الْأَزْهَارِ ص ١٠٩؛ وَفِيهِ: «قَالُوا

اضْطَبِرْ... قَالُوا اِحْتَمَلْ...».

(٣) «زَكِيَّ الدِّينِ» سَقَطَتْ مِنْ ب، ط.

(٤) فِي ط: «قَرَّبَهَا إِلَيَّ».

(٥) فِي نَسْخَةِ مَطْبُوعَةٍ بِشَرْحِ عَصَامِ شَعْبِي:

«وَهَذَا الْبَيْتُ رَوَى: قَالَتِ الْكُبْرَى: أُنْعَرَفْنَ =

قالت الصُّغرى، وقد تيمَّها: قَدْ عَرَفْنَا، وَهَلْ يَخْفَى الْقَمْرُ؟<sup>(١)</sup>

قال زكي الدين<sup>(٢)</sup> بن أبي الأصبغ، لما أورد هذه الأبيات واستشهد بها على هذا النوع في كتابه المسمى بـ«تحرير التحبير»<sup>(٣)</sup>: إنَّ هَذَا الشَّاعِرَ عَالِمٌ<sup>(٤)</sup> بِمَعْرِفَةِ وَضْعِ الْكَلَامِ فِي مَوَاضِعِهِ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ قَوَافِي الْأَبْيَاتِ<sup>(٥)</sup> لَوْ أُطْلِقَتْ لَكَانَتْ كُلُّهَا<sup>(٦)</sup> مَرْفُوعَةً، وَأَمَّا بِلَاغَتِهِ فِي الْأَبْيَاتِ، فَإِنَّهُ جَعَلَتْ<sup>(٧)</sup> الَّتِي عَرَفْتَهُ وَعَرَّفَتْ بِهِ وَشَبَّهَتْهُ تَشْبِيهًا يَدُلُّ عَلَى شَغْفِهَا بِهِ هِيَ الصُّغْرَى، لِيُظْهِرَ بِدَلِيلِ الْإِلْتِمَازِ أَنَّهُ فَتَى السَّنِّ، إِذِ الْفَتَى<sup>(٨)</sup> مِنَ النِّسَاءِ لَا تَمِيلُ إِلَّا إِلَى الْفَتَى مِنَ الرِّجَالِ غَالِبًا، وَخَتَمَ قَوْلَهُ بِمَا أَخْرَجَهُ مَخْرَجَ الْمَثَلِ السَّائِرِ مَوْزُونًا، وَلَا يُقَالُ إِلَّا مَا لَتَ<sup>(٩)</sup> الصُّغْرَى إِلَيْهِ دُونَ أُخْتِهَا لِضَعْفِ عَقْلِهَا وَقَلَّةِ تَجْرِبَتِهَا<sup>(١٠)</sup>، فَإِنِّي أَقُولُ: إِنَّهُ تَخَلَّصَ مِنْ هَذَا الْمَدْخَلِ<sup>(١١)</sup> بِكَوْنِهِ أَخْبَرَ أَنَّ الْكَبْرَى هِيَ الَّتِي<sup>(١٢)</sup> كَانَتْ<sup>(١٣)</sup> أَعْقَلَهُنَّ مَا كَانَتْ رَأَتْهُ قَبْلَ [ذَلِكَ]<sup>(١٤)</sup>، وَإِنَّمَا كَانَتْ تَهْوَاهُ عَلَى السَّمَاعِ بِهِ<sup>(١٥)</sup>، فَلَمَّا رَأَتْهُ وَعَلِمَتْ أَنَّهُ ذَلِكَ<sup>(١٦)</sup> الْمَوْصُوفُ لَهَا أَظْهَرَتْ مِنْ وَجْدِهَا بِهِ عَلَى مِقْدَارِ<sup>(١٧)</sup> عَقْلِهَا مَا أَظْهَرَتْ مِنْ سْؤَالِهَا عَنْهُ، وَلَمْ تَتَجَاوَزْ ذَلِكَ وَقَنَعَتْ مِنْ

=الفتى؟... وهذا البيت أنسب للإجابة (٣) في ب: في تحريره «مكان» في كتابه... في البيت الثالث: قد عرفناه... التحبير.

- (١) الأبيات في ديوانه ١٩٧/١ وفيه: «...» في ب: «عارف».
- (٢) بينما يذُكُرُنِي أَبْصَرُنِي  
دُونَ قَيْدِ الْجَمِيلِ يَغْدُو بِِي الْأَعْرُ  
قُلْنَ: تَعْرِفْنَ الْفَتَى؟ قُلْنَ: نَعَمْ،  
قَدْ عَرَفْنَا، وَهَلْ يَخْفَى الْقَمْرُ؟  
(٣) أما البيت الثاني فلم أقع عليه في  
ديوانه؛ وتحرير التحبير ص ٥٩٠  
وفيه: «ينعتني» مكان «يبغيني»؛ وَ «وَقَدْ  
تَيْمَّتْهَا...» والأغاني ١٢٨/١؛ وفيه:  
«... ينعتني... دون قيدو الميل...»  
قالت الكبرى: أتعرفن الفتى؟  
قالت الوسطى لها: هذا عمر  
قالت الصغرى، وقد تيمَّتها:  
قَدْ عَرَفْنَا، وَهَلْ يَخْفَى الْقَمْرُ؟  
(٤) «زكي الدين» سقطت من ب، ط.
- (٥) في د: «البيت»؛ وفي ك: «البيت ع»،  
وفي هامشها: «الأبيات» خ.
- (٦) «كلها» سقطت من ط.
- (٧) في ب، د، ط، و: «جعل».
- (٨) في ب: «إذ القينة»؛ وفي د: «إذا لقيته».
- (٩) في و: «مالالت» و«لا» فيها مشطوبة.
- (١٠) في ط: «تجربتها».
- (١١) في ب، د، ك، و: «المدخل».
- (١٢) في د، ط، و: «التي هي».
- (١٣) «كانت» سقطت من ب، د، ط، و.
- (١٤) من ط.
- (١٥) «به» سقطت من ط.
- (١٦) في و: «ذاك».
- (١٧) في ب: «قدر».

السؤال<sup>(١)</sup> عنه وقد علمته بلذّة [السؤال وب<sup>(٢)</sup>] [سماع<sup>(٣)</sup>] اسمه وأظهرت «تجاهل العارف» الذي موجه شدة الوله، والعقل يمنعها من التصريح؛ والوسطى سارعت<sup>(٤)</sup> إلى تعريفه باسمه العلم، وكانت<sup>(٥)</sup> دون الكبرى في الثبات؛ والصغرى، لكون منزلتها<sup>(٦)</sup> في الثبات دون الأختين<sup>(٧)</sup>، أظهرت من<sup>(٨)</sup> معرفة وصفه ما دلّ على شدة شغفها به، وكلّ<sup>(٩)</sup> ذلك، وإن لم يكن كذلك، فالفاظ الشاعر تدلّ عليه. انتهى كلام ابن أبي الأصبع.

ومن جيّد أمثلة هذا النوع قول أبي نواس [من مجزوء الرمل]:

قال: لي يوماً سألني ما  
قال<sup>(١٠)</sup>: صِفْني وَعَلِيّاً  
نُ وبعضُ القولِ أشنعُ  
أَيْنَا أَتَقَى<sup>(١١)</sup> وَأَنْفَعُ؟  
قلْتُ: إني إن أقبل ما  
فِيكُمْ بِالْحَقِّ تَجْزَعُ  
قال: قل لي، قلْتُ<sup>(١٢)</sup>: فَاسْمِعْ  
قال: صِفْهُ، قلْتُ: يُعْطِي  
قال: صِفْهُ، قلْتُ: تَمْنَعُ<sup>(١٣)</sup>

ومثله قول البحترى<sup>(١٤)</sup> [من الخفيف]:

بِتُّ أَشْقِيهِ صَفْوَةَ الرَّاحِ حَتَّى  
وَضَعَ الْكَأْسَ<sup>(١٥)</sup> مَائلاً يَتَكَفَّأُ  
قلْتُ: عَبْدُ<sup>(١٦)</sup> الْعَزِيزِ تُفْدِيكَ رُوحِي<sup>(١٧)</sup>  
قال: لَبِيكَ، قلْتُ: لَبِيكَ أَلْفَا

- (١) في ط: «بالسؤال».
- (٢) من ط.
- (٣) في ب: «السماع».
- (٤) في ط: «وأما الوسطى فسارعت».
- (٥) في ب: «فكان»؛ وفي د، ط، و: «فكانت».
- (٦) في ب: «... منزلها»؛ وفي ط: «وأما الصغرى فمزلتها».
- (٧) بعدها في ط: «لأنتها».
- (٨) في ط: «في».
- (٩) «فكل».
- (١٠) في ب: «فقال».
- (١١) في ب، ط: «أبقى»؛ وفي و: «أتقى».
- (١٢) «قلْتُ» سقطت من ب.
- (١٣) الأبيات لم أقع عليها في ديوانه؛ وهي له في تحرير التحبير ص ٥٩١-٥٩٢؛ ونفحات الأزهار ص ١٠٨-١٠٩.
- (١٤) في ب: «وقول البحترى مثله».
- (١٥) في ط: «الرأس».
- (١٦) في ك: «عبد».
- (١٧) في ط: «نفسى».



هَآكِهآ، قَالْ: هَاتِهآ، قَلْتُ: خَذَهَا      قَالَ: لَا أُسْتَطِيعُهَا<sup>(١)</sup> ثُمَّ أُعْفَى<sup>(٢)</sup>  
وعلماء البديع أجمعوا على استحسان قول وضاح اليمن من أبياته<sup>(٣)</sup> [من  
السريع]:

قَالَتْ: أَلَا لَا تَلِجَنُ دَارَنَا<sup>(٤)</sup>      إِنَّ أَبَانَا رَجُلٌ غَائِرُ  
قَلْتُ: فَإِنِّي طَالِبُ غَرَّةٍ      مِنْهُ وَسَيُفِي صَارِمٌ بَاتِرُ  
قَالَتْ: فَإِنَّ الْبَحْرَ مَا بَيْنَنَا      قَلْتُ: فَإِنِّي سَابِحٌ مَاهِرُ  
[قَالَتْ: فَإِنَّ الْقَصْرَ عَالِي الْبِنَا      قَلْتُ: فَإِنِّي<sup>(٥)</sup> فَوْقَهُ طَائِرُ]<sup>(٦)</sup>  
[قَالَتْ: فَإِنَّ الْوَحْشَ فِي أَرْضِنَا      فَقُلْتُ: إِنِّي لَهُمْ كَاسِرُ]<sup>(٧)</sup>  
[قَالَتْ: أَلَيْسَ اللَّهُ مِنْ فَوْقِنَا      قَلْتُ: بَلَى وَهُوَ لَنَا غَافِرُ]<sup>(٨)</sup>  
قَالَتْ: فَقَدْ أَعْيَيْتَنَا حِيلَةً      فَأَتِ إِذَا مَا<sup>(٩)</sup> هَجَعَ السَّامِرُ  
وَأَسْقُطُ عَلَيْنَا كَسْقُوطِ النَّدَى      لَيْلَةً لَا نَأْوِي وَلَا أَمْرُ<sup>(١٠)</sup>

وظريف هنا قول بعضهم [من السريع]:

قَالَتْ: لَقَدْ أَشْمَتُ بِي حَسْدِي      مَذْبُحَتْ بِالسَّرِّ لَهُمْ<sup>(١١)</sup> مُغْلِنَا  
قَلْتُ: أَنَا؟ قَالَتْ: وَإِلَّا أَنَا؟<sup>(١٢)</sup>      قَلْتُ: أَنَا؟ قَالَتْ: وَإِلَّا أَنَا<sup>(١٣)</sup>

- (١) في ب: «استطعتها».
- (٢) الأبيات في ديوانه ٧٣٨/٢؛ ونفحات الأزهار ص ١٠٩؛ وفيهما: «لم أزل بالخداع أسقيه حتى...»؛ وتحرير التحرير ص ٥٩٣.
- (٣) في ط: «أبيات».
- (٤) في ك: «ديارنا».
- (٥) في ه ب: «... فقلت: إنني فوقه ظاهر».
- (٦) سقطت من ط، ه ب.
- (٧) من ه ب.
- (٨) من ب، د، ط، و.
- (٩) «ما» سقطت من ك، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «ص».
- (١٠) الأبيات في ديوانه ص ٤٦-٤٧.
- (١١) في ك: «لهم» بالسرّ.
- (١٢) في و: «قلت: أنا؟ قالت: نعم، أنت هو»، وفي هامشها: «قلت: أنا؟ قالت: وإلا أنا» صح ١ وفي ط: «وإلا فَمَنْ».
- (١٣) البيتان لابن حجاج في نفحات الأزهار ص ١٠٧؛ وفيه: «إذْ بَحَتْ...»؛ و«قلت: أنا؟ قالت: نعم أنت هو...»؛ وشرح الكافية البديعية ص ٩٩؛ وفيه: «إذْ بَحَتْ...» و«قلت: أنا؟ =

وهي أبياتٌ طويلة، كلها<sup>(١)</sup> على هذا المنوال منسوجة<sup>(٢)</sup>، ولكن اكتفيت بالتمثيل منها على هذا القدر.

وبيت الشيخ صفّي الدين<sup>(٣)</sup> الحلّي في بديعته<sup>(٤)</sup> [هو]<sup>(٥)</sup>:

قالوا: اصطبر، قلت: صبري غير متّبع قالوا: أسألهم، قلت: وُدّي غير مُنصرم<sup>(٦)</sup>  
ولم ينظم<sup>(٧)</sup> العميان هذا النوع في بديعتهم<sup>(٨)</sup>.

وبيت الشيخ عزّ الدين<sup>(٩)</sup> الموصليّ في بديعته:

راجعتُ في القولِ إذ طَلَقْتُ<sup>(١٠)</sup> سلَوْتَهُمْ قال<sup>(١١)</sup>: أسألهم قلت: سَمعي عنك في صَمِّ<sup>(١٢)</sup>

المراجعة إن لم تُكرّر<sup>(١٣)</sup> لم يبق<sup>(١٤)</sup> لها في القلوب حلاوة، ولا يطابق اسمها مسماه<sup>(١٥)</sup>، وقد تقدّم قول الشاعر وتكراره في قوله [من السريع]:

قلت: أنا؟ قالت: وإلا أنا؟<sup>(١٦)</sup> قلت: أنا؟ قالت: وإلا أنا<sup>(١٧)</sup>

والشيخ عزّ الدين<sup>(١٨)</sup> لم يُكرّر<sup>(١٩)</sup> مراجعته، ولم يأت بها إلا في مكانٍ واحد؛ والذي أقوله: إن<sup>(٢٠)</sup> ما صدّه عن ذلك إلا<sup>(٢١)</sup> اشتغاله بتسمية النوع ولكن ليته<sup>(٢٢)</sup>

- = قالت: وإلا فمن؟؛ ولصفيّ الدين<sup>(١٠)</sup> في ط: «أطلقْتُ»؛ وفي ب: «إذا الحلّي في «نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن» ١٤٥/١؛ ولم أقع عليهما في ديوانه.
- (١) في ب، ط: «جميعها»؛ وفي د، و: «جمعها».
- (٢) في ط: «منسوج».
- (٣) «صفّي الدين» سقطت من ب.
- (٤) «في بديعته» سقطت من ط.
- (٥) من ب.
- (٦) البيت في ديوانه ص ٦٨٩؛ وشرح الكافية البديعية ص ٩٩؛ وفيهما: «غير متّسع»؛ ونفحات الأزهار ص ١٠٩.
- (٧) في ب، د، ك: «ولم تنظم».
- (٨) في ب، ط: «في بديعتهم هذا النوع».
- (٩) «عزّ الدين» سقطت من ب.
- (١٠) في ط: «أطلقْتُ»؛ وفي ب: «إذا الحلّي في «نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن» ١٤٥/١؛ ولم أقع عليهما في ديوانه.
- (١١) في ب، د، و: «قلت»؛ وفي ب: «قلت».
- (١٢) البيت في نفحات الأزهار ص ١٠٩؛ وفيه: «قلت: اسألهم...».
- (١٣) في ب، ط: «لم تُكرّر».
- (١٤) في ب: «لم يتفق».
- (١٥) في ب: «مسماها».
- (١٦) في ط: «فمن».
- (١٧) البيت سبق تخريجه.
- (١٨) في ب: «والشيخ الموصلي»؛ وفي ط: «وعزّ الدين».
- (١٩) في ب، د، ط، و: «لم يكرّر».
- (٢٠) في ط: «إنه».
- (٢١) في ط: «لا».
- (٢٢) بعدها في ط: «لو».

دخَلَ إلى سُوقِ الرَّقِيقِ .

وبيت بديعيتي :

قَالَ: اصْطَبِرْ قَلْتُ: صَبْرِي مَا يُرَاجِعُنِي      قَالَ: اخْتَمَلْ قَلْتُ: مَنْ يَقْوَى بِصَدِّهِمْ<sup>(١)</sup>  
وهذا البيت متعلق ببيت التهكم الذي قبله، وهو البيت المبني على خطاب  
العاذل، وهو:

ذَلَّ العَذُولُ بِهِمْ وَجَدَاً فقلْتُ لَهُ،      تهكُّماً: أَنْتَ ذُو عِزٍّ وَذُو شَمَمٍ<sup>(٢)</sup>



مركز تحقيقات وکتابت کلمتوں پر علوم اسلامی

(١) في ط، ك: «لصدِّهم». والبيت سبق (٢) بعدها في د: «والله أعلم»؛ وفي و: «والله أعلم» صح؛ والبيت سبق تخريجه.

## التوشيح (\*)

٢٥ - توشيحُهُمْ بِمُلَّا<sup>(١)</sup> تَلَكَ الشُّعُورِ إِذَا لَفُوهُ<sup>(٢)</sup> طَبِيًّا تَعَرَّفْنَا بِنَشْرِهِمْ<sup>(٣)</sup>  
 اتَّفَقَ عُلَمَاءُ الْبَدِيعِ فِي «التَّوْشِيحِ» عَلَى<sup>(٤)</sup> أَنْ يَكُونَ مَعْنَى<sup>(٥)</sup> أَوَّلَ الْكَلَامِ دَالًّا عَلَى  
 لَفْظِ<sup>(٦)</sup> آخِرِهِ، وَلِهَذَا سَمَّوهُ «التَّوْشِيحَ»<sup>(٧)</sup>، فَإِنَّهُ<sup>(٨)</sup> يَنْزِلُ<sup>(٩)</sup> الْمَعْنَى فِيهِ<sup>(١٠)</sup> بِمَنْزِلَةِ<sup>(١١)</sup>  
 الْوَشَاحِ، وَيَنْزِلُ<sup>(١٢)</sup> أَوَّلَ الْكَلَامِ وَآخِرَهُ<sup>(١٣)</sup> مَنْزِلَةَ<sup>(١٤)</sup> الْعَاتِقِ وَالْكَشْحِ لِلَّذِينَ<sup>(١٥)</sup>  
 يَجُولُ عَلَيْهِمَا الْوَشَاحُ<sup>(١٦)</sup>؛ وَهَذَا النَّوْعُ فَرَعُهُ قَدَامَةٌ مِنْ اِتِّلَافِ الْقَافِيَةِ مَعَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ  
 سَائِرُ الْبَيْتِ، وَقَالَ [فِيهِ]<sup>(١٧)</sup>: التَّوْشِيحُ هُوَ أَنْ يَكُونَ فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ مَعْنَى إِذَا فُهِمَ

(حاشية).

(\*) في ط: «ذكر التوشيح».

(١) «بملا» سقطت من ب، وثبتت في هامشها. \* كذا في هامش ك.

(٢) في ط: «لغوه».

(٣) البيت في ديوانه ورقة ٤٤؛ وفيه: «بملا»؛

و«لغوه»؛ ونفحات الأزهار ص ٢٣٦.

(٤) في ط: «على أن التوشيح» مكان «في

التوشيح على».

(٥) «معنى» سقطت من ب.

(٦) في ب: «لفظة».

(٧) في هامش ك: «قال الشيخ سعد الدين،

رحمه الله، في «المطول»: إن التوشيح هو

التشريع، ويسمى: «ذو القافيتين» أيضاً،

وهو بناء البيت على قافيتين، يصح المعنى

عند الوقوف على كل منهما؛ وهو من

أجل علماء البديع، ولا شك أن خلافه في

هذا العلم ببعض الإجماع... خ

(٨) «ويُنزِلُ أَوَّلَ... الوشاح» سقطت من ب.

(٩) من ط.

فهمت منه قافية البيت، بشرط أن يكون المعنى المقدم بلفظه<sup>(١)</sup> من جنس معنى القافية بلفظه<sup>(٢)</sup>.

وأورد زكي الدين<sup>(٣)</sup> بن أبي الأصعب في كتابه المسمى بـ<sup>(٤)</sup> «تحرير التحبير»<sup>(٥)</sup> من أعظم الشواهد على هذا النوع<sup>(٦)</sup>، قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٧)</sup>؛ فإن<sup>(٨)</sup> معنى اصطفاء المذكورين [ما]<sup>(٩)</sup> تُعلم<sup>(١٠)</sup> منه الفاصلة أن<sup>(١١)</sup> المذكورين نوعٌ من جنس العالمين.

ومن الأمثلة الشعرية قول الراعي النميري [من الوافر]:

فإن وزن الحصى فوزنت<sup>(١٢)</sup> قومي وجدت حصى ضربت<sup>(١٣)</sup>هم رزينا

فإن السامع<sup>(١٤)</sup> إذا فهم أن الشاعر أراد المفاخرة برزاة الحصى، وتحقق أن القافية مجردة مطلقة رويها النون وحرف إطلاقها الألف، ورأى في صدر البيت ذكر الزنة، تحقق أن القافية تكون<sup>(١٥)</sup> «رزينا» ليس إلا.

ومن عجائب أمثلة هذا النوع ما حكى عن عمر بن أبي ربيعة أنه أنشد/ عبد الله ابن العباس، رضي الله عنهما<sup>(١٦)</sup> [من المقارب]:

﴿ تَشُطُّ غَدَاً دَارَ جِيرَانِنَا ﴾<sup>(١٧)</sup>

(١٣) البيت في ديوانه ص ٢٧٣؛ وتحرير

التحبير ص ٢٢٩؛ ونفحات الأزهار ص

٢٣٥؛ وفيه: «وإن وزن...».

والضريبة: الطبيعة والسجية. (اللسان ١/

٥٤٩ (ضرب)).

(١٤) في هـ ك: «السامع» ن.

(١٥) في ط: «أن تكون القافية».

(١٦) في د، و: «رضي الله عنه».

(١٧) الشطر في ديوانه ١/١٦٨؛ وتحرير

التحبير ص ٢٢٩؛ ونفحات الأزهار ص

٢٣٦؛ وعجزه ما بعده.

(١)(٢) في ب: «بلفظة».

(٣) «زكي الدين» سقطت من ب، ط.

(٤) «كتاب المسمى بـ» سقطت من ط.

(٥) في ب: «في تحريره» مكان «في

كتابه... التحبير».

(٦) «النوع» سقطت من ط.

(٧) في ب: «اصطفاء». آل عمران: ٣٣.

(٨) بعدها في ط: «في».

(٩) من ط؛ وفي ب: «من».

(١٠) في ط: «يعلم».

(١١) في ط: «لأن».

(١٢) في ط: «ووزنت».

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ [بَنُ الْعَبَّاسِ] <sup>(١)</sup> [مِنَ الْمُتَقَارِبِ]:

\* وَتَسْلَسِدَاؤُ بَسْعِدَاؤُ غَدِي أَبْعَدَاؤُ <sup>(٢)</sup> \*

فَقَالَ عُمَرُ: هَكَذَا وَاللَّهِ قُلْتُ، فَقَالَ لَهُ <sup>(٣)</sup> ابْنُ <sup>(٤)</sup> الْعَبَّاسِ: وَهَكَذَا يَكُونُ. وَيَقْرَبُ مِنْ هَذِهِ الْقَضِيَّةِ قَضِيَّةُ <sup>(٥)</sup> عَدِيِّ بْنِ الرَّقَّاعِ، حِينَ أَنْشَدَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بِحَضْرَةِ جَرِيرٍ وَالْفَرَزْدَقِ كَلِمَتَهُ <sup>(٦)</sup> الَّتِي مَطَّلَعَهَا [مِنَ الْكَامِلِ]:

\* عَرَفَ الدِّيَارَ تَوْهُمًا فَأَعْتَادَهَا <sup>(٧)</sup> \*

حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ [مِنَ الْكَامِلِ]:

\* تُزْجِي أَعْنَ كَأَنَّ إِبْرَةَ رَوْقِهِ <sup>(٨)</sup> \*

ثُمَّ شُغِلَ الْوَلِيدُ عَنِ الْاسْتِمَاعِ، فَقَطَعَ عَدِيُّ الْإِنْشَادَ، فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ لَجَرِيرٍ مَا تَرَاهُ <sup>(٩)</sup> يَقُولُ؟ فَقَالَ جَرِيرٌ أَرَاهُ يَسْتَلْبُ بِهَا مَثَلًا، فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ إِنَّهُ سَيَقُولُ <sup>(١٠)</sup> [مِنَ الْكَامِلِ]:

\* قَلَمٌ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مِدَادَهَا <sup>(١١)</sup> \*

فَلَمَّا عَادَ الْوَلِيدُ إِلَى الْاسْتِمَاعِ وَعَادَ عَدِيُّ إِلَى الْإِنْشَادِ، قَالَ <sup>(١٢)</sup>:

- (١) من ب؛ وبعدها في و: «رضي الله عنهما».
- (٢) الشطر في ديوانه ١٦٨/١؛ وتحريير التحبير ص ٢٢٩، وصدوره ما سبقه.
- (٣) «له» سقطت من ط.
- (٤) في ط: «عبد الله ابن...».
- (٥) في ط: «القصة قصة».
- (٦) في ط: «قصيدته».
- (٧) الشطر في ديوانه ص ٨٢؛ وتحريير التحبير ص ٢٢٩؛ ونفحات الأزهار ص ٢٣٦؛ وشرح الكافية البديعية ص ٢٦١. وعجزه: \* من بعد ما شمل البلى أبلادها \*
- (٨) في ب: «روقة»؛ والشطر في تحريير التحبير ص ٢٣٠؛ ونفحات الأزهار ص ٥٨٧؛ وصدوره ما سبقه.
- (٩) «تراه» سقطت من و، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح».
- (١٠) في ب: «يقول».
- (١١) في ب: «مداها». والشطر في تحريير التحبير ص ٢٣٠، ٤٧١؛ ونفحات الأزهار ص ٢٣٦؛ وعيون الأخبار ٢/٥٨٧؛ وصدوره ما سبقه.
- (١٢) في و: «فقال».

\* قَلَمٌ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مِدَادَهَا (١) \*

فقال الفرزدق: والله لَمَا سَمِعْتُ صدر بيته رحمته، فلَمَا أنشد عجزه انقلبت  
الرحمة حسداً.

قال زكيّ الدين (٢) بن أبي الأصبع: الذي أقوله إنّ بين ابن العباس (٣) وبين  
الفرزدق في استخراجهما العجزين كما بينهما في مطلق الفضل، وفضل ابن  
العباس (٤)، رضي الله عنه (٥)، معلوم؛ وأنا أذكر الفرق، فإنّ بيت عديّ بن الرقاع من  
جملة قصيد (٦) تقدّم سماع مطلعها مع معظمها، وعلم أنّها دالية مردفة بألف  
[وهاء] (٧)، وهي من وزن قد عُرف (٨)، ثم تقدّم في صدر البيت ذكرُ ظبية تسوق خشفاً  
لها، قد أخذ الشاعر في تشبيه طرف قرنه مع العلم بسواده (٩)، وهذه القرائن لا  
يخفى (١٠) على أهل الذوق الصحيح أنّ فيها ما يدلّ على عجز البيت، بحيث يسبق إليه  
من هو دون الفرزدق من حدّاق الشعراء؛ وبيت عمر بيّت مفرد، لم تعلم قافيته من أيّ  
ضرب هي من القوافي، ولا رويّة من أيّ الحروف، ولا حركة رويّة (١١) من أيّ  
الحركات، فاستخراج عجزه ارتجالاً في غاية العسر ونهاية الصّعوبة لولا ما أمّد الله  
تعالى (١٢) به هؤلاء الأقوام من الموادّ التي فضّلوا بها على (١٣) غيرهم. انتهى (١٤)  
كلام ابن أبي الأصبع.

وبين التوشيح والتصدير فرق، وهو (١٥) ظاهر مثل الصبح، ولم يحصل الألباس

- (١) فلما عاد... مدادها سقطت من د، ك؛ (٧) من ب.  
وثبتت في هـ ك مشاراً إليها بـ «صح». وفي (٨) في ط: «عرف».  
ط: «البيت» مكان «قلم... مدادها». (٩) في ط: «بالقلم في سواده».  
وهو في ديوانه ص ٨٥. (١٠) في ب: «لا تخفى».  
(٢) «زكيّ الدين» سقطت من ب. (١١) في د: «رويّة».  
(٣) في ب: «عباس»؛ وبعدها في ب: «رضي  
الله عنهما»؛ وفي و: «رضي الله عنه».  
(٤) في ط: «عباس».  
(٥) «وبين الفرزدق... الله عنه» سقطت من  
و، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ  
«صح»؛ وفي ب، ط: «... عنهما».  
(٦) في ط: «قصيدة».  
(٧) في ط: «البيت» مكان «قلم... مدادها».  
(٨) في ط: «عرف».  
(٩) في ط: «بالقلم في سواده».  
(١٠) في ب: «لا تخفى».  
(١١) في د: «رويّة».  
(١٢) في ط: «تعالى».  
(١٣) في ط: «عن».  
(١٤) «انتهى» سقطت من ك، وثبتت في هامشها  
مشاراً إليها بـ «صح».  
(١٥) «وهو» سقطت من ط، و؛ وثبتت في هـ و  
مشاراً إليها بـ «صح».

إلا لكون كل منهما يدلّ صدره على عجزه، والفرق أنّ دلالة التصدير لفظية ودلالة التوشيح معنوية.

والفرق<sup>(١)</sup> بين التوشيح<sup>(٢)</sup> والتمكين أيضاً أنّ التوشيح قد تقدّم أنه لا بدّ أن يتقدّم قافيته معنى يدلّ عليها والتمكين<sup>(٣)</sup> بخلاف ذلك.

والعميان لم ينظموا نوع التوشيح في بديعيتهم.

وبيت الشيخ<sup>(٤)</sup> صفّي الدين<sup>(٥)</sup> الحلّي<sup>(٦)</sup>:

هُم أَرْضَعُونِي تُدِيّ<sup>(٧)</sup> الوضيل حافلة فكيف يحسُن منها حال منقَطِم<sup>(٨)</sup>

فقصيدة<sup>(٩)</sup> الشيخ<sup>(١٠)</sup> صفّي الدين<sup>(١١)</sup> قد علم أنّها ميمية، وقد مرّ على السامع منها عدّة أبيات، وقد صدر بيت التوشيح بذكر «الرضاع» و«التدّي»، فما يخفى أن تكون القافية «منقطماً» إلا على كلّ أجنبي من هذا العلم، ولقد برز<sup>(١٢)</sup> في حُسْن هذا التركيب واستجلاب<sup>(١٣)</sup> الرقة على من تقدّمه.

وبيت الشيخ عزّ الدين<sup>(١٤)</sup> الموصلّي<sup>(١٥)</sup> [في بديعته هو قوله]<sup>(١٦)</sup>:

عقلي ونومي<sup>(١٧)</sup> بتوشيح الهوى سلباً فبست صَبّاً بلا جلم ولا حلم<sup>(١٨)</sup>

(١) «دلالة التصدير... والفرق» سقطت من  
و، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ  
«صح».

(٢) بعدها في د: «والتكميل».

(٣) «أيضاً أنّ... والتمكين» سقطت من ك،  
و؛ وثبتت في هامشها مشاراً إليهما بـ  
«صح».

(٤) «الشيخ» سقطت من ط، و.

(٥) «صفّي الدين» سقطت من ب، و.

(٦) «الحلّي» سقطت من ط؛ وفي و:  
«الصفّي»، وفي هامشها: «الشيخ صفّي  
الدين الحلّي» صح.

(٧) في ك: «تُدِيّ»، وفي هامشها: «لبان» خ.

(٨) في ط: «منقَطِم». والبيت في ديوانه ص  
٦٨٦؛ وشرح الكافية البديعية ص ٧٤؛  
ونفحات الأزهار ص ٢٣٦.

(٩) في د: «قصيدة».

(١٠) «الشيخ» سقطت من ط.

(١١) في ب: «الشيخ الحلّي».

(١٢) في د: «برّذ».

(١٣) في ط: «باستجلاب».

(١٤) «عزّ الدين» سقطت من ب.

(١٥) «الموصلّي» سقطت من ط.

(١٦) من ب.

(١٧) في ط: «نومي وعقلي».

(١٨) البيت في نفحات الأزهار ص ٢٣٦.



وَقَالَ<sup>(١)</sup> فِي شَرْحِهِ<sup>(٢)</sup>: الْهُوَى وَشَّحْنِي بَرْدًا غَطَّانِي فَسَلَبَ عَقْلِي وَنُومِي<sup>(٣)</sup>،  
وَأَسْهَرَنِي<sup>(٤)</sup> فَصُرْتُ بِلَا حِلْمٍ وَلَا حُلْمٍ؛ وَهَذِهِ<sup>(٥)</sup> عِبَارَتُهُ بِنَصِّهَا<sup>(٦)</sup>، وَاللَّهُ أَعْلَمُ<sup>(٧)</sup>.  
وَبَيْتٌ بَدِيعِيَّ<sup>(٨)</sup> [هُوَ]<sup>(٩)</sup>:

تَوْشِيحُهُمْ بِمُلَّا تِلْكَ الشُّعُورِ إِذَا لِقُوهُ طَيِّبًا تَعَرَّفْنَا بِنَشْرِهِمْ<sup>(١٠)</sup> /

هذا النوع، أعني التوشيح، يفتقر الناظم إلى قدح زناد الفكر في سبك معانيه، مع الملكة والبسطة<sup>(١١)</sup> في علم الأدب، وحسن التصريف<sup>(١٢)</sup>، لا سيما إذا التزم بتسمية<sup>(١٣)</sup> [النوع]<sup>(١٤)</sup>، وأبرز التسمية منتظمة في سلك التورية من جنس الغزل، فتسمية النوع هنا<sup>(١٥)</sup> قد عرفت، والإتيان في هذا البيت بلفظة<sup>(١٦)</sup> «الملا» هي التي رشحت<sup>(١٧)</sup> جانب التوشيح الجائل على العاتق والكشح، وأما توشيح «الهُوى» في بيت الشيخ عز الدين<sup>(١٨)</sup> فلم ينسج على منوالٍ مقبولٍ، لأنَّ استعارة «الوشاح»<sup>(١٩)</sup> لـ «الهُوى» المقصور، الذي هو الغرام لم يفهم منها شيءٌ يقرب من التشبيه، فإنَّ علماء البديع قالوا: الاستعارة هي ذكر الشيء بأسم غيره وإثبات ما لغيره له لأجل المبالغة في التشبيه، وعلى هذا التقدير فاستعارة<sup>(٢٠)</sup> «الملا» لـ «الشُّعور»، في حالة توشيح «الأحباب» بها، هي الاستعارة التي تستعار<sup>(٢١)</sup> منها المحاسن الأدبية، فإنَّ حسن التشبيه قد غازل بعيون كماله في<sup>(٢٢)</sup> غزلها.

- |  |   |
|--|---|
| (١) في ط: «قال».   | (١١) في ب: «والبسطة»؛ وفي د: «والبسطة». |
| (٢) في ب: «شرح الهوى».   | (١٢) في ط: «التصرف».                    |
| (٣) في ط: «نومي وعقلي».  | (١٣) في ب، د، و: «بتسميته».             |
| (٤) «وأسهرني» سقطت من ط.   | (١٤) من ط.                              |
| (٥) في و: «هذه».   | (١٥) في ك: «هنا» كتبت فوق «النوع».      |
| (٦) في ب: «بنصّها» مكررة؛ وفي د، و: «بنصّها».                          | (١٦) في ب، ط: «بلفظ».                   |
| (٧) «والله أعلم» سقطت من ط؛ وفي ب: «والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب». | (١٧) في ط: «هو الذي رشح».               |
| (٨) في ط: «وبيتي».   | (١٨) في ب: «الشيخ الموصلي».             |
| (٩) من ب.  | (١٩) في ب: «الاستعارة في الوشاح».       |
| (١٠) البيت سبق تخريجه.   | (٢٠) في ط: «تكون استعارة».              |
|  | (٢١) في ب، ط: «يستعار».                 |
|  | (٢٢) «في» سقطت من ط.                    |

فالتصريح<sup>(١)</sup> في البيت بلفظ «اللف» و«النشر»<sup>(٢)</sup> و«الطي» [تعرفنا]<sup>(٣)</sup> يعرف<sup>(٤)</sup> مَنْ له أدنى ذوق ب«النشر»<sup>(٥)</sup>، مع أنني ما اكتفيتُ بذلك حتى قلتُ بعد «اللف» و«الطي»: «تعرفنا»<sup>(٦)</sup>، و«تعرفنا» فيها الاشتراك بين المعرفة والعرف<sup>(٧)</sup>، فإذا تقرر أن القافية ميمية، ما يتصور<sup>(٨)</sup> في ذوق أن تكون القافية غير «نشرهم»؛ وقد اجتمع في<sup>(٩)</sup> هذا البيت من أنواع البديع التورية وحسن الاستعارة والترشيح والمطابقة والبسط والانسجام والتمكين والسهولة والتوشيح الذي هو العمدة في هذا البيت<sup>(١٠)</sup>، والله أعلم<sup>(١١)</sup>.



مركز بحوث ودراسات في اللغة والأدب العربي

- |                                   |  |
|-----------------------------------|--|
| (١) في ب، ط، و: «والتصريح».       | (٧) في ب: «والمعرف».                   |
| (٢) من ط.                         | (٨) في و: «لا يتصور».                  |
| (٣) من د؛ وفي هـ و: «تعرفنا» ص.   | (٩) في و: «في» كتبت فوق «اجتمع».       |
| (٤) في ط: «يعرفه»؛ وفي ك: «يعرف». | (١٠) «في هذا البيت» سقطت من ط.         |
| (٥) «بالنشر» سقطت من ط.           | (١١) في ب: «والله سبحانه أعلم»؛ وفي ط: |
| (٦) «تعرفنا» سقطت من د.           | «والله أعلم بالصواب».                  |

## تشابه الأطراف (\*)

٢٦ - شَابَهْتُ أَطْرَافَ أَقْوَالِي فَإِنَّ أَهْمَ أَهْمَ إِلَى كُلِّ وادٍ فِي صِفَاتِهِمْ<sup>(١)</sup>  
 هذا النوع الذي<sup>(٢)</sup> سَمَّوه «تشابه الأطراف»، هو أيضاً مثل المراجعة التي  
 تقدّمت، ليس تحت<sup>(٣)</sup> كلّ منهما كبير أمر، وتالله ما خطر لي يوماً ولا حَسُنَ في  
 الفكر أنّ ألحقَ طرفاً من تشابه الأطراف بذيّل من أبيات شعري، ولكنّ شروع  
 المعارضة ملزم<sup>(٤)</sup>؛ وتشابه الأطراف هو أنّ يعيد الناظم لفظ<sup>(٥)</sup> القافية في أول البيت  
 الذي يليها، وهذا النوع كان اسمه «التسبيغ» بسين مهملة وغيّن معجمة، وإنّما ابن  
 أبي الأصبع قال: هذه التسمية غير لائقة بهذا المسمّى فسّمّاه «تشابه الأطراف»، فإنّ  
 الأبيات فيه تشابه أطرافها.

وأحسن ما وقع في هذا الباب<sup>(٦)</sup> قول أبي نواس [الحسن بن هانئ، وهو]<sup>(٧)</sup> [من  
 السريع]:

حُزَيْمَةٌ خَيْرُ بَنِي خَازِمٍ<sup>(٨)</sup>      وخَازِمٌ<sup>(٩)</sup> خَيْرُ بَنِي دَارِمٍ<sup>(١٠)</sup>  
 ودارِمٌ خَيْرُ تَمِيمٍ وَمَا      مثلُ تَمِيمٍ فِي بَنِي آدَمِ<sup>(١١)</sup>

- (\*) في ط: «ذكر تشابه الأطراف».
- (١) البيت في ديوانه ورقة ٤٤؛ ونفحات الأزهار ص ٣١٠.
- (٢) «الذي» سقطت من و؛ وفي ك كتبت فوق «النوع».
- (٣) في ط: «في».
- (٤) في ط: «ملتزم».
- (٥) في ط: «لفظة».
- (٦) في ب، د، ط، و: «النوع».
- (٧) من ب.
- (٨) في ب، ط: «حازم».
- (٩) في ب، ط: «وحازم».
- (١٠) في ك: «آدم»، وفي هامشها: «صوابه: دارم».
- (١١) البيتان لم أقع عليهما في ديوانه؛ وهما له في تحرير التحبير ص ٥٢١؛ ونفحات الأزهار ص ٣٠٩ - ٣١٠؛ وفيه: «حزيمة خير بني حازم وحازم...».

ولمّا كان هذا النوع لا يأتي إلا في بيتين، والشيخ عزّ الدين<sup>(١)</sup> قد<sup>(٢)</sup> التزم أن يأتي به لأجل التورية بتسميته<sup>(٣)</sup> في بيت واحد، شطّر البيت شطرين وجعل كل شطر بمنزلة بيت كامل، وأعاد لفظ<sup>(٤)</sup> القافية في الشطر الثاني، فجاء به<sup>(٥)</sup> في غاية اللطف؛ فإنّ الشيخ صفّي الدين<sup>(٦)</sup> أورد قبله بيت الاكتفاء، ويأتي الكلام<sup>(٧)</sup> عليه في موضعه<sup>(٨)</sup>، وإنّما المرادُ به<sup>(٩)</sup> هنا معرفة تشابه الأطراف [حسب]<sup>(١٠)</sup> وهو [قوله]<sup>(١١)</sup>:

قالوا: ألم تذر أن الحب غايته      سلب الخواطر والألباب؟ قلت: لم  
لم أدر قبل هوائهم، والهوى حرم،      أن الظباء تحلّ الصيد في الحرم<sup>(١٢)</sup>  
فتشابه<sup>(١٣)</sup> الأطراف بين «لم»<sup>(١٤)</sup> [و«لم»]<sup>(١٥)</sup> في آخر البيت الأوّل وأوّل البيت<sup>(١٦)</sup> الثاني.

وبيت الشيخ عزّ الدين<sup>(١٧)</sup> الموصلي<sup>(١٨)</sup> [وهو قوله]<sup>(١٩)</sup>:

أطرافك اشتبهت قولاً متى تلم      تلم<sup>(٢٠)</sup> فتى زائد البلوى فلا تلم<sup>(٢١)</sup> / ٥٢ ب  
أما قوله «أطرافك اشتبهت قولاً»<sup>(٢٢)</sup> فيضيق<sup>(٢٣)</sup> الكلامُ عليه<sup>(٢٤)</sup>.

وبيت بديعيتي:

- |  |                                       |
|--|---------------------------------------|
| (١) في ب: «فالشيخ الموصلي».  | (١٣) في ط: «تشابه».                   |
| (٢) في ط: «لمّا».  | (١٤) في ب: «بين له».                  |
| (٣) في ط: «بالتسمية».  | (١٥) من ط.                            |
| (٤) في ب: «لفظة».  | (١٦) «البيت» سقطت من ط.               |
| (٥) في ب: «فجاءته».  | (١٧) «عزّ الدين» سقطت من ب.           |
| (٦) في ب: «الشيخ الحلّي».  | (١٨) «الموصلي» سقطت من د، ط، و.       |
| (٧) في و: «الاكتفاء» مشطوبة، وفي هامشها: «الكلام» صح.                                | (١٩) من ب.                            |
| (٨) بعدها في ب: «إن شاء الله تعالى».   | (٢٠) «تلم» سقطت من ك، وثبتت في هامشها |
| (٩) في ب، و: «به» كتبت فوق «المراد».   | مشاراً إليها بـ «صح». والبيت في نفحات |
| (١٠)(١١) من ب.   | الأزهار ص ٣١٠.                        |
| (١٢) البيتان في ديوانه ص ٦٨٩؛ وشرح الكافية البديعية ص ١٠٥-١٠٧؛ ونفحات الأزهار ص ٣١٠. | (٢١) في ط: «لم يلم».                  |
|  | (٢٢) «قولاً» سقطت من ط.               |
|  | (٢٣) في ط: «يضيق».                    |
|  | (٢٤) في ط: «فيه».                     |

شَابَهْتُ أَطْرَافَ أَقْوَالِي فَإِنْ أَهَمَّ إِلَى كُلِّ وَادٍ فِي (١) صِفَاتِهِمْ (٢)  
 وَالْعَمِيَانُ لَمْ يَنْظَمُوا (٣) هَذَا النُّوعَ فِي بَدِيعَتِهِمْ، وَيَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ. انْتَهَى (٤).



مركز بحوث الحاسب وعلوم الحاسب

(٤) «انتهى» سقطت من ط؛ وفي ب: «والله سبحانه وتعالى أعلم»؛ وفي د، و: «والله أعلم».

(١) في ب: «من».  
 (٢) البيت سبق تخريجه.  
 (٣) في ب، د، ك، و: «لم تنظم».

## التغاير (\*)

٢٧ - أغييرُ النَّاسَ فِي حَبِّ الرَّقِيبِ فَمَذُّ أَرَاهُ أَبْسُطُ آمَالِي بِقُرْبِهِمْ<sup>(١)</sup>

التغاير سَمَاء قوم «التلطف»، وهو أن يتلطف الشاعر بتوصله إلى مدح ما كان قد ذمّه هو أو غيره، أو ذمّ ما مدحه هو أو غيره<sup>(٢)</sup>.

فأما مدح الإنسان ما ذمّه غيره، فإنّ الإمام<sup>(٣)</sup> عليّ [بن أبي طالب]<sup>(٤)</sup>، رضي الله عنه<sup>(٥)</sup>، أتى فيه بما يمتزج صافي مشربه بالأرواح، وينقلنا ببيدع بلاغته من الإبهام إلى الإيضاح، من<sup>(٦)</sup> ذلك خطبته<sup>(٧)</sup> التي مدح فيها الدنيا مغايراً لأمثاله في ذمّها حيث قال:

«أيها الذامّ للدنيا<sup>(٨)</sup>، المغترّ بغرورها، بيم<sup>(٩)</sup> تذمّها، أنت المجترّم<sup>(١٠)</sup> عليها أم هي المجترمة<sup>(١١)</sup> عليك، متى أستهوئك، أم<sup>(١٢)</sup> متى غرّتك، أبمصارع آبائك من

- (\*) في ط: «ذكر التغاير»؛ وفي و: علي في مدح الدنيا». (حاشية).
- «المغايرة»، وفي هامشها: «التغاير» (٦) في ط: «فمن».
- صح. (٧) بعدها في ب: «رضي الله عنه».
- (١) البيت في ديوانه ورقة ٤؛ ونفحات الأزهار ص ١٠٤.
- (٢) أو ذمّ... غيره سقطت من ب، د، ك، و؛ وثبتت في هـ ك مشاراً إليها ب «صح».
- (٣) بعدها في ط: «أمير المؤمنين».
- (٤) في د، ط، و.
- (٥) في ب: «رضي الله تعالى عنه»؛ وفي ط: «كرم الله وجهه».
- (٦) (١٢) «أم» سقطت من ك، وثبتت في هامشها مشاراً إليها ب «ص».
- (٧) وفي هامش ب: «قف على خطبة الإمام

البلى<sup>(١)</sup>، أم بمضاجع أمهاتك تحت الثرى؟ كم عللت بكفك<sup>(٢)</sup>، وكم مرّضت بيدك<sup>(٣)</sup>، تبغي لهم الشفاء، وتستوصف لهم الأطباء، لم ينفع أحدهم إشفائك، ولم تسعف<sup>(٤)</sup> فيهم بطلبك<sup>(٥)</sup>، ولم تدفع عنهم بقوتك، قد مثلت لك بهم الدنيا نفسك، وخيلت لك بمصرعهم مصرعك، إن الدنيا دارٌ صدق لمن صدقها، ودار عافية لمن فهم عنها، ودار غنى لمن تزود منها، ودار موعظة لمن اتعظ بها، مسجداً أحباء<sup>(٦)</sup> الله ومصلى ملائكته، ومهبط وحى الله ومتجر أوليائه، اكتسبوا منها الرحمة وربحوا منها الجنة، فمن ذا يذمها وقد أذنت بينها<sup>(٧)</sup>، ونادت بفراقها، ونعت نفسها وأهلها<sup>(٨)</sup>، فمثلت لهم<sup>(٩)</sup> بيلائها البلى<sup>(١٠)</sup>، وشوقتهم<sup>(١١)</sup> بسرورها إلى السرور، راحت بعافية وابتكرت بفجيعة<sup>(١٢)</sup> ترغيباً وترهيباً، فذمها رجال غداة التدامة، وحمدوها آخرون، ذكرتهم الدنيا فذكروا، وحدثتهم فصدقوا، ووعظتهم فاتعظوا.

ونظم زكي الدين<sup>(١٣)</sup> بن أبي الأصعب معاني هذه الخطبة، فقال [من الخفيف]:

مَنْ يَذُمُّ الدُّنْيَا بِظُلْمٍ فَإِنِّي بِطَرِيقِ الْإِنصَافِ أَثْنِي<sup>(١٤)</sup> عَلَيْهَا  
وَعَظَّمْنَا بِكُلِّ شَيْءٍ لَوْ أَنَا<sup>(١٥)</sup> حِينَ جَدَّتْ بِالْوَعْظِ<sup>(١٦)</sup> مِنْ مُصْطَفَيْهَا  
نَصَحْنَا فَلَمْ نَرَ النَّصِيحَ<sup>(١٧)</sup> نُصْحًا حِينَ أَبَدَتْ لِأَهْلِهَا مَا لَدَيْهَا  
أَعْلَمْنَا أَنَّ الْمَالَ يَقِينًا لِلْبَيْتِ حِينَ جَدَّدَتْ عَضْرِيهَا  
كَمْ أَرْتَنَا مَصَارِعَ الْأَهْلِ وَالْأَخِ جَابٍ لَوْ نَسْتَفْسِقُ يَوْمًا إِلَيْهَا

- (١) في ب: «من البلاء»، وفي هامشها: «من البلى».
- (٢) في ط: «ولذلك».
- (٣) في ط: «والذلك».
- (٤) في ب: «ولم تستعف»؛ وفي ط: «ولم تشف».
- (٥) في ط: «لهم بطبك».
- (٦) في ط: «أحباب».
- (٧) في ط: «أذبت بينها».
- (٨) في ط: «وأهلها».
- (٩) في ك: «لهم» كتبت فوق «فمثلت».
- (١٠) في ب: «في ب: «البلاء»».
- (١١) في ب: «وسوفت».
- (١٢) «بفجيعة» سقطت من ك، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «ص».
- (١٣) «زكي الدين» سقطت من ب، ط.
- (١٤) في ك: «أبكي ع» وفي هامشها: «أثني» خ.
- (١٥) في ط: «رأنا» مكان «لو أنا».
- (١٦) في ب، د: «في الوعظ».
- (١٧) في ك: «الصبح ع»، وفي هامشها: «النصح» خ.

يَوْمٌ<sup>(١)</sup> بؤسٍ لَهَا وَيَوْمٌ رِخَاءٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَتَيَقُّنُ زَوَالَ ذَاكَ وَهَذَا  
 دَارُ زَادٍ لِمَنْ تَسْرُودَ مِنْهَا  
 مَهْبِطُ الْوَحْيِ وَالْمُصَلَّى الَّتِي<sup>(٤)</sup> كَمْ  
 مَشَجَرُ الْأَوْلِيَاءِ قَدْ رَبِحُوا الْجَنَّةَ  
 رَغَبْتُ ثُمَّ رَهَبْتُ لِمِرْي<sup>(٥)</sup> كَلِّ  
 إِذَا<sup>(٦)</sup> أَنْصَفْتُ تَعَيَّنَ أَنْ<sup>(٧)</sup> يُثْ  
 وَأَمَّا<sup>(٩)</sup> ذِمٌّ مِنْ<sup>(١٠)</sup> مَدْحِهِ<sup>(١١)</sup> النَّاسِ قَاطِبَةً<sup>(١٢)</sup>، فَقَوْلُ ابْنِ<sup>(١٣)</sup> الرَّومِيِّ فِي<sup>(١٤)</sup>  
 الْوَرْدِ، وَهُوَ مَشْهُورٌ، وَوُصِفَ الْبَحْرِيُّ يَوْمَ الْفِرَاقِ بِالْقَصْرِ، وَقَدْ أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى  
 طَوْلِهِ، بِقَوْلِهِ [وَهُوَ]<sup>(١٥)</sup> [مِنَ الْكَامِلِ]:  
 وَلَقَدْ تَأَمَّلْتُ الْفِرَاقَ فَلَمْ أَجِدْ  
 قَصْرَتْ مَسَافَتُهُ عَلَى مُتَزَوِّدٍ مِنْهُ لِرَهْنٍ<sup>(١٦)</sup> صَبَابَةٍ وَغَلِيلٍ<sup>(١٧)</sup>  
 وَهَذَا النَّوْعُ، أَعْنِي الْمَغَايِرَةَ، أَوْرَدَهُ الْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الدِّينَارِيَّةِ<sup>(١٨)</sup>، وَبَالِغٌ فِي  
 مَدْحِ الدِّينَارِ وَذَمِّهِ، فَقَالَ فِي مَدْحِهِ [مِنَ الرَّجْزِ]:

- (١) فِي د: «يَوْمٌ».  
 (٢) فِي د، و: «رِجَاءٌ»؛ وَفِي ك: «رِخَاءٌ»؛  
 وَتَحْتَ الْخَاءِ نَقْطَةٌ.  
 (٣) فِي ب: «تَسْلٌ».  
 (٤) فِي ب، ط: «الَّذِي».  
 (٥) فِي ب: «لَتْرِي».  
 (٦) فِي ط: «وَإِذَا».  
 (٧) فِي د: «وَأَنْ».  
 (٨) الْقَصِيدَةُ لَهُ فِي تَحْرِيرِ التَّحْبِيرِ ص ٢٧٨-  
 ٢٧٩؛ وَفِيهِ: «فِي الْوَعْظِ»؛ وَ«بَيْنَ يَدَيْهَا»  
 مَكَانَ «يَوْمًا إِلَيْهَا».  
 (٩) فِي ط: «فَأَمَّا».  
 (١٠) فِي د: «ذِمٌّ مِنْ» مَصْحُوحَةٌ عَنِ «ذَامٌّ مِنْ»؛ وَفِي  
 ط: «مِنْ ذِمٌّ»؛ وَفِي ب، د، و: «ذِمٌّ مَا».  
 (١١) فِي ط: «مَا مَدْحُهُ».  
 (١٢) فِي د: «وَاطِبَةً».  
 (١٣) فِي ط: «فَابِن».  
 (١٤) فِي ط: «فَإِنَّ ذِمٌّ مَكَانَ فِي».  
 (١٥) مِنْ ب.  
 (١٦) فِي ط: «لِرَهْنٍ».  
 (١٧) الْبَيْتَانِ فِي دِيْوَانِهِ ١٠١٠/٢؛ وَفِيهِ:  
 «... عَلَى مُتَزَوِّرٍ مِنْهُ لِدَهْرٍ... وَعَوِيلٌ»؛  
 وَشَرْحُ الْكَافِيَةِ الْبَدِيعِيَّةِ ص ١٠٤؛ وَفِيهِ:  
 «لِدَهْرٍ»... وَنَفْحَاتُ الْأَزْهَارِ ص ١٠٢؛  
 وَفِيهِ: «... مِنْهُ كِرْهَنٌ...».  
 (١٨) فِي ب: «الثَّانِيَّة».



أَكْرَمُ بِهِ أَصْفَرَ رَاقَتْ صُفْرَتُهُ  
 مَأْثُورَةٌ سُمِعَتْهُ وَشُهِرَتْهُ  
 وَقَارَنْتُ نُجُجَ الْمَسَاعِي (٤) خَطْرَتُهُ  
 كَأَنَّمَا مِنْ الْقُلُوبِ نُقْرَتُهُ (٦)  
 وَإِنْ تَفَانَتْ أَوْ تَوَانَتْ (٧) عِثْرَتُهُ (٨)  
 وَحَبَّذَا مَغْنَاتَهُ وَنُضْرَتُهُ  
 وَمَتَرَفٍ لَوْلَا دَامَتْ حَسْرَتُهُ  
 وَبَدْرٍ يَمُّ أَنْزَلَتْهُ بَدْرَتُهُ  
 أَسْرًا نَجْوَاهُ فَلَانَتْ شِرَّتُهُ (١٣)  
 أَنْقَذَهُ (١٤) حَتَّى صَفَتْ مَسْرَتُهُ

\* لَوْلَا التُّقَى لَقُلْتُ: جَلَّتْ قَدْرَتُهُ (١٥) \*

وقال في ذمه [من الرجز]:

تَبَّأَلَهُ مِنْ خَادِعٍ مُمَادِقٍ  
 أَصْفَرَ ذِي وَجْهَيْنِ كَالْمَنَافِقِ

- (١) في د: «جَوَابٌ» . ط: «... اشْتَبَتْ» .  
 (٢) في د: «سُفْرَتُهُ» .  
 (٣) في ب: «الغبي صرته»؛ وفي هامشها: «... أسرته» .  
 (٤) في و: «المعالي» مشطوبة، وفي هامشها: «المساعي» صح .  
 (٥) في د: «عَرَّتُهُ» .  
 (٦) في د: «وإن تفانت أو توانت عترته» مكان «كأنما... نقرته» .  
 (٧) في و: «وتوانت» .  
 (٨) في ط: «عثرته» .  
 (٩) «يا حبذا نضاره ونضرتة» سقطت من د .  
 (١٠) في ب: «كم امرئ قد استينت»؛ وفي
- ط: «... اشْتَبَتْ» .  
 (١١) في ب، د، ط، و: «هزمتة»؛ وفي ك: «كسرتة خ»، وفي هامشها: «هزمتة» خ .  
 (١٢) في و: «يتلظى» .  
 (١٣) في ب: «أنته فحواه فلانت سبرته» .  
 (١٤) في ك: «أنقذه» .  
 (١٥) الأرجوزة في مقاماته ص ٣١ .  
 والعِثْرَةُ: النصاب، وعِثْرَةُ الرَّجُلِ: أسرته .  
 (اللسان ٤/ ٥٣٨ عثر))؛ والبَدْرَةُ: كيس فيه ألف أو عشرة آلاف دينار . (اللسان ٤/ ٤٩ بدر))؛ والشَّرَّةُ: النشاط والحدة . (اللسان ٤/ ٤٠١ شرر)) .

يبدؤ بوصفَيْن لعينِ الرامقِ  
 وحبُّهُ عنْدَ ذوي الحقائقِ  
 لولاهُ لم تُقَطَّعْ يمينُ سارقِ<sup>(٣)</sup>  
 ولا اشمأزَّ باخِلٌ من طارقِ  
 ولا استُعِيدَ من حسودٍ راشقِ  
 أنْ ليسَ يُغنيَ عنْكَ في المضائقِ  
 واهأ لمنْ يقذفُهُ مِنْ حالقِ<sup>(٥)</sup>  
 قالَ لهُ قولَ المحبِّ<sup>(٧)</sup> الصَّادقِ:

ومن المغايرة تفضيل القلم على السيف، إذ المعتادُ عكس ذلك، كقول<sup>(٩)</sup> ابن الرومي، رحمه الله<sup>(١٠)</sup>، [من البسيط]:

إن يخدمَ القلمَ السَّيْفُ الذي خضعتْ  
 فالموتُ، والموتُ لا شيءٌ يُعادلُهُ،  
 كذا قضَى اللهُ في الأقلامِ إذ بُرِّيتْ  
 وَغَايِرِ المَتَنِيِّ ذلكَ فقال<sup>(١٤)</sup> [من البسيط]:

- (١) في ب: «الوامق ريبة».  
 (٢) في ك: «تدعو».  
 (٣) في ب، و: «السارق».  
 (٤) في ب: «العاشق».  
 (٥) في و: «خالق».  
 (٦) في ب: «نجاه».  
 (٧) في ب، د، و: «المحق»؛ وفي ك: «المحبِّ خ»، وفي هامشها: «المحق» خ.  
 (٨) الأرجوزة في مقاماته ص ٣٢.  
 (٩) في ب: «قال»، وفي هامشها: «كقول».  
 (١٠) سقطت من ب، ط؛ وفي د: «رحمه الله تعالى».  
 (١١) في ب: «قد».  
 (١٢) في د: «أرهقت».  
 (١٣) الأبيات في ديوانه ٦/١٤٩-١٥٠؛ وفيه: «... لا شيء يغالبه...»؛ وتحرير التحبير ص ٢٨٤؛ والعمدة ٢/١٦٥؛ وفيها: «كذا قضى الله للأقلام مُد...».  
 (١٤) في ط: «فقال».

المشرف. (اللسان ٦٤/١٠ (حلق))؛  
 والوامق: المحبِّ المخلص بغير ريبة.  
 (اللسان ٣٨٥/١٠ (ومق)).

(٩) في ب: «قال»، وفي هامشها: «كقول».  
 (١٠) سقطت من ب، ط؛ وفي د: «رحمه الله تعالى».

(١١) في ب: «قد».  
 (١٢) في د: «أرهقت».  
 (١٣) الأبيات في ديوانه ٦/١٤٩-١٥٠؛ وفيه:

«... لا شيء يغالبه...»؛ وتحرير  
 التحبير ص ٢٨٤؛ والعمدة ٢/١٦٥؛  
 وفيها: «كذا قضى الله للأقلام مُد...».

(١٤) في ط: «فقال».

والمماذق: الذي لا يخلص الود، أو  
 المَلُول. (اللسان ٣٤٠/١٠ (مذق))؛  
 والآبق: الهارب. (اللسان ٣/١٠  
 (أبق))؛ والحالق: الجبل المنيف

حَتَّى رَجَعْتُ وَأَقْلَامِي قَوَائِلُ لِي الْمَجْدُ لِلسَّيْفِ لَيْسَ الْمَجْدُ لِلْقَلَمِ (١)  
والمغايرة هنا (٢) مليحة، ولكن (٣) المعنى مأخوذ من قول أبي تمام [إذ يقول] (٤)  
[من البسيط]:

\*السيفُ أصدقُ إنباءٍ من الكتبِ (٥) \*

والمعنى في قول أبي تمام أبلغ، فإنَّ الشيخ زكيَّ الدين (٦) بن أبي الأصعب  
قال (٧): لم يرض أبو تمام أن يقول (٨): «السيفُ أصدقُ إنباءٍ من القلم (٩)»، حتى قال:  
من الكتب، التي لا تُكْتَبُ إلَّا بالقلم (١٠) والدواة والقرطاس والكتاب (١١) المطلق اليد  
واللسان والجنان، فألحظ الفرقَ بين كلامه و (١٢) كلام المتنبي. أنتهى كلام ابن أبي  
الأصعب.

وقد عنَّ لي هنا أن أرفع للمتأخرين في التقديم رأيه، ليعلم المنكر الفرق بين  
البداية والنهاية، فإنَّ الشيخ جمال الدين بن نباتة (١٣)، رحمه الله (١٤)، أظهر في  
المغايرة بين السيف والقلم ما صدق به قول القائل [من الطويل]:

وإني وإن كنتُ الأخيرَ زماناً  
لآتٍ بما لم تستطعهُ الأوائلُ (١٥)  
من ذلك قوله في رسالة (١٦) المفاخرة (١٧) بينهما والمغايرة في مدح كلِّ

- (١) البيت في ديوانه ص ٤٩٧؛ وتحرير التعبير (٨) «السيف... أن يقول» سقطت من ب.  
ص ٢٨٥؛ والعمدة ١٦٥/٢؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٧٢.  
(٢) في د: «هَذَا».  
(٣) في ط: «لكن».  
(٤) من ب.  
(٥) «إنباء من الكتب» سقطت من و، وثبتت في هامشها مشاراً إليها ب «صح». والشطر في ديوانه ٣٢/١؛ وتحرير التعبير ص ٢٨٥، ٢٨٦؛ والأمثال والحكم ص ١٨٠؛ وديوان المعاني ٧٧/٢. وعجزه: \* في حدّه الحدُّ بين الجدِّ واللعبِ \*  
(٦) «الشيخ زكيَّ الدين» سقطت من ط.  
(٧) في ك: «قال» كتبت فوق «أبي الأصعب».  
(٨) «السيف... أن يقول» سقطت من ب.  
(٩) «من القلم» سقطت من ك، وثبتت في هامشها مشاراً إليها ب «ص».  
(١٠) في ط: «بالأقلام».  
(١١) «والكتاب» سقطت من د.  
(١٢) في ط: «بينه وبين» مكان «بين كلامه و...».  
(١٣) «بن نباتة» سقطت من ك، وثبتت في هامشها.  
(١٤) «رحمه الله» سقطت من ط، و؛ وثبتت في هـ و مشاراً إليها ب «صح».  
(١٥) البيت لأبي العلاء في سقط الزند ص ١٩٣؛ وقد نسبه شعيتو خطأ لبشار.  
(١٦) «رسالة» سقطت من ب.  
(١٧) في هامش ب: «رسالة المفاخرة بين =

[واحد] (١) منهما وذمه :

فبرز القلم بإفصاحه، ونشط لأرتياحه، ورقي من الأنامل على أعواده، وقام خطيباً بمحاسنه في حلة مداده، وألقت إلى السيف فقال (٢) : ﴿يَسْمُ آقَهُ الرَّجْمِ الرَّجِيمِ تَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْتُرٍ ﴿٢﴾﴾ (٣) ؛ الحمد لله الذي علّم بالقلم، وشرفه بالقسم، وخط به ما قدر (٤) وقسم، وصلى الله على سيدنا محمد الذي قال جفّ القلم بما هو كائن، وعلى آله وصحبه ذوي (٥) المعجذ البين (٦)، وكلّ معجذ بائن، صلاة واضحة السطور، فائحة من أدرج (٧) الصدور، ما نقلت عن (٨) صحف البحار غواديهها، وكتبت أقلام النور على مهارق (٩) الرياض (١٠) حكمة باريتها، أما بعد :

فإنّ القلم منار الدين والدنيا، ونظام الشرف والعليا، ومجادح (١١) سحّب الخير إذا احتاجت الهمم إلى السقيا، ومفتاح باب الثمن المجرب إذا أعيا، وسفير الملك المحجّب، وعذيق (١٢) الملك المرجّب (١٣)، وزمام أموره السائرة، وقادمة أجنحته الطائرة، ومطلق أرزاق عفاته (١٤) المتواترة، وأنملة الهدى المشيرة إلى ذخائر الدنيا

=السيف والقلم للنباتي. (حاشية). والمجادح والمجاديح: أنواء السماء.

- (١) من ط .  
 (٢) في و: «وقال» .  
 (٣) القلم: ٢-١ .  
 (٤) في ب: «بعدهما قدر» مكان «ما قدر» .  
 (٥) في د: «ذي» .  
 (٦) سقطت من ب؛ وفي ط: «الميين» .  
 (٧) في ب: «أرواح» .  
 (٨) «عن» سقطت من ط .  
 (٩) المهارق: ج المهرق، وهو الصحيفة البيضاء يكتب فيها، فارسي معرب . (اللسان ٣٦٨/١٠ (هرق)) .  
 (١٠) في ط: «الدياجي» .  
 (١١) في ب: «ومخارج» ؛ وفي د، و: «ومجارح» ؛ وفي ط: «ومجاديح» .  
 (١٢) في ب: «عفاته» أرزاق «ع» . والعفاة: الأضياف وطلاب المعروف . (اللسان ٧٤/١٥ (عفا)) .  
 (١٣) في د، ك: «المرحّب» . والمرجّب: المعظم المكرّم . (اللسان ٤١٢/١ (رجب)) ؛ وفي المثل: أنا جُذِّيلها المحكّك وعُذِّيقُها المرجّب . (زهر الأكم ٨٦/١ ؛ والعقد الفريد ٩٣/٣ ؛ والمستقصى ٣٧٧/١ ؛ والميداني ١/٣١ ؛ وكتاب الأمثال ص ١٠٣) .  
 (١٤) في ب: «عفاته» أرزاق «ع» . والعفاة: الأضياف وطلاب المعروف . (اللسان ٧٤/١٥ (عفا)) .

والآخرة، به رُقم كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل، وستة نبيّه، (١) التي تهذب الخواطر والخواطل (٢)، فبينه وبين من يفاخره (٣) الكتاب والسنة، وحسبه ما جرى على يده الكريمة من مئة (٤)، وفي مرضي (٥) الدول عونة للشائدين (٦)، وبعين/ الله ٥٣ في ليالي النفس (٧) يُقَلَّبُ (٨) وجهه في الساجدين، إن نُظِمَتْ فرائدُ (٩) العلوم (١٠)، فإنما هو سلكها، وإن علت أسرة الكتب فإنما هو (١١) ملكها، وإن رُقت برود البيان فإنما هو خلالها (١٢)، وإن تشعبت فنون الحكم، فإنما إليها (١٣) مآبها ومآلها (١٤)، وإن تقسّمت (١٥) أمور الممالك، فإنما هو عِصْمَتُها وئِمَالُها (١٦)، وإن اجتمعت رعايا الصنائع فإنما هو إمامها المتلقّع بسواده، وإن زخرت (١٧) بحار الأفكار فإنما هو المستخرج دُرَرُها (١٨) من ظلمات مداده، وإن وعد أوفى بجلب (١٩) النفع، وإن أوعد أخاف [حتى] (٢٠) كأنما يستمد من (٢١) النقع (٢٢).

هذا، وهو لسان الملوك المخاطب، ورسيلها لأبكار الفتوح والمخاطب، والمتفق (٢٣) في تعمیر دُولِها (٢٤) محصور (٢٥) أنفاسه، والمتحمل أمورها الشاقة على

- (١) «سقطت من ب». (اللسان ٢٢٤/١١ (خلل)).
- (٢) في ب، د، ط: «الخواطل». والخطل: (١٣) في ب، د، و: «إليه»؛ وفي ط: «هو». المنطق الفاسد والكلام المضطرب. (١٤) في ط: «أمانها ومالها».
- (اللسان ٢٠٩/١١ (خطل)).
- (٣) في ب: «فاخره».
- (٤) في ط: «مته».
- (٥) في ب: «مواضي».
- (٦) في ب: «العقول عونة للسائرين».
- (٧) في ك: «النفس صح»؛ وهو الحبر أو المداد. (اللسان ٢٤٠/٦ (نفس)).
- (٨) في ب، ط، و: «تقلب».
- (٩) في ب: «فوائد».
- (١٠) في ب: «العقول»، وفي هامشها: «العلوم».
- (١١) «سلكها... فإنما هو» سقطت من و، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح».
- (١٢) في ب: «جلالها»؛ وفي ط: «جلالها».
- (١٣) في ب: «تغييرها» مكان «تعمير دولها».
- (١٤) في ط: «محصول».
- (١٥) في ب، د، ط، و: «والمنفق».
- (١٦) في ب: «تغييرها» مكان «تعمير دولها».
- (١٧) في ط: «محصول».
- (١٨) في ب، د، ط، و: «والمنفق».
- (١٩) في ب: «تغييرها» مكان «تعمير دولها».
- (٢٠) في ط: «محصول».
- (٢١) في ب، د، ط، و: «والمنفق».
- (٢٢) في ب: «تغييرها» مكان «تعمير دولها».
- (٢٣) في ط: «محصول».
- (٢٤) في ب، د، ط، و: «والمنفق».
- (٢٥) في ب: «تغييرها» مكان «تعمير دولها».

عَيْنَهُ وَرَأْسِيهِ، وَالمَتَيْقِظَ لِجِهَادِ أَعْدَائِهَا، وَالسَّيْفَ فِي جَفْنِهِ نَائِمًا، وَالمَجْهَظَ لِأَسْمَاها وَكْرَمِها جَيْشِي الحُرُوبِ وَالمَكْرَمِ، وَالجَارِي بِمَا أَمَرَ اللهُ بِهِ<sup>(١)</sup> مِنَ العَدْلِ وَالإِحْسَانِ، وَالمَسْوَدَ البَاصِرَ<sup>(٢)</sup> فَكَأَنَّمَا هُوَ بَعِينٌ<sup>(٣)</sup> الرَّاْيَ<sup>(٤)</sup> إِنْسَانَ، طَالَمَا ذَبَّ عَنْ حَرَمِها<sup>(٥)</sup> فَشَدَّ اللهُ أَرْزَهُ، وَرَفَعَ ذِكْرَهُ، وَقامَ فِي المَحامَاةِ عَنِ دِينِها أَشْعَثَ أَغْبَرَ لَوْ أَقْسَمَ عَلى اللهِ لِأَبْرَهُ، وَقاتَلَ عَلى البُعْدِ وَالصُّوَارِمِ فِي القَرَبِ، وَأوتِي مِنَ<sup>(٦)</sup> مَعْجِزاتِ النَبوَّةِ نَوْعاً مِنَ النَصْرِ بِالرَّعْبِ، وَبَعَثَ جِحاْفِلَ السَّطُورِ، فَالقَيْسِيَّ ذِالَاتِ، وَالرِّماحَ أَلِفاتِ، وَالأَلِماَتِ<sup>(٧)</sup> لَماَتِ، وَالهَمْزاتِ<sup>(٨)</sup> كِواَسِرِ الطَّيْرِ الَّتِي تَتَّبِعُ الجِحاْفِلَ<sup>(٩)</sup>، وَالإِتابُ<sup>(١٠)</sup> عِجاْجُها المَحْمَرَّ مِنَ دَمِ الكِلامِ<sup>(١١)</sup> وَالمِفاَصِلِ، فَهُوَ صَاحِبُ فَضيلَتِي العَلْمِ وَالعِلْمِ، وَصَاحِبُ ذِيلي الفِخارِ فِي الحَرْبِ وَالسَّلْمِ، لا يُعادِيهِ إِلا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ، وَلبَسَ لِبْسَهُ، وَطَبَعَ عَلى قَلْبِهِ، وَقَلَّ<sup>(١٢)</sup> الجِدالُ مِنَ غَرْبِهِ<sup>(١٣)</sup>، وَخَرَجَ فِي وَزَنِ المِعارِضَةِ عَنِ ضَرْبِهِ، وَكَيْفَ يُعادَى مَنْ إِذا كَرَعَ<sup>(١٤)</sup> فِي نِقْسِيهِ<sup>(١٥)</sup>، قِيلَ: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكُوثَرَ﴾<sup>(١٦)</sup>، وَإِذا ذَكَرَ شانَتَهُ<sup>(١٧)</sup> السَّيْفِ، قِيلَ: ﴿إِنَّكَ شَانِتُكَ هُوَ الْأَبْرُ﴾<sup>(١٨)</sup>.

أقول قولي هذا، وأستغفر الله من السرف<sup>(١٩)</sup> وخيلائه، والفخار وكبريائه،

- (١) «به» سقطت من د، ط. (١٠) في ط: «والأترية».
- (٢) في ب، ط: «الناصر».
- (٣) في ب، د، ط، و: «لعين».
- (٤) في ب: «الرائي»؛ وفي ط: «الدهر».
- (٥) في هاشم ط: «قوله»: «الدهر» في نسخة «الرأي».
- (٦) في و: «حريمها».
- (٧) «من» سقطت من و، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح».
- (٨) اللام: الشديد من كل شيء. (اللسان ٥٥٧/١٢ (لوم)).
- (٩) في و: «والهمزة».
- (١٠) في ك: «الجحافل» (بخ ح)، فوق الحاء وتحتها.
- (١١) في ب، ط: «دم الكلى»؛ وفي د: «دم الكلى».
- (١٢) في د: «وفك».
- (١٣) في د، ك: «عزبه». والفرب: حد كل شيء. (اللسان ٦٤٠/١ (غرب)).
- (١٤) كرع: إذا تناول الماء بفيه من موضعه. (اللسان ٣٠٨/٨ (كرع)).
- (١٥) في د، ط، ك، و: «نفسه».
- (١٦) الكوثر: ١. والكوثر: الكثرة، أو نهر في الجنة. (اللسان ١٣٣/٥ (كثر)).
- (١٧) الشانئ: المبغض. (اللسان ١٠٢/١ (شأن)).
- (١٨) الكوثر: ٣.
- (١٩) في ط: «الشرف».

وأَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ فِيمَا حَكَمَ، وَأَسْأَلُهُ التَّدْبِيرَ فِيمَا جَرَى بِهِ الْقَلَمُ.  
ثُمَّ اِكْتَفَى بِمَا ذَكَرَ<sup>(١)</sup> مِنْ أَدَوَاتِهِ، وَجَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ دَوَاتِهِ<sup>(٢)</sup>، مِمَثْلًا بِقَوْلِ  
الْقَائِلِ [مِنَ الْكَامِلِ]:

قَلَمٌ يَفُلُّ الْجَيْشَ<sup>(٣)</sup> وَهُوَ عَرْمَرَمٌ وَالْبَيْضُ مَا سُلَّتْ مِنَ الْأَعْمَادِ<sup>(٤)</sup>  
وَهَبَّتْ لَهُ الْأَجَامُ حِينَ نَشَأَ<sup>(٥)</sup> بِهَا كَرَمَ السَّيُولِ<sup>(٦)</sup> وَصَوْلَةَ الْأَسَادِ<sup>(٧)</sup>  
فَعِنْدَ ذَلِكَ نَهَضَ قَائِمَ السَّيْفِ<sup>(٨)</sup> عَجَلًا، وَتَلَمَّظَ لِسَانَهُ لِلْقَوْلِ مَرْتَجِلًا، وَقَالَ:  
﴿يَسِّرْ اللَّهُ الرِّجْسَ الرِّجْسَ وَأَنْزِلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ \* وَلِيَعْلَمَ  
اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ \* إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾<sup>(٩)</sup>؛ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْجَنَّةَ تَحْتَ  
ظِلَالِ السَّيُوفِ، وَشَرَعَ حَدَّهَا فِي ذَوِي الْعَصِيانِ فَأَغْصَنَتْهُمْ بِمَاءِ الْحَتُوفِ، وَشَيَّدَ بِهَا<sup>(١٠)</sup>  
مَرَاتِبَ الَّذِينَ يِقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا<sup>(١١)</sup>، كَأَنَّهُمْ بَنِيانٌ مَرْصُوصٌ وَعَقْدٌ<sup>(١٢)</sup> مَرْصُوفٌ،  
وَأَجْنَاهُمْ مِنْ وَرَقِ حَدِيدِهَا الْأَخْضَرِ ثَمَارَ نَعِيمِهَا الدَّانِيَةِ الْقَطُوفِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى  
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ هَازِمٍ [الصفوف] وَ<sup>(١٣)</sup> الْأَلُوفِ، وَوَاهِبِ الْأَلُوفِ<sup>(١٤)</sup>، وَعَلَى آلِهِ  
وَصَحْبِهِ<sup>(١٥)</sup> الَّذِينَ طَالَمَا مَحَّوْا بِرَبِيقِ بَرِيقِ<sup>(١٦)</sup> الصَّوَارِمِ سَطُورَ الصَّفُوفِ، صَلَاةً عَاطِرَةً  
فِي الْأَنْوُفِ، حَالِيَةً بِهَا الْأَسْمَاعِ<sup>(١٧)</sup> كَالشَّنُوفِ<sup>(١٨)</sup>، وَسَلَّمَ<sup>(١٩)</sup>، أَمَا بَعْدُ:  
فَإِنَّ السَّيْفَ زَنْدُ الْحَقِّ الْوَارِي<sup>(٢٠)</sup> وَزَنْدُهُ<sup>(٢١)</sup> الْقَوِيُّ، وَحَدُّهُ الْفَارِقُ بَيْنَ الرَّشِيدِ

- (١) فِي ط: «ذَكَرَهُ».  
(٢) فِي ط: «دَوَاتِهِ».  
(٣) فِي ك: «السَّيْفُ ح»، وَفِي هَامِشِهَا: «الْجَيْشُ» ح.  
(٤) «قَلَمٌ... الْأَعْمَادُ» سَقَطَتْ مِنْ ب.  
(٥) فِي ب: «نَشَأَ» (بِأَلْفٍ طَوِيلَةٍ وَأَلْفٍ مَقْصُورَةٍ). وَنَشَأَ: مَخْفَفَةٌ مِنْ «نَشَأَ».  
(٦) فِي د: «السَّيُوفُ».  
(٧) الْبَيْتَانِ لَمْ أَقِعْ عَلَيْهِمَا فِي مَا عَدَتْ إِلَيْهِ مِنْ مَوَادِرَ.  
(٨) فِي ط: «السَّيْفُ قَائِمًا».  
(٩) الْحَدِيدُ: ٢٥.  
(١٠) «بِهَا» سَقَطَتْ مِنْ ط.  
(١١) فِي ك: «صَفًّا» كَتَبْتُ فَوْقَ «سَبِيلِهِ».  
(١٢) «مَرْصُوصٌ وَعَقْدٌ» سَقَطَتْ مِنْ ك، وَتَبَتَتْ فِي هَامِشِهَا مَشَارًا إِلَيْهَا بِ «صَح».  
(١٣) مِنْ ب.  
(١٤) «وَوَاهِبِ الْأَلُوفِ» سَقَطَتْ مِنْ ط.  
(١٥) فِي د: «وَصَحْبِهِ».  
(١٦) فِي ب: «بَرِيقٌ».  
(١٧) فِي ب: «الْإِسْتِمَاعُ».  
(١٨) الشَّنُوفُ: جِ الشَّنْفُ: الْقَرْطُ أَوْ الرَّغِيَّةُ فِي أَسْفَلِ الْأُذُنِ. (اللِّسَانُ ٩/ ١٨٣ (شَنْف)).  
(١٩) بَعْدَهَا فِي ب: «وَكَرَمٌ وَبَجَلٌ وَعَظْمٌ».  
(٢٠) فِي ب: «الْوَارِي».  
(٢١) فِي ك: «وَزَنْدُهُ». وَالزَّنْدُ: بِالْفَتْحِ: الْعُودُ =

والغوي، والنجم الهادي إلى العز وسبيله، والشعر الباسم عن تباشير قُلوله، به<sup>(١)</sup> أظهر  
الله الإسلام، وقد جنح خفاء، وجلى شخص الدين الحنيف<sup>(٢)</sup> وقد جمع جفاء،  
وأجرى سيوفه بالأباطح، فأما الحق فمكث وأما الباطل<sup>(٣)</sup> فذهب جفاء، وحملتة اليد  
الشريفة النبوية، وخصته على الأعلام بهذه<sup>(٤)</sup> المزية، وأوضحت به للحق منهاجاً،  
وأطلعتة في ليالي النقع والشك سراجاً وهاجاً، وفتحت باب الدين بمفتاحه<sup>(٥)</sup> حتى  
دخل فيه الناس<sup>(٦)</sup> أفواجاً، فهو ذو الرأي الصائب، والرأي الصائب<sup>(٧)</sup>، وشهاب<sup>(٨)</sup> / ١٥٤  
العزم الثاقب، وسماء<sup>(٩)</sup> العز التي زينت من آثاره بزينة الكواكب، والحد الذي كأنه  
ماء دافق، يخرج عند قطع الأجساد من بين الصلب والترائب، لا تُجحد آثاره، ولا  
يُنكر قرازه<sup>(١٠)</sup>، إذا شبت<sup>(١١)</sup> في الدجى والنقع ناره، يجمع بين الخلتين<sup>(١٢)</sup> البأس  
والكرم، ويصاغ في [طوق]<sup>(١٣)</sup> الحلتين<sup>(١٤)</sup>، فهو إما طوق في<sup>(١٥)</sup> نحور الأعداء،  
وإما خلخال<sup>(١٦)</sup> في عراقيب [أهل]<sup>(١٧)</sup> النقم<sup>(١٨)</sup>، وتُحسم<sup>(١٩)</sup> به أهواء الفتن  
المُضيلة، ويحذف<sup>(٢٠)</sup> بهمه<sup>(٢١)</sup> الجازمة حروف العلة، ويُجنى<sup>(٢٢)</sup> في سماء القتام  
بالضرب، فقل: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ﴾<sup>(٢٣)</sup>، فهو القوي الاستطاعة، الطويل  
العمر<sup>(٢٤)</sup> إذا قُصِف سواه في ساعة، فما أولاه بطول الإحسان، وما أجمل ذكره في

- =الأعلى الذي يقتدح به النار، والرند  
بالكسر: طرف عظم الساعد. وإنه لورتي  
الزند: كريم، حميد الخصال. (اللسان  
١٩٦/٣ (زند)).
- (١) «به» سقطت من د.  
(٢) في ط: «الحنيفي».  
(٣) في ب: «الباطل» كتبت فوق «وأما»؛  
وفي ط: «والباطل».  
(٤) في ب: «هذه».  
(٥) في ب: «بمصباحه».  
(٦) في ب: «الناس» كتبت فوق «فيه».  
(٧) «والرأي الصائب» سقطت من ط.  
(٨) في ك: «وشهاب» مكررة.  
(٩) «العزم الثاقب وسماء» سقطت من و،  
وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح».
- (١٠) في ب: «قوله»؛ وفي د: «قراه».  
(١١) في ب: «شب»؛ وفي ط: «اشتبت».  
(١٢) في ب: «الخلتين»؛ وفي ط: «الحالتين».  
(١٣) من ط.  
(١٤) في ب: «الخلتين»؛ وفي د، ط، و: «الخلتين».  
(١٥) في ب: «طوفي في».  
(١٦) في د: «خلاخيل».  
(١٧) من ط.  
(١٨) في ب، د، و: «النعم».  
(١٩) في ط: «ويحسم».  
(٢٠) في د، و: «وتحذف».  
(٢١) في ط: «بهمته».  
(٢٢) في ط: «وإذا انحنى».  
(٢٣) البقرة: ١٨٩.  
(٢٤) في ط: «المعمر».



أخبار المعمّرين ومقاتل الفرسان، كأنّ الغيث في غمده للطالب المنتجع<sup>(١)</sup>، وكأنّه زنادٌ يستضاء به إلاّ إنّ دفع الدماء شرّهُ الملتمع<sup>(٢)</sup>، كم مدّ<sup>(٣)</sup> يده<sup>(٤)</sup> فأدرك الطّلاب، ودعا النصرَ بلسانه المحمّر، من أثر الدّماء فأجاب، وتشعبت الدول بقائم<sup>(٥)</sup> نصره المنتظر، وحازت<sup>(٦)</sup> أبكارُ الفتح بحده<sup>(٧)</sup> الذّكر، وغدت أيامها به ذات حُجول معلومة وغرر<sup>(٨)</sup>، وشدّت به الظهور، وحُمدت<sup>(٩)</sup> علائقه في الأمور، واتخذته<sup>(١٠)</sup> الملوك حرزاً لسُلطانها، وحصناً على أوطانها وقُطانها، وجردته حتّى<sup>(١١)</sup> صروف الأقدار في شأنها، وتُدبّ فما<sup>(١٢)</sup> أعيت عليه المصالح، وبأشر اللّمم<sup>(١٣)</sup> فهو على الحقيقة بين الهدى والضلال فرق<sup>(١٤)</sup> واضح، وأغاث في كلّ فصل<sup>(١٥)</sup> فهو إمّا لغمده سعد الأخبية، وإمّا لحامله سعد السّعود، وإمّا لضده سعد الذابح<sup>(١٦)</sup>، يجلس على رؤوس<sup>(١٧)</sup> الأعداء قهراً، ويشرح إنباء الشجاعة قائلاً للقلم: ﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾<sup>(١٨)</sup>؛ وهل يفاخر من وقف الموت على بابهِ، وعضّت<sup>(١٩)</sup> الحربُ الضروسُ بنابه، وقذفت شياطين القراع بشهبه، ومُنح<sup>(٢٠)</sup> آيات شريفة، منها طلوع

- (١) المنتجع: الذي يطلب الكلاً والغيث. (١٢) في ب: «فيما».
- (اللسان ٢٤٧/٨ (نجم)). مركز تحقيق وتصوير علوم.
- (٢) في ك: «الملتمع».
- (٣) في ط: «قد مدّ».
- (٤) «يده» سقطت من ط.
- (٥) في ط: «القائم».
- (٦) في د: «وحازت» (ح).
- (٧) في د: «بحده» (ح).
- (٨) المحجول والغرر: المحجول: علامات البياض في القوائم مواضع المحجول أي الخلاخيل. (اللسان ١٤٤/١١ (حجل))؛ والغرر: علامات البياض التي تكون في الوجود. (اللسان ١٤/٥ (غرر)).
- (٩) في د: «وحمدت» (ح).
- (١٠) في ب: «اتخذته».
- (١١) في د: «حتّى» وفي ط: «على».
- (١٢) في ب: «فيما».
- (١٣) اللّمم: ما دون الكبائر من الذنوب. (اللسان ٥٤٩/١٢ (لمم)).
- (١٤) «فرق» سقطت من و، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح».
- (١٥) في ب: «وأغاث في كلّ فصل».
- (١٦) سعد الأخبية، وسعد السّعود، وسعد الذابح: أسماء مجموعات من النجوم وهي في برج الجدي والدلو. (اللسان ٢١٣/٣ (سعد)).
- (١٧) في د، ط: «رؤس».
- (١٨) في د، ط، ك: «لم تستطع». الكهف: ٨٢.
- (١٩) في ط: «وعضّت».
- (٢٠) في ب: «وفتح».

الشمس من غربه؟ ومنها: أَنَّ الله<sup>(١)</sup> أنشأ برقه فكاد<sup>(٢)</sup> للماردِ مَصْرَعاً، وللرائدِ مَرْتَعاً، ﴿وَمِنْ أَيْكُنْهِمُ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾<sup>(٣)</sup>؛ كم اتَّخَذَ من جَسَدِ طُرْسَاءَ، وكتب عليه حرفاً لا يُتْسَى، فيه للألبابِ عِبْرَةٌ، وللأذهانِ السَّابِحَةِ<sup>(٤)</sup> غمرةٌ بَعْدَ غمرةٍ، وللأقلامِ مخبرٌ أنها لا تنال من إفرنديهِ<sup>(٥)</sup> المشبِّهِ<sup>(٦)</sup> بأجنحة الطير مثقال ذرَّة<sup>(٧)</sup>.

أقول قولِي هَذَا، وأستغفر الله العظيم من لفظ يجمَع، ورأي إلى الخصام يَجْنَح، ولسان يحوجه<sup>(٨)</sup> اللَّدْدُ<sup>(٩)</sup> إلى أن يُخْرَجَ<sup>(١٠)</sup> فيجرح، وأتوكَّل عليه في صدِّ الباطلِ وصرفه، وأسأله الإعانة على كلِّ باحثٍ عن حثفه بظلفه، ثم اختفى ببعض<sup>(١١)</sup> الحُمائلِ<sup>(١٢)</sup>، وتمثل بقَوْلِ القائلِ [من الطويل]:

سَلِ السَّيْفَ عَن أَصْلِ الفَخَّارِ وفِرْعِهِ فإني رأيتُ السَّيْفَ أفصحَ مقولاً<sup>(١٣)</sup>  
فلما وعى القلم خطبته الطويلة الطائلة<sup>(١٤)</sup>، ونشطته الجليلة الجائلة، وفهم كنايةه وتلويحه، وتغريضه بالذمِّ وتضريحه، وتعديله في الحديث وتجريحه<sup>(١٥)</sup>، استغاث باللفظ النصير<sup>(١٦)</sup>، واخْتَدَّ وما<sup>(١٧)</sup> أدراك ما حِدَّةُ القصير، وقام في ذواته وقعد، واضطرب على وجه القرطاس وارْتَعَد، وعدل إلى السَّبِّ والصُّرَاحِ<sup>(١٨)</sup>، ورأى أنه إن سكت تكلم ولكن بأفواه الجراح، وأنحرف<sup>(١٩)</sup> إلى السيف وقال:

(١) بعدها في ب: «سبحانه».

(٢) في ب، د، ط، و: «فكان».

(٣) في ب: «أن يريكم». الروم: ٢٤.

(٤) في ب: «السانحة».

(٥) إفرند السيف: وشبهه. (اللسان ٣/٣٣٤ فرند).

(٦) في ب: «المشبهة».

(٧) «وللأقلام... مثقال ذرَّة» سقطت من ط.

(٨) في ب: «يخرجه».

(٩) اللدد: الخصام والجدال. (اللسان ٣/٣٩٠ لدد).

(١٠) في ب، د، ط، و: «أن يخرج»؛ وفي ك: «أن يحرج» (ح).

(١١) في ط: «في بعض».

(١٢) في ب، د، ك، و: «الحمائل».

(١٣) «سل... مقولاً» سقطت من د. والبيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من مصادر.

(١٤) الطائلة: البليغة القادرة الواسعة. (اللسان ٤١٤/١١ طول).

(١٥) التعديل والتجريح في الحديث: التصويب والتخطئة. (اللسان ٤٢٢/٢ جرح)، ٤٣١/١١ (عدل).

(١٦) في ب: «النصير».

(١٧) في ب: «وبما».

(١٨) في ب، ط، و: «الصراح».

(١٩) في ط: «فانحرف».

أيها المضرّ (١) بطبعه، المغرّ (٢) بلمعه، الناقض حَبْلَ الأَنَسِ (٣) بقطعه، الناسخ بهجيره (٤) من ظلال العيش فينا (٥)، السراب الذي ﴿يَحْمِسُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَقًّا إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا﴾ (٦)، الحبيس (٧) الذي طالما عادت عليه عوائد شرّهِ (٨) الكمين، الإبلِسَ الذي لو أمر لي بالسجود لقال: ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ (٩)؛ أتعرّض بسبّي، وتعرّض لمكائد حربي؟ ألسنتُ ذا الخدع البالغة، والحرب خدعة، والمنن النافعة، ولا خير فيمن لا تبغي (١٠) الأناُم (١١) نفعه، ألسنتُ (١٢) المسوّد اللاحق (١٣) بقول القائل [من الرجز]:

نفسُ عصام سوّدت عصامًا وعلمتُهُ الجود (١٤) والإقدامًا (١٥)  
أثفاخرني وأنا (١٦) للوصل وأنت للقطع، وأنا للعطاء وأنت لل منع، وأنا للصلح  
وأنت للضراب، وأنا للعمارة وأنت للخراب، وأنا للمثمر (١٧) وأنت المدمر، وأنت  
المقلّد وأنا صاحب التقليد، وأنت العابث (١٨) وأنا المجود ومن أولى من القلم  
بالتجويد؟ فما أقبح شبهك! وما أقبح (١٩) يوماً (٢٠) ترى فيه العيون [شكلك و] (٢١)

- (١) في ط: «المعترّ». (١٤) في ب: «الكرّ». وفي نسخة مطبوعة  
(٢) في د: «المعزّ»؛ وفي ط: «المعترّ». بشرح عصام شعيتو: «وقد روي: «الجذّ  
(٣) في هـ ك: «صوابه: «الوصل»؛ وفي ط: «الوصل» و«الإقداما». والجود أصح، لتلازم  
«الوصل».  
(٤) في ب: «الناسج بتهجير».  
(٥) في ب: «قيًا».  
(٦) النور: ٣٩.  
(٧) في د: «الخبس»؛ وفي و: «الحبيس»  
مصححة عن «الجلس»؛ وفي هامشها:  
«الحبيس» صح.  
(٨) في ب: «شرّ».  
(٩) الأعراف: ١٢؛ وص: ٧٦.  
(١٠) في ب، د، ك، و: «تبقي».  
(١١) في ب، د، و: «الأيام»؛ وفي و:  
«الأيام»؛ وفوق الياء نقطة.  
(١٢) في و: «ألسنت».  
(١٣) في ط: «الأحق».  
(١٤) في ب: «وأنت».  
(١٧) في ط: «المعتر».  
(١٨) في ب: «العائب»؛ وفي د، ك: «العائب».  
(١٩) في ط: «أشنع».  
(٢٠) «يوماً» سقطت من ب.  
(٢١) من د.

وَجْهَكَ! أَعْلَى مِثْلِي تَشَقُّ (١) الْقَوْلَ، وَتَرْفَعُ (٢) الصَّوْتِ وَالصَّوْلَ (٣)، وَأَنَا ذُو اللَّفْظِ الْمَكِينِ، وَأَنْتَ مَمَّنْ دَخَلَ تَحْتَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْ مَن يُنَشِّئُ فِي الْحَيَاةِ وَهُوَ فِي الْخِصَابِ عَيْرٌ مُّبِينٌ﴾ (٤)؟ فَقَدْ تَعَدَّيْتَ حَدَّكَ، وَطَلَبْتَ مَا لَا يَبْلُغُ (٥) بِهِ جَدَّكَ (٦)، هَيْهَاتَ، أَنَا الْمُنْتَصِبُ لِمَصَالِحِ الدُّوْلِ وَأَنْتَ فِي الْغَمْدِ طَرِيحٌ، وَأَتَعَبُ (٧) فِي تَمْهِيدِهَا وَأَنْتَ يَا غَافِلٌ (٨) مُسْتَرِيحٌ؛ وَأَنَا السَّاهِرُ (٩) وَقَدْ مُدَّ (١٠) لَكَ فِي الْغَمْدِ مَضْجَعٌ، وَالْجَالِسُ عَنِ (١١) يَمِينِ الْمَلُوكِ (١٢) وَأَنْتَ عَنِ يَسَارِهَا (١٣) فَأَيُّ الْمَجْلِسَيْنِ (١٤) أَرْفَعُ؟ وَالسَّاعِي فِي تَدْبِيرِ حَالِ الْقَوْمِ، وَالْمَفْنِي (١٥) لِنَفْعِهَا (١٦) الْعَمْرُ، إِذَا كَانَ نَفْعُكَ يَوْمًا أَوْ بَعْضُ يَوْمٍ، فَاقْطَعْ عَنْكَ أَسْبَابَ الْمَفَاخِرَةِ، وَأَسْتَرْ (١٧) مِنْ بَابِكَ (١٨) فِي هَذِهِ الْمَكَاشِرَةِ (١٩)، فَمَا يَحْسَنُ بِالصَّامِتِ مَجَاوِرَةَ (٢٠) الْمَفْصَحِ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمَصْلِحِ، عَلَيَّ أَنَّهُ لَا يُنْكَرُ لِمِثْلِكَ التَّصَدِّي، وَلَا يُسْتَعْرَبُ مِنْهُ عَلَيَّ مِثْلِي التَّعَدِّي، وَمَا (٢١) أَنَا أَوَّلُ مَنْ أَطَاعَ الْبَارِي (٢٢) فَتَجَرَّأَتْ (٢٣) عَلَيْهِ، وَمَدَدَتْ يَدَ الْعَدُوَانِ إِلَيْهِ، أَوْلَسْتُ الَّذِي قِيلَ فِيهِ [مَنْ الْبَسِيطُ]:

شَيْخٌ يَرَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ نَافِلَةً وَيَسْتَحِلُّ دَمَ الْحُجَّاجِ فِي الْحَرَمِ (٢٤)

- (١) فِي ط: «يَشَقُّ».
- (٢) فِي ط: «وَيَرْفَعُ».
- (٣) الصَّوْلُ: السُّطُورَةُ. (اللِّسَانُ ١١/٣٨٧ (صَوْل)).
- (٤) فِي ب: «الْخَطَامُ». الزَّخْرَفُ: ١٨.
- (٥) فِي د، ط، و: «لَا تَبْلُغُ».
- (٦) فِي ب: «حَدَّكَ»؛ وَفِي ط: «جَهْدَكَ».
- (٧) فِي ط: «وَالْمَتَّعِبُ»؛ وَفِي ب، د، ط، و: «وَالْتَعَبُ».
- (٨) فِي ط: «وَأَنْتَ غَافِلٌ».
- (٩) فِي ب، د، ط، و: «وَالسَّاهِرُ».
- (١٠) فِي ب، د، ط، و: «وَقَدْ مَهَّدَ»؛ وَفِي ك: «مُدَّخٌ»، وَفِي هَامِشِهَا: «مَهَّدَ» خ.
- (١١) فِي و: «أَعْلَى».
- (١٢) فِي ط: «الْمَلِكُ».
- (١٣) فِي ط: «يَسَارَهُ».
- (١٤) فِي ط: «الْحَالَتَيْنِ».
- (١٥) فِي ب: «وَالْمَفْتِي»؛ وَفِي د: «وَالْمَغْنِي»؛ وَفِي ط: «وَالْمَغْنِي».
- (١٦) فِي ب: «لِنَفْعِهَا عَنْ»؛ وَفِي ط: «لِنَفْعِهَا».
- (١٧) فِي ب: «وَأَسْتَرْ».
- (١٨) فِي ب، و: «مِنْ نَابِكَ»؛ وَفِي ط: «أَنْيَابِكَ».
- (١٩) فِي ب، و: «فِي هَذِهِ الْمَكَاشِرَةِ»؛ وَفِي ط: «عِنْدَ الْمَكَاشِرَةِ».
- (٢٠) فِي ب، د، ط، و: «مَجَاوِرَةَ».
- (٢١) فِي ب: «وَأَمَّا»؛ وَفِي ط: «مَا».
- (٢٢) بَعْدَهَا فِي ب: «وَأَنْتَ».
- (٢٣) فِي ط: «وَتَجَرَّأَتْ».
- (٢٤) الْبَيْتُ لِلْمَتَنَّبِيِّ فِي دِيْوَانِهِ ص ٣٨؛ وَالْأَمْثَالُ وَالْحَكْمُ ص ١١٩.

قد سُلِبَتِ الرَّحْمَةُ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحْمَاءَ، وَجُئِلَتْ<sup>(١)</sup> لِلْقَسْوَةِ<sup>(٢)</sup> فَكَمْ هَيَّجَتْ سُنَّةَ<sup>(٣)</sup> حَمْرَاءَ وَأَثَرَتْ دَهْمَاءَ<sup>(٤)</sup>، وَخَمَشَتْ الْوُجُوهُ، وَكَيْفَ لَا وَأَنْتَ كَالظَّفَرِ<sup>(٥)</sup> كَوْنًا، وَقَطَعْتَ اللَّذَاتِ، وَلَيْمَ لَا وَأَنْتَ كَالصُّبْحِ لَوْنًا، أَيْنَ بَطْشُكَ مِنْ حَلْمِي، وَجَهْلُكَ مِنْ عِلْمِي<sup>(٦)</sup>، وَجِسْمُكَ مِنْ جِسْمِي؟ [من البسيط]:

شَتَانٌ مَا بَيْنَ جِسْمٍ صَيِّغٍ مِنْ ذَهَبٍ وَذَاكَ جِسْمِي وَجِسْمٍ صَيِّغٍ مِنْ بَهَقٍ<sup>(٧)</sup>  
أَيْنَ عَيْنِكَ الزَّرْقَاءَ مِنْ عَيْنِي الْكَحِيلَةَ، وَرَوَيْتَ الشَّنْعَاءَ<sup>(٨)</sup> مِنْ رَوَيْتِي الْجَمِيلَةَ؟ أَيْنَ لَوْنُ الْمَشِيبِ<sup>(٩)</sup> مِنْ لَوْنِ الشَّبَابِ؟ وَأَيْنَ نَذِيرُ الْأَعْدَاءِ مِنْ رَسُولِ الْأَحْبَابِ؟ هَذَا وَكَمْ أَكَلْتَ الْأَكْبَادَ غِيظًا<sup>(١٠)</sup>، وَحَمَيْتَ الْأَغْصَانَ<sup>(١١)</sup> قِيظًا، وَشَكَوْتَ الصَّدَأَ، فَسُقَيْتَ وَلَكِنْ شِيوَاظًا<sup>(١٢)</sup> مِنْ نَارٍ، وَأَخْنَتَ عَلَيْكَ الْأَيَّامُ حَتَّى انْتَعَلَ<sup>(١٣)</sup> بِإِنْعَاظِكَ<sup>(١٤)</sup> الْحَمَارُ، وَلَوْلَا تَعَرَّضُكَ [إِلَيَّ]<sup>(١٥)</sup> لَمَّا<sup>(١٦)</sup> وَقَعْتَ فِي الْمَقْتِ، وَلَوْلَا إِسَاءَتِكَ لَمَا كُنْتَ تُصْفَلُ<sup>(١٧)</sup> فِي كُلِّ وَقْتٍ، فَدَعْ عَنكَ هَذَا الْفَخْرَ الْمَدِيدَ، وَتَأَمَّلْ وَصَفِي إِذَا كُشِفَ عَنكَ الْغِطَاءُ ﴿فَبَصَّرَكَ الْيَوْمَ حَرِيدًا﴾<sup>(١٨)</sup>؛ وَافْهَمْ قَوْلَ ابْنِ الرَّؤْمِيِّ [من البسيط]:

إِنْ يَخْدُمُ الْقَلَمُ السَّيْفُ الَّذِي خَضَعَتْ لَهُ الرِّقَابُ وَدَانَتْ خَوْفَهُ الْأُمَمُ  
فَالْمَوْتُ وَالْمَوْتُ لَا شَيْءَ يِعَادِلُهُ<sup>(١٩)</sup> مَا زَالَ يَتَّبِعُ مَا يَجْرِي بِهِ الْقَلَمُ

- (١) فِي ب: «وُخْلِقْتُ»؛ وَفِي د، ط، و: (١٠) فِي و: «غِيضًا».
- (٢) «وَجُئِلَتْ».
- (٣) فِي ط: «الْقَسْوَةُ».
- (٤) فِي ط: «سَبَّةٌ». وَالسُّنَّةُ الْحَمْرَاءُ: صَفْحَةُ الْخَدِّ، أَوْ الْوَجْهُ. (اللسان ٢٢٤/١٣) فِي ط: «انْتَعَلَ».
- (٥) (سَنَنُ).
- (٦) فِي ب، د، ط، و: «بِإِنْعَاظِكَ». وَالْإِنْعَاظُ: الشُّهُورَةُ. (اللسان ٤٦٤/٧) نَعِظُ.
- (٧) (١٥) مِنْ ط.
- (٨) فِي و: «مَأً».
- (٩) فِي ب، د، ط، و: «بِإِنْعَاظِكَ». وَالْإِنْعَاظُ: الشُّهُورَةُ. (اللسان ٤٦٤/٧) نَعِظُ.
- (١٠) (١٦) فِي و: «مَأً».
- (١١) فِي ب، د، ط، و: «بِإِنْعَاظِكَ». وَالْإِنْعَاظُ: الشُّهُورَةُ. (اللسان ٤٦٤/٧) نَعِظُ.
- (١٢) (١٧) فِي ب، د، ط، و: «بِإِنْعَاظِكَ». وَالْإِنْعَاظُ: الشُّهُورَةُ. (اللسان ٤٦٤/٧) نَعِظُ.
- (١٣) (١٨) ق: ٢٢.
- (١٤) فِي ب: «شَنْعَاءٌ».
- (١٥) فِي ط: «الشَّيْبُ».
- (١٦) فِي ب: «شَنْعَاءٌ».
- (١٧) فِي ط: «الشَّيْبُ».
- (١٨) فِي ب: «شَنْعَاءٌ».
- (١٩) فِي ط: «الشَّيْبُ».

بِذَا قَضَى اللَّهُ لِلْأَقْلَامِ مُدًّا<sup>(١)</sup> بُرِيَتْ إِنَّ السَّيْفَ لَهَا مُدٌّ أَرْهَفَتْ خَدَمُ<sup>(٢)</sup>  
[قال]<sup>(٣)</sup>: فعند ذلك وثب السيف على قدمه، وكاد الغضب يخرجُه عن حده،  
وقال:

أيها المتطاول على قصره، والماشي على طريق غريره<sup>(٤)</sup>، والمتعرض مني إلى<sup>(٥)</sup>  
الدمار، والمتحرش بي فهو كما تقول العامة: «ذنبه قش وهو يتحرش<sup>(٦)</sup> بالنار»<sup>(٧)</sup>،  
لقد شممت عن ساقك حتى أغرقتك الغمرات، وأتعبت نفسك فيما لا يدرك<sup>(٨)</sup> إلى أن  
أذهبها البري<sup>(٩)</sup> حشرات، أولست الذي طالما أعرش السيف للهيبة/ عطفك، ونكس  
للخدمة رأسك وطرفك، وأمر<sup>(١٠)</sup> بعض رعيتي وهي<sup>(١١)</sup> السكاكين<sup>(١٢)</sup>، تقطع<sup>(١٣)</sup>  
قفاك، وتشق<sup>(١٤)</sup> أنفك، ورفعك في مهمات خاملة وحطك، وجذبك للاستعمال  
وقطك<sup>(١٥)</sup>، فليت شعري كيف جسرت، وعبست على مثلي وبسرت<sup>(١٦)</sup>، وأنت  
السوقة<sup>(١٧)</sup> وأنا الملك<sup>(١٨)</sup>، وأنا الصادق وأنت المؤتفك، وأنت لصون الحطام، وأنا  
لصون الممالك، وأنت لحفظ<sup>(١٩)</sup> المزارع وأنا لحفظ المسالك، وأنت للفلاحة وأنا  
للفلاح، وأنت حاطب<sup>(٢٠)</sup> الليل من نفسه<sup>(٢١)</sup> وأنا ساري للصبح<sup>(٢٢)</sup>، وأنا الباصر

- (١) في د: «للأيام مُدٌّ»؛ وفي ط: «في الأقسام»؛ وفي ب: «بقطع»؛ وفي د، ط، و: «فقطع».  
إذ؛ وفي ك: «للأيام إذ»، وفي هامشها: (١٤) في ب، د، ط، و: «وشق».  
صوابه: «للأقسام مُدٌّ».  
(٢) الأبيات سبق تخريجها في هذا الباب.  
(٣) من ب.  
(٤) في و: «غرره».  
(٥) في ب: «إلى» مصححة عن «من».  
(٦) في ب، د، و: «ويتحرش»؛ وفي ط: «ويحترس».  
(٧) المثل لم أقع عليه في ما عدت إليه من مصادر.  
(٨) في ط: «لا تدرك».  
(٩) في هـ ب: «الونى»؛ وفي ط: «التعب».  
(١٠) في ط: «وأمر».  
(١١) في ب، د، و: «رعيتي وهي»؛ وفي ط: «رعيتي وهو».  
(١٢) في ط: «السكين».  
(١٣) في د، و: «خاطب»؛ و«حاطب الليل»:  
يتكلم بالفت والسمين، مخلط في كلامه  
وأمره، كالحاطب بالليل الذي يخطب  
كل رديء وجيد. (اللسان ١/٣٢٢  
(حطب))؛ وخزانة الأدب للبغدادي ٥/  
٢٤٠؛ وثمار القلوب ص ٦٣٩-٦٤٠.  
(٢١) لعلها: «من ينسه» أي من حبره ومداده.  
(٢٢) في ب، د، ط، و: «الصبح».

وأنت الأرمـد، وأنا المخدم الأبيـض وأنت الخادم الأسود: أقسم<sup>(١)</sup> بمن صير في قبضتي أنواع<sup>(٢)</sup> اليمـن المُسَخَّرَة، وجعل شخصك وشخصي كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ فَحَوَّنَا آيَةَ اللَّيْلِ \* وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾<sup>(٣)</sup>؛ إنك عن بلوغ قدري<sup>(٤)</sup> لأذل رتبة<sup>(٥)</sup>، وعن ثرى<sup>(٦)</sup> كفي<sup>(٧)</sup> لأخيب طلبه، وإني لأستظرف<sup>(٨)</sup> [في بابك]<sup>(٩)</sup> قول بعض أربابك، [حيث قالوا]<sup>(١٠)</sup> [من مجزوء الرجز]:

أَفْ لِرِرْزُقِي الْكَتَّابَةَ      أَفْ لَهُ مَا أَضْعَبَهُ  
يُرْتَشِفُ السَّرْزُقُ بِهِ      مِنْ شَقِّ تِلْكَ الْقَصَبَةَ  
يَا قَلَمًا يَرْفَعُ فِي الطُّ      طَرَسٍ لَوَجْهِي ذَنْبَهُ<sup>(١١)</sup>  
مَا أَعْرَفُ<sup>(١٢)</sup> الْمَسْكِينَ إِلَّا      لَا كَاتِبًا إِذَا مَثَرَبَهُ<sup>(١٣)</sup>

إن عَايَنَتِ الدِّيُونَةَ<sup>(١٤)</sup> وَقَعَتَ فِي الْحِسَابِ وَالْعَذَابِ، أَوِ الْبَلَاغَةَ سَحَرَتْ وَبَالَغَتْ، فَأَنْتَ سَاحِرٌ كَذَّابٌ، أَوْ فَخَرْتَ بِتَقْيِيدِ الْعُلُومِ فَمَا لَكَ مِنْهَا إِلَّا<sup>(١٥)</sup> لَمِحَةٌ الْطَرَفِ، أَوْ بِرَقْمِ<sup>(١٦)</sup> الْمَصَاحِفِ<sup>(١٧)</sup> فَإِنَّكَ تَعْبُدُ اللَّهَ فِيهَا<sup>(١٨)</sup> عَلَى حَرْفِ<sup>(١٩)</sup>، أَوْ جَمَعْتَ عَمَلًا فَإِنَّمَا جَمَعْتَ<sup>(٢٠)</sup> لِلتَّكْسِيرِ، أَوْ رَفَعْتَ إِلَيَّ طَرْفَكَ رَجَعَ الْبَصَرُ<sup>(٢١)</sup> خَاسِتًا وَهُوَ حَسِيرٌ، وَهَلْ أَنْتَ فِي الدُّوَلِ إِلَّا خِيَالٌ لَا تَكْتَفِي<sup>(٢٢)</sup> الْهَمُّ بِطَيْفِهِ<sup>(٢٣)</sup>، وَأَصْبَحُ<sup>(٢٤)</sup> يُلْعَقُ بِهَا

مصادر.

والمتربة: المسكنة والفاقة. (اللسان ١/ ٢٢٩ (ترب)).

- |  |  |
|--|--|
| (١) في ط: «وأقسم».   | (١٤) في ط: «الديوان».                    |
| (٢) في ب: «أبواع».   | (١٥) في ب، د، ط، و: «سوى».               |
| (٣) الإسراء: ١٢.   | (١٦) في ب: «ترقم».                       |
| (٤) في ب: «قصدي».  | (١٧) في ط: «المصاحق».                    |
| (٥) في ب، د، ك، و: «رقبة».   | (١٨) «فيها» سقطت من ب، ط.                |
| (٦) في ط: «بري».   | (١٩) يعبد الله على حرف: أي ضعيف الإيمان. |
| (٧) «كفي» سقطت من ب.   | (اللسان ٩/ ٤٢ (حرف)).                    |
| (٨) في ط: «إفاني لا أنكر».   | (٢٠) في ب، هـ ب: «فإنما جمعك».           |
| (٩) من ب.  | (٢١) «البصر» سقطت من ب، د، و.            |
| (١٠) من ط؛ وفي ب: «وهو».   | (٢٢) في ط: «تكتفي»؛ وفي و: «لا تكفي».    |
| (١١) «يا قلماً... ذنبه» سقطت من ك، وثبتت في هامشها شارحاً إليها بـ «صح». | (٢٣) في ط: «بطيفه».                      |
| (١٢) بعدها في د: «الكاتب» مشطوبة.  | (٢٤) في ط: «أو أصبح».                    |
| (١٣) الرجز لم أقع عليه في ما عدت إليه من                                 |  |

الرزق<sup>(١)</sup> النزر<sup>(٢)</sup> إذا أكل الضارب بقائم سيفه، وساع على رأسه قل ما<sup>(٣)</sup> أجدى،  
وسار ربّما أعطى قليلاً وأكدى<sup>(٤)</sup>، ثم وقف فكّدَى<sup>(٥)</sup>، أين أنت عن<sup>(٦)</sup> حظّي  
الأسنى، وكفّي الأغنى، وما خصصتُ به من الجوهري الفرد إذا عجزت أنت عن  
العرض الأدنى، كم برزت فما أغثت في مهمّة، وكم خرجت من ذواتك لتسطير  
سيّئة<sup>(٧)</sup> فخرجت، كما قيل، من ظلمة إلى ظلمة، وهب أنك، كما ذكرت<sup>(٨)</sup>، مفتوق  
اللسان، جريء الجنان، مُداخِل<sup>(٩)</sup> بمخلك<sup>(١٠)</sup> بين ذوي الاقتناص<sup>(١١)</sup>، معدود من  
شياطين الدول فانت<sup>(١٢)</sup> في الطرس والنفس<sup>(١٣)</sup> بين بئاء وغواص، فلو جريت خلفي  
إلى أن تحفى<sup>(١٤)</sup>، وصحّت بصريرك إلى أن نحفت<sup>(١٥)</sup> وتحفى، لَمَا<sup>(١٦)</sup> كنت مني  
إلا بمنزلة المدرة<sup>(١٧)</sup> من السمك الرامح<sup>(١٨)</sup>، والبعرة<sup>(١٩)</sup> على تيار الخضم الطافح،  
فلا<sup>(٢٠)</sup> تعد نفسك بفخري<sup>(٢١)</sup> فإنك تمين<sup>(٢٢)</sup>، ولا تحلف<sup>(٢٣)</sup> لها أن تبلغ مداي<sup>(٢٤)</sup>  
فليس<sup>(٢٥)</sup> لمخضوب البنان<sup>(٢٦)</sup> يمين، ومن صلاح نجمك أن تعترف بفضلّي الأكبر،

- (١) «الرزق» سقطت من د.  
(٢) سقطت من ط؛ وفي د: «النذر»؛ والنزر: القليل التافه. (اللسان ٢٠٣/٥ (نزر)). (مدر).  
(٣) في ب: «فما» مكان «قل ما». (١٨) السمك الرامح: نجم نير؛ ويقابله  
(٤) أكدي: أكدي الرجل: قل خيره. (اللسان ٢١٦/١٥ (كدا)).  
(٥) في ط: «وأكدي». (١٩) في ط: «والنفرة»؛ والبعرة: واحدة  
(٦) في ط: «من». البعر، وهو رجيع بعض الحيوانات.  
(٧) في ب: «لبسط مرثية». (اللسان ٧١/٤ (بعر)).  
(٨) في ب، ط: «قلت». (٢٠) في و: «فلا» مصححة عن «أفلا».  
(٩) في ط: «مراجل». (٢١) في ب، د، و: «بمعجزي»؛ وفي ط:  
(١٠) في د: «بمخلك». «بمعجزي».  
(١١) في د: «الاقتناص». (٢٢) في ط: «فإنك ممن يمين». ومأن:  
(١٢) سقطت من ب؛ وفي ط: «وأنت». كذب. (اللسان ٤٢٦/١٣ (مين)).  
(١٣) في ك: «والنفس سح». (٢٣) في ب: «تحلف».  
(١٤) في د: «تحفى». (٢٤) في د: «مدايع».  
(١٥) في د: «تجف»؛ وفي ط: «تحفت». (٢٥) في ب: «فليس» مكررة.  
(١٦) في ط: «فما». (٢٦) في ب: «البنان».



وتؤمن بمعجزتي<sup>(١)</sup> الذي بُعث<sup>(٢)</sup> منك<sup>(٣)</sup> إلى الأسود والأحمر، لتستوجب حقاً،  
وتسلم من نارٍ حدٍّ<sup>(٤)</sup> تلظى، ﴿لَا يَصَلُّهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴾<sup>(٥)</sup>، وإن لم يتضح لرأيك إلا  
الإصرار، وأبث حصائدُ لسنك<sup>(٦)</sup> إلا أن تُوقِعك في النار، فلا رعى الله عزائمك  
القاصرة، ولا جمع بعقارب<sup>(٧)</sup> ليل يُقسِك<sup>(٨)</sup> التي إن بادت<sup>(٩)</sup> فإن نعال<sup>(١٠)</sup> السيوف  
[لها]<sup>(١١)</sup> حاضرة<sup>(١٢)</sup>، ثم قطع الكلام، وتمثل بقول أبي تمام [من البسيط]:

ألسيفُ أصدقُ إنباءٍ من الكتبِ      في حدّه الحدُّ بينَ الجدِّ واللَّعبِ  
بيضُ الصفائحِ<sup>(١٣)</sup> لا سودُ الصحائفِ في      مُتُونهنَّ جلاءُ الشكِّ والرَّيبِ<sup>(١٤)</sup>

فلما تحقّق [تحريف]<sup>(١٥)</sup> القلم حرجه<sup>(١٦)</sup>، وفهم مقدار الغيظ الذي أخرج<sup>(١٧)</sup>،  
وسمع هذه المقالة التي تقطر<sup>(١٨)</sup> من جوانبها الدم، ورأى أنه<sup>(١٩)</sup> البادئ بهذه  
المناقشة<sup>(٢٠)</sup> والبادئ أظلم، رجع إلى خداعه، وتنحى عن طريق قِراعه<sup>(٢١)</sup>، وعلم أن  
الدهر ذَهْرَه<sup>(٢٢)</sup>، والقدر على حكم الوقتِ قَدْرَه، / وأنه أحقُّ بقولِ القائل [من  
الخفيف]:

«الصفائح».

- (١) في د، ط: «بمعجزتي».
- (٢) في ط: «التي بعثت».
- (٣) «منك» سقطت من ك، وثبتت في هامشها  
مشاراً إليها بـ «صح».
- (٤) في ك: «حدّ» مصحّحة عن «خذّ»؛ وفي  
ط: «حرّ».
- (٥) الليل: ١٥.
- (٦) في ط: «لسانك»؛ واللّسنُ: الفصاحة.  
(اللسان ٣٨٦/١٣ (لسن)).
- (٧) في ط: «عقارب».
- (٨) في د، و: «نفسك».
- (٩) في ب، د، ط، و: «عادت».
- (١٠) في د: «أفعال».
- (١١) من ط.
- (١٢) في د: «حاضرة» (ح).
- (١٣) في د: «الصحائف»، وفي هامشها:
- «الصفائح».
- (١٤) البيتان في ديوانه ٩٦/١ وفيه «أبناء»؛  
وتحرير التعبير ص ٢٨٥ والأمثال  
والحكم ص ١٨٠؛ وديوان المعاني ٢/  
٧٧؛ وشرح الكافية البديعية ص ٥٨.
- (١٥) من ط.
- (١٦) في د: «حرجه» (ح).
- (١٧) في د، ط: «أخرج».
- (١٨) في ب: «تعظي»؛ وفي ط، و: «يقطر».
- (١٩) بعدها في ط: «هو».
- (٢٠) «بهذه المناقشة» سقطت من ب.
- (٢١) في ب: «طراعه» (ق)، وفي هامشها:  
«قراعه».
- (٢٢) دهره: أصابه بنازلة أو مكروه. (اللسان  
٢٩٤/٤ (دهر)).

لحُثِّهَا مُغْرَبٌ وَأَعْجَبٌ مِنْ ذَا أَنْ إِعْرَابَ غَيْرِهَا مَلْحُونٌ<sup>(١)</sup> وَأَلْتَمَّتَ<sup>(٢)</sup> إِلَيْهِ وَقَالَ: أَيُّهَا الْمَلْتَهَبُ<sup>(٣)</sup> فِي قَدْحِهِ<sup>(٤)</sup>، الْمَلْتَهَمُ فِي قَدْحِهِ<sup>(٥)</sup>، وَالخَارِجُ<sup>(٦)</sup> عَمَّا نَسَبَ إِلَيْهِ مِنْ صَفْحِهِ، مَا هَذِهِ الزِّيَادَةُ فِي السَّبَابِ، وَالتَّطْفِيفُ فِي كَيْلِ الْجَوَابِ؟ وَأَيْنَ عِلْمُ<sup>(٧)</sup> الشُّيُوخِ عِنْدَ<sup>(٨)</sup> جَهْلِ الشَّبَابِ؟ أَمَا كَانَ الْأَحْسَنُ بِكَ أَنْ تَتْرَكَ هَذَا الرَّفْثَ<sup>(٩)</sup>، وَتَلَّمَّ<sup>(١٠)</sup> أَخَاكَ عَلَى الشَّعْثِ<sup>(١١)</sup>، وَتَحَلَّمَ<sup>(١٢)</sup> كَمَا زَعَمْتَ أَنَّكَ السَّيِّدُ، وَتَزَكُو عَلَى الْغَيْظِ كَمَا يَزَكُو عَلَى النَّارِ الْجَيِّدُ؟ أَمَا تَعْلَمُ أَنِّي مَعِينُكَ<sup>(١٣)</sup> فِي تَشْيِيدِ الْمَمَالِكِ، وَرَفِيقُكَ فِيمَا تَسْلُكُهُ لِنَفْعِهَا<sup>(١٤)</sup> مِنَ الْمَسَالِكِ، أَمَا أَنَا<sup>(١٥)</sup> وَأَنْتَ لِلْمَلِكِ كَالْيَدَيْنِ وَفِي تَشْيِيدِهِ كَالرُّكْنَيْنِ الْأَشَدَّيْنِ، وَمَا أَرَاكَ عَبْتَنِي فِي الْأَكْثَرِ إِلَّا بِنَحْوِ الْجَسَدِ<sup>(١٦)</sup> الَّذِي لَيْسَ خَلْقُهُ عَلَيَّ<sup>(١٧)</sup>، وَضَعْفُهُ الَّذِي لَيْسَ أَمْرُهُ إِلَيَّ، عَلَى أَنْ أَشْهَى الْخِصُورَ أَنْحَفَهَا، وَأَقْوَى الْجَفُونَ أضعفها، وَأَذْكَى<sup>(١٨)</sup> النَّسِيمَاتِ أعلُّها وَأَذْيَقَهَا<sup>(١٩)</sup>؛

- (١) البيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من مصادر.
- (٢) في ط: «فالتفت».
- (٣) في د: «الملتهب».
- (٤) في و: «قدحه».
- (٥) «الملتهم في قدحه» سقطت من ط، و؛ وثبتت في و مشاراً إليها بـ «صح»؛ وفي د: «قدحه» مكان «قدحه».
- (٦) في و: «الخارج».
- (٧) في ب: «علم».
- (٨) في ب: «من».
- (٩) الرفث: الفحش. (اللسان ١٥٣/٢ رفث)).
- (١٠) في نسخة مطبوعة بشرح عصام شعيتو: «وتعلم»؛ وفي هامشها: «هكذا وردت ونظمتها: «وتلَّمَّ».
- (١١) وهنا إشارة إلى بيت النابغة، من الطويل: وَلَسْتُ بِمُسْتَبْقِي أَخَا لَا تَلَّمُهُ عَلَى شَعْبِ أَبِي الرَّجَالِ الْمَهْدَبُ
- ديوانه ص ١٤؛ وجمهرة الأمثال ١/ ١٨٨؛ والميداني ١/ ٢٣؛ وتحريير التحبير ص ٣٨٨؛ وشرح الكافية البديعية ص ٧٧؛ وفصل المقال ص ٤٤؛ وجمهرة اللغة ص ٣٠٧.
- وَالشَّعْثُ: الفساد وانتشار الأمر واخلُّه والتفرُّق. (اللسان ١٦١/٢ شعث)).
- (١٢) في ب: «وتحكم».
- (١٣) في و: «معيثك».
- (١٤) في ب: «لنفسها».
- (١٥) «أنا» سقطت من د، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح»؛ وفي و: «أنا» كتبت فوق «أما».
- (١٦) في د: «جسدي».
- (١٧) في ب: «إلي».
- (١٨) في ط: «وأزكى».
- (١٩) في ب، د، ط، و: «وأدنفها»؛ وأذيقها: أقتلها. (اللسان ١١٢/٩ ذيف)).

وهذه سادات العرب تعدّ ذلك من فضلها الأظهر، وحسنها الأشهر، ولولا أنك لا تقول<sup>(١)</sup> بالفصاحة، ولا تقف<sup>(٢)</sup> في هذه الساحة<sup>(٣)</sup>، لأسمعتك من أشعارهم في ذلك<sup>(٤)</sup> ما يرشح<sup>(٥)</sup> ثبوته، ويشمخ<sup>(٦)</sup> عن منال<sup>(٧)</sup> الطرف<sup>(٨)</sup> بيوته<sup>(٩)</sup>، [وأتحفتك بما يفخرون به من آثارهم]<sup>(١٠)</sup>، وكذلك عيبك سواد خلقتي التي [من المنسرح]:

أَكْسَبَهَا الْحَبُّ أَتَهَا<sup>(١١)</sup> صَبِغْتُ صِبْغَةَ حَبِّ الْقُلُوبِ وَالْحَدَقِ<sup>(١٢)</sup>

فيا لله وللحجر<sup>(١٣)</sup> الأسود<sup>(١٤)</sup>، من هذه الحجّة القاصرة<sup>(١٥)</sup>، والكرة الخاسرة، وعلى هذه النسبة ما كلّ ما<sup>(١٦)</sup> عيّنتي<sup>(١٧)</sup> به من فقر الأولياء<sup>(١٨)</sup>، وذلل الحكماء، على أنّ إطلاقات معروف في معروفة، وسطوات أمري في وجوه الأعداء المكسوفة مكشوفة<sup>(١٩)</sup>، فاستغفر الله مما<sup>(٢٠)</sup> فرط من<sup>(٢١)</sup> مقالك، وانتقض<sup>(٢٢)</sup> من عوائد احتمالك، ولا<sup>(٢٣)</sup> تُشمت بنا الأضداد، ولا تُسلط بفرقتنا المفسدين في الأرض، إنّ الله لا يحبّ الفساد، وأغضض<sup>(٢٤)</sup> الغض<sup>(٢٥)</sup>، ولا تشكّ أنّي قسيمك، ولو قيل لك: يا صنعة<sup>(٢٦)</sup> داود إنا جعلناك خليفة في الأرض، وإن أبيت إلا

(١) في ط: «ولو أنك تقول». ويا للحجر: وفي و: «فيا لله والحجر».

(٢) في ط: «وتقف». (١٤) في ب: «للأسود».

(٣) «ولا تقف... الساحة» سقطت من و، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح»؛

وفي ب: «الساحة» مكان «الساحة».

(٤) في ط: «في ذلك من أشعارهم».

(٥) في ب: «يرشح».

(٦) في ب، و: «وتشمخ»؛ وفي د: «ويشمخ».

(٧) في ب: «منال».

(٨) في ط: «الطرف».

(٩) «ما يرشح... بيوته» سقطت من ط.

(١٠) من ط.

(١١) في ط: «حلية».

(١٢) البيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من مصادر.

(١٣) في ب: «فيا لله والحجّة»؛ وفي ط: «فيا لله».

(٢٦) «صنعة» سقطت من ط.

أن تهتد، وتجرّد الشغب وتجدد<sup>(١)</sup>، فأذكر محلّنا من اليد الشريفة السلطانية، الملكية المؤيّدية، أيّد الله نِعَمَهَا، وجازى بإحسان شيمَهَا، وأمضى<sup>(٢)</sup> في الآجال والآمال سيفَهَا وقلمَهَا، ولا عطلّ مشاهد المدح<sup>(٣)</sup> من أنسِهَا، ولا أخلى فرائض البأس والكرم من قيام خمسَهَا، فأقسم من بأسه بالليل وما وسق، ومن بشر طلعته بالقمر إذا اتسق، لو تجاوز الأسد<sup>(٤)</sup> والظباء بتلك اليد لورّداً بالأمن في منهل، ورتعا في روض لا يجهل، ولو لجأ إليها النهار لما راعه بمشيئة الله تعالى<sup>(٥)</sup> الليل<sup>(٦)</sup> بزجر، أو الليل لما غلب على خيطه الأسود الخيط الأبيض من الفجر، وعلى ذلك فما ينبغي لنا بين تلك الأنامل غير سلوك الأدب<sup>(٧)</sup>، والمعاضدة على محو [آلاء]<sup>(٨)</sup> الزمان<sup>(٩)</sup> والتوب، والاستقامة على الحق ولا عوج، والحديث<sup>(١٠)</sup> من تلك الراحة عن البحر ولا حرج، هذه نصيحتي إليك والدين النصيحة، والله تعالى يطلعك على معاني الرشد الصريحة، ويجعل بينك وبين الغي<sup>(١١)</sup> حجاباً مستوراً، وينسيك ما تقدّم<sup>(١٢)</sup> من القول، و﴿كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾<sup>(١٣)</sup>.

فعند ذلك نكس السيف طرفه، وقبّل خديعة القلم قائلاً: لأمر ما جدّع<sup>(١٤)</sup> قصير أنفه<sup>(١٥)</sup>، وأمسك عن المشاغبة خيفة الرّل، واستعاذ من الخلل<sup>(١٦)</sup>، فإنّ السيف معروفة بالخلل، ثمّ قال:

أيّها الضعيف الجبّار، البازغ في ليل المداد نجماً، وكم في النجوم غرّار، لقد

- |  |  |
|--|--|
| (١) في ط: «وتحدّد».  | (١٠) في و: «وفي الحديث».   |
| (٢) في ط: «وأيقظ».   | (١١) في ك: «العي».   |
| (٣) في ب: «بشاهد الروح».   | (١٢) في ب: «ما سبق».   |
| (٤) في د: «لو تجاوز الأسد...».   | (١٣) الإسراء: ٥٨.  |
| (٥) «تعالى» سقطت من د، ط، ك؛ وثبتت في هـ ك مع ما يليها مشاراً إليها بـ «صح». | (١٤) في ب، د، ك، و: «جدّع».  |
| (٦) «تعالى الليل» سقطت من ك، و ثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح».          | (١٥) المثل في أمثال العرب ص ١٤٦؛<br>والوسيط في الأمثال ص ٢٠٣؛ وخزانة<br>الأدب للبغدادي ٢٧٥/٨، ٣٢٠/٩؛<br>والدرة الفاخرة ١٠٦/١؛ والميداني ٢/ |
| (٧) في ب: «الأدب» مكررة.   | ١٩٦؛ والمستقصى ٢٤٠/٢؛ وكتاب<br>الأمثال لمجهول ص ٩٧.  |
| (٨) في د: «زمان»؛ وفي ب، ط: «الأزمات»؛ وفي و: «الأزمان».                     | (١٦) «واستعاذ من الخلل» سقطت من ط.   |
| (٩) من د.  |  |

تظلمت من أمر أنت البادئ بظلمه، وتضوّرت من (١) فتح باب أنت السابق إلى فك (٢) ختمه، ولقد (٣) فهمت الآن ما ذكرت من أمر (٤) اليد الشريفة ونعم ما ذكرت، وأحسن بما أشرت، وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره، وقد تغافلْتُ/ عن قولك الأخصن (٥)، ورددْتُكَ من الدواة (٦) إلى أمك (٧) كي تقرَّ عيُّها ولا تحزن، وسألتُ الله تعالى (٨) أن (٩) يزيد محاسن تلك اليد [العالية] (١٠) تماماً على الذي أحسن، فإنها اليد التي [من الكامل]:

لو أثمرَ التقبيلُ في يدِ مُنعمٍ لَمَحَا تَراحِمُ (١١) كَفَّها التَّقبيلُ (١٢)  
والراحة التي [من الكامل]:

يسعى الطُّلوبُ (١٣) لغوئِها ولغيئِها فيجيبُهُ التَّأمينُ والتَّاميلُ (١٤)  
والأنامل التي علّمها الله تعالى (١٥) بالسيف والقلم، ومكّنها من رُتبتَي العِلْمِ والعَلَمِ، ودارك بكرمها آمال العفاة بعد «أن» و«لولا» (١٦) [و] (١٧) لم، ولولا أن هذا المضمار يضيق عن وصفه السابق إلى غاية الخصل (١٨)؛ ومجده الذي إذا جرّ ذيله ودّ الفضل لو تمسك منه بالفضل، لأطلت (١٩) الآن في مجد ذكرها (٢٠) الأوضح، وأفصحت في مدحها (٢١)، ولا ينكر لمثلها (٢٢) إذا (٢٣) أنظقت الصامتَ فأفصح، ثم

- (١) في ط: «وتسوّرت إلى»؛ وفي و: (١٢) البيت لابن نباتة في ديوانه ص ٣٩٤؛ وفيه: «تواجد كفه» مكان «تراحم كفها».
- (٢) في ط: «فتح».
- (٣) في ب، ط، و: «وقد».
- (٤) «أمر» سقطت من ك، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «ص».
- (٥) في ط: «الأحسن».
- (٦) «من الدواة» سقطت من ط.
- (٧) بعدها في ط: «الدواة».
- (٨) في ب: «سبحانه وتعالى».
- (٩) «أن» سقطت من ك، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «ص».
- (١٠) من ط.
- (١١) في ط: «براجم»؛ وفي و: «تراجم».
- (١٢) البيت لابن نباتة في ديوانه ص ٣٩٤؛ وفيه: «تواجد كفه» مكان «تراحم كفها».
- (١٣) «الطلب» سقطت من ب؛ وفي ط: «تسعى القلوب».
- (١٤) البيت لم أقع عليه في ماعدت إليه من مصادر.
- (١٥) سقطت من ط؛ وفي ب: «سبحانه وتعالى».
- (١٦) في ط: «ولا».
- (١٧) من ط.
- (١٨) في ب، ط: «الخصل».
- (١٩) في ب: «الأطلت»؛ وتحت التاء نقطة.
- (٢٠) في د، ط، و: «ذكر مجدها».
- (٢١) في ب: «شكرها».
- (٢٢) في ب: «لمنّها»؛ وفي د: «لمتنّها»؛ وفي ط، و: «لمثلها».
- (٢٣) في ط: «إن».

إنك بعدما تقدّم من<sup>(١)</sup> القول المديد<sup>(٢)</sup>، والمجادلة التي عزّ أمرها على الحديد، أقرزت<sup>(٣)</sup> أننا للملك كاليدين، ولم تقرّ أينا اليمين، وفي آفاهه كالقمرين<sup>(٤)</sup>، ولم يذكر<sup>(٥)</sup> أينا الشمس<sup>(٦)</sup> الواضحة الجبين، وما يشفي ضنّاي<sup>(٧)</sup>، ويروي صدّاي<sup>(٨)</sup>، إلا أن يحكم بيننا من لا يُردُّ حكمه، ولا يتهم فهمه، فيظهر أينا المفضول من الفاضل، والمخذول من الخاذل، ويقصر عن القول المناظر ويستريح المناضل.

وقد رأيتُ أن يحكم بيننا المقام الشريف<sup>(٩)</sup> الأعظم الذي أشرت إلى يده الشريفة، وتوسّلت بمحاسنها اللطيفة، فإنه مالك زماننا، ومنشئ غماننا، ومصرّف كلامنا، وحامل عبائنا<sup>(١٠)</sup>، الذي ما هوى للهوى، وصاحب أمرنا ونهينا، وتالله ما ضلّ صاحبكم وما غوى، ليفصل الأمر بحكمه، وتقدّمنا<sup>(١١)</sup> إلى مجلسه الشريف فيحكم بيننا بعلمه، فقدّم خيرة الله<sup>(١٢)</sup> على ذلك الاشتراط، وقلّ بعد تقيلنا الأرض [له]<sup>(١٣)</sup> لذلك<sup>(١٤)</sup> البساط، [خصمان]<sup>(١٥)</sup> بنى بعضنا على بعض فأحكم بيننا بالحقّ ولا تشطّط، واهدنا إلى سواء الصراط، فنشط القلم فرحاً، ومشى في أرض السطور<sup>(١٦)</sup> مرحاً، وطرب لهذا الجواب، وخرّ راعياً وأناج، وقال: «سمعاً وطاعة»، وشكراً لله<sup>(١٧)</sup>، [وشكراً]<sup>(١٨)</sup> مسعى<sup>(١٩)</sup> هذه الساعة [ثم قال]<sup>(٢٠)</sup>: [من البسيط]:

\* يا بردَ ذاك الذي قالت على كبدي<sup>(٢١)</sup> \*

- |   |   |
|---|---|
| (١) «من» سقطت من ب.                                       | (١٣) من ب، ط.   |
| (٢) في ط: «المزيد».                                       | (١٤) في ب، ط: «في ذلك»؛ وفي د: «لدا ذلك»؛ وفي و: «لدى ذلك». |
| (٣) بعدها في ط: «أنت».                                    | (١٥) من ط.  |
| (٤) في ب: «القمرين».                                      | (١٦) في ب، ط، و: «الطرس»؛ وفي د: «الطروس».                  |
| (٥) في ب، د، ط، و: «تذكر».                                | (١٧) في د، ك: «وشكر الله».                                  |
| (٦) «الشمس» سقطت من ط.                                    | (١٨) من ب؛ وقبلها في ب: «سبحانه وتعالى».                    |
| (٧) في ب: «ظمّاي»؛ وفي د: «ضنّاي».                        | (١٩) في ط: «على».   |
| (٨) في ب، د: «صدّاي».                                     | (٢٠) من ب.  |
| (٩) «الشريف» سقطت من ب، د، ط، و.                          | (٢١) الشطر للوأواء الدمشقي في ديوانه وفي و: «عنائنا».       |
| (١٠) في ب، د: «عبئنا»؛ وفي ط: «أعبائنا»؛ وفي و: «عنائنا». | ص ٢٦٧؛ وصدّره:  |
| (١١) في ب، د، ط، و: «ويقدّمنا».                           | * قالت صدقت الوفا في الحبّ عادته * *                        |
| (١٢) بعدها في ب: «سبحانه».                                |   |

الآن ظهر<sup>(١)</sup> ما تبغيان<sup>(٢)</sup>، و﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾<sup>(٣)</sup>، وحكم بيئنا  
الرأيي المنير، ونبأنا بحقيقة الأمر ولا يبتك مثل خبير، ثم تفاعلا على ذلك،  
وتراضيا على ما يحكم به المالك، وكانوا أحقّ بها وأهلها، وانتبه المملوك من سنة  
فكره، وطالع بما اختلج سواد هذه الليلة في سرّه، والله تعالى<sup>(٤)</sup> يُديم أيام مولانا  
السُّلطان التي هي نظام<sup>(٥)</sup> المفاخر، ومقام المآثر، وغوث الشاكي وغيث<sup>(٦)</sup> الشاكر،  
ويمتّع بظلال مقامه الذي لا تكسر<sup>(٧)</sup> الأقدار<sup>(٨)</sup> ما هو جابر، ولا يجبر<sup>(٩)</sup> ما هو  
كاسر، إن شاء الله<sup>(١٠)</sup> بمته<sup>(١١)</sup> وكرمه، آمين<sup>(١٢)</sup>.

تمّت رسالة الشيخ<sup>(١٣)</sup> جمال الدين التي كشف بها عن قناع المغيرة، وأتى فيها  
بكلّ مثال ليس له مثيل، ووسّمها بصاحب حماة<sup>(١٤)</sup> فأطاعه عاصي الأدب، ووهب  
الله<sup>(١٥)</sup> له على الكبر إسماعيل.

رَجِعَ<sup>(١٦)</sup> إلى أبيات البديعيات، فبيت الشيخ صفّي الدين<sup>(١٧)</sup> الحلّي في  
بديعته<sup>(١٨)</sup> [هو]<sup>(١٩)</sup>:

فَاللَّهُ يَكْلَأُ<sup>(٢٠)</sup> عُدَالِي وَيُلْهِمُهُمْ  
عُدْلِي فَقَدْ فَرَّجُوا كَرْبِي بِذِكْرِهِمْ<sup>(٢١)</sup>

- (١) في و: «يظهر» .  
(٢) في ب: «يبغيان» .  
(٣) يوسف: ٤١ .  
(٤) في ب: «سبحانه وتعالى» .  
(٥) بعدها في ب: «اتفق أهل البديع على أن قوله: أيّ الرجال المهذب» . . .  
(٦) «تناوحت هوج الرمال» الواردة بعد أربع صفحات .  
(٧) في ط: «وغيث» .  
(٨) في د: «لا يكسر» .  
(٩) في ب، د، ط، و: «تجبر» .  
(١٠) بعدها في ط، و: «تعالى»؛ وفي ب: «سبحانه وتعالى» .  
(١١) «بمته» سقطت من ط؛ وفي ب: «بمته» .  
(١٢) . . . . .  
(١٣) «آمين» سقطت من ب، د، و؛ و«وكرمه، آمين» سقطت من ط .  
(١٤) «حماة» سقطت من ب .  
(١٥) في ب: «تمّت الرسالة المنسوبة للشيخ النبائي» .  
(١٦) بعدها في ب: «سبحانه» .  
(١٧) في ط: «ترجع» .  
(١٨) «صفّي الدين» سقطت من ب .  
(١٩) «الحلّي في بديعته» سقطت من ط .  
(٢٠) من ب .  
(٢١) في ط: «يكلؤ» .  
(٢١) البيت في ديوانه ص ٦٨٩؛ وشرح الكافية البديعية ص ١٠٢؛ ونفحات الأزهار ص ١٠٤ .

الشيخ صفّي الدين<sup>(١)</sup> غاير الناس في الدعاء لعدّاله، وما ذاك إلاّ أنّ العدول<sup>(٢)</sup> ما برح ممتزجاً<sup>(٣)</sup> بذكر الأحباب فكُلّما كرّروا عدله وذكرُوا أحبابه، فرّجوا كربه<sup>(٤)</sup> بذلك الذكر.

وأما العميان فلم تنظم<sup>(٥)</sup> هذا النوع [في بديعتهم]<sup>(٦)</sup>.

وبيت الشيخ عزّ الدين<sup>(٧)</sup> في بديعته:

تغاير<sup>(٨)</sup> الحال حتّى للنوى فئة<sup>(٩)</sup> أصبحت مُنتظراً أَيْامَ وَصْلِهِمْ<sup>(١٠)</sup> / ٥٦ ب

أما الشرح في نوع المغايرة فقد طال، والكلام على<sup>(١١)</sup> بيت الشيخ<sup>(١٢)</sup> عزّ الدين<sup>(١٣)</sup> بعد ذلك<sup>(١٤)</sup> يضيق عنه المجال، فإنّه نظم المغايرة، ولكن غاير بها الأفهام، وما أَرانا من عقادة بيته غير<sup>(١٥)</sup> الإبهام.

وبيت بديعتي [هو]<sup>(١٦)</sup>:

أغايرُ الناسَ في حُبِّ الرقيبِ فمُدُّ أَرَاهُ أْبْسُطُ آمَالِي بِقَرْبِهِمْ<sup>(١٧)</sup>

الناس قد<sup>(١٨)</sup> أجمعوا على ذمّ الرقيب، وغايرتهم في مدحه لمعنى، وما ذاك إلاّ أنّي لما أراه<sup>(١٩)</sup> أتحقّق أنّه ما تجرّد للمراقبة إلاّ وقد علم بزيارة<sup>(٢٠)</sup> الحبيب، فانظر إلى حسن المغايرة وغرابة المعنى وحسن التركيب، والله أعلم<sup>(٢١)</sup>.

(١) في ب: «الشيخ الحلّي»؛ وفي ط: «الشيخ صفّي الدين الحلّي».

(١١) في ط: «في».

(١٢) «الشيخ» سقطت من ط.

(١٣) في ب: «الشيخ الموصلي».

(١٤) «بعد ذلك» سقطت من ط.

(١٥) في ب: «إلا».

(١٦) من ب.

(١٧) البيت سبق تخريجه.

(١٨) في ك: «قد» كتبت فوق «الناس».

(١٩) في ب: «أن أراه».

(٢٠) في و: «بزيارة» مصححة عن «بزيادة».

(٢١) سقطت من ط؛ وفي ب: «والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب».

(٢) في ب، و: «العدل».

(٣) في ب: «مبهرجاً».

(٤) في و: «عدله» مشطوبة، وفي هامشها: «كربه» صح.

(٥) في ب: «ولم ينظم العميان...»؛ وفي د، و: «والعميان لم تنظم»؛ وفي ط: «والعميان لم ينظمو».

(٦) من ط.

(٧) في ب: «الشيخ الموصلي».

(٨) في د: «يُغاير».

(٩) في ب: «فئة».

(١٠) البيت في نفحات الأزهار ص ١٠٤؛ وفيه:



## التذييل (\*)

٢٨ - والله مَا طَالَ تَذْيِيلُ اللِّقَاءِ بِهِمْ يا عاذلي وكفى بالله في القَسَمِ (١)  
التذييل: هو أن يذيل الناظم أو الناثر كلامه (٢)، بعد تمامه وحسن السكوت  
عليه، بجملة تحقق (٣) ما قبلها من الكلام وتزيده (٤) توكيداً، أو تجري (٥) مجرى  
المثل لزيادة (٦) التحقيق.

والفرق بينه وبين «التكميل»، أن «التكميل» يرد على معنى يحتاج إلى الكمال،  
و«التذييل» لم يفد غير (٧) تحقيق الكلام (٨) الأول (٩) وتوكيده، ومن أعظم الشواهد  
عليه قوله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ \* إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ (١٠)، فالجملة  
الأخيرة هي التذييل الذي خرج كلامه مخرج (١١) المثل السائر؛ ومثله قوله تعالى:  
﴿ذَلِكَ جَزَيْنَهُمْ بِمَا كَفَرُوا \* وَهَلْ نُجِزِي إِلَّا الْكُفْرَ﴾ (١٢)، فالجملة الأخيرة أيضاً (١٣)  
تذييل جارٍ (١٤) في كلامه (١٥) مجرى (١٦) الأمثال التي ليس (١٧) لها مثيل، وقوله

(\*) في ط: «ذكر التذييل».

مشاراً إليها بـ «صح».

(١) البيت في ديوانه ورقة ١٤؛ وفيه: «لهم»؛ (١٠) الإسراء: ٨١.

وَنَفَحَاتِ الْأَزْهَارِ ص ٣٢٤. (١١) في و: «مجرى».

(٢) في ط: «كلاماً».

(٣) في ب: «يحقق».

(٤) في ب: «ويزيده».

(٥) في ب: «ويجري»؛ وفي ط: «وتجري».

(٦) في ب، ط: «زيادة».

(٧) في ب: «غيره».

(٨) في ب: «الكمال»، وفي هامشها: «الكلام».

(٩) «الأول» سقطت من و، وثبتت في هامشها (١٧) «ليس» سقطت من و، وثبتت في هامشها  
مشاراً إليها بـ «صح».

تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقْسِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْسِلُونَ وَيُقْسَلُونَ ۖ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ؟﴾<sup>(١)</sup>، ففي هذه الآية الكريمة<sup>(٢)</sup> تذييلان أحدهما قوله تعالى: ﴿وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا﴾<sup>(٣)</sup>، فإنَّ الكلام كان<sup>(٤)</sup> قد تمَّ قبل ذلك وحسُن السكوت عليه، والآخر قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ؟﴾<sup>(٥)</sup>، فخرج هذا الكلام مخرج المثل السائر.

ووقع من<sup>(٦)</sup> ذلك في الستة الشريفة<sup>(٧)</sup> قول النبي، (ﷺ): «مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَتْ<sup>(٨)</sup> لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ<sup>(٩)</sup> عَمَلَهَا كَتَبَتْ لَهُ عَشْرًا، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ<sup>(١٠)</sup> يَعْمَلْهَا لَمْ تَكْتُبْ عَلَيْهِ، فَإِنْ<sup>(١١)</sup> عَمَلَهَا كَتَبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَةً وَاحِدَةً، وَلَا يَهْلِك عَلَى اللَّهِ إِلَّا<sup>(١٢)</sup> هَالِكٌ<sup>(١٣)</sup>؛ فَقَوْلُهُ، (ﷺ): «وَلَا<sup>(١٤)</sup> يَهْلِك عَلَى اللَّهِ إِلَّا هَالِكٌ<sup>(١٥)</sup>؛ هُوَ التَّذِيلُ الَّذِي تَعَلَّقَ الْبَلَاغَةَ بِأَذْيَالِهِ، وَخَرَجَ الْكَلَامُ فِيهِ مَخْرَجَ الْأَمْثَالِ<sup>(١٦)</sup>، وَهَذَا التَّذِيلُ<sup>(١٧)</sup> انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ.

وَمِنْ هَذَا الْبَابِ فِي الشَّعْرِ<sup>(١٨)</sup> قَوْلُ النَّابِغَةِ الذِّيَّانِيَّةِ<sup>(١٩)</sup> [مِنَ الطَّوِيلِ]:

- |   |  |
|---|--|
| (١) التوبة: ١١١.  | الحجاج ص ١١٨؛ ومسند أحمد بن حنبل ٢٧٩/١، ٣٦١، ٤١١؛ وتاريخ أصبهان لأبي نعيم ٢٩٣/١؛ والمسند لأبي عوانه ١٨٤/١؛ وإتحاف السادة المتقين للزبيدي ٢٩٣/٧؛ ١٧٨/٩؛ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٤١٥/٩. |
| (٢) في ط: «الشريفة».  | مركز تحقيق كتب التراث  |
| (٣) التوبة: ١١١؛ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ... عَلَيْهِ حَقًّا سَقَطَتْ مِنْ ب. |  |
| (٤) «كَانَ» سَقَطَتْ مِنْ ك، وَثَبَّتْ فِي هَامِشِهَا مُشَارًا إِلَيْهَا بِ «ص».  |  |
| (٥) التوبة: ١١١.  | (١٤) فِي ط: «لَا».   |
| (٦) «مَنْ» سَقَطَتْ مِنْ ط.   | (١٥) الْحَدِيثُ سَبَقَ تَخْرِيجَهُ.  |
| (٧) بَعْدَهَا فِي ط: «وَهُوَ».  | (١٦) فِي ب: «الْمِثْلُ»، وَفِي هَامِشِهَا: «الْأَمْثَالُ».   |
| (٨) فِي وَ: «كُتِبَ اللَّهُ».   | (١٧) «وَهَذَا التَّذِيلُ» سَقَطَتْ مِنْ ك، وَثَبَّتْ فِي هَامِشِهَا مُشَارًا إِلَيْهَا بِ «ص».   |
| (٩) فِي ط: «وَإِنَّ».   | (١٨) «فِي الشَّعْرِ» سَقَطَتْ مِنْ ط.  |
| (١٠) «بَسِيئَةٌ وَلَمْ» سَقَطَتْ مِنْ د، وَ.                                      | (١٩) «قَوْلُ النَّابِغَةِ الذِّيَّانِيَّةِ» سَقَطَتْ مِنْ ك، وَثَبَّتْ فِي هَامِشِهَا؛ وَ«الذِّيَّانِيَّةِ» سَقَطَتْ مِنْ ط.   |
| (١١) فِي ط: «وَإِنَّ».  |  |
| (١٢) «إِلَّا» سَقَطَتْ مِنْ ب، د؛ وَثَبَّتْ فِي هَب.                              |  |
| (١٣) الْحَدِيثُ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ لِمُسْلِمِ بْنِ                              |  |

وَلَسْتُ بِمُسْتَبْتِي أَخَا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعْبِ أَيِّ الرَّجَالِ الْمَهْدَبِ<sup>(١)</sup>  
اتفق أهل البديع على أن قوله «أي الرجال المهذب» من أحسن تذييل وقع في شعر، لأنه<sup>(٢)</sup> خرج مخرج المثل.

ومثله قول بعض العرب [من الكامل]:

وَدَعَوْا نَزَالٍ فَكُنْتُ أَوَّلَ نَازِلٍ وَعَلَامَ أَرْكَبُهُ إِذَا لَمْ أَنْزِلِ<sup>(٣)</sup>

فمعجز هذا البيت كله تذييل، وهو في غاية الكمال، وفيه زيادة على بيت النابغة بالمطابقة<sup>(٤)</sup>، ولقد أحسن بعضهم في هذا الباب حيث قال [من المتقارب]:

صَدَقْتُكُمْ الْوُدَّ<sup>(٥)</sup> أَبْغِي الْوِصَالَ وَلَيْسَ الْمُكَاذِبُ<sup>(٦)</sup> كَالصَّادِقِ  
فَجَازَيْتُمُونِي بِطَوِيلِ الْبِعَادِ وَكَمْ أَخْجَلُ الْحَبُّ مِنْ وَائِقِي<sup>(٧)</sup>

فكُلٌّ من عَجَزِي<sup>(٨)</sup> البيتين تذييلٌ، وخرج الكلام فيهما مخرج المثل. وأحسن من ذلك<sup>(٩)</sup> قول الحطيئة [من الطويل]:

تَزَوَّرُ<sup>(١٠)</sup> فَتَى يُعْطِي عَلَى الْحَمْدِ مَالَهُ وَمَنْ يُعْطِ أَثْمَانَ الْمُحَامِدِ<sup>(١١)</sup> يُحْمَدِ<sup>(١٢)</sup>

فإنَّ عجز هذا<sup>(١٣)</sup> البيت كله تذييلٌ، خرج مخرج المثل، وصدر البيت استقلَّ

- (١) «المفاخر، ومقام المآثر، وغوث الشاكي... الرجال المهذب» سقطت من ب، بعد الصفحة ١٢٠ أ- وثبتت فيها ص ١٣٠ ب- ١٣١؛ وبعده في ب: «ألفيتنا نُقْرِي الغبيط لضيفنا...» والبيت في ديوانه ص ١٤؛ وجمهرة الأمثال ١/ ١٨٨؛ وتحريير التحبير ص ٣٨٨؛ وشرح الكافية البديعية ص ٧٧؛ والميداني ١/ ٢٣؛ وفصل المقال ص ٤٤؛ وجمهرة اللغة ص ٣٠٧.
- (٢) في و: «لأن».
- (٣) البيت في تحريير التحبير ص ٣٨٨.
- (٤) وفيه... بالمطابقة سقطت من ط.
- (٥) في د: «الوعد».
- (٦) في ب: «الكاذب».
- (٧) في هـ ك: «العله: «وامق». والبيتان في تحريير التحبير ص ٣٨٨-٣٨٩ وفيه: «المكذب».
- (٨) في ب: «عجز».
- (٩) في ط: «منه».
- (١٠) في ط: «نزور».
- (١١) في ب: «المدائح».
- (١٢) في د: «نحمد». والبيت في ديوانه ص ٧٦؛ وفيه: «امرأ» مكان «فتى»؛ وتحريير التحبير ص ٣٨٩.
- (١٣) «هذا» سقطت من ب، د، ط، و.

بالمعنى المراد على انفراده، وفيه أيضاً مع اتصاله بالعجز تعطف حَسَنٌ، في قوله «يعطي» و«يُعْطِي»، وبالتعطف صار بين العجز والصدر ملاحمة، وملاءمة شديدة، ورابطة وثيقة؛ وقال<sup>(١)</sup> زكي الدين<sup>(٢)</sup> بن أبي الأصبع: عجز هذا البيت إذا انفرد استقل/ مثلاً وتذيلاً، كما أن الصدر إذا انفرد استقل بالمعنى المقصود من جملة ١٥٧ البيت، والغرض المطلوب من<sup>(٣)</sup> التمثيل أيضاً، وقل أن يوجد بيت بين<sup>(٤)</sup> صدره وعجزه<sup>(٥)</sup> مثل هذا التلاحم على استقلال كل قسم بنفسه وتام معناه ولفظه.

ومن التذيل الحسن قول أبي الشيص [وهو]<sup>(٦)</sup> [من الكامل]:

وَأَهْنَتَنِي فَأَهْنَتُ نَفْسِي عَامِداً      مَا مَنْ يَهُونُ عَلَيْكَ مَمَّنْ يُكْرَمُ<sup>(٧)</sup>

فعجز البيت كله تذيل، في ضمنه مطابقة، لذكره الهوان والكرامة؛ ومن بديع التذيل<sup>(٨)</sup> قول ابن نباتة السعدي<sup>(٩)</sup> [من البسيط]:

لَمْ يُبْقِ جُودُكَ لِي شَيْئاً أَوْ مَلُهُ      تَرَكْتَنِي أَصْحَبُ الدُّنْيَا بِلَا أَمَلٍ<sup>(١٠)</sup>

فإنه استوفى ما أراد<sup>(١١)</sup> من المدح<sup>(١٢)</sup> في الشطر الأول، ثم احتاج إلى تميم البيت، وأراد تمامه<sup>(١٣)</sup> بتكرار المعنى المتقدم فيه استحساناً وتوكيداً، فأخرج<sup>(١٤)</sup> مخرج المثل [السائر]<sup>(١٥)</sup>، حيث قال «تركتني أصحاب الدنيا بلا أمل» ليحصل ما أراده من التوكيد وزيادة المعنى، لأن المدح إذا خرج مخرج المثل كان أسير في الأرض. قال الشيخ زكي الدين<sup>(١٦)</sup> بن أبي الأصبع: هذا البيت إن نظر فيه إلى قول

«رحمه الله».

(١) في د، ط: «قال».

(٢) «زكي الدين» سقطت من ب، ط.

(٣) في ب، د، ك، و: «و».

(٤) في ب: «من».

(٥) في ب: «وعجز».

(٦) من ب.

(٧) في ب، د، و: «أكرم». والبيت في

ديوانه ص ١٠٢؛ وتحرير التعبير ص

٣٨٩؛ وفيه: «أكرم».

(٨) في ط: «التمثيل».

(٩) في ك: «السعدي»؛ وبعدها في ب:

(١٠) البيت في ديوانه ص ٤١١، ٤٢٣؛ وفيه:

«قطعت باليأس آمالي لديك فقد...»؛

وتحرير التعبير ص ٣٨٩، ٣٩٠.

(١١) ب، د، ط، و: «أراده».

(١٢) في ب: «الممدوح».

(١٣) في ط: «إنمامه».

(١٤) في ب: «فأخرج».

(١٥) من ط.

(١٦) «الشيخ زكي الدين» سقطت من ب، ط.

أبي الطيب المتنبّي [وهو] <sup>(١)</sup> [من البسيط]:

تُسمي <sup>(٢)</sup> الأمانيّ صرعى دون مبلّغِهِ فما يقولُ لِشَيْءٍ لَيْتَ ذَلِكَ لِي <sup>(٣)</sup>

فبيت ابن نباتة أفضل من بيت أبي الطيب <sup>(٤)</sup>، لأنّه أحسن الأدب مع ممدوحه إذ

لم يجعله في حيز من يتمنى شيئاً <sup>(٥)</sup>، وجعل في قدرته <sup>(٦)</sup> وجوده ما يبلغ مادحَه كلّ

أمنية <sup>(٧)</sup> فلم يبقَ له أمل، وإن كان في بيت المتنبّي <sup>(٨)</sup> زيادة من جهة المبالغة في قوله

«دون مبلّغه»، واستعارة في اللفظ بقوله «تسمي <sup>(٩)</sup> الأمانيّ صرعى»، ففي <sup>(١٠)</sup> بيت ابن

نباتة أنّ كلّ ما جعله المتنبّي لممدوحه جعله <sup>(١١)</sup> ابن نباتة لمادحه <sup>(١٢)</sup> مع زيادة

المبالغة في المدح، بكونه أخرج المثل [السائر] <sup>(١٣)</sup> كما بيّنا، فهو [أشهر

و] <sup>(١٤)</sup> أسير وأبقى؛ وإذا أنصف <sup>(١٥)</sup> الناظر في البيتين وجدّ معنى بيت المتنبّي

بكمالهِ <sup>(١٦)</sup> في صدر بيت ابن نباتة، لأنّ حاصل بيت المتنبّي أن الممدوح قدر على

كلّ الأمانيّ، وهذا قد اشتغل <sup>(١٧)</sup> به صدر بيت ابن نباتة <sup>(١٨)</sup> والعجز ملزوم <sup>(١٩)</sup>

صدره، لأنّ من نال كلّ أمل صحب الدنيا بلا أمل، غير أنّ ابن نباتة لكونه أخرج

العجز مخرج المثل، صار كأنه استأنف معني <sup>(٢٠)</sup> آخر مستقلاً بجميع معنى بيت

المتنبّي، مع كونه زاد بأن جعل للمادح ما جعله المتنبّي للممدوح، وهذا غاية في

(١) من ب. (١٣)(١٤) من ط.

(٢) في و: «تسمي».

(٣) البيت في ديوانه ص ٣٣٨؛ وتحريير التحير ص ٣٩٠.

(٤) في ط: «بيت المتنبّي».

(٥) «شيئاً» سقطت من ب.

(٦) في ب: «قدرة».

(٧) في ب: «أمنيته».

(٨) في ب: «أبي الطيب».

(٩) في و: «تسمي».

(١٠) في ب: «من».

(١١) «جعله» سقطت من ك، وثبتت في هامشها

مشاراً إليها ب «صح».

(١٢) في ب: «مصدّم».

(١٣) في ب: «مصدّم».

(١٤) في ب: «مصدّم».

(١٥) في ب: «مصدّم».

(١٦) في ب: «مصدّم».

(١٧) في ب: «مصدّم».

(١٨) في ب: «مصدّم».

(١٩) في ب: «مصدّم».

(٢٠) في ب: «مصدّم».

حسن الأدب، وقد يرجح<sup>(١)</sup> بيت ابن نباتة على بيت المتنبي<sup>(٢)</sup> من وجوه.  
انتهى كلام ابن أبي الأصبع في النقد الحسن الذي قرره على بيت أبي الطيب  
وبيت ابن نباتة.

وقد تختلط<sup>(٣)</sup> على بعض الناس هذه الأبواب الأربعة، وهي باب الإيغال  
والتكميل<sup>(٤)</sup> والتمكين والتذيل<sup>(٥)</sup>، والفرق ظاهر؛ فإن<sup>(٦)</sup> الإيغال<sup>(٧)</sup> لا يكون إلا<sup>(٨)</sup>  
في الكلمة التي فيها الروي وما يتعلق به، وهو أيضاً مما يأتي بعد تمام المعنى  
كالتكميل والتذيل؛ وأما التمكين فليس له مدخل في هذه الأبواب، لأنه عبارة عن  
استقرار القافية في مكانها، لكنها<sup>(٩)</sup> لا تزيد معنى البيت، بل إذا حُدِثت نقص<sup>(١٠)</sup>  
معنى البيت، لأنها ممكنة في قواعده، وأما التكميل فإنه وإن أتى بعد<sup>(١١)</sup> تمام المعنى  
فهو يفارق الإيغال والتذيل من وجهين: أحدهما كونه يأتي في الحشو  
والمقاطع<sup>(١٢)</sup>، والإيغال والتذيل لا يكونان إلا في المقاطع دون الحشو، والإيغال  
والتذيل لا يخرجان عن معنى الكلام المتقدم، والتكميل لا بد أن يأتي بمعنى يُكمل  
الغرض المتقدم<sup>(١٣)</sup> [على التكملة المتقدمة]<sup>(١٤)</sup> إما تكميلاً بديعياً أو تكميلاً  
عَرَضِيّاً<sup>(١٥)</sup>، والتذيل يفارق الإيغال لكونه يزيد على الكلمة التي تسمى «إيغالاً»،  
ويستوعب غالباً عجز البيت.

وبيت الشيخ<sup>(١٦)</sup> صفى الدين<sup>(١٧)</sup> الحلبي [في بديعته]<sup>(١٨)</sup> في التذيل<sup>(١٩)</sup>

- |  |   |
|--|---|
| (١) في ط، و: «ترجح».   | (١٠)(١١) في ب: «بعض».                           |
| (٢) في ب: «بيت أبي الطيب».   | (١٢) في ك: «المقاطع».                           |
| (٣) في ط: «يختلط».   | (١٣) «المتقدم» سقطت من ط.                       |
| (٤) في ط: «والتذيل».   | (١٤) من ط.                                      |
| (٥) في ط: «والتكميل».  | (١٥) في د، و: «عَرَضِيّاً» وفي ط:<br>«عروضياً». |
| (٦) في ب: «لأن».   | (١٦) «الشيخ» سقطت من ط.                         |
| (٧) في د: «الإفعال»؛ و«والتكميل»... فإن<br>الإيغال سقطت من و، وثبتت في<br>هامشها مشاراً إليها بـ «صح». | (١٧) «صفى الدين» سقطت من ب.                     |
| (٨) «إلا» سقطت من ب.   | (١٨) من ب.                                      |
| (٩) في ط: «لأنها».   | (١٩) في ب: «في نوع التذيل».                     |

[هو] (١):

لله لذة عيشٍ بالحبيبِ مضتْ فلم تَدُم لي، وَغَيْرُ اللهِ لَمْ يَدُم (٢) / ٥٧  
والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم.

وبيت الشيخ (٣) عز الدين (٤) الموصلي في بديعته (٥):

تذليل عيشي ورزقي قسمةً حصلتْ في أول الخلق والأزواق بالقسم (٦)  
وبيت بديعتي [هو] (٧):

والله ما طالَ تذييلُ اللقاءِ بهم يا عاذلي، وكفى بالله في القسم (٨)

فقولي «وكفى بالله في القسم» هي الجملة التي جاءت بعد تمام الكلام وحسن السكوت عليه، واشتملت على معناه وزادته «في القسم» (٩) تحقيقاً وتوكيداً، وجرت مجرى المثل الذي ما يجاري في شرفه وكماله، وأما لفظة «التذيل» التي (١٠) هي تسمية لهذا (١١) النوع المقصود، ففات الشيخ عز الدين (١٢)، رحمه الله (١٣)، فيها لفظة «طال»، فإنني لو لم أذكر «الطول» ما ترشحت تورية التذيل، ولا وقع لها في القلوب مواقع، فإنَّ الطول من لوازم الأذبال، وطول ذيل اللقاء [في البيت] (١٤) من أطف الاستعارات، وقولي «يا عاذلي» هو التكميل الذي يأتي في الحشو، وقد تقدّم الكلام عليه وتقرّر، والله أعلم (١٥).

- (١) من ب .  
(٢) البيت في ديوانه ص ٦٨٧ وشرح الكافية  
البديعية ص ٧٧؛ ونفحات الأزهار ص ٣٢٤ .  
(٣) «الشيخ» سقطت من ط .  
(٤) «عز الدين» سقطت من ب .  
(٥) «في بديعته» سقطت من ط .  
(٦) البيت في نفحات الأزهار ص ٣٢٤ .  
(٧) من ب .  
(٨) البيت سبق تخريجه .  
(٩) في ب، د، ك، و: «بالقسم». وهذا
- يخالف ما في بيت البديعية .  
(١٠) في و: «الذي» .  
(١١) «لهذا» سقطت من ك، وثبتت في هامشها  
مشاراً إليها بـ «صح»؛ وفي ب: «بهذا» .  
(١٢) في ب: «الشيخ الموصلي» .  
(١٣) «سقطت من ب، ط؛ وفي د، و: «رحمه  
الله تعالى» .  
(١٤) من ب، د، ط، و .  
(١٥) سقطت من ط؛ وفي ب، و: «والله تعالى  
أعلم» .

## التفويف (\*)

٢٩ - خَشَّنُ أَلَيْنُ إِحْزَنُوا فَرَحٌ<sup>(١)</sup> إِمْنَعِ أَعْطِ أَيْلُ فَوْفٌ أَجْدُ<sup>(٢)</sup> وَشَرٌّ رَقَّقُ شُدَّ حُبٌّ لُمٌ<sup>(٣)</sup>  
التفويف تأملته، فوجدته نوعاً لم يُقد غير إرشاد ناظمه إلى طرق العقادة،  
والشاعر إذا كان معنوياً<sup>(٤)</sup> وتجشّم مشاقه، تقصر<sup>(٥)</sup> يده عن التطاول إلى اختراع معنى  
من المعاني الغريبة<sup>(٦)</sup>، وتجفوه حسان الألفاظ، ولم تعطف<sup>(٧)</sup> عليه برقة، وتأنف كل  
قرينة<sup>(٨)</sup> صالحة أن تسكن له بيتاً، ولكنّ شروع المعارضة ملزمٌ بنظمه<sup>(٩)</sup>، ولم يسعني  
غير تشريع الطباق في بيته؛ وهو في اللغة مشتقٌ من «الثوب المفوف» الذي فيه  
خطوط بيض<sup>(١٠)</sup>، والمراد تلوينه ونقشه.  
وظريفٌ هنا<sup>(١١)</sup> قول ابن قاضي ميلة [من الطويل]:

بِعَيْشِي أَلَمٌ<sup>(١٢)</sup> أَخْبِرْكُمْ أَلَمْ أَنَّهُ فَتَى عَلَى لَفْظِهِ بُرْدُ الْكَلَامِ الْمُفَوَّفِ<sup>(١٣)</sup>

- (\*) في ط: «ذكر التفويف».
- (١) «افرح» سقطت من و، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح».
- (٢) في د: «أجد».
- (٣) البيت في ديوانه ورقة ٤ ب؛ وفيه: «افرح احزن» و«أعظ» و«أنلي» و«إمنع» سقطت من الديوان؛ ونفحات الأزهار ص ١٢٠.
- (٤) والبيت كله أفعال أمر للأفعال التالية: خَشَّنَ، أَلَيْنَ، إِحْزَنَ، فَرَحَ، مَنَعَ، أَعْطَى، أَيْلُ، فَوْفَ، أَجْدَ، وَشَرٌّ، رَقَّقَ، شُدَّ، حُبٌّ، لَمٌ.
- (٥) في ب: «مغلوباً».
- (٦) في ب: «يقصر».
- (٧) «الغريبة» سقطت من ب.
- (٨) في ب، ط: «ولم يعطف».
- (٩) في ب: «قافية»، وفي هامشها: «قرينة».
- (١٠) في ط: «به».
- (١١) بعدها في و: «من ولم يسعني غير تشريع الطباق في بيته وهو الـ». مشطوبة.
- (١٢) في ب: «وهنا ظريف»؛ وفي ط: «ومن ظريف».
- (١٣) في نسخة مطبوعة بشرح عصام شعيتو: «ألم بالمكان وبالشخص، إذا مرّ به». وقد وهم في ذلك، بل هي: «ألم أخبركم» والوزن والمعنى يؤكدان ذلك.
- (١٣) البيت له في وفيات الأعيان ٦/١٥٩.



والتفوييف في الصنّاعة عبارة عن إتيان المتكلّم بمعانٍ<sup>(١)</sup> شتى من المدح والغزل<sup>(٢)</sup> أو غير<sup>(٣)</sup> ذلك من الفنون والأغراض، كلٌّ فنّ في جملة من الكلام منفصلة من<sup>(٤)</sup> أختها مع تساوي الجمل<sup>(٥)</sup> في الوزينة<sup>(٦)</sup>، ويكون بالجملة الطويلة والمتوسطة والقصيرة<sup>(٧)</sup>، وأحسنها وأبلغها وأصعبها مسلماً القصار.

فمثال ما جاء منه بالجمل<sup>(٨)</sup> الطويلة قول النابغة الذبياني<sup>(٩)</sup> [من الطويل]:

وَأَعْظَمَ أَحْلَاماً<sup>(١٠)</sup> وَأَكْبَرَ سَيْداً وَأَفْضَلَ مَشْفوعاً إِلَيْهِ وَشَافِعاً<sup>(١١)</sup>

ومثال ما جاء منه بالجمل<sup>(١٢)</sup> المتوسطة قول<sup>(١٣)</sup> أبي الوليد بن زيدون [وهو]<sup>(١٤)</sup>

[من البسيط]:

تَهْ أَحْتَمِلُ وَاحْتِكِمُ أَصْبِرُ وَعِزٌّ أَهْنُ وَذَلٌّ أَخْضَعُ<sup>(١٦)</sup> وَقُلُّ أَسْمَعُ وَمُرٌّ أُطِيعُ<sup>(١٧)</sup>

ومثال ما جاء منه بالجمل<sup>(١٨)</sup> القصيرة<sup>(١٩)</sup>، قول أبي الطيّب المتنبي

(١) في ب، ك، و: «بمعاني».

(٢) في ب: «أو الغزل».

(٣) في ط: «وغير».

(٤) في ب، ط، و: «عن».

(٥) في ط: «الجملة».

(٦) في ب: «الوزنية».

(٧) في ط: «أو المتوسطة أو القصيرة».

(٨) في ط، و: «بالجملة».

(٩) «الذبياني» سقطت من ط.

(١٠) في د: «أكلاماً».

(١١) في ط: «وأكرم شافع» مكان «إليه

وشافعاً». والبيت في ديوانه ص ٥٦؛

وفيه: «وأكثر سيّداً»؛ وتحرير التحبير ص

٢٦١؛ والعمدة ٢/٤٠.

(١٢) في ط: «وبالجملة» مكان «ومثال... بالجمل».

(١٣) في ب: «قوله»، وهذا خطأ.

(١٤) من ب؛ وفي و: «رحمه الله تعالى».

(١٥) في د: «وَعَزٌّ».

(١٦) في د: «أَقْبَلُ».

(١٧) البيت في ديوانه ص ٦٨؛ ونظم الدرر

ص ٢٩٥؛ وفيهما:

تَهْ أَحْتَمِلُ وَاسْتَطَلُّ أَصْبِرُ وَعِزٌّ أَهْنُ

وَوَلُّ أَقْبَلُ...؛

وتحرير التحبير ص ٢٦١؛ وفيه: «وَوَلُّ»؛

ونفحات الأزهار ص ١١٩.

وفي نسخة مطبوعة بشرح عصام شعيتو:

«والبيت كما يلاحظ كله أضداد أو ما

يشبهها»؛ بل جاء لكلّ فعل أمر جوابه

المجزوم به؛ وفاعل الأمر: «أنت»،

وفاعل الجواب: «أنا».

(١٨) في ط: «بالجملة»؛ وبعدها في و:

«المتوسطة قول ابن الوليد» مشطوبة.

(١٩) في هامش ك: «نقلت من خطّ شيخ

الإسلام المشار إليه ما نصّه: «قلتُ:

يجيء المفعوف بحسب الاستقراء على

أنحاء شتى، بأن يجيء مركباً من الجمل

يا مَنْ يرومُ بأنْ تكونَ صفاتُهُ  
كصفاتِ عبدِ اللهِ فَأَتْصُتْ وَأَسْمِعِ  
أَصْدُقْ وَعَفَّ وَبِرٌّ وَاصْبِرْ وَاحْتَمِلْ  
وَاحْلُمْ وَدَارِ وَكَافِ<sup>(٥)</sup> وَانصُرْ واشْجِعِ<sup>(٦)</sup>  
[البيتان لأبي العميل الأعرابي في العمدة  
٤٤٥/٢ وفيه:]

فاصدقْ وَعَفَّ وَجُدْ وَأَنْصِفْ وَاحْتَمِلْ  
واصفحْ وَدَارِ وَكَافِ واحلمْ واشجعِ  
وَالطُّفْ وَلِينٌ وَتَانٌ وَارْقُوقُ وَاتَّيِدْ  
وَاحزَمْ وَجَدَّ وَحَامٍ وَاحْمَلْ وَاذْفِعِ.  
ويجيء بلا عاطف كقول المتنبي ومن تبعه.  
ويجيء [مُرَكَّباً]<sup>(٧)</sup> من جمل ماضية،  
كقول الحماسي [من المتقارب]:

أفاد فجاد، وعادَ فعادَ  
وَذَاذَ فزادَ، وسادَ فأفضلُ  
[البيت لامرئ القيس في العمدة ٤٦/٢؛

(ولم أقع عليه في ديوانه)؛ وفيه:  
أفادَ فسجادَ، وشادَ فزادَ  
وقادَ فزادَ، وعادَ فأفضلُ].

ويجيء مركباً من جمل مستقبلية<sup>(٨)</sup>، كقول  
بعض المتأخرين [من السريع]:

بليتُ في الحبِّ على وَجدي  
لَسْبُعَةٍ أَخْبَارُهَا تَذْكَرُ  
أنوحُ أبكي أختشي أرتجي  
أخفى أداري حُسدي أصبرُ  
إنتهى. وقد أشير فوقها بـ «حش».

الشرطية، كقول زهير بن أبي [سلمى]<sup>(١)</sup>  
[من الطويل]:

إِنْ اسْتَحْوَلُوا الْمَالَ [الكثيراً]<sup>(٢)</sup> يُحْوَلُوا  
وَإِنْ يُسْأَلُوا يُعْطُوا وَإِنْ يُيَسَّرُوا يُغْلُوا  
[البيت في ديوانه ص ٤٦٢ وفيه:  
هنالك إن يُسْتَحْبَلُوا الْمَالَ يُحْبَلُوا...].  
وقال غيره [من الكامل]:

إِنْ يُلْحَقُوا أَكْرَزُ وَإِنْ يَسْتَحْمِلُوا  
أَشْدُّ وَإِنْ يَقْعُوا لَضْنِكَ أَنْزِلِ  
[البيت لعنترة في ديوانه ص ١٤٧  
والعمدة ٣٧/٢ وفيهما:  
وَإِنْ يُسْتَلْحَمُوا...]

وَإِنْ يُلْفُوا بِضْنِكَ...  
وتحرير التعبير ص ٢٦١ وفيه:  
وَإِنْ يَسْتَلْحَمُوا...]

وَإِنْ نَزَلُوا بِضْنِكَ...  
وَقَالَ الحطيطَةُ؟ أَوْ غَيْرِهِ [من البسيط]:  
إِنْ يَغْلَمُوا الخَيْرَ أَخْفَوهُ وَإِنْ عَلَمُوا

سِيراً أذَاعُوا وَإِنْ لَمْ يَغْلَمُوا كَذَبُوا  
[البيت لم أقع عليه في ديوانه، وهو لطريح  
ابن إسماعيل الثقفي في الإيضاح ص ٣٠٥  
وفيه: «يخفوه»؛ و«شراً»؛ وخريدة القصر

١/٤٨٥ والعمدة ٣٧/٢ وبلا نسبة في  
الأمثال والحكم ص ١٢٤ وفيها:  
«إِنْ يَسْمَعُوا الخَيْرَ يُخْفَوهُ وَإِنْ سَمِعُوا

شِراً أذَاعُوا وَإِنْ لَمْ يَسْمَعُوا كَذَبُوا»  
ويجيء مركباً من شرط وجوابه أيضاً،  
لكن بلفظ الأمر وجوابه، كقول ابن  
زيدون التالي<sup>(٣)</sup>، وما ذكر معه.

ويجيء [مُرَكَّباً]<sup>(٤)</sup> من جمل أمرية منسوبة  
إلى «واو» العطف، كقوله [من الكامل]:

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) زيادة يقتضيها الوزن والمعنى.

(٣) لعلها: «السابق»، إذ إن إشارة «حش»

وقعت بعد قول ابن زيدون.

(٤) زيادة يقتضيها السياق والمعنى.

[وهو] (١) [من البسيط]:

أَقِيلَ أَيْلَ أَقْطِعِ (٢) أَحْمِلُ عَلَّ سَلَّ أَعِدُّ زِدْ هَشَّ بَشَّ تَفْضَلْ أَدْنِ سُرَّ (٣) صِلِ (٤)

«أَقِيلُ» من الإقالة في العثرة (٥)، «أَيْلُ» من الإنالة والإعطاء (٦)، «أَقْطِعُ» من

الإقطاع، «أَحْمِلُ» من قولهم: «حمله على فرس» (٧)، «عَلَّ» من الاستعلاء والعلو (٨)،

«سَلَّ» من السلو، «أَعِدُّ» أي (٩) أعدني إلى موضعي من الجوائز، «زِدْ» أي زدني ممّا

كنتُ أعهدُه منك، «هَشَّ» من الهشاشة وهو (١٠) التهلُّل والبشر، «بَشَّ» من البشاشة

وهي الطلاقة (١١)، «تَفْضَلْ» من الإفضال، «أَدْنِ» أي قربني إليك، [وقوله] (١٢) «سُرَّ»

من السرور (١٣)، «صِلِ» من الصلة؛ ولم أقصد بحلّ هذه الألفاظ إلا إيناساً تزول/ به

(٥) «وكاف» مخففة من: «وكافئ» فحذفت الياء كالعلة.

(٦) في هـ ك: «واسجع»، ولعلّ الصواب: «واشجع».

(٧) زيادة يقتضيها السياق.

(٨) في هـ ك: «مستقبله»، ولعلّ الصواب: «مستقبلية».

(١) من ب؛ وفي و: «رحمه الله تعالى».

(٢) في ك: «أقطع».

(٣) في ط: «سُرَّ».

(٤) البيت في ديوانه ص ٣٣٩؛ وتحريير التحبير ص ٢٦١؛ والعمدة ٤٥/٢؛ وفيهما: «أدْنُ»؛ ونفحات الأزهار ص ١١٩؛ وفيه: «سُرَّ»؛ وشرح الكافية البديعية ص ٧٩.

وفي هامش ك: «لعلها من خطه أيضاً؛ وقال يحيى الحصلفي: لكن بيت ابن زيدون أوله [من الكامل]:

جُدْ تَسْمُ جِدْ تَنْلُ لِيْنُ تَهْوُ غَضَّ (١) تَنْبُ عَهْ تَرْقُ (٢) سِرْ تَلْقُ أَخْلَصُ تَبْقُ هُنْ تَسْدُ هُذِي الخصال التي (٣) مَنْ فِيهِ قَدْ جُمِعَتْ

(٥) في ب: «العشرة».

(٦) في ب: «وهي الإعطاء».

(٧) في د، ط: «فرسه».

(٨) «والعلو» سقطت من ك، وثبتت في هامشها مشاراً إليها ب «ص».

(٩) «أي» سقطت من ك، وثبتت في هامشها مشاراً إليها ب «صح».

(١٠) في ط: «وهي».

(١١) في ط: «البشر وطلاقة الوجه» مكان «الطلاقة».

(١٢) من ط.

(١٣) في ط: «التسرّي وهو أن يعطيه جارية يتسرّاهها» مكان «السرور».

لَمْ يَسْعَ مَسْعَانَهُ (١) فِي النَّاسِ مِنْ أَحَدٍ (٥) وَقَدْ أَشِيرَ فَوْقَهَا بِ «حَشَّ».

[البيتان لأبي الفرج في نفحات الأزهار ص ١٢٠؛ وفيه: «ع» مكان «عَه»].

(١)(٢)(٣) «غَضَّ»، «تَرْقُ»، «التي» سقطت من هـ ك؛ وهي من نفحات الأزهار.

(٤) في هـ ك: «يسع مسعابه».

(٥) «من أحد» سقطت من هـ ك.

وحشة العقادة عن المتأمل، فإن هذه الجمل<sup>(١)</sup> ما استولت عليها عقادة التركيب إلا لكون كل كلمة منها فعل أمر، ولم يأت في الجمل<sup>(٢)</sup> القصيرة على هذه الصيغة<sup>(٣)</sup> شيء<sup>(٤)</sup> من فصيح الكلام.

وعلى هذا المنوال نسج أصحاب البديعيات<sup>(٥)</sup>، والمستعان بالله<sup>(٦)</sup>.

فبيت<sup>(٧)</sup> الشيخ صفى الدين<sup>(٨)</sup> الحلبي<sup>(٩)</sup> [هو]<sup>(١٠)</sup>:

أَقْصِرْ أَطْلُ أَعْدِرِ أَعْدِلْ<sup>(١١)</sup> سَلْ خَلَّ أَعِنُ خُنْ هَنْ عَنَّ<sup>(١٢)</sup> تَرَفَّقْ لُجَّ كُفَّ<sup>(١٣)</sup> لُمُ<sup>(١٤)</sup>

وهذا النوع أيضاً ما نظمه<sup>(١٥)</sup> العميان في بديعيتهم<sup>(١٦)</sup>.

وبيت الشيخ عز الدين<sup>(١٧)</sup> الموصلي<sup>(١٨)</sup> [هو]<sup>(١٩)</sup>:

فَوْفَ أَرِقْ<sup>(٢٠)</sup> انْظِمِ انْشُرْ خُصَّ عُمَّ أِفِذْ أَعْتَبْ أَدِمُ<sup>(٢١)</sup> اَبْرِقْ أَرْعِدْ<sup>(٢٢)</sup> اضْحِكْ أَبِكْ لُمُ<sup>(٢٣)</sup>

هذا البيت<sup>(٢٤)</sup> ما نُحِتَ من الجبال، ولكن الجبال تنحت<sup>(٢٥)</sup> منه.

وبيت بديعيتي:

(١)(٢) في ط: «الجملة».

(٣) في ط: «الصفة».

(٤) «شيء» سقطت من د.

(٥) في ب: «البديعيات».

(٦) في ب: «... بالله سبحانه»؛ وفي ط:

«وبالله المستعان».

(٧) في ط: «وبيت».

(٨) «صفى الدين» سقطت من ب.

(٩) «الحلبي» سقطت من ب.

(١٠) من ب؛ وفي ط: «رحمه الله».

(١١) في ط: «أعدل أعذر».

(١٢) في ب، و: «عَزَّ».

(١٣) في ط: «كُفَّ لُجَّ».

(١٤) البيت في ديوانه ص ٦٨٧؛ وفيه:

أَغْنِي... كُفَّ لُجَّ...؛ وشرح الكافية

مركز تحقيقات كتب التراث البديعية ص ٧٩؛ ونفحات الأزهار ص

١٢٠.

(١٥) في ط: «ما نظموه» مكان «أيضاً ما

نظمه».

(١٦) في بديعيتهم» سقطت من ط.

(١٧) «عز الدين» سقطت من ط.

(١٨) «الموصلي» سقطت من ط.

(١٩) من ب.

(٢٠) في ط: «أزف».

(٢١) في ط: «أدز».

(٢٢) «أبرق ارعد» سقطت من و؛ ومكانها

فراغ.

(٢٣) البيت في نفحات الأزهار ص ١٢٠.

(٢٤) بعدها في ط: «بيت».

(٢٥) في ب: «انتحت»؛ وفي ط: «نحتت».

خَشِنَ أَلَيْنَ أَحْزَنَ افْرَحَ إِمْنَعَ أَعْطَى أَيْلُ      فَوَّفَ أَجْدَ وَشَّ رَقَّقَ شُدَّ حُبَّ لُمٌ<sup>(١)</sup>  
وقد<sup>(٢)</sup> تقدّم قولي للعاذل<sup>(٣)</sup>:

والله ما طال تذييلُ اللقاءِ بهم      يا عاذلي، وكَفَى بالله في القَسَمِ<sup>(٤)</sup>

ولما قرّرتُ له ذلك قلتُ له في بيت التفويف: إن شئت تخشّن في عدلك، وإن

شئت تلين، وإن شئت تُحزّن، وإن شئت تفرح، وإن شئت تمنع، وإن شئت تعطي،

وإن شئت تفوّف العذل، وتجيد نقشه، وتوشّيه<sup>(٥)</sup>، وترقق<sup>(٦)</sup> فيه، أو تشدّ معناه؛ إن

الكلّ بالنسبة إلى صدق المحبة سهل؛ ولكن النكتة في قولي له، أعني العاذل<sup>(٧)</sup>:

«حُبٌّ<sup>(٨)</sup> لُمٌ»، يعني: إذا أحببت<sup>(٩)</sup> لُمٌ بعد ذلك، كأني أقول له [من الكامل]:

من لم يَبِتْ<sup>(١٠)</sup> والبيّن<sup>(١١)</sup> يقرعُ قلبه      لم يَدْرِ كَيْفَ تَنَفُّتُ الأكبادِ<sup>(١٢)</sup>

وما أحلى قول<sup>(١٣)</sup> شرف الدين [عمر]<sup>(١٤)</sup> بن الفارض هنا<sup>(١٥)</sup> مخاطباً

للعاذل<sup>(١٦)</sup>! [من الكامل]:

دَعْ عَنكَ تَعْنِيفِي وَذُقْ طَعْمَ الهَرِي      فإِذَا عَشِيتَ فبَعْدَ ذَلِكَ عَنِّي<sup>(١٧)</sup>



مركز تحقيقات ودراسات في العلوم الإسلامية

- (١) البيت سبق تخريجه .  
(٢) في د، ط، و: «قد» .  
(٣) في د: «قول العاذل»؛ أي: تقدم هذا البيت وسبقه قولي للعاذل .  
(٤) البيت سبق تخريجه .  
(٥) في د، ط، و: «وتوشيته» .  
(٦) في ب: «وترقق» .  
(٧) في ط: «للعاذل» .  
(٨) في ط: «حيث» .  
(٩) في د: «أحببت»؛ وفي ط: «حُبٌّ» .  
(١٠) في ب: «يمت» .  
(١١) في ط: «والحب» .  
(١٢) البيت في ديوانه ورقة ٢٣ب؛ وفيه: «لم يدري... الأكبادي» .  
(١٣) بعدها في ب، د، ط، و: «الشيخ» .  
(١٤) من ب .  
(١٥) «هنا» سقطت من ط .  
(١٦) في ط: «العاذله» .  
(١٧) في ك: «عنتي»؛ وبعدها في د: «والله أعلم»؛ وفي هـ و: «والله أعلم» صح .  
والبيت في ديوانه ص ١٥٣ .

## المواربة (\*)

٣٠ - يا عاذلي أنت محبوبٌ <sup>(١)</sup> لَدَيَّ <sup>(٢)</sup> فلا تُوارِبِ العَقْلَ مِنِّي واستفدْ حِكْمِي <sup>(٣)</sup>  
المواربة، براءٍ مهملة وباءٍ موحدٍ <sup>(٤)</sup>، وهي <sup>(٥)</sup> مشتقة من الأرب، وهو الحاجة،  
و<sup>(٦)</sup> ذكر ابن أبي الأصبح أنها مشتقة من «الْوَرَبِ» <sup>(٧)</sup>، يقال <sup>(٨)</sup>: وَرَبٌ <sup>(٩)</sup> العرق، بفتح  
الواو، والراء <sup>(١٠)</sup>، إذا فسد، فهو وَرَبٌ، بكسر الراء، فكأن <sup>(١١)</sup> المتكلم أفسد مفهوم  
ظاهر الكلام بما أبداه <sup>(١٢)</sup> من تأويل باطنه.

وحقيقة المواربة أن يقول المتكلم قولاً يتضمّن ما ينكر عليه فيه <sup>(١٣)</sup> بسببه،  
ويتوجّه <sup>(١٤)</sup> عليه المؤاخذة، فإذا حصل الإنكار عليه استحضر بحذقه وجهاً من الوجوه  
التي يمكن التخلص بها من تلك المؤاخذة <sup>(١٥)</sup>، إما بتحريف كلمة أو بتصحيحها <sup>(١٦)</sup>

مركز تحقيق وتصحيح علوم عربي

- (\*) في ط: «ذكر المواربة».
- (١) في ب: «مجنون».
- (٢) «لدي» كتبت فوقها «إلي» خ.
- (٣) البيت في ديوانه ورقة ٤ب؛ ونفحات الأزهار ص ٦٥.
- (٤) في د: «مفتوحة».
- (٥) في ك: «وهو».
- (٦) في ط: «لكن».
- (٧) «الورب» سقطت من ب، د، و؛ وفي ط: «ورب».
- (٨) «يقال» سقطت من ب، د، و.
- (٩) «يقال وَرَبٌ» سقطت من ط، ك؛ وثبتت في هـ ك مشاراً إليها بـ «صح».
- (١٠) في هامش ط: «قوله «والراء»، صوابه: (١٠) في ط: «تصحيحها».
- «وكسر الراء». (حاشية).
- وَلَعَلَّ «الراء» معطوفة على «فتح» وليس على «الواو»؛ أي «وبالراء»؛ أو لعله يقصد: «بفتح الواو والراء في «الورب»، وتكون «يقال»: وَرَبٌ العرق» جملة اعتراضية تفسيرية.
- (١١) في ب: «وكأن»؛ وفي ط: «كأن».
- (١٢) في ب، وهامشها: «أبداه».
- (١٣) «فيه» سقطت من و، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح»؛ وفي د: «فيه عليه».
- (١٤) في ب، د، و: «وتتوجه».
- (١٥) «فإذا حصل... المؤاخذة» سقطت من د.

أو بزيادة أو نقص أو بغير<sup>(١)</sup> ذلك.

فأما شاهد ما وقع من<sup>(٢)</sup> المواربة بالتحريف فقول عُثْبَانَ الحُرُورِيِّ<sup>(٣)</sup> [من الطويل]:

فإن<sup>(٤)</sup> يك منكم كان مروان وابنه وَعَمَّرُوا ومنكم هاشم وحبیبُ  
فمنا حُصَيْنُ والبَطِينُ وَقَعْنَبُ ومنا أمير المؤمنين شبيب<sup>(٥)</sup>

فلما بلغ الشعر هشاماً وظفر به، قال له<sup>(٦)</sup>: أنت القاتل:

\* ومنا أمير المؤمنين شبيب؟ \*

فقال يا أمير المؤمنين، ما قلت إلا:

\* ومنا، أمير المؤمنين، شبيب \*

فتخلص بفتح الراء بعد ضمها، وهذا أطف مواربة وقعت في هذا الباب.

وشاهد الحذف<sup>(٧)</sup> قول أبي<sup>(٨)</sup> نواس في «خالصة» جارية<sup>(٩)</sup> الرشيدها جياً لها [من المتقارب]:

لقد ضاع شعري علي بابكم كما ضاع حلي علي خالصة<sup>(١٠)</sup>  
فلما بلغ الرشيد ذلك، أنكر عليه وهذده<sup>(١١)</sup> بسببه<sup>(١٢)</sup>، فقال: لم أقل إلا

(١) في ب، ط: «غير».

مكان «كان».

(٢) في د: «من».

(٦) «له» سقطت من ط.

(٣) في ب: «غان الجروي» مكان «عثبان».

(٧) الحوروي؛ وفي و: «الحروي»؛ وفي

(٨) في د: «ابن».

(٩) بعدها في ط: «أمير المؤمنين».

(١٠) وفي هامش ط: «قوله: «الحروز» في

نسخة «الحوروي». (حاشية).

(٤) في ط: «وإن».

(٥) البيتان في ديوان الخوارج ص ١٠١؛ وفي:

«سويد» مكان «حُصَيْن»؛ ونفحات الأزهار

ص ٦٤؛ وتحرير التحبير ص ٢٤٩؛ وفي:

«فمنا حُصَيْنُ والبَطِينُ وَقَعْنَبُ»

(١١) في ط: «وتهذده».

(١٢) «بسببه» سقطت من د؛ وفي ك: «بسببه»

كتبت فوق «وهذده».

وحياة الحيوان ١٨٥/٢؛ وفي «كأبن»

[من المتقارب]:

لقد ضاء شعري على بابكم كما ضاء حلبي على خالصه<sup>(١)</sup>

فاستحسن الرشيد مواربته، / وقال بعض من حضر هذا بيتاً قلعت عيناه فأبصر . ٥٨ ب

وشاهد التصحيف في المواربة يأتي في أبيات البديعيات، ويعجبني منه<sup>(٢)</sup> قول الشيخ عز الدين<sup>(٣)</sup> الموصلي [في المواربة]<sup>(٤)</sup> في<sup>(٥)</sup> غير بديعته<sup>(٦)</sup> لما بلغته<sup>(٧)</sup> وفاة القاضي فتح الدين بن الشهيد، وكان القاضي فتح الدين [المذكور]<sup>(٨)</sup> يرشح<sup>(٩)</sup> جانب الشيخ شمس الدين المزين على الشيخ عز الدين لبغض كان في خاطره [منه]<sup>(١٠)</sup>، لا لأستحقاق، والبيتان<sup>(١١)</sup> [من مخلع البسيط]:

دمشق قالت لنا مقالاً معناه في ذا الزمان بيّن  
إندمل الجرح واستراح ذاتي<sup>(١٢)</sup> من الفتح والمزّين<sup>(١٣)</sup>

وبيت الشيخ صفّي الدين<sup>(١٤)</sup> الحلبي في بديعته [هو]<sup>(١٥)</sup>:

لأنت عندي أخصّ الناس منزلة إذ كنت أقدّرهم متي<sup>(١٦)</sup> على السلم<sup>(١٧)</sup>  
المواربة في «أخصّ» يريد بها «أحسن» بالسين المهملة، و«أقدرهم» يريد بها «أقدرهم» بالذال المعجمة؛ والمواربة في «أخصّ» بالإبدال، وفي<sup>(١٨)</sup> «أقدرهم» بالتصحيف.

- (١) البيت لم أقع عليه في ديوانه؛ وهو له في نفحات الأزهار ص ٦٤؛ وفي «عقد»؛ وشرح الكافية البديعية ص ٨٤.
- (٢) «منه» سقطت من ط.
- (٣) «عز الدين» سقطت من ب.
- (٤) من ط.
- (٥) في ط: «من».
- (٦) في ب، د، ط، و: «البديعية».
- (٧) في ط: «بلغه».
- (٨) من ب.
- (٩) في ب، ط: «يرجع».
- (١٠) من ب.
- (١١) «والبيتان» سقطت من ط.
- (١٢) في هامش ط: «قوله: «ذاتي» في نسخة: «نفسى». (حاشية).
- (١٣) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.
- (١٤) «صفّي الدين» سقطت من ب.
- (١٥) من ب.
- (١٦) في ط: «عندي».
- (١٧) البيت في ديوانه ص ٢٧١؛ وشرح الكافية البديعية ص ٨٣؛ ونفحات الأزهار ص ٦٥؛ وفيهما: «عندي».
- (١٨) «أخصّ بالإبدال، وفي» سقطت من ط.



وهذا النوع لم ينظمه<sup>(١)</sup> العميان [أيضاً]<sup>(٢)</sup> في بديعيتهم .  
وبيت الشيخ عز الدين<sup>(٣)</sup> في بديعيته<sup>(٤)</sup> :

لَأَنْتَ أَفْتَحُ<sup>(٥)</sup> ذَهْنًا فِي مَوَارِبَةٍ وَبِالتَّعَقُّلِ مَنَسُوبٌ إِلَى التَّعَمِّ<sup>(٦)</sup>  
مراد الشيخ بـ«أفتح» «أقبح»، وبـ«التعقل» «التغفل»؛ وقال في شرحه: إنّه أراد  
بـ«التَّعَمِّ» «التَّعَمُّ» وهو اسم جامع للإبل وغيرها، وأراد بذلك المواربة بالتحريف  
أيضاً، سلّمنا له ذلك، ولكن لم أر في بيته قبل المواربة<sup>(٧)</sup> معنى يتأسس<sup>(٨)</sup> به الذوق .  
وبيت بديعيتي، وأنا مستمرّ فيه على ما تقدّم من خطاب العاذل :

يَا عَاذِلِي أَنْتَ مَحْبُوبٌ لَدَيَّ فَلَا تُوَارِبِ الْعَقْلَ مَنِّي وَاسْتَفِذْ حِكْمِي<sup>(٩)</sup>  
قولي للعاذل: «أنت محبوب لديّ»، من له أدنى ذوق يفهم [منه]<sup>(١٠)</sup> أن مرادي  
المواربة بـ«مجنون»<sup>(١١)</sup>، والمراد بلفظة «توارب» «توازن»<sup>(١٢)</sup>، فالمعنى<sup>(١٣)</sup> قبل  
المواربة مستقيم، وهو في غاية الكمال، وإن<sup>(١٤)</sup> حصلت المواربة صار البيت:  
يَا عَاذِلِي أَنْتَ مَجْنُونٌ لَدَيَّ فَلَا تُوَارِبِ الْعَقْلَ مَنِّي وَاسْتَفِذْ حِكْمِي<sup>(١٥)</sup>  
وانتقل<sup>(١٦)</sup> من صيغة المدح المقبول إلى صيغة الهجو الصريح، والله تعالى  
أعلم<sup>(١٧)</sup>.

مركز تحقيق وتصوير علوم رسول

- |   |   |
|---|---|
| (١) في ب، ك: «لم تنظمه».                              | (١٠) من ط.  |
| (٢) من ب، د، و.                                       | (١١) في ب: «بالمواربة مجنون».                               |
| (٣) في ب: «الشيخ الموصلي»؛ وبعدها في ط: «الموصلي».    | (١٢) «توازن» سقطت من ك، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ«ص». |
| (٤) «في بديعيته» سقطت من ط.                           | (١٣) في ط: «والمعنى».                                       |
| (٥) في د: «أقبح».                                     | (١٤) في ب، د، ط، و: «وإذا».                                 |
| (٦) في د: «التَّعَمُّ». والبيت في نفحات الأزهار ص ٦٥. | (١٥) البيت في نفحات الأزهار ص ٦٥.                           |
| (٧) في ك: «الموازنة».                                 | (١٦) في ب: «فانتقل».  |
| (٨) في ط: «يستأنس».                                   | (١٧) «والله تعالى أعلم» سقطت من ط؛ وفي ب: «والله أعلم».     |
| (٩) البيت سبق تخريجه.                                 |   |

## الكلام الجامع (\*)

٣١ - جَمَعُ الكَلَامِ إِذَا لَمْ تُغْنِ حِكْمَتُهُ وَجُودُهُ عِنْدَ أَهْلِ الذَّوْقِ كَالْعَدَمِ (١)  
الكلام الجامع: هو عبارة عن (٢) أن يأتي الشاعر بيتاً مشتملاً على حكمة أو  
وعظ أو غير ذلك من الحقائق التي تجري مجرى الأمثال (٣)، ويتمثل الناظم بحكمها  
أو بوعظها (٤) أو بحالة تقتضي إجراء المثل، كقول زهير [بن أبي سلمى] (٥) [من  
الطويل]:

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ وَيَبْخُلُ (٦) بِفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَعْنَ عَنْهُ وَيُذَمُّ (٧)  
ومثله قول (٨) أبي فراس (٩) [من الطويل]:

إِذَا كَانَ غَيْرُ اللَّهِ فِي عُدَّةِ الْفِتْيِ أَتَتْهُ الرِّزَايَا مِنْ وَجْهِ الْفَوَائِدِ (١٠)  
ومثله قول أبي الطيب (١١) [من الخفيف]:

وَإِذَا كَانَتِ النُّفُوسُ كِبَاراً تَعِبَتْ فِي مُرَادِهَا الْأَجْسَامُ (١٢)

(\*) في ط: «ذكر الكلام الجامع».

(١) البيت في ديوانه ورقة ٤ب؛ وفيه: (٨) في ط: «وقول».

(٢) «تغني»؛ ونفحات الأزهار ص ٧٩.

(٣) «عبارة عن» سقطت من ط.

(٤) في ب: «المثل»؛ وفي هامشها: (٩) في ب، ط: «أبو نواس».

(٥) البيت في ديوانه ص ١٠١؛ وخاص  
الخاص ص ١٤٤؛ ونفحات الأزهار ص  
٧٧؛ ولأبي نواس في الأمثال والحكم  
ص ٢٤؛ ولم أقع عليه في ديوانه.

(٦) في ط: «وعظها».

(٧) من ط.

(٨) في ط: «فيخل».

(٩) البيت في ديوانه ص ٨٧؛ ونهاية الأرب  
٦٢/٣؛ وفيهما: «فيخل».

(١٠) البيت في ديوانه ص ٢٦١؛ والأمثال  
السائرة من شعر المتنبي ص ٣٧؛ ونهاية  
الأرب ١٠٦/٣؛ والأمثال والحكم ص =

وبيت الشيخ صفى الدين<sup>(١)</sup> في هذا الباب<sup>(٢)</sup>، ليس له نظير<sup>(٣)</sup> [وهو]<sup>(٤)</sup>:

مَنْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ الشُّهُدَ رَاحَتَهُ<sup>(٥)</sup> فَلَا يَخَافُ لِلذُّعِ<sup>(٦)</sup> النَّحْلِ<sup>(٧)</sup> مِنْ أَلَمِ<sup>(٨)</sup>

فإنه حصر فيه الكلام الجامع بشروطه، وأجراه مجرى المثل مع ما أودع فيه من الحكمة، وزاد على ذلك/ بما كسأه من ديباجة الرقة، ولطف السهولة، وحسن الانسجام.

وأما العميان فإنهم ما<sup>(٩)</sup> نظموا<sup>(١٠)</sup> هذا النوع في بديعيتهم.

وبيت الشيخ عز الدين<sup>(١١)</sup> الموصلي<sup>(١٢)</sup> في بديعته<sup>(١٣)</sup> [على هذا النوع هو]<sup>(١٤)</sup>:

كَلَامُهُ جَامِعٌ وَصَفَ الْكَمَالَ كَمَا يُهَيِّجُ الشُّوقَ أَنْوَاعَ مِنْ الرِّثْمِ<sup>(١٥)</sup>

وقد<sup>(١٦)</sup> تقرر أن الكلام الجامع هو أن يأتي الناظم ببيت جملة حكمة أو موعظة أو غير ذلك من الحقائق التي تجري مجرى الأمثال، ولم أر في بيت الشيخ عز الدين<sup>(١٧)</sup> ما يدل على حكمة ولا موعظة ولا على<sup>(١٨)</sup> غير<sup>(١٩)</sup> ذلك من الحقائق التي

= ٥١؛ ونفحات الأزهار ص ١٧٨ وشرح (٩) في ط: «فما مكان فإنهم ما».

الكافية البديعية ص ١٢١. (١٠) في ب: «لم ينظروا».

(١) في ب: «الشيخ الحلبي»؛ وبعدها في د: (١١) «عز الدين» سقطت من ب.

«الحلبي»؛ وفي و: «... الحلبي رحمه

الله».

(٢) في ط: «في بديعته».

(٣) «ليس له نظير» سقطت من ط.

(٤) من ب، د، و.

(٥) في ط: «مطلبه»؛ وفي هامش ط: «قوله:

«مطلبه» في نسخة: «راحته». (حاشية).

(٦) في ك: «للذع».

(٧) في د: «النحل» (ح).

(٨) البيت في ديوانه ص ٦٩٠؛ وفيه:

«للذع»؛ وشرح الكافية البديعية ص

١٢١؛ وفيه: «مطلبه»؛ ونفحات الأزهار

ص ٧٨؛ وفيه: «مطلبه... للذع...».

(٩) في ك: «غير» كتبت فوق «على».

(١٠) في ب: «الشيخ الموصلي».

(١١) «على» سقطت من ب.

(١٢) في ب، ط: «قد».

(١٣) «أنواعاً من الرثم». والبيت في

نفحات الأزهار ص ٧٨. وفي نسخة

مطبوعة بشرح عصام شعيتو: «الرثم:

الجراح التي شارفت على البرء!!»

تجري مجرى الأمثال<sup>(١)</sup>؛ وليس بين الشطر الأول من البيت<sup>(٢)</sup> وبين الشطر<sup>(٣)</sup> الثاني مناسبة ولا إيناس ملاءمة<sup>(٤)</sup>، ولم أرَ لجريانِ المثل دخولاً في باب هذا البيت. وبيت بديعتي [هو]<sup>(٥)</sup>:

جَمْعُ الكَلَامِ إِذَا لَمْ تُغْنِ حِكْمَتُهُ      وَجُودُهُ عِنْدَ أَهْلِ الذَّوْقِ كَالْعَدَمِ<sup>(٦)</sup>  
حكمة هذا البيت ما أجريتُ مثلها على هذا النمط إلا ليعلم المتيقظ<sup>(٧)</sup> أن فيه إشارة لطيفة إلى بيت الشيخ<sup>(٨)</sup> عزّ الدين<sup>(٩)</sup>، فإنني<sup>(١٠)</sup> قرّرتُ أن ليس في كلامه الجامع ما يشعر بحكمة تجري مجرى الأمثال، فوجوده<sup>(١١)</sup> عند أهل الذوق كالعدم، والله أعلم<sup>(١٢)</sup>.



مركز تحقيقات ودراسات في العلوم الإسلامية

- (١) «ولم أرَ في بيت الشيخ... الأمثال» سقطت من ط.  
 (٢) «من البيت» سقطت من ك، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح».  
 (٣) «الشطر» سقطت من و.  
 (٤) في ب: «بملاءمة».  
 (٥) من ب.  
 (٦) البيت سبق تخريجه.  
 (٧) «المتيقظ» سقطت من ب.  
 (٨) «الشيخ» سقطت من ط.  
 (٩) في ب: «الشيخ الموصلي».  
 (١٠) في ط: «فإنني».  
 (١١) في ب: «لوجوده».  
 (١٢) في ب: «والله سبحانه وتعالى أعلم»؛ وفي ط: «والله الموفق».

## المناقضة (\*)

٣٢ - إني أناقِضُهُمْ إنْ أزمَعُوا ونَأوَّا وجَرَ نَمْلٌ ثَبيراً إثرَ عَيْسِهِمْ<sup>(١)</sup>

المناقضة تعليق الشرط<sup>(٢)</sup> على نقيضين ممكن ومستحيل، ومراد المتكلم المستحيل دون الممكن، ليؤثر التعليق عدم وقوع الشروط<sup>(٣)</sup>، فكان المتكلم ناقص نفسه في الظاهر إذ شرط وقوع أمر بوقوع نقيضين، ومثال ذلك<sup>(٤)</sup> قول النابغة [من الوافر]:

وإنك سوف تحكّم<sup>(٥)</sup> أو تنأهي<sup>(٦)</sup> إذا ما شئت أو شاب الغراب<sup>(٧)</sup>

فإن تعليقه وقوع حكم<sup>(٨)</sup> المخاطب على شبيه<sup>(٩)</sup> ممكن، وعلى شيب الغراب مستحيل، ومراده الثاني لا الأول، لأن مقصوده أن يقول: إنك لا تحكّم<sup>(١٠)</sup> أبداً.

والفرق بين المناقضة وبين نفي الشيء بإيجابه أن هذا الباب ليس فيه نفي ولا

- (\*) في ط: «ذكر المناقضة».
- (١) البيت في ديوانه ورقة ٤ب؛ وفيه: «نمل».
- (٢) يثير؛ ونفحات الأزهار ص ١٠٥.
- (٣) «وجر نمل ثبيراً» مثل لم أقع عليه في ما عدت إليه من مصادر. وثبير: من أعظم جبال مكة، بينها وبين عرفة. (معجم البلدان ٨٦/٢).
- (٤) في هامش ط: «قوله: «تعليق الشرط» المناسب: «المشروط»؛ وكذا يقال فيما بعد». (حاشية).
- (٥) في ب، ط، و: «المشروط»؛ وفي د: «الشرط».
- (٦) في ك: «يحلم».
- (٧) البيت في ديوانه ص ١٥؛ وتحريم التحبير ص ٦٠٧؛ وفيهما: «تحلم أو تنأهي»؛ ونفحات الأزهار ص ١٠٥؛ وشرح الكافية البديعية ص ١٠١؛ وفيه: «تحلم أو تنأهي».
- (٨) في ب، ط، ك، و: «تحكم».
- (٩) في ك: «شبيه».
- (١٠) في د: «تحلم».

إيجاب، ونفي الشيء بإيجابه ليس فيه شرط.

وبيت الشيخ صفى الدين<sup>(١)</sup> في [نوع]<sup>(٢)</sup> المناقضة [هو]<sup>(٣)</sup>:

وإنني سوف أسلوهم إذا عُدِمَتْ رُوحِي، وأُحْيِيْتُ بَعْدَ المَوْتِ والعَدَمِ<sup>(٤)</sup>  
فتعليقُ الشرطِ<sup>(٥)</sup> بين النقيضين الممكن والمستحيل ظاهرٌ، والبيت في غاية  
الحسن.

وأما العميان<sup>(٦)</sup> فإنهم<sup>(٧)</sup> ما نظموا<sup>(٨)</sup> هذا النوع في بديعيتهم.

وبيت الشيخ<sup>(٩)</sup> عزّ الدين<sup>(١٠)</sup> الموصلي<sup>(١١)</sup>، رحمه الله تعالى<sup>(١٢)</sup> [هو]<sup>(١٣)</sup>:

إنّي<sup>(١٤)</sup> أناقضُ عهدَ النازحينَ إذا ما شابَ عزمي وشبّتْ شهوةُ الهرمِ<sup>(١٥)</sup>

الشيخ عزّ الدين<sup>(١٦)</sup> قرّر، في بيته وشرحه، أن شيبَ العزم ممكن، وشباب شهوة  
الهرم مستحيل، فرأيت تصوّر<sup>(١٧)</sup> شيب العزم وإمكانه وسبك استعارته في قالب  
التشبيه، كما تقرّر في باب الاستعارة، فيه إشكال، فإنهم قالوا الاستعارة هي ادعاء  
معنى الحقيقة<sup>(١٨)</sup> في الشيء للمبالغة في التشبيه، ولم أر في «شيب العزم» وجهاً  
للمبالغة في التشبيه؛ وعلى كلّ تقدير فالممكن والمستحيل في بيت الشيخ<sup>(١٩)</sup> عزّ  
الدين<sup>(٢٠)</sup> الموصلي<sup>(٢١)</sup> فيهما نظر. مركز تحقيق كتب علوم راسدية

- (١) في ب: «الشيخ الحلّي»؛ وبعدها في د،  
و: «الحلّي».
- (٢)(٣) من ب.
- (٤) البيت في ديوانه ص ٦٨٩؛ وشرح الكافية  
البديعية ص ١٠١، ونفحات الأزهار ص  
١٠٥.
- (٥) في هامش ط: «قوله: «فتعليق الشرط»  
المناسب: «المشروط على» إلخ...».  
(حاشية).
- (٦) في ب، ط: «والعميان».
- (٧) «فإنهم» سقطت من ب، ط.
- (٨) في ط: «لم ينظموا».
- (٩) «الشيخ» سقطت من ب، ط.
- (١٠) في ب: «العز».
- (١١) «الموصلي» سقطت من ط.
- (١٢) «رحمه الله تعالى» سقطت من ب، د، ط.
- (١٣) من ب.
- (١٤) في ب: «إذا»، وفي هامشها: «إنّي».
- (١٥) البيت في نفحات الأزهار ص ١٠٥.
- (١٦) في ب: «الشيخ الموصلي».
- (١٧) في ط: «تصوير».
- (١٨) في و: «معنى في الحقيقة».
- (١٩) «الشيخ» سقطت من ط.
- (٢٠) «عزّ الدين» سقطت من ب.
- (٢١) «الموصلي» سقطت من ط، و.

وبيت بديعيتي [هو] (١) /:

إني أنا قبضتهم إن أزمعوا ونأوا وجرئ نمل ثبيراً إثر عيسهم (٢)  
 تعليق الشرط على الممكن والمستحيل في هذا البيت أوضح من الكلام عليه،  
 والله أعلم (٣).



مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم اسدي

تخريجه .

(١) من ب .

(٢) الشيخ عز الدين قرّر في بيته . . . إثر (٣) سقطت من ب ؛ وفي ط : « والله أعلم عيسهم » سقطت من د . والبيت سبق بالصواب .

## التصدير<sup>(\*)</sup> [وهو ردّ العجز على الصدر]<sup>(\*\*)</sup>

٣٣- أَلَمْ أَصْرَحْ بِتَصْدِيرِ الْمَدِيحِ لَهُمْ أَلَمْ أَهْدِدْ أَلَمْ أَصْبِرْ أَلَمْ<sup>(١)</sup> أَلَمْ<sup>(٢)</sup>  
 هذا النوع الذي هو ردّ الأعجاز على الصدور سَمَاءُ المتأخرون «التصدير»،  
 و«التصدير»<sup>(٣)</sup> هو أَخْفَ على السمع<sup>(٤)</sup> وألِيق بالمقام، وقد قسّمه ابن المعتز<sup>(٥)</sup> ثلاثة  
 أقسام: الأول ما وافق آخر كلمة في البيت آخر كلمة في صدره، أو كانت مجانسةً  
 لها، كقول الشاعر [من الكامل]:

يُلْفَى إِذَا مَا كَانَ يَوْمٌ عَرْمَرِمٍ فِي جَيْشٍ رَأَيْ لَا يُفْلُ عَرْمَرِمٍ<sup>(٦)</sup>  
 والثاني ما وافق آخر كلمة في البيت أول كلمة منه، وهو الأحسن، كقول الآخر  
 [من الطويل]:

سَرِيعٌ إِلَى ابْنِ الْعَمِّ يَشْتِمُ عَرَضَهُ<sup>(٧)</sup> وَلَيْسَ إِلَى دَاعِي النَّدَا بِسَرِيعٍ<sup>(٨)</sup>

(\*) في ب، و: «ردّ العجز على الصدر». وفي ط: «ذكر التصدير...».

(\*\*) من ط.

(١) في ب، د، ك، و: «وكم».

(٢) البيت في ديوانه ورقة ٤ب؛ وفيه:

أَلَمْ أَرِدْ صَدُورَ الْعَاذِلِينَ عَلَى

الْأَعْجَازِ فِيهِمْ أَلَمْ أَشْفَى وَكَمْ أَلَمْ

وَنَفْحَاتِ الْأَزْهَارِ ص ٤٥٠ وفيه «وكم» أَلَمْ.

(٣) «التصدير» سقطت من ب، د، و.

(٤) في ط: «المستمع».

(٥) بعدها في ط: «على».

(٦) البيت بلا نسبة في تحرير التحبير ص

١١٦، ونفحات الأزهار ص ٤٩؛  
 والعمدة ٦/٢؛ وفيه:

«يُلْفَى إِذَا مَا الْجَيْشِ كَانَ عَرْمَرِمًا...».

(٧) في ب: «يضرب وجهه»؛ وفي ط: «يلطم

وجهه»؛ وفي هـ ك: «يلطم وجهه» خ.

وفي هامش ط: «قوله: «يلطم وجهه» في

نسخة: «يشتم عرضه». (حاشية).

(٨) البيت للمغيرة بن عبد الله المعروف

بالأقيشر، وهو من شعراء الأغاني في

تحرير التحبير ص ١١٦؛ ولم أقع عليه

في الأغاني؛ وبلا نسبة في العمدة ٦/٢؛

والإيضاح ص ٣٢٣؛ وفيه: «يلطم

وجهه».



ومثله قول الآخر<sup>(١)</sup> [من الطويل]:  
 تَمُنْتُ سُلَيْمَى أَنْ نَمُوتَ<sup>(٢)</sup> صَبَابَةً  
 وَأَهْوَنُ<sup>(٣)</sup> شَيْءٍ عِنْدَنَا مَا تَمُنْتُ<sup>(٤)</sup>  
 ومثله قول الآخر<sup>(٥)</sup> [من الكامل]:  
 سَكْرَانُ سَكْرَ هَوَى وَسَكْرَ مَدَامَةٍ<sup>(٦)</sup>  
 أَيْ يُفِيئُ فَيْئِي بِهِ سَكْرَانُ<sup>(٧)</sup>  
 وشاهد الجناس في هذا الباب [للسري الرفاء]<sup>(٨)</sup> [من الوافر]:  
 يَسَارٌ مِنْ سَجِيَّتِهَا<sup>(٩)</sup> الْمَنَايَا وَيُمْنَى<sup>(١٠)</sup> مِنْ عَطِيَّتِهَا الْيَسَارُ<sup>(١١)</sup>  
 والأكثر<sup>(١٢)</sup> أن تكون الكلمة التي في العجز عين<sup>(١٣)</sup> الكلمة التي في الصدر  
 [لفظاً، وإن قبل اللفظ<sup>(١٤)</sup> اشتراكاً زاد النوع حسناً]<sup>(١٥)</sup>، ومثله قول الشاعر<sup>(١٦)</sup> [من  
 الطويل]:

ذَوَائِبُ<sup>(١٧)</sup> سَوْدُ<sup>(١٨)</sup> كَالْعَنَاقِيدِ أُرْسِلَتْ فَمِنْ أَجْلِهَا مَتَا النُّفُوسُ ذَوَائِبُ<sup>(١٩)</sup>  
 والقسم الثالث ما وافق آخر كلمة في البيت بعض كلماته<sup>(٢٠)</sup> في أي موضع  
 كانت<sup>(٢١)</sup>، كقول الشاعر [من الطويل]:

- (١) «قول الآخر» سقطت من ب، د، ط، و، في ب: «يمين».
- (٢) في ب، د، ط، و: «أموت».
- (٣) في ب: «وأهون».
- (٤) البيت للوطواط في شرح الكافية البديعية ص ٨٢؛ وفيه: «والبيت من شواهد الوطواط في باب ردّ العجز على الصدر في كتابه «حدائق السحر في دقائق الشعر» - تحقيق عباس إقباس - طهران ص ١٨؛ ونسبه إلى أديب تركي، ولم يسم صاحبه!»
- (٥) «قول الآخر» سقطت من ب، د، ط، و.
- (٦) في ب: «صباية».
- (٧) البيت بلا نسبة في الإيضاح ص ٣٢٣.
- (٨) من ط؛ وفي ب: «قول الشاعر».
- (٩) في ك: «سجيتها».
- (١٠) في ب: «يمين».
- (١١) البيت في ديوانه ص ١٠٥ ونفحات الأزهار ص ٤٨.
- (١٢) في ب: «والأكثر».
- (١٣) في ب: «غير».
- (١٤) «اللفظ» سقطت من و، وثبتت في هامشها مشأراً إليها ب «صح».
- (١٥) من ب، ط، و.
- (١٦) في ط: «ومثاله» مكان «ومثله قول الشاعر».
- (١٧) في ك: «ذوايب».
- (١٨) في د: «سود».
- (١٩) البيت بلا نسبة في الإيضاح ص ٣٢٤؛ وفيه: «سود»؛ ونفحات الأزهار ص ٤٨.
- (٢٠) في ط: «كلام».
- (٢١) في ط: «كان».

سَقَى الرَّمْلَ جَوْنَ<sup>(١)</sup> مُسْتَهْلٌ غَمَامُهُ<sup>(٢)</sup> وما ذَاكَ إِلَّا حُبٌّ مِّنْ حَلٍّ بِالرَّمْلِ<sup>(٣)</sup>

هكذا عرّف ابن المعتز هذا القسم الثالث من التصدير، ولكن<sup>(٤)</sup> قال الشيخ زكي الدين<sup>(٥)</sup> بن أبي الأصبع: إن هذا التعريف مدخول وصدق، فإن ابن المعتز قال: «في أي موضع كانت»<sup>(٦)</sup>، والكلمة<sup>(٧)</sup> إذا كانت في العجز لم يُسمَّ<sup>(٨)</sup> تصديراً، لأن اشتقاق «التصدير» من صدر البيت، فلا بد من زيادة قيد<sup>(٩)</sup> في التعريف ليسلم<sup>(١٠)</sup> به من الدّخل<sup>(١١)</sup> بحيث يقول<sup>(١٢)</sup>: «بعض كلمات البيت في أي موضع كانت من صدره».

وقال<sup>(١٣)</sup> الشيخ زكي الدين<sup>(١٤)</sup> أيضاً: الذي يحسن أن يسمّى به القسم الأول تصدير التقفية<sup>(١٥)</sup>، والثاني<sup>(١٦)</sup> تصدير الطرفيين، والثالث<sup>(١٧)</sup> تصدير الحشو.

وقد وقع من القسم الأول في كتاب الله<sup>(١٨)</sup> العزيز قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبَحَت بِحَنَرَتِهِمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١١﴾﴾<sup>(١٩)</sup>؛ ومن القسم الثاني قوله تعالى: ﴿وَإَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٠﴾﴾، ومن القسم الثالث قوله تعالى<sup>(٢١)</sup>: ﴿وَلَقَدْ أَسْهَرْنَا بِرُؤْسِ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالذِّكْرِ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَوعَدُونَ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٢٢﴾﴾<sup>(٢٢)</sup>.

مركز تحقيق وتصوير علوم رسول

- |   |   |
|---|---|
| (١) في ط: «صوب».  | (١١) في ط: «المدخل».  |
| (٢) في ب: «غمامة».  | (١٢) في ب: «تقول».  |
| (٣) البيت لجرير في ديوانه ص ٥٥٣؛<br>والعمدة ٧/٢؛ وفيهما: «ربابه» مكان<br>«غمامة». | (١٣) في ط: «قال».   |
| (٤) في ط: «لكن».  | (١٤) في ب، ط: «ابن أبي الأصبع» مكان<br>«الشيخ زكي الدين».                   |
| (٥) «الشيخ زكي الدين» سقطت من ب، ط.   | (١٥) في د: «النشبة».  |
| (٦) في ط: «كان».  | (١٦)(١٧) في ط: «الثاني»، «الثالث».  |
| (٧) «إن هذا التعريف... والكلمة» سقطت<br>من د.                                     | (١٨) في ب، د، ط، و: «الكتاب».   |
| (٨) في ط: «لم تُسمَّ».  | (١٩) البقرة: ١٦.  |
| (٩) «والكلمة إذا كانت... قيد» سقطت من<br>ب.                                       | (٢٠) البقرة: ١٩٥.   |
| (١٠) في ب، د، ط، و: «يسلم».   | (٢١) «وأحسنوا... تعالى» سقطت من ك،<br>وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح». |
|   | (٢٢) الأنعام: ١٠.   |

وقال<sup>(١)</sup> الشيخ زكي الدين<sup>(٢)</sup> أيضاً<sup>(٣)</sup>: وفي<sup>(٤)</sup> التصدير قسم رابع ذهب عنه ابن المعتز وهو [أن]<sup>(٥)</sup> يأتي فيما الكلام فيه منفي أو أعترض<sup>(٦)</sup> فيه إضراب عن أوله، كقول الشاعر [من الطويل]:

فإن تك لم تبعدُ على مُتعهدٍ<sup>(٧)</sup> بلى كلُّ من تحت الترابِ بعيدُ<sup>(٨)</sup>

وقد جاء قدامة من [هذا]<sup>(٩)</sup> التصدير بنوع آخر كما ذكرناه، وسماه «التبديل»<sup>(١٠)</sup>، وهو أن يُصَيَّر<sup>(١١)</sup> المتكلم الأخير من كلامه أولاً [أو]<sup>(١٢)</sup> بالعكس، كقولهم: «أشكر لمن أنعم عليك، وأنعم على من شكر»<sup>(١٣)</sup>.

قال<sup>(١٤)</sup> الشيخ زكي الدين<sup>(١٥)</sup> بن أبي الأصبغ: لم أقف لهذا القسم<sup>(١٦)</sup> على شاهد شعري، فقلت [من المنسرح]<sup>(١٧)</sup>:

إضبرُ على خُلُقٍ مَنْ تصاحبُهُ وَأضحَبُ صبوراً على أذى خُلُقِكَ<sup>(١٨)</sup>

وأصحاب<sup>(١٩)</sup> البديعيات نظموا القسم الثاني الذي قرره ابن المعتز، وهو ما وافق

(١) في ط: «قال».

(٢) في ب، ط: «ابن أبي الأصبغ» مكان (١٢) من ط.

(٣) (١٣) المثل لم أقع عليه في ما عدت إليه من

مصادر.

(٤) (١٤) في ب، ط: «وقال».

(٥) (١٥) «الشيخ زكي الدين» سقطت من ب، ط.

(٦) (١٦) في ط: «النوع».

(٧) (١٧) في هامش و: «قال شيخ الإسلام شهاب

الدين [ابن حجر] \* أمتع الله بجنانه\*، قد

أكثر العماد الكاتب من هذا في البرق

الشامي، وفي الفتح المتنبي\* نظماً ونثراً،

لكن كثر فأمل\* (حاشية).

(٨) (١٨) في ب: «متعمد». والبيت لأبي العطاء

السندي في شرح ديوان الحماسة ٢/ ٨٠٠

وفيه: «فإنك لم تبعد»؛ وبلا نسبة

في تحرير التعبير ص ١١٨.

(٩) (١٩) من د.

(١٠) (١٠) في ب: «التذليل».

(\*) هذه الألفاظ غير واضحة في هـ و.

(١٨) البيت في كتابه تحرير التعبير ص ١١٨.

(١٩) في ط: «أصحاب».

آخر كلمة من البيت أول كلمة منه<sup>(١)</sup>، وهو الذي وقع الاتفاق على أنه الأحسن. فبيت<sup>(٢)</sup> الشيخ صفّي الدين<sup>(٣)</sup> الحلّي<sup>(٤)</sup> [في بديعته، على هذا النوع، هو]<sup>(٥)</sup>:

فمي تَحَدَّثَ<sup>(٦)</sup> عَنْ سَرِّي فَمَا ظَهَرْتُ سَرَائِرَ الْقَلْبِ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ فَمِي<sup>(٧)</sup> / ٢٦٠

هذا النوع، أعني التصدير، ما برحت السهولة نازلة بأكتاف أبياته<sup>(٨)</sup>، فإنه سهل المأخذ، ويتعين على الأديب المعنوي أن لا يتركه ساذجاً من نكتة أدبية يزداد بها<sup>(٩)</sup> بهجةً، فإنّي<sup>(١٠)</sup> رأيت<sup>(١١)</sup> الشيخ صفّي الدين<sup>(١٢)</sup> الحلّي<sup>(١٣)</sup> مع عدم تكلفه بتسمية النوع وسبكه في قالب التورية من جنس الغزل، لم يأت به إلا ساذجاً. وبيت العميان [في بديعيتهم]<sup>(١٤)</sup> مثله، وهو<sup>(١٥)</sup>:

وَحَقُّهُمْ مَا نَسِينَا عَهْدَ حُبِّهِمْ وَلَا طَلَبْنَا سِوَاهُمْ لَا وَحَقُّهُمْ<sup>(١٦)</sup>

لعمري إن بيت الشيخ عزّ الدين<sup>(١٧)</sup>، في هذا النوع<sup>(١٨)</sup>، أعمر من بيت الشيخ صفّي الدين<sup>(١٩)</sup>، وبيت<sup>(٢٠)</sup> العميان، فإنه مع التزامه<sup>(٢١)</sup> بتورية التسمية حلّي نوع التصدير بمكرّرها في طرفي بيته، وهو [قوله]<sup>(٢٢)</sup>:

- (١) سقطت من ب؛ وفي ط: «فيه».
- (٢) في ط: «وبيت».
- (٣) «صفّي الدين» سقطت من ب.
- (٤) «الحلّي» سقطت من ط؛ وبعدها في و: «رحمه الله تعالى»؛ وفي ط: «رحمه الله».
- (٥) من ب.
- (٦) في ب: «يحدّث».
- (٧) البيت في ديوانه ص ٦٨٧؛ وشرح الكافية البديعية ص ٨٢؛ ونفحات الأزهار ص ٥٠؛ وفيهما: «يحدّث».
- (٨) في ط: «بأكتاف أذياله».
- (٩) وفي هامش ط: «قوله: «بأكتاف أذياله» في نسخة: «بأكتاف أبياته» (حاشية).
- (١٠) في ب: «يزدادتها».
- (١١) في ط: «فإن».
- (١٢) «رأيت» سقطت من ط.
- (١٣) «صفّي الدين» سقطت من ب.
- (١٤) «الحلّي» سقطت من ط؛ وبعدها في د، و: «رحمه الله تعالى».
- (١٥) من ط.
- (١٦) البيت في الحلة السيرا ص ٥٢.
- (١٧) في ب: «الشيخ الموصلي».
- (١٨) «في هذا النوع» سقطت من و، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح».
- (١٩) في ب: «الشيخ الحلّي»؛ وفي ط، و: «الصفّي»؛ وبعدها في د: «الحلّي».
- (٢٠) في ط: «ومن بيت».
- (٢١) في ط: «مع التصريح».
- (٢٢) من ب.

فَهُمْ بِصَدْرِ جَمَالٍ عَجَزُ عَاشِقِهِ  
 عن وَصْلِهِ ظَاهِرٌ مِنْ (١) بِأَحْيٍ فَهْمٌ (٢)  
 وبيت بديعيتي:

أَلَمْ أُصْرِّحْ بِتَصْدِيرِ الْمَدِيحِ لَهُمْ أَلَمْ أَهْدِدْ أَلَمْ أَضْمِرْ أَلَمْ (٣) أَلَمْ (٤)  
 دِيبَاجَةَ التَّوْرِيَّتَيْنِ (٥) فِي عَجَزِ هَذَا (٦) الْبَيْتِ وَصَدْرِهِ، لَا تَخْفَى عَلَى صَاحِبِ الذَّوْقِ  
 السَّلِيمِ، وَلَوْ اسْتَقَلَّ هَذَا الْبَيْتُ بِنَظْمِ نَوْعِ التَّصْدِيرِ مَجْرَدًا، لَمْ يَكُنْ تَحْتَهُ كَبِيرُ أَمْرِ  
 كَبِيَّتِ الشَّيْخِ صَفِيِّ الدِّينِ (٧) وَبَيْتِ الْعَمِيَانِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ (٨).



مركز تحقيقات كميتر علوم اسلامی

(١) في ط: «عن».

(٢) في د: «بهم». والبيت في نفحات الأزهار (٧) في ب: «الشيخ الحلبي»؛ وفي ط: ص ٥٠.

(٣) في ب، د، ك، و: «وكم ألم».

(٤) البيت سبق تخريجه.

(٥) في ط: «التورية».

(٨) سقطت من ط؛ وفي ب: «والله سبحانه وتعالى أعلم».

(٦) في ب: «بهذا».

(٧) في ب: «الشيخ الحلبي»؛ وفي ط: «الحلبي».

## القول بالموجب (\*)

٣٤ - قولي له مُوجِبٌ إِذْ قَالَ أَشْفَقُهُمْ تَسَلَّ، قلتُ: بناري يَوْمَ فَقَدِهِمْ<sup>(١)</sup>  
القول بالموجب ويقال له «أسلوب الحكيم»<sup>(٢)</sup>، وللناس فيه عبارات مختلفة،  
منهم مَنْ قَالَ: هو أن تخصص<sup>(٣)</sup> الصفة بعد أن كان ظاهرها العموم، أو تقول<sup>(٤)</sup>  
بالصفة الموجبة<sup>(٥)</sup> للحكم<sup>(٦)</sup>، ولكن تُبْتَهَا<sup>(٧)</sup> لغير من أثبت المتكلم.  
وقال<sup>(٨)</sup> زكي الدين<sup>(٩)</sup> بن أبي الأصبع: هو أن يخاطب المتكلم مخاطباً بكلام  
فيعمد المخاطب إلى كلمة مفردة من كلام المتكلم، فيبني عليها من لفظه ما يُوجب  
عكس معنى المتكلم، وذلك عين<sup>(١٠)</sup> القول بالموجب، لأنَّ حقيقته ردَّ الخصم كلام  
خصمه من فحوى لفظه<sup>(١١)</sup>.

وقال<sup>(١٢)</sup> صاحب «التلخيص» في «تلخيصه» و«إيضاحه»<sup>(١٣)</sup>: القول  
بالموجب<sup>(١٤)</sup> ضربان: أحدهما أن يقع<sup>(١٥)</sup> صفة من كلام الغير كناية عن شيء  
أثبت له حكم فثبت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوت  
ذلك الحكم وانتفائه عنه<sup>(١٦)</sup>، كقوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ

- (\*) في ط: «ذكر القول بالموجب». (٨) في د: «قال».  
(١) البيت في ديوانه ورقة ٤ب؛ ونفحات الأزهار ص ٩٦.  
(٢) في ك: «الكريم» وكتبت فوقها: (٩) «زكي الدين» سقطت من ب، ط.  
(٣) في ب، ط: «يخصص». (١٠) في ب: «غير».  
(٤) في ب، ط: «يقول». (١١) لأنَّ حقيقته... لفظه» سقطت من ب.  
(٥) في ك: «الموجبة» كتبت فوق «بالصفة». (١٢) في ط: «قال».  
(٦) في د: «للحلم». (١٣) في د: «وإيضاحه» (ح).  
(٧) في د: «أثبتها»؛ وفي ط: «يبتها». (١٤) «وقال... بالموجب» سقطت من ب.  
(٨) في د: «أثبتها»؛ وفي ط: «يبتها». (١٥) في ط: «تقع».  
(٩) في د: «أثبتها»؛ وفي ط: «يبتها». (١٦) «عنه» سقطت من ط.

الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلُّ \* وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ، وَلِلْمُؤْمِنِينَ<sup>(١)</sup>؛ فَإِنَّهُمْ كَانُوا بِالْأَعَزِّ عَنْ فَرِيقِهِمْ،  
وَبِالْأَذَلِّ عَنْ فَرِيقِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَثَبُوا لِلْأَعَزِّ الْإِخْرَاجَ، فَأَثَبَتْ اللَّهُ تَعَالَى<sup>(٢)</sup> فِي الرَّدِّ  
عَلَيْهِمْ صِفَةَ الْعِزَّةِ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ<sup>(٣)</sup>، مِنْ غَيْرِ تَعَرُّضٍ لِثَبُوتِ حُكْمِ<sup>(٤)</sup> الْإِخْرَاجِ  
لِلْمُوصُوفِينَ<sup>(٥)</sup> بِصِفَةِ الْعِزَّةِ، وَلَا لِنَفْيِهِ عَنْهُمْ. انْتَهَى كَلَامُ صَاحِبِ «التَّلْخِيسِ».

ومنه قول القبعثري<sup>(٦)</sup> للحجاج لما توعدده، فقال: «لأحملنك على الأدهم»،  
والمراد<sup>(٧)</sup> به القيد، فرأى القبعثري أن الأدهم يصلح للقيد والفرس، فحمل كلامه<sup>(٨)</sup>  
على الفرس<sup>(٩)</sup>، وقال: «مثل الأمير<sup>(١٠)</sup> يُحمل على الأدهم والأشهب<sup>(١١)</sup>؛  
فصرف<sup>(١٢)</sup> الوعيد بالهوان إلى الوعد بالإحسان؛ وفي هذا ما لا يخفى على المتأدب  
من حسن التلطف، وشدة الباعث على فعل الخير، إذ لا يليق بمن له همة عالية أن  
يُقال له: «مثلك من يفعل الخير»، فيقول: «لا بل أفعل الشر».

والقسم الثاني من كلام صاحب «التلخيص» أن القول بالموجب<sup>(١٣)</sup> هو حمل /  
لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه؛ وهذا هو<sup>(١٤)</sup>  
القسم الذي يتداول بين الناس<sup>(١٥)</sup>، ونظمه أصحاب<sup>(١٦)</sup> البديعيات<sup>(١٧)</sup>، كقول ابن

- (١) المنافقون: ٨. مركز تحقيق وتصحيح علوم دينية  
يكون بليداً. وأشير فوقها بـ «حش».
- (٢) في ب: «سبحانه».
- (٣) «وأثبتوا... وللمؤمنين» سقطت من د،  
ك؛ وثبتت في هـ ك مشاراً إليها بـ «صح».
- (٤) «حكم» سقطت من د.
- (٥) في ب: «للمؤمنين»، وفي هامشها:  
«للموصوفين».
- (٦) في د: «القبعثري».
- (٧) في ب: «ومراده».
- (٨) في ب: «كلام الحجاج».
- (٩) في د: «الفرس».
- (١٠) في ك: «مثلك»، وفي هامشها: «مثل  
الأمير» خ.
- (١١) في هامش ب: «فقال الحجاج: إنه لحديد؛  
فقال القبعثري: لأن يكون حديداً خير من أن  
يكون بليداً».
- (١٢) في د: «فصرف».
- (١٣) في د: «الموجب».
- (١٤) «هو» سقطت من ط.
- (١٥) في د، ط، ك، و: «تداول بين الناس».
- وفي نسخة مطبوعة بشرح عصام شعيتو:  
«في الأصل وردت: «تداول بين الناس»،  
ولسلامة المعنى أثبتنا «تداوله الناس» إذ  
كان يجب أن يقول: «تداول بين الناس»،  
فهو مُتداول، أي مفعول وليس فاعلاً.  
وتداول: جرى استعماله». وهذا يعني أن  
النسخة «ب» من النسخ التي لم يقع عليها.  
(١٦) في ك: «صاحب خ»، وفي هامشها:  
«أصحاب» خ.
- (١٧) في د: «البديعيات».

حجاج [وهو] <sup>(١)</sup> [من الخفيف]:

قَالَ: ثَقُلْتُ إِذْ أَتَيْتُ مِرَاراً <sup>(٢)</sup> قَلْتُ: ثَقُلْتُ كَاهِلِي بِالْأَيْدِي

قَالَ: طَوَّلْتُ، قَلْتُ: أَوْلَيْتَ خَيْراً <sup>(٣)</sup> قَالَ: أِبْرَمْتُ، قَلْتُ: حَبَلٌ وَدَادِي <sup>(٤)</sup>

وحدائق البديع أخلوا هذا الباب من لفظة «لكن»، فإنهم خصصوا بها نوع الاستدراك، بحيث إن الفرق <sup>(٥)</sup> بينهما <sup>(٦)</sup> دقيق، وهذا <sup>(٧)</sup> [هو] <sup>(٨)</sup> الفرق.

من <sup>(٩)</sup> أحسن ما وقع في هذا النوع، قول محاسن الشواء <sup>(١٠)</sup> الحلبي <sup>(١١)</sup> [من الطويل]:

وَلَمَّا أَتَانِي <sup>(١٢)</sup> الْعَاذِلُونَ عَدِمْتُهُمْ وَمَا فِيهِمْ <sup>(١٣)</sup> إِلَّا لِلْحَمِي قَارِضٌ

وَقَدْ بُهْتُوا لَمَّا رَأَوْنِي شَاحِباً وَقَالُوا بِهِ عَيْنٌ فَقَلْتُ وَعَارِضٌ <sup>(١٤)</sup>

وأورد الشهاب محمود في كتابه المسمى بـ«حسن التوسل إلى صناعة التوسل»

(١) من ب.

(٢) في ب: «مراداً».

(٣) في ب، د، ط، و: «طولاً».

(٤) قال: «طولت... ودادي» سقطت من

ك، وثبتت في هامشها شارحاً إليها بـ

«صح». والبيتان في تحرير التعبير ص

٥٩٩؛ وفيه بيت واحد:

قَلْتُ: طَوَّلْتُ، قَالَ لِي: بَلْ تَطَوَّلُ

تُ وَأِبْرَمْتُ، قَلْتُ: حَبَلٌ وَدَادِي

وَنَفَحَاتِ الْأَزْهَارِ ص ٩٥؛ وفيه «طولاً»

مكان «خيراً»؛ وشرح الكافية البديعية ص

٩٦-٩٧؛ وفيه:

قَلْتُ: ثَقُلْتُ... قَالَ: ثَقُلْتُ...

قَلْتُ: طَوَّلْتُ، قَالَ: أَوْلَيْتَ طَوَّلًا

قَلْتُ: أِبْرَمْتُ، قَالَ: حَبَلٌ وَدَادِي

وقطر الغيث المسجم ص ١١٩؛

والإيضاح ص ٣١٧؛ وفيهما:

قَلْتُ: ثَقُلْتُ... قَالَ: ثَقُلْتُ...

قَلْتُ: طَوَّلْتُ: قَالَ: لَا بَلْ، تَطَوَّلُ

تُ، وَأِبْرَمْتُ، قَالَ: حَبَلٌ وَدَادِي

وَفِي الْإِيضَاحِ: «لَا بَلَا» مَكَانَ «لَا بَلْ».

(٥) في ب، د، ط، و: «يفرق».

(٦) بعدها في ط: «فرق».

(٧) في ب، د، و: «هذا».

(٨) من ط.

(٩) في ب، د، ط، و: «ومن».

(١٠) «الشواء» سقطت من و، وثبتت في

هامشها شارحاً إليها بـ«س».

(١١) «الحلبي» سقطت من ب، د، ط، و.

(١٢) في د: «أتاني» مطموسة؛ فأثبتها في

هامشها.

(١٣) في ب: «منهم».

(١٤) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من

مصادر.



بيت<sup>(١)</sup> الأَرْجَانِيّ في الاستدراك شاهداً على هذا النوع، وهو [قوله]<sup>(٢)</sup> [من الرَّمْل]:  
 غَالِطُنِي إِذْ كَسَتْ جِسْمِي ضُنًّا<sup>(٣)</sup> كُسُوَّةٌ أَعْرَتْ مِنْ اللَّحْمِ الْعِظَامَا  
 ثُمَّ قَالَتْ: أَنْتَ عِنْدِي فِي الْهَوَى مِثْلُ عَيْنِي، صَدَقْتَ لَكِنْ سَقَامًا<sup>(٤)</sup>  
 قد تَقَرَّرَ أَنَّ لَفْظَةَ «لَكِنْ» خَصَّصَ بِهَا أَهْلُ الْبَدِيعِ نَوْعَ الْاِسْتِدْرَاكِ، لِأَجْلِ الْفَرْقِ بَيْنَهُ  
 وَبَيْنَ الْقَوْلِ بِالْمَوْجِبِ، وَلَمْ يَسْتَشْهَدُوا عَلَى نَوْعِ الْاِسْتِدْرَاكِ بِغَيْرِ بَيْتِي<sup>(٥)</sup> الْاِرْجَانِيّ؛  
 وَقَالَ<sup>(٦)</sup> الشَّهَابُ مَحْمُودٌ عَنِ<sup>(٧)</sup> الْبَيْتَيْنِ: إِنَّهُ أَعْجَبَهُ<sup>(٨)</sup> مَعْنَاهُمَا؛ وَنَظَمَ فِيهِ قَوْلَهُ،  
 وَهُوَ<sup>(٩)</sup> شَاهِدٌ عَلَى الْقَوْلِ بِالْمَوْجِبِ [مِنَ الْمُتَقَارِبِ]:

رَأْتُنِي وَقَدْ نَالَ مَنِّي النُّحُولُ وَفَاضَتْ دُمُوعِي عَلَى الْخَدِّ فَيْضًا  
 فَقَالَتْ: بِعَيْنِي هَذَا السَّقَامُ فَقُلْتُ: صَدَقْتَ وَبِالْخَصْرِ أَيْضًا<sup>(١٠)</sup>  
 وَبَيْتُ الشَّيْخِ صَفِيِّ الدِّينِ<sup>(١١)</sup> الْحَلِّيِّ<sup>(١٢)</sup> فِي هَذَا النَّوْعِ<sup>(١٣)</sup>:

قَالُوا: سَلَوْتُ لِبُعْدِ الْإِلْفِ، قُلْتُ لَهُمْ: سَلَوْتُ عَنْ صَحَّتِي وَالْبُرِّ مِنْ سَقَمِي<sup>(١٤)</sup>  
 فَقَوْلُهُ «سَلَوْتُ عَنْ صَحَّتِي» هُوَ حَمَلٌ لَفْظٌ وَقَعَ مِنْ كَلَامِ الْغَيْرِ عَلَى خِلَافِ مَرَادِهِ.  
 وَبَيْتُ الْعَمِيَانِ أَوْرَدُوهُ<sup>(١٥)</sup> بِحَرْفِ الْاِسْتِدْرَاكِ، وَهُوَ:

كَانُوا غُيُوثًا وَلَكِنْ لِلْعَفَاةِ كَمَا كَانُوا لُيُوثًا وَلَكِنْ فِي عُذَاتِهِمْ<sup>(١٦)</sup>

(١) لو قال: «بَيْتِي» لكان أ صوب.

(٢) من ب.

(٣) في ب: «نحولاً».

(٤) البيتان لم أقع عليهما في ديوانه؛ وهما له

في الإيضاح ص ٣١٧؛ وفيه: «الضنا»؛

و«وَعَرَّتْ مِنْ»؛ ونفحات الأزهار ص

٩٧؛ وفيه: «الضنا»؛ وتحريير التحير ص

٣٣٢؛ وفيه: «أعرت عن»؛ وشرح

الكافية البديعية ص ١١٠؛ وفيه: «من

الجلد العظاما».

(٥) في ك، و: «بيت».

(٦) في ط: «قال».

(٧) في ط: «في».

(٨) في ك: «أعجوبة».

(٩) «نوع الاستدراك بغير... وهو سقطت

من ب.

(١٠) البيتان له في نفحات الأزهار ص ٩٦.

(١١) «الشيخ صفي الدين» سقطت من ط؛ وفي

ب: «الشيخ الصفي».

(١٢) الحلّي سقطت من ب.

(١٣) «في هذا النوع» سقطت من ط.

(١٤) البيت في ديوانه ص ٦٨٨؛ وفيه: «لبعد

العهد»؛ وشرح الكافية البديعية ص ٩٦؛

ونفحات الأزهار ص ٩٦.

(١٥) في ك: «أورده».

(١٦) البيت في الحلة السيرا ص ١٤٥.

رأيتُ تزكُ الكلام على هذا البيت أليق بالمقام.

وبيت الشيخ<sup>(١)</sup> عز الدين<sup>(٢)</sup> الموصلي، رحمه الله<sup>(٣)</sup> [هو]<sup>(٤)</sup>:

قالوا: مُدامُ الهوى قولٌ بموجبه تَسَلُّ<sup>(٥)</sup>، قلتُ: شبابي من يدِ الهرم<sup>(٦)</sup>

لما قال الشيخ عز الدين<sup>(٧)</sup>، رحمه الله<sup>(٨)</sup>، بعد «تَسَلُّ»<sup>(٩)</sup> «شبابي من يدِ الهرم»

علمنا أنها الكلمة<sup>(١٠)</sup> التي أشار إليها الشيخ<sup>(١١)</sup> زكي الدين<sup>(١٢)</sup> بن أبي الأصبع،

وقال: إن المخاطب يعكس بها معنى كلام المتكلم<sup>(١٣)</sup>، وهو عين القول بالموجب،

و«تَسَلُّ»<sup>(١٤)</sup> هنا أحسن من «سلوت» في بيت الشيخ صفي الدين<sup>(١٥)</sup>، فإن «تَسَلُّ»<sup>(١٦)</sup>

تقبل<sup>(١٧)</sup> الاشتراك، ومراد المتكلم هنا «داء السَلِّ»، فعاكسه المخاطب بِ«سَلِّ» الشباب

من يدِ الهرم»، ونقله باشتراك التورية إلى الوجه الذي أراده، و«سلوت» في بيت

الشيخ صفي الدين<sup>(١٨)</sup> لم تقبل<sup>(١٩)</sup> الاشتراك<sup>(٢٠)</sup>، ولم يخرج عن موضوعها في معنى

«السَلْو»<sup>(٢١)</sup> الذي لم يخرج عن الوجهين، غير أن قول الشيخ عز الدين<sup>(٢٢)</sup> «مُدام

الهوى قول بموجبه» لم يخلُ من شدة العقادة.

وبيت بديعتي:

قولي له مُوجبٌ إذ قال أشفقُهُم تَسَلُّ، قلتُ: بناري يومَ فقْدِهِم<sup>(٢٣)</sup> / ١٦١

(١) «الشيخ» سقطت من ط.

(٢) «عز الدين» سقطت من ب.

(٣) «رحمه الله» سقطت من ب، د، ط.

(٤) من ب.

(٥) في ب: «يُسَلُّ»؛ وفي د، و: «يَسَلُّ».

(٦) البيت في نفحات الأزهار ص ٩٦.

(٧) في ب: «الشيخ الموصلي».

(٨) «رحمه الله» سقطت من ب، د، ط، و.

(٩) في و: «يَسَلُّ».

(١٠) «الكلمة» سقطت من ب.

(١١) «الشيخ» سقطت من ب، ط، و.

(١٢) «زكي الدين» سقطت من ب، ط.

(١٣) في د، ك، و: «المتأمل».

(١٤) في ب، و: «ويَسَلُّ».

(١٥) في ب: «الشيخ الحلبي»؛ وفي ب:

«الحلبي»؛ وبعدها في و: «الحلبي».

(١٦) في و: «يسَلُّ».

(١٧) في ط: «يقبل».

(١٨) في ب: «الشيخ الحلبي».

(١٩) في ط: «لم يقبل».

(٢٠) «وسلوت» في... الاشتراك سقطت من

ط.

(٢١) في ط: «السَلِّ».

(٢٢) في ب: «الشيخ الموصلي»؛ وفي ط:

«الموصلي».

(٢٣) البيت سبق تخريجه.

فلفظة «تسلّ» هي الكلمة المعتمد عليها في عكس<sup>(١)</sup> معنى كلام المتكلّم من المخاطب، فإنّ المتكلّم أراد السُّلُوَ في لفظة «تسلّ» وهي فعل أمر، فعاكسه المخاطب بالاشتراك ونقلها بتوريته<sup>(٢)</sup> إلى صيغة<sup>(٣)</sup> «التَّسَلِّي بالنيران»، فإنّه لما قال له: «تسلّ»، قال «بناري يوم فقديهم»؛ ورقة البيت وانسجامه لا تخفى<sup>(٤)</sup> على أهل الذوق السليم<sup>(٥)</sup>.



مركز تحقيقات وکتابتہ اسلامیہ

(١) «عكس» سقطت من ك، وثبتت في

يخفي».

هامشها..

(٢) في ب: «بتورية»؛ وفي ط: «بالتورية».

(٥) في ب: «هذا».

(٦) «السليم» سقطت من ب؛ وبعدها في د،

ط: «والله أعلم».

(٣) في ط: «صفة».

(٤) في ط: «لم تخف»؛ وفي و: «لا

## الهجو في مَعْرِضِ المَدْحِ (\*)

٣٥ - وكنم بمَعْرِضِ مَدْحٍ قَدْ هَجَوْتُهُمْ وَقَلْتُ سُدَّتُمْ بِحَمَلِ الضَّيْمِ وَالتَّهْمِ (١)

هذا النوع من مستخرجات ابن أبي الأصبغ، وهو أن يقصد المتكلم هجاء إنسان، فيأتي بالفاظ موجّهة ظاهرها المدح وباطنها القُدْح، فيتوهم (٢) أنه يمدحه، وهو يهجو، كقول الحماسي [من البسيط]:

يَجْزُونَ مِنْ ظَلَمِ أَهْلِ الظُّلْمِ مَعْفِرَةٌ وَمِنْ إِسَاءَةِ أَهْلِ السُّوءِ إِحْسَانًا  
كَأَنَّ رَبَّكَ لَمْ يَخْلُقْ لَخَشِيَّتِهِ سِوَاهُمْ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ إِنْسَانًا (٣)

فظاهر هذا الكلام المدح بالحلم والعفة والخشية والتقوى، وباطنه المقصود أنهم في غاية الذلّ وعدم المنعة.

وظريف هنا (٤) قول بعضهم في الشريف بن الشجري [من المنسرح]:

يَا سَيِّدِي وَالَّذِي يَعِيدُكَ مَنْ نَظَمَ قَرِيضٍ يَضْدَى بِهِ الْفِكْرُ  
مَا فِيكَ مِنْ جَدِّكَ النَّبِيِّ سِوَى أَنْكَ لَا يَنْبَغِي لَكَ الشَّعْرُ (٥)

ومن مَلَحَ هذا الباب قول القاضي السعيد (٦) بن سناء الملك (٧) في قَوَادِ (٨)

(\*) في ط: «ذكر الهجو في معرض المدح»؛ وفي و: «المدح» في معرض الهجو».

(١) في ك: «في التهم». والبيت في ديوانه ورقة ٤ب؛ وفيه: «بمعرضي»؛ ونفحات الأزهار ص ١٥٦.

(٢) في ب: «ويوهم»؛ وفي د، ط، و: «فيوهم».

(٣) البيتان لقرئط بن أنيف أحد شعراء بني

العنبر في شرح ديوان الحماسة ٢٤/١؛ وشرح الكافية البديعية ص ٨٥.

(٤) «هنا» سقطت من ط.

(٥) البيتان في نفحات الأزهار ص ١٥٥.

(٦) «القاضي السعيد» سقطت من ط.

(٧) بعدها في و: «رحمه الله تعالى».

(٨) «في قواد» سقطت من و، وثبتت في

هامشها مشاراً إليها بـ «صح».

[من السريع]:

لي<sup>(١)</sup> صاحب أفديه من صاحب  
لو شاء من رقة الفاظه  
حلو الثأني حسن الإحتيال<sup>(٢)</sup>  
ألف ما بين الهدى والضلال  
قاد إلى المهجور طيف الخيال<sup>(٣)</sup>

قال الشيخ زكي الدين<sup>(٣)</sup> بن أبي الأصبع: لقد تشبث بأذيال القاضي<sup>(٤)</sup>  
السعيد<sup>(٥)</sup> في هذا النوع، بقولي فيمن ادعى الفقه والكرم [من السريع]:

إن فلاناً أكرم الناس لا  
يمنع ذا الحاجة من فلسه  
وهو فقيه ذو اجتهاد وقد  
نصر على التقليد في دزسه  
فيحسن البحث على وجهه  
ويوجب الدخل على نفسه<sup>(٦)</sup>

والفرق بين الهجاء في معرض المدح وبين التهكم ظاهر<sup>(٧)</sup>، فإن<sup>(٨)</sup> التهكم لا  
تخلو ألفاظه<sup>(٩)</sup> من لفظة<sup>(١٠)</sup> من اللفظ الدال على نوع من أنواع الذم، أو لفظة  
يقهم<sup>(١١)</sup> من فحواها الهجو<sup>(١٢)</sup>؛ والفاظ المدح في معرض الذم لا يقع<sup>(١٣)</sup> فيها شيء  
من ذلك ولا تزال تدل<sup>(١٤)</sup> على ظاهر المدح حتى يقترن<sup>(١٥)</sup> بها ما يصرفها عنه.  
وبيت الشيخ صفى الدين<sup>(١٦)</sup> الحلبي [في هذا النوع]<sup>(١٧)</sup> [قوله]<sup>(١٨)</sup>:

- (١) في د: «لي» غير واضحة؛ فأثبتها في هامشها.  
(٢) الأبيات في ديوانه ٤٨٠/٢؛ وفي نفحات الأزهار ص ١٥٥؛ وتحريير التحبير ص ٥٥١.  
(٣) «الشيخ زكي الدين» سقطت من ب.  
(٤) في ب: «بأذيال الفلاني».  
(٥) بعدها في ط: «بن سناء الملك».  
(٦) الأبيات لابن أبي الأصبع المصري في تحريير التحبير ص ٥٥١؛ وفيه: «ابن فلان... يستحسن البحث...».  
(٧) «ظاهر» سقطت من ط.  
(٨) في ط: «أن».  
(٩) في ب: «لا يخلو لفظه».  
(١٠) «من لفظة» سقطت من ب، ط.  
(١١) في ب: «توهم».  
(١٢) «الهجو» سقطت من ب.  
(١٣) «لا يقع» سقطت من ب.  
(١٤) في ب: «ولا يزال يدل»؛ وفي ط: «ولا تزال تدل».  
(١٥) في ط: «يقرن».  
(١٦) «صفى الدين» سقطت من ب.  
(١٧) من د، و؛ وفي ب: «في ذلك».  
(١٨) من ب.

مَنْ مَعْرِضٍ يُرْخِصُ الْأَعْرَاضَ جَوْهَرُهُمْ وَيَحْمِلُونَ الْأَذَى مِنْ كُلِّ مُهْتَضِمٍ<sup>(١)</sup>

فقوله «ويحملون الأذى من كل مهتضم»، ينظر إلى قول الحماسي [من البسيط]:

\* يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة<sup>(٢)</sup> \*

والمراد بما أبطنه من الهجو هنا<sup>(٣)</sup> للذل<sup>(٤)</sup> وعدم المنعة<sup>(٥)</sup>.

والعميان لم ينظمو هذا النوع في بديعيتهم<sup>(٦)</sup>.

وبيت الشيخ عز الدين<sup>(٧)</sup> الموصلي<sup>(٨)</sup> [في ذلك قوله]<sup>(٩)</sup>:

فِي مَعْرِضِ الْمَدْحِ تَهْجِي<sup>(١٠)</sup> مَنْ قَبِيلَتُهُ أَعْرَاضُهُمْ بَيْنَ مَعْمُورٍ وَمُتْهِدِمٍ<sup>(١١)</sup>

الذي أقوله هنا<sup>(١٢)</sup>: إِنَّ الشَّيْخَ عَزَّ الدِّينَ<sup>(١٣)</sup>، غَفَرَ اللهُ لَهُ<sup>(١٤)</sup>، قَفَلَ مَصْرَاعِي

بَيْتِهِ، وَمَنَعَ الْأَفْهَامَ مِنَ الدَّخُولِ إِلَيْهِ، فَإِنِّي لَمْ أَجِدْ فِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَى مَجْرَدِ الْمَدْحِ، وَلَا

اقْتَرَنَ بِهِ مَا يَصْرِفُهُ إِلَى صِيغَةِ الْهَجْوِ بَلْ أَقُولُ، وَأَنَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ: إِنَّ هَذَا الْبَيْتَ أَجْسَادُ

الْفَاطِظَةِ مَا دَبَّ فِيهَا مِنَ الْمَعْنَايِ رُوحٌ، وَلَيْسَ لَهُ بِهَذَا النَّوْعِ إِمَامٌ.

وبيت بديعيتي [هو]<sup>(١٥)</sup>:

وَكَمْ بِمَعْرِضِ مَدْحٍ قَدْ هَجَوْتُهُمْ وَقَلْتُ سُدَّتُمْ بِحَمْلِ الضَّيْمِ وَالْتَهَمِ<sup>(١٦)</sup>

«حمل الضيم» هنا أيضاً<sup>(١٧)</sup> ينظر<sup>(١٨)</sup> إلى قول الحماسي، إذ<sup>(١٩)</sup> ظاهره الحلم

(١) البيت في ديوانه ص ٢٨٨ وشرح الكافية (١٠) في ب: «يهجي».

البدعية ص ٨٥، ٨٧؛ ونفحات الأزهار (١١) البيت في نفحات الأزهار ص ١٥٦؛

وفيه: «يهجي».

ص ١٥٦.

(١٢) «هنا» سقطت من ب، ط.

(٢) الشطر سبق تخريجه؛ وعجزه:

(١٣) في ب: «الشيخ الموصلي».

\* ومن إساءة أهل السوء إحصاناً \*

(١٤) «غفر الله له» سقطت من ط.

(٣) «من الهجو هنا» سقطت من ط.

(١٥) من ب.

(٤) في ب، د، ط، و: «الذل».

(١٦) البيت سبق تخريجه.

(٥) «عدم» سقطت من و.

(١٧) «أيضاً» سقطت من د؛ و«هنا أيضاً»

(٦) «في بديعيتهم» سقطت من ط.

سقطت من ط.

(٧) «عز الدين» سقطت من ب.

(١٨) في ب، و: «ينظر أيضاً».

(٨) «الموصلي» سقطت من د.

(١٩) في و: «إن».

(٩) من ب.

والخشية<sup>(١)</sup>، وباطنه الذلّ وعدم المنعة، ولكنّ/ «حمّل التّهم» هو الغاية القصوى في ٦١  
باطنه وظاهره<sup>(٢)</sup>، والله أعلم<sup>(٣)</sup>.



مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إرسودي

(٣) في ب: «والله سبحانه أعلم»؛ وفي و:  
«والله تعالى أعلم».

(١) في ط: «والحسن».  
(٢) في ب، د، ط، و: «ظاهره وباطنه».

## الاستثناء (\*)

٣٦ - عَفْتُ الْقُدُودَ فَلَمْ أُسْتَثْنِ بَعْدَهُمْ إِلَّا مَعَاظِفَ أَعْصَانِ بَدِي سَلَمٍ<sup>(١)</sup>

الاستثناء استثناءان: لغوي وصناعي، فاللغوي إخراج القليل من الكثير، وقد فرّع النحاة من ذلك في كتبهم فروعاً كثيرة، والصناعي هو الذي يفيد بعد<sup>(٢)</sup> إخراج القليل من الكثير معني يزيد على معنى الاستثناء، ويكسوه بهجةً وطلاوةً، ويميزه<sup>(٣)</sup> بما يستحق به الإثبات في أبواب البديع<sup>(٤)</sup>، كقوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿١٥﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ﴾<sup>(٥)</sup>؛ فَإِنَّ فِي هَذَا الْكَلَامِ مَعْنَى زَائِدًا عَلَى مِقْدَارِ الْإِسْتِثْنَاءِ، وَذَلِكَ لِعَظَمِ أَمْرِ<sup>(٦)</sup> الْكَبِيرَةِ الَّتِي أَتَى بِهَا إِبْلِيسُ، مِنْ كَوْنِهِ خَرَقَ إِجْمَاعَ الْمَلَائِكَةِ وَفَارَقَ جَمْعَ<sup>(٧)</sup> الْمَلَائِكَةِ الْأَعْلَى بِخُرُوجِهِ مِمَّا<sup>(٨)</sup> دَخَلُوا فِيهِ مِنَ السُّجُودِ لِأَدَمَ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ<sup>(٩)</sup>، وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِكَ: «أَمْرُ الْمَلِكِ بِكَذَا وَكَذَا فَاطَاعَ أَمْرَهُ جَمِيعُ النَّاسِ مِنْ أَمِيرٍ وَوَزِيرٍ إِلَّا فُلَانًا»<sup>(١٠)</sup>؛ فَإِنَّ الْإِخْبَارَ عَنْ مَعْصِيَةِ هَذَا الْعَاصِي بِهَذِهِ الصِّيغَةِ مِمَّا يَعَظُمُ أَمْرَ مَعْصِيَتِهِ وَيَفْتَحُمُ مِقْدَارَ كِبَرِيَّاتِهِ؛ بِخِلَافِ قَوْلِكَ: «أَمْرُ الْمَلِكِ بِكَذَا فَعَصَاهُ فُلَانٌ»؛ وَمِثَالُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى، إِخْبَارًا عَنْ نُوحٍ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ<sup>(١١)</sup>: ﴿فَلْيَتَّخِذْ

(\*) في ط: «ذكر الاستثناء».

(١) البيت في ديوانه ورقة ٤ب؛ وَنَفَحَاتِ

الأزهار ص ٢٢١.

(٢) «بعد» سقطت من و، وَثَبَّتْ فِي هَامِشِهَا

مشاراً إليها بـ «صح».

(٣) بعدها في و: «بما» مشطوبة.

(٤) في ب: «في الأبواب البديعية»، وفي

هامشها: «في أبواب البديع»؛ وفي و:

«في أنواع البديع».

(٥) ص: ٧٣-٧٤.

(٦) «أمر» سقطت من ط.

(٧) في ط: «جميع».

(٨) في ب: «عمّا».

(٩) «عليه الصلاة والسلام» سقطت من ط؛

وفي ب، د، و: «عليه السلام».

(١٠) في د، ك: «فلان».

(١١) في ب: «على نبينا وعليه الصلاة والسلام»؛

وفي د، ط، و: «عليه السلام».



فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا<sup>(١)</sup>، فَإِنَّ فِي<sup>(٢)</sup> الْإِخْبَارِ عَنْ [هَذِهِ]<sup>(٣)</sup> الْمُدَّةِ بِهَذِهِ الصِّيغَةِ تَهْوِيلًا عَلَى السَّامِعِ لِمَهْيِدِ عَذْرِ نُوحٍ، (نُوحٍ)<sup>(٤)</sup>، فِي الدَّعَاءِ عَلَى قَوْمِهِ، وَحِكْمَةً<sup>(٥)</sup> الْإِخْبَارِ عَنِ الْمُدَّةِ بِهَذِهِ الصِّيغَةِ<sup>(٦)</sup> تَعْظِيمَهَا، لَكُونَ أَوَّلَ مَا يَبَاشِرُ السَّمْعَ ذِكْرَ الْأَلْفِ، وَالْإِيجَازِ فِي اخْتِصَارِ [هَذَا]<sup>(٧)</sup> اللَّفْظِ بِهَذِهِ الْبَلَاغَةِ الْعَظِيمَةِ ظَاهِرًا، فَإِنَّ لَفْظَ الْقُرْآنِ<sup>(٨)</sup> أَخْصَرَ<sup>(٩)</sup> وَأَوْجَزَ مِنْ قَوْلِنَا «تَسَعْمِثَةُ سَنَةٍ<sup>(١١)</sup> وَخَمْسُونَ<sup>(١١)</sup> عَامًا»، وَلَفْظَ الْقُرْآنِ<sup>(١٢)</sup> يَفِيدُ<sup>(١٣)</sup> حَصْرَ الْعَدَدِ الْمَذْكُورِ وَلَا<sup>(١٤)</sup> يَحْتَمِلُ الزِّيَادَةَ عَلَيْهِ.

ومثله قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فِي النَّارِ لَمْ يَكُنْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشِهيقٌ ﴿١٦٦﴾ خَلِيلِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴿١٦٧﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فِي الْجَنَّةِ خَلِيلِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْدُونٍ ﴿١٦٨﴾﴾<sup>(١٥)</sup>؛ فَإِنَّهُ، سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى<sup>(١٦)</sup>، لَمَّا عَلِمَ<sup>(١٧)</sup> [أَنَّ]<sup>(١٨)</sup> وَصَفَ<sup>(١٩)</sup> الشَّقَاءَ يَعْتَمِ الْمُؤْمِنُ وَالْكَافِرَ وَالْعَاصِيَ<sup>(٢٠)</sup>، اسْتَشْنَى مِنْ خُلُودِهِ<sup>(٢١)</sup> فِي النَّارِ بِلَفْظِ مَطْمَعٍ، حَيْثُ أُثْبِتَ الْإِسْتِثْنَاءُ الْمَطْلُوقُ، وَأَكَّدَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾<sup>(٢٢)</sup>، أَي أَنَّهُ لَا اعْتِرَاضَ عَلَيْهِ فِي إِخْرَاجِ أَهْلِ الشَّقَاءِ مِنَ النَّارِ، وَلَمَّا عَلِمَ أَنَّ أَهْلَ السَّعَادَةِ لَا خُرُوجَ لَهُمْ مِنْ

- (١) العنكبوت: ١٤.  
 (٢) «في» سقطت من ب.  
 (٣) من ط.  
 (٤) في ب: «على نبينا وعليه الصلاة والسلام»؛ وفي د، ط، و: «عليه السلام».  
 (٥) في ط: «وإن في حكمة».  
 (٦) بعدها في ط: «العظيمة».  
 (٧) من ط.  
 (٨) في ب: «القرآن الكريم».  
 (٩) في هـ و: «أخصر» ن.  
 (١٠) «سنة» سقطت من د.  
 (١١) في ط: «وخمسين».  
 (١٢) في ب: «القرآن الكريم».  
 (١٣) في ط: «بتقيد».  
 (١٤) في ط: «لا».  
 (١٥) «إن ربك فعال لما يريد» سقطت من ب، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «ص».  
 «وأما الذين سعدوا... ربك» سقطت من ب.  
 «عطاء غير مجذوذ» من ب.  
 «عطاء غير مجذوذ» من ب.  
 مشطوبة. هود: ١٠٦-١٠٨.  
 (١٦) «وتعالى» سقطت من ر، و؛ وفي ط: «فالله تعالى».  
 (١٧) في ل: «لما علم» كتبت فوق «وتعالى».  
 (١٨) من ب، د، ط، و.  
 (١٩) في ب: «اللفظ».  
 (٢٠) «والعاصي» سقطت من د؛ وفي ب، و: «والعاصي والكافر»؛ وفي ط: «العاصي والكافر».  
 (٢١) في ط: «خلودهم».  
 (٢٢) هود: ١٠٧.

الجنة استثنى من خلودهم ما ينفي الاستثناء حيث قال: ﴿عَطَاءٌ غَيْرَ جَدُوذٍ﴾<sup>(١)</sup>  
أي: غير<sup>(٢)</sup> مقطوع، وهذه المعاني في هذه الآيات الشريفة زائدة على الاستثناء  
اللغوي.

ومن أمثال<sup>(٣)</sup> الاستثناء البديعي<sup>(٤)</sup> في الشعر قول التَّمِيرِي [من الطويل]:

فلو كنتُ بالعَنْقَاءِ أَوْ<sup>(٥)</sup> بِأَطْوَمِهَا لَخَلْتُكَ - إِلَّا أَنْ تُصَدَّ<sup>(٦)</sup> - تَرَانِي<sup>(٧)</sup>

هذا<sup>(٨)</sup> الاستثناء في غاية الحسن، فإنه تضمّن المبالغة في زيادة مدح الممدوح،  
وذلك أن هذا الشاعر يقول: إنني<sup>(٩)</sup> لو كنت في حال<sup>(١٠)</sup> العدم - لأنّ العرب تضرب  
المثل بالعنقاء لكل شيء معدوم<sup>(١١)</sup> مُتَعَذِّرُ الوجود - لخلتكَ متمكناً من رؤيتي، ليس  
لك مانع يمنعك عني؛ فالزيادة هنا، وهي<sup>(١٢)</sup> في غاية اللطف، قوله<sup>(١٣)</sup> «إلا أن  
تصدَّ»<sup>(١٤)</sup>، فأنت في القدرة عليّ غير ممنوع؛ وهذا غاية المبالغة في المدح.

ومن الاستثناء نوع سمّاه زكيّ الدين<sup>(١٥)</sup> بن أبي الأصبح استثناء الحصر، وهو غير

- (١) هود: ١٠٨.  
(٢) «غير» سقطت من ط.  
(٣) «أمثال» سقطت من ب.  
(٤) في ط: «اللغوي».  
(٥) «أو» سقطت من ب.  
(٦) في ب: «نصدَّ».  
(٧) البيت لمحمد بن عبد الله بن نمير الثقفي في الكامل للمبرد ٣٠٢/١؛ وفيه: «بأسومها»؛ وشرح الكافية البديعية ص ١١١، ونفحات الأزهار ص ٢٢٠؛ وفيهما: «كالعنقاء أو في أطومها»؛ وتحرير التحرير ص ٣٣٦؛ وفيه: «ولو كنت».  
(٨) والعنقاء: طائر ضخّم ليس بالثقاب، وهي عنقاء مُغْرَب، لم يبق في أيدي الناس من صفتها غير اسمها، وانقطع نسلها..  
(٩) في د: «هذا» مصححة عن «هذه».  
(١٠) في ب، ط: «إنّي».  
(١١) في ط: «حيز».  
(١٢) «معدوم» سقطت من ب، د، ط.  
(١٣) «وهي» سقطت من ط.  
(١٤) في ط: «وهي قوله».  
(١٥) بعدها في ب: «تراني» مشطوبة.  
(١٦) «زكيّ الدين» سقطت من ب، ط.

الاستثناء الذي يُخرج القليل من الكثير، ونظم فيه<sup>(١)</sup> [قوله]<sup>(٢)</sup> [من الطويل]:

إليكَ وإلَّا ما تُحَثُّ<sup>(٣)</sup> الرِّكائبُ وَعَنكَ وإلَّا فالْمَحَدَّثُ كاذِبٌ<sup>(٤)</sup>

فإنَّ خلاصة/ هذا البيت قول الشاعر<sup>(٥)</sup> للممدوح: لا تحثُّ<sup>(٦)</sup> الركائب إلا  
إليك، ولا يُصدِّق المحدث إلا عنك؛ وهذا الحصر لا يحسن في الاستثناء الأوَّل،  
فإنه لو قال، سبحانه<sup>(٧)</sup>: «فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً، وعاماً»<sup>(٨)</sup>، صحَّ  
لولا توخِّي<sup>(٩)</sup> الصِّدق في الخبر، وقوله [تعالى]<sup>(١٠)</sup>: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ  
إِلَّا إِبْلِيسَ﴾<sup>(١١)</sup>، لا يمنع أن يقال «ورهطه» لولا مُراعاة الصِّدق في الخبر.

وعلى منوال الاستثناء الأوَّل الذي<sup>(١٢)</sup> هو العمدة<sup>(١٣)</sup> في هذا الباب، نظم  
أصحاب البديعيَّات، وهو إخراج القليل من الكثير بزيادة معنَى بديع يزيد على معنى  
الاستثناء، فبيت<sup>(١٤)</sup> الشيخ صفِّي الدين الحلِّي فيه<sup>(١٥)</sup> [قوله]<sup>(١٦)</sup>:

فكلُّ ما سرَّ قلبي واسترحتُ<sup>(١٧)</sup> به - إلا الدموعَ - عَصَانِي بعدَ بُعْدِهِمْ<sup>(١٨)</sup>

- (١) في ب: «فيه» مصححة عن «منه»: «فيه». (٩) في ب: «ترجي».
- (٢) من ط؛ وفي ب: «قول القائل». (١٠) من ب، ط.
- (٣) في ب: «لا تحثُّ»؛ وفي د، ك: «ما تحثُّ».
- (٤) البيت لابن أبي الأصبح في تحرير التجميع ص ٣٣٧؛ ونفحات الأزهار ص ٢٢٠؛ وفيه:
- إليكَ وإلَّا لا تُشَدُّ الرِّكائبُ  
ومنكَ وإلَّا لا تُرَامُ المطالبُ  
وفيك وإلَّا فالرجاءُ مضَيِّعُ  
وعنكَ وإلَّا فالْمَحَدَّثُ كاذِبُ
- (٥) في ط: «النائر».
- (٦) في د: «لا تحثُّ».
- (٧) في ب، ط: «سبحانه وتعالى».
- (٨) «وعاماً» سقطت من د.
- (٩) في ب: «ترجي».
- (١٠) من ط؛ وفي ب: «قول القائل».
- (١١) «إلا إبليس» سقطت من د. ص: ٧٣-٧٤.
- (١٢) في د: «الذي» كتبت فوق «الأوَّل».
- (١٣) في ب: «عمدة».
- (١٤) في ب: «وبيت».
- (١٥) «فيه» سقطت من ط؛ وفي ب: «في هذا النوع».
- (١٦) من ب.
- (١٧) في ب، د، ط، و: «واستراح».
- (١٨) البيت في ديوانه ص ٦٨٩؛ وفيه: «فكلماً... واستراح به»؛ وشرح الكافية البديعية ص ١١١؛ ونفحات الأزهار ص ٢٢١ وفيهما: «واستراح به».

بيت (١) الشيخ (٢) صفّي الدين (٣) هنا غير (٤) خالٍ من العقادة، ومرادُه (٥) فيه أنّ كلَّ شيءٍ (٦) كان يسرّه قبل الفراق وبطيئُه (٧)، عصاه، إلّا الدمع (٨) فإنّه أطاعه (٩)؛ ومعنى هذه الزيادة اللطيفة لا يخفى على أهل (١٠) الذوق.

والعميان لم ينظموا (١١) هذا النوع في بديعيتهم.

وبيت الشيخ عزّ الدين (١٢) في بديعيتِه (١٣) [في هذا النوع قوله] (١٤):

الناسُ كلُّ ولا استثناءً لي عذروا      إلّا العذولُ عصاني في (١٥) ولائهم (١٦)

مراد الشيخ (١٧) عزّ الدين (١٨) في زيادة معناه على معنى الاستثناء أنّ عذوله خالف الإجماع، [في هذا الباب] (١٩).

وبيت بديعيتي في هذا الباب (٢٠):

عفتُ القدودَ فلمُ أستثنِ بَعْدَهُمْ      إلّا معاطفَ أغصانٍ بذِي سَلَمٍ (٢١)

قال الله تعالى (٢٢): ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ (٢٣)؛ هذا البيت ما أعلم أنّي (٢٤) إذا أطنبتُ في وصفه يكون الإطناب لشدة فرحي به، لكون أنه (٢٥) نظمي، أو لأنّ الأمر على حقيقته، فإنّ زيادة معناه على معنى الاستثناء، وغرابة أسلوبه، وشرف

- |   |  |
|---|--|
| (١) في ط: «بيت».                                      | (١٤) من ب.   |
| (٢) «الشيخ» سقطت من ط.                                | (١٥) «في» سقطت من ب.                               |
| (٣) في ب: «الشيخ الحلّي».                             | (١٦) البيت في نفحات الأزهار ص ٢٢١؛ وفيه: «فالناس». |
| (٤) في ك: «غير» خ كتبت فوق «خال».                     | (١٧) «الشيخ» سقطت من ط.                            |
| (٥) في ب: «ومراده».                                   | (١٨) في ب: «الشيخ الموصلي».                        |
| (٦) «شيء» سقطت من ب.                                  | (١٩) من ب.   |
| (٧) «وبطيئه» سقطت من ب.                               | (٢٠) سقطت من ط؛ وفي ب: «في ذلك».                   |
| (٨) في د: «الدمع» مصححة عن «الدموع»؛ وفي ط: «الدموع». | (٢١) البيت سبق تخريجه.                             |
| (٩) في ط: «فإنها أطاعته».                             | (٢٢) في ب: «سبحانه وتعالى».                        |
| (١٠) في ب: «أهل على».                                 | (٢٣) الروم: ٣٢.                                    |
| (١١) في ب، د، و: «لم تنظم».                           | (٢٤) في ب: «أنّي».                                 |
| (١٢) في ب: «الشيخ الموصلي».                           | (٢٥) في ط: «لكونه».                                |
| (١٣) «في بديعيتِه» سقطت من ط.                         |  |

نسيبه<sup>(١)</sup>، وحسن انسجامه، وسهولة ألفاظه، ومُراعاة نظيره، لا تخفى<sup>(٢)</sup> على المنصفين<sup>(٣)</sup> من أهل الأدب؛ وأما ترشيح تورية الاستثناء<sup>(٤)</sup> بذكر «القدود» و«المعاطف» فإنه من النسمات التي حرّكت القدود والمعاطف، والتكميل «بذي سلم» لكون أن<sup>(٥)</sup> القصيدة نبوية<sup>(٦)</sup> في غاية الكمال، والذي أقوله، والله أعلم<sup>(٧)</sup>: إنه<sup>(٨)</sup> ما يدخل نظر المتأمل إلى بيت أعمر منه في هذا الباب، والله أعلم<sup>(٩)</sup>.



مركز تحقيقات كميته علوم اسلامی

- |  |   |
|--|---|
| (١) في ب: «نسيبه».   | (٧) سقطت من ط؛ وفي ب: «والله سبحانه وتعالى أعلم». |
| (٢) في ك: «لا يخفى».   | (٨) في د، ك، و: «إن».                             |
| (٣) في ط: «المنصف».  | (٩) سقطت من ب؛ وفي ط: «والله أعلم بالصواب».       |
| (٤) في ب: «ترشيح توريته للاستثناء»؛ وفي هامشها: «ترشيح تورية الاستثناء». |   |
| (٥) «أن» سقطت من ط.  |   |
| (٦) في ب: «في مدح النبي (ﷺ)» مكان  |   |

## التشريع (\*)

٣٧ - طابَ اللَّقَا لَدَّ تَشْرِيعِ الشُّعُورِ لَنَا عَلَى النَّقَا فَنَعْمُنَا فِي ظِلَالِهِمْ<sup>(١)</sup>

هذا النوع، أعني التشريع، سماه ابن أبي الأصبع «التوأم»، وأراد بذلك مطابقة التسمية للمسمى، فإنَّ هذا النوع شرطه أن يبني الشاعر بيته على وزنين من أوزان العروض<sup>(٢)</sup> وقافيتين، فإذا أسقط<sup>(٣)</sup> من آخر<sup>(٤)</sup> البيت جزءاً أو جزأين صار ذلك البيت من وزنٍ آخر غير الأوّل، كقول [أبي القسم]<sup>(٥)</sup> الحريري [وهو]<sup>(٦)</sup> [من الكامل]:

يا خاطبَ الدُّنْيَا الدُّنْيَةَ<sup>(٧)</sup> إِنَّهَا شَرَكُ الرَّدَى وَقَرَارَةُ الْأَكْدَارِ  
 دَارٌ مَتَى<sup>(٨)</sup> مَا أَضْحَكْتُ فِي يَوْمِهَا أَفْجَتْ غَدًا بُعْدًا<sup>(٩)</sup> لَهَا مِنْ دَارٍ<sup>(١٠)</sup>  
 وهي قصيدة كاملة معروفة في مقاماته، من ثاني الكامل، وتنتقل<sup>(١١)</sup> بالإسقاط إلى ثامنه<sup>(١٢)</sup> فيصير<sup>(١٣)</sup> [من مجزوء الكامل]:

يا خاطبَ الدُّنْيَا الدُّنْيَةَ يَةً إِنَّهَا شَرَكُ<sup>(١٤)</sup> الرَّدَى

(\*) في ط: «ذكر التشريع».

(٩) في ط: «تبا».

(١) البيت في ديوانه ورقة ٤ب؛ وفيه: «فقتننا»؛ ونفحات الأزهار ص ١١٩. والثقا: الكتيب من الرمل. والمقصود أهله. (اللسان ٣٣٩/١٥ نقا)).

(٢) في ط: «القريض».

(٣) في د: «سقط».

(٤) في ط: «أجزاء».

(٥)(٦) من ب.

(٧) في ب: «الذنية».

(٨) في و: «إذا».

(١١) في د: «وينتقل».

(١٢) في و: «إلى ثامنة».

(١٣) في ب: «فتصير».

(١٤) في نسخة مطبوعة بشرح عصام شعيتو: «في الأصل: «شركة الردى»، وفضلنا استبدالها بـ «شرك» لورودها أولاً، ولعدم =

دارٌ مئسى<sup>(١)</sup> ما أضْحَكْتُ في يومها أبكتُ غداً<sup>(٢)</sup> /  
وزيادة القافيتين ظاهرة؛ ووقع قبل [كلام]<sup>(٣)</sup> الحريري من كلام العرب في هذا  
الباب [من الكامل]:

وإذا الرياحُ مع العشيِّ<sup>(٤)</sup> تناوحتُ هُوجَ الرِّئالِ تكبهنَّ<sup>(٥)</sup> شمالاً<sup>(٦)</sup>  
ألفيتنا نُقري العبيط<sup>(٧)</sup> لضيفنا قبل القتالِ ونقتلُ الأبطالاً<sup>(٨)</sup>  
فإنَّ هذا الشاعر لو اقتصر على «الرئالِ»<sup>(٩)</sup> و«القتالِ» لكان<sup>(١٠)</sup> الشعر من الضرب  
المجزوء المرقل من الكامل، وهو [من مجزوء الكامل]:

وإذا الرياحُ مع<sup>(١١)</sup> العشيِّ ي تناوحتُ<sup>(١٢)</sup> هُوجَ الرِّئالِ<sup>(١٣)</sup>  
ألفيتنا نقري العبيط<sup>(١٤)</sup> لضيفنا قبل القتالِ<sup>(١٥)</sup>

أنا نعجلُ بالعبيط لضيفنا  
قبل العيالِ ونقتلُ الأبطالاً  
وفي تحرير التحبير ص ٥٢٣؛ وفيه:  
«هدج الرئال تكبهن...»؛ و«نقري» مكان  
«نعجل».

والعبيط: الطري من اللحم. (اللسان ٧/  
٣٤٧ (عبط)).

(٩) في ب، ط: «الرمال».

(١٠) في د، ك: «كان».

(١١) في ك: «من».

(١٢) في ك: «تناوحت».

(١٣) في ب، ط: «الرمال»؛ وبعدها في ب:  
«المفاخر... المهذب» (ص ١٣٠ ب،

١٣١ أ، وضع في مكانه المناسب الذي  
سقط منه بعد ص ١٢٠ أ من النسخة  
ب.)، وقد سبقت الإشارة إليه.

(١٤) في ط: «نقري العبيط».

(١٥) البيتان مأخوذان مما سبقهما.

تغير الوزن، علماً أن «شركة» يمكن أن  
تكون من خطأ النسخ، لأن البيت مروري  
بلفظة «شرك».

(١) في و: «إذا».

(٢) «في يومها أبكت غداً سقطت من ب،  
وثبتت في هامشها. والبيتان في مقاماته  
ص ١٩٣؛ ونفحات الأزهار ص ١١٧؛  
وشرح الكافية البديعية ص ١١٤.

(٣) من ط.

(٤) في ب: «العشاء».

(٥) في ب: «الرمال يكبهن»؛ وفي د، و:  
«الرئال تكبهن»؛ وفي ط: «الرمال  
بكبهن».

(٦) في د، و: «شمالاً».

(٧) في ط: «نقري العبيط».

(٨) البيتان للأخطل في ديوانه ص ٢٤٨؛  
وفيه:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ إِذَا الْعِشَاءُ تَرَوَّحَتْ

هَدَجَ الرِّئَالِ تُكْبِهَنَّ شِمَالاً

فإذا أتممت<sup>(١)</sup> البيتين صاراً من الضرب التام المقطوع منه، وصار لكل بيت من هذين البيتين قافيتان، ولا شك أن هذا النوع لا يأتي إلا بتكلف زائد وتعسف، فإنه راجع إلى الصنّاعة لا إلى البلاغة والبراعة، إذ وقوع مثل هذا النوع في الشعر<sup>(٢)</sup> من غير قصد له نادر، ولا يحسن أن يكون في النثر، فإنه ما يقع فيه إلا ترصيعاً، ولا يظهر حسنه إلا في النظم، لأن فيه الانتقال من وزن إلى وزن آخر، فيحصل بذلك من الاستحسان ما لا يحصل<sup>(٣)</sup> في النثر، لأن النثر على كل حال كلام مسجوع ليس فيه انتقال من<sup>(٤)</sup> وزن إلى وزن<sup>(٥)</sup>، وأوسع البحور في هذا النوع الرجز، فإنه قد استعمل<sup>(٦)</sup> تاماً ومجزوءاً ومشطوراً ومنهوكاً، ويمكن<sup>(٧)</sup> أن يعمل للبيت منه أربع قوافٍ، فإذا أسقطت ما بعد القافية الأولى بقي البيت منهوكاً، وإذا<sup>(٨)</sup> أسقطت ما بعد<sup>(٩)</sup> الثانية بقي البيت<sup>(١٠)</sup> مشطوراً، وإذا<sup>(١١)</sup> أسقطت ما بعد الثالثة بقي مجزوءاً، وإذا لم تسقط شيئاً كان تاماً.

ولأبي عبدالله محمد<sup>(١٢)</sup> بن جابر الضرير<sup>(١٣)</sup> الأندلسي ناظم البديعية [المشهورة في هذا الكتاب ببديعية العميان]<sup>(١٤)</sup>، في غير بديعته المذكورة هنا [من الرجز]:  
 يرنو بطرف فاطر مهمارنا فهو المني لا ننتهي<sup>(١٥)</sup> عن حبه  
 يهفو بغصن<sup>(١٦)</sup> ناظر<sup>(١٧)</sup> حلو الجنى يشفي الضنا لا صبر لي عن قربه  
 لو كان يوماً زائري زال العنا<sup>(١٨)</sup> يخلو<sup>(١٩)</sup> لنا في الحب أن نسمى<sup>(٢٠)</sup> به

- (١) في ب، و: «تعمت».  
 (٢) في الشعر «سقطت من ك، وثبتت في هامشها».  
 (٣) في ط: «يحسن».  
 (٤) «من» سقطت من ك، وثبتت في هامشها.  
 (٥) «آخر... إلى وزن» سقطت من ب.  
 (٦) في ط: «قد وقع مستعملاً».  
 (٧) في د، ط، و: «يمكن».  
 (٨) في ط: «فإذا».  
 (٩) «القافية الأولى... ما بعد» سقطت من ب.  
 (١٠) «منهوكاً... البيت» سقطت من و، ب.  
 وثبتت في هامشها مشأراً إليها بـ «صح».  
 (١١) في ط: «فإذا».  
 (١٢) «محمد» سقطت من ب.  
 (١٣) «الضرير» سقطت من ب.  
 (١٤) من ب.  
 (١٥) في د: «لا ينتهي»؛ وفي ط: «لا أنتهي».  
 (١٦) في ب، د: «كغصن»؛ وفي ط، و: «لغصن».  
 (١٧) في ك: «ناظر».  
 (١٨) في ب: «يجلوه».  
 (١٩) في ب، د: «نسمى».



أَنْزَلْتُهُ فِي نَاطِرِي لَمَّا دَنَا قَدْ سَرَّنا إِذْ لَمْ يَحُلْ عَنْ صَبِّهِ<sup>(١)</sup>  
 فهذه الأبيات<sup>(٢)</sup> من الرجز التام، وهو الضرب الأول منه، فإن<sup>(٣)</sup> تركتها<sup>(٤)</sup>  
 كانت<sup>(٥)</sup> على حالها<sup>(٦)</sup> من التام، وإن<sup>(٧)</sup> أسقطت من البيت<sup>(٨)</sup> الأول «لا تنتهي»<sup>(٩)</sup> عن  
 حبه، ومن الثاني «لا صبر لي عن قربه»، ومن الثالث «في الحب أن نسمى»<sup>(١٠)</sup> به،  
 ومن الرابع «إذ لم يحل»<sup>(١١)</sup> عن صبه، صارت من الرجز المجزؤء. وإن أسقطت من  
 البيت الأول قوله: «فهو المنى» [إلى آخره،<sup>(١٢)</sup>] ومن الثاني: «يشفي الضنا» إلى  
 آخره، ومن الثالث: «يحلو لنا» إلى آخره، ومن الرابع: «قد سرنا» إلى آخره<sup>(١٣)</sup>،  
 صارت من الرجز المشطور. وإن أسقطت من الأول<sup>(١٤)</sup> قوله<sup>(١٥)</sup>: «مهما رنا» إلى  
 آخره<sup>(١٦)</sup>، ومن الثاني: «حلو الجنى» إلى آخره<sup>(١٧)</sup>، ومن الثالث: «زال العنا» إلى  
 آخره<sup>(١٨)</sup>، ومن الرابع: «لما دنا» إلى آخره<sup>(١٩)</sup>، صارت<sup>(٢٠)</sup> من الرجز المنهوك.  
 ولكن الأقوى<sup>(٢١)</sup> في ذلك والمكنة في [الملكة]<sup>(٢٢)</sup> ملكة الأدب<sup>(٢٣)</sup> أن يأتي  
 التشريع<sup>(٢٤)</sup> في بيت واحد، وهذا هو المطلوب من نظام البديعيات، لأجل

- (١) الرجز له في نظم الدرّ والعقبان ص ١٨٥؛ (١٣) «إلى آخره» سقطت من ك، وثبتت في  
 وفيه: «كنصن»؛ ومعاهد التنصيص ٣/ ٣٠٠؛ والدرّ الكامنة ٣/ ٣٣٩؛ ونكت  
 الهميان ص ٢٤٤.  
 (٢) في ك: «البيت»؛ وفي هـ ك: «العله»؛  
 «الأبيات».  
 (٣) في ط: «فإذا».  
 (٤) في ب: «تركها».  
 (٥) «كانت» سقطت من ط.  
 (٦) بعدها في ط: «فهي».  
 (٧) في ط: «وإذا».  
 (٨) «البيت» سقطت من ب.  
 (٩) في ب: «ينتهي»؛ وفوق الياء نقطة؛ وفي  
 د: «ينتهي»؛ وفي ط: «أنتهي».  
 (١٠) في ب، ك، و: «يسمى».  
 (١١) في د: «يحمل» (ح).  
 (١٢) من ب، د، ط، و.
- (١٣) «الأول» سقطت من و، وفي هامشها:  
 «الأولى».  
 (١٤) في ك: «قوله» كتبت فوق «مهما».  
 (١٦)(١٧) «إلى آخره» سقطت من ط.  
 (١٨) «صارت من الرجز... إلى آخره» سقطت  
 من و؛ وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ  
 «صح»؛ و«إلى آخره» سقطت من ط.  
 (١٩) «إلى آخره» سقطت من ط.  
 (٢٠) في ط: «صار».  
 (٢١) في ب، د، ط، و: «القوة».  
 (٢٢) من ب.  
 (٢٣) في ط: «الأديب».  
 (٢٤) في ط: «بالتشريع».

الاستشهادات<sup>(١)</sup> بأبياتهم على كل نوع، لا سيما الملتزم بتسميته على الصيغة التي قد عُرِفَتْ<sup>(٢)</sup>، فإنه لو جاء بالتسمية والنوع في بيتين بطل حكم التورية، وخرج عن شرط الالتزام.

والعميان لم يأتوا به إلا في بيتين، وهذه الزيادة نقص بالنسبة إلى الخروج عن<sup>(٤)</sup> شروط البديعيات.

فبيت<sup>(٥)</sup> الشيخ صفّي الدين<sup>(٦)</sup> الحلبي في بديعته<sup>(٧)</sup> [هو]<sup>(٨)</sup>:

فلو رأيت مصابي عندما رَحَلُوا رَثَيْتَ لي من عذابي يَوْمَ بَيْنِهِمْ<sup>(٩)</sup> / ١٦٣  
يخرج له من هذا البيت:

فلو رأيت مصابي رَثَيْتَ لي من عذابي<sup>(١٠)</sup>  
وهو مجزوء<sup>(١١)</sup> المجتث. وبيته عند العروضيين [من المجتث]:

أَلْبَطُنُ مِنْهَا خَمِيصُ وَالْوَجْهُ مِثْلُ الْهَلَالِ<sup>(١٢)</sup>  
وقد تعين إيراد ما نظمه أبو عبد الله الضريبي في البيتين لأجل المعارضة، وهما:  
وإف كريمٌ رحيمٌ قد وَفَى وَوَقَى<sup>(١٣)</sup> وعم<sup>(١٤)</sup> نفعاً فكم ضراً شفى وكم<sup>(١٥)</sup>  
فقم بنا فلنكم فقير كفى كرمًا وجود تلك الأيدي قد ضفًا<sup>(١٦)</sup> فقم<sup>(١٧)</sup>

(١) ١١٤؛ ونفحات الأزهار ص ١١٨.

(١) في ب، د، ط، و: «الاستشهاد».

(١١) في ب: «المجزوء».

(٢) «قد» سقطت من و.

(١٢) البيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من

(٣) «التي قد عرفت» سقطت من ط.

مصادر.

(٤) «شرط الالتزام... الخروج عن» سقطت

(١٣) في ب: «وفى ووقى»؛ وفى و: «وقى

من ط.

ووقى».

(٥) في ط: «وبيت».

(١٤) في ط: «فعم».

(٦) «صفى الدين» سقطت من ب.

(١٥) في ط: «فكم».

(٧) «الحلي في بديعته» سقطت من ط.

(١٦) في ب، ط، و: «ضفا».

(٨) من ب.

(١٧) البيتان في الحلة السيرا ص ٦٥ - ٦٦.

(٩) البيت في ديوانه ص ٦٨٩؛ وفيه:

وفي هامش ب: ناظم هذا الشعر هو

«رثيث»؛ وشرح الكافية البديعية ص

صاحب البديعية المشهورة بـ «بديعية

١١٣؛ ونفحات الأزهار ص ١١٨.

العميان»؛ وقد أشير فوقها بـ «حش».

(١٠) البيت في شرح الكافية البديعية ص

أقول لو اختصر العميان هذين البيتين من بديعيتهم<sup>(١)</sup>، وأضافوهما إلى ما اختصروه من البديع لكان أجمل<sup>(٢)</sup>، فإنهم أسقطوا من أنواع البديع نحو السبعين، وقصد الناظم فيهما، أعني البيتين، أنك إذا أسقطت من البيت الأول<sup>(٣)</sup> الكلمة الموازنة<sup>(٤)</sup> «لـفعلن» من آخر كل نصف، وهما قوله «ووقى»<sup>(٥)</sup> وقوله «وكم»<sup>(٦)</sup>، انتقل<sup>(٧)</sup> الوزن من الضرب الأول من البسيط، وهو التام، إلى الضرب الثالث منه، وهو المجزوء، لأنه قد<sup>(٨)</sup> حذف منه جزء من آخر كل نصف فصار [من مجزوء البسيط]:

وإِ كَرِيْمٌ رَحِيْمٌ<sup>(٩)</sup> قَدْ وَفَى وَعَسَّ نَفَعاً فَكَمْ ضُرٌّ شَفَى  
فَقُمْ بِنَا فَلَكُمْ فَتُفِرُّ كَفَى وَجُودٌ يَلُكُ الْأَيْدِي قَدْ ضَفَا<sup>(١٠)</sup>

وهذا مع ركته وسفالة<sup>(١١)</sup> نظمه غير المشهور من البسيط، فإنه لم يشتهر منه سوى العروض الأولى المخبونة<sup>(١٢)</sup>، ووزنها «فعلن» ولها ضربان، المشهور منهما<sup>(١٣)</sup> الأول، وهو مخبون<sup>(١٤)</sup> مثلها.

وبيت الشيخ عز الدين<sup>(١٥)</sup> الموصلي<sup>(١٦)</sup>:

وَفِي الْهَوَى ضَلَّ تَشْرِيْعُ الْعَذُولِ لَنَا وَكَمْ هَوَى فِي مَقَالٍ ذَلٌّ مِنْ حَكَمٍ<sup>(١٧)</sup>  
أخبر أن تشريع العذول في حكم الهوى ضلال، حتى يرشح<sup>(١٨)</sup> بتورية<sup>(١٩)</sup> التشريع في تسمية النوع؛ ويخرج من بيت الشيخ عز الدين<sup>(٢٠)</sup> بيت من قافية أخرى

- |  |   |
|--|---|
| (١) «من بديعيتهم» سقطت من ط.                         | (١٢) في و: «المجنونة».  |
| (٢) بعدها في ط: «بهم».                               | (١٣) في ط: «منها».  |
| (٣) «الأول» سقطت من ط.                               | (١٤) في و: «مجنون».   |
| (٤) في د: «الموازبة».                                | (١٥) «عز الدين» سقطت من ب.  |
| (٥) في ب: «ووقى».                                    | (١٦) «الموصلي» سقطت من د، ط، و.   |
| (٦) في ط: «فكم».                                     | (١٧) «وكم هوى... حكم» سقطت من ب، وثبتت في هامشها؛ وفي ب: «على التقا فنعمنا في ظلالهم»؛ وهذا خطأ. والبيت في نفحات الأزهار ص ١١٨. |
| (٧) في ط: «صار».                                     | (١٨) في ب: «ترشح».  |
| (٨) «قد» سقطت من ب.                                  | (١٩) في ب، د، ك، و: «تورية».  |
| (٩) في ب، و: «رحيم كريم».                            | (٢٠) في ب: «الشيخ الموصلي».   |
| (١٠) في ب، ط، و: «صفاء» والبيتان مأخوذان مما سبقهما. |   |
| (١١) في ط: «وثقالة».                                 |   |

من<sup>(١)</sup> منهوك الرّجز، فنصفه في الشطر الأوّل «وفي الهوى»، وفي الشطر الثاني «وكم هوى»؛ وهذه<sup>(٢)</sup> عبارته في شرحه بفصّها<sup>(٣)</sup>، فصار باقي البيت بدون الجزءين الأولين [من المديد]:

ضلّ تشريع العذول لنا في مقالٍ ذلّ من حاكم<sup>(٤)</sup>  
وهذا البيت من العروض الثالثة المحذوفة المخبونة<sup>(٥)</sup> من المديد، ووزنها «فعلن»، وشاهدُها [من المديد]:

للفتى عقلٌ يعيثنُ به حيثُ تهدي<sup>(٦)</sup> ساقه قَدْمُه<sup>(٧)</sup>

ولقد برز<sup>(٨)</sup> الشيخ عزّ الدين<sup>(٩)</sup> في ذلك على متقدميه، فإنّ الشيخ صفي الدين<sup>(١٠)</sup> لم يتحصّل له بيتان من بيت، ولا<sup>(١١)</sup> للشيخ<sup>(١٢)</sup> أبي عبد الله الضرير<sup>(١٣)</sup>، ولكن قال الشيخ عزّ الدين<sup>(١٤)</sup>، رحمه الله<sup>(١٥)</sup>، في شرحه: إنّ هذا النمط ما وقع للمتقدمين، وهو معجز، ليس لأديب عليه قدرة، وبسط العبارة في الدعوى بسببه، فأردت أن لا أنسج في نوع<sup>(١٦)</sup> التشريع<sup>(١٧)</sup> على غير منواله، فقلت:

طاب اللقا لذّ تشريع الشعور لنا على التّقا فنعمنا في ظلالهم<sup>(١٨)</sup>

فيخرج من بيتي<sup>(١٩)</sup> [من منهوك الرّجز]:

- |  |   |
|--|---|
| (١) «من» سقطت من ب.  | (٩) في ب: «الشيخ الموصلي».  |
| (٢) في ب، د، ك، و: «هذه».  | (١٠) في ب: «الشيخ الحلّي».  |
| (٣) في ب: «في شرح بعضها»؛ وفي ط: «... بنصّها».   | (١١) في و: «ولا» مصححة عن «ولولا».  |
| (٤) الأولين... من حكم سقطت من ك، وثبتت في هامشها مشاراً إليها ب «صح صح». والبيت في نفحات الأزهار ص: ١١٨. | (١٢) في و: «الشيخ».   |
| (٥) «المخبونة» سقطت من و.  | (١٣) في هامش ب: «الضرير المذكور هنا هو صاحب البديعية الموسومة ب «بديعية العميان». وقد أشير فوقها ب «حشد». |
| (٦) في ك: «يهدي».  | (١٤) في ب: «الشيخ الموصلي».   |
| (٧) البيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من مصادر.   | (١٥) «رحمه الله» سقطت من ب، د، ط، و.  |
| (٨) في د: «برّ».   | (١٦) «نوع» سقطت من ب، ط.  |
|  | (١٧) في ط: «الشرح».   |
|  | (١٨) البيت سبق تخريجه.  |
|  | (١٩) في ب: «بيت».   |

طَابَ اللَّقْمَا عَلَى التَّقَا (١)

وهو بيت بقافية أخرى من منهوك الرجز، كبيت الشيخ عز الدين (٢)، ولكن شتان بين قولي [من منهوك الرجز]:

طَابَ اللَّقْمَا عَسَلَسَى التَّقَا (٣)

وبين قوله [من منهوك الرجز]:

وَفِي السَّهْوَى وَكَم هَوَى (٤)

فإنَّ بيته لا تتم به الفائدة (٥)، ولا يحسن عليه السكوت (٦)، وصار باقي بيتي بدون الجزأين الأولين [من المديد]:

لَدْ تَشْرِيعُ السَّعُورِ لَنَا فَنَعْمُنَا فِي ظِلَالِهِمْ (٧)

وهو بيت من العروض الثالثة المخبونة المحذوفة (٨) من المديد، وهي التي رتب الشيخ (٩) عز الدين (١٠) عليها ما بقي من بيته بقوله (١١) [من المديد]:

ضَلَّ تَشْرِيعُ الْعَذُولِ لَنَا فِي مَقَالٍ (١٢) ذَلَّ مِنْ حَكْمٍ (١٣)

ولكنَّ الفرق في «تشريع الشعور» ظاهر، والتورية في قولي (١٤): «فنعمننا في ظلالهم» (١٥)، عند ذكر «الشعور بظلالها» (١٦)، سائغ عند أهل الأدب؛ وهذا البيت مع

صعوبة مسلك هذا النوع، اجتمع فيه من أنواع البديع السهولة والانسجام والتورية في موضعين، والتمكين في القافية، والجناس المطلق بين «تشريع» و«شعور»، والتذييل البديعي، فإنني أتيت بجملته (١٧) بعد تمام الكلام الأول زادت معناه تحقيقاً وتوكيداً،

(١)(٣) البيت في نفحات الأزهار ص ١١٩. (٨) في ب: «الشيخ الموصلي».

(٢) في ب: «الشيخ الموصلي».

(٣) البيت في نفحات الأزهار ص ١١٨.

(٤) في ب، د، و: «فائدة».

(٥) في ب، د، ط: «السكوت عليه».

(٦) وفي هامش ب: «ولا يحسن عليه سكوت».

(٧) البيت في نفحات الأزهار ص ١١٩.

(٨) في ب، ط، و: «المحذوفة المخبونة».

(٩) في ب، د، و: «بظلالها».

(١٠) في ب، د: «بجملته».

(١١) البيت في نفحات الأزهار ص ١١٨.

(١٢) في ب، د، ط، ك، و: «قوله»؛ وفي هـ ب: «قولي».

(١٣) «وهو بيت من العروض الثالثة... في ظلالهم» سقطت من د.

(١٤) في ب، د، و: «بظلالها».

(١٥) في ب، د، و: «بظلالها».

(١٦) في ب، د، و: «بظلالها».

(١٧) في ب، د، و: «بجملته».

وجزّت مجرى المثل [السائر]<sup>(١)</sup>، وفيه نوع التشريع الذي هو المقصود هنا، والله أعلم<sup>(٢)</sup>.



مركز بحوث علوم الحاسوب

(١) من ب.

(٢) في ب: «والله سبحانه وتعالى أعلم».

## التميم (\*)

٣٨ - بكلِّ بدرٍ بليِّلِ الشَّعْرِ يحسُدُهُ بدرُ السَّمَاءِ على التَّمِيمِ في الظُّلَمِ (١)  
 التَّمِيمِ كان اسمه التمام، وإنما الحاتمي سَمَاهُ (٢) «التميم»، وسَمَاهُ ابن المعتز  
 قبله (٣) «اعتراض كلام في كلام لم يتم معناه».

والتميم عبارة عن الإتيان في النظم أو النثر (٤) بكلمة إذا طُرِحَتْ (٥) من الكلام  
 نقص حسن معناه (٦)، وهو على ضربين: ضرب في المعاني وضرب في الألفاظ،  
 فالذي في المعاني هو تميم المعنى، والذي في الألفاظ هو تميم الوزن، والمراد هنا  
 تميم المعنى، ويجيء للمبالغة (٧) والاحتياط، كقول طرفة (٨) [من الكامل]:

فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا صَوَّبُ الغَمَامِ وَدِيمَةُ تَهْمِي (٩)  
 فقوله «غير مفسدها» احتراسا واحتياطاً، ويجيء في المقاطيع (١٠) والحشو،  
 وأكثر مجيئه في الحشو، ومثاله قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ  
 مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً﴾ (١١)؛ فقوله (١٢) سبحانه وتعالى (١٣): ﴿مِنْ ذَكَرٍ أَوْ

(\*) في ط: «ذكر التميم».

(١) البيت في ديوانه ورقة ٤ب؛ ونفحات الأزهار ص ٢٢٩.

(٢) وفي نسخة مطبوعة بشرح عصام شعيتو: «بن العبد».

(٣) البيت في ديوانه ص ١٧٧؛ والعمدة ٢/ ٨١؛ وفيه: «الربيع» مكان «الغمام».

(٤) في د، ط، و: «المقاطع».

(٥) النحل: ٩٧.

(٦) في ب: «قوله».

(٧) «قبله» سقطت من ط.

(٨) في ط: «والنثر».

(٩) في د، و: «اطرحت».

(١٠) في ب: «قوله».

(١١) «وتعالى» سقطت من و؛ و«سبحانه» =

أُنْتِي» (١) تميم (٢)، وقوله (٣): «وَهُوَ مُؤْمِنٌ» (٤) تميم (٥) ثانٍ (٦)، في غاية البلاغة التي بذكرها (٧) تم معنى الكلام، وجرى على الصحّة، ولو حذفنا الجملتان نقص معناه، واختل حسن البيان (٨). ومن هذا القسم قول النبي، (ﷺ)، ممّا انفرد به مسلم: «ما من عبد مسلم يصلّي لله كلّ يوم يُتّي (٩) عشرة ركعة من غير الفريضة (١٠)، إلّا ابنتي (١١) الله له بيتاً في الجنة» (١٢).

فوقع التميم في هذا الحديث في أربعة (١٣) مواضع، منها قوله (١٤): «مسلم»، ومنها قوله (١٥): «الله»، ومنها قوله (١٦): «كلّ يوم»، ومنها قوله (١٧): «من غير الفريضة» (١٨).

ومن أناشيد قدامة على هذا القسم قول الشاعر (١٩) [من الطويل]:  
 أناسٌ إذا لم يُقْبَلِ الحقُّ منهمُ وَيُعْطَوْهُ غَارُوا (٢٠) بالسيوفِ القواضبِ (٢١)  
 فقوله: «ويعطوه» تميم، وهو (٢٢) في غاية الحسن، فإنّه (٢٣) شاهد على ما

= وتعالى سقطت من د، ط.

(١٣) في ب، د، ك، و: «أربع».

(١) النحل: ٩٧. «وهو مؤمن فلنحييته...» (١٤) بعدها في ب: «(ﷺ)».

أُنْتِي» سقطت من و، وثبتت في هامشها (١٥) بعدها في ب: «عليه أفضل الصلاة وأتمّ مشاراً إليها بـ «صح».

(٢) في ب: «فهو تميم».

(٣) بعدها في ب: «سبحانه».

(٤) النحل: ٩٧.

(٥) «تميم» سقطت من ك، وثبتت في هامشها.

(٦) في ب: «بان».

(٧) في ب: «نذكرها».

(٨) في ط: «البناء».

(٩) في ب: «أنتي»؛ وفي ط: «أنتي».

(١٠) في ط: «الفرائض».

(١١) في ط: «بنتي».

(١٢) الحديث في الترغيب والترهيب ٣٩٦/١؛

ونصب الراية للزيلعي ١٨٣/٢؛ ومسند

أحمد بن حنبل ٣٢٧/٦.

(١٨) في ط: «الفرائض».

(١٩) «قول الشاعر» سقطت من ط.

(٢٠) في ط: «غاروا»؛ وفي و: «غازوا».

(٢١) البيت لنافع بن خليفة الغنوي في العمدة

١٨٣/٢؛ وفيه: رجالٌ إذا لم... عاذوا؛

وفي تحرير التحبير ص ١٢٨؛ وفيه:

«عاذوا»؛ ونفحات الأزهار ص ٢٢٨؛

وفيه: «غاروا».

(٢٢) في ب: «فهو»؛ وفي ط: «فإنّه».

(٢٣) في نسخة مطبوعة بشرح عصام شعيتو: =



جاء منه للاحتياط .

ومثال ما جاء منه للمبالغة قول زهير [من البسيط]:

مَنْ يَلْقَ يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرِمًا يَلْقَ السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا<sup>(١)</sup>

فقوله «على علاته» تميم للمبالغة<sup>(٢)</sup>، وغاية الغايات في التميم للمبالغة قوله تعالى<sup>(٣)</sup>: ﴿وَيَطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشَكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾<sup>(٤)</sup>، فقوله تعالى<sup>(٥)</sup> «على حبه» هو تميم المبالغة<sup>(٦)</sup> التي تعجز<sup>(٧)</sup> عنها قدرة المخلوقين .

وأما التميم الذي جاء في الألفاظ فهو الذي يؤتى به لإقامة الوزن، بحيث إنّه لو طرحت الكلمة استقل معنى البيت بدونها، وهو على ضربين أيضاً: كلمة لا يفيد مجيئها إلا إقامة الوزن، وأخرى تفيد<sup>(٨)</sup> مع إقامة الوزن ضرباً من المحاسن، فالأولى من العيوب والثانية من النعوت، والمراد هنا الثانية لا الأولى، ومثالها قول المتنبي [من الكامل]:

وَخَفُوقُ<sup>(٩)</sup> قَلْبٍ لَوْ رَأَيْتَ لَهَيْبَتَهُ يَا جَنَّتِي<sup>(١٠)</sup> لَظَنَنْتِ<sup>(١١)</sup> فِيهِ جَهَنَّمَا<sup>(١٢)</sup>

فإنّه جاء بقوله: «يا جتتي»، لإقامة الوزن، فأفاد تميم المطابقة، وهو ضرب من المحاسن المشار إليه<sup>(١٣)</sup>. مركز تحقيق التراث، بيروت، طبع في ١٩٨٥ م.

- = «في الأصل: «فإنه»؛ وقد استبدلناها  
بـ«هو» المثبتة منعاً للتكرار» .
- (١) في ب، د، و: «عُرْفَا»؛ وفي ك: «عرقا». والبيت في ديوانه ص ٤٣؛ وفيه: «إن تلق... تلق السماحة...»؛ وتحرير التحبير ص ١٢٨؛ والعمدة ٢/ ٨٢؛ وشرح الكافية البديعية ص ١١٩؛ والأغاني ١٠/ ٣٤٨؛ وهو ممّا قاله في مدح هَرِم بن سنان .
- (٢) في ب: «على المبالغة» .
- (٣) في ب: «سبحانه وتعالى» .
- (٤) الإنسان: ٨ .
- (٥) «تعالى» سقطت من ط .
- (٦) في ب، د، ط: «للمبالغة» .
- (٧) في ك: «يعجز» .
- (٨) في ب: «يفيد» .
- (٩) في نسخة مطبوعة بشرح عصام شعيتو: «وخفوف»، وفي حاشيتها: «... وربما كان البيت: «وخفوق قلب»، وإنما أصابها التصحيف» .
- (١٠) في هـ و: «يا جتتي» ن .
- (١١) في ب: «لرأيت» .
- (١٢) البيت في ديوانه ص ١٥؛ وتحرير التحبير ص ١٢٩؛ وفيه: «لرأيت» مكان «لظننت» .
- (١٣) في ب، د، ط، و: «إليها» .

ولقد وَهَمَ جماعة من المؤلفين وخلطوا التكميل بالتميم، وساقوا/ في باب ١٦٤ التميم شواهد التكميل وبالعكس، وتأتي شواهد التكميل في مواضعها.  
والفرق بين التكميل والتميم أن التميم يرد على الناقص فيتمه<sup>(١)</sup>، والتكميل يرد<sup>(٢)</sup> على المعنى التام فيكمله، إذ الكمال أمر زائد على التمام، وأيضاً إنَّ التميم<sup>(٣)</sup> يكون متمماً لمعاني النفس<sup>(٤)</sup>، لا لأغراض الشعر ومقاصده، والتكميل يكملهما<sup>(٥)</sup> معاً<sup>(٦)</sup>.

وبيت الشيخ صفى الدين<sup>(٧)</sup> [في بديعته]<sup>(٨)</sup> في التميم<sup>(٩)</sup> [هو]<sup>(١٠)</sup>:  
وَكَمْ بَدَلْتُ طَرِيفِي وَالتَّلِيدَ لَكُمْ<sup>(١١)</sup> طَوْعاً وَأَرْضَيْتُ عَنْكُمْ<sup>(١٢)</sup> كُلَّ مُخْتَصِمٍ<sup>(١٣)</sup>  
فالتميم في قوله: «طوعاً»، فإنه أراد بها أنه<sup>(١٤)</sup> لم يبذل ذلك كرهاً فتمم<sup>(١٥)</sup> بها<sup>(١٦)</sup> المعنى.

والعميان لم ينظموا<sup>(١٧)</sup> هذا النوع في بديعيتهم<sup>(١٨)</sup>.  
وبيت الشيخ عز الدين<sup>(١٩)</sup> الموصلي<sup>(٢٠)</sup>، رحمه الله<sup>(٢١)</sup>، في بديعته<sup>(٢٢)</sup>:  
وَالْبَدْرُ مَذْ لَاحٍ فِي التَّمِيمِ دَانَ لَهُ وَالشَّمْسُ مَذْعَنَةٌ طَوْعاً لِمُحْتَكَمٍ<sup>(٢٣)</sup>

- مركز تحقيق التراث  
مركز تحقيق التراث  
مركز تحقيق التراث
- (١) في ب، د، و: «فيتمه».  
(٢) في و: «يأتي».  
(٣) في ط: «التمام».  
(٤) في ط: «النقص».  
(٥) في ب، ط: «يكملها».  
(٦) معاً سقطت من ط.  
(٧) في ب: «الشيخ الحلبي»؛ وبعدها في ط: «الحلي».  
(٨) من ط.  
(٩) في التميم سقطت من ط.  
(١٠) من ب.  
(١١) في ب: «لهم».  
(١٢) في ب: «عنهم».  
(١٣) البيت في ديوانه ص ٦٩٠؛ وشرح الكافية البديعية ص ١١٩؛ وفيه: «تليدي
- والطريف»؛ ونفحات الأزهار ص ٢٢٩.  
(١٤) «أنه» سقطت من ك، وثبتت في هامشها.  
(١٥) في ب، ط: «فتم».  
(١٦) في ط: «بهذا».  
(١٧) في ب: «ما نظموا»؛ وفي د، ك: «لم تنظم»؛ وفي و: «تنظم» مشطوبة، وفي هامشها: «... ينظموا».  
(١٨) في بديعيتهم سقطت من ب، د.  
(١٩) «عز الدين» سقطت من ب.  
(٢٠) «الموصلي» سقطت من د، ط، و.  
(٢١) «رحمه الله» سقطت من ب، د، ط، و.  
(٢٢) «في بديعته» سقطت من ب، ط؛ وفي ط: «قال».  
(٢٣) البيت في نفحات الأزهار ص ٢٢٩.

قوله (١) «في التتميم» هو التتميم (٢) بعينه، مع زيادة التورية في التسمية (٣)، وقوله «طوعاً» تتميم آخر (٤)، ولكن (٥) تقدمه (٦) الشيخ صفى الدين (٧) به (٨) وقال (٩):

\* طوعاً وأرضيتُ عنكم (١٠) كلُّ مختصم (١١) \*

وبيت بديعيتي متعلق ببيت التشريع الذي (١٢) قبله وهو:

طابَ اللّقا لذَّ (١٣) تشريعُ الشعورِ لنا على النّقا فنعمنا في ظلالهم (١٤)  
وقلتُ بعد «فنعمنا في ظلالهم» (١٥):

بكلِّ بذرٍ بليلِ الشعرِ يحسدهُ بدرُ السّماءِ على التّميمِ في الظلمِ (١٦)

فقولي «بليل الشعر» هو التتميم الذي تستعار (١٧) من استعارته المحاسن، فإني لو

قلت: «بكلِّ بذرٍ يحسدهُ بدر السماء» لصحَّ المعنى، ولكن زدْتُ البذرَ الأرضي (١٨)

[بقولي] (١٩) «بليل الشعر» تميماً وحُسناً، وقولي «على التتميم» تتميم ثانٍ (٢٠) مع

زيادة التورية، التي فيها تسمية النوع الملتزم بها، وقولي «في الظلم» تتميم ثالث ليس

له نظير، فإنَّ به تمَّ المعنى، وتمَّت رتبة اللف والنشر، والله أعلم (٢١).



مركز تحقيقات ودراسات في العلوم الإسلامية

- |  |   |
|--|---|
| (١) في ب: «فقوله».   | (١٣) «لذَّ» سقطت من ك، وثبتت في هامشها                      |
| (٢) «هو التتميم» سقطت من و، وثبتت في هامشها                  | مشاراً إليها ب «صح».  |
| (٣) في ط: «التشبيه».   | (١٤) البيت سبق تخريجه.                                      |
| (٤) في ط: «ثاني».  | (١٥) «وقلتُ بعد... ظلالهم» سقطت من ط؛ وفي ب: «وقلت بعده».   |
| (٥) في ط: «لكن».   | (١٦) البيت سبق تخريجه.                                      |
| (٦) في د: «تقدم».  | (١٧) في ب، ط: «يستعار»؛ وفي ك: «يستعار»؛ وفوق الياء نقطتان. |
| (٧) في ب: «الشيخ الحلبي».                                    | (١٨) في ب: «للأرض».   |
| (٨) «به» سقطت من ب، ط.                                       | (١٩) من ط.  |
| (٩) في ط: «بقوله».   | (٢٠) في و: «ثاني».  |
| (١٠) في ب: «عنهم».   | (٢١) سقطت من ط؛ وفي و: «والله تعالى أعلم».                  |
| (١١) الشطر سبق تخريجه؛ وصدوره: *وكم بذلتُ طريقي والتليد لكم* |   |
| (١٢) «الذي» سقطت من ب.                                       |   |

## تجاهل العارف (\*)

٣٩ - وَأَفْتَرَّ عَجْباً تَجَاهَلْنَا بِمَعْرِفَةٍ قُلْنَا: أَبْرَقَ بَدَا أَمْ تُغَرُّ مُبْتَسِمٌ<sup>(١)</sup>؟  
تجاهل العارف تسميته لابن المعتز، وسمّاه السكاكي «سوق»<sup>(٢)</sup> المعلوم مساق غيره<sup>(٣)</sup>، لنكتة<sup>(٤)</sup> [المبالغة في التشبيه]<sup>(٥)</sup>؛ وهو عبارة عن سؤال المتكلم عما يعلمه<sup>(٦)</sup> سؤال من لا يعلمه<sup>(٧)</sup>، ليوهم أن شدة الشبه<sup>(٨)</sup> الواقع بين<sup>(٩)</sup> المتناسبين أحدثت عنده التباس المشبه بالمشبه به، وفائدته المبالغة في المعنى، نحو قولك: أوجهك هذا أم بدر؟ فإن المتكلم يعلم أن الوجه غير البدر إلا أنه لما أراد المبالغة في وصف<sup>(١٠)</sup> الوجه بالحسن، استفهم: هل هو<sup>(١١)</sup> وجه أم بدر؟ ففهم من ذلك شدة الشبه بين الوجه والبدر؛ فإن كان السؤال عن الشيء الذي يعرفه المتكلم خالياً من الشبه، لم يكن من هذا الباب، بل يكون من باب آخر، كقوله تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِمِيمِنِكَ يَمُوسَى﴾<sup>(١٢)</sup>، فإن السؤال ما وقع هنا<sup>(١٣)</sup> لأجل المبالغة في التشبيه المشار إليه في تجاهل العارف، بل هو لفائدة<sup>(١٤)</sup> أخرى، إما على جهة<sup>(١٥)</sup> الإيناس

- (\*) في ط: «ذكر تجاهل العارف».
- (١) البيت في ديوانه ورقة ٤ ب؛ ونفحات الأزهار ص ٤٧.
- (٢) في ط: «سوق».
- (٣) في ب: «المجهول»، وفي هامشها: «غيره».
- (٤) في ك: «لنكتة».
- (٥) من ط.
- (٦) في ب، ط: «يعلم»؛ وفي ك: «يسأل».
- (٧) في ب، ط: «لا يعلم».
- (٨) في ط: «التشبيه».
- (٩) في ب: «من».
- (١٠) في ب: «وصف» مصححة عن «الوصف».
- (١١) في ط: «أهذا».
- (١٢) طه: ١٧.
- (١٣) في ط: «هنا ما وقع».
- (١٤) في ب، د، ك، و: «فائدة».
- (١٥) «على جهة» سقطت من ط؛ وفي ب: «على وجه».

لموسى، صلوات الله عليه<sup>(١)</sup>، لأنّ المقام/ مقام هيبه واحترام، وإمّا لإظهار<sup>(٢)</sup> المعجز<sup>(٣)</sup> الذي لم يكن موسى، (ﷺ)<sup>(٤)</sup>، يعلمه<sup>(٥)</sup>، ومنه قوله تعالى<sup>(٦)</sup> لعيسى عليه السلام<sup>(٧)</sup>: ﴿وَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ﴾<sup>(٨)</sup>، فإنّ السؤال هنا لم يكن أيضاً<sup>(٩)</sup> للتشبيه<sup>(١٠)</sup>، وإنما هو لتوبيخ من<sup>(١١)</sup> ادّعى<sup>(١٢)</sup> [فيه] ذلك.

ومن الناس من جعل تجاهل العارف مطلقاً سواء كان على طريق التشبيه أو على غيره، فإذا<sup>(١٣)</sup> تقرّر هذا فاعلم أنّ تجاهل العارف<sup>(١٤)</sup> من حيث هو إنّما يأتي لنكتة من [نحو]<sup>(١٥)</sup> مبالغة في مدح، أو ذمّ، أو تعظيم، أو تحقير، أو توبيخ<sup>(١٦)</sup>، أو تقرير، أو من تدلّه في الحبّ<sup>(١٧)</sup>؛ وأنا أذكر أمثلة الجميع هنا<sup>(١٨)</sup>، إن شاء الله تعالى<sup>(١٩)</sup>، فشاهد المبالغة<sup>(٢٠)</sup> في الغزل قول الشاعر [من الخفيف]:

أَجْفُونُ كَجِيلَةٍ أُمِّ صِفَاحٍ      وَقُدُودٌ مَهْزُوزَةٌ أُمِّ رِمَاحٍ<sup>(٢١)</sup>

ومنه للمبالغة في الشوق وطول الليل [من الوافر]:

(١) في ب: «على نبينا وعليه أفضل الصلاة» (١٣) في ط: «إذا».

والسلام؛ وفي د، ط، و: «عليه» (١٤) «مطلقاً... العارف» سقطت من ك، السلام».

(٢) في د: «الإظهار»؛ وفي ط: «إظهار».

(٣) في ب: «العجز».

(٤) سقطت من ط؛ وفي ب: «على نبينا وعليه»

أفضل الصلاة والسلام؛ وفي د، و: (١٨) في هامش د: «تجاهل العارف بحسب اللغة: مدحه وأحسن الثناء عليه.

(٥) في ب: «يعلم».

(٦) «تعالى» سقطت من ط.

(٧) في ب: «على نبينا وعليه الصلاة والسلام».

(٨) المائة: ١١٦.

(٩) «أيضاً» سقطت من ط.

(١٠) في د: «للتشبيه أيضاً».

(١١) في ط: «توبيخ لمن».

(١٢) من ط.

(١٩) «إن شاء الله تعالى» سقطت من ط.

(٢٠) في ط: «فمنه للمبالغة».

(٢١) البيت بلا نسبة في نغمات الأزهار ص

٤٤٤؛ وشرح الكافية البديعية ص ١١٧.

وشوقٌ ما أُقاسي أم حَرِيقٌ      ولسيلٌ ما أكابِدُ أم زَمَانُ<sup>(١)</sup>  
ومنه<sup>(٢)</sup> للمبالغة في النحول [من الوافر]:

وقفتُ وقد فقدتُ الصبرَ حتَّى      تبينَ موقفي أني الفقيدُ  
وشكَّكَ فيَّ عدَّالي فقَالُوا      لِرَسْمِ الدَّارِ: أيكما العميدُ؟<sup>(٣)</sup>

ومنه للمبالغة في غرابة المعاني، قول البديع، صاحب المقامات التي سبق بها  
الحريري، ونسج على منوالها، وأشار الحريري إلى تقديمه بقوله [من الطويل]:

فلَوْ قيلَ مبكاها بكيتُ صباةً      بسُعدى شَفَيْتُ النفسَ قبلَ التندمِ  
ولكنْ بكثُ قبلي فهَيَّجَ لي البُكا      بُكاها فقلتُ الفضلُ لِلمتقدمِ<sup>(٤)</sup>  
وهو [من الكامل]:

سماة العُلَى ما هذه الحَدَقُ النُّجَلُ      أصبرُ الدُّجى حالي وجيدُ الضُّحى عُظَلُ<sup>(٥)</sup>

ومن أبيات هذه القصيدة حتى لا ينكر المتأمل تعظيمي لبديع الزمان، ويعلم أنه  
سباق غايات، ومقامه في النظم ما بعد الحريري معه في المقامات [من الطويل]:

لَكَ اللهُ من عزمِ أجوبُ جُيوبِهِ      كأنِّي في أجفانِ عَيْنِ الرَّدَى كحلُّ<sup>(٦)</sup>  
ومن هنا ولَّد أبو الطيب قوله [من الطويل]:

\* كأنك في جفنِ الرَّدَى وهو نائمٌ<sup>(٧)</sup> \*

منها [من الطويل]:

كَانَ السُّرى ساقِ كَأَنَّ الكرى طِلاً      كَأَنَّهَا شَرِبُ كَأَنَّ المُنَى نَقْلُ  
كَانَ الذي تبقي الحوافِرَ في الصفا      سطورُ مساميرِ النعالِ لها شَكْلُ

(١) «ومنه للمبالغة... زمان» سقطت من

ب. والبيت لم أقع عليه في ما عدت إليه

من مصادر.

(٢) «منه» سقطت من ط.

(٣) البيتان لأبي العباس النامي في نفعات

الأزهار ص ٤٥.

(٤) البيتان في مقاماته ص ١٣.

(٥) البيت في ديوانه ص ١١٨؛ وفيه:

«سماة الدجى...»

أصدر الدجى حال...»

(٦) البيت في ديوانه ص ١١٨.

(٧) الشطر في ديوانه ص ٣٨٧؛ صدره:

«وَقَفْتُ وَمَا فِي المَوْتِ شَكُّ لواقِبِ»

كَأَنَّا جِيَاعٌ وَالْمَطْيِيُّ لَنَا فَمٌ      كَأَنَّ الْفَلَا زَادُ كَأَنَّ السُّرَى أَكْلُ  
كَأَنَّ يَنَابِيعَ الثَّرَى ثُدْيُ مَرَضِعِ      وَفِي جِجْرِهَا مَنِي وَمِنْ نَاقَتِي طِفْلُ  
كَأَنَّا عَلَى أَرْجُوحةٍ فِي مَسِيرِنَا      لِعَنُورٍ بَنَّا تَهْوِي وَنَجْدٍ بَنَّا تَعْلُو  
كَأَنَّ الدَّجَى جَفَنٌ كَأَنَّ نَجُومَهُ      عَلَى ظَهْرِهِ حَلْيٌ كَأَنِّي لَهُ نَضْلُ<sup>(١)</sup>

واستمر على التشبيه بـ «كأن» حتى تخلص فقال [من الطويل]:

كَأَنَّ أَبَانَا أودَعَ الْمَلِكَ الَّذِي      قَصْدَنَا كَنْزًا لَمْ يَسْعَ رَدْفُهُ مَطْلُ  
كَأَنَّ فَمِي قَوْسٌ لِسَانِي لَهَا يَدٌ      وَمَذْحِي لَهَا نَزْعٌ بِهِ أَمْلِي نُبْلُ  
كَأَنَّ دَوَاتِي مُطْفِلٌ حَبَشِيَّةٌ      بِنَانِي لَهَا بَعْلٌ وَنَفْسِي لَهَا نَسْلُ  
كَأَنَّ يَدِي فِي الطَّرْسِ غَوَاصٌ لَجَّةٍ      بِهِ كَلِمِي دُرٌّ بِهِ قِيَمَتِي تَغْلُو<sup>(٢)</sup>

ومن<sup>(٣)</sup> الغزل أيضاً قول بعضهم<sup>(٤)</sup> [من الكامل]:

بِالْخَيْفِ<sup>(٥)</sup> مِنْ ظُبِّيَّاتِهِ سَمْرَاءُ      أَقْوَامُهَا أَمْ صَعْدَةُ سَمْرَاءُ<sup>(٦)</sup>

ومثله [من المتقارب]:

أَنْغُرُكِ يَا هِنْدُ أَبَدَى ابْتِسَامَا      أَمْ الْبَرْقُ<sup>(٧)</sup> سَلَّ عَلَيْنَا<sup>(٨)</sup> حُسَامَا<sup>(٩)</sup>

المقامات... وَمِنْ سَقَطَتْ مِنَ النسخ  
جميعها؛ وَثَبَّتْ فِي هَذَا مَشَاراً إِلَيْهَا بِ  
«صح».

(٤) «أيضاً قول بعضهم» سقطت من ط.

(٥) في ط: «في الخيف».

(٦) في و: «صمَاء»، وفي هامشها: «سمراء  
ص صح». والبيت لم أقع عليه في ما  
عدت إليه من مصادر.

(٧) في ب: «الفرق».

(٨) في ط: «عليه».

(٩) البيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من  
مصادر.

(١) القصيدة في ديوانه ص ١١٨-١١٩؛ وهي  
في مدح الأمير خلف بن أحمد؛ وفيه:  
«كَأَنَّ الَّذِي تَنْفِي الْحَوَافِرِ فِي الثَّرَى  
خَطُوطٌ مَسَامِيرٌ...»؛ وَ«نَهْوِي»؛  
وَ«تَعْلُو».

وَالطَّلَا: الشَّرَابُ الْمَطْبُوحُ مِنْ عَصِيرِ  
العنب. (اللسان ١١/١٧ (طلي)).

(٢) في هـ ك: «تَعْلُ». والأبيات في ديوانه ص  
١١٩؛ وفيه: «رَدَّة» مكان «ردفه»؛  
وَ«مَذْحِي» مكان «ومذحي»؛ وَ«بِهَا»  
كَلِمِي دُرٌّ بِهَا...».

(٣) «غرابة المعاني، قول البديع، صاحب

ومنه<sup>(١)</sup> قول شرف الدين راجح الحلبي [من البسيط]:

من أطلعَ البدرَ في ديجورٍ وجنتِهِ<sup>(٢)</sup> وأودَعَ السَّحَرَ في تَكْسِيرِ مُقْلَتِهِ  
ومن أدارَ يَوَاقِيتَ الشِّفَاءِ على كأسٍ من الدُّرِّ يحوي<sup>(٣)</sup> خمرَ رِيقَتِهِ<sup>(٤)</sup>  
ويعجبني<sup>(٥)</sup> من هذه القصيدة<sup>(٦)</sup> قوله<sup>(٧)</sup>، وإن كان من غير ما نحن فيه [من  
البسيط]:

يَجْفُو<sup>(٨)</sup> النَّسِيمُ عليه من لطافتهِ وَالدَّهْرُ أَلْيَنُ منه عندَ قَسْوَتِهِ<sup>(٩)</sup>  
ومثله في اللطف<sup>(١٠)</sup> والمعنى قول الشيخ جمال الدين<sup>(١١)</sup> بن نباتة<sup>(١٢)</sup> [من  
البسيط]:

في مَرشَفِيهِ سُلَافِ الرَّاحِ مَنْ عَصَرَهُ وَمَعطِيقِيهِ قِوَامِ البانِ مَنْ هَصَرَهُ  
وفي ابتسامِ ثناباهُ ومنطقِهِ مَنْ نَظَّمَ الدَّرَّ<sup>(١٣)</sup> أسلاكاً وَمَنْ نَثَرَهُ<sup>(١٤)</sup>  
ومن تجاهل العارف للمبالغة في تعظيم الممدوح قول ابن هانئ المغربي<sup>(١٥)</sup> [من  
الكامل]:

أبني العوالي السَّمْهَرِيَّةِ والمواضي المشرفِيَّةِ والعديدِ الأَكْثَرِ<sup>(١٦)</sup>  
مَنْ مِنْكُمْ المَلِكُ المَطَاعُ كأنَّهُ تَحْتِ السَّوَابِغِ تُبَّعَ في جَمِيرِ<sup>(١٧)</sup>

(١) في ب، د، ط، و: «ومثله».

(٢) في هـ ب، ط: «طرته».

(٣) في ب: «يجري»؛ وفي ط: «يحمي».

(٤) البيتان في ديوانه ص ٢١٧.

(٥) في د، و: «يعجبني».

(٦) في ط: «هذا القصيد».

(٧) «قوله» سقطت من ب.

(٨) في ط: «يحنو».

(٩) البيت في ديوانه ص ٢١٧.

(١٠) في ط: «اللفظ».

(١١) «الشيخ جمال الدين» سقطت من ط.

(١٢) في ب: «النباتي» مكان «جمال الدين بن

نباتة».

(١٣) في ك: «ذر».

(١٤) البيتان في ديوانه ص ١٩١.

والهصر: التمايل والانكسار. (اللسان ٥/

٢٦٤ هصر).

(١٥) بعدها في و: «رحمه الله تعالى».

(١٦) في ط: «الأكبر».

(١٧) البيتان في ديوانه ص ٢٥٧؛ وفيه:

«والسيوف» مكان «المواضي»؛

ونفحات الأزهار ص ٤٥؛ والموالي

السمهرية: الرماح. (اللسان ٤/٣٨١

سمهر)، ٨٧/١٥ (علا)؛ والسوابغ: =



قيل: إنه لما تجاهل في هذا البيت عن معرفة [الممدوح]<sup>(١)</sup>، ترجل الجيش بكماله تعظيماً للممدوح إذ هو ملكهم<sup>(٢)</sup>، وهذه [القصيدة]<sup>(٣)</sup> سارت بها الركب، والحدأة<sup>(٤)</sup> تشدو ببلاغتها، وهي أخت<sup>(٥)</sup> «قفا نيك»<sup>(٦)</sup> في الشهرة بفصاحتها<sup>(٧)</sup>، ومطلعها [من الكامل]:

فُتِقَتْ<sup>(٨)</sup> لَكُمْ رِيحُ الْجِلَادِ بَعْبِيرٍ وَأَمْدَكُمْ فَلَقُّ الصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ<sup>(٩)</sup>  
وما أحلى ما قال بعده [من الكامل]:

وجنيتم ثممر الوقائع يانعا بالنصير من وزق الحديد الأخضر<sup>(١٠)</sup>  
أقول: إن هذه الاستعارات المرشحة يرشح<sup>(١١)</sup> ندى البلاغة من بين أوراقها، وتعتثر فحول الشعراء في حلبة سباقها<sup>(١٢)</sup>؛ منها<sup>(١٣)</sup> [يقول]<sup>(١٤)</sup> [من الكامل]:

في فثية صدأ الدروع<sup>(١٥)</sup> عبيرهم  
لا يأكل السرحان شلوطعينهم  
قوم يبيت على الحشايا غيرهم  
وتظلل تسبخ في الدماء قبائبهم  
حي من الأعراب، إلا أنهم  
وخلوقهم علق التجيع الأحمر  
مما عليه من القنا المتكسر  
ومبيتهم فوق الجياد الضمر  
فكأتهن سفائن في أبحر  
يردون ماء الأمن غير مكدّر

= الدروع الواسعة. (اللسان ٤٣٣/٨) (٧) في ط: «لفصاحتها».

(سبع)؛ والتبع: ملك اليمن. (اللسان ٨) في د: «فُتِقَتْ».

(٩) البيت في ديوانه ص ٢٥٧؛ والجلاذ: (٣١/٨) (تبع).

(١) من ط؛ وفي ب: «معرفة».

(٢) «إذ هو ملكهم» سقطت من ب.

(٣) من ب، د، ط، و.

(٤) في د: «والحدأة».

(٥) في ط: «أحب من».

(٦) «قفا نيك» معلقة امرئ القيس، سميت

بمطلعها (من الطويل):

«قفا نيك» من ذكري حبيب ومنزل

(١٢) «أقول إن... سباقها» سقطت من د.

(١٣) في ط: «ومنها».

(١٤) من ب.

(١٥) في ب: «العبير»، وفي هامشها:

«الدروع».

يسقط اللوى بين الدخول وحومل

(ديوانه ص ٢٤٥).

لي منهم سيف، إذا جرّدته  
 منها في المديح<sup>(٢)</sup> [من الكامل]:  
 صعب إذا نُوبَ الليالي<sup>(٣)</sup> استضعبت  
 فإذا<sup>(٥)</sup> عفا لم نلق<sup>(٦)</sup> غير مملك<sup>(٧)</sup>  
 فغمامه من رجمة<sup>(١٠)</sup> وعراضه  
 ولم أستطرد إلى هذا القدر من نظم ابن هانئ<sup>(١٢)</sup> إلا لعلمي أنه عزيز الوجود  
 وغريب<sup>(١٣)</sup> في هذه<sup>(١٤)</sup> البلاد.

ومن تجاهل العارف للمبالغة في المدح أيضاً<sup>(١٥)</sup>، قول إمام هذه الصناعة،  
 ومالك أزمّة البلاغة والبراعة، القاضي [عبد الرحيم بن علي البيساني]<sup>(١٦)</sup> الفاضل،  
 من مديح [الملك]<sup>(١٧)</sup> العادل<sup>(١٨)</sup> [من الوافر]: /

أهذا<sup>(١٩)</sup> كفه أم غيث غوثٍ ولا بلغ السحاب ولا كرامة ١٦٥  
 وهذا بشره<sup>(٢٠)</sup> أم لمع برقي ومن لبّرق فينا بالإقامة<sup>(٢١)</sup>

- (١) الأبيات في ديوانه ص ٢٥٨-٢٦٠. (٨) في ب: «لم تلق». والخَلوق: ضرب من الطيب. (اللسان ٩١/١٠ (خلق))؛ وَعَلَّقُ النجيع: الدم؛ وهو من باب إضافة المسمّى إلى اسمه؛ أو إلى صفته. (اللسان ٣٤٨/٨ (نجع)، ١٠/٢٦٧ (علق))؛ والسرحان: الذئب. (اللسان ٤٨١/٢ (سرح))؛ وحياة الحيوان ٣٥٩/١؛ والشلّو: الجسد أو القطعة منه، أو الجثة. (اللسان ٤٤٢/١٤ (شلا)).
- (٢) «منها في المديح» سقطت من ك، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح».
- (٣) في ط: «الزمان».
- (٤) في د: «للجاذب».
- (٥) في ط: «وإذا».
- (٦) في ب، ط: «تلق»؛ وفي د: «يلق».
- (٧) في ط: «مهلل».
- (٨) في ب: «لم تلق».
- (٩) في و: «مغقر».
- (١٠) في ب: «وجهه».
- (١١) الأبيات في ديوانه ص ٢٦٠-٢٦١؛ وفيه: «الزمان» مكان «الليالي»، و«تلق» مكان «تلق» الأولى والثانية.
- (١٢) في ك: «ابن هانئ ع»، وفي هامشها: «البديع» خ.
- (١٣) في د: «غريب»؛ وفي هـ ك: «وبديع» خ.
- (١٤) في ك: «هذه ع».
- (١٥) «أيضاً» سقطت من ط.
- (١٦)(١٧) من ب.
- (١٨) في د، و: «العادل».
- (١٩) في ط: «أهدي».
- (٢٠) في ب: «نشره».
- (٢١) في ب: «فيناء الإقامة».

وهذا الجيشُ أمٌ صرفُ الليالي  
وهذا الدهرُ أمٌ عبدٌ ليدو  
وهذا نعلٌ غمُدي أمٌ هلالٌ  
وهذا التربُّ (١) أمٌ خدٌّ لثمننا

سبحانَ المانحِ لهذا الأدبِ (٣) الذي لم ينسج الأوائل (٤) على منواله، ولا تعلق إلا قليلاً (٥) من المتأخرين بغيرِ أذْياله.

منها (٦) وهو غير (٧) تجاهل العارف، لكنّه (٨) من المرقص والمطرب [وهو قوله] (٩) [من الوافر]:

وهذا الدرُّ منشورٌ ولكن  
وهذي روضةٌ تندي (١٠) وسطري  
وهذا الكأسُ روقٌ من بناني (١٢)

وقوله أيضاً من تجاهل العارف للمبالغة في المديح [من البسيط]:

أهذه سيرة (١٤) في المجدِ أم (١٥) سؤر  
وأنملُ أمٌ بحارٌ والسُّيوفُ لها  
وهذه أنجمٌ في السَّعدِ أمٌ غررٌ  
موجٌ وإفرئدها في لجّها دُررٌ

- (١) في ب: «البدر».
- (٢) الأبيات في ديوانه ص ٣٠٠ - ٣٠١.
- (٣) في ط: «الأديب».
- (٤) «الأوائل» سقطت من ك، و؛ وثبتت في هـ ك؛ وفي هـ و: «الأوائل» صح.
- (٥) في ط: «تتعلق الأوائل».
- (٦) «منها» سقطت من ب، د، و؛ وفي ط: «ومنها».
- (٧) «وهو غير» سقطت من ب، د، و؛ وفي ط: «وليس من».
- (٨) في ط: «ولكنّه».
- (٩) من ب.
- (١٠) في د: «تدي».
- (١١) «وهذا الدرُّ... حمامة» سقطت من ب، وفي د: «م وهذا الكأس... ختامة» قبل: «م وهذي روضة... حمامة».
- (١٢) في ب: «روق من بياني».
- (١٣) الأبيات في ديوانه ص ٣٠١.
- والرُّوق: الشباب، وهو أول كل شيء.
- (اللسان ١٠/١٣٢ (روق)).
- (١٤) في ب، ط، و: «سيرة».
- (١٥) في ب: «أو».

- وأنت في الأرض أم فوق السماء وفي<sup>(١)</sup> يمينك البحر أم في وجهك القمر<sup>(٢)</sup>  
 ومما جاء من<sup>(٣)</sup> تجاهل العارف للمبالغة في التعظيم قول سيدنا القطب الفرد<sup>(٤)</sup>  
 الجامع عبد القادر الكيلاني<sup>(٥)</sup>، أعاد الله<sup>(٦)</sup> من بركاته<sup>(٧)</sup>، [من الطويل]:  
 أظمًا وأنت العذب في كل منهل وأظلم في الدنيا وأنت نصيري  
 [وعار على حامي الحمى وهو قادر] إذا ضاع في البئدا عقال بعير<sup>(٨)</sup>  
 ومثله قول الشاعر<sup>(٩)</sup> [من البسيط]:  
 بدا فراع فؤادي حسن صورته فقلت هل ملك ذا الشخص أم ملك<sup>(١٠)</sup>  
 ومما جاء من<sup>(١١)</sup> تجاهل العارف للمبالغة في الذم قول زهير [من الوافر]:  
 وما أدري وسوف إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء<sup>(١٢)</sup>  
 ومما جاء منه<sup>(١٣)</sup> للتحقير قول الشاعر، وتظارف إلى الغاية [من الكامل]:  
 لما ادعى غصن الرياض بأته<sup>(١٤)</sup> في لينه<sup>(١٥)</sup> مع قدها موصوف

- (١) «وفي» سقطت من ك، وثبتت في وفي نسخة مطبوعة بشرح عصام شعيتو: هامشها.  
 (٢) الأبيات في ديوانه ص ٢٢١ - ٢٢٢؛ والصواب أن «البئدا» اسم مقصور من الاسم الممدود «البيداء» للضرورة الشعرية.  
 (٣) «قول الشاعر» سقطت من ط.  
 (٤) البيت للبحراني في ديوانه ٢/٨٦٠؛ وتحرير التحبير ص ١٣٦.  
 (٥) «وفي» في ط.  
 (٦) «في ط: «الغرد».  
 (٧) بعدها في ط: «قدس الله ضريحه و».  
 (٨) في ط: «علينا» مكان «الله».  
 (٩) بعدها في ط: «في الدنيا والآخرة بمحمد وآله»؛ وفي ب: «أعاد علينا وعلى المسلمين من بركاته، أمين» مكان «أعاد الله من بركاته».  
 (١٠) من ط. والبيتان في نفحات الأزهار ص ٤٥ وفيه: «رب الحمى».  
 (١١) «وفي» سقطت من ط.  
 (١٢) في ب، د، ك، و: «أته».  
 (١٣) في د، ك، و: «بليته».

قُلْنَا لَهُ مَا (١) أَنْتَ تَشْبَهُ (٢) قَدَّهَا مَا أَنْتَ (٣) هَذَا الْقَدُّ يَا مَقْصُوفٌ (٤)  
ومما جاء منه للتوبيخ قول ليلي بنت طريف (٥) الخارجية في أخيها الوليد  
[وهو] (٦) [من الطويل]:

أَيَا شَجَرَ الْخَابُورِ مَا لَكَ مُورِقًا كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابْنِ طَرِيفٍ (٧)  
وهذا البيت من قصيدة عربية (٨) أثبتها [بكمالها] ابن خلكان (٩) في تاريخه.  
والخابور: نهر أصله من رأس عين بديار بكر يصب إلى الفرات (١٠).

ومن أظرف ما وقع من (١١) تجاهل العارف على سبيل التوبيخ قول سراج  
الدين (١٢) الوراق، فإنه صرَّح بذكر التوبيخ [في بيته، وهما] (١٣) [من الكامل]:

وَإِخْجَلْتِي وَصَحَائِفِي سُودًا غَدَتْ (١٤) وَصَحَائِفُ الْأَبْرَارِ فِي إِشْرَاقِ  
وَتَوَقَّفِي لِمَوْبِخٍ لِي قَائِلٍ (١٥) أَكْذًا تَكُونُ (١٦) صَحَائِفُ الْوَرَّاقِ (١٧)  
ومما وقع للتقرير قول مهيار [بن مرزويه] (١٨) [من الطويل]:

(١) في ط: «هل».

(خبر).

(٢) في ب، د، ك، و: «مثل».

(٨) في ب، ط، و: «غريبة».

(٣) في ب: «أنت» مكان «ما أنت».

(٩) من ب، د، ط، و؛ وفي ب، د، و: «ابن

(٤) البيتان في نفحات الأزهار ص ٤٥؛ وفيه:

خلكان بكمالها.

«... أنه بليته»؛ و... «مثل قدَّها هل

(١٠) في ب: «الفراة».

أنت هذا القدُّ يا مقصوف».

(١١) في ب، ط: «في».

(٥) سقطت من ب؛ وفي و: «ظريف».

(١٢) في ب: «السراج» مكان «سراج الدين».

(٦) من ب.

(١٣) من ب، د، ط، و.

(٧) البيت في ديوان الخوارج ص ١٨٣؛

(١٤) في ط: «مسودة»؛ وفي و: «سودَّ غَدَتْ».

والأغاني ١١٣/١٢، ١١٦؛ وفيهما: «لم

(١٥) في ط: «وَمَوْبِخٍ فِي الْحَشْرِ وَهُوَ يَقُولُ

تحزن»؛ ونفحات الأزهار ص ٤٦

لي».

والإيضاح ص ٣١٦؛ وبلا نسبة في

(١٦) في د: «يكون».

اللسان ٢٢٩/٤ (خبر).

(١٧) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من

مصادر.

مصادر.

وفي نسخة مطبوعة بشرح عصام شعيتو:

(١٨) من ب.

«الخابور: نوع من الشجر»... وقد

وهم في ذلك؛ وهو نهر. (اللسان ٢٢٩/٤

وهم في ذلك؛ وهو نهر. (اللسان ٢٢٩/٤

سلا ظبية الوادي وما الظبي مثلها  
أنت أمرت البدر<sup>(١)</sup> أن يصدع الدجى  
وإن كان مصقول الترائب أتحلا  
وعلمت غضن البان أن يتميلا<sup>(٢)</sup>

ومما وقع منه للتدله في الحب قول العوجي<sup>(٣)</sup> [من البسيط]:

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا  
ليلاي منكُن؟ أم ليلى من البشر<sup>(٤)</sup>؟

وقد<sup>(٥)</sup> قررت<sup>(٦)</sup> [هنا]<sup>(٧)</sup> اختلاف أقسام<sup>(٨)</sup> هذا النوع، أعني<sup>(٩)</sup> تجاهل العارف،  
من مدح وذم وتحقير وتعظيم<sup>(١٠)</sup> وتوبيخ وتقرير وغير ذلك. فإذا<sup>(١١)</sup> [عرفت ذلك  
فإنني]<sup>(١٢)</sup> أوردت هنا<sup>(١٣)</sup> ما استظرفه من<sup>(١٤)</sup> هذا الباب [و]<sup>(١٥)</sup> لم أحتج<sup>(١٦)</sup> فيه إلى  
التنبيه.

وأطرف<sup>(١٧)</sup> ما سمعته في<sup>(١٨)</sup> هذا النوع<sup>(١٩)</sup>، قول عبد المحسن<sup>(٢٠)</sup> الصوري

[من مجزوء الكامل]:

بالذي ألهم تئذ  
بسي ثناياك السذابا

والذي صير حظي  
بمنك هجراً وأجتنابا

والذي ألبس خدي  
كمن الورد نقابا<sup>(٢١)</sup>

(١) في ط: «الصبح». (١١) في ط: «إذا».

(٢) البيتان في ديوانه ١٩٤/٣ ونفحات الأزهار ص ٤٦.

(٣) في ط: «قول العرجي للتدله في الحب»؛

وبعدها في و: «رحمه الله تعالى».

(٤) البيت في ديوانه ص ٢٤١؛ وتحرير

التحبير ص ١٣٦؛ والعمدة ١٠٨/٢ والإيضاح ص ٣١٦.

(٥) في ب، د، ط، و: «قد».

(٦) في ب: «تقررت»، وفي هامشها: «قررت».

(٧) من ط.

(٨) في د: «احتسام».

(٩) في ب: «وهو»، وفي هامشها: «أعني».

(١٠) في ب، د، ط، و: «وتعظيم وتحقير».

(١١) في ب: «والذي ألبس... نقابا» قبل

«والذي صير... واجتنابا».

(١٢) في ب: «مكان» في هذا النوع؛

وفي ط: «في هذا الباب».

(١٣) «عبد المحسن» سقطت من ب، د، و؛

وثبتت في هـ ك.

- ما الذي قالته عينا ك لقلبي فأجاباً<sup>(١)</sup>  
ومثله في اللطف قول القائل<sup>(٢)</sup> [من الطويل]:  
دُعوه ونجداً إنها<sup>(٣)</sup> شأن نفسه  
وهبكم منعتم أن يراها بعينه  
ومثله [في اللطف]<sup>(٧)</sup> قول أبي الطيب<sup>(٨)</sup> [من الخفيف]:  
أتراها لكثرة العُشاق  
و[مثله]<sup>(١٠)</sup> قول القاضي<sup>(١١)</sup> الفاضل [من الخفيف]:  
وإذا<sup>(١٢)</sup> قلتُ أين داري وقالوا  
ومثله قول الشيخ شرف الدين<sup>(١٤)</sup> بن الفارض<sup>(١٥)</sup> [من الكامل]:  
أرميضُ برقي بالأبيري لآحا  
أم تلك ليلى العامرية أسفرت  
ومثله قول الشيخ علاء الدين بن المظفر الكندي الشهير  
بـ«الوداعي»<sup>(١٨)</sup> [من مجزوء الوافر]:

- (١) الأبيات لم أقع عليها في ما عدت إليه من مصادر.  
(٢) «في اللطف قول القائل» سقطت من ط.  
(٣) في ب: «إن».  
(٤) في ب: «تلقه»؛ وفي و: «تلقه».  
(٥) في ب: «ما تعدّها».  
(٦) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.  
(٧) من ب، د، و.  
(٨) في ط: «وقول المتنبي» مكان «ومثله»...  
(٩) البيت في ديوانه ص ٢٣٧؛ وتحريرو  
التحبير ص ١٧١؛ وفيه: «تراها».  
(١٠) من ب.  
(١١) «القاضي» سقطت من ط.  
(١٢) في ط: «فإذا».  
(١٣) البيت في ديوانه ص ٣١٠.  
(١٤) في ط: «وقال» مكان «ومثله»...  
(١٥) بعدها في ب: «عمر، رضي الله تعالى عنه»؛ وفي و: «رحمه الله تعالى».  
(١٦) البيتان في ديوانه ص ١٢٣.  
(١٧) «من هذا الباب» سقطت من ط.  
(١٨) «الشهير بـ» سقطت من ب؛ و«بن المظفر الكندي الشهير بـ» سقطت من ط؛ وبعدها في و: «رحمه الله تعالى».

تُرى يا جيرة الرَّمَلِ      يعوُدُ بقربِكُمْ شَمْلِي  
 وَهَلْ تَقْتَصُّ<sup>(١)</sup> أَيْدِينَا      مَنْ الْهَجْرَانِ لِلْوَضَلِ  
 وَهَلْ يَنْسَخُ<sup>(٢)</sup> لَقْيَاكُمْ      حَدِيثُ الْكُثْبِ وَالرُّسُلِ<sup>(٣)</sup>  
 ومن لطائف هذه القصيدة، ولم أبعث في الاستطراد عما نحن فيه، قوله [من مجزوء الوافر]:

بِروحي لَيْلَةٌ مَرَّتْ      لَنَا مَعَكُمْ بِذِي الْأَثَلِ  
 وَسَاقِينَا وَمَا يَمْلَا      وَشَادِينَا وَمَا يُمْلِي  
 وَظُبِّي مِنْ بَنِي الْأَتْرَا      كِ حَلَوُ التَّيْبِ وَالِدَلِّ  
 لِسُهُ قَدْ كَفَضْنَ الْبَا      نِ مَيْآلَ إِلَى السَّعْدَلِ<sup>(٤)</sup>  
 وَطَرْفُ ضَمِيٍّ وَيْلَا      هُ مِنْ طَعْنَاتِهِ التُّسْجَلِ  
 أَقُولُ لِعَاذَلِي فِيهِ      رُوَيْدَكَ يَا أَبَا جَهْلِ  
 فَقَلْبِي مِنْ بَنِي تَيْمِ      وَعَقْلِي مِنْ بَنِي ذُهَلِ  
 وَمَا يَجْرِي هَوَى السَّمَشْتَا      فِي إِلَّا ذَلِكَ الْمَغْلِي<sup>(٥)</sup>  
 ولقد<sup>(٦)</sup> زاحمه الشيخ جمال الدين بن تباته<sup>(٧)</sup> هنا<sup>(٨)</sup> بقوله [من الطويل]:

حَلَفْتُ بِمَا يَمْلَا النَّدِيمُ وَمَا يُمْلِي      لَقَدْ صَانَ ذَاكَ الْحَسَنُ سَمْعِي عَنِ الْعَدْلِ  
 مِنَ الْمَغْلِ أَشْكَو نَحْوَهُ أَلَمَ الْهَوَى      وَطَبَّ الْهَوَى عِنْدِي كَمَا<sup>(٩)</sup> قِيلَ بِالْمَغْلِي<sup>(١٠)</sup>

(١) في و، هـ و: «تقتص».

(٢) في ك: «تنسخ».

(٣) الأبيات لم أقع عليها في ما عدت إليه من مصادر.

وينسخ: يَبْطِلُ، أو يبدل أو ينقل. (اللسان ٦١/٣ (نسخ))؛ ويبدو في صدر البيت الثالث خلل في الوزن (مفاعيل مفاعيلن).

(٤) في ط: «العدل».

(٥) القصيدة لم أقع عليها في ما عدت إليه من مصادر.

(٦) في ط: «لقد».

(٧) بعدها في د، و: «رحمه الله تعالى»؛ وفي

ط: «رحمه الله».

(٨) «هنا» سقطت من ب.

(٩) في ب: «عندكما».

(١٠) في د، ك، و: «بالمغل». والبيتان في

ديوانه ص ٣٧٦-٣٧٧؛ وفيه: لقد بت

عن عدل العواذيل في شغل».

والمغل: الوشاية. (اللسان ٦٢٦/١١

(مغل)).



ومن الذي أعجبني في هذا النوع<sup>(١)</sup>، أعني<sup>(٢)</sup> تجاهل العارف، إلى الغاية<sup>(٣)</sup>،  
قول بعضهم [من الوافر]:

أقول له: عَلَامَ تَمِيلُ عَجْباً      على ضعفي وقدك مُسْتَقِيمٌ؟  
فقال<sup>(٤)</sup>: تقول عني<sup>(٥)</sup> في مِيلٍ      فقلت له: كذا نَقَلَ النَّسِيمُ<sup>(٦)</sup>  
ومليح هنا قول ابن نباتة السعدي<sup>(٧)</sup> [من الطويل]:

فوالله ما أدري أكانت مُدَامَةً      من الكرم تُجَنِّي أم من الشمس تُعَصِّرُ<sup>(٨)</sup>  
وأورد صاحب «الصناعتين» في هذا الباب ما كتبه إليه<sup>(٩)</sup> بعض أهل الأدب وهو:  
سمعت بورود كتابك فاستفزني الفرح قبل رؤيته<sup>(١٠)</sup>، وهزّ عظمي المرح أمام  
مشاهدته<sup>(١١)</sup>، فما أدري، أسمع<sup>(١٢)</sup> بورود كتاب، أم ظفرت برجوع<sup>(١٣)</sup> شباب؟  
ولم أدر ما رأيت، أخطّ مسطور<sup>(١٤)</sup>، أم رَوَّضَ ممطور، وكلام منشور، أم وشي  
منشور<sup>(١٥)</sup>؟

وبيت الشيخ صفّي الدين<sup>(١٦)</sup> [في بديعته]<sup>(١٧)</sup>، غاية في هذا الباب، وهو<sup>(١٨)</sup>:  
يا ليت شعري أسحراً كان حُبُّكم،      أزال عقلي، أم ضربت من اللّمم؟<sup>(١٩)</sup>

(١) «في هذا النوع» سقطت من ب: «مركز تكملة علوم رسيدي» برجوع.

(٢) في ب: «من».

(٣) «إلى الغاية» سقطت من ط، و.

(٤) في د: «قال».

(٥) في و: «عني ٢ تقول ٢».

(٦) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من  
مصادر.

(٧) في د، ك، و: «السعدي».

(٨) البيت لم أقع عليه في ديوانه.

(٩) «إليه» سقطت من ك، وثبتت في هامشها.

(١٠) سقطت من د؛ وفي ك: «برؤيته»، وفي  
هامشها: «قبل رؤيته» خ.

(١١) في د: «مشاهدته».

(١٢) في ب: «سمعت».

(١٣) في ط: «أم رجوع» مكان «أم ظفرت

(١٤) في ب: «أم سطور».

(١٥) في ط: «أرأيت خطأ مسطوراً أم روضاً

ممطوراً أم كلاماً منشوراً أم وشياً منشوراً»

مكان: «ما رأيت... منشور».

(١٦) في ب: «الشيخ الحلّي»؛ وبعدها في د،  
و: «الحلّي».

(١٧) من و.

(١٨) «وهو» سقطت من ط؛ و «وهو

سمعت... الباب وهو» سقطت من و،

وثبتت في هامشها مشاراً إليها ب «صح  
صح».

(١٩) البيت في ديوانه ص ٦٩٠؛ وشرح الكافية

البديعية ص ١١٧؛ ونفحات الأزهار ص

٤٧؛ وفيهما: «أم ضرباً».

وبيت العميان [في بديعيتهم]<sup>(١)</sup>:

إذا بدأ البدرُ تحتَ الليلِ قلتُ له أنتَ يا بدرُ أمَ مرأى وُجُوهِهِمْ<sup>(٢)</sup>؟

هذا البيت لم يعمر بشيءٍ من محاسن الأدب لما فيه من الركة.

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته<sup>(٣)</sup> [في هذا النوع، هو]<sup>(٤)</sup>:

وعارف<sup>(٥)</sup> مذ بدأ بذري تجاهل لي وقال: حبك؟ أم ذا البدرُ في الظلم<sup>(٦)</sup>؟

الشيخ عز الدين<sup>(٧)</sup> مع التزامه بالتورية في تسمية النوع الذي استوعب كلمتين من البيت، بيته أرق من بيت العميان، وأعمر بالمحاسن.

وبيت بديعتي<sup>(٨)</sup>:

وأفترَّ عجباً تجاهلنا بمعرفةٍ قُلْنَا أَبْرُقُ<sup>(٩)</sup> بدأ أم تُغْرُ مُبْتَسِمِ<sup>(١٠)</sup>؟

هذا البيت شاهد في تجاهل العارف على المبالغة في التشبيه، وهو القسم الذي

تقرّر في أول/ الكلام على هذا<sup>(١١)</sup> النوع، وقُلْنَا إنه المتقدم<sup>(١٢)</sup> على بقية الأقسام من ١٦٦

تجاهل العارف، فإن فيه سَوْقُ المعلوم في مقام<sup>(١٣)</sup> غيره لنكتة المبالغة في التشبيه،

كما قرره السكاكي، وقولي هنا<sup>(١٤)</sup> «تجاهلنا بمعرفة» لا يخفى ما فيه<sup>(١٥)</sup> من الحسن

على أهل الذوق [السليم]<sup>(١٦)</sup>.

مركز تحقيق وتصحيح علوم رسول

(١١) «هذا» سقطت من ط.

(١٢) في د، ط، و: «المقدم».

(١٣) «في» سقطت من د؛ وفي ب: «في

مساق»، وفي هامشها: «في مقام».

(١٤) «هنا» سقطت من ط.

(١٥) «لا يخفى ما فيه» سقطت من ل، وثبتت

في هامشها مشاراً إليها بـ «ص».

(١٦) من ط؛ وبعدها في د، ط: «والله أعلم»؛

وفي و: «والله تعالى أعلم».

(١) من ب، ط، و.

(٢) البيت في الحلة السيرا ص ١٤٤.

(٣) «في بديعته» سقطت من ط.

(٤) من ب.

(٥) في ب: «وطارف».

(٦) البيت في نفحات الأزهار ص ٤٧.

(٧) في ب: «الشيخ الموصلي».

(٨) في ب: «وبيتي».

(٩) في ب: «أبدر».

(١٠) البيت سبق تخريبه.

## الاكتفاء (\*)

٤٠ - لَمَّا أَكْتَفَى خُدَّهُ الْقَانِي بِحُمْرَتِهِ قَالَ الْعَوَاذِلُ بُغْضاً: إِنَّهُ لَدَمِي (١)

الاكتفاء: هو أن يأتي الشاعر بيت من الشعر وقافيته متعلقة بمحذوف، فلم يفتقر إلى ذكر المحذوف لدلالة باقي لفظ البيت عليه، ويكتفي بما هو معلوم في الذهن ممّا (٢) يقتضي تمام المعنى، وهو نوع ظريف ينقسم إلى قسمين: قسم يكون بجميع الكلمة، وقسم يكون ببعضها، والاكتفاء بالبعض أصعب مسلكاً، لكنّه أحلى موقعاً، ولم أره في كتب البديع ولا في شعر المتقدمين؛ فشاهد الاكتفاء بجميع الكلمة (٣)، كقول ابن مطروح [من الرجز]:

لا أنتهي لا أنثني (٤) لا أرعوي (٥) ما دمْتُ في قَيْدِ الْحَيَاةِ وَلَا إِذَا (٦)

فمن المعلوم أنّ باقي الكلام (٧): «ولا إذا مت»، لما تقدّم من قول (٨) «الحياة»، ومتى ذكر تمامه في البيت الثاني كان عيباً من عيوب الشعر مع ما يفوته من حلاوة الاكتفاء ولطفه وحسن موقعه في الأذهان.

- (\*) في ط: «ذكر الاكتفاء».
- (١) في ب: «لَدَمٍ»؛ وفي ك: «الدَمِي (م)». والبيت في ديوانه ورقة ٤ب؛ وفيه: «الحواسد»؛ و«لَدَمٍ»؛ ونفحات الأزهار ص ٨٥. (أي: إنه لدميم).
- (٢) في ط: «فيما».
- (٣) «الكلمة» سقطت من د.
- (٤) في ب: «لا أنتهي لا أنثني»؛ وفي و: «لا أنتهي لا أرعوي».
- (٥) في و: «لا أنثني».
- (٦) الرجز لجمال الدين بن مطروح في ديوانه ص ٢٠٤؛ ونفحات الأزهار ص ٨١؛ وفيه: لا أرعوي لا أنثني لا أنتهي  
عَنْ حَبِّهِ قَلْبِيهِدِ فِيهِ مِنْ هَذَا  
وَاللَّهُ مَا خَطَرَ السُّلُوْ بِخَاطِرِي  
ما دمْتُ في قَيْدِ الْحَيَاةِ وَلَا إِذَا  
وشرح الكافية البديعية ص ١٠٥؛ وفيه: لا أنثني لا أنتهي لا أرعوي...».
- (٧) في ك: «الكلمة».
- (٨) في ط: «قوله».

ومنه قول الشيخ شرف الدين<sup>(١)</sup> عبد العزيز الأنصاري<sup>(٢)</sup>، شيخ شيوخ حماة<sup>(٣)</sup>  
[من مجزوء الكامل]:

أَهْلًا بِطَيْفِكُمْ وَسَهْلًا      لَوْ كُنْتُ لِإِغْفَاءِ أَهْلًا  
لَكُنْتُ وَأَقَى وَقَدْ      حَلَفَ الشَّهَادُ عَلَيَّ أَنْ لَا<sup>(٤)</sup>  
منها<sup>(٥)</sup> قوله ممّا<sup>(٦)</sup> نحن فيه [من مجزوء الكامل]:

رَأْمُوا فَطَامِي عَنْ هَوَى      غَدَيْتُهُ<sup>(٧)</sup> طِفْلًا وَكَهْلًا  
فَوَضَعْتُ فِي طَوْقِي يَدَيْ      بِي وَقُلْتُ خَلُونِي وَإِلَّا<sup>(٨)</sup>  
وما أظرف ما قال<sup>(٩)</sup> [الصاحب]<sup>(١٠)</sup> بهاء الدين زهير من قصيدة مطلعها<sup>(١١)</sup> [من  
مجزوء الكامل]:

يَا حُسْنَ بَعْضِ النَّاسِ مَهْلًا      صَيَّرَتْ كُلَّ النَّاسِ قَتْلِي  
أَمَرْتُ جَفْوَتُكَ بِالْهَوَى      مِمَّنْ كَانَ يَعْرِفُهُ وَمَنْ لَا<sup>(١٢)</sup>  
لَمْ تُبْقِ<sup>(١٣)</sup> غَيْرَ حُشَاشَةٍ      فِي مَهْجَتِي وَأَخَافُ أَنْ لَا<sup>(١٤)</sup>  
وما أظرف ما قال بعده، ولم يخرج عن المراد [من مجزوء الكامل]:

وَكَشَفْتُ فَضْلَ قِنَاعِهِ      بِيَدَيَّ عَنْ قَمَرٍ تَجَلَّى

- (١) «الشيخ شرف الدين» سقطت من ط؛ وفي ب: «شيخ الشيوخ».
- (٢) «عبد العزيز الأنصاري» سقطت من ط.
- (٣) «شيخ شيوخ حماة» سقطت من ب؛ وبعدها في و: «رحمه الله تعالى».
- (٤) البيتان في ديوانه ص ٤٢٥.
- (أي: أن لا يدعني أغفو، أو: أن لا يفارقني).
- (٥) في ط: «ومنها».
- (٦) في ط، و: «فيما».
- (٧) في و: «غديته».
- (٨) البيتان في ديوانه ص ٤٢٦؛ ونفحات
- الأزهار ص ٨٢. (أي: كسرتة، أو طوّقت يديّ بنفسي).
- (٩) في ط: «قول» مكان «ما قال».
- (١٠) من ط.
- (١١) «من قصيدة مطلعها» سقطت من ط.
- (١٢) «أمرت... ومن لا يعرفه ومن ب، ك، و؛ وثبتت في هـ ك مشاراً إليها بـ «صح».
- (١٣) في د، و: «لم يبق».
- (١٤) الأبيات في ديوانه ص ٢٥٥؛ وفيه: «لم يبق» (أي: ومن لا يعرفه؛ و: أن لا تبقى شيئاً).

ولثُمَّتُهُ فِي خَدِّهِ تَسْعِينَ أَوْ تَسْعِينَ إِلَّا<sup>(١)</sup>  
 وجمع الشيخ سراج الدين<sup>(٢)</sup> الوراق بين اَكْتَفَاءَيْنِ وتَضْمِينَيْنِ<sup>(٣)</sup> في بيت واحد،  
 وأجاد إلى الغاية بقوله<sup>(٤)</sup> [من المجتث]:

يَا لائِمِي فِي هَوَاهَا أَفْرَطْتَ<sup>(٥)</sup> فِي اللُّؤْمِ جَهْلًا  
 مَا يَعْلَمُ الشُّوقَ إِلَّا وَلَا الصَّبَابَةَ إِلَّا<sup>(٦)</sup>

ومنه قول صدر الدين بن عبد الحق، ولم أكثر من هذا النوع إلا لكونه قليلاً [من المتقارب]:

جَهْتُمْ حَمَامُكُمْ نَارَهَا تُقَطِّعُ أَكْبَادَنَا بِالظَّمَا  
 وَفِيهَا عَصَاةٌ لَهُمْ ضَجَّةٌ وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَا<sup>(٧)</sup>  
 وسيأتي قريباً، وإنما يكرّر لحلاوته<sup>(٨)</sup>.

وما أحسن قول الشيخ جمال الدين<sup>(٩)</sup> بن نباتة<sup>(١٠)</sup>، وقد جمع<sup>(١١)</sup> بين الاكتفاء  
 وتضمين<sup>(١٢)</sup> المثل السائر<sup>(١٣)</sup> [من مجزوء الرمل]:

إِسْقِنِي<sup>(١٤)</sup> صَرْفًا مِنَ الرَّاحِ تَحُثُّ الِهْمَّ حَسًّا

(١) البيتان في ديوانه ص ٢٥٦؛ ونفحات الأزهار ص ٨٢ (أي: إلا قليلاً).

(٢) في ب: «السراج» مكان «الشيخ سراج الدين».

(٣) في ط: «تضمين واكتفاءين».

(٤) «بقوله» سقطت من ط.

(٥) في ب: «أمرطت».

(٦) البيتان له في نفحات الأزهار ص ٨٢ (أي: إلا من يكابدها).

(٧) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.

(٨) أي: «وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاو كَالْمَهْلِ

يَسْوَى الْوُجُوهُ» الكهف: ٢٩؛ أو:

بماء، أو: بما يحرق الأمعاء، أو: بما لا

يفني ولا يسمن من جوع»، أو: «بما لا يطفى الظما»، أو: بما فيها من نار.

(٨) «ومنه قول صدر الدين... لحلاوته سقطت من ب، د، ط، ك، و؛ وثبتت في هـ ك مشاراً إليها ب «صح».

(٩) «وما أحسن قول الشيخ جمال الدين» سقطت من ط.

(١٠) «بن نباتة» سقطت من ب، د، ك؛ وثبتت في هـ ك مشاراً إليها ب «صح».

(١١) في ط: «وجمع ابن نباتة» مكان «بن نباتة» وقد جمع.

(١٢) في ب: «تضمين».

(١٣) بعدها في و: «بقوله» مشطوبة.

(١٤) في ب، د: «سقني»؛ وفي و: «سقني» =

وَدَعِ الْعِذَالَ فِيهَا يَضْرِبُونَ الْمَاءَ حَتَّى (١)  
ومن لطائف شيخ شيوخ حلماة المحروسة (٢)، في هذا النوع، قوله (٣) [من  
الوافر]:

صِلي وَدَعِي نِفَارِكِ عَنْ مُجِيبٍ      بِذُكْرِكِ آيَسُ وَاللَّيْلُ سَاكِنُ  
وَلَا تَسْتَفْجِحِي شَيْباً بِرَأْسِي      فَمَا إِنَّ (٤) شَبْتُ مِنْ كِبَرٍ وَلَكِنْ (٥)  
ومنه قول (٦) ابن سناء الملك من قصيد (٧) [من البسيط]:

رَأَيْتُ طَرْفَكَ يَوْمَ الْبَيْنِ حِينَ هَمَى      وَالدَّمْعُ ثَغْرٌ وَتَكْحِيلُ (٨) الْجَفُونِ لَمَّا  
فَأَكْفَفَ مَلَامَكَ عَنِّي حِينَ الثُّمَّةُ      فَمَا شَكَّكَتُ بِأَنِّي قَدْ لَثَمْتُ فَمَا  
لَوْ كَانَ يَعْلَمُ، مَعَ عِلْمِي بِقَسْوَتِهِ،      تَأَلَّمَ الْقَلْبُ مِنْ وَخْزِ الْمَلَامِ لَمَّا (٩)  
وله من قصيد (١٠) [من الكامل]:

يَا عَاذِلِينَ جَهَلْتُمْ فَضَلَ الْهَوَى      فَعَاذَلْتُمُو (١١) فِيهِ وَلَكِنِّي أَنَا (١٢)  
ويعجبني قول القائل هنا من قصيد (١٣) مطلعها [من الكامل]:

هَزُّوا الْقُدُودَ فَأَخْجَلُوا سُمْرَ الْقَنَا      وَتَقَلَّدُوا عِوَضَ السَّيُوفِ الْأَغْيَانَا  
وَتَقَدَّمُوا لِلْعَاشِقِينَ فَكُلُّهُمْ      طَلَبَ الْأَمَانَ لِقَلْبِهِ (١٤) إِلَّا أَنَا (١٥)

= مصححة عن «إسقني».

- (١) البيتان في ديوانه ص ٨٠. (أي: حتى  
يخترًا)؛ وهو مثل لم أقع عليه في ما  
عدت إليه من مصادر.
- (٢) «المحروسة» سقطت من ب، د، ط، و.
- (٣) «قوله» سقطت من ط.
- (٤) في ب: «إذ».
- (٥) البيتان في ديوانه ص ٤٩٥.
- (أي: ولكن من ألم الحب والجوى).
- (٦) في ط: «وقول».
- (٧) في ب: «من أبيات».
- (٨) في ب: «وكحل».
- (٩) الأبيات في ديوانه ٢/٢٧٤.
- (أي: كما لامني).
- لَمَّا (الأولى): لعلها: لئى: سواد.  
(اللسان ٢٥٨/١٥ (لما)).
- (١٠) في ط: «قصيدة».
- (١١) في ب، د، ك، و: «فعاذلتم».
- (١٢) البيت في ديوانه ٢/٣٢٩.
- (أي: ولكني أنا المعذول، أو ولكني أنا  
لم أجهله).
- (١٣) في ط: «قصيدة».
- (١٤) في ب، د: «لنفسه»؛ وفي ط، و: «لقلبه».
- (١٥) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من  
مصادر.
- (أي: إلا أنا فلم أطلب الأمان).

وتلطف ابن سناء الملك في مطلع قصيدة<sup>(١)</sup> بقوله<sup>(٢)</sup> [من الطويل]:

دَنُوتٌ وَقَدْ أَبْدَى الْكَرَى مِنْهُ مَا أَبْدَى وَقَبْلَتُهُ فِي الشُّعْرِ تَسْعِينَ أَوْ إِحْدَى<sup>(٣)</sup>

ومثله في اللطف قول الشيخ جمال الدين بن نباتة<sup>(٤)</sup> [من الكامل]:

وَلَقَدْ كُمَلْتُ فَمَا يُقَالُ: «لَقَدْ حُرَّتْ<sup>(٥)</sup> الْجَمَالَ جَمِيعَهُ» إِلَّا<sup>(٦)</sup>

ولبعضهم وأجاد<sup>(٧)</sup> [من المتقارب]:

فَإِنْ<sup>(٨)</sup> الْمَنِيَّةَ مَنْ يَخْشَاهَا فَسَوْفَ تُصَادِفُهُ<sup>(٩)</sup> أَيْنَمَا<sup>(١٠)</sup>

ومما يرشف الذوق حلاوته في هذا النوع قول الشيخ شرف الدين بن الفارض من

قصيد<sup>(١١)</sup> [من الكامل]:

مَا لِلنَّوَى ذَنْبٌ وَمَنْ أَهْوَى مَعِي إِنْ غَابَ عَنْ إِنْسَانٍ عَيْنِي فَهُوَ فِي<sup>(١٢)</sup> / ١٦

ومثله في اللطف والترشيح<sup>(١٣)</sup> باكتفاء ثاني<sup>(١٤)</sup> قول الشيخ جمال الدين<sup>(١٥)</sup> بن

نباتة<sup>(١٦)</sup> [وهو]<sup>(١٧)</sup> [من المنسرح]:

أَفْلِيهِ الَّتِي<sup>(١٨)</sup> تَأْجُهَا وَقَامَتْهَا كَأَنَّهُ هَمَزَةٌ عَلَى أَلْفٍ

أَذْكَرُ ثَغْرًا لَهَا فَأَسْكُرُ مَنْ وَوَزَدَ خَدَّ لَهَا<sup>(١٩)</sup> فَأَزَّعُ فِي<sup>(٢٠)</sup>

مركز تحقيق المخطوطات  
مركز تحقيق المخطوطات

مصادر.

(١) في ب: «قصيدته».

(٢) «بقوله» سقطت من ك، وثبتت في

(أي: أينما حل، أو: أينما تلاقه).

هامشها.

(١١) في ط: «من قصيدة»؛ وفي ب: «عمر،

رضي الله عنه».

(٣) البيت في ديوانه ٨٦/٢؛ وفي نفحات

(١٢) البيت في ديوانه ص ١٥٥. (أي: في

قلبي، أو: فيه).

الأزهار ص ٨٢؛ وفيه: «في الخدة» مكان

«في الثغر». (أي: أو إحدى وتسعين).

(١٣) في ب، د، ط، و: «مع الترشيح».

(٤) بعدها في و: «رحمه الله تعالى».

(١٤) في ب، د، ك، و: «ثاني».

(٥) في ط: «جزت».

(١٥) «الدين» سقطت من ب.

(٦) البيت لم أقع عليه في ديوانه. (أي: إلا

لك).

(١٦) بعدها في و: «رحمه الله تعالى».

(١٧) من ب.

(٧) في ب: «وقال آخر».

(١٨) في د، ك: «الذي».

(٨) في ب: «فإذا».

(١٩) «لها» سقطت من د، وثبتت في هامشها.

(٩) في ط: «تصادمه»؛ وفي ك: «يصادفه».

(٢٠) البيت في ديوانه ص ٣٣٤؛ وفيه: «أفني =

(١٠) البيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من

ومثله قول<sup>(١)</sup> شمس الدين محمد<sup>(٢)</sup> بن العفيف<sup>(٣)</sup> [من مجزوء الرجز]:

رأى رضاباً، عن تَسَلُّ  
مسا ذاقه وشاقه  
ليه أولو العشقي سَلُوا  
هَذَا وَمَا، كَيْفَ وَلَوْ<sup>(٤)</sup>

ومن لطائف الصاحب بهاء الدين زهير<sup>(٥)</sup> في هذا النوع قوله من أبيات [من المتقارب]:

فما كان<sup>(٦)</sup> أحسن من مجلسي  
بشمس الضحى وببدر الدجى  
فحدثت بما شئت عن ليلتي  
على يمتني<sup>(٧)</sup> وعلى يسرتي  
وبت وعن خبري لا تسئل  
بذاك السذي وبيلك التي<sup>(٨)</sup>

ومن لطائفه أيضاً أنه كتب إلى بعض أصحابه وكان اسمه يحيى، وقد بلغه أنه شرب دواء، أبياتاً أولها [يقول]<sup>(٩)</sup> [من مجزوء الرجز]:

سَلِمْتُ مِنْ كُلِّ أَلْمٍ  
فِي صَحَّةٍ لَا يَنْتَهِي<sup>(١٠)</sup>  
وَدُمْتُ مَوْفُورَ النَّعْمِ  
شَبَابُهَا إِلَى الْهَرَمِ

= التي؛ و: «ورود» مكان «ورود». (أي:)

منه، و: فيه).

(١) بعدها في ب، ط: «الشيخ».

(٢) «محمد» سقطت من ب، ط.

(٣) بعدها في و: «رحمه الله تعالى».

(٤) الرجز في ديوانه ص ٣٤٦.

وفي نسخة مطبوعة بشرح عصام شعيتو:

«هكذا ورد؟ والأصح على ما نرى: «هذا

وما وكيف لو»، أي بتقديم الواو، وتقدير

الكلام: «هذا وما ذاقه، وكيف لو ذاقه؟».

(ولعله يقصد: هذا وما سلاه، كيف

يسلوا؟، وَلَوْ لَمْ يَذُقْهُ).

(٥) بعدها في و: «رحمه الله».

(٦) «كان» سقطت من د، وثبتت في هامشها

(٩) من ب.

(١٠) في د: «لا تنتهي».

مشاراً إليها ب «صح».

(٧) في ب: «يميني».

(٨) الأبيات في ديوانه ص ٥٢؛ وللعفيف

التمساني في نقحات الأزهار ص ٨٢؛

وفيها:

ولي ليلة طرقت بالسعود

فحدثت بما شئت عن ليلتي

فما كان أحسن من مجلسي

ولا كان أرفع من همّتي

(أي: بذاك الذي على يمتي، وبذلك التي

على يسرتي؛ أو: بذاك الذي هو أحسن،

وبذلك التي هي أحسن).

(٩) من ب.

(١٠) في د: «لا تنتهي».



يحييا<sup>(١)</sup> بك الجود كما يموت يا يحيى العدم  
وبعد ذا قل لي ما كان من الأمر وكم<sup>(٢)</sup>

وأظرف منه، ولم يخرج عما نحن فيه، من بديع الاكتفاء وزيادة التورية، ما اتفق<sup>(٣)</sup> لشهاب<sup>(٤)</sup> الدين التلعفري مع شمس الدين الشيرجي<sup>(٥)</sup> بين يدي الملك الناصر، وما ذاك إلا أنهما حضرا بين يديه في ليلة أنس، فاتفق أن شمس الدين الشيرجي<sup>(٦)</sup> ذهب إلى ضرورة وعاد، فأشار إليه الملك الناصر أن يصف التلعفري، وكان شمس الدين [المذكور]<sup>(٧)</sup> رجلاً ألقى، فلما صُفِّع التلعفري، نهض على الفور وقبض على لحية الشيرجي<sup>(٨)</sup> وأنشد<sup>(٩)</sup> ارتجالاً ويده فيها<sup>(١٠)</sup> [من الخفيف]:

قد صُفِّعنا في ذا المحل الشريف وهو إن كنت ترتضي تشريفي  
فأزث للعبد من مصيف صفاع<sup>(١١)</sup> يا ربيع الندى وإلا خري في<sup>(١٢)</sup>

وما أحلى قول الشيخ جمال الدين<sup>(١٣)</sup> بن نباتة، في هذا النوع<sup>(١٤)</sup>، مع زيادة اللق والنشر والاكتفاء في البيتين [وهما قوله]<sup>(١٥)</sup> [من الكامل]:

قالت: إذا غمضت<sup>(١٦)</sup> جفونك<sup>(١٧)</sup> فأزثب  
وسمعت عن رُمح وسيف<sup>(١٨)</sup> قبلها حتى أنثت ورتت فقلت هماً للذا<sup>(١٩)</sup>

- (١) في ب، د، ط، و: «يحيى».
- (٢) الأبيات في ديوانه ص ٣١٥؛ وفيه: «إلى الهرم»؛ و«وتم» مكان «وكم». (أي: وكم بقي منه، أو: وكم كان).
- (٣) في ط: «وقع».
- (٤) في ب: «للشيخ شهاب».
- (٥)(٦) في ب: «السيرجي».
- (٧) من ب.
- (٨) في ب: «السيرجي».
- (٩) في د: «وأنشده».
- (١٠) في ب: «يقول ويده في لحية شمس الدين» مكان «ويده فيها».
- (١١) «صفاع» سقطت من ب.
- (١٢) في د، و: «خريف»؛ وفي ط: «خريفي»؛ وفي هـ و: «خري في».
- والبيتان لم أقع عليهما في ديوانه. (أي: وإلا خري في لحيته).
- (١٣) «الشيخ جمال الدين» سقطت من ب.
- (١٤) في ب: «فيه».
- (١٥) من ب.
- (١٦) في ك: «غمضت».
- (١٧) في هـ ك: «لعلها: جفونك». (هذا إذا كانت الرواية بـ «غمضت»).
- (١٨) في ب، ط: «سيف ورمح».
- (١٩) البيتان في ديوانه ص ١٧٦؛ وفيه: «عن سيف ورمح». (أي: إذا غمضت جفوني، =

ومنه قول [الشيخ]<sup>(١)</sup> صدر الدين بن عبد الحق، ولم أكثر من هذا النوع إلا لأنه قليل في أيدي الناس [من المتقارب]:

جَهْتُمْ حَمَامُكُمْ نَارُهَا      تُقَطِّعُ أَكْبَادَنَا بِالظَّمَا  
وفيهَا عُصَاةٌ لَهُمْ ضَجَّةٌ      وَإِنْ يَسْتَفِيئُوا يُغَاثُوا بِمَا<sup>(٢)</sup>

أقول: من هذا الباب، قول بعضهم [من السريع]:

بَيَّتَ فَوْقَ السَّطْحِ أَضْيَافَهُ      وَفَرَّجَهُمْ عَلَى نَجُومِ السَّمَاءِ<sup>(٣)</sup>  
[من المتقارب]:

وَقَطَّعَ بِالْجُوعِ أَكْبَادَهُمْ      وَإِنْ يَسْتَفِيئُوا يُغَاثُوا بِمَا<sup>(٤)</sup>

ومنه قول المقرِّ الفخريِّ المرحومي<sup>(٥)</sup> ابن مكاس مع زيادة التورية [من السريع]:

مِنْ شَرْطِنَا إِنْ أَسْكَرْتَنَا الطَّلَا      صِرْفًا تَدَاوَيْنَا بِرَشْفِ اللَّمَى  
نَعَافُ مَزْجَ<sup>(٦)</sup> الْمَاءِ فِي<sup>(٧)</sup> كَأْسِهَا      لَا آخِذَ<sup>(٨)</sup> اللَّهُ السَّكَارَى بِمَا<sup>(٩)</sup>

ومنه قول المقرِّ المرحومي الأمينِي صاحب ديوان الإنشاء الشريف بدمشق المحروسة<sup>(١٠)</sup>، [وهو مما أنشدنيه مراراً، و]<sup>(١١)</sup> كان عند عوده من أَرْزَنْكَانِ<sup>(١٢)</sup>

- = أو: إذا لم تغمض... أو: إذا أتى طيفك، أو: إذا لم يأت...؛ و: «هما اللذان سمعت عنهما».
- (١) من ط.
- (٢) «ومنه قول... يغاثوا بما» سبق تخريجهما.
- (٣) البيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من مصادر. (أي: السماء، أو: على نجوم السماء مكشوف).
- (٤) «أقول: من هذا الباب... يغاثوا بما» سقطت من النسخ جميعها، وثبتت في هـ ك. والبيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من مصادر.
- (٥) «المرحومي» سقطت من ط.
- (٦) في ب: «شرب».
- (٧) في ب، ط: «من».
- (٨) في ب: «وأخذ».
- (٩) البيتان له في نفحات الأزهار ص ٨١؛ وفيه: «بشرب اللّمي»، و«وأخذ». (أي: بما فعلوا).
- (١٠) في ب: «المأنوسة»؛ وبعدها في ط: «رحمه الله».
- (١١) من ط.
- (١٢) في ب: «أزرنكان»؛ وفي ط: «أذربيجان».

صحبة المقرّ المرحوم<sup>(١)</sup> السيفي<sup>(٢)</sup> «تم» كافل المملكة الشريفة<sup>(٣)</sup> الشامية<sup>(٤)</sup> بتاريخ كذا، وقد ضلّ غالب العسكر<sup>(٥)</sup> في بعض الليالي عن الماء، وفيه الزيادة على الاكتفاء بالاعتباس والتورية، وهو<sup>(٦)</sup> [من البسيط]:

ضَلُّوا عَنِ الْمَاءِ لَمَّا أَنْ سَرَوْا سَحْرًا<sup>(٧)</sup> قَوْمِي فَظَلُّوا<sup>(٨)</sup> حِيَارَى يَشْتَكُونَ<sup>(٩)</sup> ظَمًا  
واللهُ أَكْرَمَنِي بِالْوَرْدِ<sup>(١٠)</sup> دُونَهُمْ نَادَيْتُ<sup>(١١)</sup>: يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا<sup>(١٢)</sup>  
ومثله قولي، وفيه أيضاً<sup>(١٣)</sup> زيادة الاعتباس والتورية [على الاكتفاء]<sup>(١٤)</sup> [من  
الرجز]:

قالوا وقد فرطتُ في تصبّري وما شفى بقربه سقاماً:  
إصبر عسى تُسقى<sup>(١٥)</sup> بماء ريقه قلتُ لهم: يا حسرتنا<sup>(١٦)</sup> على ما<sup>(١٧)</sup>

وأشدني من لفظه لنفسه<sup>(١٨)</sup> القاضي عماد الدين بن القضاة أخو شيخي قاضي  
القضاة علاء الدين الحنفي، سقى الله من غيث الرحمة ثراه<sup>(١٩)</sup>، موشحاً امتدح به  
المقرّ المرحوم الأوحدي صاحب دواوين<sup>(٢٠)</sup> الإنشاء الشريف بالممالك الإسلامية،  
كان، تغمده الله برحمته<sup>(٢١)</sup>، والموشح ما نسج ابن سناء الملك في دار الطراز على

- مركز تحقيق وتصحيح علوم
- (١) في ب: «المرحوم». (أي: بما أكرمني الله).  
(٢) في ط: «سيفي».  
(٣) «الشريفة» سقطت من ب.  
(٤) «الشامية» سقطت من ط.  
(٥) في ب: «العسكر».  
(٦) «وهو» سقطت من و، وثبتت في هامشها  
مشاراً إليها بـ «صح».  
(٧) في ب، هـ: «سَرَوْا سَحْرًا».  
(٨) في ب: «وظلُّوا».  
(٩) في ب: «باهتون»؛ وفي د، ط، و:  
«يلهتون».  
(١٠) في ط: «بالماء».  
(١١) في ب، د، ط، و: «فقلت».  
(١٢) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من  
مصادر.  
(١٣) في ب: «أي: بما أكرمني الله».  
(١٤) في د: «أيضاً» كتبت فوق «وفيه».  
(١٥) من ط.  
(١٦) في ب، د، و: «تُشْفَى»؛ وفي ط: «تشقى».  
(١٧) في ب، ط: «يا حسرتي».  
(١٨) الرجز لم أقع عليهما في ديوانه.  
(١٩) أي: على ماء ريقه، أو: على ما أصابني؛  
أو: «عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنِبِ اللَّهِ» الزمر:  
٥٦.  
(٢٠) بعدها في و: «الكريمة» مشطوبة.  
(٢١) في ب: «رحمه الله تعالى».  
(٢٢) في ط: «ديوان».  
(٢٣) «تغمده الله برحمته» سقطت من ب؛  
وبعدها في ط: «ورضوانه»؛ وفي د، و:  
«تغمده الله بالرحمة والرضوان».

منواله، منه في نوع<sup>(١)</sup> الاكتفاء بالكل مع زيادة التضمين [وهو]<sup>(٢)</sup> [من الكامل]: / ١٦٧  
 أَرْحَتْ ذَوَائِبَهَا لَنَا فِي الْأَرْبَعِ  
 وَغَدَوْتُ أَسْهَرُ فِي لِيَالِي شَعْرِيهَا  
 وَتَبَسَّمَتْ فَعَلَاهَا  
 فَلَقَمْتُ فَاهَا آخِذًا مُسْتَغْنِمًا  
 منه<sup>(٨)</sup>، وفيه حسن التخلص مع الاكتفاء [من الكامل]:

وَأَقْبَلْتُ الْأَعْدَاءَ أَكْبَرُ مَحْنَتِي  
 مِنْ مَحْنَتِي فَشَدَدْتُ رَحْلَ مَطِيَّتِي  
 وَأَقْبَلْتُ عِنْدَ عِيَاهَا  
 يَا نَاقَتِي فَرَمَامِكِ<sup>(١١)</sup> بِيَدِي وَمَا<sup>(١٢)</sup>  
 حَكَمَ الزَّمَانُ بَيْنِيهِمْ وَتَشَتَّتِي  
 وَبَسِيدِ<sup>(٩)</sup> الرُّؤْسَاءِ رَمْتُ تَخْلَصًا  
 فَغَدَّتْ تَمَدُّ خُطَاهَا  
 الْأَوْحَدِيَّ الْأَوْحَدِيَّ لِنَغْنِمَا<sup>(١٠)</sup>

وظريف هنا قول الشيخ زين الدين بن الوردی<sup>(١٣)</sup> [المعري]<sup>(١٤)</sup> [من مخلع البسيط]:

مَاذَا تَقُولُونَ فِي مُجِيبِ  
 وَجَاءِكُمْ<sup>(١٥)</sup> زَائِرًا عَفِيفًا  
 عَنْ غَيْرِ أَبْوَابِكُمْ تَخْلَى  
 عَنْ مَالِكُمْ، هَلْ يَجُوزُ أَمْ لَا<sup>(١٦)</sup>؟

«فرمامكي».

(١) في هـ ك: «قسم».

(١٢) في ب: «ما» مكان «وما»؛

(٢) من ب. (ولعله: من الموشحات).

والآيات من موشح لم أقع عليه في ما

(٣) في ب، د، و: «لِئُطِّلَ»؛ وفي ط: «لِنُضِّلَ».

عدت إليه من مصادر.

(٤) في ب: «وتقول».

(أي: وما في الزمام).

(٥) في ب: «حين»؛ وفي ط: «هَذَا».

(١٣) بعدها في و: «رحمه الله تعالى».

(٦) في ط: «فزاد».

(١٤) من ب.

(٧) الآيات من موشح لم أقع عليه في ما

(١٥) في ب: «وجازكم».

عدت إليه من مصادر.

(١٦) البيتان في ديوانه ص ٢٢١؛ وفيه:

(أي: ما فيه؛ أو: ما في ريقه).

«حفيظاً لعهدكم» مكان «عفيفاً عن

(٨) في ط: «ومنه».

مالككم»؛ ونفحات الأزهار ص ٨١؛

(٩) في ط: «وَلَسِيدِ».

وفيه: «عن بابكم» مكان «عن مالككم».

(١٠) في ب، د، ط، ك: «لِنَغْنِمَا».

(أي: أم لا يجوز).

(١١) في ب: «قد ما بكى»؛ وفي د، ك، و:

ومنه قوله مع زيادة التضمين [من مجزوء الكامل]:

مولاي إنك محسنٌ قسماً وإتاك ثم إنك

فلاشكرتُك ما حيبٌ ث وإن أمتُ قلتُ شكركُك<sup>(١)</sup>

ويعجبني قول الشيخ برهان الدين<sup>(٢)</sup> القيراطي<sup>(٣)</sup> هنا مع زيادة<sup>(٤)</sup> التورية

والاقتباس [من مجزوء الرمل]:

حسناً الخدُّ منه قَدْ أَطَالَتْ حَسْرَاتِي

كُلُّ مَاءٍ فَعَالاً قُلْتُ: إِنَّ الْحَسَنَاتِ<sup>(٥)</sup>

ومرَّ سيدنا ومولانا<sup>(٦)</sup> قاضي القضاة صدر الدين بن الأدمي الحنفي، نور الله ضريحه،

وجعل من الرحيق المختوم غبوقه وصبوحة<sup>(٧)</sup>، على حماة المحروسة، سنة سبع

وثمانمائة<sup>(٨)</sup>، وهو إذ ذاك صاحب ديوان الإنشاء الشريف<sup>(٩)</sup> بدمشق المحروسة<sup>(١٠)</sup>،

ومولانا<sup>(١١)</sup> السلطان الملك المؤيد، خلد الله ملكه<sup>(١٢)</sup>، كافلها في تلك الأيام، وركابه

الشريف<sup>(١٣)</sup> متوجّه إلى حلب المحروسة<sup>(١٤)</sup>، والأمير<sup>(١٥)</sup> حكم<sup>(١٦)</sup> في خدمته<sup>(١٧)</sup>،

بحيث يوصله إلى محلّ كفالتة بها، وكنّت في تلك الأيام بحلب المحروسة<sup>(١٨)</sup>، أمام<sup>(١٩)</sup>

كافلها علان، تغمّده الله برحمته ورضوانه<sup>(٢٠)</sup>، فهرب علان واختفيت بعده، فلما حلّ

- (١) البيتان في ديوانه ص ٣٦١. (٨) في د: «ثمان مائة».
- (٢) أي: «وإتاك كريم ثم إنك لتزيد في الكرم والإحسان»؛ و: «فلتشكرتُك ذريتي من بعدي».
- (٣) في ب: «البرهان» مكان «الشيخ برهان الدين».
- (٤) في و: «القيراطي».
- (٥) «زيادة» سقطت من ب.
- (٦) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.
- (٧) أي: «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ أَلْسِنَاتِ» هود: (١١٤).
- (٨) «سيدنا و» سقطت من ب.
- (٩) في ب: «أقام».
- (١٠) في ب: «أقام».
- (١١) في ب: «أقام».
- (١٢) في ب: «أقام».
- (١٣) في ب: «أقام».
- (١٤) في ب: «أقام».
- (١٥) في ب: «أقام».
- (١٦) في ب: «أقام».
- (١٧) في ب: «أقام».
- (١٨) في ب: «أقام».
- (١٩) في ب: «أقام».
- (٢٠) في ب: «أقام».

ركاب قاضي القضاة<sup>(١)</sup> المشار إليه بحلب المحروسة<sup>(٢)</sup>، توصل بحنوه<sup>(٣)</sup> وصدق محبته وجبره<sup>(٤)</sup> إلى أن عرف أين كنتُ مختفياً، فكتب إليّ [يقول]<sup>(٥)</sup> [من المتقارب]:

قَصَدْنَا حِمَاءَ فَلَمْ نَلْقَ مَنْ      أَرَدْنَا فَلَمْ نَزِعْ عَنْهُدَاً وَإِلَّا  
وَجئْنَا إِلَى حَلْبٍ خَلْفَهُ      فَإِنْ كَانَ فِيهَا اجْتَمَعْنَا وَإِلَّا<sup>(٦)</sup>  
فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ الْجَوَابَ [من المتقارب]:

أَمْوَالِي<sup>(٧)</sup>، وَاللَّهِ، حَالُ الْجَرِيضِ      دُوَيْنَ<sup>(٨)</sup> الْقَرِيضِ<sup>(٩)</sup> الَّذِي قَدْ تَوَلَّى  
وَأَزْجُو وَقَدْ عِثْتُ هُذِي<sup>(١٠)</sup> الْبِلَادَ      خَلَاصِي بِالصِّدْرِ مِنْهَا وَإِلَّا<sup>(١١)</sup>  
فَقَدَّرَ اللَّهُ بِالسَّلَامَةِ، وَتَوَجَّهْتُ فِي خِدْمَتِهِ مُتَّكِرًا<sup>(١٢)</sup> إِلَى دِمَشْقِ الْمَحْرُوسَةِ<sup>(١٣)</sup>.  
وَمِنْ نَظْمِي [فِي]<sup>(١٤)</sup> هَذَا النُّوعِ مَعَ زِيَادَةِ إِيْهَامِ<sup>(١٥)</sup> التُّورِيَّةِ [وَهُوَ]<sup>(١٦)</sup> [مِنْ الطَّوِيلِ]:

- (١) بعدها في ب، د، ط، و: «صدر الدين».
- (٢) «المحروسة» سقطت من ب.
- (٣) في ب: «بخبره».
- (٤) في ط: «وخبره».
- (٥) من ب.
- (٦) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.
- (أبي: وإلا رجعنا، أو افترقنا، أو لحقنا به إلى مكان آخر؛ وقد تحتل مقاصد أخرى تفيد التهويل).
- وَعَهْدًا وَإِلَّا: ذِمَّةٌ وَجَلْفًا، بِمَعْنَى وَاحِدٍ. (اللسان ٢٥/١١-٢٦ (أل)).
- (٧) في د: «أموالي» مصححة عن «أمولاي».
- (٨) في ب، ط: «دون».
- (٩) المثل: «حال الجريض دون القريض» في جمهرة الأمثال ٣٥٩/١؛ والوسيط في الأمثال ص ٩٨؛ والميداني ١٩١/١، ٢٠٤؛ والمستقصى ٤٥٥/٢؛ واللسان ٧/١٣٠ (جرض)، ٢١٨ (قرض).
- (١٠) في د، ك، و: «هَذَا».
- (١١) البيتان في ديوانه ورقة ٨٠؛ ورفيه: «هَذَا» (أي: وإلا فسأمت، أو: فلن أعود منها، أو: لحقتُ به...).
- وَالْجَرِيضُ: الْغَصَّةُ، وَلَا سِيَّما غَصَّةُ الْمَوْتِ؛ وَالْقَرِيضُ: الشَّعْرُ. (اللسان ٧/١٣٠ (جرض)، ٢١٨ (قرض)).
- (١٢) في ط: «متنكراً».
- (١٣) «المحروسة» سقطت من ب.
- (١٤) من ب، د، ط، و.
- (١٥) في ب: «إيهام».
- (١٦) من ب.

تَطَلَّبْتُ مِنْهُ قُبْلَةً وَهُوَ نَافِرٌ فَقَالَ، وَقَتْلَى (١) حُبْنَا: لَنْ تُقْبَلَا  
فَقُلْتُ لَهُ: بِالْوَصْلِ عِدْنِي (٢) إِلَى غَدٍ فَبَعْدَكَ مَاتَ الصَّبْرُ قَالَ: نَعَمْ إِلَى (٣)

وقولي أيضاً مع زيادة التضمين [من الكامل]:

صَهْبَاءُ رِيْقَتُهُ رَشْفَتْ (٤) سُلَاقَهَا فَتَغَلَّبْتُ (٥) وَعَجَزْتُ (٦) أَنْ أَتَكَلَّمَا  
فَإِذَا (٧) سُئِلْتُ أَقْلَ لِمَنْ هُوَ سَائِلٌ إِنِّي لِأَفْهَم (٨) مَا تَقُولُ وَإِنَّمَا (٩)

القسم الثاني (١٠): وهو (١١) الاكتفاء بالبعض، وقد تقدم (١٢) أنه عزيز الوقوع جداً، ولم يوجد في كتب البديع، فمن ذلك قول (١٣) ابن سناء الملك (١٤) من قصيد [من الكامل]:

أَهْوَى الْغَزَالَةَ وَالْغَزَالَ وَرُبَّمَا (١٥)  
وَلَقَدْ كَفَفْتُ عِنَانَ عَيْنِي جَاهِداً  
نَهَيْتُهُتُ نَفْسِي عَفَّةً وَتَدَيُّنَا  
حَتَّى إِذَا أَعْيَيْتُ أَطْلَقْتُ الْعِنَا (١٦)

(١) في ب: «وقبلي». (٢) في د: «عدني». (٣) البيتان في ديوانه ورقة ٤٤ ب؛ وفيه: «يرحمهم رسول». تطلّبتُ منه قبلة قال لي: بعيد لقتلى حبنا أن تقبلا وقلنا له بالوصلِ عدنا إلى غدٍ فبعدك مات الصبر قال لنا: إلى (أي: إلى الأبد).

(٤) في د، ك: «لثمت»، وفي هـ ك: «رشفت» خ.

(٥) في ب: «فغلبت». (٦) في ط: «فعجزت». (٧) في ط: «وإذا». (٨) في د: «لا أعلم»، وفي ب، ط، ك، و: «الأعلم»، وفي هـ ك: «لأفهم» خ.

(٩) البيتان في ديوانه ورقة ٧٢ ب؛ وفيه: «رشفة»، و«عجزة»، و«وإذا»، و«لأعلم».

(١٠) «القسم الثاني» سقطت من د، ك؛ وثبتت في هـ ك مشارفاً إليها بـ «ص».

(١١) «وهو» سقطت من ط.

(١٢) في هـ ك: «تقدّر» خ.

(١٣) في د: «قال».

(١٤) بعدها في و: «رحمه الله تعالى».

(١٥) في ط: «وإنما».

(١٦) في ب، ك، و: «العنان». والبيتان في ديوانه ٣٢٨/٢.

ومثله<sup>(١)</sup> قول شيخ شيوخ حماة [من مخْلَع البسيط]:

إلَيْكُمْ هُجْرَتِي وَقُصْدِي      وَفِيكُمْ<sup>(٢)</sup> الْمَوْتُ وَالْحَيَاةُ

أَمْسَيْتُ أَنْ تُوجِّشُوا فُرَادِي      فَأَنْسُوا مُهْجَتِي<sup>(٣)</sup> وَلَا تُو<sup>(٤)</sup>

قوله في صدر البيت «توحشوا» يفهم أن قوله في القافية «فأنسوا مقلتي ولا توحشوها»، وهذا في غاية اللطف والظرف<sup>(٥)</sup>.

ومنه قول<sup>(٦)</sup> القاضي فخر الدين<sup>(٧)</sup> بن مكانس مع زيادة التورية<sup>(٨)</sup>، والتورية في

هذا النوع لم ينظمها غير أعيان العصرين، وقد تقدّمت<sup>(٩)</sup> تراجمهم<sup>(١٠)</sup> وثبوت

استحقاقهم للتقديم<sup>(١١)</sup> [من السريع]:

لِلَّهِ ظُبِّي زَارَنِي فِي الدُّجَى      مُسْتَوْفِزاً<sup>(١٢)</sup> مُمْتَطِياً لِلْخَطَرِ<sup>(١٣)</sup>

فَلَمْ يُقِمِ إِلَّا بِمَقْدَارِ أَنْ      قَلْتُ لَهُ<sup>(١٤)</sup>: أَهْلاً وَسَهْلاً وَمَرّاً<sup>(١٥)</sup>

ومثله<sup>(١٦)</sup> قول علامة<sup>(١٧)</sup> عصرنا<sup>(١٨)</sup> سيدنا ومولانا<sup>(١٩)</sup> / القاضي<sup>(٢٠)</sup> بدر الدين ٦٧ ب

(١) في ط: «ومنه».

(٢) في ط: «وأنتم».

(٣) في ب، د، ط، و: «مقلتي».

(٤) في ب، ك، و: «وَلَا تُو (جشوا)».

والبيتان في ديوانه ص ١٠٦؛ ونفحات

الأزهار ص ٨٤-٨٥.

(٥) «قوله في صدر... والظرف» سقطت من

النسخ جميعها؛ وثبتت في هـ ك مشاراً

إليها ب «صح».

(٦) في ط: «وقول» مكان «ومنه قول».

(٧) «القاضي فخر الدين» سقطت من ط؛

وفي د: «قاضي القضاة فخر الدين».

(٨) بعدها في ب: «في هذا النوع».

(٩) في د: «قدّمت».

(١٠) «والتورية في هذا النوع... تراجمهم»

سقطت من ط؛ وبعدها في و: «كقول

المقرّ الفخري ابن مكانس» مشطوبة.

(١١) «وثبوت استحقاقهم للتقديم» سقطت من

النسخ جميعها؛ وثبتت في هـ ك مشاراً

إليها ب «صح».

(١٢) في ط: «مستوطناً».

(١٣) في ط: «بالخفر».

(١٤) في ك: «له» كتبت فوق «قلت».

(١٥) في ب، د، ك، و: «ومرّاً (حبا)». والبيتان

له في نفحات الأزهار ص ٨٤.

(أهلاً وسهلاً ومرحياً: مثل، وهو في

أمثال أبي عكرمة ص ٦٢؛ والعقد الفريد

٢/٢٥؛ واللسان ١١/٢٩ (أهل)؛ وزهر

الأكم ٣/٧٢).

(١٦) في ط: «ومنه».

(١٧) سقطت من ط؛ وفي ب، د، و:

«العصر».

(١٨) في ط: «العلامة».

(١٩) «سيدنا ومولانا» سقطت من ب، ط؛

و«مولانا» سقطت من د، و.

(٢٠) «القاضي» سقطت من ط.



ابن<sup>(١)</sup> الدماميني، فسح الله في أجله<sup>(٢)</sup>، [من الكامل]:

الدمعُ قاضٍ بافتضاجي في هوى  
وعَدَا بِوَجْدِي شَاهِدًا وَوَشَى بِمَا  
ومثله قوله [من الوافر]:

يقولُ مصاحبِي والرَّوْضُ زَاوٍ  
تَعَالَى<sup>(٤)</sup> نُبَاكِرِ الرَّوْضِ الْمَقْدَى  
ومثله قوله [من الطويل]:

وَرُبَّ نَهَارٍ فِيهِ نَادَمْتُ<sup>(٦)</sup> أَغْيِدًا  
مِنَادِمَةٌ<sup>(٧)</sup> فِيهَا مُنَايَ فَحَبَّبًا  
ومنه قول الشيخ<sup>(١٠)</sup> شهاب الدين بن حجر<sup>(١١)</sup> [من المتقارب]:

أطيلُ الملالَ<sup>(١٢)</sup> لَمَنْ لَامَنِي  
وأهْوَى الملاهِي وطيبَ الملاذِ  
فها أنا منهُمِكُ فِي المِلا<sup>(١٣)</sup>

(١) «بدر الدين بن» سقطت من بيت كميتر علوم (أ) في ب: «وبالمنى (دَمَةٌ)»؛ وفي د، ك،  
(٢) سقطت من ط؛ وفي ب، و: «فسح الله  
تعالى في أجله».

(٣) في ب: «وشى (هد)»؛ وفي د، ك، و:  
«وشا (هد)». والبيتان له في نفحات  
الأزهار ص ٨٤. (أي: وشاهد؛ أو:  
وشى بما أخفى).

(٤) في ط: «هلم».

(٥) في ب، د، و: «ونسري (ين)»؛ وفي ك:  
«نسري (ن)». والبيتان له في نفحات  
الأزهار ص ٨٤.

(٦) في ب: «نادمت فيه»؛ وفي ك: «نادمت  
فيه».

(٧) في ط: «منادمتي».

(٨) في ط: «نهار».

(٩) في ب: «وبالمنى (دَمَةٌ)»؛ وفي د، ك،  
و: «وبالمنى (دَمَةٌ)». والبيتان له في نفحات  
الأزهار ص ٨٤؛ وفيه «نهار».

(١٠) سقطت من ط؛ وفي ب، و: «شيخنا  
العلامة».

(١١) بعدها في ب: «كان الله له»؛ وفي د:  
«رحمه الله تعالى»؛ وفي و: «فسح الله  
تعالى في أجله».

(١٢) في ب، ط: «الملام».

(١٣) في ب: «الملا (هي)، (ل)، (ذ)، (م)»،  
ويقصد: (الملاهي، الملاي، الملاذ،  
الملام)؛ وفي ك: «الملا (ل)»؛ وفي  
هامشها: «في الملا (ل)، (م)، (هي)،  
(ذ)»؛ وفي هـ و: «(ل)، (م)، (هي)،  
(ذ)». (و«الملا»: مخففة من «الملا» =

ومثله قوله<sup>(١)</sup> [من الكامل]:

دَعُ يا عذولُ رَقِي الملامِ فَمُدُّ<sup>(٢)</sup> سَرَى<sup>(٣)</sup> عَنِّي الحبيبُ فَنِيْتُ دَامَ لَهُ<sup>(٤)</sup> البَقَا  
والطَرْفُ مُدُّ<sup>(٥)</sup> فَقَدَ الرَّقَادَ بَكَى بما يحكي الغمامَ فليسَ يُهْدَى<sup>(٦)</sup> بالرُّقَا<sup>(٧)</sup>  
وأُنشدني المقرَّ المجدِّي<sup>(٨)</sup> فضلَ الله<sup>(٩)</sup> بنِ مكاسٍ من لفظه<sup>(١٠)</sup> لنفسه  
الكريمة<sup>(١١)</sup> في هذا النوع<sup>(١٢)</sup> [من مجزوء الخفيف]:

نَزَلَ الطَّلُّ بِكُرَّةٍ وتوالى<sup>(١٣)</sup> تَجَدُّدًا  
والنَّدَامَى<sup>(١٤)</sup> تَجَمُّعًا فأَجَلِ كأسِي على النَّدَا<sup>(١٥)</sup>  
وأُنشدني من لفظه<sup>(١٦)</sup> لنفسه الكريمة<sup>(١٧)</sup> سيدنا<sup>(١٨)</sup> قاضي القضاة صدر  
الدين<sup>(١٩)</sup> ابن الأدمي الحنفي<sup>(٢٠)</sup>، نور الله ضريحه<sup>(٢١)</sup>، وأنا بين يديه بدمشق  
المحروسة<sup>(٢٢)</sup>، ورياحين الشبية غضة، بيتين فيهما الاكتفاء بالبعض والتورية في  
القافيتين والالتفات البديعي مع المطابقة ولطف الانسجام والرقعة<sup>(٢٣)</sup>، مع عدم

=بمعنى: الناس؛ وبعدها في ط: (١١) «الكريمة» سقطت من ب، ط.

«وأُنشدني المقرَّ... النَّدَا». والبيتان لم (١٢) «في هذا النوع» سقطت من ط.

أقع عليهما في ديوانه. (١٣) في ط: «وسروري»؛ وفي ك: «ونوالي».

(١) في ط: «ومنه قول ابن حجر».

(٢) في ط: «فقد».

(٣) في و: «نأى خ»؛ وفي هامشها: «سرى»

ط: «ومنه قول ابن حجر: دَعُ يا عذول

رقى... بالرُّقَا». والبيتان في نفحات

الأزهار ص ٨٤. (٤) في ط: «لك».

(٥) في ط: «من».

(٦) في ك: «يهدي».

(٧) في ب، د، ك، و: «بالرُّقَا(د)». وبعدها

في ط: «وأُنشدني من لفظه لنفسه...».

والبيتان لم أقع عليهما في ديوانه.

(٨) في ب: «المخدومي».

(٩) «فضل الله» سقطت من ط.

(١٠) «من لفظه» سقطت من ط.

(٢٣) «والالتفات... والرقعة» سقطت من =

الخروج عن الوزن في البيتين إذا قصد شق التورية الثاني، وهذا الباب عزيزُ الوقوع<sup>(١)</sup> جداً، وسبكه<sup>(٢)</sup> في هذا القلب من غير تمويه ينطلي على الحاذق في صياغة<sup>(٣)</sup> الكلام، هذا مع الاتفاق البديعي وحسن المطابقة، ولم أذكر الاتفاق، إلا أن الذي كتب<sup>(٤)</sup> إليه القاضي صدر الدين<sup>(٥)</sup> البيهقي مشهور بالحسن والأدب وصحبه<sup>(٦)</sup> المشار إليه، وهو غرس الدين خليل بن بشارة، تغمده الله برحمته<sup>(٧)</sup>، وهما<sup>(٨)</sup> [من السريع]:

يا مُتَهَمِي بالسَّقْمِ كُنْ مُنْجِدِي      ولا تُطِيلْ رُفْضِي فإِنِّي عَلِي<sup>(٩)</sup>  
أَنْتَ خَلِيلِي فَبِحَقِّ الْهَوَى      فَكُنْ<sup>(١٠)</sup> لَشَجُونِي<sup>(١١)</sup> رَاحِمًا يَا خَلِي<sup>(١٢)</sup>  
وتفاضاني عند الإنشاد أن أنظم له شيئاً على هذا الطريق، فنظمت وأنا بين يديه في ذلك المجلس ارتجالاً<sup>(١٣)</sup> [من الطويل]:

يقولون: صِفْ أَنْفَاسَهُ وَجَبِينَهُ      عَسَى لَلْقَا يَضْبُو<sup>(١٤)</sup> فَقُلْتُ لَهُمْ: صَبَا<sup>(١٥)</sup>  
وَعَالِطُتُ إِذْ قَالُوا: أَبَاخَ وَصَالَهُ<sup>(١٦)</sup>      وَإِلَّا أَبِي قَرِيبًا فَقُلْتُ لَهُمْ: أَبَا<sup>(١٧)</sup>

- =النسخ جميعها؛ وثبتت في هـ ك مشاراً إليها بـ «خ».
- (١) «الوقوع» سقطت من و، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح».
- (٢) في و: «سبكه»؛ وفي ك: «وسبكه».
- (٣) في ط: «صناعة».
- (٤) في ب، ك: «كتبه».
- (٥) بعدها في ب: «ابن الأدمي المذكور».
- (٦) في ب: «وصحبه»؛ وفي ط: «وصحبه».
- (٧) «تغمده الله برحمته» سقطت من ط؛ وفي ب: «رحمه الله».
- (٨) «وهما» سقطت من د.
- (٩) في ب، د، ك، و: «علي (أل)».
- (١٠) في ب، د، ك، و: «كن»؛ وفي هـ ك: «فكن».
- (١١) في ب، د، ط، و: «لشجوني».
- (١٢) في ب، د، ك، و: «خلي (أل)». والبيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر. ويقصد بـ «متهمي»: «أخذني نحو تهامة»، أو «من التهمة»؛ و«منجدي» من «نجد» أو من «النجدة»؛ و«علي» من «العلو»؛ و«خلي» من «الخلو».
- (١٣) في ط: «فأنشدته في المجلس قولي «مكان» فنظمت... ارتجالاً»؛ و«ارتجالاً» سقطت من د، ط، و؛ وفي ب: «وقلت».
- (١٤) في ب: «نصبو».
- (١٥) في ب، د، ك، و: «صباح».
- (١٦) في ك: «وصاله» خ، وفي هامشها: «لقربه» خ.
- (١٧) في ب، د، ك، و: «أبا (ح)». والبيتان لم أقع عليهما في ديوانه.

ونظم الشيخ جمال الدين بن نباتة، رحمه الله تعالى<sup>(١)</sup>، هذا النوع<sup>(٢)</sup>، وكساه  
ديباجة<sup>(٣)</sup> التورية، ولكن لم<sup>(٤)</sup> يسلم له الوزن، إذ<sup>(٥)</sup> جمع بين طرفي الاكتفاء كما  
فعلنا، حيث قال [من الطويل]:

[أقول وقد جاء الغلامُ بصحفة<sup>(٦)</sup> عَقَيْبَ طَعَامِ الفَطْرِ يا غَايَةَ المُنَى  
بِحَقِّكَ<sup>(٧)</sup> قُلْ لي جَاءَ صَحْنُ<sup>(٨)</sup> قَطَائِفِ وُبْحَ بِأَسْمِ مَنْ أَهْوَى وَدَعْنِي مِنَ الكِنَا<sup>(٩)</sup>

وكتب<sup>(١٠)</sup> الشيخ برهان الدين القيراطي لنور<sup>(١١)</sup> الدين بن حجر والد القاضي  
القضاة<sup>(١٢)</sup> شهاب الدين<sup>(١٣)</sup> [من الكامل]:

مَوْلَايَ نَوْزُ<sup>(١٤)</sup> الدِّينِ ضَيْفُكَ<sup>(١٥)</sup> لَمْ يَزَلْ يَرُوِي مَكَارِمَكَ الصَّحِيحَةَ عَنْ عَطَا  
صَدَقْتَ قَطَائِفُكَ الكِبَارُ حَلَاوَةً بِفَمِيهِ وَليْسَ بِمُنْكَرٍ صَدُقَ القَطَا<sup>(١٦)</sup>

انتهى ما أوردته في<sup>(١٧)</sup> هذا النوع الغريب.

- (١) سقطت من ط؛ وفي و: «رحمه الله تعالى».
- (٢) في د: «في هذا النوع».
- (٣) في ط: «ديباج».
- (٤) في ط: «ولم» مكان «ولكن لم».
- (٥) في د، ط، و: «إذا».
- (٦) في د، و: «بصحفة».
- (٧) في ب، د، و: «بعيشك».
- (٨) في د: «صحن» (صح).
- (٩) في ب: «الكنى (فه)» (بالتين)؛ وفي و: «الكننا (فه)». والبيتان في ديوانه ص ٥٤٠ وفيه: «بصحنه»، و«بعيشك»، و«تهوى» و«الكنى».
- (١٠) في ب، د، و: «ومثله قول».
- (١١) في ب، و: «وكتب بها إلى القاضي نور» مكان «لنور»؛ وفي د: «وكتب بها إلى نور».
- (١٢) في ب: «ومولانا القاضي» مكان «قاضي القضاة»؛ وفي د، و: «القاضي».
- (١٣) من ب، د، ط، و؛ وبعدها في ب: «ابن
- (١٤) سقطت من ط؛ وفي و: «رحمه الله تعالى».
- (١٥) في ب: «ضيفك» مصححة عن «طيفك».
- (١٦) في ب، د، ك، و: «القطا (ف)».
- والبيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.
- (عن عطا: أي: عن عطاء: وهو اسم تابعي من أجلاء الفقهاء، نشأ بمكة فكان مفتي أهلها ومحدثهم. (الأعلام ٤/ ٢٣٥)، أو عن: عطائك؛ والقطا: نوع من الحمام. (اللسان ١٨٩/١٥) (قطا)؛ وحياة الحيوان ٢/ ٢٥٢)؛ ويضرب المثل بصدقها: فيقال: «أصدق من القطا».
- (الألفاظ الكتابية ص ٢٨١؛ وثمار القلوب ص ٤٨٢؛ وجمهرة الأمثال ١/ ٥٨٤؛ والحيوان ٥/ ٥٧٣؛ والدرّة الفاخرة ١/ ٢٦٥؛ والميداني: ١/ ٤١٢).
- (١٧) في ب، د، ط، و: «من».

وبيت الشيخ<sup>(١)</sup> صفّي الدين<sup>(٢)</sup> الحلّي في بديعته<sup>(٣)</sup>:

قالوا: ألم تذر أن الحبّ غايته سلْبُ الخواطرِ والألبابِ؟ قلتُ: لم<sup>(٤)</sup>

بيت الشيخ<sup>(٥)</sup> صفّي الدين<sup>(٦)</sup> هنا شاهد على الاكتفاء بجميع الكلمة، وحاشا التورية أن تسكن فيه، فإنّي ما رأيت اكتفاءً أبْرَدَ منه<sup>(٧)</sup>، لم<sup>(٨)</sup> ترض التورية أن يكون لها<sup>(٩)</sup> سكتاً<sup>(١٠)</sup> لشدة برده، وعجبت من الشيخ<sup>(١١)</sup> صفّي الدين<sup>(١٢)</sup>، كيف استحسن هذا البيت ونظمه في سلك أبيات بديعته، مع ما فيه من الرّكّة والنظم السافل، وفترة<sup>(١٣)</sup> موقع<sup>(١٤)</sup> الاكتفاء بلفظة «لم»، هذا مع أنه غير مكلف بتسمية<sup>(١٥)</sup> [النوع]<sup>(١٦)</sup> ولا ملتفت إلى تورية.

والعميان لم تنظم<sup>(١٧)</sup> هذا النوع.

وبيت الشيخ عزّ الدين<sup>(١٨)</sup> شاهد على النوعين، مع التزامه بالتورية في تسمية النوع البديعيّ واستجلاب الرقة ولطف المعنى، وهو:

وما أكتفى الحبُّ كسَفِ الشَّمْسِ منه إذا حتى انشئ يُخجِلُ الأغصانَ حينَ يمي<sup>(١٩)</sup>  
فشاهد الكلّ قوله: «إذا»، إذ<sup>(٢٠)</sup> المعروف أن بعده «بدا» لما تقدّم من ذكر كسَفِ

(١) «الشيخ» سقطت من ط. (١٠) في ب: «سبكا».

(٢) «صفّي الدين» سقطت من ب.

(٣) «الحلّي في بديعته» سقطت من ط؛ وفي ب: «فيه» مكان «في بديعته».

(٤) في ط: «وقرر».

(٥) البيت في ديوانه ص ٦٨٩؛ وشرح الكافية

(٦) البديعية ص ١٠٥؛ ونفحات الأزهار ص

(٧) ٨٥.

(٨) «الشيخ» سقطت من ط.

(٩) في ب: «الشيخ الحلّي».

(١٠) في ب: «تمّي (س)»؛ وفي ط: «تمّي»؛

(١١) وفي ك: «يمي (ل)». والبيت في نفحات

(١٢) الأزهار ص ٨٥؛ وفيه: «يمي (س)، (ل)».

(١٣) «إذ» سقطت من ب، ط.

(١٤) في ب، د، ط، و: «ولكن لم».

(١٥) في ط: «تكون له».

الشمس، وشاهد البعض قوله: «حين<sup>(١)</sup> يمي<sup>(٢)</sup>»، فتدلُّ حروف<sup>(٣)</sup> الكلمة على<sup>(٤)</sup> أنها «يميس» أو «يميل<sup>(٥)</sup>».

وبيت بديعيتي شاهد على الاكتفاء بالبعض، ولكن<sup>(٦)</sup> بزيادة التورية، التي تتوَارَى<sup>(٧)</sup> مِنْ حُسْنِهَا بهجة الشموس<sup>(٨)</sup>، مع سلامة الوزن في طرفي<sup>(٩)</sup> الاكتفاء على مذهب الجماعة، كما تقدّم، وأما التورية بتسمية النوع هنا<sup>(١٠)</sup> فهي تحصيل<sup>(١١)</sup> الحاصل إذ لا بدُّ منها.

وبيت بديعيتي<sup>(١٢)</sup>:

لَمَّا اكْتَفَى خَدُّهُ الْقَانِي بِحُمْرَتِهِ قَالَ الْعَوَاذِلُ<sup>(١٣)</sup> بَعْضًا إِنَّهُ لَدَمِي<sup>(١٤)</sup>

المعنى [هنا]<sup>(١٥)</sup> أن هذا<sup>(١٦)</sup> الخدّ لما تزايدت حمرة قال العواذِلُ<sup>(١٧)</sup> [بعضاً]<sup>(١٨)</sup> في الظاهر إنه دمي<sup>(١٩)</sup>؛ ووَرَّوْا بالاكتفاء وقصدوا في الباطن أنه لَدَمِيمٌ<sup>(٢٠)</sup> حسداً له؛ وهذا الاكتفاء ينظر إلى قول القائل [من الكامل]:

كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً وبعضاً: إنه لدميم<sup>(٢١)</sup>

- مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث
- (١) «حين» سقطت من د. (١٣) في ك: «الحواسد» خ كتبت فوق «العواذِل».
- (٢) في ب، ط: «توي».
- (٣) في ط: «فدلُّ حرف».
- (٤) «على» سقطت من ط.
- (٥) في ب: «تميس أو تميل»؛ وفي ط: «تميل أو تميس»؛ وفي و: «تميس أو يميل».
- (٦) «ولكن» سقطت من ط.
- (٧) «تتوَارَى» سقطت من ب، وثبتت في هامشها؛ وفي ك: «يتوَارَى».
- (٨) في و، وهامشها: «الشموس».
- (٩) في ط: «طرق».
- (١٠) «هنا» سقطت من ب، د، ط، و.
- (١١) في ط: «محصول».
- (١٢) في ب، د، و: «وهو» مكان «وبيت بديعيتي»؛ وفي ط: «وبيتي».
- (١٤) في د، ك: «لَدَمِي (م)». والبيت سبق تخريجه. (وفيه تورية لطيفة، بقول الضرائر لوجهها: «إنه لدميم» والمقصود «وجهها»).
- (١٥) من ط.
- (١٦) «هذا» سقطت من ط.
- (١٧) في ب، د، ك، و: «الحواسد».
- (١٨) من ط.
- (١٩) في ط: «الدمي».
- (٢٠) في ب: «ذميم»؛ وفي د، ط، و: «دميم».
- (٢١) في ب: «لذميم». والبيت في نفعات الأزهار ص ٨٥.

وهو بالذال المهملة للحقارة<sup>(١)</sup>، ومن تأمّل هذا البيت تأمّل أهل الأدب<sup>(٢)</sup> المنصفين، علّم أنّ الحيلة في تركيب توريته حيلة دقيقة مع ما فيه من لطف<sup>(٣)</sup> المعنى وغرابة<sup>(٤)</sup> الأسلوب؛ وهذا النوع، على هذا النمط الغريب، لا يجري في مضماره من فحول الأدب إلا كلّ ضامر مهزول، والله أعلم<sup>(٥)</sup>.



مركز بحوث ودراسات في اللغة والأدب العربي

- (١) في ب: «الحقارة».
- (٢) «أهل الأدب» سقطت من ك، وثبتت في هامشها.
- (٣) «لطف» سقطت من ط.
- (٤) في ط: «وجزالة».
- (٥) في ب: «والله سبحانه وتعالى أعلم، وصلى الله على نبينا وسلّم»؛ وفي د: «والله سبحانه وتعالى أعلم»؛ وفي و: «والله تعالى أعلم».

## مراعاة النظير (\*)

٤١ - ذكُرْتُ نَظْمَ اللَّالِي وَالْحَبَابِ لَهُ رَاعَى النّظِيرَ بِشُعْرٍ مِنْهُ مُنْتَظِمٌ<sup>(١)</sup>  
 هذا النوع، أعني مراعاة النظير، يسمّى التّناسب والائتلاف والتوفيق<sup>(٢)</sup>  
 والمؤاخاة، وهو في الاصطلاح أن يجمع الناظم أو الناثر بين أمر<sup>(٣)</sup> وما يناسبه مع  
 إلغاء ذكر التضادّ لتخرج المطابقة، وسواء كانت المناسبة لفظاً لمعنى أو لفظاً للفظ،  
 أو معنى لمعنى، إذ القصد جمع شيء<sup>(٤)</sup> إلى ما يناسبه من نوعه أو إلى<sup>(٥)</sup> ما يلائمه  
 من أحد<sup>(٦)</sup> الوجوه، كقول<sup>(٧)</sup> البحترى في وصف<sup>(٨)</sup> إبل أنحلها السير [وهو]<sup>(٩)</sup> [من  
 الخفيف]:

كَالْقَسِيِّ الْمُعْطَفَاتِ بِلِ الْأَسَدِ هُم مَسْبَرِيَةٌ بِلِ الْأَوْتَارِ<sup>(١٠)</sup>  
 فَإِنَّهُ لَمَّا شَبَّهَ الْإِبِلَ بِالْقَسِيِّ وَأَرَادَ أَنْ يَكْتَرِرَ<sup>(١١)</sup> التّشْبِيهِ، كَانَ يُمْكِنُهُ أَنْ يَشْبِهُهَا  
 بِالْعَرَّاجِينَ<sup>(١٢)</sup> أَوْ بِنُونَ الْخَطِّ، لِأَنَّ الْمَعْنَى وَاحِدٌ فِي الْإِنْحِنَاءِ وَالرَّقَّةِ، وَلَكِنَّهُ قَصَدَ  
 الْمُنَاسَبَةَ بِالْأَسْهَمِ<sup>(١٣)</sup> وَالْأَوْتَارَ لِمَا تَقَدَّمَ<sup>(١٤)</sup> ذَكَرَ الْقَسِيَّ، وَلِعَمْرِي لَقَدْ أَصَابَ الْغَرَضَ

- (\*) في ط: «ذكر مراعاة النظير».  
 (١) في د، و: «مبسم»؛ وفي هـ و: «منتظم» (٩) من ب.  
 صح. والبيت في ديوانه ورقة ٤ب؛ ونفحات الأزهار ص ١١٧.  
 (٢) و«التوفيق» سقطت من ب.  
 (٣) في ط: «أمرأ» مكان «بين أمر».  
 (٤) في و: «الشيء».  
 (٥) «إلى» سقطت من ط؛ وفي ب: «إلى» أو «»  
 (٦) في ط: «إحدى».  
 (٧) بعدها في ب: «أبي عبادة...».  
 (٨) «وصف» سقطت من ط.  
 (٩) «من ب».  
 (١٠) البيت في ديوانه ٥٦٤/١؛ وتحرير  
 التحرير ص ٥٤٢ والإيضاح ص ٢٩٣؛  
 ونظم الدرّ والعقيان ص ٢٨٦؛ ومعاهد  
 التنصيص ٢٧٧/٢.  
 (١١) في د: «يكون».  
 (١٢) العرجون من النخل: عذقه. (اللسان  
 ٢٨٤/١٣ (عرجن)).  
 (١٣) في ط: «بين الأسهم».  
 (١٤) في ب، ط: «تقدّم».



في هذا المرمى .

وظريف هنا قول بعضهم في وصف فرس [من السريع]:

مَنْ جُلَّنَارٍ نَاضِرٍ خَدُّهُ وَأُذُنُهُ مَنَّ وَرَقِي الْأَسِي (١)

فالمناسبة هنا بين الجلنار والآس والنضارة؛ ومنه (٢) قول بعضهم في آل بيت (٣)

النبي، (ﷺ) (٤) [من الكامل]:

أَنْتُمْ بَنُو «طِهٍ» وَ«نُونٍ» وَ«الضُّحَى» وَبُنُو «تَبَارَكَ» وَ (٥) الْكِتَابِ الْمَحْكَمِ

وَبَنُو الْأَبَاطِحِ وَالْمَشَاعِرِ وَالصَّفَا وَالرَّكْنِ وَالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَزَمْرَمِ (٦)

هذا الناظم أحسن في مراعاة النظير، وأتى في البيت الأول (٧) بحسن المناسبة

بين أسماء السور، وفي الثاني (٨) بحسن المناسبة بين الجهات الحجازية (٩).

ويعجبني قول السلامي في هذا الباب (١٠) [وهو] (١١) [من الكامل]:

وَالنَّقْعُ ثَوْبٌ بِالنُّسُورِ (١٢) مَطَرَزٌ وَالْأَرْضُ فَرَشٌ بِالْحِيَادِ مَحْمَلٌ (١٣)

وَسُطُورٌ خَيْلِكَ إِنَّمَا أَلْفَاتُهَا سُمُرٌ تُنْقَطُ بِالدَّمَاءِ وَتُشَكِلُ (١٤)

فإنه ناسب بين الثوب والتطريز، وبين الفرش والخمل (١٥)، وبين السطور

والألفات، والنقط والشكل، ومثله قول أبي العلاء (١٦) [من البسيط]:

دَعِ الْيِرَاعَ لِقَوْمٍ يَفْخَرُونَ بِهَا وَبِالطَّوَالِ الرُّذَيْنِيَّاتِ فَاغْتَخِرِ

فَهِنَّ أَقْلَامُكَ اللَّاتِي، إِذَا كَتَبْتَ مَجْدًا، أَتَتْ بِمِدَادٍ مِنْ دَمِ هَدْرٍ (١٧)

(١) البيت بلا نسبة في الإيضاح ص ٢٩٣ .

وفي هامش و: «قال ابن حجر: أصغ، لعله «صدغه»؛ إلا أن المداد بنى السور؟!». وقد أشير فوقها بـ «حش» .

(٢) في ط: «ومثله» .

(٣) «بيت» سقط من ط .

(٤) بعدها في ب: «وشرف وبجل وعظم» .

(٥) في ط: «في» .

(٦) البيتان بلا نسبة في نظم الدرّ والعقيان

ص ٢٩٠؛ ومعاهد التنصيص ٢/ ٢٣٠ .

(٧) في ط: «الأولي» .

(٨) في ب: «والثاني» .

(٩) بعدها في ط: «انتهى» .

(١٠) في ب: «في هذا الباب قول السلامي» .

(١١) من ب .

(١٢) في ط: «بالسيوف» .

(١٣) في ط: «محتمل» .

(١٤) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من

مصادر .

(١٥) في ط: «والحمل» .

(١٦) بعدها في ط: «المعري» .

(١٧) البيتان في سقط الزند ص ٦٠ .

وأبو<sup>(١)</sup> العلاء أيضاً ناسب بين الأقلام والكتابة والمداد.

وغاية الغايات في هذا الباب قول بديع الزمان الهمذاني من قصيد<sup>(٢)</sup> يصف<sup>(٣)</sup> بها<sup>(٤)</sup> طول الشرى [وهو]<sup>(٥)</sup> [من الطويل]:

لَكَ اللهُ مِنْ عَزْمِ<sup>(٦)</sup> أَجْوَبِ جُيُوبِهِ  
كَأَنَّ الشَّرَى سَاقٍ كَأَنَّ الْكِرَى طِلَاءُ  
كَأَنَّ جِيَاعَ وَالْمَطْيُ لَنَا فَمُ  
كَأَنَّ يَنَابِيعَ الشَّرَى تُذِي مُرْضِعِ  
كَأَنَّ عَلَى أَرْجُوحةٍ فِي مَسِيرِنَا  
منها<sup>(١٠)</sup> فِي المَدِيحِ، وَلَمْ يَخْرُجْ  
[قوله]<sup>(١٢)</sup> [من الطويل]:

كَأَنَّ فَمِي<sup>(١٣)</sup> قَوْمٌ لِسَانِي لَهُ يَدٌ  
كَأَنَّ دَوَاتِي مُطْفِلٌ حَبَشِيَّةٌ  
كَأَنَّ يَدِي فِي الطَّرْسِ غَوَاصٌ لَجَّةٌ  
انظُر<sup>(١٩)</sup> أَيُّهَا المَتَأَمِّلُ إِلَى مَلَكَةِ هَذَا<sup>(٢٠)</sup> الشَّاعِرِ المَفْلُوقِ<sup>(٢١)</sup> الَّذِي مَا دَخَلَ إِلَى

(١٣) فِي ط: «كَأَنِّي فِي».

(١٤) فِي ط: «فَرَع».

(١٥) وَفِي ب: «وَنَقْسِي»؛ وَفِي ط: «وَنَقْشِي».

وَفِي د، ك، و: «نَفْسِي».

(١٦) فِي ب، د، ط، ك، و: «بِهَا».

(١٧) فِي ط: «لَهُ».

(١٨) الأبيات سبق تخريجها فِي باب «تجاهل

العارف».

(١٩) فِي د: «انظُر» كَتَبَتْ خَطَأً بَعْدَ «مَا

يلائمه».

(٢٠) «هَذَا» سَقَطَتْ مِنْ و، وَبَتَتْ فِي هَامِشِهَا

مُشَاراً إِلَيْهَا بِ«صَح».

(٢١) فِي ط: «المَغْلُوق».

(١) فِي ط: «فَأَبُو».

(٢) فِي ب، ط: «قَصِيدَةٌ».

(٣) فِي ك: «يُوصَف».

(٤) فِي ب، د، ط: «فِيهَا».

(٥) مِنْ ب.

(٦) فِي ط: «لِيل».

(٧) «أَجْفَان» سَقَطَتْ مِنْ ط.

(٨) بَعْدَهَا فِي ط: «أَبْدَأ».

(٩) الأبيات سبق تخريجها فِي باب «تجاهل

العارف».

(١٠) فِي ط: «وَمِنْهَا».

(١١) مِنْ ب، د، ط، و.

(١٢) مِنْ و.

بيت إلا وأسكن به<sup>(١)</sup> ما يلائمه<sup>(٢)</sup> من المناسبات البديعية<sup>(٣)</sup>، نعم هذه الغايات التي تقف دونها<sup>(٤)</sup> فحول الشعراء<sup>(٥)</sup>، وهذا الإمام المتقدم الذي صلى الحريري خلفه وأشار إليه [بقوله]<sup>(٦)</sup> في مقاماته [من الطويل]:

فلو قبل مبكاها بكيث صباة بسعدى شفيث النفس قبل التندم<sup>(٧)</sup>  
ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا بكاها فقلت الفضل للمتقدم<sup>(٨)</sup>

فإن البديع هو<sup>(٩)</sup> الذي سبق الحريري إلى نظم المقامات، وسبك العلوم في تلك القوالب الغريبة، وعلى منواله نسج الحريري واستعمل بعض أسماء مقاماته، وفقاً<sup>(١٠)</sup> أثر عيسى بن هشام بالبحارث<sup>(١١)</sup> بن همام، وعارض طرح الإسكندر بنى بما نسجه أبو زيد السروجي، وعلى كل تقدير فالبديع عرابة هذه الرأية، وعباس هذه السقاية.

رجع<sup>(١٢)</sup> إلى ما كتنا فيه من حسن المناسبة في مراعاة النظر، فمن المستحسن في هذا النوع قول بعضهم في غلام<sup>(١٣)</sup> معه خادم يحرسه [من الطويل]:

ومن عجب أن يخرسوك بخادم وخدام هذا الحسني من ذاك أكثر  
عدارك ريحان وثغرك جوهر وخدامك ياقوت وخالك عنبر<sup>(١٤)</sup>

هذا الأديب المتمكن ناسب بين «العدار» و«الثغر» و«الخذ»<sup>(١٥)</sup> و«الخال»، إذ الوجه لمصاييح هذه المحاسن جامع، وبين «ريحان» و«جوهر» و«ياقوت» و«عنبر»،

- |   |  |
|---|--|
| (١) في ب، د، ط، و: «فيه».   | (١٠) في ب: «وقفى».   |
| (٢) بعدها في د: «انظر» خطأ.   | (١١) في د: «البحارث».  |
| (٣) في ب: «البديعة».  | (١٢) في ط: «نرجع».   |
| (٤) في ط: «عندها».  | (١٣) في ط: «مليح».   |
| (٥) في ب: «فحول الرجال من الشعراء».                                       | (١٤) البيتان لمحبي الدين بن زبلاق في معاهد التنصيص ٢/٢٣٤ وبلا نسبة في نظم الدرر والعقيان ص ٢٨٩ وفيهما: |
| (٦) من ب، د، ط، و.  | «عدارك ريحان وخالك عنبر»   |
| (٧) في نسخة مطبوعة بشرح عصام شعيتو: «في الأصل: «التدم»، وما أثبتناه أصح». | و«خدامك ياقوت وثغرك جوهر»  |
| (٨) البيتان سبق تخريجهما في باب «تجاهل العارف».                           | (١٥) في و: «والخذ» و«الثغر».   |
| (٩) في ب: «لهو».  |  |

لملاءمة [في] (١) أسماء الخدّام، فلو ذكر شيئاً مع (٢) غير مناسب (٣) كان نقصاً وعبياً، وإن كان جائزاً فإنهم عابوا على أبي نواس قوله [من المجتث]:

وَقَدْ حَلَفْتُ بِمِينَا مَبْرُورَةً لَا تُكْذِبُ (٤)  
بِرَبِّ زَمَزَمَ وَالْحَوْزِ ضُنْ (٥) وَالصَّفَا وَالْمَحْصَبُ (٦)

ف«الحوض» هنا أجنبي من المناسبة، لأنه ما يلائم «المحصب» و«الصفا» و«زمزم»، وإتما يناسب «الصراط» و«الميزان» وما هو منوط بيوم القيامة.

ومثله في عدم المناسبة قول كميت (٧) [من البسيط]:

وَقَدْ رَأَيْنَا بِهَا حَوْرًا (٨) مَنْعَمَةً بَيْضًا تَكَامَلُ فِيهَا الدَّلُّ (٩) وَالشَّنْبُ (١٠)

فإنهم قالوا: إن «الدل» (١١) لا يناسب «الشنب»، وهو صحيح، فإن «الشنب» من لوازم «الثغر»، فلو ذكر معه «اللّمس»، وما يلائم (١٢) ذلك، مشى على سنن المناسبة، وخلص من النقد.

ويعجبني من ملاءمة التناسب في مراعاة النظر قول العلامة (١٣) أبي بكر بن اللبابة في موشح [من ذلك] (١٤) [من مجزوء البسيط]:

بَعْضِي يُخَاصِمُنِي فِي بَعْضِ (١٥) جِسْمٍ (١٦) مَقِيمٍ وَقَلْبٍ (١٧) يَمْضِي / ١٦٩  
وَكَيْفَ أَسْلُو وَبَدْرِي الْأَرْضِي (١٨) يَدِيرُ (١٩) فِي الْأَقْحَوَانِ الْغَضْرُ

(١) من ط. في ديوانه.

(٢) في ط: «من».

(٣) في ط: «تناسب».

(٤) في د: «تُحْصَبُ».

(٥) في د: «وَالْحَوْزِ» (صح).

(٦) في د: «وَالْمَحْصَبُ». والبيتان في ديوانه

ص ٨٠.

(٧) في ب، ط: «الكميت».

(٨) في د: «حَوْرًا».

(٩) في ك: «الدل».

(١٠) البيت له في نظم الدرّ والعقيان ص ٢٩٢؛

وفيه: «حَوْرًا»؛ و«بَيْضًا»؛ ولم أقع عليه

(١١) في ب: «مدنر».

وردُّ به<sup>(١)</sup> شرفت<sup>(٢)</sup> أنفاسُهُ بالإلتماسِ رَفَّتْ فَكَانَتْ كَمَثَلِ<sup>(٣)</sup> دَمْعَةٍ<sup>(٤)</sup> فِي جَفْنِ كَاسٍ<sup>(٥)</sup>  
انظر ما أحلى<sup>(٦)</sup> ما ناسب بين «الأقحوان» و«الورد»، و«خلب»<sup>(٧)</sup> القلوب  
وأنشى<sup>(٨)</sup> الأذواق في المناسبة بين «الدمعة» و«جفن الكاس»، مع الاستعارة التي  
تستعار<sup>(٩)</sup> منها المحاسن.

ومن<sup>(١٠)</sup> أحلى ما يُستعذب<sup>(١١)</sup> في الذوق<sup>(١٢)</sup>، من هذا النوع، قول ابن مطروح  
[من مجزوء المتقارب]:

لَيْسْنَا ثِيَابَ الْعِناقِ مُزَرَّرَةٌ بِالْقُبَلِ<sup>(١٣)</sup>  
ومن شدة إعجابي بهذا البيت، ضمته تضميناً<sup>(١٤)</sup> لو سمعه ابن مطروح ل طرح<sup>(١٥)</sup>  
نفسه خاضعاً، وسلم إليّ مفاتيح بيته طائعاً، وهو [من مجزوء المتقارب]:

ولمَّا خَلَعْنَا<sup>(١٦)</sup> العذارَ فَكَكْنَا طَوَيْقَ<sup>(١٧)</sup> الخَجَلِ  
«لَيْسْنَا ثِيَابَ الْعِناقِ مُزَرَّرَةٌ بِالْقُبَلِ»<sup>(١٨)</sup>  
لولا<sup>(١٩)</sup> خوف الإطالة لتكلمتُ على بيت ابن مطروح، وعلى التضمين وما فيهما  
من حسن<sup>(٢٠)</sup> المناسبات<sup>(٢١)</sup> والاستعارات، بما يليق بمقامهما، ومن<sup>(٢٢)</sup> الغايات في  
هذا الباب قول القاضي الفاضل<sup>(٢٣)</sup> [من الكامل]:

- |  |   |
|--|---|
| (١) في ب، د، ط، و: «وردية».  | (١٣) البيت في ديوانه ص ٢١٧؛ ونفحات الأزهار ص ١١٦.                     |
| (٢) في ب، د، ط، و: «سرفت».   | (١٤) في و: «تطميناً».   |
| (٣) في ب، ط: «مثل».  | (١٥) في ب، ط، و: «لا طرح».  |
| (٤) في ب، د، ك، و: «الدمعة».   | (١٦) في د، و: «بخلع»؛ وفي ك: «نخلع».                                  |
| (٥) في ب، د، و: «كاسي». والموشح لم أقع عليه في ما عدت إليه من مصادر. | (١٧) في ب: «طريق».  |
| (٦) في ط: «إلى» مكان «ما أحلى».                                      | (١٨) البيتان لم أقع عليهما في ديوانه؛ وهما له في نفحات الأزهار ص ١١٦. |
| (٧) في ب، و: «وجلب»؛ وفي ط: «وجذب».                                  | (١٩) في ب: «ولولا».   |
| (٨) في ب، د، ك: «وأنشأ».   | (٢٠) في ب: «حدّ».   |
| (٩) في و: «يستعار»؛ وفوق الياء نقطتان.                               | (٢١) في د، ط: «التناسب».  |
| (١٠) في ب: «وما».  | (٢٢) في ط: «وغيابة».  |
| (١١) في ط: «يُستحلى».  | (٢٣) في ط: «قول القاضي الفاضل في هذا =                                |
| (١٢) في ب: «على الذوق».  |   |

في خدّه<sup>(١)</sup> فَنَحَّ لِعَطْفَةِ صُدْغِهِ والخَالُ حَبَّتُهُ وقلبي الطائر<sup>(٢)</sup>  
ويعجبني في هذا الباب قول [الأمير]<sup>(٣)</sup> مجير الدين بن تميم<sup>(٤)</sup> [وهو]<sup>(٥)</sup> [من  
الكامل]:

لو كنتَ تَشْهَدُنِي وَقَدْ حَمِيَ الوغَى في موقفٍ ما الموتُ عنه<sup>(٦)</sup> بمعزول  
لترى<sup>(٧)</sup> أنابيبَ القنَاةِ على يدي تجري<sup>(٨)</sup> دماً من تحتِ ظلِّ القَسْطَلِ<sup>(٩)</sup>  
انظر أيها المتأمل، ما أحسن<sup>(١٠)</sup> ما ناسب مع تحمسه<sup>(١١)</sup> بين «الأنابيب»  
و«القناة» و«الجريان» و«القسطل»، مع انقياد التورية إلى طاعته وحسن تصرفه،  
فإني<sup>(١٢)</sup> أنا محقق أن الأمير مجير الدين [بن تميم]<sup>(١٣)</sup> من فرسان هذا الميدان.  
وممن<sup>(١٤)</sup> أجاد في هذا الباب وبالغ في الإحسان إلى غريب المناسبة، وراعى  
[جانب]<sup>(١٥)</sup> مراعاة النظر، بدر الدين<sup>(١٦)</sup> حسن الغزي [الشاعر]<sup>(١٧)</sup> الشهير  
بـ«الزغاري»<sup>(١٨)</sup>، بقوله [من الطويل]:

كَأَنَّ السَّحَابَ الغُرَّ لَمَّا تَجَمَّعَتْ<sup>(١٩)</sup> وَقَدْ فَرَّقَتْ عَنَّا الهَمومَ بجموعها  
نياقُ ووجهُ الأرضِ قَعْبٌ وثلجُها حليبٌ وكفُّ الريحِ خالبٌ ضرعها<sup>(٢٠)</sup>  
فإنه أتى بالمعنى الغريب، والتشبيه البديع، وحسن المناسبة في مراعاة النظر مع

=الباب؛ وبعدها في و: «رحمه الله تعالى».

- (١) في و: «في فخذة».
- (٢) البيت في ديوانه ص ٤٦.
- (٣) من ب.
- (٤) بعدها في و: «رحمه الله تعالى».
- (٥) من ب.
- (٦) في ط: «فيه».
- (٧) في ب: «لرايت».
- (٨) في ب: «يجري».
- (٩) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.
- (١٠) و«القسطل»: الغبار الساطع. (اللسان ١١/)
- (١١) ٥٥٧ (قسطل).
- (١٢) في ط: «إلى حسن».
- (١٣) «مع تحمسه» سقطت من ط.
- (١٤) في ب، ط: «فإني».
- (١٥) من ط.
- (١٦) في ب: «ومن».
- (١٧) من ب، د، ط، و.
- (١٨) «بدر الدين» سقطت من ط.
- (١٩) من ب.
- (٢٠) «الغزي الشهير به» سقطت من ط.
- (٢١) في ط: «تجمعت».
- (٢٢) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.

حلاوة هذا<sup>(١)</sup> الانسجام، ولطف الاستعارة.

وأشدني من لفظه<sup>(٢)</sup> لنفسه<sup>(٣)</sup> الشيخ<sup>(٤)</sup> عز الدين الموصلي<sup>(٥)</sup> في هذا النوع قوله [من الوافر]:

بَحَدَّ الحُبِّ<sup>(٦)</sup> رِيحَانٌ نَضِيرٌ      لِأَخْزَفِهِ حُرُوفٌ<sup>(٧)</sup> لَيْسَ تُقْرَأُ

فَرَاعَيْتُ النُّظِيرَ وَقُلْتُ بِدْرِي      عِذَارُكَ أَخْضَرُ وَالنَّفْسُ خَضْرًا<sup>(٨)</sup>

الذي يظهر لي أن خضرة النفس هنا من إيهام<sup>(٩)</sup> المناسبة، والله أعلم<sup>(١٠)</sup>.

ومما نظمته في هذا النوع قولي [من الخفيف]:

أَبْرَزْتُ مَعْصَمًا نَهَارًا وَدَاعِي      شَفَّ بَلُّوْزُهُ فِزَادَ حَرِيْقِي

صَارَ<sup>(١١)</sup> دَمْعِي يَرَعَى النُّظِيرَ وَيُبْدِي      عِنْدَ لُثْمِي سِلَاسِلًا مِنْ عَقِيْقِي<sup>(١٢)</sup>

فحسن المناسبة هنا بين «المعصم» و«السلاسل» و«العقيق» و«البلور»، هذا<sup>(١٣)</sup>

مع إبراز تسمية النوع البديعي والتشبيب<sup>(١٤)</sup> بمطرب الغزل<sup>(١٥)</sup> في معنى التورية<sup>(١٦)</sup>.

وبيت بديعية<sup>(١٧)</sup> الشيخ صفي الدين الحلبي<sup>(١٨)</sup> في هذا النوع<sup>(١٩)</sup> [هو]<sup>(٢٠)</sup>:

= وَالْقَعْبُ: القَدْح الضَّخْمُ، الْغَلِيْظُ، (١١) فِي ط: «رَاح».

الْجَافِي. (اللسان ١/ ٦٨٣ (قعب)). (١٢) الْبَيْتَانُ فِي دِيْوَانِهِ وَرَقَةٌ ٨٠ ب؛ وَفِيهِ:

(١) «هَذَا» سَقَطَتْ مِنْ ب، د، ط، وَ.

(٢) «مِنْ لَفْظِهِ» سَقَطَتْ مِنْ ط.

(٣) بَعْدَهَا فِي وَ: «الْكَرِيْمَةُ».

(٤) فِي ك: «لِلشَّيْخِ».

(٥) «المَوْصِلِي» سَقَطَتْ مِنْ ط.

(٦) فِي ط: «المَحَبُّ».

(٧) فِي ب: «سَطُورًا»؛ وَفِي د، وَ: «سَطُورًا».

(٨) الْبَيْتَانِ لَمْ أَقْعَ عَلَيْهِمَا فِي مَا عَدَّتْ إِلَيْهِ مِنْ

مِصَادِرٍ.

(٩) فِي ب، ك: «إِيْهَامٌ».

(١٠) «وَاللَّهِ أَعْلَمُ» سَقَطَتْ مِنْ ط، وَ؛ وَثَبَّتْ

فِي ه وَ مِشَارًا إِلَيْهَا بِ «صَح».

(٢٠) مِنْ ب.

تَجَارُ لَفْظٌ إِلَى سُوْقِ الْقَبُولِ بِهَا مِنْ لُجَّةِ الْفِكْرِ تُهْدِي جَوْهَرَ الْكَلِمِ (١)  
 المناسبة في بيت الشيخ صفِّي (٢) الدين (٣) بين «التجار» و«السوق» و«اللجة»  
 و«الجوهر»، والبيت (٤) عامر بمحاسن هذا النوع.  
 وبيت العميان [في بديعيتهم] (٥):

يُرَوِّى حَدِيثُ النَّدَى وَالْبَشْرِ عَنْ يَدِهِ وَوَجْهُهُ بَيْنَ مُتَهَلِّ وَمُبْتَسِمِ (٦)

هذا البيت ما رأيت له وجهاً يظهر عليه رونق (٧) لمراعاة (٨) النظير، ولا بينه وبين  
 المناسبة البديعية نسب ثابت، ولكن رأيتُ الشيخ أبا جعفر شارح هذه البديعية، أعني  
 بديعية العميان، قال: إنَّ العنونة/ «عن» (٩) في البيت (١٠)، تناسب الرواية في ٦٩ ب  
 الحديث، و«الندى» (١١) و«البشر» فيهما مناسبة للكرم، ولعمري إنَّ الشيخ (١٢)،  
 استسمن من جنس (١٣) هذا البيت المهزول (١٤) ذا ورم، ونفخ في (١٥) فحم (١٦)  
 نفسه (١٧) في غير ضرم، وهذا لعمري جهد لمن (١٨) لا جهد له (١٩).

وبيت الشيخ (٢٠) عزَّ الدين (٢١) الموصلي، رحمه الله (٢٢)، في بديعته (٢٣):

- (١) البيت في ديوانه ص ٦٩١؛ وشرح الكافية  
 البديعية ص ١٢٨؛ ونفحات الأزهار ص  
 ١١٧.
- (٢) في ب: «عزَّ»، وفي هامشها: «صفِّي».
- (٣) بعدها في ب: «الحلِّي».
- (٤) في ط: «والبيت».
- (٥) من ط، و.
- (٦) البيت في الحلة السيرا ص ٩٠.
- (٧) «عليه رونق» سقطت من ط.
- (٨) في ط: «بمراعاة».
- (٩) في ب: «يعني».
- (١٠) في ط: «في البيت بِ «عن»».
- (١١) في ط: «والنداء».
- (١٢) بعدها في د، ط، و: «رحمه الله».
- (١٣) البيت في ديوانه ص ٦٩١؛ وشرح الكافية  
 البديعية ص ١٢٨؛ ونفحات الأزهار ص  
 ١١٧.
- (١٤) «المهزول» سقطت من ب، ط، و؛  
 وثبتت في هـ و مشاراً إليها بـ «صح».
- (١٥) في ب، ط: «من».
- (١٦) «فحم» سقطت من ط.
- (١٧) في ب، د، و: «نفسه».
- (١٨) في ب، د، ط، و: «من».
- (١٩) في ب، د، و: «لا له جهد».
- (٢٠) «الشيخ» سقطت من ط.
- (٢١) «عزَّ الدين» سقطت من ب.
- (٢٢) «رحمه الله» سقطت من ب، د، ط، و.
- (٢٣) «في بديعته» سقطت من ب، ط.



وَأَزَعُ<sup>(١)</sup> النَّظِيرَ مِنَ الْقَوْمِ الْأَلَى<sup>(٢)</sup> سَلَفُوا مِنْ الشَّبَابِ وَمَنْ طِفِلٍ وَمَنْ هَرِمٍ<sup>(٣)</sup>  
 المناسبة في بيت الشيخ عز الدين<sup>(٤)</sup> بين «الشباب» و«الطفل» و«الهرم» أظن أنه<sup>(٥)</sup>  
 قصد بها النسبة إلى آدم، (ﷺ)<sup>(٦)</sup>، وفي هذا القدر كفاية<sup>(٧)</sup>، والله أعلم<sup>(٨)</sup>.  
 وبيت بديعيتي [هو]<sup>(٩)</sup>:

ذَكَرْتُ نَظْمَ اللَّالِي وَالْحَبَابَ لَهُ رَاعَى النَّظِيرَ بِشَعْرِ مِنْهُ مُبْتَسِمٍ<sup>(١٠)</sup>  
 المناسبة هنا<sup>(١١)</sup> بين<sup>(١٢)</sup> «نظم»<sup>(١٣)</sup> اللّالي و«نظم الحباب» و«نظم الثغر»  
 بديعية<sup>(١٤)</sup> عند أهل النظم، [هذا مع حسن<sup>(١٥)</sup> التشبيه بالمناسبة البديعية، وفي نور  
 هذا المثال ما يمحو ظلمة الأشكال عند<sup>(١٦)</sup> مراعاة النظير،]<sup>(١٧)</sup> هذا مع رقة الانسجام  
 ومغازلة عيون الغزل في تسمية النوع البديعي وحلاوة توريته، وقد حبستُ عنان القلم  
 وإن كانت<sup>(١٨)</sup> المهجة في هذا المعرك الضيق قد ذابت، لئلا يقال كثر فازتابت<sup>(١٩)</sup>،  
 والله أعلم<sup>(٢٠)</sup>.



مركز بحوث ودراسات في العلوم الإسلامية

- (١) في و: «وَأَزَعَى».  
 (٢) في ب، د، ط: «الأولى».  
 (٣) البيت في نفحات الأزهار ص ١١٧.  
 (٤) في ب: «الشيخ الموصلی».  
 (٥) في ب: «بأنه».  
 (٦) في ب: «على نبينا وعليه أفضل الصلاة وأتمّ السلام»؛ وفي د، ط، و: «عليه السلام».  
 (٧) «وفي هذا القدر كفاية» سقطت من ط.  
 (٨) سقطت من ب؛ وفي ط: «والله سبحانه وتعالى أعلم».  
 (٩) من ب.  
 (١٠) في ط، و: «منتظم». والبيت سبق تخريجه بقافية «منتظم».  
 (١١) «هنا» سقطت من ب.  
 (١٢) في ط: «ما بين».  
 (١٣) «نظم» سقطت من ط.  
 (١٤) في ب، د، و: «بديعة».  
 (١٥) بعدها في ب، د، و: «موقع».  
 (١٦) في ب: «على»؛ وفي د، و: «عن».  
 (١٧) من ب، د، ط، و.  
 (١٨) في ب: «كان».  
 (١٩) في د: «فَأَزَاتَا».  
 (٢٠) سقطت من ط؛ وفي ب: «والله سبحانه وأعلم»؛ وفي و: «والله تعالى أعلم».

## التمثيل (\*)

٤٢ - وقلتُ: ردُّفك موجُّ كي أمثله<sup>(١)</sup> بالموجِّ قالَ قدِ اسْتَسَمَّتْ ذَا وَرَمِ<sup>(٢)</sup>

التمثيل ما<sup>(٣)</sup> فرَّعه قدامة من ائتلاف اللفظ<sup>(٤)</sup> مع المعنى، وقال: هو أن يريد المتكلم معنى لا<sup>(٥)</sup> يدلُّ عليه بلفظه الموضوع له، ولا بلفظ قريب من لفظه، وإنما يأتي بلفظ هو أبعد من لفظ الإرداف، يصلح أن يكون مثلاً للفظ المعنى المراد<sup>(٦)</sup>، كقوله تعالى: ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾<sup>(٧)</sup>، وهذا التمثيل العظيم في غاية الإيجاز وحقيقته<sup>(٨)</sup>، أي هلك من قضي هلاكه، ونجا من قُدِّرت نجاته، وما عدل عن لفظ<sup>(٩)</sup> الخاص إلى لفظ التمثيل إلا لأمرين: أحدهما الاختصار لبلاغة الإيجاز، والثاني كون الهلاك والنَّجاة<sup>(١٠)</sup> كانا بأمرٍ مُطاعٍ، ولا يحصل ذلك من اللفظ الخاص.

ومن شواهد ذلك في السنة الشريفة قول النبي (ﷺ)، حكاية عن بعض النسوة في حديث أم زرع: «زوجي ليل<sup>(١١)</sup> تهامة، لا حرّ ولا برد، ولا وَخَامَةٌ<sup>(١٢)</sup> ولا سَامَةٌ<sup>(١٣)</sup>». فإنها أرادت وصفه بحسن العشرة مع نساته، فعَدلت عن لفظه<sup>(١٤)</sup>

- |   |  |
|---|--|
| <p>(٩) في ب: «لفظه»؛ وفي ط: «اللفظ».</p> <p>(١٠) في ب: «النجاة والهلاك».</p> <p>(١١) في ط: «كليل».</p> <p>(١٢) في ب: «رخامة»؛ وفي ط: «فخامة».</p> <p>(١٣) الحديث في أنوار الربيع ص ٣٤١؛<br/>وتحرير التعبير ص ٢١٤؛ واللسان ٧/٨<br/>(بدع)، وفيه: «... كليل تهامة لا حرّ ولا<br/>قرّ، ولا مخافة...».</p> <p>(١٤) في ب، د، و: «لفظ المعنى»؛ وفي ط:<br/>«اللفظ».</p> | <p>(*) في ط: «ذكر التمثيل».</p> <p>(١) في د: «أمثله».</p> <p>(٢) البيت في ديوانه ورقة ٤ ب؛ وفيه:<br/>بردِّفو مثل الكشبان حاسدُه<br/>قلنا له: لقد استسمنت ذَا ورمِ</p> <p>(٣) في د، ط، و: «مما».</p> <p>(٤) في ب: «النظم».</p> <p>(٥) في ب، د، ط، و: «فلا».</p> <p>(٦) في ط: «المذكور».</p> <p>(٧) البقرة: ٢١٠.</p> <p>(٨) في ط: «وحقيقته».</p> |
|---|--|

الموضوع له<sup>(١)</sup> إلى لفظ التمثيل، لما فيه من الزيادة، وذلك تمثيلها الممدوح بليل تهامة المجمع على وصفه بأنه معتدل، فتضمن ذلك وصف الممدوح باعتدال المزاج المستلزم حسن العشرة وكمال الفعل<sup>(٢)</sup> اللذين<sup>(٣)</sup> ينتجان لين الجانب وطيب المعاشرة، وخصت «الليل» بالذكر لما في الليل<sup>(٤)</sup> من راحة الحيوان وخصوصاً الإنسان<sup>(٥)</sup> لأنه يستريح فيه من الكد والفكر، ولكون الليل جعل سكناً، والسكن محل الاجتماع بالحبيب، لا سيما وقد جعلته ليلاً<sup>(٦)</sup> معتدلاً بين الحر والبرد، والطول والقصر، وهذه صفة ليل تهامة، لأن الليل يبرد فيه الجو مطلقاً بالنسبة إلى النهار لغيبه الشمس، وخلوص الهواء من اكتساب الحر، فيكون في البلاد الباردة شديد<sup>(٧)</sup> البرد وفي البلاد الحارة معتدل البرد مستطاباً، فلهاذا<sup>(٨)</sup> قالت: «زوجي ليل تهامة»، وحذفت أداة التشبيه ليقرب<sup>(٩)</sup> المشبه بالمشبه به<sup>(١٠)</sup>، وهذا مما يبين<sup>(١١)</sup> لفظ التمثيل في كونه<sup>(١٢)</sup> لا يجيء إلا مقدرأ به مثل غالباً.

وقال ابن رشيقي في «العمدة»: التمثيل<sup>(١٤)</sup> والاستعارة ضرب من التشبيه ولكنهما<sup>(١٥)</sup> بغير آلة<sup>(١٦)</sup>، والتمثيل هو المماثل عند بعضهم، وذلك أن يماثل<sup>(١٧)</sup> شيئاً بشيء فيه إشارة منه<sup>(١٨)</sup>، كقول/ امرئ القيس [من الطويل]:

وما ذرقت عيناك إلا لتضربني بسهميك في أعشار قلب مقليل<sup>(١٩)</sup>

(١) بعدها في د: «اللفظ إلى اللفظ».

(٢) في ب، ط، و: «العقل».

(٣) في ك: «اللذان».

(٤) في ب: «فيه».

(٥) في ب: «الإرسال».

(٦) «ليلاً» سقطت من ط.

(٧) في ك: «شديدة».

(٨) في و: «ولهذا».

(٩) في ط: «كليل».

(١٠) في د: «لتقرب».

(١١) في ب، د، ط: «من المشبه به».

(١٢) في ط: «يبينه».

(١٣) في ط: «لكونه».

(١٤) «التمثيل» سقطت من ب.

(١٥) في ب، ط: «ولكنها».

(١٦) في ط: «آلة».

(١٧) في ب، و: «يمثل»؛ وفي د: «تماثل»؛

وفي ط: «تمثل».

(١٨) «منه» سقطت من ب.

(١٩) البيت في ديوانه ص ٢٤٨؛ والعمدة ١/

٤٣٩؛ وفيهما: «إلا لتقدمي»؛ وشرح

المعلقات العشر ص ٤٣؛ وتحرير التعبير

ص ٢٠٥.

فَمَثَلُ عَيْنَيْهَا بِالسَّهْمَيْنِ، وَمَثَلُ قَلْبِهِ بِأَعْيُنِ الْجُزُورِ، وَمَعْنَاهُ<sup>(١)</sup>: إِنَّمَا<sup>(٢)</sup> بِكَيْتِ<sup>(٣)</sup> لَتَقْدَحِي فِي قَلْبِي كَمَا يَقْدَحُ الْقَادِحُ فِي الْأَعْيُنِ، فَتَمَّتْ لَهُ جِهَاتُ التَّمْثِيلِ وَالِاسْتِعَارَةِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ التَّمْثِيلَ ضَرْبٌ مِنَ الِاسْتِعَارَةِ وَالتَّشْبِيهِ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ التَّذْيِيلِ، وَلَكِنْ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ دَقِيقٌ وَهُوَ خَلْقُ التَّذْيِيلِ مِنَ التَّشْبِيهِ، وَالْحَقُّوْا بِهَذَا الْبَابِ، أَعْنِي التَّمْثِيلَ<sup>(٤)</sup>، مَا يَخْرُجُهُ<sup>(٥)</sup> الْمَتَكَلِّمُ مَخْرَجَ الْمَثَلِ السَّائِرِ، وَأَبْلَغُ مَا سَمِعْتُهُ مِنَ الشُّوَاهِدِ الْبَلِيغَةِ الْمَسْتَوْعِبَةِ لَشُرُوطِ هَذَا الْبَابِ قَوْلُ أَبِي تَمَّامٍ [حَبِيبُ بْنُ أَوْسِ الطَّائِيِّ، وَهُوَ]<sup>(٦)</sup> [مِنَ الْبَسِيطِ]:

أَخْرَجْتُمُوهُ بِكُرْهِهِ<sup>(٧)</sup> عَنِ سَجِيَّتِهِ وَالنَّارُ قَدْ تَلْتَضِي مِنْ نَاضِرِ السَّلْمِ  
أَوْطَأْتُمُوهُ عَلَى جَمْرِ الْعُقُوقِ وَلَوْ لَمْ يُخْرَجِ<sup>(٨)</sup> اللَّيْثُ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْأَجْمِ<sup>(٩)</sup>  
فَفِي كُلِّ عَجْزٍ<sup>(١٠)</sup> مِنْ هُذَيْنِ<sup>(١١)</sup> الْبَيْتَيْنِ تَمْثِيلٌ حَسَنٌ، فَإِنَّهُ مَثَلٌ مِنْهُمَا<sup>(١٢)</sup>  
حَالَتِيهِ<sup>(١٣)</sup> عِنْدَ إِخْرَاجِهِ كَرَهًا وَعِنْدَمَا أَوْطَأَهُ عَلَى جَمْرِ الْعُقُوقِ، فَقَالَ<sup>(١٤)</sup> عِنْدَ إِخْرَاجِهِ  
كَرَهًا<sup>(١٥)</sup> عَنِ سَجِيَّتِهِ، يَخَاطَبُ أَحِبَّابَهُ وَقَدْ أَثْرُوا بِهِ<sup>(١٦)</sup> تِلْكَ الْحَالَةَ:

\* وَالنَّارُ قَدْ تَلْتَضِي مِنْ نَاضِرِ السَّلْمِ \*

و«قَدْ»<sup>(١٧)</sup> هُنَا لِلتَّقْلِيلِ، وَمَرَادُهُ أَنَّ وَقُوعَ هَذَا مِنْكُمْ، وَأَنْتُمْ أَحِبَّابُ، عَجِيبٌ، وَمَثَلُ الْحَالِ بِقَوْلِهِ:

\* وَالنَّارُ قَدْ تَلْتَضِي مِنْ نَاضِرِ السَّلْمِ<sup>(١٨)</sup> \*

- (١) فِي ط: «مَعْنَاهُ».
- (٢) فِي ط: «مَا».
- (٣) بَعْدَهَا فِي ط؛ وَ: «إِلَّا».
- (٤) «وَهُوَ قَرِيبٌ... التَّمْثِيلُ» سَقَطَتْ مِنْ ب.
- (٥) فِي ب: «مَا يَخْرُجُ».
- (٦) مِنْ ب.
- (٧) فِي ب: «بِكُرْهِهَا».
- (٨) فِي ب، ك: «لَمْ يُخْرَجِ»؛ وَفِي د: «لَمْ تُخْرَجِ»؛ وَفِي و: «لَمْ تُخْرَجِ».
- (٩) الْبَيْتَانِ فِي دِيْوَانِهِ ٢/٩٦؛ وَتَحْرِيرُ التَّحْبِيرِ ص ٢١٨ وَفِيهِمَا: «مِنَ سَجِيَّتِهِ».
- (١٠) فِي ط: «عَجْزُ كُلِّ».
- (١١) «هُذَيْنِ» سَقَطَتْ مِنْ ط.
- (١٢) فِي ب، د، ط، و: «فِيهِمَا».
- (١٣) فِي ط: «حَالَتِهِ».
- (١٤) فِي د: «يَقَالُ».
- (١٥) «وَعِنْدَمَا... كَرَهًا» سَقَطَتْ مِنْ ط، و.
- (١٦) فِي ب: «لَهُ».
- (١٧) فِي د، ط، و: «قَدْ».
- (١٨) «وَقَدْ هُنَا... السَّلْمِ» سَقَطَتْ مِنْ ب.
- وَأَتَتْصَى؛ وَشَرَحَ الْكَافِيَةَ الْبَدِيعِيَّةَ ص ١١٦.

وقال في عجز البيت الثاني، عندما أوطأوه<sup>(١)</sup> على جمر العقوق: إنَّ الليثَ لو لم يُخرج<sup>(٢)</sup> ما خرج من الأجم؛ وهذا التمثيل والذي قبله<sup>(٣)</sup> في البيت الأول غايتان في هذا الباب، وقد أُخرج كُلُّ<sup>(٤)</sup> منهما مخرج المثل السائر على مذهب من يرى ذلك. وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي<sup>(٥)</sup> في بديعته<sup>(٦)</sup> على هذا النوع<sup>(٧)</sup>:

يا غائبينَ لقد أضنى الهوى جسدي والغصنُ يذوي لِفَقْدِ الوابلِ الرِّدمِ<sup>(٨)</sup>  
 الشيخ صفي الدين<sup>(٩)</sup> أجاد في نظم هذا النوع، وأتى بشروطه كاملةً، فإنه مثل حاله، لما أضنى الهوى جسده لغيبة أحبابه، بالغصن لما يذوي لفقد المطر، وأخرج [آخر]<sup>(١٠)</sup> كلامه مخرج المثل<sup>(١١)</sup> السائر كما تقرّر، ولكن لو حطَّ<sup>(١٢)</sup> مع<sup>(١٣)</sup> الهوى<sup>(١٤)</sup> الجفا، لكان أقرب إلى المراد، ولو كانت القافية غير «رِّدم»<sup>(١٥)</sup> لكانت أخفّ على القلوب.

والعميان لم ينظموا هذا النوع في بديعيتهم.

وبيت الشيخ عزّ الدين<sup>(١٦)</sup> الموصلي<sup>(١٧)</sup> في بديعته<sup>(١٨)</sup>:

مِنَ التّعاضِمِ تمثيلُ الزّمانِ بهِ وقد يَكُونُ اتّضاعُ القَدْرِ بالشّمَمِ<sup>(١٩)</sup>

- |  |   |
|--|---|
| (١) في د: «أوطأتموه».  | (٩) في ب: «الشيخ الحلبي».                       |
| (٢) في ب: «يخرج»؛ وفي و: «يجرح».   | (١٠) من ب، د، و.                                |
| (٣) في ب: «نقله»، وفي هامشها: «قبله».  | (١١) في ط: «المثل».                             |
| (٤) في ب، د، ط، و: «كُلًّا».   | (١٢) في د: «لُوحِظَ».                           |
| (٥) «الحلبي» سقطت من ب، ط؛ وبعدها في و: «رحمه الله تعالى».                                     | (١٣) في ب، د، ط، و: «موضع» مكان «مع».           |
| (٦) «الشيخ... بديعته» سقطت من ب، ط.  | (١٤) «الهوى» سقطت من ب.                         |
| (٧) «على هذا النوع» سقطت من ط.   | (١٥) في ب: «رِّدم»؛ وفي ط: «الردم».             |
| (٨) في ب: «الرِّدم». والبيت في ديوانه ص ٦٩٠؛ وفيه: «الرِّزم»؛ وشرح الكافية البديعية ص ١١٥.     | (١٦) «الشيخ عزّ الدين» سقطت من ب.               |
| والرِّدم أو الرزم: الدائم السَّيْلان، الغزير، الذي لا ينقطع. (اللسان ٢٣٦/١٢ (ردم)، ٢٤٠ (رزم)). | (١٧) «الموصلي» سقطت من ط.                       |
|  | (١٨) «في بديعته» سقطت من د، ط؛ وفي ب: «فيه».    |
|  | (١٩) البيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من مصادر. |

هذا البيت غير صالح للتجريد، وقد كَلَّ الفكر وعجزتْ أن أصِلَ<sup>(١)</sup> فيه إلى حدِّ أتوصَّلُ<sup>(٢)</sup> به إلى فهم معناه وإلى<sup>(٣)</sup> صورة التمثيل<sup>(٤)</sup> في تركيبه، فلم أجد بدأ من مطالعة الشرح، فلما نظرت في شرحه وَجَدْتُهُ قد قال فيه: إنَّ<sup>(٥)</sup> العذول يتعاضم في كلامه وأفعاله فلذلك مثل الزمان به من استهتار<sup>(٦)</sup> السامع به والتهكم وعدم الإصغاء إليه، وفي ذلك تهجين له، وربما استُجيبَ فيه الدعاء؛ ثم قال في آخر عبارة<sup>(٧)</sup> الشرح: وقد أرسلتُ النصف الثاني من البيت مثلاً، فما ازدادت مرأة<sup>(٨)</sup> ذوقي بذلك إلا صدأ<sup>(٩)</sup>، والله أعلم<sup>(١٠)</sup>.

وبيت بديعيتي [في هذا النوع هو]<sup>(١١)</sup>:

وقلتُ ردُّفك موجُّ كي أمثله<sup>(١٢)</sup> بالموجِّ قالَ قدِ استسمنتُ ذا ورم<sup>(١٣)</sup>

انظر أيها المتأمل إلى التمثيل الذي مثلت<sup>(١٤)</sup> فيه شيئاً بشيء فيه إشارة منه، كما قرره ابن رشيقي في «العمدة»، وحذفت أداة التشبيه لتقريب<sup>(١٥)</sup> المشبه والمشبه به<sup>(١٦)</sup> كما تقدّم، وتقرّر أنّ لفظ التمثيل لا يكون إلا مقدرأً بـ«مثل» غالباً، وأخرجتُ آخر كلامي مخرج المثل السائر على مذهب من رأى<sup>(١٧)</sup> ذلك، وأثبت<sup>(١٨)</sup> بتسمية النوع البديعي موزي به [مستوفى]<sup>(١٩)</sup> مسبوكةً في أحسن القوالب، والله أعلم<sup>(٢٠)</sup> / .

ب ٧٠

مركز تحقيق وتصوير علوم رسول

- |  |   |
|--|---|
| (١) في ط: «أتوصَّل».                               | (١١) من ب.  |
| (٢) في ط: «يتوصَّل».                               | (١٢) في د: «أمثله».   |
| (٣) في ب، د، ط، و: «أو إلى».                       | (١٣) البيت سبق تخريجه.  |
| (٤) في ب: «التجريد»، وفي هامشها: «التمثيل».        | (١٤) في ب: «شبهت».  |
| (٥) في ب: «إنَّ» مكررة.                            | (١٥) في ب: «لقرب».  |
| (٦) في د: «اشتهار».                                | (١٦) في ب، د، ط، و: «من المشبه به».   |
| (٧) «عبارة» سقطت من ط.                             | (١٧) في ب، ط: «يرى».  |
| (٨) في ك: «مرارة».                                 | (١٨) في و: «وأثبتته».   |
| (٩) في ط، ك: «صدأ»؛ وفي د، و: «صدى».               | (١٩) من ب.  |
| (١٠) سقطت من و؛ وفي ب: «والله سبحانه وتعالى أعلم». | (٢٠) في ب: «والله سبحانه وتعالى أعلم»؛<br>وبعدها في ط: «بالصواب»؛ وفي و:<br>«والله تعالى أعلم». |

## التوجيه (\*)

٤٣ - وَأَسْوَدُ الْخَالِ فِي نَعْمَانٍ وَجُنَّتِهِ لِي مَنْذَرٌ مِنْهُ بِالتَّوْجِيهِ لِلْعَدَمِ (١)

التوجيه مصدر، تَوَجَّهَ (٢) إلى ناحية كذا إذا استقبلها وسعى (٣) نحوها، وفي الاصطلاح: أن يحتمل الكلام وجهين من المعنى احتمالاً مُطلقاً من غير تقييد بمدح أو غيره، والتوجيه هو إبهام (٤) المتقدمين لأنَّ الاصطلاح بينهما (٥) واحد، غير أن الشواهد التي استشهدوا بها على التوجيه، الإبهام أحقُّ بها لطلوع أهلتها زاهرة في أفقه، ومطابقة (٦) التسمية، فإنهم يستشهدون على التوجيه (٧) بقول الشاعر في الحسن ابن سهل عندما زوج ابته بوران بالخليفة [وهو] (٨) [من مجزوء الخفيف]:

بَارِكِ اللَّهُ (٩) لَلْحَسَنِ وَلِبُورَانَ فِي الْخَنَّانِ  
يَا إِمَامَ الْهُدَى ظَنَنْتُكَ مَرْدِيًّا وَلَكِنْ بَبِئْتِ مَنْ (١٠)

فلم يعلم ما أراد بقوله «بيئت (١١) من» في الرفع أو (١٢) الحقارة، وقد تقدم قولي

- (\*) في ط: «ذكر التوجيه».
- (١) البيت في ديوانه ورقة ٤ب؛ وَنَفْحَاتِ الْأَزْهَارِ ص ٩٤.
- (٢) لعلها: «وَجَّه».
- (٣) وفي هامش ط: «الصواب أن يقول: «التوجيه مصدر وجهته إلى ناحية كذا: أرسلته إليها». انتهى». (حاشية).
- (٤) بعدها في و: «خلفها» مشطوبة.
- (٥) في ب: «إبهام» مصححة عن «الإبهام».
- (٦) في ط: «فيهما».
- (٧) في ط: «فيهما».
- (٨) في ب: «بيئت» ن.
- (٩) بعدها في ب، د، ط، و: «في».
- (١٠) في ط: «ذكر التوجيه».
- (١١) البيت في ديوانه ورقة ٤ب؛ وَنَفْحَاتِ الْأَزْهَارِ ص ٩٤.
- (١٢) لعلها: «وَجَّه».
- (١٣) وفي هامش ط: «الصواب أن يقول: «التوجيه مصدر وجهته إلى ناحية كذا: أرسلته إليها». انتهى». (حاشية).
- (١٤) بعدها في و: «خلفها» مشطوبة.
- (١٥) في ب: «إبهام» مصححة عن «الإبهام».
- (١٦) في ط: «فيهما».
- (١٧) في ب: «بيئت» ن.
- (١٨) بعدها في ب، د، ط، و: «في».

في شرح نوع الإبهام لما استشهدت بهذين البيتين على رأي<sup>(١)</sup> ابن أبي الأصبع، إنَّ الحسن بن سهل قال له: أَسَمَعْتَ هذا المعنى من أحدٍ<sup>(٢)</sup> أم ابتكرته؟ فقال: لا والله<sup>(٣)</sup>، نقلته من شعر شاعر مطبوع<sup>(٤)</sup>، كان كثير العبث<sup>(٥)</sup> بهذا النوع، واتفق أنه فضل قباءً عند خياط أعور اسمه زيد - كذا نقله ابن أبي الأصبع - فقال له الخياط، على سبيل العبث به<sup>(٦)</sup>: سأتيك به لا تدري أقباءً<sup>(٧)</sup> أم دُواج<sup>(٨)</sup>؛ فقال له الشاعر: إن فعلت ذلك نظمتُ فيك بيتاً لا يعلمُ مَنْ سَمِعَهُ أدعوتُ لك أم دعوتُ عليك، ففعل الخياط، فقال الشاعر [من مجزوء الرمل]:

جاءَ مِن زَيْدٍ قَبَاءٌ لَيْتَ عَيْنَيْهِ سَوَاءُ<sup>(٩)</sup>

فإن قيل: إنه قصد التساوي في عينيه بالعمى<sup>(١١)</sup> صحَّ<sup>(١٢)</sup>، وإن قيل: إنه قصد التساوي في الإبصار صحَّ، فتسمية النوع بالإبهام هنا<sup>(١٣)</sup> أُلْتُقُ مِنْ تَسْمِيَتِهِ بِالتَّوْجِيهِ، ومطابقة التسمية فيه لا تخفى<sup>(١٤)</sup> على أهل الذوق الصحيح، وهذا مذهب زكي الدين<sup>(١٥)</sup> بن أبي الأصبع، فإنه هو<sup>(١٦)</sup> الذي تخير الإبهام، [ونزل عليه هذه الشواهد واختصر التوجيه من كتابه]<sup>(١٧)</sup>، وقال في ديباجته: وربما أبقى اسم

فاسأل الناسَ جيمعاً

أمديحاً أم هجاءاً

وبلا نسبة في شرح الكافية البديعية ص ٨٩؛

والعقد الفريد ٨٥/٤؛ وقطر الغيث

المسجّم ص ٩٠؛ ونفحات الأزهار ص

٦٧؛ والإيضاح ص ٣١٤؛ وفيها: «خاط لي

عمرؤ...»؛ وتحرير التحبير ص ٥٩٧؛

وقد سبق تخريجه في باب «الإبهام».

(١١) في د: «بالعماء».

(١٢) في و: «صحَّ بالعمى».

(١٣) في ط: «هنا بالإبهام».

(١٤) في د: «لا يخفى».

(١٥) «زكي الدين» سقطت من ب، ط.

(١٦) «هو» سقطت من د.

(١٧) من ب، د، ط، و.

(١) في ط: «ما نقل» مكان «رأي».

(٢) «من أحد» سقطت من ط، و.

(٣) بعدها في ب، د، و: «ألا».

(٤) سقطت من د.

(٥) في ط: «الولوع».

(٦) «به» سقطت من ب، د، ط.

(٧) بعدها في ب، د، ط، و: «هو».

(٨) القباء: الشوب المجتمع الأطراف؛

والدواج: ضرب من الثياب، أعجمي.

(اللسان ٢٧٧/٢ (درج)، ١٦٨/١٥ (قبا)).

(٩) في ط: «خاط لي».

(١٠) البيت لبشار بن برد في نظم الدرّ والعقيان

ص ٢٥١؛ وفيه رواية أخرى:

خاط لي عمرؤ قسباً

لَيْتَ عَيْنَيْهِ سَوَاءُ



الباب<sup>(١)</sup>، وغيّرتُ مسمّاه إذا رأيتُ اسمَه لا يدلُّ على معناه.  
وقد أجمع الناس على أن كتابه المسمّى بـ«تحرير التحبير»<sup>(٢)</sup> أصحّ كتاب ألف في  
هذا الفنّ لأنّه لم يتكلّم [فيه]<sup>(٣)</sup> على النقل دون النقد، وغالب الجماعة غيروا بعض  
القواعد، وبدّلوا بعض<sup>(٤)</sup> الأسماء وأكثر<sup>(٥)</sup> الشواهد، ووضعوها في غير محلّها، وإذا  
وصلت إلى «بديع» ابن منقذ وصلت إلى الخبط والفساد والجمع بين أسباب<sup>(٦)</sup>  
الخطأ<sup>(٧)</sup> وأنواعه من التداخل والتبديل.

والسكاكيّ ومن تبعه سمّوا هذا النوع «التوجيه»، ونسج الناس على منوالهم، إلى  
أن تخيّر زكيّ الدين<sup>(٨)</sup> بن أبي الأصبع نوع الإبهام وقرّر له ما تقدّم ذكره من  
الشواهد<sup>(٩)</sup> التي هي أليق به من التوجيه، ولم أسمع من شواهد الإبهام غير البيت  
المنظوم في الخياط، والبيتين المنظومين في الحسن بن سهل، وهذا النوع صعبُ  
المسلك في نظمه لأنّ المراد من الناظم أن يُثبِت المعنيين بحيث لا يكاد أحدهما  
يترشح<sup>(١٠)</sup> على الآخر.

ومن أظرف ما وقع لي<sup>(١١)</sup> في هذا النوع<sup>(١٢)</sup>، وقد أوّردته في باب الإبهام، أن  
القاضي زين الدين<sup>(١٣)</sup> بن قرناص<sup>(١٤)</sup> الحلبيّ، غفر الله له، ألف «تاريخاً» قريباً من  
«قباة» الخياط، وهاجر إلى حماة المحروسة<sup>(١٥)</sup> بسبب الكتابة عليه، ورسم لي بعد  
وقوفي عليه بالكتابة [عليه]<sup>(١٦)</sup>، فكتبْتُ على التاريخ المذكور [هذين البيتين]<sup>(١٧)</sup> [من  
الكامل]:

تاريخ زين الدين فيه عجائبُ      وبدائعٌ وغرائبٌ وفنونُ  
فإذا أتاه مُناظرٌ في جمعه      خبرُهُ عنيّ أنّه مجنونُ<sup>(١٨)</sup>

(١) «اسم الباب» سقطت من ب.

(٢) في ط: «بتحبير التحرير».

(٣) من ط.

(٤) «بعض» سقطت من د، ط.

(٥) في ب، د، ط، و: «أكثر الأسماء و».

(٦) في ب، د، و: «أشتات».

(٧) في ط: «الخطاء».

(٨) «زكي الدين» سقطت من ب، ط.

(٩) «ما تقدّم ذكره من الشواهد» سقطت من

ط.

(١٠) في ط: «يترجّع».

(١١) «لي» سقطت من د، ط.

(١٢) في ط: «النوع».

(١٣) في ب: «زكيّ الدين».

(١٤) في ط: «القرناص».

(١٥) «المحروسة» سقطت من ب.

(١٦)(١٧) من ط.

(١٨) البيتان سبق تخريجهما.

وعن أغرب ما يُنقل<sup>(١)</sup> من شواهد الإبهام التي ما يليق<sup>(٢)</sup> بغيره، أن أبا مسلم الخراساني قال يوماً لسليمان بن كثير: بلغني أنك كنت في مجلس وقد جرى ذكري، فقلت: اللَّهُمَّ سَوِّدْ وَجْهَهُ واقطع رأسه واسقني من دمه، فقال: نعم، قلت ذلك ونحن جلوس بكرم حصرم، فاستحسن أبو مسلم إبهامه وعفا عنه لسداد جوابه.

رجع إلى ما كتنا فيه من تقرير نوع التوجيه.

قد تقدّم أن المتقدمين نزلوه منزلة الإبهام، وسمّوه توجيهاً، واستشهدوا عليه بالشواهد التي تقدّم ذكرها. وأمّا التوجيه عند المتأخرين<sup>(٣)</sup>، فقد قرّروا<sup>(٤)</sup> أن يوجّه المتكلم بعض كلامه/ أو جملة إلى أسماء<sup>(٥)</sup> مثلثة اصطلاحاً من أسماء أعلام<sup>(٦)</sup>، أو قواعد علوم، أو غير ذلك ممّا يتشعب له من الفنون، توجيهاً مطابقاً لمعنى اللفظ<sup>(٧)</sup> الثاني من غير اشتراك حقيقي، بخلاف التورية، وهذا هو<sup>(٨)</sup> مذهب الشيخ صفي الدين الحلّي<sup>(٩)</sup>، وعلى هذا المنوال نسج بيت<sup>(١٠)</sup> بديعته، وقد تقدّم قوله<sup>(١١)</sup>:  
إنّ بديعته نتيجة سبعين كتاباً في هذا الفن، وعلى منواله نسجت بيت<sup>(١٢)</sup> بديعتي لأجل المعارضة.

وقد أدخل جماعة نوع التوجيه في التورية وليس منها، والفرق بينهما من وجهين: أحدهما أن التورية تكون<sup>(١٣)</sup> باللفظة المشتركة، والتوجيه باللفظ<sup>(١٤)</sup> المصطلح [عليه]<sup>(١٥)</sup>، والثاني أن التورية تكون<sup>(١٦)</sup> باللفظة الواحدة، والتوجيه لا

- = وفي نسخة مطبوعة يشرح عصام شعيتو:  
«فأذاب تاه مناظر...» هذا البيت هكذا ورد في الأصل، ولم أستطع له تفسيراً وإن كنت أرجح أن يكون: فإذا أتاه مناظر في جمعه، ويكون معناه ظاهراً.  
(١) في ط: «نقل».  
(٢) في ب، ط: «يليق».  
(٣) في ب: «المتقدمين».  
(٤) في ب: «فقرروا».  
(٥) في ط: «أسماء».  
(٦) في ط: «الأعلام».  
(٧) وفي نسخة مطبوعة يشرح عصام شعيتو:  
«فأذاب تاه مناظر...» هذا البيت هكذا ورد في الأصل، ولم أستطع له تفسيراً وإن كنت أرجح أن يكون: فإذا أتاه مناظر في جمعه، ويكون معناه ظاهراً.  
(٨) في ط: «هو» سقطت من ب.  
(٩) في ط: «الحلّي» سقطت من ط.  
(١٠) في ب: «بيت» سقطت من ب، ط.  
(١١) في ط: «قوله» سقطت من ط.  
(١٢) في ب: «بيت» سقطت من ط.  
(١٣) في ك: «يكون».  
(١٤) في ك: «باللفظة».  
(١٥) في و: «عليه» مشطوبة.  
(١٦) في ك: «يكون».

يصحّ إلا بعدة ألفاظ متلائمة، كقول<sup>(١)</sup> العلامة<sup>(٢)</sup> علاء الدين عليّ بن مظفر<sup>(٣)</sup> الكنديّ الشهير بالوداعيّ<sup>(٤)</sup>، تغمّده الله برحمته<sup>(٥)</sup>، [وهو]<sup>(٦)</sup> [من البسيط]:  
 مَنْ أَمَّ بِأَبِكَ لَمْ تَبْرَحْ جَوَارِحُهُ تروي<sup>(٧)</sup> أحاديث ما أولّيت من منّي  
 فالعينُ عن قرّة والكفُّ عن صلّةٍ والقلبُ عن جابرٍ والسَّمْعُ<sup>(٨)</sup> عن حسن<sup>(٩)</sup>  
 أقولها<sup>(١٠)</sup> ولو<sup>(١١)</sup> بلغت ما عسى [أن أبلغه: ]<sup>(١٢)</sup> لو<sup>(١٣)</sup> وجدْتُ للمتقدّمين  
 شاهداً أحسن من هذين البيتين على هذا النوع، ما<sup>(١٤)</sup> قدمتهما<sup>(١٥)</sup>، سبحان المانع!  
 لقد أظهرَ الشيخ علاء الدين الوداعيّ من محاسن [الأدب في]<sup>(١٦)</sup> التوجيه وجوهاً  
 تخجل الأعمار، وتمسك<sup>(١٧)</sup> الناس بعده بطيب هذه<sup>(١٨)</sup> الآثار.

أما «قرّة» فهو قرّة بن خالد السدوسيّ، وهو ثقة روى عن<sup>(١٩)</sup> الحسن وابن سيرين، وليس بتابعي، وأما «صلة» فهو صلة بن أشيم العدويّ، كان<sup>(٢٠)</sup> من كبار<sup>(٢١)</sup> التابعين، وهو زوج معاذة العدويّة، وهي تروي عن عائشة، أم المؤمنين<sup>(٢٢)</sup>، رضي الله عنها<sup>(٢٣)</sup>، وأما «جابر» فهو جابر بن عبد الله<sup>(٢٤)</sup>، صاحب رسول الله، (ﷺ)، وليس بجابر الجعفيّ، لأنّ جابر<sup>(٢٥)</sup> الجعفيّ ضعيفٌ وهو تابعي، وإنّما ضعّفوه لأنه

- (١) بعدها في و: «الشيخ». مركز تحقيق كتب أمير المؤمنين (عليه السلام) سقطت من ب.  
 (٢) «العلامة» سقطت من ط. (١٣) في ط: «لما».  
 (٣) «عليّ بن مظفر» سقطت من ط؛ وفي د، (١٤) في ط: «ولذلك» مكان «ما». و: «عليّ بن المظفر».  
 (٤) «الكنديّ الشهير بـ» سقطت من ط. (١٦) من ط.  
 (٥) سقطت من ب، ط؛ وفي د: «تغمّده الله تعالى برحمته ورضوانه».  
 (٦) من ب. (١٩) «عن» سقطت من ب؛ وفي ط: «يروى عن».  
 (٧) في ك: «يروى». (٢٠) في ب: «وكان».  
 (٨) في ب، ط: «والأذن». (٢١) في ب، د: «عبيد»؛ وفي ك، و: «عباد».  
 (٩) البيتان في الأدب في العصر المملوكيّ ٢١٩/٢؛ ومطالع البدور ١/١٢٠. (٢٢) «أم المؤمنين» سقطت من د، ط، و.  
 (١٠) في ب، ط: «أقول». (٢٣) سقطت من ط؛ وفي ب: «رضي الله تعالى عنها».  
 (١١) في د، ط: «لو». (٢٤) بعدها في ب: «رضي الله تعالى عنه».  
 (١٢) من ط؛ و«ولو بلغت... أن أبلغه» (٢٥) في د: «جابر».

كان لا<sup>(١)</sup> يؤمن بالرجعة، وأما «حسن» فهو حسن<sup>(٢)</sup> البصري<sup>(٣)</sup>، كان تابعياً كبيراً، رأى من أصحاب رسول الله، (ﷺ)<sup>(٤)</sup>، نحو<sup>(٥)</sup> ثلاثمئة رجل.

فَلِلَّهِ دَرُّ الْوِدَاعِيِّ، لَقَدْ أودِعَ فِي بَيْتِهِ<sup>(٦)</sup> نَفَائِسَ الذِّخَائِرِ، وَقَالَ فلم يترك مقالاً لشاعر، وكان من المتقدمين عصرًا وعلماً في اقتناص شوارد النكت الأدبية، والأنواع البديعية، وإبراز التورية في القوالب التي لم يُسبق إليها، وعلى موائد معانيه و<sup>(٧)</sup>نكته تطفل الشيخ جمال الدين بن نباتة، في مواضع كثيرة، وقد عنَّ لي، وإن طال الشرح، أن أذكر من ذلك نبذة<sup>(٨)</sup> ليتأيّد قولِي، وَيَعْرِفُ<sup>(٩)</sup> رتبةَ الشيخ علاء الدين<sup>(١٠)</sup> الوداعي<sup>(١١)</sup> مَنْ كَانَ بها<sup>(١٢)</sup> جاهلاً.

قال الشيخ علاء الدين<sup>(١٣)</sup> الوداعي<sup>(١٤)</sup> من قصيدة [مطولة]<sup>(١٥)</sup> [من الخفيف]:

أُثخِنْتُ عَيْنَهَا الْجِرَاحُ<sup>(١٦)</sup> وَلَا إِذْ مَ عَلَيْهَا لِأَنَّهَا نَعَسَاءُ  
زَادَ فِي عَشِقِهَا جَنُونِي<sup>(١٧)</sup> فَقَالُوا: مَا بِهَذَا؟ فَقُلْتُ<sup>(١٨)</sup>: بِي سَوْدَاءُ<sup>(١٩)</sup>

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة [من الخفيف]:

فَامَ يَسْرُنُو بِمُثَلَّةٍ كَخَلَاءِ عَلَمِ شَيْبِي الْجُنُونِ بِالسَّوْدَاءِ<sup>(٢٠)</sup>

قال الشيخ علاء الدين<sup>(٢١)</sup> الوداعي [من الرجز]:

- (١) «لا» سقطت من النسخ جميعها، وثبتت (١٢) «بها» سقطت من ب.
- في هـ ك مشاراً إليها ب «صح».
- (٢) في ط: «الحسن فهو الحسن».
- (٣) بعدها في ب: «رحمه الله تعالى».
- (٤) بعدها في ب: «ورضي عنهم».
- (٥) في ط: «نحواً من».
- (٦) في د: «بَيْتِهِ».
- (٧) بعدها في و: «كتبه» مشطوبة.
- (٨) في ط: «نبذة من ذلك».
- (٩) في و: «وتعرف».
- (١٠) «الشيخ علاء الدين» سقطت من ب.
- (١١) «الوداعي» سقطت من ط.
- (١٢) «بها» سقطت من ب.
- (١٣) «الشيخ علاء الدين» سقطت من ب.
- (١٤) «من كان... الوداعي» سقطت من و،
- وثبتت في هامشها مشاراً إليها ب «صح».
- (١٥) من ب، د، ط، و.
- (١٦) «الجراح» سقطت من ب.
- (١٧) في ب: «زادني عشقها جنون».
- (١٨) في ب: «قلت».
- (١٩) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.
- (٢٠) البيت في ديوانه ص ٤.
- (٢١) «الشيخ علاء الدين» سقطت من ب.

إذا رأيتَ عارضاً مسلسلاً / في وَجْنَةٍ كَجَنْتِ يا عاذلي  
 فاعلمْ يقيناً أنني من أمة / تقادُ للجنةِ بالسَّلاسلِ (١)  
 فقال (٢) الشيخ جمال الدين (٣) بعده (٤)، ولم يخرج عن الوزن والقافية [من  
 الرجز]:

أفدي الذي ساقَ إليها مهجتي / فرعُ طویلٌ تحتَ حُسنِ طائلِ  
 قلبي بضدغئها إلى طلغئها / يقادُ للجنةِ بالسَّلاسلِ (٥)  
 قال الشيخ علاء الدين (٦)، وقد اجتمع بجماعة (٧) من أصحابه لم يخرج اسم  
 واحد (٨) منهم عن «علي» [من الوافر]:

لقد سمحَ الزمانُ لنا بيومٍ / غداً فيه السُّمِّي مع السُّمِّي  
 تجمُّعنا كأننا ضربُ خيوطٍ / عليٌّ في عليٍّ في عليٍّ (٩)  
 قال الشيخ جمال الدين (١٠) بن نباتة (١١) [من الوافر]:

علوتُ اسمًا ومقدارًا ومعنى / فبِالله من حُسنِ جليٍّ  
 كأنكم الثلاثة ضربُ خيوطٍ / عليٌّ في عليٍّ في عليٍّ (١٢)  
 قال الشيخ علاء الدين (١٣) الوداعي (١٤) [من مجزوء الكامل]:

(١) الرجز لم أقع عليه في ما عدت إليه من مصادر.

(٢) في ب، د، ط، و: «قال».

(٣) في ب: «ابن نباتة» مكان «الشيخ جمال الدين».

(٤) «بعده» سقطت من ب، ط، ك.

(٥) «فقال الشيخ جمال الدين بعده...»

بالسلاسل سقطت من ك، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح». والرجز في ديوانه ص ٤٢٤؛ وفيه: «أفدي التي...»؛ و«يساق للجنة...».

(٦) في ب: «الوداعي» مكان «الشيخ علاء الدين» سقطت من ب.

(٧) «الوداعي» سقطت من ط؛ و«وقد اجتمع بجماعة من أصحابه لم... الوداعي» =

الدين؛ وبعدها في د، و: «الوداعي».

(٧) في ط: «جماعة».

(٨) في ب: «أحد».

(٩) البيتان في الأدب في العصر المملوكي ٢١٨/٢.

(١٠) «الشيخ جمال الدين» سقطت من ب.

(١١) «ابن نباتة» سقطت من ط.

(١٢) البيتان في ديوانه ص ٥٧٨؛ وفيه: «ومعنى»؛ و«حلي».

(١٣) «الشيخ علاء الدين» سقطت من ب.

(١٤) «الوداعي» سقطت من ط؛ و«وقد اجتمع بجماعة من أصحابه لم... الوداعي» =

مَنْ أَخَذَ مِنْ خَدِّهِ  
فَالرَّيْحُ رِيحُ الْمَسْكِ مِنْهُ  
بِذَمِّ الشَّهِيدِ الْمَغْرَمِ  
هُ<sup>(١)</sup> وَلَوْنُهُ لَوْنُ الدَّمِ<sup>(٢)</sup>

قال الشيخ جمال الدين<sup>(٣)</sup> بن نباتة<sup>(٤)</sup> [من السريع]:

لا يَنْكُرُ<sup>(٥)</sup> الْكَاسِرُ<sup>(٦)</sup> مِنْ جَفْنِهِ  
[فَالرَّيْحُ رِيحُ الْمَسْكِ مِنْ خَدِّهِ]  
دَمَ الشَّهِيدِ الصَّابِرِ الْمَغْرَمِ<sup>(٧)</sup> / ٧١ ب  
كَمَا يَرَى<sup>(٨)</sup> وَاللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ<sup>(٩)</sup>

قال الشيخ علاء الدين الوداعي<sup>(١٠)</sup> من قصيد [من السريع]:

يَفْتَنُ بِالْفَاتِرِ مِنْ طَرَفِهِ  
وَرِيْقُهُ الْبَارِدِ يَا حَارُ<sup>(١١)</sup>  
قال الشيخ جمال الدين بن نباتة<sup>(١٢)</sup> [من قصيد]<sup>(١٣)</sup> [من البسيط]:

لَوْ ذُقْتَ بَرْدَ رُضَابِ<sup>(١٤)</sup> مَنْ مُقْبَلِهِ  
يَا حَارِ مَا لُمْتَ أَعْضَائِي الَّتِي ثَمَلْتُ<sup>(١٥)</sup>  
مع<sup>(١٦)</sup> أَنَّ الشَّيْخَ جَمَالَ الدِّينِ<sup>(١٧)</sup> فَرَعَ عَنِ الْفَاتِرِ.

قال الشيخ علاء الدين<sup>(١٨)</sup> الوداعي<sup>(١٩)</sup> [من الخفيف]:

=سقطت من و، وثبتت في هامشها مشاراً (١١) البيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من إليها بـ «صح صح».

(١) في ب: «فيه».

(٢) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.

(٣) «الشيخ جمال الدين» سقطت من ب.

(٤) «بن نباتة» سقطت من ط.

(٥) في ط: «لا ينكرون».

(٦) في ط: «الكاس».

(٧) «لا ينكر... المغرم» سقطت من ب.

(٨) في د: «نرى»؛ وفي و: «تري».

(٩) من د، ط، و. والبيتان في ديوانه ص ٤٧٩؛ وفيه:

(١٠) «الوداعي» سقطت من ط.

(١١) «يا حار»؛ وفيه: «يا حارث»، وتوهم

معنى الحرارة لما سبقها من قوله: «وريقه البارد».

(١٢) «ابن نباتة» سقطت من ط؛ و«الرَّيْحُ...»

(١٣) «ابن نباتة» سقطت من ب.

(١٤) من و.

(١٥) في ب: «رضاباً» مكان: «برد رضاب».

(١٦) البيت في ديوانه ص ٣٧٥؛ وفيه: «في

مراشفه» مكان «من مقبله»؛ و«يا حار».

(١٧) قبلها في د: «من قصيد».

(١٨) في ب: «النباتي» مكان «جمال الدين».

(١٩) «الشيخ علاء الدين» سقطت من ب.

(٢٠) «الوداعي» سقطت من ط؛ وبعدها في و: «رحمه الله تعالى».

قِيلَ: إِنَّ شَيْئًا أَنْ تَكُونَ غَنِيًّا  
 قَلْتُ: مَا يَقْطَعُ الْإِلَهَ بِحُرِّ  
 قَالَ الشَّيْخُ جَمَالَ الدِّينِ (٣) بِنِيبَاتٍ (٤) [مِنَ الرَّمْلِ]:  
 قَالَ لِي خَلِّي: تَزَوَّجْ تَسْتَرِيحْ  
 قَلْتُ: دَعْ نَصْحَكَ وَأَعْلَمْ أَنَّي  
 قَالَ الشَّيْخُ عِلَاءَ الدِّينِ (٧) الْوُدَاعِي مَضْمَنًا (٨) [مِنَ الْبَسِيطِ]:  
 يَا عَاذَلِي فِي التَّكَارِيشِ اطَّرِحْ عَذَلِي  
 فَالْمُرْدُ إِنْ حَاوَلُوا هَجْرِي (٩) بِهِجْرِهِمْ  
 قَالَ الشَّيْخُ جَمَالَ الدِّينِ (١١) بِنِيبَاتٍ [مِنَ الْبَسِيطِ]:

- (١) في ب، ط: «تكن».
- (٢) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.
- (٣) «الشيخ جمال الدين» سقطت من ب، ط.
- (٤) «مضمناً» سقطت من ط.
- (٥) في ب، د، ط، و: «حزبي».
- (٦) البيتان في ديوانه ص ٥٣٥. وفي البيت الأول إشارة إلى الحديث السابق.
- (٧) «الشيخ علاء الدين» سقطت من ب، ط.
- (٨) «مضمناً» سقطت من ط.
- (٩) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.
- (١٠) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.
- (١١) «الشيخ جمال الدين» سقطت من ب، ط.
- (١) في ب، ط: «تكن».
- (٢) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.
- (٣) «الشيخ جمال الدين» سقطت من ط.
- (٤) في ب: «النباتي» مكان «جمال الدين بن نباتة».
- (٥) في ب: «أظهر».

- لو آذنتنني عدالي بحزبهم  
إذ في التكاريش<sup>(١)</sup> قد<sup>(٢)</sup> أصبحت هيماناً<sup>(٣)</sup>  
عند الحفيظة إن ذو لوثية لانا<sup>(٤)</sup>  
قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيدة [من الكامل]:  
عذب مقبله وحلو لحظه  
أو ما تراه بالنعاس معسلاً<sup>(٥)</sup>  
قال الشيخ جمال الدين من قصيد<sup>(٦)</sup> [من البسيط]:  
معسل بنعاس في لواحظه  
أما تراها إلى كل القلوب حلت<sup>(٧)</sup>  
قال الشيخ علاء الدين<sup>(٨)</sup> الوداعي من القصيدة المذكورة [من الكامل]:  
الحاظه وهي السيوف كليله  
ويكون<sup>(٩)</sup> تعذيب الكليله أطولاً<sup>(١٠)</sup>  
قال<sup>(١١)</sup> جمال الدين<sup>(١٢)</sup> بن نباته من قصيد<sup>(١٣)</sup> [من الطويل]:  
بليث به ساجي اللحاظ كليلها  
وما زال تعذيب الكليله أطولاً<sup>(١٤)</sup>  
قال<sup>(١٥)</sup> علاء الدين<sup>(١٦)</sup> الوداعي<sup>(١٧)</sup> من قصيد [من السريع]:  
والنهر كالمبرد يجلو الصدا  
بببرده عن قلب ظمآن<sup>(١٨)</sup>

- (١) في ط: «بالتكاريش»؛ وفي و: «في التكاريش».  
(٢) «قد» سقطت من ك، وفي هامشها: «لعلها: قد».  
(٣) في ط: «هيماناً».  
(٤) «بليث» سقطت من ك، وفي هامشها: «بببرده».  
(٥) «معسلاً» سقطت من ب، وفي هامشها: «معسلاً».  
(٦) «معسل» سقطت من ب، وفي هامشها: «معسل».  
(٧) «حلت» سقطت من ب، وفي هامشها: «حلت».  
(٨) «علاء الدين» سقطت من ب، وفي هامشها: «علاء الدين».  
(٩) «ويكون» سقطت من ب، وفي هامشها: «ويكون».  
(١٠) «أطولاً» سقطت من ب، وفي هامشها: «أطولاً».  
(١١) «جمال الدين» سقطت من ب، وفي هامشها: «جمال الدين».  
(١٢) «بن نباته» سقطت من ب، وفي هامشها: «بن نباته».  
(١٣) «من الطويل» سقطت من ب، وفي هامشها: «من الطويل».  
(١٤) «بليث» سقطت من ب، وفي هامشها: «بليث».  
(١٥) «علاء الدين» سقطت من ب، وفي هامشها: «علاء الدين».  
(١٦) «الوداعي» سقطت من ب، وفي هامشها: «الوداعي».  
(١٧) «من السريع» سقطت من ب، وفي هامشها: «من السريع».  
(١٨) «بببرده» سقطت من ب، وفي هامشها: «بببرده».



قال (١) جمال الدين (٢) بن نباتة من قصيد (٣) [من مجزوء الكامل]:

والنهرُ فيه كمبردٍ (٤) فلأجلِ ذَا يَجْلُو الصُّدَا (٥)

ولكن (٦) نُقِصَ نَهْرُهُ وَكُلَّ مَبْرَدُهُ (٧) عن نكتة (٨) «ببرده» (٩) في بيت الوداعي، فإنَّ  
الشيخ جمال الدين (١٠) حطَّ مكانها في بيته (١١) «فلأجل ذَا»، وشتان.

قال الشيخ علاء الدين (١٢) الوداعي [من قصيد] (١٣) [من الكامل]:

ما كُنْتُ أَوْلَّ مُغْرَمٍ مَحْرُومٍ مِنْ بَاخِلٍ بَادِي النَّفَارِ كَرِيمٍ (١٤)

قال (١٥) الشيخ جمال الدين (١٦) بن نباتة (١٧) من قصيد (١٨) [من السريع]:

مُبَخَّلٌ يَشْبُهُ رِيمَ الْفَلَا يَا طُولَ شَجْوِي مِنْ بَخِيلِ كَرِيمٍ (١٩)

قال الشيخ علاء الدين (٢٠) الوداعي في مליح أعمى [من الطويل]:

بروحي غزال (٢١) راح في الحُسنِ جَنَّةً تعشَّقته أعمى فهَمَّتْ من الوجودِ

(١) بعدها في د، و: «الشيخ» [من قصيد] (١٢) «الشيخ علاء الدين» سقطت من ب، ط.

(٢) «جمال الدين» سقطت من ب، ط. (١٣) من ب، د، و.

(٣) «من قصيد» سقطت من ط. (١٤) البيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من

(٤) في ب: «كمبرد» مصححة عن «كيدر». مصادر.

(٥) البيت لم أقع عليه في ديوانه؛ وفي ديوانه (١٥) «قال» سقطت من د.

(٦) ص ١٧١؛ في المعنى نفسه، من بحر (١٦) «الشيخ جمال الدين» سقطت من ب، د،

ط؛ وفي و: «جمال الدين» مصححة عن الطويل: «علاء الدين».

وتبدو إذا هَبَّ النسيمُ كمبردٍ

(١٧) «بن نباتة» سقطت من د؛ وفي و: «بن

نباتة» مصححة عن «الوداعي». فلا غرَّو أن تجلي عن المهج الصدا (٦) في ب، د، ط، و: «لكن».

(١٨) «من قصيد» سقطت من د، ط. (٧) في ب: «ببرده».

(١٩) «مبخَّل... كريم» سقطت من د. والبيت (٨) في د: «نكتة».

في ديوانه ص ٤٣٦. (٩) في ط: «برده».

(٢٠) «الشيخ علاء الدين» سقطت من ب، ط. (١٠) في ب: «النباتي» مكان «جمال الدين».

(٢١) في ط: «غزالاً». (١١) «في بيته» سقطت من ب.

إذا ما تَبَدَّى قائدًا بيمينِهِ تَيَقَّنْتُ حَقًّا أَنَّهُ جَنَّةُ الخُلْدِ<sup>(١)</sup>

قال الشيخ جمال الدين<sup>(٢)</sup> بن نباتة [من السريع]:

أفديه أعمى مُغْمداً لحظه لِنَرْتَمِي<sup>(٣)</sup> في خدِّهِ الوَزْدِي

تمكَّنتُ عيناَيَ مِنْ وجهِهِ فقلتُ هُذِي جَنَّةُ الخُلْدِ<sup>(٤)</sup>

قال<sup>(٥)</sup> علاء الدين<sup>(٦)</sup> الوداعي من قصيد<sup>(٧)</sup> [من الكامل]:

بَخِلْتُ عليَّ بِدُرٍّ مَبْسُومِهَا فَعَدَّتْ مطوِّقَةٌ بما بَخِلْتُ<sup>(٨)</sup>

قال الشيخ جمال الدين<sup>(٩)</sup> من قصيد<sup>(١٠)</sup> [من الكامل]:

بَخِلْتُ بلؤلؤٍ تُغْرِها عن لائِمٍ فَعَدَّتْ مطوِّقَةٌ بما بَخِلْتُ بِهِ<sup>(١١)</sup>

قال الشيخ علاء الدين<sup>(١٢)</sup> الوداعي من قصيد، يصف مليحاً من المغل<sup>(١٣)</sup> [من

الهمزج]:

وما يَبُري هوى المشتيا في إِلا ذلِكَ المَغلي<sup>(١٤)</sup>

(١) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.

(٢) «الشيخ جمال الدين» سقطت من ط.

(٣) في ط: «ليرتقي».

(٤) البيتان في ديوانه ص ١٦٢. وفيه:

«ليرتعي».

(٥) بعدها في د، ط، و: «الشيخ».

(٦) «علاء الدين» سقطت من ب.

(٧) «الوداعي من قصيد» سقطت من ط؛ وفي

ب: «... قصيد».

(٨) البيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من

مصادر.

(٩) وفي البيت إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْغُلُونَ إِيمَانَهُمْ أَنَّ اللَّهَ مِنْ قَصْبِهِ﴾

(١٠) البيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من مصادر.

(١١) البيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من مصادر.

(١٢) البيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من مصادر.

(١٣) البيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من مصادر.

(١٤) البيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من مصادر.

وقال<sup>(١)</sup> الشيخ جمال الدين<sup>(٢)</sup> بن نباتة<sup>(٣)</sup> [من قصيداً<sup>(٤)</sup>] [من الطويل]:  
 مَنْ المَغْلِ أشكو نحوه ألم الجوى<sup>(٥)</sup> وطبُّ الهوى عندي كما قيل بالمغلي<sup>(٦)</sup>  
 قال الشيخ علاء الدين<sup>(٧)</sup> [من الرَّمْل]:  
 يا نديمي والذي عاهدني<sup>(٨)</sup> أنه عن شربها لن يُقصرًا  
 سقني<sup>(٩)</sup> صِرْفاً ودَعْ عُذَّالنا يضربون الماء حتى يخثراً<sup>(١٠)</sup>  
 قال الشيخ جمال الدين<sup>(١١)</sup> بن نباتة [من مجزوء الرمل]:  
 سَقْنِي<sup>(١٢)</sup> صِرْفاً مَنْ الرا ح تَحْتُ<sup>(١٣)</sup> الهم حثًا  
 ودَعِ العَدَّالَ فِيهَا يضربون الماء حتى<sup>(١٤)</sup>  
 قال الشيخ علاء الدين<sup>(١٥)</sup> الوداعي<sup>(١٦)</sup> في مطلع<sup>(١٧)</sup> قصيد<sup>(١٨)</sup> [من الخفيف]:  
 باللوى صعدة عليها لواء كل طغنيات نصلها نجلاء<sup>(١٩)</sup>

«الوداعي».

(١) في ب، د، و: «قال».

(٢) «الشيخ جمال الدين» سقطت من ب، ط. (٨) في و: «عاهد بي».

(٣) «وقال الشيخ جمال الدين ابن نباتة» (٩) في ط: «إسقني».

سقطت من ك، وثبتت في هامشها. (١٠) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.

(٤) من د، و؛ وفي ب: «من قصيدة».

(٥) في هـ ك: «الهوى».

وفي نسخة مطبوعة بشرح عصام شعيتو:

«ألم لجلوى»؛ هكذا وردت في الأصل،

ونعتقد أنها: «ألم الجوى».

(٦) في ط: «في المغلي»: وفي و:

«بالمغل»؛ و«من المغل... بالمغلي»

مشطوبة، وفي هامشها:

«من المغل أشكو نحوه ألم الهوى

وطبُّ الهوى عندي كما قيل بالمغل»

والبيت في ديوانه ص ٣٧٧؛ وفيه: «ألم

الهوى».

(٧) في ب، ط: «الوداعي» مكان «الشيخ

علاء الدين»؛ وبعدها في د، و:

(١١) «البيت الثاني يتضمَّن مثلًا سبق تخريجه.

(١٢) «الشيخ جمال الدين» سقطت من ب، ط.

(١٣) في ط: «إسقني».

(١٤) في ب، و: «يحت».

(١٥) البيتان في ديوانه ص ٨٠. وفي البيت

الثاني اكتفاء. (أي: «حتى يخثرا»).

(١٦) «الشيخ علاء الدين» سقطت من ب، ط.

(١٧) في و: «من» مشطوبة، وفي هامشها:

«في مطلع» صح.

(١٨) «في مطلع قصيد» سقطت من ط.

(١٩) البيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من

مصادر.

وقال، رحمه الله<sup>(١)</sup>، بعد المطلع [من الخفيف]:

لا تجذ<sup>(٢)</sup> عندها سماعاً لشكوى فلهذا قالوا لها صماء<sup>(٣)</sup>

قال الشيخ جمال الدين<sup>(٤)</sup> بن نباتة في<sup>(٥)</sup> مطلع قصيد<sup>(٦)</sup> [من الكامل]:

وعَدت بطيف خيالها أسماء إن كان يمكن ناظري إغفاء<sup>(٧)</sup>

وقال، رحمه الله<sup>(٨)</sup>، بعد المطلع [من الكامل]:

يا مَنْ يُطيلُ مِنَ الْجَوَى لِقَوايَها شكوأه وهي الصَّعْدَةُ الصَّمَاءُ<sup>(٩)</sup>

وقد آن أن<sup>(١٠)</sup> أختصر لثلاً يطول الشرح، وأكف لسان القلم، فقد طال واستطال

على عرض الشيخ جمال الدين بن نباتة<sup>(١١)</sup>، رحمه الله<sup>(١٢)</sup>، ونعود<sup>(١٣)</sup> إلى ما كتنا

فيه<sup>(١٤)</sup> من الاستشهاد ببيتي الشيخ علاء الدين<sup>(١٥)</sup> الوداعي على نوع/ التوجيه، فقد ١٧٢

فهمت رتبته في هذا الفن، وتوجيه بيته<sup>(١٦)</sup> يصدق على أسماء الأعلام<sup>(١٧)</sup> من رواة

الحديث في المعنى الواحد<sup>(١٨)</sup>، حيث قال [وأجاد في المقال]<sup>(١٩)</sup> [من البسيط]:

فالعينُ عن قرّة والكف عن صيلةٍ والقلبُ عن جابرٍ والسَّمْعُ<sup>(٢٠)</sup> عن حسن<sup>(٢١)</sup>

(١) سقطت من ب، ط، و؛ وفي د: «رحمه الله تعالى».

(٢) «أن» سقطت من د، وثبتت في هامشها

(٣) في د: «لا تَجَلْ»؛ وفي ك: «لا يحل»؛ مشاراً إليها بـ «صح».

(٤) وفي و: «لا تَجَلْ».

(٥) البيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من

(٦) سقطت من ب، ط؛ وفي د: «رحمه الله تعالى».

(٧) مصادر.

(٨) «الشيخ جمال الدين» سقطت من ب، ط.

(٩) سقطت من ط؛ وفي ب: «من».

(١٠) «مطلع القصيدة» سقطت من ط.

(١١) البيت في ديوانه ص ١١؛ وفيه: «هيفاء»

(١٢) مكان «أسماء»؛ و«مقلتي» مكان «ناظري».

(١٣) سقطت من ب، ط، و؛ وفي د: «رحمه الله تعالى».

(١٤) البيت في ديوانه ص ١١؛ وفيه: «أخو الهوى» مكان «من الجوى»؛ و«السمراء»

(١٥) سقطت من ب، ط؛ وفي د: «رحمه الله تعالى».

(١٦) البيت سبق تخريجه.

(١٧) سقطت من ب، ط؛ وفي د: «رحمه الله تعالى».

(١٨) البيت سبق تخريجه.

والمعنى الآخر في حُسْنٍ (١) مناسبتَه بين «القرّة» و«العين»، و«الصّلة» و«الكف»، و«الجبر» و«القلب» (٢)، و«الحسن» و«السمع» (٣)، ظاهر.

ومثله قول القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر (٤) [الحلبّي] (٥) من قصيد (٦) يصف [فيها] (٧) نهراً صافياً في روضٍ نزيه (٨) [من الطويل]:

إذا فاخرته الرّيحُ ولتُ عليلَةٌ بأذيالٍ (٩) [كُشبانٍ] (١٠) الرّبا تَتَعَثَّرُ

به الفضلُ يبدو والرّبيعُ وكمُ غداً به الروضُ يحيى وهو لا شك جَعْفَرُ (١١)

ومثله قول الشيخ زين الدين (١٢) بن الورديّ (١٣) [من السريع]:

هَوَيْتُ أَغْرَابِيَّةً رِيْقُهَا عَذْبٌ ولي فيه (١٤) عذابٌ مذاّبٌ (١٥)

رأسي بها (١٦) شَيْبَانٌ وَالطَّرْفُ مِنْ نَبْهَانٍ وَالْعُذَالُ فِيهَا كِلَابٌ (١٧)

وأما التوجيه في قواعد العلوم كما تقرّر، فأحسن ما رأيت فيه قول الأمير (١٨)

أمين الدين عليّ السليمانيّ في بعض قواعد النحو [من الطويل]:

أضيف الدجى لونا (١٩) إلى لونٍ شعريّ

وحاجبه نونٌ الوقاية ما وقت على شرطها فعل الجفون من الكسر (٢٠)

(١) «حسن» سقطت من و؛ وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح».

(٢) بعدها في ط: «والكسر».

(٣) في ط: «والسمع والحسن».

(٤) في د، ك: «عبد الظاهر».

(٥) (٦) من ط.

(٧) «من قصيد» سقطت من ط.

(٨) في د: «مزية».

(٩) في د: «بأذيال».

(١٠) من ب، د، ط، و.

(١١) البيتان له في نفحات الأزهار ص ٩١

وفيه: «الثرى» مكان «الزبا».

والجعفر: النهر. (اللسان ١٤٢/٤)

(جعفر)؛ والفضل، والرّبيع، ويحيى،

وجعفر: أسماء أعلام بالإضافة إلى معانيها.

(١٢) «الشيخ زين الدين» سقطت من ط.

(١٣) بعدها في و: «رحمه الله تعالى».

(١٤) في ط: «فيها».

(١٥) في ب: «يذاب».

(١٦) في ط: «بنو».

(١٧) البيتان في ديوانه ص ٣٣١؛ وفيه:

«ولي فيها». وشيبان، ونبهان، وكلات:

أسماء قبائل عربية بالإضافة إلى معانيها.

(١٨) «الأمير» سقطت من ط.

(١٩) في ب، د، ط، و: «معنى».

(٢٠) البيتان بلا نسبة في نفحات الأزهار ص

٩٢؛ وفيه: «وطال».

ومثله<sup>(١)</sup> قولِي من<sup>(٢)</sup> مطلع قصيد<sup>(٣)</sup> [من البسيط]:

إغراء لحظيك ما لي منه تحذيرٌ ولا لتعريفٍ وجدي فيك تنكيرٌ  
يا نصبَ عيني غرامي كيف أجزمه والقُدُّ مرتفعٌ والشعرُ مجرورٌ<sup>(٤)</sup>  
ومن أظرف ما وقع في هذا الباب أنه كان بالعراق عاملان، اسم أحدهما أحمد،  
والآخر عمر<sup>(٥)</sup>، فعزل عمر<sup>(٦)</sup> عن معاملته<sup>(٧)</sup> واستقرَّ أحمد مكانه<sup>(٨)</sup> بسبب مالٍ  
وزنه، فقال بعض الشعراء في ذلك [من الوافر]:

أيا عُمَرُ اسْتَعِدَّ لغيرِ هذا فأحمدُ في الولاية<sup>(٩)</sup> مُطْمَئِنُّ  
فيصدق<sup>(١٠)</sup> فيك معرفةً وعدلٌ وأحمدُ فيه معرفةً ووزن<sup>(١١)</sup>  
ومثله<sup>(١٢)</sup> قول ابن عُنين فيمن عزل عن وظيفته<sup>(١٣)</sup> وكانت سيرته غير مشكورة  
[من المتقارب]:

فلا تغضبَنَّ إذا ما صُرقتَ فلا عدلٌ فيك ولا معرفة<sup>(١٤)</sup>  
ومثله<sup>(١٥)</sup> قول ابن الساعاتي، وقيل إنه<sup>(١٦)</sup> لابن أبي الأصبع<sup>(١٧)</sup> [من الطويل]:  
أيا قمرًا من حُسنِ صورته<sup>(١٨)</sup> لنا وظلُّ عذارِيهِ الضحَى والأصائلُ

- (١) في ط: «ومنه».
- (٢) سقطت من ط؛ وفي ب، و: «في».
- (٣) «مطلع قصيد» سقطت من ط؛ وفي ب: «مطلع قصيدة».
- (٤) البيتان في ديوانه ورقة ٨ ب؛ ونظم الدرّ والعقيان ص ٣٢٧.
- (٥) في ط: «أحدهما اسمه عمر، والآخر اسمه أحمد»؛ وفي ب، د، و: «اسم أحدهما عمر، والآخر أحمد».
- (٦) «عمر» سقطت من و، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح».
- (٧) في ط: «عمله».
- (٨) «مكانه» سقطت من ط؛ وفي ب: «مكان أحمد»؛ وفي د، و: «مكانه أحمد».
- (٩) في ط: «بالولاية».
- (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨)
- (١١) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.
- (١٢) «مثله» سقطت من ط.
- (١٣) «عن وظيفته» سقطت من ط؛ وفي ب: «عن وظيفة».
- (١٤) البيت في ديوانه ص ٢٢٩؛ وفيه: «ولا»؛ ونظم الدرّ والعقيان ص ٣٢٩؛ ومعاهد التنصيص ١٤٤/٣.
- (١٥) «مثله» سقطت من ط؛ وفي ب: «منه».
- (١٦) سقطت من ط؛ وفي ب، د، و: «إنها».
- (١٧) بعدها في ب: «زكّي الدين».
- (١٨) في ب: «وجبينه»؛ وفي ط: «وجنتيه»؛ وفي و: «وجنته».

جعلتُكَ للتمييزِ نُصباً لناظري  
 وظريفٌ هنا قول بعضهم [من السريع]:  
 عَرَّجْ بنا نحوَ<sup>(٣)</sup> طولِ العِجَمِي  
 حتى نُطِيلَ النَّوْمَ<sup>(٤)</sup> وَقَفَا على السُّد  
 ومثله<sup>(٦)</sup> أيضاً قول شمس الدين<sup>(٧)</sup> محمد بن العفيف<sup>(٨)</sup> [من مخلَع البسيط]:  
 يا ساكناً قلبي المُعَنَّى  
 لأيِّ مَعْنَى كَسَرْتُ قلبي  
 ومن لطائفِ الصاحب بهاء الدين<sup>(١١)</sup> زهير قوله من هذا الباب<sup>(١٢)</sup> [من الطويل]:  
 يقولون لي أنتَ الذي سارَ ذكرُهُ  
 هُبُونِي كما [قد]<sup>(١٤)</sup> تزعمونَ أنا «الذي»  
 ونظيرُ هذا ما اتفق لشرف الدين محمد بن عُنين<sup>(١٦)</sup>، وذلك أنه مرض، فكتب  
 إلى الملك المعظم صاحبِ دمشق [من الكامل]:  
 أنظر إليَّ بعينِ مولى لم يَرُلْ  
 يُؤلي الندى وتَلَفَ قِبَلِ تلافِي

- (١) في ب، و: «فلم لا»؛ وفي ط: «فهل لا».
- (٢) البيتان لابن الساعاتي في ديوانه ٢/٢٥٤؛ (١٠) البيتان في ديوانه ص ٣٣١؛ ونفحات الأزهار ص ٩٢.
- (٣) في ط: «تحت».
- (٤) في ب، د، و: «نطيل اليوم»؛ وفي ط: «نظل اليوم».
- (٥) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.
- (٦) في ب، د، و: «وظريف».
- (٧) في ط: «وقول» مكان «ومثله»... الدين».
- (٨) في ب: «الشاب الظريف بن الشيخ».
- (٩) في ط: «سواك».
- (١١) في ط: «البهاء» مكان «الصاحب بهاء الدين».
- (١٢) «قوله من هذا الباب» سقطت من ط؛ وبعدها في و: «رحمه الله تعالى».
- (١٣) في ب: «عليك».
- (١٤) من د، ط، و.
- (١٥) البيتان في ديوانه ص ١٠٢ ونظم الدرّ والعقيان ص ٣٢٨.
- (١٦) في ب: «لابن عنين».

أنا كالذي أحتاج ما تحتاجه فاعنم ثنائي والدعاء<sup>(١)</sup> الوافي<sup>(٢)</sup>  
فعاده الملك المعظم ومعه خمسمئة دينار، وقال له: أنت<sup>(٣)</sup> «الذي» وأنا «العائد»  
وهذه «الصلة».

واستظرف<sup>(٤)</sup> هنا قول بعض الموالاة<sup>(٥)</sup>:

سمعتها<sup>(٦)</sup> وهي داخل دارها في الصحن  
يا ليتها مع تغتيها وطيب اللحن  
و من التوجيه في قواعد الفقه، قول بعضهم<sup>(٩)</sup> وتلطف ما شاء<sup>(١٠)</sup> [من السريع]:  
أحجج إلى الزهر لتحظى به  
من لم يطف بالزهر في وقته<sup>(١١)</sup>  
و من التوجيه في قواعد الجدل قول شمس الدين محمد<sup>(١٤)</sup> بن العفيف<sup>(١٥)</sup>،  
وتلطف ما شاء<sup>(١٦)</sup> [من الطويل]:

وما بال بُرْهانِ العِذارِ مُسَلِّمٌ<sup>(١٧)</sup> وَيَلْزُمُهُ دَوْرٌ فِيهِ تَسَلُّسُلٌ<sup>(١٨)</sup>

(١) في ط: «دعائي والثناء».

(٢) البيتان في ديوانه ص ٩٢؛ وفيه: «فاغنم ثوابي».

(٣) في ب: «أنت» مكررة، والأولى منها مشطوبة.

(٤) في ط: «وظريف».

(٥) في ط: «المواليا»؛ وفي و: «الموالية».

(٦) في ط: «رأيتها».

(٧) في ب: «علينا».

(٨) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.

(٩) في ط: «وقول بعضهم من التوجيه في قواعد الفقه».

(١٠) «وتلطف ما شاء» سقطت من ط.

(١١) في ط: «وقف».

(١٢) «من» سقطت من ب.

(١٣) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.

وفي هذين البيتين إشارة إلى مناسك الحج من رمي للجمار، والنفرة، والطواف، والحلق، والتقصير.

(١٤) «محمد» سقطت من ط.

(١٥) في ب: «ومن التوجيه في قواعد الجدل

قول الشاب الظريف محمد بن الشيخ العفيف»؛ وفي ط: «وقول شمس الدين ابن العفيف من التوجيه في قواعد الجدل».

(١٦) «وتلطف ما شاء» سقطت من ط؛ وفي ب: «وأجاد».

(١٧) في ب، ط، و: «مسلماً».

(١٨) البيت في ديوانه ص ٢٤٢؛ وفيه: =



ومن التوجيه في الحديث قول<sup>(١)</sup> شمس الدين بن جابر الأندلسي ناظم  
البديعية<sup>(٢)</sup> [من البسيط]:

قالت: أَعْنَدُكَ مِنْ أَهْلِ الْهَوَى خَيْرٌ فَقُلْتُ: إِنِّي بِذَاكَ الْعِلْمِ مَعْرُوفٌ  
مُسَلْسَلُ الدَّمْعِ مِنْ عَيْنِي وَمُرْسَلُهُ عَلَيَّ مُدَبَّجٌ ذَاكَ الْخَدُّ مَوْقُوفٌ<sup>(٣)</sup>

ومن التوجيه في علم العروض قول نصر الله بن الفقيه<sup>(٤)</sup> المصري<sup>(٥)</sup> [من  
الخفيف]:

وبقلبي من الهموم<sup>(٦)</sup> مديدٌ وبسيطٌ ووافرٌ وطويلٌ  
لم أكن عالماً بذاك إلى أن قَطَعَ الْقَلْبَ بِالْفِرَاقِ الْخَلِيلُ<sup>(٧)</sup> / ٧٢

ومثله<sup>(٨)</sup> قولي، وهو مطلع لقصيد<sup>(٩)</sup> [من الخفيف]:

في عروض الجفا<sup>(١٠)</sup> بحور دموعي ما أفادت قلبي سوى التثقيب<sup>(١١)</sup>

ومن التوجيه في صناعة<sup>(١٢)</sup> الكتابة قول ابن الساعاتي [الحنفي]<sup>(١٣)</sup> [من  
الكامل]:

لله يومٌ في دمشقٍ قَطَعْتُهُ حَالَفَ الزَّمَانَ بِمَثَلِهِ لَا يَغْلَطُ

- = «سَلَمًا»؛ ونظم الدرّ والعقيان ص ٣٣٠.
- (١) بعدها في ب، د، و: «الشيخ».
- (٢) في ط: «وقول شمس الدين بن جابر الأندلسي ناظم البديعية، من التوجيه في الحديث».
- (٣) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.
- (٤) في ب: «ومنه».
- (٥) في ب، د، ط، و: «قصيد».
- (٦) في ب: «الهوى».
- (٧) البيت في ديوانه ورقة ١٥ ب.
- (٨) «صناعة» سقطت من ط.
- (٩) من ب؛ وبعدها في و: «رحمه الله تعالى».
- (١٠) ونظم الدرّ والعقيان ص ٤٦٩.
- (١١) «ابن الفقيه» سقطت من ط؛ وفي د: «ابن

الطَيْرُ تَقْرَأُ<sup>(١)</sup> وَالغَدِيرُ صَحِيفَةٌ<sup>(٢)</sup> وَالرَّيْحُ تَكْتُبُ<sup>(٣)</sup> وَالسَّحَابُ يُنْقَطُ<sup>(٤)</sup>

ومنه قول بعضهم<sup>(٥)</sup> وأجاد<sup>(٦)</sup>، [وهو ابن القيسراني]<sup>(٧)</sup> [من الوافر]:

بِوَجْهِ مَعْدَبِي آيَاتُ حَسَنِ  
فَقُلْ مَا شِئْتَ عَنْهُ<sup>(٨)</sup> وَلَا تُحَاشِي

فَنَسَخَهُ حُسْنِيهِ قُرَيْثٌ فَصَحَّتْ<sup>(٩)</sup>  
وَمَا خَطُّ الْكَمَالِ عَلَى الْحَوَاشِي<sup>(١٠)</sup>

ومنه قول بعضهم<sup>(١١)</sup> [من الطويل]:

رَأَيْتُ فَقِيرًا فِي الْمُرْقَعَةِ الَّتِي  
عَلَى حُسْنِيهِ دَلَّتْ وَحَسَنِ طِبَاعِهِ

بِخَدْيِهِ رِيحَانُ الْحَوَاشِي مُحَقَّقٌ<sup>(١٢)</sup>  
إِلَى الثَّلَاثِ وَالْفَضَّاحُ تَحْتَ رِقَاعِهِ<sup>(١٣)</sup>

ومثله قول القرشي<sup>(١٤)</sup> الكاتب، وقد طلبه السلطان بسبب خطُّ نَقْلٍ عَنْهُ أَنَّهُ زَوْرٌ،

فَأَخْتَفَى فِي بَيْتِهِ ثَلَاثَ سَنَةٍ، وَكُتِبَ إِلَى ابْنِ فُضَلٍ اللَّهُ يَسْأَلُهُ النَّظَرَ فِي حَالِهِ فِي رَقْعَةٍ أَوْلَاهَا

«يَقْبَلُ الْأَرْضَ وَيُنْهِي»، أَنَّ لَهُ ثَلَاثَ سَنَةٍ مُحَقَّقٌ مُخْتَفٍ فِي حَوَاشِي الْبَيْتِ، يَخْشَى<sup>(١٥)</sup>

تَوْقِيعَاتِ الرَّقَاعِ مِنْ صَاحِبِ الطُّومَارِ، وَسُؤَالِ الْمَمْلُوكِ نَسْخَ هَذَا الْأَمْرِ الْفَضَّاحِ بِحَيْثُ لَا

يَقَعُ<sup>(١٦)</sup> عَلَيْهِ غِبَارٌ، فَإِنَّ الْمَمْلُوكَ وَحَقَّ الْمَصْحَفِ مَا يَحْمِلُ عَوْدَ رِيحَانٍ.

ومن التوجيه في علم الرَّمْلِ قول الصاحب بهاء الدين زهير [من الطويل]:

تَعَلَّمْتُ خَطَّ<sup>(١٧)</sup> الرَّمْلِ لَمَّا هَجَرْتَنِي لِعَلِّي أَرَى شِكْلًا يَدُلُّ عَلَى الْوَصْلِ

فَقَالُوا: طَرِيقٌ، قَلْتُ: يَا رَبِّ لِلْوَفَا<sup>(١٨)</sup> وَقَالُوا: اجْتِمَاعٌ، قَلْتُ: يَا رَبِّ بِالشَّمْلِ<sup>(١٩)</sup>

(١) في ب: «يقراء».

(٢) بعدها في و: «حلف» مشطوبة.

(٣) في ب: «يكتب».

(٤) البيتان في ديوانه ٤/٢؛ وفيه: «تنقط».

(٥) في ط: «ولبعضهم» مكان «ومنه قول

بعضهم».

(٦) «وأجاد» سقطت من ب.

(٧) من ط.

(٨) في ب: «فيه».

(٩) في ب، د، ط، و: «وصحت».

(١٠) البيتان في ديوانه ص ٢٦٣؛ وفيه «ولاتحاشي».

(١١) في ط: «وقول ابن الوردية» مكان «ومنه

قول بعضهم».

وفي هامش ك: «وهو ابن المعتز»؛ وقد

أسير فوقها بـ «حش».

(١٢) «محقق» سقطت من ب.

(١٣) البيتان لابن الوردية في ديوانه ص ٢٠٢؛

وفيه: «على لطفه».

(١٤) في د، ك، و: «القرش».

(١٥) في و: «يخشى».

(١٦) في ط: «لا يبقى».

(١٧) في ب، د، ط، و: «علم».

(١٨) في ط: «للّفا».

(١٩) في ب، د، ط، و: «للشمل». والبيتان =

ومن التوجيه في علم النجوم قول بعضهم في «كان وكان»، وتلطف إلى الغاية<sup>(١)</sup> :  
 لو سُئِلَ (٢) خَلْفَ ظَهْرِهِ (٣) وناظر<sup>(٤)</sup> إليها المشتري  
 ولو ذُئِبَ ما يقارنُ حتى يُرى الميزان<sup>(٥)</sup>  
 ومن التوجيه في علم الهندسة قول بعضهم، وأجاد<sup>(٦)</sup> [من الطويل]:  
 محيطُ بأشكالِ المِلاحةِ وجهُهُ كأنَّ بهِ<sup>(٧)</sup> إقليدساً يَتَحَدَّثُ  
 فَعَارِضُهُ خَطَّ اسْتِواءٍ، وَخَالُهُ بهِ نقطةٌ والشكلُ شكلٌ مثلثٌ<sup>(٨)</sup>  
 ومن التوجيه في علم الموسيقى، قول بدر الدين<sup>(٩)</sup> بن لؤلؤ الذهبي<sup>(١٠)</sup> [من  
 الكامل]:

وَيُمَهِّجَتِي الْمُتَحَمِّلُونَ عَشِيَّةً وَالرَّكْبُ بَيْنَ تَلَاذُمٍ وَعَشَّاقِ  
 وَحُدَاتِهِمْ أَخَذَتْ حِجَازاً بَعْدَ مَا غَثَّ وِراءَ الرَّكْبِ فِي عُشَّاقِ<sup>(١١)</sup>  
 ومثله قول الشيخ<sup>(١٢)</sup> شمس الدين محمد<sup>(١٣)</sup> بن جابر<sup>(١٤)</sup> الأندلسي، ناظم

= في ديوانه ص ٢٨٥؛ وفيه: *تحيته في بيت من شعره* ١٥٥.

... لَمَّا هَجَرْتُمْ  
 لَعَلِّي أَرَى فِيهِ دَلِيلًا عَلَى الرُّوْضِ؛  
 وَوَقَالُوا... لِقَاء...»

- (١) «وتلطف إلى الغاية» سقطت من ط.  
 (٢) في د، و: «لو سُئِلَ».  
 (٣) في ب: «ظهر»؛ وفي د، و: «ظهرو».  
 (٤) في د، ط، و: «ناظر».  
 (٥) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.  
 (٦) «قول بعضهم، وأجاد» سقطت من ط.  
 (٧) في ط: «بها».  
 (٨) البيتان لابن جابر في نظم الدرّ والعقيان ص ٣٣٢؛ وفيه: «المِلاحة حسنة»؛ ونفع الطيب ٢/٤٣٤؛ ومعاهد التنصيص ٣/  
 (٩) في ب: «ابن جابر شمس الدين محمد»  
 (١٠) مكان «شمس الدين محمد بن جابر» =  
 (١١) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.  
 (١٢) «الشيخ» سقطت من ب، ط.  
 (١٣) «محمد» سقطت من ط.  
 (١٤) في ب: «ابن جابر شمس الدين محمد»  
 مكان «شمس الدين محمد بن جابر» =

البديعية<sup>(١)</sup> [من الكامل]:

يا أيها الحادي<sup>(٢)</sup> اسقني كأسَ السرى  
 نحوَ الحبيبِ ومُهجتِي للسّاقِي  
 حيّ العراقِ على النوى واحمِلْ إلى  
 أهلِ الحجازِ رسائلَ العشاقِ<sup>(٣)</sup>  
 ومن التّواجيهِ اللطيفة<sup>(٤)</sup> في [أسماء]<sup>(٥)</sup> منتزهات<sup>(٦)</sup> دمشق قول الشيخ جمال  
 الدين بن نباتة<sup>(٧)</sup> [من الرجز]:  
 يا حبّذا يومي<sup>(٨)</sup> بوادي جُلّقي  
 ونزهتي مع<sup>(٩)</sup> الغزالِ الخالي<sup>(١٠)</sup>  
 من أولِ الجبهةِ قد قبّلتهُ  
 مُرتشفاً<sup>(١١)</sup> لآخرِ الخلخالِ<sup>(١٢)</sup>  
 ومن التواجيهِ الغربية اللطيفة<sup>(١٣)</sup> قول الشيخ زين الدين<sup>(١٤)</sup> بن الورديّ<sup>(١٥)</sup>، وقد  
 كتب إلى بعض مخاديمه<sup>(١٦)</sup> بسبب [وظيفة]<sup>(١٧)</sup> القضاء، وأظنه شيخ الإسلام<sup>(١٨)</sup>،  
 قاضي القضاة<sup>(١٩)</sup> شرف الدين<sup>(٢٠)</sup> بن البارزّي [من الكامل]:

جَنَّبْتَنِي وَأَخِي تَكَالَيْفَ الْقَضَا  
 وَكَفَيْتَنَا مَرَضَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ  
 يا حيّ عالمِ دَهْرِنَا<sup>(٢١)</sup> أَحْيَيْتَنَا  
 فَلِكِ التَّصَرُّفُ فِي دَمِ الْأَخْوَيْنِ<sup>(٢٢)</sup>

(١) بعدها في و: «رحمه الله تعالى». (١١) في د: «مرتشفاً».

(٢) في ب: «الحادي». (١٢) الرجز في ديوانه ص ٤١٩؛ وفيه:

«وفرجتِي مع الغزالِ الحالي».

(٣) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.

(٤) في ب: «التوجيه اللطيف»؛ وبعدها في

ب، ط: «قول ابن نباتة».

(٥) من ب، د، ط، و.

(٦) في ب: «منتزهات».

(٧) قول الشيخ جمال الدين بن نباتة سقطت

من ب، ط؛ وبعدها في و: «رحمه الله

تعالى».

(٨) في ط: «يوماً».

(٩) في ط: «وتنزهي مع ذا» مكان «ونزهتي

مع».

(١٠) في ب، ط، و: «الحالي».

(١١) البيتان في ديوانه ص ٥٠٣؛ وفيه:

ويعجبني هنا قول بعض الموالاة<sup>(١)</sup>:

لك خذ كم<sup>(٢)</sup> حيّ عالم يا كفيت<sup>(٣)</sup> الطرّد  
ناداهُ والعارض<sup>(٤)</sup> المنام حولو فرّد  
عليه لو نفس صباره وحرُّ وبرّد  
ما فاتك الحسن ساعة يا شقيق الورّد<sup>(٥)</sup>

وقد تقدّم قولي: إنَّ<sup>(٦)</sup> الشيخ شمس الدين بن الصائغ [الحنفي]<sup>(٧)</sup> استشهد في شرحه المسمّى بـ«رقم البردة» بشيء من أرجال أهل عصره على بعض الأنواع<sup>(٨)</sup> البديعية<sup>(٩)</sup>؛ وتقدّمت ترجمتي للشيخ<sup>(١٠)</sup> علاء الدين [علي]<sup>(١١)</sup> بن مقاتل الحموي، عندما أوردت له<sup>(١٢)</sup> [ما أوردت]<sup>(١٣)</sup> في أنواع الجناس؛ وقد ذكرتُ له، هنا في باب التوجيه، زجلاً موجهاً في خياط، أخبرني مَنْ أدرك الحاجّ علاء<sup>(١٤)</sup> المذكور من أعيان أهل<sup>(١٥)</sup> حماة<sup>(١٦)</sup> أنّ هذا الزجل<sup>(١٧)</sup> دخل<sup>(١٨)</sup> إلى بلاد المغرب<sup>(١٩)</sup> وعاد مخلّفاً بالزعفران، ورتبة الشيخ علاء الدين<sup>(٢٠)</sup> بن مقاتل، [في هذا الفن]<sup>(٢١)</sup> أعني في الزجل<sup>(٢٢)</sup>، مشهورة شرقاً وغرباً، لم نحتج<sup>(٢٣)</sup> معها<sup>(٢٤)</sup> إلى الإطناب في

- «حملتني وأخي تباريح البلا»  
«وتركتنا ضلّين مختلفين»  
يا حيّ عالم عصرنا وزماننا  
ألك التصرف في دم الأخوين  
دم الأخوين: العندم؛ وهو شجر أحمر، وقيل: هو دم الغزال يطبخ بلبحاء الأزطي، يطبخان جميعاً حتى ينعقد فتختضب به الجوارى؛ وقيل: هو شجر البقم. (اللسان ٤٣٠/١٤ (عندم)، ٢٧١ (دمي)).
- (١) في ط: «وقول بعض المواليا» مكان «ويعجبني... الموالاة».
- (٢) في ط: «يا».
- (٣) في ط: «كميت».
- (٤) في و: «والعالم».
- (٥) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.
- (٦) «إنَّ» سقطت من ب.
- (٧) من ب؛ وبعدها في ب: «إنّه».
- (٨) في ط: «أنواع».
- (٩) في ط: «البديع».
- (١٠) في ط: «ترجمة الشيخ».
- (١١) من ب، د.
- (١٢) «له» سقطت من و.
- (١٣) من ب، د، ط.
- (١٤) في ب، د، ك، و: «علي».
- (١٥) «أهل» سقطت من د.
- (١٦) في ب: «حماة المأنوسة».
- (١٧) في ط: «الزجل».
- (١٨) في ب: «رحل».
- (١٩) في د، و: «المغرب».
- (٢٠) «الشيخ علاء الدين» سقطت من ب.
- (٢١) من د، ط، و.
- (٢٢) «أعني في الزجل» سقطت من ط؛ وفي ب: «في فنّ الزجل»؛ وفي د، و: «أعني الزجل»؛ وفي ك: «في» كتبت فوق «أعني».
- (٢٣) في ب: «لم يحتج».
- (٢٤) في ط: «فيها».

وصفه<sup>(١)</sup>، والزجل مطلقه<sup>(٢)</sup>:/

نهو<sup>(٣)</sup> خيَّاط سبحان تبارك مَنْ  
بالمُفَصَّل وآية الكرسي  
خاط لي ثوب من<sup>(٥)</sup> سقام قصير<sup>(٦)</sup> نسجو<sup>(٧)</sup>  
حتى إنَّ البدن لضعفي ضاع  
راح<sup>(٨)</sup> عذولي يشكو<sup>(٩)</sup> لو انشك<sup>(١٠)</sup>  
وجا<sup>(١٢)</sup> مذبوح<sup>(١٣)</sup> القلب<sup>(١٤)</sup> متمزق  
ولا فرج لو كرب عن قلبو  
ذا الحسيني<sup>(١٦)</sup> بنيقه<sup>(١٧)</sup> العشاق  
وبزورًا<sup>(١٩)</sup> من العيون كم لو  
قلت فضّه تملأ<sup>(٢١)</sup> لك الجيب زور

(١) في ب: «وضعه الزجل»؛ وفي ط: (١٢) في د: «جا» وكتب فوقها: «ني»، يقصد: «وضعه».

مركز تحقيق التراث  
مكتبة جامعة القاهرة  
مكتبة جامعة القاهرة

- (٢) في ب: «ومطلع الزجل المذكور هو»؛ وفي ط: «الزجل ومطلعه».
- (٣) في ب، ط: «نهوى».
- (٤) في ط: «ترقى».
- (٥) «من» سقطت من ط.
- (٦) في ط: «قصرا».
- (٧) في د: «نسخو».
- (٨) قبلها في د: «كيف».
- (٩) في ب: «يشكي»؛ وفي د، و: «يشكي»؛ وفي ط: «يشكلو»؛ وقبلها في و: «يشكو» مشطوبة.
- (١٠) في ط: «شكلو» مكان «لو انت كل»؛ وفي و: «لو انشك».
- (١١) في د، ط: «ويقصن».
- (١٢) في و: «مدبوح».
- (١٤) في ب: «والقلب»؛ وفي د: «الحلق».
- (١٥) في ط: «أيش».
- (١٦) في ب: «الحيني».
- (١٧) في ب: «بنيقة». وفي نسخة مطبوعة بشرح عصام شعيتو: «بلايقة».
- (١٨) في ب، د، و: «أخلى».
- (١٩) في ط: «وبزرو».
- (٢٠) في د: «يجرحه»؛ وفي ط: «تخرجه»؛ وفي هـ ك: «تجرحه» (ح).
- (٢١) في ط: «بصّه نملأ»؛ وفي ب، و: «فضّه نملأ».
- (٢٢) في ب: «والآ»؛ وفي د، ك، و: «ولى».

خَلَا<sup>(١)</sup> سَرِّي المَكْتُومَ مَشْهَر<sup>(٢)</sup> فِيهِ  
جِيبُوا<sup>(٤)</sup> مَقْلُوبَ وَرَابِ عَلَى غَيْرِ  
بَعْدَ طَيْبِ<sup>(٦)</sup> الوَصَالِ قَطْعَ وَصْلِي  
حَتَّى خَلَا<sup>(٧)</sup> بَيْنِي وَبَيْنَ<sup>(٨)</sup> المَوْتِ  
وَتَرَى<sup>(٩)</sup> ظَاهِرِي صَحِيحَ لَكِنِ  
وَإِنْ هُوَ طَوَّلَ شِقْمَةَ بَعَادِي<sup>(١٠)</sup>  
جَهَّزَ<sup>(١١)</sup> القَطْنَ وَالكَفْنَ وَالْمَاءَ  
جَا الفَقِيهَ فِي حَبِيبِي يَعْدِلْنِي  
قَلْتُ دَعْنِي<sup>(١٢)</sup> فَقِيهَ فِي تَمْزِيْقِي  
قَالَ لِي<sup>(١٥)</sup> حَبِّكَ لَوْ ظَلَمَ سَلَّارِي<sup>(١٦)</sup>  
سَلَبَ<sup>(١٨)</sup> أَسْلَابِي<sup>(١٩)</sup> لَمَّا حَذَرْنِي  
وَقَطَعَ عَاتِقِي وَضَرَّ بُنِي  
ذَا الخَلِيْعِ الجَدِيدِ نَهَازَ<sup>(٢٢)</sup> قَالَ لِي  
صَفَّ جَيْبِي وَشَعْرِي فِي<sup>(٢٤)</sup> تَفْصِيْلِ

وَالَّذِي نَسَّأَلُو<sup>(٣)</sup>  
الإِسْتَوَا<sup>(٥)</sup> فَصَّلُو  
وَأَوْصَلَ الإِنْقِطَاعَ  
إِمَّا بِبَاعٍ أَوْ ذِرَاعٍ  
بِاطْنِي فِي النِّزَاعِ  
وَالإِنْقِطَاعَ أَوْصَلُو  
وَإِسْلُوا وَافْصَلُوا  
وَيَرْقِعُ كَلَامَ  
بِسَ<sup>(١٣)</sup> تَلْفِقُ<sup>(١٤)</sup> مَلَامَ  
تَسْتَرِي<sup>(١٧)</sup> وَالسَّلَامَ  
عِنْدَ بَابِ مَنزَلُو  
وَأَشَّ<sup>(٢٠)</sup> مَعُوا نَعْمَلُو<sup>(٢١)</sup>  
لَفِظَ وَعَقَلِي<sup>(٢٣)</sup> قَمَرُ  
نَظَمَكَ المَبْتَكِرُ

- (١) فِي ب: «خَلَى» .  
(٢) فِي ب: «مَشْهَر» .  
(٣) فِي ط: «يَسْأَلُو» .  
(٤) فِي ب: «حَيْنُوا»؛ وَفِي د، و: «حَيْثُوا» .  
(٥) فِي ب: «اسْتَوَا» .  
(٦) فِي ب: «طَبَّ» .  
(٧) فِي ب: «خَلَى» .  
(٨) فِي ب: «وَبَيْت» .  
(٩) فِي ب: «وَتَرَى» .  
(١٠) بَعْدَهَا فِي ب: «وَأَوْصَلَهَا» مَشْطُوبَةٌ .  
(١١) فِي ب، د، ط، و: «جَهَّزُوا» .  
(١٢) فِي ب: «دَعْنِي» مَصْحُوحَةٌ عَنِ «دَع» .  
(١٣) فِي ب: «لَيْسَ» .  
(١٤) فِي ط: «تَلْفِيقُ» .  
(١٥) «لِي» سَقَطَتْ مِنْ ط .  
(١٦) فِي و: «سَلَّارِي» .  
(١٧) فِي ب: «يِيرِي» .  
(١٨) فِي ط: «وَسَلَبَ» .  
(١٩) فِي ب، د، ط، و: «أَسْلَامِي» .  
(٢٠) فِي ط: «وَأَيْشَر» .  
(٢١) فِي ط: «يَعْمَلُو» .  
(٢٢) بَعْدَهَا فِي ط: «أَقْد» .  
(٢٣) فِي د، ك: «عَقَلِي» .  
(٢٤) فِي ط: «مَنْ» .

قُلْتُ خَيْطِ الصَّبَاحِ يُسْفَتِجُ<sup>(١)</sup> دَيْلُ<sup>(٢)</sup>  
 قال لي قصرت بل هو ستر الله  
 حايك<sup>(٥)</sup> الزرقا فاتق الخضرا<sup>(٦)</sup>  
 قال فطل<sup>(٧)</sup> في خدي وعرض بالعارض<sup>(٨)</sup>  
 قلت حلة وزدي من أطلس<sup>(٩)</sup>  
 وعليها دار الطراز تنبيت  
 قال ما هو إلا ثوب<sup>(١٢)</sup> شرب والحمر<sup>(١٣)</sup>  
 فيه خيالات خطوط<sup>(١٥)</sup> وزق لآعب<sup>(١٦)</sup>  
 قلت كف<sup>(١٩)</sup> العتاب<sup>(٢٠)</sup> في الصنعا<sup>(٢١)</sup>  
 لطوقي<sup>(٢٣)</sup> عايزا<sup>(٢٤)</sup> بمنطقها<sup>(٢٥)</sup>  
 واكسني ثوب وقار ولبسني

الدُّجَى فِي السَّحَرِ<sup>(٣)</sup>  
 حين عليّ أسبلو<sup>(٤)</sup>  
 بالهلال كللو  
 أحسن صفات  
 فيها جمعات<sup>(١٠)</sup> شتات<sup>(١١)</sup>  
 رقم ما أحلاه نبات  
 دم من نقتلو<sup>(١٤)</sup>  
 من<sup>(١٧)</sup> جفون يغزلو<sup>(١٨)</sup>  
 فأنا<sup>(٢٢)</sup> في ذا القياس  
 بسذراعين تياس<sup>(٢٦)</sup>  
 بالفتوه لياس

«خيوط».

(١٦) في ط: «زرق لاحت».

(١٧) في ب: «في»؛ وفي هـ و: «في» صح.

(١٨) في ط: «تغزلو».

(١٩) في ب: «كيف».

(٢٠) في ب: «العنابي»؛ وفي د، و: «العتابي».

(٢١) في ب، و: «الصنعه»؛ وفي ط: «ذي

الصفة».

(٢٢) في ب، ط: «ما أنا».

(٢٣) في ب: «أطواقي»؛ وفي د، و:

«أطوقي»؛ وفي ط: «وانظر في».

(٢٤) في ب: «صايرة»؛ وفي ط: «دايرة».

(٢٥) في ب: «بمنطقها».

(٢٦) في ط: «بدر من غير قياس» مكان

«بذراعين تياس»؛ وفي و: «تياس» مكان

«تياس».

(١) في ط: «يستفتح».

(٢) في و: «ديك».

(٣) في ك: «السحر» (صح).

(٤) في د: «أسبلوا».

(٥) في د، ط، و: «حايك».

(٦) في ب: «الغبرا».

(٧) في ط: «فصفي».

(٨) في ط: «والعارض» مكان «وعرض

بالعارض»؛ وبعدها في ط: «في».

(٩) في ب: «وأطلس».

(١٠) في ط: «جمع».

(١١) في ب، ط: «الشتات».

(١٢) «ثوب» سقطت من ط.

(١٣) في و: «والحمرة».

(١٤) في د: «تقتلو».

(١٥) سقطت من ب؛ وفي د، ط، و:



وإن جا تخليص<sup>(١)</sup> عرض<sup>(٢)</sup> بين إيدك<sup>(٣)</sup>  
 وإن قصر باعي<sup>(٥)</sup> عن صفات مدحك  
 جاز في بستان مشهر القمصان  
 شل<sup>(٨)</sup> كف المنشور في مكتومو<sup>(٩)</sup>  
 وقميص الشقيق<sup>(١٠)</sup> من أكمامو  
 وقضيب الخلف وقف عراه  
 وأوثق أزرار<sup>(١٢)</sup> الورد في جيبو<sup>(١٣)</sup>  
 ذا<sup>(١٥)</sup> الكلام ينخلع<sup>(١٦)</sup> ويتفرد  
 ويفرج ويندرز<sup>(١٧)</sup> أصلو  
 ويبطن ويعد<sup>(١٨)</sup> تضريبو  
 ويعرى<sup>(٢٠)</sup> من حبكة التخريم  
 أتو يطوى وينتشر<sup>(٢١)</sup> موزون

بالوصول<sup>(٤)</sup> طولو  
 بالفاديلو<sup>(٦)</sup>  
 من بكير<sup>(٧)</sup> صابحو  
 حين وقف صافحو / ٧٣  
 بالخجل فاتحو  
 فرق حين<sup>(١١)</sup> فضلو  
 وعلسيه فضلو<sup>(١٤)</sup>  
 ويفصل مليخ  
 ويفتح صحح  
 بالسجاف تستريح<sup>(١٩)</sup>  
 ويوزرو لـ  
 آخرو وأولو<sup>(٢٢)</sup>

- (١) في ب، د، ط، و: «تخليصي».  
 (٢) في ط، و: «عرض».  
 (٣) في ب: «بين إيدك»؛ وفي ط: «من يدك»؛ وفي و: «وبين إيدك».  
 (٤) في ب، د، و: «بالوصول».  
 (٥) في ك: «باع».  
 (٦) في ب، د، ط، و: «ذيلو».  
 (٧) في ط: «بكر».  
 (٨) في ب: «شد»؛ وفي ط: «مثل».  
 (٩) في ط: «مكتومة».  
 (١٠) «الشقيق» سقطت من ب، ومكانها فراغ.  
 (١١) في ب، د، ك، و: «فروحين» مكان «فرق حين».  
 (١٢) في ط: «أزراره»؛ وفي هـ: «أرار».  
 (١٣) في ط: «كتمو».
- (١٤) «وأوثق... فضلو» سقطت من و، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح».  
 (١٥) في ط: «ذي».  
 (١٦) في ط: «يتخلع».  
 (١٧) في ط، و: «ويندرج».  
 (١٨) في ط: «من بعد».  
 (١٩) في ب، د، ط، و: «يستريح».  
 (٢٠) في د: «ويُعزّي».  
 (٢١) في ط: «والنشر فيه» مكان «ويتشر».  
 (٢٢) «أولو... وأولو» سقطت من ب؛ وفي ط: «في أولو». والقصيدة لم أقع عليها في ما عدت إليه من مصادر.  
 والمفصل: هو البين الواضح من آيات القرآن الكريم، ويقابله: «المجمل».  
 (اللسان ٥٢٢/١١ (فصل))؛ والنيقة: =

منه<sup>(١)</sup> يعرّض في استشهاده<sup>(٢)</sup> بذكر أصداده بدمشق<sup>(٣)</sup> المحروسة<sup>(٤)</sup> [من الزجل]:

ذا الزجل قاسيون على الأعدا      جَدّ ما فيه سَخِفْ  
وعلى أرباب المعرفة من ريش      السنعمات أخف  
للصغير<sup>(٥)</sup> والكبير فقل<sup>(٦)</sup> عتي      واحذر احذر تخف  
كم زيادة على علي وإن كان      تشتهوا تعملوا<sup>(٧)</sup>  
هذا الأبلق والشقرا والميدان      اركبوا واؤخّلوا<sup>(٨)</sup>

كأني بمتأمل ينظر<sup>(٩)</sup> في رسم كتابة هذا الزجل فينكره<sup>(١٠)</sup> لبعده عن رسم الألفاظ المعربة الخالية من اللحن، ويعذر في ذلك لأنه ليس له إمام بمصطلح رسمه. ومن رسمه على غير هذا الطريق لم ينفذ<sup>(١١)</sup> له مرسوم، فإنه يؤدّيه إلى خطأ وزنه، وإعراب لحينه؛ ومصنّفه أبو بكر [بن]<sup>(١٢)</sup> يحيى بن قزمان<sup>(١٣)</sup> [المغربى]<sup>(١٤)</sup> الوزير، قال في خطبته: و[قد]<sup>(١٥)</sup> جرّده من الإعراب، تجرّيد السيف من القراب، ولم يطلب من الزجل غير عذوبة الألفاظ<sup>(١٦)</sup> وغرابة معانيه<sup>(١٧)</sup>. انتهى.

= لعلها من «الأناقة». (اللسان ١٠/٣٦٣ مصادري)

- (نوق)؛ وراب: من «الوزب»: الفساد. وقاسيون: الجبل المشرف على مدينة دمشق؛ وفيه عدة مغاور، وفيها آثار الأنبياء، وكهوف. (معجم البلدان ٤/٢٩٥).
- (٩) في ط: «نظر».
- (١٠) في ط: «فأنكره».
- (١١) في ك: «ينفذ».
- (١٢) من ط.
- (١٣) في ط: «قزمان».
- (١٤) من ب.
- (١٥) من ط.
- (١٦) في ب، د، ط، و: «ألفاظه».
- (١٧) في ب: «وحلاوة معانيه».
- (١) في ط: ومنه.
- (٢) «في استشهاده» سقطت من ط.
- (٣) في ب: «بمدينة دمشق».
- (٤) سقطت من ط؛ وفي ب: «المأنوسة».
- (٥) في ب: «الصغير».
- (٦) في ب: «يقول»؛ وفي و: «فقول».
- (٧) في ط: «يشتهوا يعملوا».
- (٨) الأبيات لم أقع عليها في ما عدت إليه من

ومن التوجيه اللطيفة<sup>(١)</sup> في الطَّب: اتَّفَق<sup>(٢)</sup> أن بعض الملوك خرج لقتال أعدائه، فأَيَّدَه اللهُ تعالى<sup>(٣)</sup> بنصره، فطلب كاتب إنشائه ليكتب على الفور حكاية الحال فتعذَّر وجوده في ذلك الوقت، فطلب طبيبه وأمره<sup>(٤)</sup> بالكتابة سُرعة، وكان الطبيب حاذقاً فكتب موجَّهاً في صناعته: أما بعد، فإنَّا كُنَّا مع العدوِّ في حلقة كدائرة اليمارستان<sup>(٥)</sup> حتى لو رميت مبضعاً لم يقع إلا على قيِّفال<sup>(٦)</sup>، ولم تكن<sup>(٧)</sup> إلا كجسِّ نبضة أو نبضتين حتى لحق العدو بحران عظيم، فهلك بسعادتك يا معتدل المزاج.

وكان أبو الحسين الجزار ونصير الدين الحمامي وسراج الدين الوراق لم يخرجوا عن هذا النوع في غالب نظمهم، ويأتي الكلام على ذلك في موضعه<sup>(٨)</sup> من باب التورية.

وأما توجيهي في<sup>(٩)</sup> أسماء أنواع البديع فهو نسيج وحده<sup>(١٠)</sup>، وواسطة عقده، وما ذاك إلا أنه رُسم لي بإنشاء توقيع المقرِّ الأخويِّ الزينيِّ عبد الرحمن بن الخراط الحلبي<sup>(١١)</sup> الشافعي، أحد أعيان العصر في الأدب، فسح الله في أجله<sup>(١٢)</sup>، بكتابة السرِّ الشريف<sup>(١٣)</sup> بثغر طرابلس المحروس<sup>(١٤)</sup>، وأنا منشئ ديوان الإنشاء الشريف<sup>(١٥)</sup> المؤيدي بالذيَّار المصريَّة، فأردت<sup>(١٦)</sup> التوجيه بالأنواع المذكورة لتحصل الملاءمة ومراعاة النظر بذلك، فإنَّ صاحب التوقيع من المتميزين على كلا الحالين بحسن

(١) في ب: «التوجيه اللطيف».

(٢) في ط: «ما اتَّفَق».

(٣) «تعالى» سقطت من ط.

(٤) في ب: «وأمر»؛ وفي ط: «وأمره».

(٥) اليمارستان: المارستان الذي يُعدُّ لمعالجة المرضى وإقامتهم، وفي العربية: المَشْفَى أو المستشفى (المنجد).

(٦) في ب، د، و: «قيِّفال». والقيِّفال: عِرْق في اليد يُقصدُ. (اللسان ١١/ ٥٦٢ (قفل)).

(٧) في ب، د، ط، و: «يكن».

(٨) في ب، د، ط، و: «مواضعه»؛ وبعدها

في ب: «إن شاء الله تعالى».

(٩) في ط: «توجيه» مكان «توجيهي في».

(١٠) في و: «وجده».

(١١) «الحلبي» سقطت من النسخ جميعها؛ وثبتت في هـ ك.

(١٢) سقطت من ط؛ وفي د، و: «فسح الله = تعالى في أجله».

(١٣) «الشريف» سقطت من ط.

(١٤) «المحروس» سقطت من ب، ط؛ وفي د: «المحروسة».

(١٥) «بثغر طرابلس... الشريف» سقطت من و.

(١٦) في ب، د، ط، و: «فقصدت».

الأدب، فمن ذلك قولي في فصل التعديّة<sup>(١)</sup>؛ وبعد، فمنهل إنعامنا<sup>(٢)</sup> الشريف قد حلّينا لأهل الأدب مورده، لتصير عقود إنشائنا بجواهر ما نثروه منظّمة و<sup>(٣)</sup> منضدة<sup>(٤)</sup>، وتطلع كلّ براعة باستهلالها<sup>(٥)</sup> في أشرف المطالع، وتسكن النزاهة طباق البديع للمقابلة، فيتنزّه الناظر والسامع، ويقوم الاستخدام بما يجب عليه من واجب الخدمة، ويزيل الاقتباس بنوره عن أهل التلميح<sup>(٦)</sup> كلّ ظلّمة، وتجول خيول الاستطراد/ فَيْرَدُ<sup>(٧)</sup> العجز على صدره، ويحصل لأهل الأدب في زماننا تمكّن<sup>(٨)</sup>، ١٧٤ فيظهر الافتنان في نظمه ونثره، ويصير لفقّه<sup>(٩)</sup> المذهب الكلامي في أيّامنا الشريفة ترشيح ومماثلة ومُناسبة، ويبرز في توشيح التسليم من غير<sup>(١٠)</sup> اعتراض ومناقضة<sup>(١١)</sup> ومواربة<sup>(١٢)</sup>، ويجنح العصيان إلى الدخول تحت الطاعة، ويُسمع القول بموجبه من غير مراجعة في كلّ براعة، ويزول التجاهل بالعارف، ويصير للتشجيع<sup>(١٣)</sup> موازنة<sup>(١٤)</sup> عند إنجازهِ<sup>(١٥)</sup> بالمواقف.

وكان المجلس العالي القضائي<sup>(١٦)</sup> الزيني<sup>(١٧)</sup> عبد الرحمن بن الخراط<sup>(١٨)</sup> الشافعي، أدام الله نعمته<sup>(١٩)</sup>، ممّن في<sup>(٢٠)</sup> حسن بيانه إيضاح، وللسرّ [عنده

- (١) في ب: «التورية»؛ وفي د، ك: (١٠) في ب: «غير» مصححة عن «أغير».  
 (١١) في ط: «مناقضة».  
 (٢) في ب: «إنعامنا».  
 (٣) في ط: «نثوره» مكان «ما نثروه منظّمة  
 و»؛ وفي و: «مشرة و» قبل «منظمة»  
 مشطوبة.  
 (٤) «ومنضدة» سقطت من و، وثبتت في  
 هامشها؛ وفي ب: «منضدة».  
 (٥) في و: «استهلالها».  
 (٦) في ط: «أهله» مكان «أهل التلميح»؛  
 وفي و: «أهل التلميح».  
 (٧) في ب، د، و: «فترد»؛ وفي ط: «في  
 رد».  
 (٨) في ب، د، ط، و: «تمكين».  
 (٩) في ب: «لفقده».  
 (١٠) في ب: «غير» مصححة عن «أغير».  
 (١١) في ط: «مناقضة».  
 (١٢) في ك: «ومواربة».  
 (١٣) في ب، د: «التشجيع»؛ وفي ط، و:  
 «التشجيع».  
 (١٤) في ط: «والمواربة».  
 (١٥) في ب، ط: «إيجازه».  
 (١٦) في ب: «القاضي»، وفي هامشها:  
 «القضائي».  
 (١٧) «الزيني» سقطت من ط.  
 (١٨) في و: «الخياط».  
 (١٩) سقطت من ب، ط؛ وفي د، و: «أدام الله  
 تعالى نعمته».  
 (٢٠) «في» سقطت من ط.

حسن<sup>(١)</sup> إبداع، وللأدب [إليه]<sup>(٢)</sup> التفات لأنه بجواهر ترصيعه يشتف الأسماع، وهو [الفاضل]<sup>(٣)</sup> الذي إذا نظم أزال بسهولة نظمه الإبهام والتوهيم، وإذا نثر عقود الإنشاء فلا فرق بين عبد الرحمن وعبد الرحيم، يحسن<sup>(٤)</sup> في المطالعات<sup>(٥)</sup> والأمثلة الشريفة طيه ونشره، وهو من الشعراء<sup>(٦)</sup>، فما<sup>(٧)</sup> يبعد من القصص إذا علا في تفسيرها أمره، فلذلك<sup>(٨)</sup> رُسم بالأمر الشريف، لا زالت براعة الطلب<sup>(٩)</sup> منظومة في بديع زمانه بأنعامه<sup>(١٠)</sup>، ولا برحت أبوابه الشريفة في تصريع وتشريع لوفود أهل الأدب في أيامه، أن يستقر<sup>(١١)</sup> لأنه ممن يحسن [به]<sup>(١٢)</sup> التخيير<sup>(١٣)</sup>، ويحصل به الاكتفاء والتميم، ويجمع من نظمه ونثره بين التحميس<sup>(١٤)</sup> والترسل<sup>(١٥)</sup>، فيحسن الجمع بهذا التقسيم، فليباشر ذلك، ويجعل الاستعانة بالله ليأمن من<sup>(١٦)</sup> التنكيت<sup>(١٧)</sup> والتعليل، ويصير لشقة الإنشاء به<sup>(١٨)</sup> بعد النقص تسهيم وتكميل، ويظهر لبرد الكلام بحسن تفصيله<sup>(١٩)</sup> تفويف وتوشيع، ولأصول التهذيب والتأديب مبالغة وتفريع، والوصايا كثيرة، ولا يخفى<sup>(٢٠)</sup> على الأديب الفاضل الاحتراس والفرق بين المستوي والمقلوب، وبه يحسن<sup>(٢١)</sup> النسق في جمع الفرائد، وتظهر براعة التخلّص في عنوان كل مطلوب، لأنه الفاضل الذي إن سكن ثغراً لم يقته شنب التورية بحسن<sup>(٢٢)</sup> نظامه، أو جاور<sup>(٢٣)</sup> بحرأ فهو أديب، والبحور تحت<sup>(٢٤)</sup> تصرف أوامره في نقضه وإبرامه، والله تعالى يجعل نظم هذا الثغر بحسن أدبه في بلاغة وانسجام، وكما أحسن له

- |                        |  |
|------------------------|--|
| (١) من ط.              | (١٤) في د، و: «التحمس».                  |
| (٢)(٣) من ب، د، ط، و.  | (١٥) في ب: «الترتيل».                    |
| (٤) في ب: «نحن».       | (١٦) «من» سقطت من ط.                     |
| (٥) في ط: «المطالعة».  | (١٧) في و: «التنكيب».                    |
| (٦) في ك: «السعراء».   | (١٨) «به» سقطت من ط.                     |
| (٧) في ط: «فيما».      | (١٩) في ب: «تفصيله».                     |
| (٨) في ب: «فكذلك».     | (٢٠) في ب: «ولا تخفى»؛ وفي ط: «لا تخفى». |
| (٩) في ط: «المطلب».    | (٢١) في ط: «يحصل».                       |
| (١٠) في ب: «بأنعامه».  | (٢٢) في ب، د، و: «لحسن».                 |
| (١١) في ب: «أن تستقر». | (٢٣) في د، و: «أو جاور».                 |
| (١٢) من ط.             | (٢٤) في ط: «في».                         |
| (١٣) في ط: «التخيير».  |  |

الابتداء يعضده بديع السموات [والأرض] <sup>(١)</sup> بحسن الختام.

وقد طال الشرح <sup>(٢)</sup> في نوع التوجيه، ولم يبق للإطالة وجه.

وبيت الشيخ صفّي الدين <sup>(٣)</sup> الحلّي في هذا النوع [هو] <sup>(٤)</sup>:

خَلْتُ الْفَضَائِلَ بَيْنَ النَّاسِ تَرْفَعُنِي بِالْإِبْتِدَاءِ، فَكَانَتْ أَحْرُفُ الْقَسَمِ <sup>(٥)</sup>

الشيخ صفّي الدين <sup>(٦)</sup> قصد في توجيه بيته بعض قواعد النحو، وهو بيت عامر بالمحاسن، وتقدّم <sup>(٧)</sup> ما أوردناه من هذا القسم.

وبيت بديعيتي:

وَأَسْوَدُ الْخَالِ فِي نِعْمَانٍ وَجُنَّتِهِ لِي مَنذَرٌ مِنْهُ بِالتَّوْجِيهِ لِلْعَدَمِ <sup>(٨)</sup>

التوجيه، في هذا البيت، من القسم المقدم على التوجيه في قواعد العلوم، وقد

تقرّر <sup>(٩)</sup> فيه أن يوجه المتكلم كلامه <sup>(١٠)</sup>، إلى أسماء متلائمة اصطلاحاً <sup>(١١)</sup> من أسماء

الأعلام <sup>(١٢)</sup>، توجيهاً مطابقاً لمعنى اللفظ الثاني، من غير اشتراك حقيقي <sup>(١٣)</sup>، بخلاف

التورية، وقد تقدّم ذلك، وتقرّر الكلام عليه وعلى التوجيه في قواعد العلوم وبقية

الفنون، وعلى كل تقدير فالكل راجع إلى طريق واحدة <sup>(١٤)</sup>، والاشتراك هنا/ في ٧٤ ب

«النعمان» و«المنذر» ظاهر، ولكن النكته اللطيفة في «الأسود» <sup>(١٥)</sup> فإن المتأمل ما

يتخيل في <sup>(١٦)</sup> أوّل وهلة غير أسود <sup>(١٧)</sup> الخال، وجلّ القصد في المعنى الآخر هو

الملك الأسود أخو النعمان بن المنذر وهو أحسن <sup>(١٨)</sup> ملوك العرب، والتورية

- |   |                             |
|---|-----------------------------|
| (١) من ب، د، ط، و.                      | (٩) في ط: «تقدّم».          |
| (٢) في ب: «الشرع».                      | (١٠) في ب: «كلام».          |
| (٣) «صفّي الدين» سقطت من ب.             | (١١) في ب: «متلائمة إصلاً». |
| (٤) من ب.                               | (١٢) في ب، و: «أعلام».      |
| (٥) البيت في ديوانه ص ٦٩٠؛ وشرح الكافية | (١٣) في ط: «حقيقة».         |
| البديعية ص ١٢٢؛ ونفحات الأزهار ص        | (١٤) في ط: «واحد».          |
| ٩٤.                                     | (١٥) في ب: «أسود».          |
| (٦) في ب: «الحلّي» مكان «صفّي الدين».   | (١٦) في و: «تخيل من».       |
| (٧) في ب، د، ط، و: «وقد تقدّم».         | (١٧) في ط: «سواد».          |
| (٨) البيت سبق تخريجه.                   | (١٨) في ب، د، ط، و: «أحد».  |

هنا<sup>(١)</sup>، في التوجيه الذي هو اسم النوع البديعي، لم يفتها من المحاسن وجه، وهذا هو الأفق الذي أقر فيه الشيخ علاء الدين<sup>(٢)</sup> [الوداعي]<sup>(٣)</sup>، والقاضي محيي الدين<sup>(٤)</sup> ابن عبد الظاهر، وغيرهما ممن أوردنا على هذا النوع نظمه، وأوصلنا إلى الغرض لما أطلق فيه سهمه؛ وما أخرت بيت العميان وبيت الشيخ عز الدين<sup>(٥)</sup> ونثرت نظم هذا<sup>(٦)</sup> الترتيب هنا إلا لأنهم<sup>(٧)</sup> نسجوا على غير<sup>(٨)</sup> هذا المنوال، وتعوضوا عن مسارح الماء الحلو بالآل<sup>(٩)</sup>.

وبيت العميان [هو]<sup>(١٠)</sup>:

ترى الغنيّ لديهم والفقير وقد عادًا سواءً فلازمَ بابَ قُضدِهِم<sup>(١١)</sup>  
 هنا بحث لطيف، وهو أن العميان نظموا التوجيه من القسم الذي يحتمل<sup>(١٢)</sup> وجهين من المعنى على مذهب المتقدمين، وهو الإبهام، وقد تقرّر أن المتكلم [فيه]<sup>(١٣)</sup> ييهم<sup>(١٤)</sup> المعنيين بحيث لا يترجح<sup>(١٥)</sup> أحدهما على الآخر بقريته، واستشهدوا عليه بشاهد الإبهام الذي نزلوه على التوجيه، وهو قول الشاعر في الخياط، وقد تقدّم [من مجزوء الرمل]:

\* لَسَيْتَ عَيْنِيهِ سَوَاءٌ<sup>(١٦)</sup> \*

فإنّ الشاعر<sup>(١٧)</sup> هنا<sup>(١٨)</sup> أبهم المعنيين بحيث يتخيّر<sup>(١٩)</sup> السامع والمتأمل ويعجز عن ترشيح<sup>(٢٠)</sup> أحدهما، ولم أر في بيت العميان غير التسوية بين «الغني» و«الفقير»،

- (١) في ط: «ها هنا».
- (٢) «الشيخ علاء الدين» سقطت من ب.
- (٣) من ب، د، ط، و.
- (٤) «محيي الدين» سقطت من ب.
- (٥) في ب: «المرصلي» مكان «عز الدين».
- (٦) «هذا» سقطت من ب، د، ط، و.
- (٧) في د: «أنهم».
- (٨) «غير» سقطت من ب.
- (٩) الآل: السراب. (اللسان ١١/٣٦، ٣٧ (أول)).
- (١٠) من ب.
- (١١) البيت في الحلة السيرا ص ١٤٢.
- (١٢) في ط: «بين التسمية التي تحتمل».
- (١٣) في ب، ط، و: «فيه».
- (١٤) في ب: «يتّم».
- (١٥) في ب، د، ط، و: «لا يترشح».
- (١٦) الشطر سبق تخريجه؛ وصدوره:
- \* جاء من زُيدٍ قَباءَ \*
- (١٧) في ب: «والشاعر»؛ وفي ط، و: «الشاعر».
- (١٨) «هنا» سقطت من ط.
- (١٩) في ك: «يتخيّر».
- (٢٠) في ط: «ترجيح».

فإن هؤلاء الممدوحين يعطون الفقير إلى أن يصير مساوي الغني<sup>(١)</sup>، وهذا هو المعنى الواحد، وهو<sup>(٢)</sup> أوضح من ضوء الشمس إذا توقدت حمرة الصيف<sup>(٣)</sup>، وأما المعنى الآخر فما وجدت في بيتهم [له]<sup>(٤)</sup> قرينة صالحة تدلني عليه، وصاحب البيت أدرى بالذي فيه، وقد تقدم أن نوع التوجيه قسّمه البديعون قسمين، وذهب إلى كل فريق<sup>(٥)</sup> منهما فريق.

وبيت الشيخ عز الدين<sup>(٦)</sup> من المذبذبين<sup>(٧)</sup> ﴿بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَلَا إِلَهَ هَكَذَا﴾<sup>(٨)</sup>، وهو [قوله]<sup>(٩)</sup>:

نزّهت طرفي وسمعي في محاسنيهِ وعنك إذ<sup>(١٠)</sup> تقصّد التوجيه في الكلم<sup>(١١)</sup>  
أصحاب الطريق الذي<sup>(١٢)</sup> مشى عليها الشيخ عز الدين<sup>(١٣)</sup> في نظم هذا النوع،  
قالوا: هي في الاصطلاح<sup>(١٤)</sup>، أن يحتمل الكلام وجهين من المعنى، وهذا هو الفرق  
بين التورية والتوجيه، فإن التورية باللفظة الواحدة، والتوجيه لا يصح إلا بعدة  
الفاظ، والشيخ عز الدين<sup>(١٥)</sup> أتى بكلمة مفردة تحتمل المعنيين، فما نظم غير التورية  
والتوجيه بخلاف ذلك، والكلمة التي اقتضت اشتراك المعنيين قوله: «نزّهت»، فإنه  
قال إنه نزّه طرفه في محاسن محبوبه وكأنه لفت إلى العذول وقال له: «وعنك»،  
وهو وبيت العميان سافلان خاليان، ليس فيهما من المحاسن ساكن<sup>(١٦)</sup>.

(هذا آخر الجزء الأول من نسخة المصنّف، أعذب الله موارد آدابه)<sup>(١٧)</sup>.

- |  |  |
|--|--|
| (١) في ط: «مساوياً للغنى».                                     | (١٠) في ط: «إن».   |
| (٢) في و: «وهو» مصححة عن «وقد».                                | (١١) البيت في نفحات الأزهار ص ٩٤.  |
| (٣) في د، و: «جمرة الصيف»؛ وفي ط: «جمرة المصيف».               | (١٢) في ب، د، و: «التي».   |
| (٤) من ط.  | (١٣) في ب: «الموصلي» مكان «عز الدين».  |
| (٥) «فريق» سقطت من ب، د، ط، و.                                 | (١٤) في ط: «التوجيه الاصطلاحي» مكان «هي في الاصطلاح».  |
| (٦) في ب: «الموصلي» مكان «عز الدين»؛ وبعدها في و: «رحمه الله». | (١٥) في ب: «الموصلي» مكان «عز الدين».  |
| (٧) في ط: «مذبذب» مكان «من المذبذبين».                         | (١٦) بعدها في ب: «والله سبحانه وتعالى أعلم»؛ وفي د: «والله سبحانه أعلم»؛ وفي ط، و: «والله أعلم». |
| (٨) النساء: ١٤٣.   | (١٧) «هذا آخر... آدابه» سقطت من ب، د، ط، و؛ وثبتت في ك دون غيرها.                                |
| (٩) من ب.  |  |



## عتاب المرء نفسه (\*)

٤٤ - يا نفسُ ذوقِي عتابِي قدُ دنا أَجَلِي مَتِي ولم تَقْطَعِي آمَالَ (١) وَضَلَّيْهِمْ (٢)  
 هذا النوع، أعني عتاب المرء نفسه، لم أجد العتب (٣) فيه (٤) مرتباً إلا على من  
 أدخله في فنّ (٥) البديع، وعدّه من أنواعه، وليس بينهما نسبة، والذوق السليم أعدل  
 شاهد على ذلك، ولولا أنّ الشروع في المعارضة/ ملزم (٦)، ما نظمت حصباءه (٧) مع  
 جواهر هذه العقود، ونهاية أمره أنّه (٨) صفة الحال (٩) واقعة (١٠) ليس تحتها كبير أمر،  
 وهو من أفراد ابن المعتز، ولم يورد فيه (١١) غير بيتين، ذكر أنّ الأسديّ أنشدهما عن  
 الجاحظ، رحمه الله (١٢)، وهما [من الطويل]:

عَصَانِي قَوْمِي وَالرِشَادُ (١٣) الَّذِي بُو  
 أَمَرْتُ وَمَنْ يَعْصِي الْمُجَرَّبَ يَنْدَمُ  
 فصبراً بني بكرٍ على الموتِ إنْ شِئِ عَارِضاً يَنْهَلُ بِالمَوْتِ وَالدَّمِ (١٤)  
 قال (١٥) زكيّ الدين (١٦) بن أبي الأصبح، وقوله صحيح: ولم (١٧) أر في هذين

- (\*) في د: «عتاب النفس»؛ وفي ط: «ذكر (٨) في ب: «له».
- عتاب المرء نفسه.
- (١) في ط: «أيام» مشطوبة، وفي هامشها: (١٠) في ب: «واثقة».
- (٢) «آمال» صح. (١١) في ب: «ولم يورده في».
- (٣) البيت في ديوانه ورقة ٤ب؛ ونفحات الأزهار ص ١٢٢. (١٢) «رحمه الله» سقطت من ب، د، ط، و.
- (٤) في ط: «في الرشاد».
- (٥) في ب: «العبث».
- (٦) «فيه» سقطت من ط. (١٤) البيتان بلا نسبة في تحرير التعبير ص ١٦٦؛ وفيه: «في الرشاد»؛ والبديع ص ٧٥.
- (٧) «فنّ» سقطت من ط. (١٥) بعدها في و: «الشيخ».
- (٨) في ب: «يلزم».
- (٩) في ب، د، ط، و: «الم».

البيتين ما يدلّ على عتاب المرء نفسه<sup>(١)</sup> إلا أن يقدر<sup>(٢)</sup> أن هذا الشاعر لما أمر بالرشد<sup>(٣)</sup> وبذل النصيح ولم يُطع، ندم على بذل النصيحة لغير أهلها، وملزم<sup>(٤)</sup> ذلك عتابه لنفسه، فتكون دلالة البيتين على عتابه لنفسه<sup>(٥)</sup> دلالة الالتزام<sup>(٦)</sup> لا دلالة مطابقة<sup>(٧)</sup> ولا تضمن<sup>(٨)</sup>، ولا يصلح أن يكون<sup>(٩)</sup> شاهداً على هذا النوع إلا قول شاعر الحماسة [من الطويل]:

أقول لنفسي في الخلاء ألومها: لك الويل، ما هذا التجلّد والصبر<sup>(١٠)</sup>؟

انتهى كلام ابن أبي الأصبع، فانظر ما أحلى ما صرح هذا الشاعر بذكر النفس واللوم لها، وخاطبها بكاف الخطاب<sup>(١١)</sup> ليتمكن عتبه وتقريعه المؤلم لها. وبيت الشيخ صفى الدين الحلبيّ فيه<sup>(١٢)</sup> [هو]<sup>(١٣)</sup>:

أنا المفرط أطلعتُ العدوَّ على حالي<sup>(١٤)</sup> وأودعتُ نفسي كَفَّ مختَرَم<sup>(١٥)</sup>

الشيخ صفى الدين<sup>(١٦)</sup> حكى [هنا]<sup>(١٧)</sup> أنه فرط في إطلاع عدوه على سره، وإيداع نفسه كَفَّ مختَرَم<sup>(١٨)</sup> لا غير، وأين هو من قول شاعر الحماسة، وقد قال لنفسه على سبيل العتب والتوبيخ [من الطويل]:

\* لك الويل ما هذا التجلّد والصبر<sup>(١٩)</sup> \*

- (١) في و: «لنفسه».
- (٢) سقطت من ط؛ وفي د: «أن تقدر».
- (٣) في ط: «بالرشاد».
- (٤) في ب، د، و: «وملزم»؛ وفي ط: «ويلزم من».
- (٥) «لنفسه» سقطت من د.
- (٦) في ط: «التزامية».
- (٧) في ط: «المطابقة».
- (٨) «ولا تضمن» سقطت من ط.
- (٩) في ب: «تكون».
- (١٠) البيت في تحرير التحبير ص ١٦٧؛ ونفحات الأزهار ص ١٢١.
- (١١) في ب، د، و: «المخاطب».
- (١٢) في ب، د، و: «في هذا النوع».
- (١٣) من ب.
- (١٤) في ط، هـ: «سري»؛ وفي هـ و: «حالي».
- (١٥) في ط، هـ: «مجترم». والبيت في ديوانه ص ٦٨٧؛ ونفحات الأزهار ص ١٢٢؛ وفيهما: «سري»؛ وشرح الكافية البديعية ص ٨١؛ وفيه: «سري... كل مخترم».
- (١٦) والمخترم: المقنطع والمستأصل. (اللسان ١٧٢/١٢ خرم).
- (١٧) في ب: «الحلي» مكان «صفى الدين».
- (١٨) من ب، د، و.
- (١٩) في ط، هـ: «مجترم».
- والصبر سقطت من ك، وثبتت في =

والعميان لم ينظموا<sup>(١)</sup> هذا النوع في بديعيتهم .

وبيت الشيخ عز الدين<sup>(٢)</sup> الموصلي في بديعته<sup>(٣)</sup> :

عتبت نفسي إذ أتعبتُها بهوى مجهول سُبُل بلا هادٍ ولا علم<sup>(٤)</sup>

والشيخ<sup>(٥)</sup> عز الدين<sup>(٦)</sup> أيضاً<sup>(٧)</sup> حكى<sup>(٨)</sup> أنه عاتب نفسه، وذكر أنه هو الذي أتعبها وكلفها حمل الهوى، فالعتاب هنا من كل وجه لم يترتب على غيره، وما مقدار هذا النوع حتى أن الشاعر الحاذق<sup>(٩)</sup> لم يأت به على صيغته، لاسيما ونظام البديعات قد التزموا أن يأتوا به شاهداً [على نوعه]<sup>(١٠)</sup>.

وبيت بديعتي [في هذا النوع هو]<sup>(١١)</sup> :

يا نفس ذوقني عتابي قد دنا أجلي متي ولم تقطعي آمالٍ وصلهم<sup>(١٢)</sup>

أقول: إن هذا البيت ينظر إلى بيت شاعر الحماسة من<sup>(١٣)</sup> علو طباقه، وإن كان من الفحول التي لها فضيلة السبق، فقد زاحمه<sup>(١٤)</sup> في حلبة سباقه<sup>(١٥)</sup>، مع أن عروس التسمية يضوع عطرها من أطواق<sup>(١٦)</sup> الطرفين<sup>(١٧)</sup>، وقال<sup>(١٨)</sup> مزكوم الذوق وقد عاد له

- = هامشها مشاراً إليها بـ «صح صح صح» . (٧) «أيضاً» سقطت من ب .  
والشطر سبق تخريجه؛ وصدرة: (٨) في ط: «حكى أيضاً» .  
«أقول لنفسي في الخلاء ألومها» (٩) «الحاذق» سقطت من ط .  
(١) في ب، د، و: «ما نظموا» .  
(٢) «الشيخ عز الدين» سقطت من ب .  
(٣) «في بديعته» سقطت من ب، ط .  
(٤) البيت في نفحات الأزهار ص ١٢٢؛ وفي نسخة مطبوعة بشرح عصام شعيتو: «سبل بلادها دولا علم»؛ وقد أخطأ في ذلك وزناً ومعنى .  
والعلم: الراية أو ما يهتدى به؛ أو المنار .  
(اللسان ٤١٩/١٢ (علم)) .  
(٥) «الشيخ» سقطت من ط .  
(٦) في ب: «الموصلي» مكان «عز الدين» .
- (٧) «أيضاً» سقطت من ب .  
(٨) في ط: «حكى أيضاً» .  
(٩) «الحاذق» سقطت من ط .  
(١٠) من ط؛ وفي و: «على...» مشطوبة .  
(١١) من ب .  
(١٢) البيت سبق تخريجه .  
(١٣) في ط: «في» .  
(١٤) في ب: «يسامحه»؛ وفي و: «سابقه» مشطوبة، وفي هامشها: «زاحمه» صح .  
(١٥) في ب: «سباقه»؛ وفي د: «ساقه» .  
(١٦) في ب: «أطراف» .  
(١٧) في ب، د، ط، و: «الطروس» .  
(١٨) في ط: «وقال» .

الشّم: «لا عطر بعد عروس»؛ وأين هذا السنن<sup>(١)</sup> الواضح والرقّة التي ودّ النسيم لو انتظم معها وانسجم، من عقادة الشيخ عزّ الدين<sup>(٢)</sup>، غفر الله له<sup>(٣)</sup>، وقد أمسى بها مجهول<sup>(٤)</sup> سبيل<sup>(٥)</sup> بلا هادٍ ولا علم<sup>(٦)</sup>.



مركز تحقيقات وکتابت کلاسیک و معاصر علوم اسلامی

- (١) في ط: «النشر».
- (٢) في ب: «الموصلية» مكان «عزّ الدين».
- (٣) سقطت من ط؛ وفي ب: «غفر الله لنا».
- (٤) في ط: «مجهولاً».
- (٥) «سبيل» سقطت من ط.
- (٦) بعدها في ب: «والله سبحانه أعلم».
- وله.

## القسم (\*)

٤٥ - بَرْتُتُ مِنْ أَدْبِي وَالْعُرُّ<sup>(١)</sup> مِنْ شَيْبِي إِنَّ لَمْ أَبْرَّ بِنَائِي عَنْهُمْ قَسَمِي<sup>(٢)</sup>  
وَالْقَسَمُ<sup>(٣)</sup> أَيْضاً حِكَايَةُ حَالٍ وَاقِعَةٌ، لَيْسَ<sup>(٤)</sup> تَحْتَهُ كَبِيرُ أَمْرٍ، وَلَكِنْ تَقَرَّرَ أَنَّ  
الشَّرُوعَ فِي الْمَعَارِضَةِ مَلْزَمٌ، وَهُوَ: أَنَّ يَقْصِدُ الشَّاعِرُ الْحَلْفَ عَلَى شَيْءٍ، فَيَحْلِفُ بِمَا  
يَكُونُ لَهُ مَدْحاً وَمَا يَكْسِبُهُ فَخْراً، وَمَا يَكُونُ هِجَاءً لغيره، فَمِثَالُ الْأَوَّلِ قَوْلُ مَالِكِ<sup>(٥)</sup> بِنِ  
الْأَشْتَرِ النَّخَعِيِّ [فِي مَعَاوِيَةَ بْنِ هِنْدٍ]<sup>(٦)</sup> [مِنَ الْكَامِلِ]:

بَقَّيْتُ وَفَرِي وَأَنْحَرَفْتُ عَنِ الْعُلَا  
إِنَّ لَمْ أَشُنَّ عَلَى ابْنِ هِنْدٍ غَارَةً  
وَلَقَيْتُ أَضْيَافِي بِوَجْهِ عَبُوسٍ  
لَمْ تَخُلْ يَوْماً مِنْ ذَهَابِ نَفُوسِ<sup>(٧)</sup>  
فَقَوْلُ ابْنِ الْأَشْتَرِ تَضَمَّنَ الْمَدْحَ لِنَفْسِهِ، وَالْفَخْرَ الزَّائِدَ، وَالْوَعِيدَ لِلغَيْرِ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ  
أَبِي عَلِيٍّ الْبَصِيرِ يُعَرِّضُ بَعْلِيَّ بْنَ الْهَجْمِ<sup>(٨)</sup> [وَهُوَ]<sup>(٩)</sup> [مِنَ الْكَامِلِ]:

أَكْذَبْتُ أَحْسَنَ مَا يَظُنُّ مُؤْمَلِي  
وَعَدِمْتُ عَادَاتِي الَّتِي عُوذْتُهَا  
وَهَدِمْتُ مَا شَادَتْهُ لِي أَسْلَافِي<sup>(١٠)</sup>  
قَدْماً مِنَ الْأَسْلَافِ<sup>(١١)</sup> وَالْأَخْلَافِ<sup>(١٢)</sup>

- (\*) فِي ط: «ذَكَرَ الْقَسْمَ».  
(١) فِي ط، وَ: «وَالْعُرُّ».  
(٢) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ وَرَقَةٌ ٤ب؛ وَنَفْحَاتِ  
الْأَزْهَارِ ص ٩٩؛ وَفِيهِمَا: «وَالْعُرُّ».  
(٣) فِي ط، وَ: «الْقَسْمَ».  
(٤) فِي ط: «وَلَيْسَ».  
(٥) فِي وَ: «مَالِكٌ».  
(٦) مِنْ ط.  
(٧) الْبَيْتَانِ لَهُ فِي نَفْحَاتِ الْأَزْهَارِ ص ٩٩؛  
وَشَرْحِ الْكَافِيَةِ الْبَدِيعِيَّةِ ص ١٢٤؛  
(٨) فِي د: «بِنِ الْهَجْمِ».  
(٩) مِنْ ب.  
(١٠) فِي د: «أَسْلَافٍ».  
(١١) فِي ب: «الْإِيْلَافُ»؛ وَفِي د، وَ: «الْأَتْلَافُ»؛  
وَفِي هَذَا: «بَيَانُ: «الْأَسْلَافُ»».  
(١٢) فِي ب، ك: «وَالْأَخْلَافُ».

وَعَصَصْتُ مِنْ نَارِي لِيَخْفَى ضَوْؤُهَا      وَقَرَيْتُ عَذْرًا كاذباً أَضْيَافِي  
إِنْ لَمْ أَشُرْ عَلَى عَلِيٍّ خُلَّةٌ<sup>(١)</sup>      تُمَسِّي قَدَى فِي أَغْيُنِ الْأَشْرَافِ<sup>(٢)</sup>

وقد يقسم الشاعر بما يريده الممدوح ويختاره، كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> [من الكامل]:

إِنْ كَانَ لِي أَمَلٌ سِوَاكَ أَعُدُّهُ      فَكَفَرْتُ نِعْمَتَكَ الَّتِي لَا تُكْفَرُ<sup>(٤)</sup>

وأحسن ما سُمِعَ فِي الْقَسَمِ عَلَى الْمَدْحِ قول الشاعر<sup>(٥)</sup> [من الطويل]:

حَلَفْتُ بِمَنْ سَوَى السَّمَاءِ وَشَادَهَا      وَمَنْ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ<sup>(٦)</sup>

وَمَنْ قَامَ فِي الْمَعْقُولِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ      بِأَثْبَتِ مَنْ<sup>(٧)</sup> إِدْرَاكِ كَلِّ عِيَانِ

لَمَّا خُلِقَتْ كَفَاكَ إِلَّا لِأَرْبَعِ      عَقَائِلَ لَمْ تُعْقَلْ<sup>(٨)</sup> لَهْنٌ ثَوَانِي<sup>(٩)</sup> / ٧٥ ب

لِتَقْبِيلِ أَفْوَاهٍ وَإِعْطَاءِ نَائِلِ      وَتَقْلِيْبِ هِنْدِيٍّ وَحَبْسِي عِنَانِ<sup>(١٠)</sup>

والمقدّم في هذا [الباب]<sup>(١١)</sup>، وهو الذي انتهت إليه [نهاية]<sup>(١٢)</sup> البلاغة، قوله

تعالى: ﴿قُرَّبِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطَفُونَ ﴿١٣﴾﴾؛ فإنه قسم يوجب

الفخر لتضمّنه التمدّح بأعظم قدرة وأكمل عظمة حاصلة من ربوبية السماء والأرض،

(١) في ب: «حيلة»، وفي هامشها: «غارة»؛ وثبتت في هامشها مشاراً إليه بـ «صح».

(٢) وفي د، ك، و: «حلة».

(٣) الأبيات لم أقع عليها في ديوانه؛ وهي له

في تحرير التحبير ص ٣٢٧-٣٢٨؛ وفيه:

«الإتلاف والإخلاف»؛ و«تضحّي» مكان

«تُمسّي»؛ وشرح الكافية البديعية ص

١٢٥؛ وفيه: «كذبت» و«من الإخلاف

والإتلاف»؛ و«جلة»؛ و«تضحّي».

والخلة: الصداقة. (اللسان ١١/٢١٧

(خلل)).

(٣) في د، و: «القائل».

(٤) «وقد يقسم الشاعر بما... لا تكفر»

سقطت من ب. والبيت في تحرير التحبير

ص ٢٢٨.

(٥) «إن كان لي... الشاعر» سقطت من ك،

(٦) «البحرين يلتقيان»؛ و«الشمس: ٥»؛

والآية الكريمة: «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٣﴾»

[الرحمن: ١٩].

(٧) في ط: «فأثبت في».

(٨) في ب: «يعقل»؛ وفوق الياء نقطتان.

(٩) في ب، ك: «ثوان».

(١٠) في د: «عناني». والأبيات لابن خرداذبة

في تحرير التحبير ص ٣٢٨ - ٣٢٩؛

وفيه: «ثوان»؛ وبلا نسبة في نفعات

الأزهار ص ٩٩.

(١١) من ط؛ وفي د: «النوع».

(١٢) من ب، د، ط، و.

(١٣) الذاريات: ٢٣.

وتحقيق الوعد بالرزق، وحيث<sup>(١)</sup> أخبر، سبحانه وتعالى، أن الرزق في السماء وأنه رب السماء، فيلزم<sup>(٢)</sup> من ذلك قدرته<sup>(٣)</sup> على الرزق الموعود به دون غيره.

انتهى الكلام على القسم الذي يراد به الفخر والمدح<sup>(٤)</sup> والتعظيم.

وأما ما جاء من القسم في النسيب<sup>(٥)</sup> فكقول الشاعر [من الطويل]:

جَنَى وَتَجَنَّى وَالْفَوَاؤُ يُطِيعُهُ      فَلَ ذَاقَ مَنْ يَجْنِي عَلَيْهِ كَمَا يَجْنِي

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدِي<sup>(٦)</sup> كَعَيْنِي وَمِسْمَعِي      فَلَ نَظَرْتُ عَيْنِي وَلَا سَمَعْتُ أُذُنِي<sup>(٧)</sup>

وما<sup>(٨)</sup> جاء من القسم في الغزل قول ابن المعتز<sup>(٩)</sup> [من البسيط]:

لَا وَالَّذِي سَلَّ مِنْ جَفْنِيهِ سَيْفٌ رَدِي      قُدَّتْ لَهُ مِنْ عَذَارِيهِ حَمَائِلُهُ

مَا صَارَمَتْ مُقْلَتِي دَمْعاً وَلَا وَصَلَتْ      عَمَّضاً وَلَا سَالَمَتْ قَلْبِي بَلَابِلُهُ<sup>(١٠)</sup>

الذي وقع الاتفاق عليه<sup>(١١)</sup> أن هذا أحسن ما وقع من القسم في الغزل، إذ القسم

والمقسم عليه كل منهما داخل في باب الغزل. ولكن قال الشيخ<sup>(١٢)</sup> زكي الدين<sup>(١٣)</sup>

ابن أبي الأصبع: إن الذي وقع لجميل بن معمر العذري في هذا الباب ما تحسن

العبارة تفصح عن لفظه<sup>(١٤)</sup> ووصفه، وهو قوله على لسان محبوبته [من الكامل]:

قَالَتْ: وَعَيْشِ أَبِي وَأَكْبَرِ أَخَوْتِي      لِأَنْبَهَنَّ الْحَيَّ إِنْ لَمْ تَخْرُجْ<sup>(١٥)</sup>

(١) في ب، د: «حيث».

(٢) في ط: «يلزم».

(٣) بعدها في ب: «سبحانه وتعالى».

(٤) «والمدح» سقطت من د.

(٥) في ب: «التشبيب».

(٦) في ب: «تكن عيني».

(٧) البيتان بلا نسبة في تحرير التحبير ص

٣٢٨.

(٨) في ب، د، ط، و: «ومما».

(٩) بعدها في و: «رحمه الله تعالى».

(١٠) البيتان لم أقع عليهما في ديوانه؛ وهما له

في تحرير التحبير ص ٢٢٨؛ ونفحات

الأزهار ص ٩٨؛ وفيه: «مُدَّتْ» مكان

«قُدَّتْ».

(١١) في ط: «عليه الاتفاق».

(١٢) «الشيخ» سقطت من ب، د، و.

(١٣) «زكي الدين» سقطت من ب.

(١٤) في ب، و: «عن لطفه».

(١٥) في ب: «لم تخرج»، وفي هامشها «لم

تخرج».

وفي هامش و: «قال ابن حجر: الذي

أحفظه:

«قالت وعيش أخي وحرمة والدي» \*

وأشير فوقها بـ «حشد».

فَخَرَجْتُ خيفةً أهلها<sup>(١)</sup> فتبسّمتُ فعلمتُ أن يمينها لم تلجج<sup>(٢)</sup>  
ثم قال، أعني<sup>(٣)</sup> ابن أبي الأصبع، رحمه<sup>(٤)</sup> الله: إن<sup>(٥)</sup> جميلاً لقد ظرّف<sup>(٦)</sup> في  
هذين البيتين ما شاء، لأنّه أتى بهما من باب الهزل الذي يراد به الجدّ، وأغرب في  
القسم [فيهما، وأدمج في القسم]<sup>(٧)</sup> حسن ائتلاف اللفظ مع المعنى، وأتى بما لا  
يوقيه واصف حقّه. انتهى كلامُ ابن أبي الأصبع.

قلت: وإذا وصلنا في القسم إلى باب الهزل الذي يراد به الجدّ، فمهذب الدين  
أحمد بن منير الطرابلسي قائد هذا العنان، وفارس هذا الميدان، وما ذاك إلاّ أنّه هاجر  
إلى<sup>(٨)</sup> بغداد والشريف الموسويّ نقيب الأشراف بها وبابه حرم الوافدين، وبه يبايع  
الفضل التي هي مناهل الواردين. وكان يقال: إنّ الشريف المشار إليه من كبار  
[أهل]<sup>(٩)</sup> الشيعة ببغداد، وعلى هذا أجمع غالب الناس، فجهّز إليه ابن منير عند  
قدومه بغداد هدية مع مملوكه «تتر» [بل معشوقه]<sup>(١٠)</sup> الذي اشتهر<sup>(١١)</sup> به في الخافقين  
غرامه، وأبدع في أوصافه الجميلة<sup>(١٢)</sup> نظّامه، فقبل الشريف هديّته واستحسن  
المملوك فأدخله في الهدية، وقصد أن يعوّضه عن ذلك بأضعافه، فلمّا شعر ابن  
منير<sup>(١٣)</sup> [المذكور]<sup>(١٤)</sup> بذلك التهب<sup>(١٥)</sup> على مملوكه بل معشوقه «تتر»<sup>(١٦)</sup>، وكتب

- (١) في ب، و: «قولها».  
(٢) البيتان في ديوانه ص ٢٣٤ وفيه:  
«قالت: وعيش أخي ونعمة والدي»...  
«فخرجتُ خوف يمينها... لم تخرّج»  
ولعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ١/١٣٦؛  
وفيه: «... وحرمة أخوتي...»  
«فخرجتُ خوف يمينها... لم تخرّج»  
وفي هامش ط: «قوله: قالت...  
البيتين... بعدهما:  
فَلَسَّمْتُ فَاها آخِذاً بِقُرُونِها  
شُرْبَ النَزيفِ لِبَرْدِ ماءِ الحَشْرَجِ  
[البيت لجميل في ديوانه ص ٢٣٥ ولعمر  
ابن أبي ربيعة في ديوانه ١/١٣٦؛  
وفيها: «بِبرْد»]. (حاشية).
- (٣) «أعني» سقطت من ب.  
(٤) في ب، د، ط، و: «رحم».
- (٥) «إن» سقطت من النسخ جميعها؛ وثبتت  
في هـ ك مشاراً إليها بـ «صح».  
(٦) في د: «ظرف»؛ وفي ط: «تظرف».  
(٧) من ب، د، ط، و.  
(٨) بعدها في ط: «مدينة السلام».  
(٩) من ب.  
(١٠) من ط.  
(١١) في د: «أشهر».  
(١٢) في ب: «الحسنة».  
(١٣) في د: «منير» مصححة عن «المنير».  
(١٤) من ب.  
(١٥) في ب، د، ط، و: «التهبت أخشاؤه».  
(١٦) «تتر» سقطت من و.



إلى الشريف [الموسوي المذكور]<sup>(١)</sup> على الفور<sup>(٢)</sup> [قصيدة أولها]<sup>(٣)</sup> [من مجزوء الكامل]:

عَذَّبْتُ قَلْبِي يَا تَتْرُ  
[ومنها]<sup>(٥)</sup> [من مجزوء الكامل]:  
بِالْمَشْعَرَيْنِ وَبِالصُّفَا  
وَبِمَنْ سَعَى فِيهِ وَطَا  
لَيْنِ<sup>(٦)</sup> الشَّرِيفُ الْمَوْسُو  
أَبْدَى الْجَحْوَدَ وَلَسْمَ يَرُذُ  
وَالْيَتُّ آلَ<sup>(٩)</sup> أُمِّيَّةَ الطُّ  
وَجَحَدْتُ بَيْعَةَ حَيْدِرِ  
وَإِذَا جَرَى ذِكْرُ الصُّخَا  
قُلْتُ الْمَقْدَمُ شَيْخُ نَيْبِ  
مَا سَلَّ قَطُّ ظُبِّي عَلَيَّ  
كِلًّا وَلَا صَدَّ الْبَنْتُو  
وَأثَابَهَا الْحُسْنَى وَمَا  
وَبَكَيْتُ عَثْمَانَ الشَّهِي

وَأَطْرُتْ نَوْمِي بِالْفَكْرِ<sup>(٤)</sup>  
وَالسَّبِيَّتِ أَقْسِيمُ وَالْحَجْرُ  
فَ بِهِ وَلَبِّي وَأَعْتَمَرُ  
يُ أَبُو<sup>(٧)</sup> الرِّضَا ابْنِ<sup>(٨)</sup> أَبِي مُضَرُّ  
ذَإِلِي مَمْلُوكِي «تَتْرُ»  
طُهِرَ الْمَيَامِينَ الْعُرْرُ  
وَرَجَعْتُ<sup>(١٠)</sup> عَنْهُ إِلَى عُمَرُ  
بَةِ بَيْنَ جَمْعِ<sup>(١١)</sup> وَاشْتَهَرُ  
مِ ثَمَّ صَاحِبُهُ عُمَرُ<sup>(١٢)</sup>  
آلِ النَّبِيِّ وَلَا أَشْتَهَرُ<sup>(١٣)</sup>  
لَ عَنِ السُّتْرَاثِ وَلَا زَجْرُ  
شَقُّ الْكُتَابِ وَلَا بَقْرُ  
مَدَّ بِكَاءِ نَسْوَانِ الْحَضْرُ<sup>(١٤)</sup>

- (١) من ب .  
(٢) في ب: «فور» .  
(٣) من ط؛ وفي ب: «يقول» . وفي هامش  
ب: «أول هذه القصيدة:  
عَذَّبْتُ طَرْفِي بِالسَّهْرِ  
وَأَذَّبْتُ قَلْبِي بِالْفَكْرِ  
وهي تنوف على المئة، ولكن المؤلف ذكر  
ما احتاج إليه» . وقد أشير فوقها بـ «حش» .  
(٤) من ط . والبيت في ديوانه ص ١٦٠ .  
(٥) من ط .  
(٦) في ط: «إن» .  
(٧) في ط: «ابن» .  
(٨) في ط: «الشريف» مكان «الرضا ابن» .  
(٩) «آل» سقطت من د، وثبتت في هامشها  
مشاراً إليها بـ «صح» .  
(١٠) في ب: «وعدلت» .  
(١١) في ب: «قوم» .  
(١٢) في ب: «الأعر» .  
(١٣) في ب، د، ط، و: «شهر» .  
(١٤) في و: «الخصر» .

وشرختُ حُسنَ صَلَاتِهِ  
 وَقَرَأْتُ مِنْ أَوْرَاقِ مَضْحَحَةٍ  
 وَرَثَيْتُ طُلُوحَةَ وَالزُّبَيْدِ  
 وَأَزُورُ قَبْرِ هَمَامَا وَأَزُ  
 وَأَقُولُ: أُمُّ الْمُؤْمِنِي  
 رَكِبَتْ عَلَيَّ جَمَلٌ لِتُضْ  
 وَأَتَتْ لِتُضْلِحَ بَيْنَ جِي  
 فَاتَى أَبُو حَسَنِ وَسَلُّ  
 وَأَذَاقَ أَخْوَاتِسَهُ الرَّدَى  
 مَا ضَرَّةٌ لَوْ كَانَ كَفُّ  
 وَأَقُولُ: إِنَّ إِمَامَكُمْ  
 وَأَقُولُ: إِنَّ أَخْطَا مُعَا  
 هَذَا وَلَمْ يَغْدِرْ مُعَا  
 بَطْلٌ بِسَوَاتِسِهِ يُسْقَا  
 وَجَنَيْتُ مِنْ ثَمَرِ (٥) السَّنَا  
 وَأَقُولُ: ذَنْبُ السَّخْرَجِي  
 لَا ثَانِرٌ لِقِتَالِهِمْ  
 وَالْأَشْعَرِيُّ بِمَا يَأْزُ  
 قَالَ انصُوبُوا لِي مَثْبِرًا  
 فَعَلًا وَقَالَ: «خَلَعْتُ صَا

جَنَحَ الظَّلَامِ الْمُعْتَكِرِ  
 فِيهِ الْبِرَاءَةُ وَالزُّمَرُ  
 رَبَّ كُلِّ شَعْرٍ مَبْتَكِرُ  
 جِرُّ مَنْ لَحَائِنِي أَوْ زَجَرُ (١) / ١٧٦  
 نَ عُقُوقُهَا إِحْدَى الْكَبِيرِ  
 بَحَ مِنْ بَنِيهَا فِي زَمَرِ  
 شِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى غَرَزِ  
 لَ حُسَامَهُ وَسَطَا وَكَرِ  
 وَبَعِيرَ أُمَّهِمْ عَقَرِ  
 فَ وَعَفَّ عَنْهُمْ إِذْ قَدَرِ  
 وَأَلَى بِصِفِّينِ وَقَرِ  
 وَبِة (٢) فَمَا أَخْطَا الْقَدَرِ  
 وَبِة (٣) وَلَا عَسْمَرُو مَكْرِ  
 بَلْ (٤) لَا بِصَارِمِهِ الذَّكْرِ  
 صِيبِ مَا تَتَمَّرُ وَأَخْتَمَرِ  
 نَ عَلَى عَلِيٍّ يَلْمُتَفَرِ (٦)  
 فِي السَّنْهُرِ وَأَنْ لَا أَشْرِ (٧)  
 لُ إِلَيْهِ أَمْرُهُمْ شَاعَرِ  
 فَأَنَا (٨) الْبَرِّيُّ مِنْ الْخَطَرِ  
 حَبِّكُمْ» وَأَوْجَزَ وَأَخْتَصَرَ

(١) في ب: «نهاني أو زبّر».

(٢)(٣) في ب، و: «معوية».

(٤) في ب، د، ط: «يقاتل».

(٥) في ب، د، و: «رُطِب»؛ وفي ط:

«تغر».

(٦) في ب: «مغتفر».

(٧) في ط: «أشز».

(٨) في ب: «وأنا».

شَرِبَ الخَمُورَ وَلَا فَجَرَ  
 أَبْنَاءَ فِاطِمَةَ أَمَرَ  
 رَمَ مَا اسْتَطَالَ مِنَ الشَّعْرِ  
 وَصَيَّامَ أَيَّامَ أَخَرَ  
 بِ لَلْمَلَابِسِ يُدْخِرُ  
 بِ مِنَ العِشَاءِ إِلَى السَّحَرِ  
 فَحُ مَنْ لَقِيَتْ مِنَ البَشَرِ  
 فِي أَقْصَرُ شَارِبَ مَنْ عَبَرَ<sup>(٢)</sup>  
 وَمَسَحَتْ حَقِي فِي السَّفَرِ  
 إِ كَمَنْ بِهَا قَبْلِي جَهَرَ  
 بِ لِكُلِّ قَبِيرٍ مُحْتَفَرٍ<sup>(٥)</sup>  
 بِ أَقْوَلُ مَا صَحَّ الخَبِرُ  
 بِسِ مَا أَضْمَحَلَّ وَمَا دَثَرَ  
 بِتَ بِهَيْمَ وَإِنْ كَانُوا بَقَرُ  
 بِالفَاشِرِيَّأ<sup>(٦)</sup> قَدْ فَشَرُ  
 وَفَطِيرَتِي<sup>(٨)</sup> فِيهَا قِصْرُ<sup>(٩)</sup>  
 طِيَشَ الظَّلِيمِ إِذَا نَفَرُ<sup>(١١)</sup>  
 وَصَوَابُ قَوْلِهِمْ هَدَرُ

وَأَقْسَوُلُ: إِنَّ يَسْزِيدَ مَا  
 وَلَجِيْشُهُ بِالْكَفِّ عَنْ  
 وَحَلَقْتُ فِي عَشْرِ المُحَرِّ  
 وَنَوَيْتُ صَوْمَ نَهَارِهِ  
 وَلَبِسْتُ فِيهِ أَجَلُ ثَوِي  
 وَسَهَرْتُ فِي طَبِيخِ الحُبُورِ  
 وَعَدَوْتُ<sup>(١)</sup> مُكْتَسِحَالاً أَصَا  
 وَوَقَفْتُ فِي وَسْطِ الطَّرِي  
 وَغَسَلْتُ رَجُلِي ظِلَّةً<sup>(٣)</sup>  
 وَ«أَمِين»<sup>(٤)</sup> أَجْهَرُ فِي الصَّلَا  
 وَأَسْرُ تَسْنِيمَ القَبِيرِ  
 وَإِذَا جَرَى ذِكْرُ العَدِيدِ  
 وَلَبِسْتُ فِيهِ مِنَ المَلَا  
 وَسَكَنْتُ جُلُوقَ وَأَقْتَدَيْ  
 وَأَقْوَلُ مَثَلِ مَقَالِهِمْ  
 مُضْطَبَّجَتِي<sup>(٧)</sup> مَكْسُورَةٌ  
 بِقَرُّ تَرِي<sup>(١٠)</sup> بِرَثِيْسِيهِمْ  
 وَخَفِيْفُهُمْ مُسْتَنْقَلُ

(١) فِي ب، د، ط، و: «وَعَدَوْتُ».

(٢) فِي د: «عَبَرَ».

(٣) فِي ب، ط: «ضِلَّة».

(٤) فِي د، و: «وَأَمِين».

(٥) فِي ب: «يَحْتَفِر»؛ وَفِي د: «مَحْتَقِر».

(٦) فِي ك: «بِالفَاشِرِيَّأ».

(٧) فِي ب، د، و: «مُضْطَبَّجَتِي»؛ وَفِي ط:

«مُضْطَبَّجَتِي».

(٨) فِي د: «وَفَطِيرَتِي».

(٩) فِي ب: «فِي قِصْر».

(١٠) فِي ط: «نَفَر يَرِي».

(١١) يَضْرِبُ المَثَلُ بِالظَّلِيمِ عِنْدَمَا يَنْفِرُ، فَيَقَالُ:

أَنْفَرُ مِنَ الظَّلِيمِ. (الحيوان ١/٢٢١).

جَبِلَتْ<sup>(١)</sup> وَقُدَّتْ مِنْ حَجَرٍ  
رِيدَ الْبَلَابِلِ فِي السَّحَرِ  
رُكَّةُ الْبِصَائِرِ<sup>(٢)</sup> وَالْبَصَرِ  
وَالنَّارِ تَرْمِي بِالشَّرِّ  
بَعْدَ الْهَدَايَةِ وَالنَّظَرِ  
فِي فَمُسْتَقَرُّكُمْ مَا سَقَرِ  
تُبْقِي عَلَيْهِ وَلَا تَذَرُ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا تَنَصَّلَ وَاعْتَذَرِ  
لِكَ وَاحْتَذِرِ<sup>(٤)</sup> كُلَّ الْحَذَرِ  
رَأَيْتَ<sup>(٥)</sup> لِرِقَّتِهَا الْحَضَرِ  
فِي الْفِصَاخَةِ لِأَفْتَحِرِ  
بَسْخَرٍ وَالْفِظَاطِي دَرِّ  
عَذْرَاءَ<sup>(٦)</sup> تَرْفُلُ فِي الْحَبْرِ  
بِالرَّوْضِ بِأَكْرَهُ الْمَطَرِ  
لَمَّا قَرَأَهَا وَأَنْبَهَرَ<sup>(٧)</sup>  
رَ عَلَى السَّجْحُودِ وَلَا أَصَرِ

وَطَبَاعُهُمْ كَجِبَالِهِمْ  
مَا يَذْرُكُ التَّشْبِيبُ<sup>(٨)</sup> تَعْرِ  
وَأَقْوَلُ فِي يَوْمِ نَحَا  
وَالصَّخْفُ يُنْشَرُ طِيَّهَا  
هَذَا الشَّرِيفُ أَضْلَنِي  
فِي قَالٍ: خَذْ بِسَيْدِ الشَّرِيفِ  
لِوَاخَةِ تَسْطُورِ<sup>(٩)</sup> فَمَا  
وَاللَّهُ يَغْفِرُ لِلْمُتَّسِي  
فَأَخْشَى الْإِلَهَ بِسُوءِ فِعْ  
وَالْيَكَّهَا بِدَوِيَّةِ  
شَامِيَّةِ لَوْ شَامَهَا  
وَدَرِي<sup>(١٠)</sup> وَأَيْقَنَ أَنَّنِي  
وَبِدِيْعَةِ<sup>(١١)</sup> كَبَدِيْعَةِ  
حَبْرَتُهَا فَغَدَّتْ كَوْهٍ  
وَالسَّ الشَّرِيفُ بَعَثْتُهَا  
رَدَّ الْغُلَامَ وَمَا أَسْتَمِرُّ

[الفرقان: ٢٩]؛ وَ ﴿سَأْتِلِي سَقَرًا﴾ ﴿١٦﴾ وَمَا  
أَذْرَكَ مَا سَقَرًا ﴿١٧﴾ لَا يُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴿١٨﴾ لَوَاغَةً لِلْبَشْرِ  
﴿١٩﴾ [المدثر: ٢٦-٢٩].

- (١) فِي ب: «واحدن».  
(٢) فِي ط: «رقت».  
(٣) فِي ك: «وأدرى».  
(٤) فِي ب، د: «وبديعة»؛ وَ فِي ط:  
«وبديعتي».  
(٥) فِي د: «عذراء».  
(٦) فِي ط: «فانبهر».

- (١) فِي ط: «طبعث».  
(٢) فِي ب، د: «الشَّيْبُ»؛ وَ فِي هـ ك:  
«صوابه: «الشَّيْبُ»؛ وَ فِي و: «الشَّيْبُ».  
(٣) فِي ط: «البصيرة».  
(٤) فِي ك: «يسطو».  
(٥) فِي هَذَا الْبَيْتِ وَاللَّذِينَ قَبْلَهُ إِشَارَةٌ إِلَى  
الآيَاتِ الْكَرِيمَةِ: ﴿وَإِذَا الْصُّفُفُ تُثِرَتْ  
﴿١٠﴾ [التكوير: ١٠]؛ وَ ﴿إِنَّمَا تَرَى  
بِشَكْرِ كَالْقَمَرِ﴾ ﴿٢٢﴾ [المرسلات: ٢٢]؛  
وَ ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾

وَأَبَانِي وَجَزَيْتُهُ شُكْرًا<sup>(١)</sup> وَقَالَ: لَقَدْ صَبِرُ<sup>(٢)</sup>

أقول: إنّه يغتفر لي طول الشرح هنا<sup>(٣)</sup> لغرابة أسلوب هذه القصيدة، فإنني<sup>(٤)</sup> لم أخرج بها عن القصد لأنّها مبنية على القسم، وجوابه من البراعة إلى الختام، وأما هزلها الذي يُراد به الجدّ فإنّه غاية لا تدرك، وطريق ما رأينا لغيره فيها مسلك.

وبيت الشيخ صفّي الدين<sup>(٥)</sup> الحلّي<sup>(٦)</sup> في بديعته، على هذا النوع، أعني<sup>(٧)</sup> القسم، نسجه على المنوال الأوّل الذي هو مبنّي على المدح والفخر والتعظيم وعلوّ الهمة، وهو [قوله]<sup>(٨)</sup>: /:

لَا لَقَبْتَنِي الْمَعَالِي بِأَبْنِ بَجْدَتِهَا يَوْمَ الْفَخَارِ، وَلَا بَرَّ التَّقَى قَسَمِي<sup>(٩)</sup>

والمصطنجة والقطيرة: لعلهما نوعان من أنواع الخبز، تؤدّمان بزبدة أو نحوها؛ والظلم: ذكر النعامة. (اللسان ٣٧٩/١٢) (ظلم)؛ وحياة الحيوان ١٠٨/٢؛ ونظام الغريب في اللغة ص ١٦٥؛ وسقّر: من أسماء جهنّم. (اللسان ٣٧٢/٤) (سقّر)؛ والجبر: ج حبرة، وهي ضرب من برود اليمن مُنَمَّر. (اللسان ١٥٩/٤) (حبر).

(٣) «هنا» سقطت من ط.

(٤) في ط: «فإنّي».

(٥) «صفّي الدين» سقطت من ب.

(٦) «الحلّي» سقطت من د، ط.

(٧) بعدها في ب: «نوع».

(٨) من ط.

(٩) البيت في ديوانه ص ٦٩٠؛ وشرح الكافية البديعية ص ١٢٤؛ ونفحات الأزهار ص ٩٩. و«ابن بجدتها»: مثل، وهو في فصل المقال ص ٢٩٧؛ والمرصع ص ٤٥؛ واللسان ٧٧/٣ (بجد).

والبجدة: هي الأصل أو العلم بحقيقة الشيء. (اللسان ٧٧/٣) (بجد).

(١) في ب: «شكر».

(٢) القصيدة في ديوانه ص ١٦٠-١٦٩؛

وفيه: «بالفاشريّة». وشيخ تيم: من

ألقاب أبي بكر الصّدّيق؛ والبتول: من

ألقاب فاطمة الزهراء، رضي الله عنهما؛

ومعاوية: هو معاوية بن أبي سفيان،

وعمرّو: عمرو بن العاص؛ والأشعري

أبو موسى، أحد الحكمين في حرب

صفين. و«أمين»: «أمين» وقد حذف المذ

للضرورة؛ والغدير: إشارة به إلى حديث

النبي، (ﷺ)، إذ قال فيه: «من كنت

مولاه، فعَلَيّْ مولاه، اللهمّ وإل من

والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره،

واخذل من خذله، وأدر الحقّ معه كيف

دار». (تهذيب خصائص عليّ للنسائي ص

٤٤، ٤٨، ٥١؛ والبداية والنهارية لابن

كثير ٢١٢/٥، ٢١٣؛ ومجمع الزوائد

للهيتمي ١٠٤/٩).

والفاشريّة: كلمة يونانية بمعنى الدواء

الذي ينفع لنهش الأفعى وسائر الهوامّ.

(تاج العروس ٣٢٤/١٣) (فشر)؛

هذا البيت منسوج على المنوال المذكور، ولكن<sup>(١)</sup> فيه نقص، لأنه غير صالح للتجريد، ولم يأتِ ناظمه بجواب القسم إلا في بيت الاستعارة الذي<sup>(٢)</sup> ترتب بعده، وهو:

إن لم أخط<sup>(٣)</sup> مطايا العزم مُثْقَلَةً مِنْ القوافي تُوَمُّ المَجْدَ عَنْ أَمْسٍ<sup>(٤)</sup>

وأصحاب البديعيات شرطوا أن يكون كل بيت شاهداً على نوعه بمجرد، وإذا كان البيت له تعلق بما<sup>(٥)</sup> قبله أو بما بعده<sup>(٦)</sup> لا يصلح أن يكون شاهداً على ذلك النوع، ولقد عجبت للشيخ صفى الدين كيف فتر عزمه وقصرت همته عن هذا القدر الذي يتناول إلى إدراكه كل قاصر، وأين هو من قول القائل<sup>(٧)</sup> في طريقته الغرامية التي حرّكت السواكن، حيث قال [من الطويل]:

حُرِّمْتُ الرِّضَى إِنْ كُنْتُ خُنْتُكَ فِي الهوى وَعُوقِبْتُ بالهجران إِنْ كُنْتُ كاذِباً<sup>(٨)</sup>

انظر ما أحلى ما أتى بالقسمين وجوابيهما<sup>(٩)</sup> في بيت واحد، مع عدم التعسف، والرقة التي كادت أن تسيل لفظاً<sup>(١٠)</sup>.



والعميان لم ينظموا هذا النوع في بديعيتهم.

وبيت الشيخ عز الدين<sup>(١١)</sup> الموصلي في بديعته<sup>(١٢)</sup> [هو]<sup>(١٣)</sup>:

بَرِّثْتُ مَنْ سَلَفِي والشَّمُّ من هِمَمِي إِنْ لَمْ أَدِنْ<sup>(١٤)</sup> بِتَقَى مبرورة القسم<sup>(١٥)</sup>

بيت الشيخ عز الدين<sup>(١٦)</sup> [أيضاً]<sup>(١٧)</sup> مبني على الفخر والتعاضم وعلو الهَمِّ،

مصادر.

(١) في ط: «الكن».

(٢) في ط: «التي».

(٣) في ب، د: «أحت»؛ وفي ط، و: «أحت».

(٤) البيت في ديوانه ص ٦٩٠؛ وشرح الكافية

البديعية ص ١٢٦؛ ونفحات الأزهار ص

٧٧؛ وفيها: «أحت».

(٥) في و: «بالذي» مشطوبة؛ وفوقها «بما».

(٦) في ب، د، ط، و: «بعده أو بما قبله».

(٧) في د: «من قال» مكان «القائل».

(٨) البيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من

(٩) في د: «وجوابهما».

(١٠) في ب، د، ط، و: «لطفاً».

(١١) «عز الدين» سقطت من ب.

(١٢) «في بديعته» سقطت من ط.

(١٣) من ب.

(١٤) في د: «لم أدن».

(١٥) البيت في نفحات الأزهار ص ٩٩.

(١٦) في ب: «الموصلي» مكان «عز الدين».

(١٧) من ب، د، و.

وهو صالح للتجريد، بخلاف بيت الشيخ صفى الدين<sup>(١)</sup>، هذا مع التزام الشيخ عز الدين<sup>(٢)</sup> بتسمية النوع.

وبيت بديعتي [هو]<sup>(٣)</sup>:

بَرِئْتُ مِنْ أَدْبِي وَالغَرِّ<sup>(٤)</sup> مِنْ شِيَمِي      إِنَّ لَمْ أُسِرَّ بِسَائِي عَشَهُمْ قَسَمِي<sup>(٥)</sup>

وهذا البيت أيضاً<sup>(٦)</sup> مبني على الفخر والتعظيم وعلو الهمة، وفي قولي «والغز»<sup>(٧)</sup>

من شيمي» غاية<sup>(٨)</sup> الفخر، ولكن اللطف الزائد قول الأديب في القسم «برئت من

أدبي» مع التورية التي ترفل في حلل الحشمة، وتسمية النوع، والتقفية به لا تخفى<sup>(٩)</sup>

على أهل [الذوق من أهل]<sup>(١٠)</sup> الأدب، والله أعلم<sup>(١١)</sup>.



مركز تحقيقات ودراسات في العلوم الإسلامية

- (١) في ب: «الحلي» مكان «صفى الدين».
- (٢) في ب: «الموصلي» مكان «عز الدين».
- (٣) من ب.
- (٤) في د، ط، و: «والغز».
- (٥) البيت سبق تخريجه.
- (٦) «أيضاً» سقطت من ط.
- (٧) في و: «والغز».
- (٨) في ب: «في غاية».
- (٩) في ط: «لا يخفى». وقبلها في و: «على» مشطوبة.
- (١٠) من ب، ط، و.
- (١١) سقطت من ب؛ وفي و: «والله تعالى أعلم».

## حسن التخلّص (\*)

٤٦ - وَمَنْ غَدَا قِسْمَهُ التَّشْبِيبُ فِي غَزَلٍ حُسْنُ التَّخْلِصِ بِالْمُخْتَارِ مِنْ قَسَمِي (١)

حسن التخلّص هو أن يستطرد الشاعر، المتمكّن من المعنى (٢)، إلى معنى آخر يتعلّق (٣) بممدوحه، بتخلّص سهل، يختلسه اختلاصاً رقيقاً دقيق المعنى، بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الأوّل إلّا وقد وقع عليه (٤) الثاني لشدة الممازجة والالتئام [والانسجام] (٥) بينهما، حتى كأنهما أفرغا في قالب واحد، ولا يشترط أن يتعيّن المتخلّص (٦) منه، بل يجري ذلك في أيّ معنى كان، فإنّ الشاعر قد يتخلّص من نسيب أو غزل أو فخر أو وصف روض أو وصف طلل بال أو ربيع خالٍ أو معنى من المعاني يؤدّي (٧) إلى مدح أو هجو أو وصف (٨) حرب أو غير ذلك، ولكن الأحسن أن يتخلّص (٩) الشاعر من الغزل إلى المدح.

والفرق بين التخلّص والاستطرد أنّ الاستطرد يشترط فيه الرجوع إلى الكلام الأوّل أو قطع الكلام، [فيكون] (١٠) المستطرد به آخر كلامه، والأمران معدومان في التخلّص، فإنّه لا يرجع إلى الأوّل ولا يقطع الكلام بل يستمرّ على ما تخلّص (١١) إليه، وهذا النوع، أعني حسن التخلّص، اعتنى به المتأخرون دون العرب (١٢) / ومن ١٧٧

(\*) في ط: «ذكر حسن التخلّص».

(٦) في ك: «التخلّص».

(١) البيت في ديوانه ورقة ٤ب؛ وفيه:

(٧) في ب: «مؤدّي».

«غزلي»؛ ونفحات الأزهار ص ١٢٩.

(٨) بعدها في ط: «في».

(٢) في ب، د، ط، و: «معنى».

(٩) في ب، د، و: «أن يخلص».

(٣) في ب: «متعلّق».

(١٠) من ب، د، ط، و.

(٤) في ب: «في المعنى»؛ وفي د، ط، و: «في».

(١١) في ب: «يخلص»؛ وفي ط: «يتخلّص».

(٥) من ط.

(١٢) يقصد بـ «العرب» القدماء منهم.



جری مجراهم من المخضرمين، ولكنه لم يفتهم، فإنهم أوردوا لزهير في هذا الباب قوله [من البسيط]:

إنَّ البخيلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَلِ كَنَّ الكَريمَ على عِلاتِهِ هَرِمٌ<sup>(١)</sup>

انظر إلى هذا العربي القديم، كيف أحسن التخلص من غير اعتناء في بيت واحد، وهذا هو الغاية القصوى عند المتأخرين الذين اعتنوا به، وعلى كل تقدير، فمن كلام العربي<sup>(٢)</sup> استنبط كل فن، فإنهم ولاه هذا الشأن، فإنهم<sup>(٣)</sup> كانوا يؤثرون عدم التكلف، ولا يترتبون من فنون البديع إلا ما خلا من التعسف، فمن ذلك قول الفرزدق، وأجاد إلى الغاية [حيث قال]<sup>(٤)</sup> [من الطويل]:

وركب كأنَّ الریحَ تَطَلَّبُ عندهم لها تِرَةٌ<sup>(٥)</sup> منْ جَدْبِها بالعِصائبِ  
سَرُوا يخبِطونَ الليلَ وهي تَلْفُهُم إلى شُعَبِ الأكوارِ من<sup>(٦)</sup> كلِّ جانبِ  
إذا آنسوا ناراً يقولونَ ليَّها، وقد حُصِرَتْ<sup>(٧)</sup> أيديهم، نارُ غالبِ<sup>(٨)</sup>

ومثله قول أبي نواس<sup>(٩)</sup> [من الطويل]:

تقولُ التي في<sup>(١٠)</sup> بيتها خَفَّ محملي  
أما دُونَ مِصْرٍ لِلغِنَى مُتَطَلَّبٌ؟ يَعْزُّ عَلَيْنَا أنْ نَراكَ تَسِيرُ  
فقلتُ لها، واسْتَعَجَلَتْها بوادِرُ إلى أسبَابِ الغِنَى لكَثيرُ  
دَعِينِي أَكْثَرُ<sup>(١١)</sup> حاسِديكَ بِرِحْلَةٍ جرتُ، فجرى في إثرهنَّ عبيرُ  
إلى بَلَدٍ فيه الخِصيبُ أميرُ<sup>(١٢)</sup>

(١) البيت في ديوانه ص ٩١؛ وتحريير التحبير

ص ٤٣٤؛ والعمدة ٦١/١.

(٢) في ب، د، ط، و: «العرب».

(٣) في ب، د، ط، و: «لكنهم».

(٤) من ب.

(٥) في ك: «تيرة».

(٦) في ب: «عن».

(٧) في ط: «حضرت».

(٨) الأبيات لم أقع عليها في ديوانه.

والتيرة: النار أو الدُخْل. (اللسان ٢٧٤/٥)

(وتر).

(٩) «قول أبي نواس» سقطت من و، وثبتت

في هامشها مشاراً إليها بـ «صح».

(١٠) في ب، د، ط، و: «من».

(١١) في د: «أكثر».

(١٢) الأبيات في ديوانه ص ٣٢٨؛ وفيه: «عن

بيتها»؛ و«مركبي» مكان «محملي»؛

و«عزيرٌ علينا»؛ و«ذريني أكثر»؛ و«في

جزيهنَّ عبيرٌ...»؛ وتحريير التحبير ص

٥٣٥؛ وفيه: «من بيتها».

والبوادر: أوائل الدموع. (اللسان ٤٩/٤)

(بدر).

ومثله في الحسن قوله [من الكامل]:

وَإِذَا جَلَسْتُ إِلَى الْمَدَامِ وَشَرِبَهَا      فَاجْعَلْ حَدِيثَكَ كُلَّهُ فِي الْكَاسِ  
وَإِذَا نَزَعْتَ عَنِ الْعَوَايَةِ فَلْيَكُنْ      لَّهُ ذَاكَ السَّنْعُ لَا لِسَلْسِئِاسِ  
وَإِذَا أَرَدْتَ مَدِيحَ قَوْمٍ لَمْ تَمُنْ      فِي مَدْحِهِمْ، فَأَمْدِخْ بَنِي الْعَبَّاسِ<sup>(١)</sup>

أقول إن هذه الطريق التي مشى عليها أبو نواس ومن تقدمه من المتقدمين ممن أوردت<sup>(٢)</sup> نظمه في هذا الباب، وهي حسن التخلص ببيت واحد باستطرادٍ رشيق<sup>(٣)</sup>، ينتقل الشاعر به من الشطر الأول إلى<sup>(٤)</sup> الثاني وثبة تدل على رشاقتة وقوته، فإنه قد<sup>(٥)</sup> فاتت فحولاً من الشعراء كالبحتري وأبي تمام في غالب القصائد، على أنهما المقدمان في هذا الشأن.

وقد تقرر أن أحسن<sup>(٦)</sup> التخلص ما كان في بيت واحد يشب<sup>(٧)</sup> الشاعر من شطره الأول إلى الثاني وثبة تدل على رشاقتة<sup>(٨)</sup> وقوته وتمكينه<sup>(٩)</sup> في هذا الفن، وإذا لم يكن<sup>(١٠)</sup> التخلص كذلك<sup>(١١)</sup> سمي اقتضاباً، وهو أن ينتقل الشاعر من معنى إلى معنى آخر من غير تعلق بينهما، كأنه استبد<sup>(١٢)</sup> كلاماً آخر، وعلى هذه الطريقة مشى غالب [العرب وغالب]<sup>(١٣)</sup> المخضرمين وكثير من شعراء المولدين، فمن ذلك قول البحتري في قصيد، وقد جرى في ميادين غزلها إلى أن قال من غير ارتباط [من الطويل]:

- (١) الأبيات في ديوانه ص ٣٦٤؛ وفيه: «إذا نزعته...». والبيت الأول منها في ص ٣٧٢ ملقى من بيتين:
- (٢) في و: «وردت».
- (٣) في د: «سيتي».
- (٤) بعدها في ب، د، ط، و: «الشطر».
- (٥) «وثبة... فإنه قد سقطت من ب، د، ط، و».
- (٦) في د، ط: «حسن».
- (٧) في ب: «بيت».
- (٨) في ب: «وثبة بذلك على رشاقتة»، وفي هامشها: «ونبذة تدل على رشاقتة».
- (٩) في ط: «ونمكته».
- (١٠) في ب: «لم بين».
- (١١) في د: «إلى كذلك».
- (١٢) في ط: «استهل».
- (١٣) من ب، د، ط، و.

رَدُونَا<sup>(١)</sup> إِلَى الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ إِنَّهُ أَعَمُّ نَدَى فَيْكُم وَأَيْسَرُ مَطْلَبًا<sup>(٢)</sup>

وهذه النبذة، التي أبرزتها هنا من نظم المتقدمين في حسن التخلّص، عزيزة الوجود، فإنها ما تيسرت إلا بعد بذل الجهد<sup>(٣)</sup> في جمعها، وهذا النوع<sup>(٤)</sup> البديع<sup>(٥)</sup> ما اعتنى به غير حدّاق المتأخّرين، وما نسجوه جميعه إلا على المنوال<sup>(٦)</sup> المذكور، ولعمري إنَّها طريقة بديعية<sup>(٧)</sup> ونوع من السحر تدلُّ<sup>(٨)</sup> على رسوخ القدم في البلاغة وتمكين<sup>(٩)</sup> الذهن من البراعة، وإن لم يكن كذلك لم يُعدَّ من أنواع البديع، والقرائح تختلف فيه وتتفاوت.

وقد عنَّ لي أن أنبه على قبح<sup>(١٠)</sup> المخالص التي لا تعدّ من أنواع البديع<sup>(١١)</sup>، ليتنقح<sup>(١٢)</sup> ذهن المبتدئ في هذا الفنّ، فمن ذلك قول أبي الطيّب المتنبّي<sup>(١٣)</sup>، وإن كانت له المخالص الفائقة [من الوافر]:

غَدَا بِكَ كُلُّ خَلْوٍ<sup>(١٤)</sup> مُسْتَهَامَا وَأَصْبَحَ كُلُّ مَسْتُوْرٍ خَلِيْعَا  
أَجْبُوكِ أَوْ يَقُولُوا: جَرَّ نَمْلٌ ثَبِيرًا وَأَبْنُ إِبْرَاهِيمَ رِيْعَا<sup>(١٥)</sup>

انظر ما أبرد هذا المخلص وأشدَّ تعسّفه، ومعناه أنه<sup>(١٦)</sup> علّق انقضاء<sup>(١٧)</sup> حبّها على غير ممكن، وهو أن يجرّ النمل الجبل المسنّى بـ«ثبير»<sup>(١٨)</sup> وأن يخاف ممدوحه، فجعل «خوف الممدوح» نظير «جرّ النمل لثبير» ليقرّر أنّ كلاً منهما من المستحيلات.

- |   |  |
|---|--|
| (١) في ب، ط: «وردنا».   | (١١) «في البلاغة وتمكين... البديع» سقطت من د.  |
| (٢) البيت في ديوانه ٤٠/١؛ وفيه: «ردوا نائل الفتح...»؛ و«وأقربُ مطلبًا». | (١٢) في ط، و: «لينيّفتح».  |
| (٣) في و: «المجهود»، وفي هامشها: «الجهد» صح.                            | (١٣) «المتنبّي» سقطت من ب.   |
| (٤) بعدها في و: «من» مشطوبة.  | (١٤) في ب: «حلوا».   |
| (٥) في ب: «البديعي».  | (١٥) البيتان في ديوانه ص ٨٩؛ وفيه: «ثبير أو ابن...»؛ و«جرّ نمل ثبيراً» مثل سبق تخريجه. |
| (٦) في ب: «هذا المنوال».  | (١٦) بعدها في و: «لو» مشطوبة.  |
| (٧) في ب، ط، و: «بديعة».  | (١٧) «انقضاء» سقطت من ب، وثبتت في هامشها.  |
| (٨) في ب، د، ط، و: «يدلّ».  | (١٨) في ط: «ثبيراً» مكان «بشير».   |
| (٩) في ط: «وتمكّن».   |  |
| (١٠) في ب: «حسن».   |  |

ومن مخالفه القبيحة أيضاً قوله [من البسيط]:

عَلَّ الْأَمِيرَ يَرَى ذُلِّي فَيَشْفَعُ لِي إِلَى الَّتِي تَرَكْتَنِي فِي الْهَوَى مَثَلًا<sup>(١)</sup>  
وسبب قبح هذا المخلص كونه جعل ممدوحه ساعياً بينه وبين محبوبته<sup>(٢)</sup> في  
الوصال، ولا خفاء في دنو هذه الرتبة<sup>(٣)</sup>؛ وقد سبقه أبو نواس إلى ذلك، ولكنه أقل  
شناعة مع أن الكل قبيح، حيث قال [من الطويل]:

سَأَشْكُو إِلَى الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ هَوَايَ لَعَلَّ الْفَضْلَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا<sup>(٤)</sup> / ٧٧ ب  
وقد سبقهما إلى ذلك قيس بن الذريح<sup>(٥)</sup> حين طلق لبني وتزوجت غيره، فندم  
على ذلك وشبب بها في كل معنى<sup>(٦)</sup>، فرحمه ابن أبي عتيق، فسعى في طلاقها من  
زوجها وأعادها إلى قيس [المذكور]<sup>(٧)</sup>، فقال [قيس]<sup>(٨)</sup> يمدحه [من الوافر]:  
جَزَى الرَّحْمَنُ أَفْضَلَ مَا يَجَازِي، عَلَى الْإِحْسَانِ خَيْرًا مِنْ صَدِيقِ  
وَقَدْ<sup>(٩)</sup> جَرَّبْتُ إِخْوَانِي جَمِيعًا فَمَا أَلْفَيْتُ كَأَبْنِ أَبِي عَتِيقِ  
سَعَى فِي جَمْعِ شَمْلِي بَعْدَ صَدْعِ وَرَأَيْ جِذْتُ فِيهِ عَنِ السَّطْرِيقِ  
وَأَطْفَاءَ لَوْعَةٍ كَانَتْ بِقَلْبِي أَعْصَنِي حَرَارَتُهَا بِرِيقِي<sup>(١٠)</sup>  
فلما سمع ذلك<sup>(١١)</sup> ابن أبي عتيق قال لقيس: يا حبيبي أمسك عن هذا المدح،  
فما يسمعه أحد إلا ظنني قواداً.

ومن المخالص التي استحسناها للبحرّي قوله<sup>(١٢)</sup> [من الطويل]:

رَبَاعٌ تَرَدَّتْ<sup>(١٣)</sup> بِالرِّيَاضِ مَجُودَةٌ<sup>(١٤)</sup> بِكُلِّ جَدِيدِ الْمَاءِ عَذْبِ الْمَوَارِدِ

- (١) البيت في ديوانه ص ١٧؛ ونفحات الأزهار ص ١٢٧.  
(٢) في و: «ممدوحته» مشطوبة، وفوقها «محبوبته».  
(٣) في ط: «المرتبة».  
(٤) البيت في ديوانه ص ٦٥٢؛ ونفحات الأزهار ص ١٢٧.  
(٥) في د: «الذريح»؛ وفي ط: «دريج».  
(٦) في د، ط: «معنى».  
(٧) في ب، د، ط، و: «سمعها» مكان «سمع ذلك».  
(٨) في ب: «قول البحرّي».  
(٩) في ب: «تَرَدَّتْ».  
(١٠) في ب: «مجردة».

إذا راوَحَتْهَا<sup>(١)</sup> مُزْنَةٌ بَكَرَتْ لَهَا  
شَابِيبُ<sup>(٢)</sup> مُجْتَازٍ عَلَيْهَا وَقَاصِدٍ  
كَأَنَّ يَدَ الْفُتْحِ بْنِ خَاقَانَ أَقْبَلَتْ  
عَلَيْهَا بِتِلْكَ الْبَارِقَاتِ الرَّوَاعِدِ<sup>(٣)</sup>

ومن المخالص المستحسنة لأبي تمام قوله من قصيد [من الكامل]:

مَا زُلْتُ عَنْ سُنَنِ الْفَوَادِ<sup>(٤)</sup> وَلَا غَدْتُ  
نَفْسِي عَلَى الْإِفِّ سِوَاكَ تَحُومُ  
لَا وَالَّذِي هُوَ عَالِمٌ أَنَّ النَّوَى  
مُرٌّ وَأَنَّ أَبَا الْحُسَيْنِ كَرِيمٌ<sup>(٥)</sup>

هذا المخلص مُقَدَّمٌ عَلَى مَخَالِصِ<sup>(٦)</sup> الْبَحْتَرِيِّ مِنْ وَجْهِ: أَحَدُهَا التَّخْلُصُ مِنْ  
النَّسِيبِ إِلَى الْمَدْحِ، وَالثَّانِي حَسْنَ الْإِنْسِجَامِ، وَالثَّلَاثُ، وَهُوَ جَلُّ الْقَصْدِ، الْوَثْبَةُ فِي  
بَيْتِ الْمَخْلُصِ<sup>(٧)</sup> مِنَ الشُّطْرِ الْأَوَّلِ إِلَى الشُّطْرِ الثَّانِي بِأَسْرَعِ اخْتِلَاسٍ، وَهَذَا الَّذِي عَقَدَ  
الْمَتَأَخَّرُونَ عَلَيْهَا الْخَنَاصِرَ<sup>(٨)</sup> وَصَارَ لَهُمْ فِيهِ الْيَدُ الطُّوْلَى، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ مِنْ قَصِيدِ [مَنْ  
الْكَامِلِ]:

فَالْأَرْضُ مَعْرُوفُ السَّمَاءِ قَرَى لَهَا  
وَبَنُو الرَّجَاءِ لَهُمْ بَنُو الْعَبَّاسِ<sup>(٩)</sup>

وَمِنْ مَخَالِصِ أَبِي الطَّيِّبِ الْفَائِظَةِ قَوْلُهُ مِنْ قَصِيدِ، يَمْدَحُ بِهَا أَبَا أَيُّوبَ أَحْمَدَ بْنَ  
عِمْرَانَ بْنِ مَاهُويَةَ<sup>(١٠)</sup>، مَطْلَعُهَا [هُوَ]<sup>(١١)</sup> [مَنْ الْكَامِلِ]:

سِرْبٌ<sup>(١٢)</sup> مَحَاسِنُهُ<sup>(١٣)</sup> حُرِّمَتْ ذَوَاتُهَا<sup>(١٤)</sup>  
دَانِي الصِّفَاتِ بَعِيدُ مَوْصُوفَاتِهَا<sup>(١٥)</sup>

مَعْنَى هَذَا الْمَطْلَعِ فِي غَايَةِ<sup>(١٦)</sup> الْحَسَنِ وَالْغَرَابَةِ، فَإِنَّهُ يَقُولُ: هَذَا سِرْبٌ حَيْلٌ بَيْنِي

(١) فِي د: «رَوَّحَتْهَا».

(٢) فِي د: «شَابِيبٌ».

(٣) الْأَبْيَاتُ فِي دِيْوَانِهِ ١/٣٥٨.

(٤) فِي ب، ط: «الْوَدَادِ».

(٥) الْبَيْتَانُ فِي دِيْوَانِهِ ٢/١٥٢؛ وَنَفْحَاتُ

الْأَزْهَارِ ص ١٢٣؛ وَتَحْرِيرُ التَّحْيِيرِ ص

١٣٥-١٣٦.

(٦) فِي وَ: «مَخْلُصٌ».

(٧) فِي ب، د، ط، وَ: «التَّخْلُصُ».

(٨) فِي د، ط: «الْخَنَاصِرُ عَلَيْهِ».

(٩) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ١/٣٦٧؛ وَتَحْرِيرُ

التحير ص ٤٣٧.

(١٠) فِي ب: «مَاهُويَةَ».

(١١) مِنْ ب.

(١٢) فِي د: «سِرْبٌ».

(١٣) فِي ب: «مَحَاسِنُهَا» وَكُتِبَتْ تَحْتَهَا «...».

(١٤) «ذَوَاتُهَا» سَقَطَتْ مِنْ ب؛ وَفِي وَ:

«ذَوَاتُهَا»؛ وَفِي ك: «حُرِّمَتْ ذَوَاتُهَا».

(١٥) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ص ١٨٥.

(١٦) «غَايَةُ» سَقَطَتْ مِنْ وَ.

وبين كلّ حسناء فيه<sup>(١)</sup>، وهذه الحسناء صفاتها دائية عند ذكرها بالقول ولكن ذاتها الموصوفة بعيدة، ولم تزل<sup>(٢)</sup> في غرابة هذا الأسلوب إلى أن قال مُتَحَمِّساً [من الكامل]:

وَمَطَالِبٍ فِيهَا الْهَلَاكُ أَتَيْتُهَا      ثَبَّتَ الْجَنَانِ كَأَنِّي لَمْ آتِهَا  
أَقْبَلْتُهَا غُرَّرَ الْجِيَادِ كَأَنَّمَا      أَيْدِي بَنِي عِمْرَانَ فِي جَبْهَاتِهَا<sup>(٣)</sup>

أقول: سبحان المانع<sup>(٤)</sup>! هذا هو السحر الحلال، والشرب<sup>(٥)</sup> الذي أمست المشارب الصافية عنده كالآل.

ومثله، في الغرابة التي هي من معجز<sup>(٦)</sup> المتنبي، قوله من قصيد<sup>(٧)</sup> يمدح بها عليّ بن عامر ويعرض بذكر أبيه عامر ومدحه بعد وفاته، [وقال في]<sup>(٨)</sup> مطلعها [من الطويل]:

أَطَاعِنُ خَيْلًا مِنْ فَوَارِسِهَا الدَّهْرُ      وَحِيداً وَمَا قَوْلِي كَذَا وَمَعِي صَبْرٌ<sup>(٩)</sup>  
وما أحلى ما قال بعده [من الطويل]:

وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا كُلِّ يَوْمٍ<sup>(١٠)</sup> سَلَامَتِي      وَمَا ثَبَّتَتْ إِلَّا وَفِي نَفْسِهَا أَمْرٌ<sup>(١١)</sup>  
ولم يزل ينفث في صدق<sup>(١٢)</sup> عزائمه، هذا<sup>(١٣)</sup> السحر<sup>(١٤)</sup> الذي سحر به العقول، وخلب به<sup>(١٥)</sup> القلوب، إلى أن قال [من الطويل]:

وفيه: «الصبر».

(١) في ب، د، ط، و: «منه».

(١٠) في ب، د، و: «حين».

(٢) في ب، د، ط، و: «يزل».

(١١) البيت في ديوانه ص ١٨٩

(٣) في د: «جباتها». والبيتان في ديوانه ص

وفيه: «وأشجع مني كل يوم سلامتي...».

١٨٦.

(١٢) في ب، د، ط، و: «بصدق».

(٤) في ب، وها مشها: «المانع».

(١٣) في ط: «في هذا».

(٥) في ب: «والشراب».

(١٤) بعدها في د: «الحلال» مشطوبة.

(٦) في ط: «معجزات».

(١٥) «العقول وخلب به» سقطت من ك، وثبتت

في ب: «قصيدة».

في هامشها شارحاً إليها بـ «صح»؛ وفي

من ب.

ب: «العقول وخلب»؛ و«به» سقطت من

(٩) في ب، ط، و: «الصبر»؛ وفي د:

ب، د، و.

«الطير». والبيت في ديوانه ص ١٨٩

ويسوم وصلناهُ بلسيلِ كأنما  
وليلٍ وصلناهُ بيومٍ كأنما  
وعَيْبٍ ظَنَّنَا تَحْتَهُ أَنَّ عَامِرًا  
ومثله قوله من قصيدة<sup>(٣)</sup> دالية<sup>(٤)</sup> يمدح بها سيف الدولة بن حمدان، مطلعها [من الطويل]:

عَوَازِلُ ذَاتِ الْخَالِ فِي حَوَاسِدُ  
وَمَا أَلْطَفَ مَا قَالَ بَعْدَهُ [من الطويل]:

يَرُدُّ<sup>(٦)</sup> يَدَا عَنْ ثَوْبِهَا وَهُوَ قَادِرٌ  
وَيَعْصِي الْهَوَى فِي طَيْفِهَا وَهُوَ رَاقِدٌ<sup>(٧)</sup>  
ولمّا انتظم له هذا الدرّ في هذه الأسلاك البديعية<sup>(٨)</sup> قال [من الطويل]:

خَلِيلِي إِي لَأ أَرَى غَيْرَ شَاعِرٍ  
فَلَا تَعْجَبَا أَنَّ السُّيُوفَ كَثِيرَةً  
وَمِنْ مَخَالِصِ أَبِي الْعَلَاءِ أَحْمَدَ بْنَ سَلِيمَانَ الْمَعْرِي<sup>(١١)</sup> عَلَى طَرِيقِ الْمَدِيحِ، فَإِنَّهُ  
لَمْ يَكُنْ مِنْ طَلَّابِ الرَّفْدِ، قَوْلُهُ مِنْ قَصِيدٍ [من الرافر]:

وَلَوْ أَنَّ الْمَطِيَّ لَهَا عَقُولٌ  
مُواصَلَةٌ بِهَا رَخْلِي كَأَنِّي  
سَأَلْتَنَ، فَقُلْتُ<sup>(١٤)</sup>: مَقْصِدُنَا سَعِيدٌ،  
وَحَقِّكَ لَمْ نَشُدَّ<sup>(١٢)</sup> لَهَا عِقَالًا  
مِنَ الدُّنْيَا أُرِيدُ بِهَا انْفِصَالًا<sup>(١٣)</sup>  
فَكَانَ اسْمُ الْأَمِيرِ لَهُنَّ فَالًا<sup>(١٥)</sup> /

(١) في ب: «ويوم... حمر» بعد «وليل...»

خضر».

(٢) الأبيات في ديوانه ص ١٩٠.

(٣) في ب: «قصيدة».

(٤) «دالية» سقطت من ب.

(٥) في ب: «ماجد». والبيت في ديوانه ص ٣١٨.

(٦) في ب: «ترد».

(٧) البيت في ديوانه ص ٣١٨ وتحرير التحبير ص ٢٩٠.

(٨) في ب: «بديعة»؛ وفي د، و: «البديعة».

(٩) في ب، د، ط، و: «فكم».

(١٠) البيتان في ديوانه ص ٣١٩.

(١١) «المعري» سقطت من ب، د، ط، و.

(١٢) في ب: «نشهد».

(١٣) في ط: «انتقالا».

(١٤) في ط: «فقلن».

(١٥) في ب: «قالا». والأبيات في سقط الزند

ص ١٤٨ وفيه: «وَجَدَّكَ» مكان

«وَحَقِّكَ»؛ و«عن الدنيا»...؛ ونفحات =

هذا المخلصُ أيضاً من العجائب، فإنَّ الشيخ<sup>(١)</sup> أبا العلاء سبكه في قالب التورية والاتفاق البديع، وكان اسم الأمير في فآلهم سعيداً، والعرب ما برحوا يتفاءلون بالاسم الحسن ويتطيرون من ضده.

ومما استحسن لابن حجّاج<sup>(٢)</sup> من المخالض قوله [من الوافر]:

ألا يا ماء دجلة لَسْتُ تَدْرِي      بَأْتِي حاسداً لَكَ طوُلَ عمري  
وَلَوْ أَنِّي اسْتَطَعْتُ سَكَّرْتُ سِكْرًا<sup>(٣)</sup>      عَلَيْكَ فَلِمَ تَكُنْ يا ماء<sup>(٤)</sup> تَجْرِي  
فَقَالَ الماءُ: قُلْ لِي: كَلْ هَذَا      بِمِ<sup>(٥)</sup> اسْتَوْجِبْتَهُ<sup>(٦)</sup>؟ يا لَيْتَ شعري  
فَقُلْتُ لَهُ لِأَنَّكَ كُـلُّ يَوْمٍ      تَمْرٌ عَلَى أَبِي الْفَضْلِ بْنِ بَشْرِ  
تَسْرَاهُ وَلَا أَرَاهُ وَذَاكَ شَيْءٌ      يَضِيقُ عَنِ احْتِمَالِكَ فِيهِ صَبْرِي<sup>(٧)</sup>

قال صاحب «المثل السائر» حين أوردَ هذه الأبيات: ما علمتُ معنى في هذا المقصد أبدع ولا أعذب ولا أرق ولا أحلى من معنى هذا اللفظ، ويكفي ابن حجّاج في<sup>(٨)</sup> الفضيلة أن يكون له مثل هذه الأبيات، [قلت: <sup>(٩)</sup>] ولعمري<sup>(١٠)</sup> إنَّ المخلص والأبيات بكمالها<sup>(١١)</sup> دون إطناب ابن الأثير في الوصف، ولكن قال زكيّ الدين<sup>(١٢)</sup> ابن أبي الأصبع في كتابه المسمّى بـ«التحجير والتحبير»<sup>(١٣)</sup>، لما انتهى إلى هذا النوع، أعني [به]<sup>(١٤)</sup> حسن التخلّص<sup>(١٥)</sup>: إذا وصلتُ إلى ابن حجّاج في هذا الباب، فإنك تصل إلى ما لا تدركه<sup>(١٦)</sup> الألباب؛ فمن ذلك قوله على طريقته المعهودة منه [من الوافر]:

- =الأزهار ص ١٢٤ وفيه: «وجدك».
- (١) «الشيخ» سقطت من ب.
- (٢) بعدها في و: «رحمه الله».
- (٣) في و: «شكراً».
- (٤) في د: «يا ماء».
- (٥) في ب، ط، ك، و: «بما».
- (٦) في د: «استوحيتُهُ؟».
- (٧) في ب: «صدري». والأبيات لم أقع عليها في ما عدت إليه من مصادر.
- (٨) في ب، د، ط، و: «من».
- (٩) من ب، د، ط، و.
- (١٠) في ب: «لعمري».
- (١١) في ب: «كلها».
- (١٢) «زكيّ الدين» سقطت من ب.
- (١٣) في ب: «تحريره» مكان «كتابه»... التحبير.
- (١٤) من ب.
- (١٥) في ب: «المخلص»، وفي هامشها: «التخلص».
- (١٦) في ك: «يدركه».



وَقَدْ بَادَلْتُهَا فَمَبَّالْهَا لِي      بِمَشْوَرَةٍ اسْتَبَّهَا وَلَهَا قَذَالِي  
 كَمَا لَابِنِ الْعَمِيدِ جَمِيعُ مَذْجِي      وَدُنْيَا ابْنِ الْعَمِيدِ جَمِيعُهَا لِي (١)  
 ومن المخالصة الفاتحة قول الأستاذ أبي الحسن (٢) فبهيار بن مرزويه الكاتب (٣)،  
 من قصيدة (٤) بائية يمدح بها الأمير سيف الدولة بن مزيد، مطلعها [من البسيط]:  
 هَبْ مِنْ زَمَانِكَ بَعْضَ الْجَدِّ لِلْعَبِ      وَاهْجُرْ إِلَى رَاحَةِ شَيْئاً مِنَ التَّعَبِ (٥)  
 وَلَمْ يَزَلْ مَاشِياً عَلَى هَذَا السَّنَنِ (٦) إِلَى أَنْ قَالَ [من البسيط]:  
 تَسْعَى السَّقَاةُ عَلَيْنَا بَيْنَ مَنْتَظِرٍ      بَلُوعُ كَأْسٍ (٧) وَوَثَابٍ فَمُسْتَلِبٍ (٨)  
 كَأْتَمَا قَوْلُنَا لِلْبَابِلِيِّ: «أِدْرُ»      سُلَافَةٌ (٩) قَوْلُنَا: لِلْمَزِيدِيِّ: «هَبْ» (١٠)  
 ومثله قوله من قصيدة (١١) حائية (١٢)، يمدح بها الأستاذ أبا (١٣) طالب بن  
 أيوب (١٤) [من مجزوء الكامل]:

يَا مَنْ ثَنَيْتَهُ التِّي      غَوْلَطْتُ عَنْهَا بِالْأَقَاجِي (١٥)  
 غَلَطَ الْمُقَاسِيسُ بِأَبْنِ أَيْسَ      يُؤَبُّ (١٦) السَّحَابَةُ بِالسَّمَاكِ (١٧)  
 ويعجبني من مخالصة قوله من قصيدة رائية (١٨)، يمدح بها فخر الملك، ولم  
 يزل يرفل في جِلِّ غَزَلِهَا وَنَسِيبِهَا (١٩) إِلَى أَنْ قَالَ [من الوافر]:

- (١) البيتان له في تحرير التحبير ص ٤٣٧.  
 (٢) «الأستاذ أبي الحسن» سقطت من ب.  
 (٣) «بن مرزويه الكاتب» سقطت من ب.  
 (٤) «من قصيدة» سقطت من ب، وفي هامشها: «من قصيد».  
 (٥) البيت في ديوانه ١٨/١.  
 (٦) «السنن» سقطت من ب.  
 (٧) في ب: «كأس ٢ بلوغ ٢».  
 (٨) في ط: «بمستلب».  
 (٩) في و: «سُلَافَةٌ».  
 (١٠) في د: «هَبْ». والبيتان في ديوانه ١/١٩؛ وفيه: «يمشي السقاة»؛ و«حلاوة» مكان «سلافة».  
 (١١) في ب: «قصيد».  
 (١٢) «حائية» سقطت من ب.  
 (١٣) في ك: «أبو».  
 (١٤) بعدها في و: «رحمه الله تعالى».  
 (١٥) في ب: «بالأقاج».  
 (١٦) بعدها في و: «السماحة» مشطوبة.  
 (١٧) في ط: «في السماح»؛ وفي و: «بالسماحي». والبيتان في ديوانه ١/١٨٩؛ وفيه: «بابي ثناياه لقد»؛ و«في السماح».  
 (١٨) «رائية» سقطت من ب.  
 (١٩) «ونسيبها» سقطت من ب.

أَرَى كَبِدِي وَقَدْ بَرَدَتْ قَلِيلاً      أَمَاتَ الْهَمُّ أُمَّ عَاشَانَ السُّرُورُ  
 أَمِ الْإِيَامُ خَافَتْ نِيَّيَ لَأْتِي      بِفَخْرِ الْمَلِكِ مِنْهَا أُسْتَجِيرُ<sup>(١)</sup>؟  
 وَمَا يَعْجِبُنِي [أَيْضاً]<sup>(٢)</sup> إِلَى الْغَايَةِ<sup>(٣)</sup> قَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةِ عَيْنِيَّةَ<sup>(٤)</sup>، يَمْدَحُ بِهَا الْوَزِيرَ  
 عَمِيدَ الدَّوْلَةِ، مَطْلَعُهَا [مِنَ الْكَامِلِ]:  
 لَوْ كَانَ يَرْفُقُ ظَاعِنٌ بِمَشِيْعٍ      رَدُّوا<sup>(٥)</sup> فُوَادِي يَوْمَ «كَاطِمَةَ» مَعِي<sup>(٦)</sup>  
 وَلَمْ يَزَلْ يَطْلُقُ الْعَنَانَ فِي هَذِهِ<sup>(٧)</sup> الْحَلْبَةِ، إِلَى أَنْ سَبَقَ إِلَى غَايَةِ قَالِ فِيهَا [مِنَ  
 الْكَامِلِ]:

إِنْ شَاءَ بَعْدَهُمُ الْحَيَا فَلْيَنْسَكِبْ      أَوْ شَاءَ<sup>(٨)</sup> ظَلُّ غَمَامَةٍ فَلْيُقْلِعِ  
 فَمَقِيلُ جَسْمِي فِي ذِيُولِ رَبْوَعِهِمْ      كَافٍ وَشُرْبِي مِنْ فَوَاضِلِ أَدْمَعِي  
 كَرُمْتَ جَفُونِي فِي الدِّيَارِ فَأَخْصَبَتْ      فَغَنِيْتُ أَنْ أَرَدَ الْمِيَاءَ<sup>(٩)</sup> وَأَزْتَعِي  
 فَكَأَنَّ دَمْعِي مُدٌّ مِنْ أَيْدِي بَنِي<sup>(١٠)</sup>      عَبْدِ الرَّحِيمِ وَمَائِهَا الْمُتَّبِعِ<sup>(١١)</sup>  
 وَمَا أَحْلَى مَا قَالَ بَعْدَهُ، وَهُوَ مُخْلِصٌ آخِرُ [مِنَ الْكَامِلِ]:

وَكَأَنَّ لَيْلِي مِنْ تَفَاوُتِ طَوِيلِهِ      أَسِيْفُهُمْ مَوْصُولَةٌ بِالْأَذْرَعِ<sup>(١٢)</sup>  
 وَلَمْ أَكْثُرْ مِنْ مَحَاسِنِ مَهْيَارِ [هِنَا]<sup>(١٣)</sup> إِلَّا لَعْمَلِي بَغْرَابَةَ شَعْرِهِ وَعِزَّةَ وَجُودِ دِيْوَانِهِ .  
 وَمِنَ الْمَخَالِصِ، الَّتِي تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ خِلَاصَةً<sup>(١٤)</sup> فِي هَذَا الْعَقْدِ، قَوْلُ أَفْقِهِ  
 الشُّعْرَاءِ وَأَشْعَرِ الْفُقَهَاءِ كَمَا قَالَ، وَهُوَ الْقَاضِي [نَاصِحُ الدِّينِ]<sup>(١٥)</sup> أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ

- (١) البيتان في ديوانه ٣٥٨/١.  
 (٢) من ب، د، ط، و.  
 (٣) «إلى الغاية» سقطت من ب.  
 (٤) «عينية» سقطت من ب.  
 (٥) في ك: «رد». .  
 (٦) البيت في ديوانه ٢٥٤/٢.  
 (٧) «هذه» سقطت من و، وثبتت في هامشها  
 مشاراً إليها بـ «صح» .  
 (٨) في ط: «شأ» .  
 (٩) في ب: «الماء» .  
 (١٠) في ب: «فكان دمعى مستمد من ندى» .  
 (١١) في ط: «المستبع» . والأبيات في ديوانه  
 ٢٥٥/٢ وفيه: «ذبول»؛ و«أن أرد  
 الديار» .  
 (١٢) في ب، ط: «بالأدرع» . والبيت في ديوانه  
 ٢٥٥/٢ وفيه: «فكان» .  
 (١٣) من ب، د، ط، و.  
 (١٤) في ط: «واسطة» .  
 (١٥) من ب .

الأرجاني، من قصيد يمدح بها ولي الدين الكاتب، مطلعها [من الخفيف]:

وَعَدَّتْ بِاسْتِرَاقَةٍ لَلْقَاءِ      وَيَهْدَاءِ زُورَةٍ فِي خَفَاءِ<sup>(١)</sup>

وما أحلى ما قال بعده [من الخفيف]:

ثُمَّ غَارَتْ مِنْ أَنْ يُمَاشِيَهَا<sup>(٢)</sup> الظُّدُ

ثُمَّ خَافَتْ لَمَّا رَأَتْ أَنْجُمَ اللَّيْلِ

فَاسْتَنَابَتْ طَيْفًا يُلِمُّ<sup>(٤)</sup> وَمَنْ يَمُ

هُكَذَا نَيْسُلُهَا إِذَا نَوَّلَتْنَا

يَهْدِيُمُ الْإِنْتِهَاءَ بِالْيَاسِ مِنْهَا

ولم يزل راقياً<sup>(٧)</sup> في هذه الحدائق<sup>(٨)</sup> الغضة إلى أن قال [من الخفيف]:

وَأَعَادَتْ أَعَادِيًّا أَصْدِقَانِي

شَمْسٍ وَالْمَاءِ دُونَهُ فِي صَفَاءِ<sup>(١١)</sup> /

رَنَقَتْ مَشْرَبِي فَقَدْ<sup>(١٠)</sup> كَانَ عَيْنَ الشُّ

بَعْدَ عَهْدِي بِعَيْشَتِي وَهِيَ<sup>(١٢)</sup> خَضْرَا

وَأُمُورِي كَأَنَّهَا أَلْفَاتُ

وَمِنْ جَوَاهِرِ مَخَالِصِهِ الْمُنْتَظَمَةِ فِي هَذَا السَّلَكِ، قَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ<sup>(١٨)</sup> رَائِيَّةٍ<sup>(١٩)</sup>

(١١) في ب، د، ط، و: «الصفاء».

(١٢) في ب: «بعيبي وهن».

(١٣) في ط: «خضرا».

(١٤) في ب: «تثنى»؛ وفي د، و: «تثنى»؛

وفي ط: «تثنى».

(١٥) في ب: «حظهن»؛ وفي ك: «خطهن».

(١٦) في ك: «الولي».

(١٧) الأبيات في ديوانه ١/٤٤٤ وفيه:

«معادياً» مكان «أعادياً»؛ و«يا صاح دونه

في الصفاء» مكان «والماء... صفاء»؛

و«تثنى كالبنانة الغنماء».

(١٨) في ب، د، ط، و: «قصيد».

(١٩) «رائية» سقطت من ب.

(١) البيت في ديوانه ١/٣٧.

(٢) في ب: «يماشها».

(٣) في د: «لزرقاء».

(٤) «يلم» سقطت من ب، و؛ ومكانها فراغ

في ب.

(٥) في ب: «وغني يسمح».

(٦) الأبيات في ديوانه ١/٣٨؛ وفيه: «طرزاً

يهم».

(٧) في ب، د، و: «رائعاً»؛ وفي ط: «رائعاً».

(٨) في د: «الحدائق» (ح).

(٩) في ط: «لمعان».

(١٠) في ب، د، ط، و: «وقد».

يمدح بها سيد الدولة محمد بن عبد الكريم الأنباري مترسل الخلافة وكاتب  
إنشائها، مطلعها [من البسيط]:

سَلَا رُسُوماً أَقَامَتْ بَعْدَمَا سَارُوا      أَعْنَدَهَا مِنْ أَهْيَلِ الْحَيِّ أَخْبَارُ<sup>(١)</sup>؟  
وَرَوْحَا عَاتِقِي مِنْ حَمْلِهَا مِتْنَا      لَلسُّحْبِ فِيهَا وَلِلأَجْفَانِ إِسَارُ<sup>(٢)</sup>  
ولم يزل مُبْدِراً في هذا الأفق النير<sup>(٣)</sup> إلى أن قال [من البسيط]:

أَقْسَمْتُ مَا كُلُّ هَذَا الضَّيْمِ مُحْتَمَلٌ      وَلَا فَوَادِي عَلَيَّ مَا<sup>(٤)</sup> سُمِّتِ<sup>(٥)</sup> صَبَّارُ  
إِلَّا لِأَنَّكَ مِنِّي الْيَوْمَ نَازِلَةٌ      فِي الْقَلْبِ حَيْثُ سَدِيدُ الدَّوْلَةِ الْجَارُ<sup>(٦)</sup>

ومن مخالفه الصافية التي مازجها بسلاف التورية، قوله من قصيدة<sup>(٧)</sup> بائئة<sup>(٨)</sup>  
يمدح بها شهاب الدين [أحمد]<sup>(٩)</sup> بن أسعد الطغراني، مطلعها [من الطويل]:

إِذَا لَمْ يَخُنْ صَبٌّ فَفِيمَ عِتَابُ؟      وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَنْبٌ فَفِيمَ<sup>(١٠)</sup> مَتَابُ<sup>(١١)</sup>  
وما أطف ما قال بعده [من الطويل]:

أَجَلْ مَا لَنَا إِلَّا هَوَاهُمْ جَسَايَةٌ      فَهَلْ عِنْدَهُمْ غَيْرُ الصُّدُودِ عِقَابُ<sup>(١٢)</sup>  
ولم يزل سائراً في سهولة هذه الجادة إلى أن قال [من الطويل]:

فَلَا تُكْثِرَنَّ شَكْوَى الزَّمَانِ فَإِنَّمَا      لِكُلِّ مُلِمٍّ جِئْتَهُ<sup>(١٣)</sup> وَذَهَابُ  
وَقَدْ كَانَ لَيْلَ الْفَضْلِ فِي الدَّهْرِ دَاجِيَاً      إِلَى أَنْ بَدَا لِلنَّاطِرِينَ شِهَابُ<sup>(١٤)</sup>

- (١) في ب: «أخبار»؛ وتحت الهمزة المفتوحة همزة مكسورة.  
(٢) في ب: «إيثار»؛ وفي ط: «أستار».  
(٣) والبيتان في ديوانه ٤٠٢/١؛ وفيه: «بمكان» مكان «من أهيل». والإسار: إبقاء الدموع في الأجفان. (اللسان ٤/ ٣٣٩-٣٤٠ (سار)).  
(٤) «النير» سقطت من و؛ وثبتت في هامشها مشأراً إليها بـ «صح».  
(٥) «ما» سقطت من ب.  
(٦) في ب: «خيبة».  
(٧) في ط: «فيم».  
(٨) البيتان في ديوانه ٤٠٤/١.  
(٩) في ب، د، ط: «قصيد».  
(١٠) «بائئة» سقطت من ب.  
(١١) من ط.  
(١٢) في ط: «فيم».  
(١٣) البيت في ديوانه ٨٥/١؛ وفيه: «فيم» يُتَابُ.  
(١٤) (١٢) في د: «عتاب». والبيت في ديوانه ٨٥؛ وفيه: «هواكم» و«عندكم».  
(١٤) البيتان في ديوانه ٩٠/١.

والأرجاني أيضاً نظمه غريب في هذه البلاد، فلذلك أوردتُ [منه] (١) هنا هذه النبذة اللطيفة، والله أعلم (٢).

وقد آن لي أن أقدم مقدمات النتائج من أشعار المتأخرين في هذا النوع، فإنهم (٣) رياحين حدائقه، وأقمار مشارقه، فالمقدم هنا قاضيهم الفاضل الذي (٤) ارتفع الخلاف [بقضائيه] (٥) ونفذ حكمه بالموجب (٦) على ملوك هذه الصناعة، وتقدم باستيفاء شرائط التقديم، فصلّى (٧) خلف إمامته الجماعة، فمن مخالصيه الفاضلية، قوله من قصيد يمدح بها خليفة الفاطميين في ذلك العصر، مطلعها [من الطويل]:

ترى لِحَنِينِي أَوْ حَنِينِ الْحَمَائِمِ جَرَتْ فَحَكَّتْ دَمْعِي دَمُوعَ الْغَمَائِمِ (٨)  
وما أحلى ما قال بعده [من الطويل]:

وَهَلْ مِنْ ضُلُوعٍ أَوْ رُبُوعٍ تَرَحَّلُوا دَعُوا نَفْسَ الْمُقْرُوحِ تَحْمِلُهُ الصَّبَا  
فَكُلُّ أَرَاهَا دَارَسَاتِ الْمَعَالِمِ وَإِنْ كَانَ يَهْفُو بِالْغُصُونِ النَّوَاعِمِ  
تَأَخَّرْتُ فِي حَمْلِ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ لَدَيْهَا لَمَّا قَدْ حُمِلَتْ مِنْ سَمَائِمِ (٩)  
فَلَا تَسْمَعُوا إِلَّا حَدِيثًا لِنَاطِرِي يَعَادُ بِالْفَاطِظِ الدُّمُوعِ السَّوَاجِمِ  
فِيَنَّ فَوَادِي بَعْدَكُمْ قَدْ فَطَمْنَهُ عَنِ الشَّعْرِ إِلَّا مَذْحَةَ لَابِنِ فَاطِمِ (١٠)

ومثله قول العلامة (١١) شرف الدين عبد العزيز الأنصاري (١٢)، شيخ شيوخ حماة، من قصيدة (١٣) دالية (١٤) يمدح بها النبي، (ﷺ)، مطلعها [من مخلع البسيط]:

وَيْلَاةٌ مِنْ نَوْمِي الْمَشْرَدُ وَأَوْ (١٥) مِنْ شَمْلِي الْمُبْدَدُ (١٦)

- (١) من ب، د، ط، و.  
(٢) «والله أعلم» سقطت من ب.  
(٣) في ب: «فإنها».  
(٤) بعدها في ب: «به».  
(٥) من ط.  
(٦) «بالموجب» سقطت من ب.  
(٧) في ب: «ثمَّ صَلَّى».  
(٨) البيت في ديوانه ص ٢٩٠.  
(٩) في و: «سمائمي».  
(١٠) الأبيات في ديوانه ص ٢٩٠؛ وفيه: «من سمائمي»  
(١١) بعدها في د، ط، و: «الشيخ».  
(١٢) «العلامة... الأنصاري» سقطت من ب.  
(١٣) في ب: «قصيد».  
(١٤) «دالية» سقطت من ب.  
(١٥) في ك، و: «وآة».  
(١٦) البيت في ديوانه ص ١٤٧؛ وفيه: «المردد». وقد سبق تخريجه.

ولم يزل يدير على خصور<sup>(١)</sup> هذه الألفاظ الرقيقة وشاحات معانيه البديعة<sup>(٢)</sup>،  
إلى أن قال [من مخلع البسيط]:

أَكْسَبَنِي نَشْوَةٌ بِطَرْفِ غُصْنٍ نَقَا حَلَّ عَقْدَ صَبْرِي  
سَكْرَتْ مِنْ خَمْرِهِ فَعَرَبَتْ بَلِيغِ خَضِرٍ يَكَادُ يُعْقَدُ  
صَائِمَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ<sup>(٣)</sup> فَمَنْ رَأَى ذَلِكَ الْوَشَاخَ الضَّ

ومثله قوله من قصيد، يمدح بها الملك الناصر صلاح الدين يوسف، مطلعها  
[من الوافر]:

لَنَا مِنْ رَبِّهِ الْخَالِيْنَ جَارَةٌ تَوَاصِلُ تَارَةً وَتَصْدُ تَارَةً  
تُعَامِلَنِي بِمَا يُخْلِي سُلُوبِي وَلَكِنْ لَيْسَ فِي جَوْفِي مَرَارَةٌ<sup>(٤)</sup>  
ولم تزل أعينُ هذا الغزل<sup>(٥)</sup> الرقيقة<sup>(٦)</sup> تغازله، إلى<sup>(٧)</sup> أن قال [من الوافر]:

وَقَالُوا قَدْ خَسِرْتَ الرُّوحَ فِيهَا فَكَلْتُ الرِّبْحُ فِي تِلْكَ الْخَسَارَةَ  
بِأَيْسَرِ نَظْرَةٍ أَسْرَتْ فَوَادِي كَمَا نَشَأَ اللَّهِيْبُ مِنَ الشَّرَارَةِ  
وَيَفْتِكُ طَرْفُهَا فَيَقُولُ قَلْبِي أَشْرَنْ، تَرَى، صِلَاحُ الدِّينِ غَارَةٌ<sup>(٨)</sup>  
ومثله قوله من قصيد<sup>(٩)</sup> يمدح بها الملك الأمجد<sup>(١٠)</sup> [من الرمل]:

ظَبِيَّةٌ حُكْمُ ظَبِيٍّ مُقْلَتْهَا كَنْتُ فِي تَرْكِ الْهَوَى مَجْتَهِدًا  
عِزَّةُ الظُّبِيِّ وَذُلُّ الْأَسَدِ وَهِيَ كَانَتْ زَلَّةَ الْمُجْتَهِدِ  
كَمَلْتُ حَسَنًا فَلَوْلَا بِخُلْهَا خَلَّتْهَا بَعْضَ خِلَالِ الْأَمْجِدِ<sup>(١١)</sup> / ١٧٩

ومن المخالص التي نقلتها من ديوان<sup>(١٢)</sup> ناصح<sup>(١٣)</sup> الدين<sup>(١٤)</sup> بن قلاقس، قوله

(١) في د: «خصور».

(٢) في ب: «الدقيقة»؛ وبعدها في د، ط: «البديعية».

(٣) الأبيات في ديوانه ص ١٤٨ - ١٤٩.

(٤) البيتان في ديوانه ص ٢٠٠.

(٥) «هذا الغزل» سقطت من ب.

(٦) في ب، د، ط، و: «الرقيق».

(٧) في د: «إلا».

(٨) الأبيات في ديوانه ص ٢٠١ - ٢٠٢.

(٩) في ط: «قصيدة».

(١٠) بعدها في و: «رحمه الله تعالى».

(١١) الأبيات في ديوانه ص ١٥٩.

(١٢) «ديوان» سقطت من ب، د، ط، و.

(١٣) في د: «ناصر».

(١٤) «الدين» سقطت من ب، د، ط، و.

من قصيدة<sup>(١)</sup> يمدح بها أبا المنصور نور الدين محموداً<sup>(٢)</sup>، عين الأمرء بالديار  
المصرية [وهو]<sup>(٣)</sup> [من البسيط]:

ماذا على العيس لو عادت برَبَّتِها  
رُدَّ<sup>(٤)</sup> الرِّكابَ لأمرٍ عنَّ في خَلْدِي  
وَقِفْ أبْنُكَ ما لَانَ الحَديدُ لَهُ  
حَلَّتْ عُرى النُومِ عن أجفانٍ ساهرةٍ  
تفجَّرتْ وعَصَا الجُوزاءِ تضرِبُها  
وما أحلى ما قال بعده كنايةً عن طول الليل [من البسيط]:

يا ثعلبَ الفجرِ<sup>(١٠)</sup> يا<sup>(١١)</sup> سرحانَ أولِهِ  
كُلِ الثُّرَيَّا فقد صَادَقْتَ عُنُقوداً<sup>(١٢)</sup>  
ولم يزل ينشر<sup>(١٣)</sup> هذه العقود الثمينة، مع تفخيم هذا النظم، إلى أن قال [من  
البسيط]:

مَا لِي وَمَا<sup>(١٤)</sup> لَلِقَوافي لا أُسِيرُها  
أُسْكِرْتُهُمْ بكَؤوسِ الرِّاحِ<sup>(١٥)</sup> مُتَرَعَّةٌ  
إلا وأقعدُ محروماً وَمَحْسُوداً  
ولم أنلُ مِنْهُمْ إلا العَرابِيدا

- (١) في ط: «قصيدة».  
(٢) في ب، د، ك، و: «محمود».  
(٣) من ب.  
(٤) في و: «ردِّي».  
(٥) في ب: «وسمَّيه».  
(٦) في ب، و: «هل صرَّت»؛ وفي د: «هل أنت»؛ وفي ط: «هل أبت».  
(٧) داوود: هو النبي داوود، عليه السلام، وإليه تنسب صناعة الدروع الداوودية الحديدية؛ وفي القرآن الكريم إشارة لذلك: ﴿وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ \* أَنْ أَقْمَلَ سَيْغَتٍ وَقَدِيرٍ فِي السَّرْدِ﴾ [سبأ: ١٠-١١].
- (٨) في د، ك: «هذبها».  
(٩) الأبيات في ديوانه ص ٣٩٧؛ وفيه: «مقدار ما تتقاضاها»؛ «والأمر عز نائبه»؛ «وإن صدقت فقل: هل صرَّت داووداً».  
(١٠) في د: «الليل»؛ وفي ط: «الصبح».  
(١١) في د، و: «لا».  
(١٢) «تفجَّرت... عنقوداً سقطت من ب. والبيت في ديوانه ص ٣٩٧ وفيه: «لا سرحان»؛ «وخذ الثريا».  
(١٣) في ب، د، ط، و: «ينشر».  
(١٤) في هـ ك: «مالي وما ن؛ وفي و: «ما» كتبت فوق «و».  
(١٥) في ب، و: «المدح».

سِوَعْتُ بِالْجُودِ مَفْقُوداً فَهَلْ أَحَدٌ  
أَلْحَمُّدُ لِلَّهِ لَا وَاللَّهِ مَا نَسْظَرْتُ  
يقولُ لي قدَّ<sup>(١)</sup> وَجَدْتُ الْجُودَ مَوْجُوداً  
عِيناي بعدَ أبي المنصورِ محموداً<sup>(٢)</sup>  
هذا المخلص حلاه [نصر الله]<sup>(٣)</sup> بن قلاص، مع زيادة حسنه<sup>(٤)</sup>، بشعار التورية.  
ومثله قوله من قصيد<sup>(٥)</sup> يمدح بها الشيخ سديد الدين<sup>(٦)</sup> المعروف بالحصري<sup>(٧)</sup>،  
مطلعها [من الوافر]:

أرؤهُ الجَلَنارَ مِنَ الخُدودِ  
[وقال بعده]<sup>(٩)</sup> [من الوافر]:

وَحَلَّوْا مُقْلَتَيْهِ بِدُرِّ دَمْعٍ  
وَمَا عَرَسُوا نَخِيلَ<sup>(١٠)</sup> الْعَيْسِ إِلَّا  
تَبَسَّمَ فِي الْمَخَانِقِ وَالْبُرُودِ  
وَهُمْ فِيهَا مِنَ الطَّلَعِ النَّضِيدِ<sup>(١١)</sup>  
سَقَى مِصراً وَسَاكِنَهَا مُلْتِ  
صَلِيلُ<sup>(١٢)</sup> الْبَرْقِ صَحَّابُ الرَّعُودِ  
مُوارِدتي<sup>(١٣)</sup> لَهَا<sup>(١٤)</sup> ظَمًا شَدِيدُ  
وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الْوُرُودِ  
هَلِ الرَّأْيِيُّ السَّدِيدُ الْبُعْدُ عَنْهَا  
نَعَمْ إِنْ كَانَ لِلشَّيْخِ السَّدِيدِ<sup>(١٥)</sup>

(١) «قد» سقطت من ب؛ وفي ط: «إني» (١٠) في و: «بخيل».

(٢) «كان لي قد». (١١) في د: «النضيد». وفي هذا البيت إشارة إلى الآية الكريمة: ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لِمَا طَلَعُ نَضِيدٌ﴾ [ق: ١٠].  
(٣) في ب، و: «موارد لي»؛ وفي ط: «موارد بي».

(٤) من ب، د، ط، و. (٥) في و: «حسنة». (٦) في ب: «الشيخ سديد الدين بها».

(٧) في ب: «بالجمري». (٨) البيت في ديوانه ص ٤٢٠. (٩) من ب، د، ط، و.  
(١٠) في ب: «الشيخ سديد الدين بها». (١١) في ب: «بالجمري». (١٢) في ب: «الشيخ سديد الدين بها». (١٣) في ب: «بالجمري». (١٤) البيت في ديوانه ص ٤٢٠. (١٥) من ب، د، ط، و.

(١٢) في ب: «الشيخ سديد الدين بها». (١٣) في ب: «بالجمري». (١٤) البيت في ديوانه ص ٤٢٠. (١٥) من ب، د، ط، و.  
وَالطَّلَعِ النَّضِيدِ: نُورِ النَّخْلَةِ مَا دَامَ فِي  
الْكَافُورِ، مَا دَامَ قَدْ رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضاً.  
(اللسان ٤٢٤/٣ (نضد)، ٢٣٨/٨ (طلع)).



ويعجبني من مخالص<sup>(١)</sup> القاضي السعيد هبة<sup>(٢)</sup> الله بن سناء الملك<sup>(٣)</sup>، قوله من قصيد<sup>(٤)</sup>، يمدح بها القاضي الفاضل، أتى فيها بحسن التخلُّص، ولم يخلص<sup>(٥)</sup> من أشراك عيون الغزل لغرابة أسلوبها [من الكامل]:

ضنَّتُ بطَرْفِ ظلِّ يَغدي سَقْمُهُ      أَرَأَيْتُمْ مِنْ ضَنْنٍ<sup>(٦)</sup> حَتَّى بِالضَّنَّا<sup>(٧)</sup>  
يا عاذلينَ جهلْتُمْ فضلَ الهوى      وَعَدَلْتُمْ فِيهِ وَلَكِنِّي أَنَا<sup>(٨)</sup>  
إِنِّي رأيتُ الشمسَ ثمَّ رأيتها      ماذَا عَلِيٌّ إِذَا هَوَيْتُ الأَخْسَنَا  
وَسَأَلْتُ مِنْ أَيِّ المَعَادِنِ ثَغْرَهَا      فَوَجَدْتُ مِنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ المَعْدِنَا<sup>(٩)</sup>  
وما أحلى ما قال بعد المخلص<sup>(١٠)</sup> [من الكامل]:

أَبصَرْتُ جَوْهَرَ ثَغْرِهَا وَكَلَامَهُ      فَعَلِمْتُ حَقًّا أَنَّ هَذَا مِنْ هُنَا<sup>(١١)</sup>  
ومثله قوله<sup>(١٢)</sup> من قصيد<sup>(١٣)</sup>، يمدح بها الملك المعظم<sup>(١٤)</sup> مطلعها [من الطويل]:

تَقَنَّنْتُ لَكِنْ بِالحَبِيبِ المُعْتَمَمِ      وفارقتُ لَكِنْ كُلَّ عَيْشٍ مُذَمَّمِ<sup>(١٥)</sup>  
وما أحلى ما قال بعده [من الطويل]:

وباتت يدي في طلعة<sup>(١٦)</sup> الحبِّ والهوى      وشاحاً لخضرٍ أو وساداً<sup>(١٧)</sup> لِمُعْصَمِ<sup>(١٨)</sup>

(١) في ب: «المخالص مخلص» مكان «مخالص».

(٢) في د: «حبة».

(٣) بعدها في ب: «وهو».

(٤) في ط: «قصيدة».

(٥) في ب: «وله معنى» مكان «ولم يخلص».

(٦) في د: «ظنَّ».

(٧) «صنَّتُ بطرفٍ... بالضَّيِّ» سقطت من

و؛ وثبتت في هامشها شارحاً إليها بـ

«صح».

(٨) في ب: «ولكن لا أنا».

(٩) الأبيات في ديوانه ٣٢٩/٢.

(١٠) «وما أحلى... المخلص» سقطت من و،

وثبتت في هامشها شارحاً إليها بـ «صح».

وفي ب: «بعده» مكان «بعد المخلص».

(١١) البيت في ديوانه ٣٢٩/٢.

(١٢) «قوله» سقطت من د.

(١٣) في د، ط: «قصيدة».

(١٤) بعدها في و: «رحمه الله تعالى».

(١٥) البيت في ديوانه ٢٨١/٢.

والمعتم: السيد الذي يقلده القوم أمورهم

ويلجأ إليه العوام. (اللسان ٤٢٧/١٢

عمم).

(١٦) في ب، د، ط، و: «طاعة».

(١٧) في هـ ب: «سواراً».

(١٨) البيت في ديوانه ٢٨١/٢.

[وما أبدع ما قال منها]<sup>(١)</sup> [من الطويل]:

سعدت ببدر خدّه بزج عقرِب  
وأقسم ما وجه الصّباح إذا بدا  
ولا سيّما لما مرّرتُ بمنزل  
وما بان لي إلا بعُود أراكِ

فكذب عندي قول كل منجم  
بأوضح متي حجة عند لؤمي  
كفضلة صبر في فؤاد متيم<sup>(٢)</sup>  
تعلق في أطرافه ضوء مبسم<sup>(٣)</sup>

سبحان المانع! والله لقد أحرز القاضي السعيد قصبات السبق برقة هذه الألفاظ  
وغرابة هذه المعاني، ولقد خلّب القلوب وجلى ظلمة الأفهام بقوله [من الطويل]:  
وما بان لي إلا بعُود أراكِ  
وأظنه من المخترعات، والله أعلم<sup>(٦)</sup>.

وما أحلى ما قال بعده [من الطويل]:

وقفت به<sup>(٧)</sup> اعتاض عن لثم مبسم  
ولم ير قلبي<sup>(١٠)</sup> قط شمالاً مبدداً  
ولم يسأل قلبي أو فمي عن غزالية  
ومن المخالص<sup>(١٥)</sup> البديعة قول الصاحب بهاء الدين زهير من قصيد يمدح بها  
الأمير نصير الدين الملطي<sup>(١٦)</sup>، مطلعها [من الطويل]:

شهي لقلبي لثم<sup>(٨)</sup> آثار<sup>(٩)</sup> مبسم  
فقابله<sup>(١١)</sup> إلا بدمع منظم  
وعن غزلي<sup>(١٢)</sup> إلا<sup>(١٣)</sup> مديح<sup>(١٣)</sup> المعظم<sup>(١٤)</sup>

لها خفر يوم اللقاء خفيرها  
فما بألها ضنت بما لا يضيرها<sup>(١٧)</sup>

- (١) من ب، د، ط، و.  
(٢) في ط: «متيم».  
(٣) الأبيات في ديوانه ٢٨١/٢ - ٢٨٥.  
(٤) في د: «أطرافي».  
(٥) البيت سبق تخريجه.  
(٦) في ب: «والله سبحانه وتعالى أعلم».  
(٧) في و: «بها».  
(٨) في ب: «ضوء»، وفي هامشها: «لثم».  
(٩) «آثار» سقطت من د، وثبتت في هامشها  
مشاراً إليها بـ «صح»..  
(١٠) في ط: «طرفي».  
(١١) في ط: «يقابله».  
(١٢) في ك: «غزالي» مكان «غزلي إلا».  
(١٣) في ط: «بمدح».  
(١٤) الأبيات في ديوانه ٢٨١/٢ - ٢٨٥.  
(١٥) بعدها في د: «قولي» مشطوبة.  
(١٦) في ط: «اللمطي».  
(١٧) البيت في ديوانه ص ١١٤.  
والخفر: الحياء، والخفير: المجير.  
(اللسان ٢٥٣/٤ (خفر)).

وما أطف ما قال بعده [من الطويل]:

أَعَادَتْهَا أَنْ لَا يُعَادَ مَرِيضُهَا      وَسِيرَتْهَا أَنْ لَا يُفَكَّ أَسِيرُهَا<sup>(١)</sup>

ولم يزل هائماً في طريقه<sup>(٢)</sup> الغرامية إلى أن قال [من الطويل]:

وَمَا أَنَا ذَا<sup>(٣)</sup> كَالطَّيْفِ فِيهَا صِبَابَةٌ      لِعَلِّي إِذَا نَامَتْ بَلِيلِ أَزُورُهَا<sup>(٤)</sup>

هذا المعنى قلبه الصاحب بهاء الدين زهير<sup>(٥)</sup> على من تقدّمه فيه، وسبكه في

أغرب القوالب البديعية<sup>(٦)</sup>، / وأظنه من مخترعاته، ثم إنّه<sup>(٧)</sup> قال بعده [من الطويل]:

مِنَ الْغَيْدِ لَمْ تُوقِدْ مَعَ اللَّيْلِ نَارَهَا      وَلَكِنَّهَا بَيْنَ الضُّلُوعِ تُثِيرُهَا

تَقَاضَى غَرِيمُ الشُّوقِ مَنِّي حُشَاشَةٌ      مُرْوَعَةٌ لَمْ يَبْقَ إِلَّا يَسِيرُهَا

وَإِنَّ الَّذِي أَبَقَّتْهُ مِنْهَا يَدُ الْهَوَى      فِدَاءُ بَشِيرٍ<sup>(٨)</sup> يَوْمَ وَافَى نَصِيرُهَا<sup>(٩)</sup>

هذا المخلص استعبد الصاحب بهاء الدين زهير<sup>(١٠)</sup> رقيق ألفاظه<sup>(١١)</sup> بحشمة

توريته؛ ومثله في الحسن<sup>(١٢)</sup> قوله من قصيد يمدح بها الملك الناصر صلاح الدين بن

العزیز [بن أيوب]<sup>(١٣)</sup>، مطلعها [من الكامل]:

عَرَفَ الْحَبِيبُ مَكَانَهُ فَتَدَلَّلَا      وَقَنِعْتُ مِنْهُ بِمَوْعِدِ فَتَعَلَّلَا<sup>(١٤)</sup>

وما أظرف ما قال بعده [من الكامل]:

وَأَرَى الرَّسُولَ وَلَمْ أَجِدْ فِي وَجْهِهِ      بُشْرًا<sup>(١٥)</sup> كَمَا قَدْ كُنْتُ أَعْهَدُ أَوْلَا<sup>(١٦)</sup>

ولم يزل يدير كاسات صباباتيد الغرامية إلى أن قال [من الكامل]:

(١) البيت في ديوانه ص ١١٤.

(٢) في ب، و: «طريقته».

(٣) في و: «ذا» كتبت فوق «وها أنا».

(٤) البيت في ديوانه ص ١١٤.

(٥) «زهير» سقطت من ب.

(٦) في ب، و: «البديعة».

(٧) «إنّه» سقطت من ط، و؛ وفي د: «وأظنه».

(٨) مكان «ثم إنّه».

(٩) في د: «يسير».

(١٠) البيت في ديوانه ص ٢٩٠؛ وفيه: «وأتى

(١١) الأبيات في ديوانه ص ١١٤-١١٥؛ الرسول.

(١٢) وفيه: «وأتى

(١٣) الرسول.

أهدأ لقلبٍ ما خلا من لوعةٍ  
 ورُسومِ جسمٍ كاذٍ يُحرقُهُ الجوى<sup>(١)</sup>  
 ولقد كتمتُ حديثه وحفظته  
 أهوى التذلل في الغرام وإنما  
 وما أحلى<sup>(٤)</sup> ما قال بعد المخلص [من الكامل]:

مهذتُ بالغزل الرقيقِ لمدحِهِ  
 ويعجبني [أيضاً]<sup>(٦)</sup> من مخالص القاضي كمال الدين بن نبيه<sup>(٧)</sup>، قوله من قصيد  
 يمدح بها الخليفة الناصر لدين الله، مطلعها [من البسيط]:

باكرٌ صبوحك أهني العيشَ باكره  
 ثم قال بعده [من البسيط]:

والليل تجري الدراري<sup>(٩)</sup> في مجرته  
 وكوكب<sup>(١١)</sup> الصُّبحِ نجابٌ على يديه  
 ولم يزل يتلاعب<sup>(١٣)</sup> بهذه المعاني المخترة إلى أن قال [من البسيط]:

خذ من زمانك ما أعطاك مغتنماً  
 فاعمر كالكأسِ تُسجلى<sup>(١٤)</sup> أوائله<sup>(١٥)</sup>  
 وأنت ناهٍ لهذا الدهرِ أمره  
 لكنّه ربّما سُجّت أو آخره

(١) في ط: «الهوى».

(٢) رواه: من «الرواية»، و«الرّي».

(٣) الأبيات في ديوانه ص ٢٩١؛ وفيه:

«عَجِباً لقلبٍ...»، و«لو لم

تدازكهُ...»؛ و«وهوى حفظت حديثه

وكتمته» مكان «وهوى... وكتمته»؛

(٤) في ب: «وما أحسن»...

(٥) البيت في ديوانه ص ٢٩١.

(٦) من ب، د، ط، و.

(٧) في ب: «بن النبيه».

(٨) البيت في ديوانه ص ٩١.

والأيك: الشجر الكثيف الملتف. (اللسان

٣٩٥/١٠ (أيك)).

(٩) في و: «الليالي» مشطوبة، وفي هامشها:

«الدراري» صح.

(١٠) في د: «يظفرو»؛ وفي ك: «تظير».

(١١) في و: «وكوب».

(١٢) البيتان في ديوانه ص ٩١ - ٩٢.

(١٣) بعدها في و: «في» مشطوبة.

(١٤) في د، ك: «تُسجلى».

(١٥) «وأنت ناهٍ... أوائله» سقطت من و،

وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح».

وَأَجَسْرُ عَلَى فُرْصِ اللَّذَاتِ مَحْتَقِرًا      عَظِيمَ ذُنُوبِكَ إِنَّ اللَّهَ غَافِرُهُ  
فَلَيْسَ يَخْذُلُ فِي يَوْمِ الْحِسَابِ فَتَى      وَالنَّاصِرُ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ نَاصِرُهُ<sup>(١)</sup>

ويعجبني من مخالصه الموسويّات قوله من قصيد [مطلعها]<sup>(٢)</sup> [من السريع]:

يَا نَارَ أَشْوَاقِي لَا تَحْمَدِي      لَعَلَّ ضَيْفَ الطَّيْفِ أَنْ يَهْتَدِي<sup>(٣)</sup>  
وَلَمْ يَزَلْ رَاتِعًا فِي رِيَاضِ غَزَلِهَا إِلَى أَنْ قَالَ [من السريع]:

غَازَلْنَا مِنْ نَرْجِسٍ ذَابِلٍ      وَأَفْتَرَّ عَسَنْ نَوْرِ أَقْحِ نَدِي  
وَقَامَ يَلْوِي صُدْغَهُ قَائِلًا      لَا تَغْتَرِّزْ<sup>(٤)</sup> بِي فَكَذَا مَوْعِدِي  
فَقُلْتُ يَا لِلَّهِ<sup>(٥)</sup> مَاتَ الْوَفَا      فَقَالَ مُوسَى لَمْ يَمُتْ خَذُّ يَدِي<sup>(٦)</sup>

ومن مخالصه<sup>(٧)</sup> الأشرفيات الموسويّات أيضاً، قوله<sup>(٨)</sup> في بيت المخلص الذي يستغنى بتمكينه<sup>(٩)</sup> وقوته عن ذكر ما قبله [وهو]<sup>(١٠)</sup> [من البسيط]:

يَا طَالِبَ الرِّزْقِ إِنْ سُدَّتْ مَذَاهِبُهُ      قُلْ يَا أبا الفُتْحِ يَا مُوسَى وَقَدْ فُتِحَتْ  
وَمِنْ مَخَالِصِهِ الْأَشْرَفِيَّاتِ أَيْضًا<sup>(١١)</sup>      قَوْلُهُ [من قصيد]<sup>(١٢)</sup> [من الكامل]:

بِثْنَا وَقَدْ لَفَّ الْعِنَاقُ جُسُومَنَا      فِي بُرْدَتَيْنِ: تَكْرُمٌ وَتَعَفُّفٌ  
حَتَّى بَدَا فَلَاقُ الصَّبَاحِ كَجَحْفَلٍ      رَايَاثُهُ رُكُ الْمَلِيكِ الْأَشْرَفِ<sup>(١٣)</sup>  
ويعجبني من مخالصه الأشرفيات أيضاً قوله من قصيد [من الوافر]:

- (١) الأبيات في ديوانه ص ٩٤ - ٩٩ .  
(٢) من ب، د، ط، و .  
(٣) البيت في ديوانه ص ١٣٦ .  
(٤) في د: «لَا تَغْتَرِّزْ» .  
(٥) في ب: «بِاللَّهِ» .  
(٦) في ب: «بيدي» . والأبيات في ديوانه ص ١٣٨ - ١٣٩ .  
(٧) في ط: «وقوله من المخالص» .  
(٨) «قوله» سقطت من ط .  
(٩) في ط: «بتمكّنه» .  
(١٠) من ب . و«ومن مخالصه الأشرفيات... وقد فتحت» سقطت من د . والبيت في ديوانه ص ١٦٩ .  
(١١) «أيضاً» سقطت من ب .  
(١٢) من ب، د، ط، و .  
(١٣) البيتان في ديوانه ص ١٩٩ ؛ وَنَفْحَاتِ الْأَزْهَارِ ص ١٢٥ .  
وَالرُّنْكَ: شعارٌ للملوك والأمراء الأتراك والمماليك بمصر . (المعجم الوسيط) .

يذودُ شبا القنا عن وِجنتيها<sup>(١)</sup> إذا ما زمتُ أقطفُهُ بعيني  
لسانُ السَّيفِ من أدنى وُشاتي  
كانَ لجفنيها في كلِّ قلبٍ  
ويعجبني من مخالص الشَّابِّ الظريف شمس الدين محمد بن العفيف<sup>(٧)</sup> قوله من  
قصيد<sup>(٨)</sup>، يمدح بها القاضي فتح الدين بن عبد<sup>(٩)</sup> الظاهر، تحمَّس في غزلها وتغزل  
في تحمَّسها إلى المخلص [منها]<sup>(١٠)</sup>، مطلعها [من البسيط]:

أرخَ يمينك مما أنت مُعتقلُ  
وما أحلى ما قالَ بعدَهُ [من البسيط]:

يا مَنْ يُريني المَنايا وأسمُها نَظَرُ  
ما بالُ الحَاطِكِ المرَضَى تُحارِبُني  
من دونها كُتِبَ مِنْ دونها حَرَسُ  
ومعشرٍ لَمْ تَزَلْ<sup>(١٢)</sup> في الحربِ يَبْضُهُمُ<sup>(١٣)</sup>  
يُثنِي حديثُ الوَعى أَعْطافُهُمْ طرباً  
مِنْ كُلِّ [ذي]<sup>(١٤)</sup> طَرَّةٍ سَوْدَاءَ يَلْبَسُها  
من السُّيوفِ المواضي وَأسمُها مُقَلُّ  
كأَنَّما كُلُّ لَحْظِ فارِسٍ بَطَلُ  
مِنْ دونها قُضِبَ مِنْ دونها أَسَلُ  
حُمُرِ الخَدودِ وما مِنْ شأنِها الخَجَلُ  
كَأَنَّ ذِكْرَ المَنايا بَيْنَهُمْ عَزَلُ  
وشيبُها من غبارِ النَّقَعِ مُتَّصِلُ<sup>(١٥)</sup>

- (١) في ك: «وجنيها»، وفي هامشها: «بيان: وِجنتيها»؛ وفي و: «مُقلتيها» مشطوبة، وفي هامشها: «وجنتيها» صح.  
(٢) في ب، ط، و: «يقول».  
(٣) في ك: «حذاراً».  
(٤) وبَي: مخففة من «وبَيء». وفي نسخة مطبوعة بشرح عصام شعيتو: «وبَي: أي وبيل، ومرعى وبَي: أي سَيِّ العاقبة»!!  
(٥) رُقْبائي: أي رُقْبائي، ج رقيب.  
(٦) الأبيات في ديوانه ص ٢٧١؛ ونفحات الأزهار ص ١٢٦ وفيه: «بلحظي يقول:  
حذارٍ... مكان «بعيني تقول حذاراً».  
(٧) في ب: «ابن الشيخ العفيف عفيف الدين» مكان «محمد بن العفيف».  
(٨) في و: «من قصيدة».  
(٩) في ط: «عبد الله».  
(١٠) من ب.  
(١١) البيت في ديوانه ص ٢٤٩.  
(١٢) في ب: «لم يزل».  
(١٣) في ط: «تبصرهم».  
(١٤) من ب، د، ط، و.  
(١٥) في ط: «متصل».

ضَاءَتْ بِحُسْنِهِمْ تِلْكَ الْخِيَامُ كَمَا ضَاءَتْ بوجهِ ابْنِ عَبْدِ الظَّاهِرِ الدَّوْلُ (١)

وطالعتُ تقطيفَ الجزارِ، فأعجبنى منه مخلص من (٢) قصيد يمدح بها الأمير جمال الدين موسى بن يغمور، مطلعها (٣) [من الطويل]:

نقلتَ لقلبي ما لجفنيكَ (٤) من كسرٍ وعلمتَ جسمي بالضنى رِقَّةَ الخضرِ (٥)

ولم يزل الجزار يتقطف ما تشتهيه (٦) النفس، من هذا النوع، إلى أن قال [من الطويل]:

وهيفاء تحكي الظبي جيداً ومقلّة رنت واثنتت فأرتعت بالبيض والسمر

جسرت على لثم الشقيق بخدّها ورشيف رصاب لم أزل منه في سكر

ولست أخاف السحر من لحظاتها لأتي بموسى قد أمنت من السحر (٧)

وما أحلى (٨) ما قال بعد (٩) تخلّصه بموسى [من الطويل]:

فتى إن سطا فرعون فقير وجدته يغرقه من جود كفيه في بحر

له باليد البيضاء أعظم آية (١٠) إذا أسودت الأيام من نوب الدهر (١١)

ومن مخالص (١٢) الشيخ جمال الدين (١٣) بن نباة التي هي أوقع في القلوب من

(١) القصيدة في ديوانه ص ٢٤٩، ٢٥٠؛ وفيه:

(٢) «من دونه كُتب»؛ و«من دونه قُضِب من دونها الأسئل»؛ و«غيم بها من عباب التقع»... مكان «وشيبها... النقع».

(٣) «الطرفة»: من الثوب: شبه علمين يُخاطان بجانبَي البرد على حاشيته؛ أو كُفّة الثوب، وهي جانبه الذي لا هُدب له. (اللسان ٤/ ٤٩٩ طرر).

(٤) «من» سقطت من د، ط.

(٥) في ب: «ومطلعها».

(٦) في ب، د، ط، و: «بجفنيك».

(٧) البيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من مصادر.

(٨) في ب: «مخلص».

(٩) «الشيخ جمال الدين» سقطت من ب.

(١٠) في ب: «مخلص».

(١١) «الشيخ جمال الدين» سقطت من ب.

(١٢) في ب: «مخلص».

(١٣) «الشيخ جمال الدين» سقطت من ب.

خالص الوداد، وتوريتها أنفس من خلاصة<sup>(١)</sup> العقود في الأجياد، قوله من قصيد يمدح بها قاضي القضاة تاج الدين السبكي، مطلعها [من البسيط]:

وَأَحْيَرْتِي بِظَلَامِ السُّطْرَةِ الدَّاجِي وَشَقَوْتِي بِنَعِيمِ المَلْمَسِ العَاجِي<sup>(٢)</sup>  
ولم يزل يكرّر حلاوة هذا النبات إلى أن قال [من البسيط]:

قد أَسْرَجَ الحَسَنُ خَدْيَهُ فِدُونَكَ ذَا سِرَاجٍ خَدُّ عَلَى الأَكْبَادِ وَهَاجِ  
وَأَلْجَمَ العُدْلَ فَارْكُضَ<sup>(٣)</sup> فِي مَحَبَّتِهِ طَرْفَ الهَوَى بَعْدَ إِجَامِ وَإِسْرَاجِ<sup>(٤)</sup>  
وَقَسَمَ الشَّعْرَ فَأَجْعَلُ فِي مَحَاسِنِهِ شَذْرَ القَلَانِدِ وَأَهْدِ الدُّرَّ لِلتَّاجِ<sup>(٥)</sup>  
ومثله قوله من قصيد يمدح بها القاضي جمال الدين بن الشهاب محمود، مطلعها [من الخفيف]:

بِأَبِي نَافِرٍ كَثِيرُ الدَّلَالِ إِنَّ هَذَا النِّفَارَ شَأْنُ الغَزَالِ<sup>(٦)</sup>  
ثُمَّ قَالَ بَعْدَهُ [من الخفيف]:

حَبِّذَا مِنْهُ مَقْلَةٌ لَسْتُ أَذْرِي أَيْهَذِبُ<sup>(٧)</sup> تَصُولُ أُمِّ بِنِبَالِ  
صَنَّفْتُ شَجُونًا بِغَزَالِ جَفِينِ فِقْرَانَا مَصْتَفَ الغَزَالِ<sup>(٨)</sup>  
وَهَوَيْنَا<sup>(٩)</sup> حُلُوَ القَوَامِ<sup>(١٠)</sup> فَنَادَتْ لَآ عَجِيبُ<sup>(١١)</sup> حَلَاوَةُ العَسَالِ  
مَنْ مُعِينِي عَلَى هَوَى زَادَ حَتَّى أَهْمَلْتُهُ نَصَائِحَ العُدَالِ  
لَوْ رَأَى عَادِلِي حَقِيقَةَ أَمْرِي<sup>(١٢)</sup> لِرِثَانِي وَلَا أَقُولُ رَثَى لِي<sup>(١٣)</sup>

(١) في ب: «عقود»، وفي هامشها: «خلاصة».

(٢) البيت في ديوانه ص ٨٦؛ وفيه: «واحييتي... واشقوتني».

(٣) في ب: «واركض».

(٤) «وألجم العدل... وإسراج» سقطت من ك، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح».

(٥) الأبيات في ديوانه ص ٨٦؛ وفيه:

(١٣) في ب: «رثالي». وهذا البيت لم أقع عليه =



- في جمال الحبيب مُتُّ شجوناً<sup>(١)</sup> وبروحي أفدي ترابَ الجمال<sup>(٢)</sup>  
ومثله قول الشيخ برهان الدين<sup>(٣)</sup> القيراطي من قصيد يمدح بها<sup>(٤)</sup> الأمير سيف  
الدين الكريمي<sup>(٥)</sup>، مطلعها [من الوافر]:  
غرامي فيك يا قمري غريمي  
ثم قال<sup>(٧)</sup> بعده [من الوافر]:  
وملني الحبيب<sup>(٨)</sup> وصد عتي  
وكم سأل العواذل عن حديثي  
و«عمّ تسألون»<sup>(٩)</sup> ولي دموع  
ولم يزل القيراطي يحرّر إبريز<sup>(١١)</sup> هذه المعاني إلى أن قال [من الوافر]:  
فموعده وناظره وجسمي  
كريم مال بخلاً عن ودادي  
المخالص بالتورية على<sup>(١٦)</sup> هذا النمط طريقها مخوف، وباب مسالكها<sup>(١٧)</sup>

سقيم في<sup>(١٢)</sup> سقيم في سقيم<sup>(١٣)</sup>

فملت لنحو<sup>(١٤)</sup> مخدوم كريم<sup>(١٥)</sup>

هذا النمط طريقها مخوف، وباب مسالكها<sup>(١٧)</sup>

مصادر.

وفي البيت الثالث إشارة إلى الآيتين  
الكريمتين: «عَمَّ بِسْأَلُونَ» ﴿١١﴾ عَنِ النَّبِيِّ  
أَلْطَيْبِ ﴿١٢﴾ [النبا: ١-٢].

(١١) الإبريز: هو الحلبي الصافي من الذهب،  
وهو الإبريزي والعقيان والمعسجد.  
(اللسان ٣١١/٥ (برز)).

(١٢) في ط: «من».

(١٣) في و: «في سقيمي» (الأخيرة).

(١٤) في ب: «لمدح».

(١٥) في ب: «كريم (ي)». والبيتان لم أقع  
عليهما في ما عدت إليه من مصادر.

(١٦) «على» سقطت من و، وثبتت في هامشها  
مشاراً إليها بـ «صح».

(١٧) في ط: «مسلكها».

=في الديوان.

(١) في ب: «متي شجون».

(٢) الأبيات ما عدا البيت الخامس، في  
ديوانه ص ٤١٤؛ وفيه: «مصنفاً  
للغزالي»؛ و«فنادي» مكان «فنادت».

(٣) «الشيخ برهان الدين» سقطت من ب.

(٤) «بها» سقطت من ب.

(٥) في ب: «يمدح الأمير سيف الدين  
الكريمي من قصيد».

(٦) البيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من  
مصادر.

(٧) في ط: «وقال».

(٨) في د، ط، و: «الحميم».

(٩) في ب: «وعمّ يسألون»؛ وفي د، و:  
«وعمّ يسألون».

(١٠) الأبيات لم أقع عليها في ما عدت إليه من

مقفل، لا سيّما على من كفه في<sup>(١)</sup> هذا الفن صفر، ورجله حافية وليس له محمل.  
ومن مخالصي التي ما برحت التورية في أبواب<sup>(٢)</sup> بيوتها خادِمة، وكم سلكت<sup>(٣)</sup>  
هذا الطريق المخوف وعادت إلى بيوتها سالمة، قولِي من قصيد أمتدح بها شرف  
الدين صدقة بن الشماع الشهير في دمشق المحروسة<sup>(٤)</sup>، بابن مسعود، وكان من أعزّ  
الأصحاب، وممن رشف<sup>(٥)</sup> معنا في<sup>(٦)</sup> ذلك العصر سُلالة الآداب، مطلعها [من  
المنسرح]:

سهامُ جفنيك في الحشا رشقةُ رفقاً فما مهجةُ الشقي<sup>(٧)</sup> دَرَقة<sup>(٨)</sup>  
وبكر هذه القافية أنا أبو عذرتها؛ وأنا أول<sup>(٩)</sup> من حصل له الفتح في تحريك  
نكتتها<sup>(١٠)</sup>، وقلت بعد المطلع<sup>(١١)</sup> [منها]<sup>(١٢)</sup> [من المنسرح]:  
أنفقتُ عمري وصحتي شغفاً<sup>(١٣)</sup> عليك والصبرُ آخرُ النفقة<sup>(١٤)</sup>  
منها<sup>(١٥)</sup> [من المنسرح]:

غصنُ خلافٍ يميم<sup>(١٦)</sup> في<sup>(١٧)</sup> خفرِ قلوبنا في هَواهُ متَّفِقةُ  
قوائمه في اعتداله ألفُ سبحانٍ من مدّه ومن مشقه<sup>(١٨)</sup>  
عِزِّي بالشُّرِّ مع ذوابته<sup>(١٩)</sup> في أولِ الإصطباحِ مُتَّبِقةُ

- (١) في د، ط، و: «من».  
(٢) في و: «آيات».  
(٣) في ك: «سلكت».  
(٤) «المحروسة» سقطت من ب، د، ط.  
(٥) في ب: «ترشف»؛ وفي و: «يرشف».  
(٦) بعدها في و: «سلافة» مشطوبة.  
(٧) في ط: «هك: الشجّي».  
(٨) البيت في ديوانه ورقة ١٢٢.  
(٩) في ب، د، ط، و: «وأول» مكان «وأنا أول».  
(١٠) في ب: «تحريك نكتتها»؛ وفي و: «ذوابته».  
(١١) «سهبام جفنيك... المطلع» سقطت من ك، وثبتت في هامشها شارحاً إليها بـ «صح».  
(١٢) من ب، ط.  
(١٣) في ب: «شغفاً».  
(١٤) البيت في ديوانه ورقة ١٢٢.  
(١٥) «منها» سقطت من ط؛ وفي ك: «كتبت فوق التَّفقه».  
(١٦) في ب: «عيش».  
(١٧) في ب، د، ط: «من».  
(١٨) في ب: «شفقه».  
(١٩) في ط، و: «ذوابته».

أميرُ حَسَنِ بِقُرْطِهِ ظَهَرَتْ  
 عامرٌ<sup>(١)</sup> بَيْتِ الوَصَالِ خَرَّبَهُ  
 بدرٌ منيرٌ قَسَى بِرؤْيَيْتِهِ  
 قالوا لِبَدْرِ التَّمَامِ: شَمِلُ<sup>(٢)</sup> ضِيَا  
 وَحَمَلِ الصَّبْحِ مِنْ مَحاسِينِهِ  
 وَماسَ فِي الرُّوضِ كُلِّ غَصْنِ<sup>(٣)</sup> نَقَا  
 وانظُرْ إلى الظُّبِيِّ كَيْفَ يرمُقُهُ  
 فقیل: والظُّبِيُّ ما يِقَابِلُهُ  
 قلتُ له: إِنَّ جَفْنَ مُقْلَيْتِهِ  
 خَفْتُ مِنَ الفَتْكِ<sup>(٥)</sup> رُحْتُ<sup>(٦)</sup> أَمْلِقُهُ

ولم أزل ناشراً علم التورية إلى أن وصلت إلى المخلص بها، فقلت [من المنسرح]:

طَرَقْتُ بابَ الحَبِيبِ وَالرُّقْبَا عَلَيَّ مِنْ خَيْفَةِ اللِّقَا حَنَقُهُ  
 قالوا: فما تبتغي<sup>(٨)</sup>؟ فقلتُ لَهُمْ حَتَّى تَخْلُصْتُ: أبتغي صَدَقَهُ<sup>(٩)</sup>

قولي «حتى تخلصت» لا يخفى ما فيه من زيادة الحسن على أهل / النظر من أهل الأدب، ومثله<sup>(١٠)</sup> قولي [من]<sup>(١١)</sup> قصيدة مصغرة مدحتُ بها قاضي القضاة شمس

(١) في د: «عامل».

(٢) في د: «منك»، وفي ط: «منه».

(٣) في د: «غصن».

(٤) في ب: «تشبه بينهما».

(٥) في د، ط: «القتل».

(٦) في و: «رُمت».

(٧) القصيدة في ديوانه ورقة ١٢٢ - ٢٢٢ ب؛

وفيه: «ذوائبه»؛ و«شمل صبا».

وأملقه: أتودد إليه وألاطفه. والملقّة:

الضرب، يقال: ملق عينه: ضربها.

(اللسان ١٠/٣٤٧، ٣٤٩ (ملق)).

(٨) في و: «ينبغي».

(٩) البيتان في ديوانه ورقة ٢٢ ب.

والحنقة: ج حانق، وهو الغاضب

المغتاظ. (اللسان ١٠/٧٠ (حنق)).

(١٠) «ومثله» سقطت من و، وثبتت في هامشها

مشاراً إليها ب «صح».

(١١) من ب، د، ط، و.

الدّين [محمد الشهر ب] <sup>(١)</sup> النويري، مطلعها [من الوافر]:

طَرَيْفِي مِنْ لَيْلَاتِ الْهُجَيْرِ <sup>(٢)</sup> مَقِيرِيحُ الْجَفِينِ مِنَ الشَّهْرِ <sup>(٣)</sup>

وقلت بعد المطلع [من الوافر]:

بَعِيدَ غَزِيلِي وَجُوَيْرِ قَلْبِي رُوَيْضُ وَجَيْنَتِيهِ لَهُ عُنَيْدِي

بُدَيْوِي تَرْيَكِي الْمُحَيَّا عُبَيْسِي اللَّحِيظِ لَهُ وَجِيهِ

ضَوِي نُوَيْرِهِ لِبَسْنِي بُدَيْرِ <sup>(٥)</sup> حَيَاءُ مَقِيلَتِيهِ سَبَا عَقِيلِي

وَلَكَنَّ الْخُدَيْدَ غَدَا جَمِيرِي <sup>(٦)</sup> رُوَيْضُ وَجَيْنَتِيهِ لَهُ عُنَيْدِي

نُسَيْبُ فِي التُّظَيْمِ إِلَى زَهِيرِ مُسَيَّبِيلُ <sup>(٧)</sup> الشَّعِيرِ عَلَى <sup>(٨)</sup> كُفَيْلِ

يَذَكِّرُنَا مُوَيْجَاتِ الْبُحَيْرِ بُدَيْرُ فِي الظُّهَيْرِ لَهُ نُوَيْرُ

مُثِيلُ شَكِيلِهِ مَا فِي الْعُصَيْرِ حَوَيْجِبُهُ الْقُوَيْسُ لَهُ سَهَيْمُ

نُسَيْبُ فِي الْقَلْبِ بِلا وَتَيْرِ شَفِيهَتُهُ <sup>(٩)</sup> قُفَيْلُ مِنْ عَقِيئِي

تَشْوَقُ <sup>(١٠)</sup> لِلتُّزَيْلِ وَلِلدُّوَيْرِ عُدَيْرُهُ التُّوَيْرُ ذَارَ حَسِيئِي

فَمَا أَحْلَى الزُّهَيْرِ عَلَى الشَّهْرِ <sup>(١١)</sup> لَثَمْتُ خُدَيْدَهُ فَجَرِي دُمَيْعِي

نُقَيْدُ لَيْسَ يُضْرَفُ مِنْ صُدَيْرِ <sup>(١٢)</sup> دُنَيْبِيرُ الْوَجِيهِ لَهُ بِقَلْبِي

فَقَالَ أَنَا جُعَيْدِي الشَّعِيرِ <sup>(١٤)</sup> أَتَاهُ سُوَيْبُلاً يَوْمًا دُمَيْعِي <sup>(١٣)</sup>

أَتَاهُ سُوَيْبُلاً يَوْمًا دُمَيْعِي <sup>(١٣)</sup>

- (١) من ب .  
 (٢) في و: «الهُجَيْرِي» .  
 (٣) في و: «الشَّهْرِي» . والبيت في ديوانه ورقة ٣١ ب .  
 (٤) في ب: «غريبِي» ؛ وفي ك: «عَوَيْبُ» ، وبها يكسر الوزن .  
 (٥) في ط، و: «بُدَيْرِي» .  
 (٦) في ب: «حَمِيرِي» .  
 (٧) في ط: «مُسَيَّبِيلُ» .  
 (٨) في ب: «إلى» .  
 (٩) في ب، د، ط: «شفيفته» .  
 (١٠) في ب، د: «يُشْوَقُ» .  
 (١١) في د، و: «النَّهْرُ عَلَى الزُّهَيْرِ» ؛ وفي ك: «النَّهْرُ عَلَى الزُّهَيْرِ» .  
 (١٢) في د: «من صديري» ؛ وفي ط: «عن صُدَيْرِي» ؛ وفي و: «في صديري» .  
 (١٣) «فَمَا أَحْلَى الزُّهَيْرِ . . . دُمَيْعِي» سقطت من ب .  
 (١٤) في و: «الشَّعِيرِي» .

شَهِيرٌ وَصَيْلُهُ عُنْدِي يُوَيْمٌ  
تَبَسَّمَ لِي سُحَيْرًا عَنْ رُؤْيُضٍ  
نَشَرْتُ دُمَيْعَتِي بِنُظْمٍ تُغْرِ  
لُفَيْظُكَ وَالْمُقْبِلَةُ مَعَ نُظْمِي  
شُعَيْرُكَ<sup>(٢)</sup> مَذْأُضَلُّ<sup>(٣)</sup> عُوَيْشِقِيهِ  
وَيَوْمٌ هُجَيْرُهُ مِثْلُ الشُّهَيْرِ  
فَقَلْتُ وَلِي دُمَيْعٌ كَالْمُطَيْرِ<sup>(١)</sup>  
فَمَا أَحْلَى النُّظْمِ مَعَ التُّنْثِيرِ  
سُحَيْرٌ فِي سُحَيْرٍ فِي سُحَيْرِ  
هُدِينَا فِي الظُّلْمَةِ بِالشُّوَيْرِ<sup>(٤)</sup>

ولم أستطردُ إلى غالب أبيات هذه القصيدة إلا لغرابة أسلوبها، فإنني لم أزل أجذب القلوب إلى تحبيب تصغيرها، ومغازلة عيون أغزالتها، إلى أن أبدَرَ بَدْرٌ مخلصها في أفق توريتها، ومثله قولي من قصيد، كتبتُ بها من حماة المحروسة<sup>(٥)</sup> إلى المقرِّ المرحومِ الأمينيِّ، صاحب ديوان الإنشاء الشريف بدمشق المحروسة<sup>(٦)</sup> [وهو]<sup>(٧)</sup> [من الخفيف]:

يا نزولاً جَمَى الفِرَادِيسِ بِالشَّيْءِ  
بِالتَّسِيمِ العَلِيلِ مِنْكُمْ إِذَا هَبَّ  
وَأَرْحَمُوا سَائِلَ الدُّمُوعِ وَبِالْبَلَدِ  
وَإِذَا مَا نَهَرْتُمْ الدَّمَاعَ نَهْرًا  
حُبُّكُمْ فَرَضْنَا وَسَيْفُ جَفَاكُمْ  
وَالْحَشَا لَمْ تَخُنْ<sup>(٨)</sup> عَهودَ<sup>(٩)</sup> وَفَاكُمْ  
مِ وَأَعْلَامُهُمْ عَلَى قَاسِيُونَا  
بِ عَلَى العُورِ والرُّبَا عَلَّلُونَا  
عَلَيْكُمْ لَا تَنْهَرُوا السَّائِلِينَ  
لَا تَخُوضُوا فِيهِ مَعَ الخَائِضِينَ  
قَدْ عَدَا فِي بَعَادِنَا مَسْنُونَا  
وَأَسْأَلُوا<sup>(١٠)</sup> مَنْ عَدَا عَلَيْهَا أَمِينَا<sup>(١١)</sup>

(١) في و: «كالمطيري».

(٢) في ب: «سحير».

(٣) في د: «أضل»؛ وفي ك: «أظل».

(٤) في ط، و: «بالشؤير». والقصيدة في

ديوانه ورقة ٣١ب؛ وفيه: «جوير»؛

و«الخضيري»؛ و«زهيري»؛

و«البحيري»؛ و«العصيري»؛ و«تيري»؛

و«شفيفته»؛ و«الثغيري»؛ و«يشوق»؛

و«صديري»؛ و«الشعيري».

والفاظها كلها مصغرة.

(٥) «المحروسة» سقطت من ب.

(٦) بعدها في ب: «عظم الله شأنه».

(٧) من ب.

(٨) في ب، و: «لم يخن».

(٩) في ب: «عهد».

(١٠) في ط: «وسلوا».

(١١) الأبيات في ديوانه ورقة ١١٣؛ وفيه: «لم

يخن»؛ و«عليه أمينا».

ومثله [قولِي] (١) من قصيدٍ، كتبتُ بها من طرابلس المحروسة (٢) إلى سيدنا (٣) قاضي القضاة تقي الدين ابن الجيتي (٤) الحنفي بحماسة المحروسة (٥)، نور الله ضريحه، وجعل من الرحيق المختوم غبوقه وصبوحه (٦)، [وهو] (٧) [من الطويل]:

فيا ساكني مَعْنَى حِمَاة نَعِمْتُمْ      صباحاً ولو أَلْغَيْتُمْ في الوري ذِكْرِي  
فودّي وُدّي مثل ما تعهدونهُ      ولكن صَبْرِي عنكم عاد كالصَّبْرِ (٨)  
وقد كنتُ أخشى هَجْرَكُمْ قبل بُعْدِكُمْ      فلما بعدتُم قلتُ آهاً على الهَجْرِ (٩)  
وإن جلتُ في مَيْدَانِ نَظْمِي تشوقاً      يُسَابِقُنِي (١٠) حُمُرُ المِدامع بِالنَثْرِ (١١)  
وشيعي هَمِّي كلِّما رَامَ بُعْدَكُمْ      يحارِبُنِي ناديتُ يا لأبي بَكْرِ (١٢)

قد (١٣) تقدّم وتقرّر (١٤) أنّ مخالص التورية صعب مسلكها (١٥) على كثير من الناس، ولم أبرز بدورها هنا كاملة إلا لتزول (١٦) عن الطالب ظلمة (١٧) الالتباس، وأنشدني من لفظه لنفسه الكريمة أحد أعيان العصر المقرّ المجدي فضل الله ابن مكانس، فسحّ الله في أجله (١٨)، مخلصاً (١٩) من غزل إلى مديح نبوي (٢٠)، وهو [من مخلع البسيط]:

مركز تحقيقات كميتر علوم رسيدي

- «والفراديس: ج فردوس، وهو البستان أو الكرم المعرّش. (اللسان ١٦٣/٦) (١٢) الأبيات في ديوانه ورقة ٣٣ب - ٣٤أ؛ (فردس)).
- (١) من ب، د، ط، و.  
(٢) «المحروسة» سقطت من ب.  
(٣) «سيدنا» سقطت من ب.  
(٤) في ط: «ابن الخيثمي».  
(٥) «المحروسة» سقطت من ب.  
(٦) في ب: «رحمه الله تعالى» مكان «نور الله... وصبوحه».  
(٧) من ب.  
(٨) في و: «كالصَّبْرِي».  
(٩) في و: «الهجري».  
(١٠) في ب، د، ط، و: «تسابقني».
- (١١) وفيه: «كالصبري»؛ و«الهجري»؛ و«تسابقني».  
(١٣) في و: «وقد».  
(١٤) في ب: «قد تقرّر وتقدّم».  
(١٥) في ب: «مسالكها».  
(١٦) في ب، ط: «ليزول».  
(١٧) في ب: «ظلم».  
(١٨) في ب: «كان الله!!» مكان «أفسح الله في أجله».  
(١٩) «مخلصاً» سقطت من و، وثبتت في هامشها شارحاً إليها بـ «صح».  
(٢٠) في ب: «النبي ﷺ» مكان «نبوي».

كَمْ حَمْدَ السَّامِعُونَ وَصَفِي لِعَادَةِ قَيْئَةٍ<sup>(١)</sup> وَأَغْيَدُ  
فَعُدْتُ<sup>(٢)</sup> عَنْهُ تَقَى وَعَوْدِي لِمَدْحِ خَيْرِ الْأَنَامِ أَحْمَدُ<sup>(٣)</sup>

هذا<sup>(٤)</sup> المخلص حلّاه المقرّ المجديّ بشعار التورية، وخفر المديح النبوي.

ومخلص الشيخ صفّي الدين الحلّيّ في بديعته [هو]<sup>(٥)</sup>:

مَنْ كَلَّ مُعْرَبَةَ الْأَلْفَاظِ مُعْجَمَةً يَزِينُهَا مَدْحُ خَيْرِ الْعُرَبِ وَالْعَجَمِ<sup>(٦)</sup>

الشيخ صفّي الدين<sup>(٧)</sup> تخلّص في بيت واحد، ووثب<sup>(٨)</sup> من شطره الأوّل إلى

شطره الثاني على الشرط<sup>(٩)</sup> المعروف، وهذا المنوال قد تقرّر أنّ<sup>(١٠)</sup> عليه عُقِدَت

خناصر المتأخّرين، ولكنّ الشيخ صفّي الدين<sup>(١١)</sup> وثب وثبة ضعيفة دلّت على ضعف

تخلّصه، فإنّ بيته بمفرده غير صالح للتجريد، وقد تقدّم القول على بيت القسم من

قصيده/ أنّه غير صالح للتجريد أيضاً<sup>(١٢)</sup>، فإنّه لم يأت بجواب قسمه إلّا في بيت

الاستعارة، وعلى كلّ تقدير إنّ لم يأت<sup>(١٣)</sup> بيت القسم وبيت الاستعارة قبل بيت

المخلص<sup>(١٤)</sup> لم تحصل<sup>(١٥)</sup> به فائدة، ولا يصير على [مذهب]<sup>(١٦)</sup> مخلصه طلاوة

الأدب، ويصير بينه وبين الأذواق السليمة مُمَايِنَةً، وقد تعيّن أن أورد بيت القسم وبيت

الاستعارة هنا ليصيرًا لِمَخْلَصِهِ الضعيف<sup>(١٧)</sup> تَكَاتِيْنِ<sup>(١٨)</sup>، وهما:

(١) في د، ك: «فتية».

(٢) في ب: «وَجِدْتُ».

(٣) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من

مصادر.

(٤) بعدها في ب: «هو».

(٥) من ب.

(٦) البيت في ديوانه ص ٦٩١؛ وشرح الكافية

البديعية ص ١٣٠؛ ونفحات الأزهار ص

١٢٩.

(٧) في ب: «الحلّيّ» مكان «صفّي الدين».

(٨) «ووثب» سقطت من ب.

(٩) «على الشرط» سقطت من د.

(١٠) في ك: «المخلص الضعيفة»؛ وفي و:


«المخلص الضعيف».

(١١) التكاتين: مثني «تكاة»، وهي العصا يُتَكَا

عليها في المشي. (١/ ٢٠٠ وكأ)).

لا لَقَّبْتُني المعالي بَابِنِ بَجْدَتِهَا      يَوْمَ الْفَخَارِ وَلَا بَرَّ الثَّقَى قَسَمِي<sup>(١)</sup>  
 إِنْ لَمْ أَحُثْ مَطَايَا الْعِزْمِ مُثْقَلَةً      مَنْ الْقَوَافِي تَوْمُ الْمَجْدِ عَنْ أُمَّم  
 مِنْ كُلِّ مُعْرَبَةِ الْأَلْفَاظِ مُعْجَمَةً      يَزِينُهَا مَدْحُ خَيْرِ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَيْنَ الشَّيْخِ صَفِيِّ الدِّينِ<sup>(٣)</sup> مِنْ قَوْلِ كَمَالِ الدِّينِ بْنِ نَبِيهِ<sup>(٤)</sup>، وَقَدْ تَقَدَّمَ [ذَكَرَ بَيْتَهُ،  
 وَهُوَ]<sup>(٥)</sup> [مَنْ الْبَسِيطُ]:

يَا طَالِبَ الرِّزْقِ إِنْ سُدَّتْ مَذَاهِبُهُ      قُلْ: يَا أَبَا الْفَتْحِ يَا مُوسَى، وَقَدْ قُتِحَتْ<sup>(٦)</sup>  
 هَذَا الْمَخْلَصَ لِحَسَنِ تَجْرِيدِهِ يَسْتَعْنِي بِهِ عَنِ قَصِيدِ<sup>(٧)</sup>، وَقَدْ تَقَرَّرَ أَنَّ نِظَامَ  
 الْبَدِيعِيَّاتِ التَّزَمُوا أَنْ يَكُونَ كُلُّ بَيْتٍ مِنْهَا شَاهِدًا عَلَى نَوْعِهِ بِمَجْرَدِهِ لَيْسَ لَهُ تَعَلُّقٌ بِمَا  
 بَعْدَهُ<sup>(٨)</sup> وَلَا بِمَا قَبْلَهُ<sup>(٩)</sup>.

وَمَخْلَصَ الْعَمِيَّانِ مِثْلَ مَخْلَصِ الشَّيْخِ صَفِيِّ الدِّينِ<sup>(١٠)</sup> الْحَلِّيِّ [أَيْضًا]<sup>(١١)</sup> فَإِنَّهُ غَيْرُ  
 صَالِحٍ لِلتَّجْرِيدِ، وَمَا تَتَمُّ بِهِ الْفَائِدَةُ إِنْ لَمْ يَأْتِ نَازِمُهُ بِمَا قَبْلَهُ، وَعَلَى مَذْهَبِ أَصْحَابِ  
 الْبَدِيعِيَّاتِ مَا يَصْلِحُ أَنْ يَكُونَ شَاهِدًا، وَهُوَ:  فَقُلْتُ: سَيِّرُوا فَهَذَا الْبَحْرُ عَنْ أُمَّمِ<sup>(١٢)</sup>  
 قَدْ تَقَدَّمَ قَوْلِي إِنَّ الْعَمِيَّانِ أَتَوْا فِي بَرَاةِ الْاسْتِهْلَالِ بِصَرِيحِ الْمَدْحِ<sup>(١٤)</sup>، وَهُوَ  
 قَوْلُهُمْ فِيهَا:

بَطِيْبَةٌ أَنْزِلْ وَيَمَّمْ سَيِّدَ الْأُمَّمِ      وَانْشُرْ لَهُ الْمَدْحَ وَأَنْثُرْ طَيِّبَ الْكَلِمِ<sup>(١٥)</sup>  
 فَإِذَا حَصَلَ التَّصْرِيحُ بِالْمَدْحِ<sup>(١٦)</sup> فِي الْمَطْلَعِ، الَّذِي هُوَ بَرَاةُ الْاسْتِهْلَالِ، لَمْ يَبْقَ

- (١) «قَسَمِي» مصححة عن «القَسَمِي».  
 (٢) الأبيات في ديوانه ص ٦٩٠-٦٩١. وانظر تخريج كل منها كاملاً في بابه.  
 (٣) في ب: «الحلي» مكان «صفي الدين»؛ وبعدها في د، ط، و: «الحلي».  
 (٤) في ب: «ابن النبي» مكان «كمال الدين بن نبيه».  
 (٥) من ب.  
 (٦) البيت سبق تخريجه.  
 (٧) في د: «قصدا»؛ وفي ط: «قصيدة».  
 (٨) في ط: «قبله».  
 (٩) في ط: «بعده».  
 (١٠) «صفي الدين» سقطت من ب.  
 (١١) من ب، د، ط، و.  
 (١٢) في د، ك، و: «أممي». والبيت في الحلة السيرا ص ٦٣.  
 (١٣) في ط: «وقد».  
 (١٤) في ب: «المديح».  
 (١٥) البيت سبق تخريجه.  
 (١٦) في ب: «بالمدح» مكررة.



لحسن التخلّص موقع، فإنّ حسن التخلّص من<sup>(١)</sup> شرطه أن يخلص الشاعر من الغزل إلى المديح لا من المديح إلى المديح<sup>(٢)</sup>، وأيضاً فإنّ النبيّ، (ﷺ)، لم يكن له في المخلص ذكر، ولكنّه استغنى بذكر البحر، فإنّه جعله كناية عن كرم النبيّ، (ﷺ)<sup>(٣)</sup>. ومخلص الشيخ عزّ الدين<sup>(٤)</sup> في بديعيته:

حُسْنُ التَّخْلِصِ مِنْ ذَنْبِي الْعَظِيمِ غَدَاً بِمَدْحِ أَكْرَمِ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ<sup>(٥)</sup>  
 الشيخ عزّ الدين<sup>(٦)</sup> صرّح بذكر حسن التخلّص في أوّل البيت هنا، وجلّ القصد أن يكون التصريح به في الشطر الثاني، مع أنّه لم يأت بحسن التخلّص على الشروط المقرّرة، فإنّه انتقل من معنى إلى معنى آخر، من غير تعلق بينهما، كأنه استبد<sup>(٧)</sup> كلاماً آخر، وقد تقدّم القول، في أوّل الباب، إنّ هذا النوع إذا نُسج على هذا المنوال سميّ «اقتضاباً»، ولم يكن له حظّ في حسن التخلّص، فإنّ الشيخ عزّ الدين<sup>(٨)</sup> قال قبل مخلصه:

وَأَزَعِ النَّظِيرَ مِنَ الْقَوْمِ الْأَلَى سَلَفُوا  
 مِنَ الشَّبَابِ وَمِنْ طِفْلِ وَمِنْ هَرَمٍ<sup>(٩)</sup>  
 ثمّ قال بعده:

حُسْنُ التَّخْلِصِ مِنْ ذَنْبِي الْعَظِيمِ غَدَاً بِمَدْحِ أَكْرَمِ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ<sup>(١٠)</sup>  
 الشيخ عزّ الدين<sup>(١١)</sup> استبد<sup>(١٢)</sup> هنا كلاماً آخر، إذ ليس<sup>(١٣)</sup> بين بيت التخلّص وبين ما قبله علاقة ولا أدنى مناسبة<sup>(١٤)</sup>.  
 [وبيت بديعيّتي هو<sup>(١٥)</sup>]:

- (١) «من» سقطت من و.  
 (٢) «لا من المديح إلى المديح» سقطت من و، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح».  
 (٣) «لم يكن له في المخلص... ﷺ» سقطت من د.  
 (٤) في ب: «الموصلي» مكان «الشيخ عزّ الدين».  
 (٥) البيت في ديوانه ص ١٢٩.  
 (٦) في ب: «الموصلي» مكان «عزّ الدين».  
 (٧) في ط: «استبدأ».  
 (٨) في ب: «الموصلي» مكان «عزّ الدين».  
 (٩)(١٠) البيتان سبق تخريجهما.  
 (١١) في ب: «الموصلي» مكان «عزّ الدين».  
 (١٢) في ط: «استبدأ».  
 (١٣) في ط: «وليس».  
 (١٤) بعدها في ب: «والله سبحانه أعلم».  
 (١٥) «هو» سقطت من ط، و.

وَمَنْ عَدَا قَسَمَهُ التَّشْبِيبُ فِي غَزَلٍ حَسُنُ التَّخْلُصِ بِالْمُخْتَارِ مِنْ قِسْمِي (١)  
 هَذَا الْبَيْتِ مَا يَشْكُ مَا تَأَدَّبَ بِهِ (٢) أَنَّهُ أَعْمَرَ بِيوتِ الْبَدِيعِيَّاتِ، وَهُوَ فِي غَنِيَّةٍ عَنِ  
 الْإِطْنَابِ فِي وَصْفِهِ (٣). وَاللَّهُ أَعْلَمُ (٤).



مركز تحقيقات وکتابت وپژوهش علوم اسلامی

(٤) «والله أعلم» سقطت من ط؛ وفي ب:  
 «والله سبحانه وتعالى أعلم».

(١) البيت سبق تخريجه.

(٢) «به» سقطت من ب، و.

(٣) من ب، ط، و.

## الاطراد (\*)

٤٧ - مُحَمَّدُ بْنُ الدَّبِيحِيِّنِ الأَمِينُ أَبُو الـ بَتُولِ خَيْرُ نَسَبِيٍّ فِي اطَّرَادِهِمْ<sup>(١)</sup>

الاطراد في اللغة: مصدر، «اطرد الماء وغيره» إذا جرى من غير توقف، وفي الاصطلاح: أن يذكر الشاعر اسم الممدوح واسم من أمكنه من آبائه في بيت واحد على الترتيب، ولا يخرج عن طرق السهولة، ومتى تكلف أو تعسف في بناء بيته<sup>(٢)</sup> لم يعد اطراداً، فإن المقصود من هذا النوع أن يكون كلام الناظم في سهولة جريانه واطراده كجريان الماء في اطراده، فمتى جاء كذلك دل على قوة الشاعر وتمكنه وحسن تصرفه<sup>(٣)</sup>.

وقد تقدم القول إن الشيخ صفى الدين<sup>(٤)</sup> الحلبي<sup>(٥)</sup> ما نظم بديعته حتى جمع عنده سبعين كتاباً في هذا الفن، يجتني من أوراقها كل ثمرة شهية<sup>(٦)</sup>؛ ورأيته في شرح بديعته قد أورد لهذا النوع<sup>(٧)</sup> حداً فيه زيادة على الجماعة، فإنهم لم يزيدوا على اسم الممدوح واسم من أمكن من آبائه شيئاً، والشيخ صفى الدين<sup>(٨)</sup> نقل في شرح بديعته أن الاطراد عبارة عن اسم الممدوح ولقبه وكنيته وصنعتة اللائقة به<sup>(٩)</sup> واسم من أمكن من أبيه وجدّه وقبيلته، ليزداد الممدوح تعريفاً، وشرط أن يكون ذلك<sup>(١٠)</sup> في بيت واحد من غير تعسف ولا تكلف ولا انقطاع بالألفاظ الأجنبية، وأورد على ذلك قول

- (\*) في ط: «ذكر الاطراد».
- (١) البيت في ديوانه ورقة ٤ب؛ ونفحات الأزهار ص ١٣١.
- (٢) في ب: «في بنايته».
- (٣) في ب: «وتمكنه وحسن تصرفه»؛ وفي د، و: «وتمكنه وحسن تصرفه».
- (٤) «صفى الدين» سقطت من ب.
- (٥) «الحلبي» سقطت من د، ط.
- (٦) في و: «جنيّة»، وفي هامشها: «شهية» صح.
- (٧) في ط: «المعنى».
- (٨) في ب: «الحلبي» مكان «صفى الدين».
- (٩) «به» سقطت من ب.
- (١٠) «ذلك» سقطت من ب.

بعضهم [من السريع]:

مُؤَيَّدٌ<sup>(١)</sup> الدين أبو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلْقَمِيِّ الْوَزِيرِ<sup>(٢)</sup>

هذا البيت جمع ناظمه فيه بين اللقب والكنية واسم الممدوح واسم أبيه والصفة اللائقة به<sup>(٣)</sup>، وهو القدر الذي قرره الشيخ صفي الدين<sup>(٤)</sup> في الحدّ الذي أورده في شرحه، وعلى هذا المنوال نسجت بيت بديعتي لأجل المعارضة.

و[مثله]<sup>(٥)</sup> قول بعض المتأخرين في [عبد العظيم]<sup>(٦)</sup> زكيّ الدين بن أبي الأصعب [وهو]<sup>(٧)</sup> [من المنسرح]:

عبدُ العظيمِ الزكِيُّ ابْنُ أَبِي الـ أَصْبَعِ رَبُّ الْقَرِيضِ<sup>(٩)</sup> وَالخُطْبِ<sup>(١٠)</sup>

هذا البيت اشتمل أيضاً على اسم الممدوح واسم أبيه والصفة اللائقة به واللقب<sup>(١١)</sup>، وهو صالح لمجرد المدح، ولكن عقبه الناظم بأبيات مشتملة على صريح الهجو، كان الأوجب عدم إيرادها ههنا<sup>(١٢)</sup>، حفظاً لمقام الشيخ زكيّ الدين<sup>(١٣)</sup> بن أبي الأصعب، ولكن جراً ظرفها ركبت صهوة<sup>(١٤)</sup> القلم، وأطلقت عنانه، فإنه قال بعده<sup>(١٥)</sup> [من المنسرح]:

عبدُ العظيمِ الزَّكِيُّ ابْنُ أَبِي الـ أَصْبَعِ رَبُّ الْقَرِيضِ وَالخُطْبِ<sup>(١٦)</sup>

يزعمُ أنّي بالهجوِ أذكُرُهُ لَكُنِّي وَالطَّلَاقُ يَلْزُمُنِي  
تَعْصِباً مِنْهُ سَاعَةَ الْغَضَبِ  
ما ملتُ فيه يوماً<sup>(١٧)</sup> إلى الكذبِ

(١) في ب: «يؤيد».

(٢) البيت لكمال الدين بن البوقّي في الفخري

في الآداب السلطانية لابن طباطبا ص

٣٣٧ وبلا نسبة في نفحات الأزهار ص

١٣٠ وشرح الكافية البديعية ص ١٣٣.

(٣) «به» سقطت من ب.

(٤) في ب: «الحلي» سقطت من ب.

(٥) من ب، د، ط، و.

(٦)(٧) من ب.

(٨) في ط: «بن».

(٩) في و: «القضيب».

(١٠) البيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من

مصادر.

(١١) «واللقب» سقطت من د، ط.

(١٢) «ههنا» سقطت من ب؛ وفي د، ط، و: «هنا».

(١٣) «الشيخ زكيّ الدين» سقطت من ب.

(١٤) في هامش د: «الصهوة: مقعد

الفارس». (قاموس). (حاشية).

(١٥) «بَعْدَ» مكان «بعده».

(١٦) «عبد العظيم... والخطب» سقطت من

ط.

(١٧) في ب: «يوماً فيه».

نكثُ ابْنَهُ وَأَخْتَهُ وَخَالَتَهُ      ونكثُ قِدمًا أخاهُ وهو صَبِي  
ولستُ فيما أتيتُ مُبتدِعًا      قد كانَ هذا في سالفِ الحُقَبِ  
نَاكُ أَبِي أُمَّهُ وَجَدَّتَهُ      وَعَمَّتَنِيهِ اللهُ (١) ذُرُّ أَبِي  
ونحنُ في بيتهِ على دَعَا      أَلْنِيكَ ما بيئنا إلى الرُّكْبِ (٢)

وأما شواهد [هذا] (٣) النوع المشتمل على اسم الممدوح واسم أبيه وجدّه، من غير كنية ولقب وصفة، فمنها قول الشاعر [وهو] (٤) [من الخفيف]:

من يَكُنْ رَامَ حَاجَةً بَعُدَتْ عِنْدُ      وَأَعْيَتْ عَلَيْهِ كَلَّ الْعَيَاءِ  
فلها أحمدُ المُرَجِّي بنُ يحيى بُ      بنِ معاذِ بنِ مسلمِ بنِ رَجَاءِ (٥)

قال الشيخ زكي الدين (٦) بن أبي الأصعب (٧): لقد أربى هذا الشاعر في (٨) هذا النوع على من تقدّمه (٩)، ولو سلم بيته من الفصل بلفظة «المرجّي» لكان غاية لا تُدرَك، وعقيلة لا تُملك. انتهى كلام الشيخ زكي الدين (١٠).

وبيت الشيخ صفّي الدين (١١) [في بديعته] (١٢):

محمّدُ المُصطَفَى الهادي النبي (١٣) أَجَلُ      لُ المرسلين ابنُ عبدِ الله ذي الكَرَمِ (١٤)  
الشيخ صفّي الدين (١٥) أَنِي في هذا البيت باسم الممدوح، (١٦)، والصفات اللائقة به واسم أبيه.

- (١) في ط: «فيا لله».
- (٢) الأبيات لم أقع عليها في ما عدت إليه من مصادر.
- (٣) من د، ط.
- (٤) من ب.
- (٥) البيتان في العمدة ١٣٨/٢ وتحريير التحير ص ٣٥٣ ونفحات الأزهار ص ١٣٠.
- (٦) «الشيخ زكي الدين» سقطت من ب.
- (٧) «ابن أبي الأصعب» سقطت من د.
- (٨) «في» سقطت من ب.
- (٩) في ب: «تقدّم».
- (١٠) في ب: «ابن أبي الأصعب» مكان «الشيخ» (١٥) في ب: «الحلي» مكان «صفّي الدين».
- زكي الدين»؛ وبعدها في ط: «بن أبي الأصعب».
- (١١) في ب: «الحلي» مكان «صفّي الدين»؛ وبعدها في د، ط، و: «الحلي».
- (١٢) من ب، د، ط، و.
- (١٣) «النبي» سقطت من ك، وثبتت في هامشها مشارًا إليها بـ «صح».
- (١٤) البيت في ديوانه ص ١٦٩١ وشرح الكافية البديعية ص ١٣٢؛ وفيه: «محمد...».
- النبي أجل...»؛ ونفحات الأزهار ص ١٣٠.

وبيت العميان في بديعيتهم: /

قد أوزت المجدد عبد الله<sup>(١)</sup> شيبه عن عمرو بن عبد مناف عن قُصِيَّهِمْ<sup>(٢)</sup> ١٨٢

الذي أقوله: إن بيت العميان في غاية التكلف والتعسف، ولعمري إن ناظمه خالف أمر مشايخ البديع في المشي<sup>(٣)</sup> على طريق السهولة والانسجام، وأيضاً فإن النبي، (ﷺ)، هو الممدوح في هذه القصيدة بكمالها، وليس له ذكر في هذا البيت، فعلى هذا التقدير هو غير صالح للتجريد، مع ما فيه من العقادة.

وبيت الشيخ عز الدين الموصلّي<sup>(٤)</sup> في بديعته [على هذا النوع، هو]<sup>(٥)</sup>:

محمدُ ابنُ عبدِ الله شيبه جَدُّ دُو<sup>(٦)</sup> ابنِ عمرو كرام<sup>(٧)</sup> في اطرادِهِمْ<sup>(٨)</sup>

أقول: إن بيت العميان في غاية السهولة عند هذا البيت<sup>(٩)</sup>، وهذا القدر أليق من إطلاق لسان القلم في الكلام عليه.

وبيت بديعتي [هو]<sup>(١٠)</sup>:

محمدُ ابنُ الذَّبِيحِينَ الأمينُ أبو الـبتولِ خَيْرُ<sup>(١١)</sup> نَبِيٍّ في اطرادِهِمْ<sup>(١٢)</sup>

هذا البيت أيضاً فيه اسم الممدوح، (ﷺ)، وذكر أبيه، وهو أحد الذبّيحين، لأن أباه عبد المطلب كان قد نذر ذبح أحد أولاده إذا كانوا<sup>(١٣)</sup> عشرة، فلما كملت<sup>(١٤)</sup> له العشرة، أقرع بينهم فوُقت على عبد الله، فوداه<sup>(١٥)</sup> بمائة من الإبل، وهو أول من وُدِي بذلك، وكانت الدية قبل ذلك عشراً. وفي البيت أيضاً<sup>(١٦)</sup> إشارة إلى جدّه

(٨) البيت في نفحات الأزهار ص ١٣٠.

(٩) «عند هذا البيت» سقطت من ب.

(١٠) من ب.

(١١) «خير» سقطت من ط، وثبتت في هامشها

مشاراً إليها بـ «صح».

(١٢) البيت سبق تخريجه.

(١٣) في ط: «صاروا».

(١٤) في ب: «تكمّلت».

(١٥) في د: «فوداه» مصححة عن «فنداه».

(١٦) «أيضاً» سقطت من د، ط.

(١) «عبد الله» سقطت من ب.

(٢) البيت في الحلة السّيرا ص ١٤٧.

ويقصد بـ «شيبه» عبد المطلب، جدّ النبي

محمد (ﷺ)؛ وبـ «قُصِيَّ» جدّ قريش.

(٣) في ب: «المشي» مصححة عن

«المسّى».

(٤) «الموصلّي» سقطت من د، ط، و.

(٥) من ب.

(٦) في د، و: «شيبه خدّه».

(٧) في د، و: «كرام».

إسماعيل<sup>(١)</sup>، صلوات الله عليه<sup>(٢)</sup>، وتفسير هذا الاسم «مطيحُ الله الذبيحُ»، وقال النبي<sup>(٣)</sup>، (ﷺ): «أنا ابن الذبيحين»<sup>(٤)</sup>؛ وفيه الصفة المعدودة من أسمائه [الشريفة]<sup>(٥)</sup>، والصفة اللائقة بمقامه العالي<sup>(٦)</sup>، واسم النوع البديعي في القافية مورى<sup>(٧)</sup> به من جنس المديح. والذي يظهر لي أنه أرق<sup>(٨)</sup> من بيت العميان، وبيت الشيخ عز الدين<sup>(٩)</sup> هو أكثر<sup>(١٠)</sup> معاني<sup>(١١)</sup> من بيت الشيخ صفى الدين الحلبي<sup>(١٢)</sup>، والله أعلم.



مركز تحقيقات ودراسات في العلوم الإسلامية

- (١) بعدها في ب: «بن إبراهيم الخليل».
- (٢) في ب: «عليهم الصلاة والسلام»؛ وفي د، ط، و: «عليه السلام».
- (٣) «النبي» سقطت من ب، ط، و.
- (٤) الحديث في الدر المنثور ٢٨١/٥؛ وتفسير القرطبي ١١٣/١٥؛ وتفسير ابن كثير ٢٩/٩؛ وتفسير الطبري ٥٤/٢٣؛ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٢/١٥٠؛ وكشف الخفاء للعجلوني ١/٢٣٠؛ والضعفاء للعقيلي ٩٤/٣؛ وفتح الباري لابن حجر ٣٧٨/١٢.
- (٥) من ب، د، ط، و؛ وبعدها في ب: «ﷺ».
- (٦) بعدها في ب: «ﷺ».
- (٧) في ب: «فورى».
- (٨) في د: «أورق».
- (٩) في ب: «الموصلي» مكان «عز الدين».
- (١٠) في ب، د، ط: «وأكثر».
- (١١) في ب: «معاني».
- (١٢) «الشيخ صفى الدين» سقطت من ب؛ و«الحلي» سقطت من د، ط، و.

## العكس (\*)

٤٨ - عَيْنُ الْكَمَالِ كَمَا لُ الْعَيْنِ رُؤْيَتْهُ يَا عَكْسَ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِي (١)

«العكس» في اللغة: ردّ آخر الشيء إلى (٢) أوّله، ويقال له «التبديل»، وفي الاصطلاح: تقديم لفظ من الكلام ثم تأخيره، ويقع على وجوه كثيرة، ولكن المراد هنا ما استعمل منها وكثر استعماله، فالمقدّم، في هذا الباب، قوله تعالى: ﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ (٣)، العكس هنا مميّز بعلو طباقه وبشرف القدرة الإلهية (٤) التي لا تصدر إلا من (٥) عظمة الخالق، جلّت قدرته، وببلاغة (٦) القرآن وإيجازه وفصاحته.

وعلى كلّ تقدير، فالعكس نوعٌ رخيصٌ بالنسبة إلى ما فوقه من أنواع البديع الغالية (٧)، وإن لم يصوّب البليغ عكسه بنكتة بديعة (٨) تنظمه (٩) في سلك أنواع البديع، وإلا (١٠) فهو مستمرٌّ على عكسه، كقول القائل [من الرمل]:

زَعَمُوا أَنِّي خَوْوُنٌ فِي السُّهُوِي فِي السُّهُوِي أَنِّي خَوْوُنٌ زَعَمُوا (١١)  
هذا البيت ليس فيه نكتة تزيل عنه العكس (١٢) وتحلّيه بشعار البديع، ولو أراد

(٦) في ط: «وبلاغة».	(*) في ط: «ذكر العكس».
(٧) في ب: «العالية».	(١) البيت في ديوانه ورقة ٤ب؛ ونفحات الأزهار ص ٧٣.
(٨) في ب، د، ط: «بديعية».	(٢) في ط: «على».
(٩) في ب: «منظمة».	(٣) آل عمران: ٢٧. وفي ب، د، ك، و: «يولج... ويولج... ويخرج... ويخرج...».
(١٠) «وإلا» سقطت من ط.	(٤) في و: «الإلّية».
(١١) البيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من مصادر.	(٥) في ط: «عن».
(١٢) في و: «الليس».	



الشاعر أن يرتجل مثله ما شاء، في مجلسٍ واحدٍ، لكان ذلك قدراً يسيراً؛ وأين هذا الناظم من أبي تمام، وقد قال له بعض حسّاده، لم لا تقول ما يفهم؟ فقال له على الفور: لم لا تفهم ما يقال<sup>(١)</sup>؟ وأين هو من قول الحكيم الذي قيل له: لِمَ تمنع من يسألك؟ فقال: لئلاً<sup>(٢)</sup> أسأل من يمنعني. وأين هو من قول<sup>(٣)</sup> الحكيم الذي<sup>(٤)</sup> قال: «إذا لم يكن ما تريد، فردّ<sup>(٥)</sup> ما يكون»<sup>(٦)</sup>. وقي

إنّه ورد في الحديث [الشريف قوله، (عَنْ)]<sup>(٧)</sup>: «جارُّ الدّار أحقُّ بدّار الجار»<sup>(٨)</sup>. وما أبلغ قول الحسن بن سهل هنا، وقد قيل له: لا خير في السرف؛ فقال: لا سرف في الخير. ويروى لأمير المؤمنين هارون الرشيد، من النظم، في هذا/ الباب [قوله]<sup>(٩)</sup> [من ٨٢ المتقارب]:

لِسَانِي كَثُومٌ لِأَسْرَارِهِمْ      وَدَمْعِي بِسِرِّي نَمُومٌ مُذْبِغٌ  
فَلَوْلَا دُمُوعِي كَتَمْتُ الْهَوَى      وَلَوْلَا الْهَوَى لَمْ تَكُنْ<sup>(١٠)</sup> لِي دُمُوعٌ<sup>(١١)</sup>  
وبديع هنا قول أبي نواس<sup>(١٢)</sup>، وقد بالغ في وصف الزجاج والشراب، وهو [من الكامل]:

رَقُّ السِّجَّاجِ وَرَاقِبِ الْخَمْرِ      وَتَشَابَهَا<sup>(١٣)</sup> فَتَشَاكَلُ<sup>(١٤)</sup> الْأَمْرُ  
فَكَأَنَّ مَا خَمَّرٌ وَلَا قَدْحٌ      وَكَأَنَّ مَا قَدَحٌ وَلَا خَمْرٌ<sup>(١٥)</sup>

- (١) في ب: «نقول».  
 (٢) في ب: «لأني لا».  
 (٣) في د، ط، و: «كلام».  
 (٤) «قيل له: لم تمنع... الذي» سقطت من ك، وثبتت في هامشها مبيّناً إليها بـ «صح».  
 (٥) في ط: «فأرد».  
 (٦) المثل في جمهرة الأمثال ١/٣٠٥؛ وكتاب الأمثال ص ٢٣٧؛ وكتاب الأمثال لمجهول ص ٣٣؛ والمستقصى ١/١٢٧.  
 (٧) من ب.  
 (٨) الحديث في سنن أبي داود ص ٣٥١٧؛ وكنز العمال للمتقي الهندي ص ١٧٦٩٧.  
 (٩) من ب.  
 (١٠) في ط: «يكن».  
 (١١) البيتان في ديوانه ص ٣٤؛ وفيه: «مذبيغ»؛ و«دموع»؛ و«تحرير التحبير ص ٣٢٠؛ وبلا نسبة في نفحات الأزهار ص ٧١؛ وفيه: «لم يكن».  
 (١٢) في ب، ط، و: «الصاحب بن عباد».  
 (١٣) في ب: «فتشابهها».  
 (١٤) في و: «فتشاكلها».  
 (١٥) البيتان لم أقع عليهما في ديوانه؛ وهما له =

ومثله [من الطويل]:

- أَلَسْتَ تَرَى أَطْبَاقَ وَرْدٍ وَحَوْلَهَا<sup>(١)</sup> من التَّرْجِسِ الْعَضُّ الطَّرِيَّ قُدُودُ<sup>(٢)</sup>  
 قَتَلَكَ خَدُودٌ مَا عَلَيْهِنَّ أَعْيُنٌ<sup>(٣)</sup> وتلكَ عيونٌ ما لهنَّ خدودُ<sup>(٤)</sup>  
 ويعجبني إلى الغاية، في هذا الباب<sup>(٥)</sup>، قول الأضبط الشاعر [من المنسرح]:  
 قَدْ يَجْمَعُ الْمَالَ غَيْرُ آكِلِهِ وَيَأْكُلُ الْمَالَ غَيْرُ مَنْ جَمَعَهُ  
 وَيَقْطَعُ الثَّوبَ غَيْرُ لَابِسِهِ وَيَلْبَسُ الثَّوبَ غَيْرُ مَنْ قَطَعَهُ<sup>(٦)</sup>  
 ومثله في الحكمة<sup>(٧)</sup> قول ابن نباتة السعدي<sup>(٨)</sup> [من الطويل]:  
 أَلَا فَاخُشْنَ مَا يُرْجَى وَجَدُّكَ هَابِطٌ وَلَا تَرْجُ<sup>(٩)</sup> مَا يُخْشَى وَجَدُّكَ رَافِعٌ  
 وَلَا<sup>(١٠)</sup> نَافِعٌ إِلَّا مَعَ<sup>(١١)</sup> النَّحْسِ ضَائِرٌ وَلَا ضَائِرٌ إِلَّا مَعَ السَّعْدِ نَافِعٌ<sup>(١٢)</sup>  
 ومن حكم أبي الطيب المتنبّي<sup>(١٣)</sup> قوله في هذا الباب<sup>(١٤)</sup> [من الطويل]:  
 فَلَا مَجْدَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ وَلَا مَالَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ<sup>(١٥)</sup>

= في نفحات الأزهار ص ٧٢؛ والثاني (٦) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من

مصادر.

منهما في تحرير التحرير ص ٣٢٠؛ وشرح

الكافية البديعية ص ١٤٥-١٤٦؛ (٧) في د: «الحكمة» (صح).

وللصاحب بن عباد في البداية والنهاية (٨) في ك: «السعدي».

٣٨٢/١١؛ والإيضاح ص ٢١٠؛ وبتيمة (٩) في ب: «ولا تخش».

الدهر ٣/٣٠٤؛ وفيه: «ورقت الخمر (١٠) في ب، د، ط، و: «فلا».

فتشابهها؛ ونهاية الأرب ٧/٤٤؛ وفيه: (١١) في ب، د، و: «من»؛ وفي هـ ب:

«فكأنه»؛ و«وكانه»؛ وحدائق السحر

للوطواط ص ٤٨؛ وحاشية شرح الكافية

البديعية ص ١٤٥-١٤٦؛ وأنوار الربيع

ص ٤٠٩.

(١) في ب: «حولها».

(٢) في ب: «ورود»..

(٣) في و: «أدمع».

(٤) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من

مصادر.

(٥) «في هذا الباب» سقطت من ب.

(١٢) البيتان لم أقع عليهما في ديوانه؛ إنما ما

فيه (ص ٣٠٣):

ولا ترفع الأيام ما أنت خافض

ولا تخفض الأيام ما أنت رافع

(١٣) «المتنبّي» سقطت من ب؛ وبعدها في و:

«رحمه الله».

(١٤) في ب: «في هذا الباب قوله».

(١٥) البيت في ديوانه ص ٤٥٤؛ والإيضاح ص

٢٩٨؛ والأمثال السائرة في شعر المتنبّي =

ومثله في الحسن والبلاغة قوله [من الكامل]:

إِنَّ اللَّيَالِيَّ لِلْأَنَامِ مَنَاهِلٌ      تُطَوَى وَتُنَشَّرُ دُونَهَا<sup>(١)</sup> الْأَعْمَارُ  
فَقِصَارُهُنَّ مَعَ الْهَمُومِ طَوِيلَةٌ      وَطَوَائِلُهُنَّ مَعَ السَّرُورِ قِصَارٌ<sup>(٢)</sup>

واستشهدوا على نوع الطباق بقول الشاعر [من الوافر]:

رَمَى الْحَدَثَانُ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ<sup>(٣)</sup>      بِسِقْدَارٍ سَمَدَنْ لَهُ سُمُودًا  
فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضًا<sup>(٤)</sup>      وَرَدَّ وُجُوهَهُنَّ السَّبِيضَ سُودًا<sup>(٥)</sup>

والعكس هنا أحق من المطابقة<sup>(٦)</sup> وأولى، لما فيه من عكس مطابقة عجزه لصدره، وتبديل الطباق في العجز والصدر.

ومن الذي يستظرف هنا إلى الغاية قول الشيخ شرف الدين عبد العزيز الأنصاري، شيخ شيوخ حماة [من البسيط]:

أَفْتَيْتُ عُمَرِيَّ فِي ذَهْرِ مَكَاسِبِهِ      نُطْبِعُ أَهْوَاءَنَا فِيهَا وَتَغْصِينَا  
تِسْعًا وَعِشْرِينَ مَدَّ الْهَمُّ<sup>(٧)</sup> شَقَّتْهَا      حَتَّى تَوْهَمْتُهَا عَشْرًا وَتِسْعِينَا<sup>(٨)</sup>  
وتلطف الشيخ جمال الدين<sup>(٩)</sup> بن نبأه أيضًا<sup>(١٠)</sup> بقوله هنا<sup>(١١)</sup> [من مجزوء الرجز]:

مَسْأَلَةٌ<sup>(١٢)</sup> الدَّوْرِ غَدَتْ      بَيْنِي وَبَيْنَ مَنْ أَحَبُّ

= ص ٥٩؛ والأمثال والحكم ص ٤٨؛

ونظم الدرّ والعقيان ص ٣٠١.

(١) في ب: «بينها».

(٢) البيتان لم أقع عليهما في ديوانه؛ وهما له

في نفحات الأزهار ص ٧٢؛ وبلا نسبة

في الإيضاح ص ٢٩٨.

(٣) في د: «حرف».

(٤) في و: «البيض سودا».

(٥) البيتان لعبد الله بن الزبير الأسدي في

تحرير التعبير ص ٣٢٠؛ والعمدة ٢/

١٠؛ والبيت الثاني للحمّاسي في

الإيضاح ص ٢٩٨.

وسمّد سُمودًا: تحيّر تحيّرًا، وبُهِتَ بَهْتًا.

(اللسان ٢١٩/٣ (سمد)).

(٦) في ب: «أحق من المطابقة هنا».

(٧) في ب: «بدا لهم مكان «مد لهم».

(٨) البيتان في ديوانه ص ٥٧١.

(٩) «الشيخ جمال الدين» سقطت من ب.

(١٠) «أيضًا» سقطت من ب، د، ط.

(١١) «هنا» سقطت من ب.

(١٢) في ك: «مسلة».

لولا مَثْبِي ما جَفَتْ لولا<sup>(١)</sup> جَفَاهَا<sup>(٢)</sup> لم أَشِبَ<sup>(٣)</sup>  
انظر ما أليق ما حصر الشيخ جمال الدين<sup>(٤)</sup> مسألة<sup>(٥)</sup> الدور، في هذا النوع،  
مع<sup>(٦)</sup> قَصْر البحر.

وَيُعْجِبُنِي أَيْضاً [هنا]<sup>(٧)</sup> قول الشيخ علاء الدين علي<sup>(٨)</sup> بن مقاتل الحموي<sup>(٩)</sup> في  
مطلع من مطالع أزجاله، وهو:

حُبِّي عَوْدُنِي الوَصَالِ وَعَسْوَائِدِ وَقَطْعِ  
وَأَمْتِنَسِعِ لَمَّا حَلَا وَحَلَا لَسَمَّا أَمْتِنَسِعِ<sup>(١٠)</sup>

وَأُنشِدُنِي، من لفظه لنفسه الكريمة<sup>(١١)</sup>، قاضي القضاة عماد الدين، أخو شيخي  
قاضي القضاة<sup>(١٢)</sup> علاء الدين بن القضاي، تَعَمَّدَهُمَا اللهُ<sup>(١٣)</sup> بِرَحْمَتِهِ وَرِضْوَانِهِ<sup>(١٤)</sup>،  
مطلعاً يناظر مطلع ابن<sup>(١٥)</sup> مقاتل بحسنه<sup>(١٦)</sup> في هذا الباب، وهو [من الزجل]:

قَلْتُ يَوْمَ<sup>(١٧)</sup> لَمَنْ هَوَيْتُ فِئْتَهُ أَعْدِلُ عَمَلُكَ  
قَالَ بِجَوْرِي تَرْتَضِي وَإِلَّا أَعْمَلُ عَدْلُكَ<sup>(١٨)</sup>

وزاد الشيخ زكي الدين<sup>(١٩)</sup> بن أبي الأصبغ هذا النوع، أعني عكس الألفاظ<sup>(٢٠)</sup>،  
صفاً معنوياً، وهو أن يأتي الشاعر إلى معنى لنفسه أو لغيره فيعكسه.

فمثال ما عكس الشاعر من المعاني لغيره، قال<sup>(٢١)</sup> الأول [من البسيط]:

- |   |   |
|---|---|
| (١) قبلها في و: «و» مشطوبة.                         | (١٣) بعدها في د، و: «تعالى».                                  |
| (٢) في ب: «الجفاء».                                 | (١٤) «بن القضاي... ورضوانه» سقطت من ب.                        |
| (٣) الرجز في ديوانه ص ٦٣.                           | (١٥) بعدها في و: «نباتة» مشطوبة.                              |
| (٤) بعدها في ب، و: «ابن نباتة».                     | (١٦) «بحسنه» سقطت من و، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح». |
| (٥) في ك: «مسلة».                                   | (١٧) في ب، ط، و: «يوماً».                                     |
| (٦) في ب: «من».                                     | (١٨) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.           |
| (٧) من ب، و.  | (١٩) «الشيخ زكي الدين» سقطت من ب.                             |
| (٨) «الشيخ علاء الدين علي» سقطت من ب.               | (٢٠) في ب: «نوع العكس» مكان «هذا النوع... الألفاظ».           |
| (٩) «الحموي» سقطت من ب.                             | (٢١) في ب: «قول».   |
| (١٠) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر. |   |
| (١١) «الكريمة» سقطت من ب.                           |   |
| (١٢) بعدها في و: «القضاي».                          |   |

قد يذرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل<sup>(١)</sup>  
قال الثاني [الذي]<sup>(٢)</sup> عكس الأول<sup>(٣)</sup> [من البسيط]:

وربما فات بعض الناس أمرهم مع التأني وكان الحزم لو عجلوا<sup>(٤)</sup>  
وقد تقدم قول الناس في المثل السائر: «ما في السويذا رجالاً»<sup>(٥)</sup>، فعكست هذا  
المعنى على أصحابه، وقلت [من الخفيف]:

في سويذا مقيلة الحب نادى جفنه وهو يقنص<sup>(٦)</sup> الأسد صيدا  
لا تقولوا: «ما في السويذا رجالاً»<sup>(٧)</sup> فأنا اليوم من رجال السويذا<sup>(٨)</sup>  
ومن القسم الثاني، وهو عكس الشاعر<sup>(٩)</sup> معنى نفسه، قول بعضهم [من  
الخفيف]:

وإذا الدر زان حسن وجوه كان للدر حسن وجهك زيناً<sup>(١٠)</sup>  
ومثله قول الشاعر، وتلطف ما شاء [من البسيط]:

ها قد غدا من ثياب الشعر في كفين وقد تعقت<sup>(١١)</sup> معاني وجهه الحسن  
وكان يعرض عني حين أبصره فصرت أعرض عنه حين يبصرني<sup>(١٢)</sup>  
وأظرف منه قول الشيخ جمال الدين<sup>(١٣)</sup> بن نباتة [من الخفيف]:

- (١) البيت للقطامي ديوانه ص ٢؛ وعيار الشعر ص ٥٥؛ وتحبير التحبير ص ٣١٩.  
(٢) من ب، ط، و.  
(٣) «عكس الأول» سقطت من د.  
(٤) البيت بلا نسبة في تحبير التحبير ص ٣١٩؛ وفيه: «الحزم».  
(٥) المثل لم أقع عليه في ما عدت إليه من مصادر الأمثال.  
(٦) في د: «يقبض».  
(٧) المثل سبق تخريجه.  
(٨) البيتان لم أقع عليهما في ديوانه.  
(٩) في ب: «الثاني».  
(١٠) في ك: «أزينا». والبيت بلا نسبة في
- تحبير التحبير ص ٣١٩.  
وفي هامش ك: «قلت: وأظرف منه قول بعضهم [من مغلغ البسيط]:  
ثبنت أنا وألتحى حبيبي  
حتى يرغمي سلوت عنه  
ابيض ذلك السواد متي  
وأسود ذلك البياض منه»  
وكتب فوقها «حانية».
- (١١) في ب: «نفقت».  
(١٢) البيتان بلا نسبة في تحبير التحبير ص ٣١٩؛ ونفحات الأزهار ص ٧٢.  
(١٣) «الشيخ جمال الدين» سقطت من ب؛  
وبعدها في و: «رحمه الله تعالى».

وَصَدِيقِي قَسْوَى يَدِي بِنَسْوَالٍ وَأَرَاهُ مِنْ بَعْدُ حَاوَلَ وَهْنِي  
 كَانَ مِثْلَ الْبِسْتَانِ أَخَذُ مِنْهُ صَارَ مِثْلَ الْحَمَّامِ يَأْخُذُ مَنِي<sup>(١)</sup> / ١٨٣  
 انتهى ما أوردته في هذا الباب من عكس الألفاظ والمعاني.

وبيت الشيخ صفى الدين<sup>(٢)</sup> الحلبي في بديعته [شاهد]<sup>(٣)</sup> في هذا الباب [على]<sup>(٤)</sup>  
 عكس الألفاظ، وهو قوله عن النبي، (ﷺ)<sup>(٥)</sup>:

أَبْدَى الْعَجَائِبَ، فَالْأَعْمَى بِنَفْسَتِهِ غَدَاً بِصِيراً وَفِي الْحَرْبِ الْبَصِيرُ عَمِي<sup>(٦)</sup>  
 الشيخ صفى الدين<sup>(٧)</sup> أتى، في هذا البيت<sup>(٨)</sup>، بالعرض من نظم النوع المذكور،  
 ولكن لم يخلُ بيته من بعض عقادة، هذا مع عدم تكلفه بتسمية النوع على<sup>(٩)</sup> الشرط  
 المقرر.

وبيت العميان:

فَاتْبِعْ رِجَالَ السُّرَى فِي الْبَيْدِ وَأَسْرِ لَهُ سُرَى الرِّجَالِ ذَوِي الْأَلْبَابِ وَالْهَمَمِ<sup>(١٠)</sup>  
 بيت العميان لم يخلص من العكس [هنا]<sup>(١١)</sup>، إذ ليس فيه نكتة تلم له مع البديع  
 شملاً<sup>(١٢)</sup>، وليس فيه غير «رجال السرى» و«سرى الرجال».

وبيت الشيخ عز الدين<sup>(١٣)</sup> الموصلي في بديعته<sup>(١٤)</sup>:

خَيْرُ الْمَقَالِ<sup>(١٥)</sup> مَقَالُ الْخَيْرِ فَأَصْغِ وَدَعْ عَكْسَ الصَّوَابِ مَعَ التَّبْدِيلِ تَسْتَقِمِ<sup>(١٦)</sup>

- (١) البيتان لم أقع عليهما في ديوانه.  
 (٢) «صفى الدين» سقطت من ب.  
 (٣)(٤) من ب، د، ط، و.  
 (٥) بعدها في ب: «وشرف وكرم وعظم».  
 (٦) البيت في ديوانه ص ٦٩٢؛ وفي شرح الكافية البديعية ص ١٤٥؛ ونفحات الأزهار ص ٧٣..  
 (٧) في ب: «الحلي» مكان «صفى الدين»..  
 (٨) في ب، ط: «الباب».  
 (٩) في د: «في».  
 (١٠) البيت في الحلة السيرا ص ١٠٢.  
 (١١) من ب، د، ط، و.  
 (١٢) «شملاً» سقطت من و، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح».  
 (١٣) «الشيخ عز الدين» سقطت من ب.  
 (١٤) «في بديعته» سقطت من ب.  
 (١٥) في ب: «المقا».  
 (١٦) البيت في نفحات الأزهار ص ٧٣.

والشيخ<sup>(١)</sup> عزّ الدين<sup>(٢)</sup> أتى، في هذا النوع، بالمقصود من نظم النوع البديعيّ وتسميته على الشرط المقرّر، ولكنّه أجنبيّ من مديح النبيّ، (ﷺ)، إذ ليس<sup>(٣)</sup> فيه<sup>(٤)</sup> أدنى تعلّق ببيت المديح الذي قبله، وهو [قوله]<sup>(٥)</sup>:

تَمَّتْ مَحَاسِنُهُ وَاللَّهُ كَمَلُهُ فَقَدْرُهُ فِي الْوَرَى فِي غَايَةِ الْعَظْمِ<sup>(٦)</sup>  
وأعجب من هذا أنّه قال، بعد هذا البيت، عن النبيّ، (ﷺ):

لَهُ الْجَمِيلُ مِنَ الرَّبِّ الْجَمِيلِ عَلَى الْوَجْهِ الْجَمِيلِ بِتَرْدِيدٍ مِنَ النِّعَمِ<sup>(٧)</sup>  
وغالب مديحه النبويّ في هذه القصيدة على هذا النمط، فإنّها ما انسجمت معه، إلّا في مواضع قليلة، والظاهر أنّ ثقل<sup>(٨)</sup> تسمية [هذا]<sup>(٩)</sup> النوع على [هذا]<sup>(١٠)</sup> الشرط المعلوم كلّما أثقل كاهله فرّ إلى جهة يستند إلى ركنها؛ وبيت العميان كاد أن يكون أجنبيّاً من المديح، ولكن اتكلوا على عود الضمير إلى<sup>(١١)</sup> الممدوح، وهو النبيّ (ﷺ).

وبيت بديعيّتي [في هذا النوع]<sup>(١٢)</sup>، وهو قولِي عن النبيّ، (ﷺ)<sup>(١٣)</sup>:  
عَيْنُ الْكَمَالِ كَمَالُ الْعَيْنِ رُؤْيِيَّتُهُ يَا عَكْسَ طَرْفٍ مِنَ الْكِفَارِ عَنْهُ عَمِي<sup>(١٤)</sup>  
أقول: إنّ هذا البيت، فيه سهولة وانسجام<sup>(١٥)</sup>، وحسن تركيبه وبديع تسميته وتمكين قافيته<sup>(١٦)</sup>، عامرٌ بالمحاسن، والله أعلم<sup>(١٧)</sup>.

- (١) في ط: «الشيخ».
- (٢) في ب: «الموصلي» مكان «عزّ الدين».
- (٣) في ب، د، ط، و «وليس».
- (٤) في ب، د، ط، و: «له».
- (٥) من ب.
- (٦) البيت في نفحات الأزهار ص ١٣٧.
- (٧) البيت في نفحات الأزهار ص ١٤٣.
- (٨) في د، و: «نقل».
- (٩)(١٠) من ب.
- (١١) في ط: «على».
- (١٢) من ب.
- (١٣) وهو قولِي عن النبيّ (ﷺ) سقطت من و، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح»؛ وبعدها في ب: «وشرف وكرم».
- (١٤) البيت سبق تخريجه.
- (١٥) في ط: «إنّه في سهولته وانسجامه» مكان «إن... وانسجام»؛ وفي ب، د، و: «إن هذا البيت في سهولته وانسجامه».
- (١٦) بعدها في د، ط، و: «بيت».
- (١٧) في ب: «والله تعالى أعلم».

## الترديد (\*)

٤٩ - أَبْدَى البديعُ له الوصفَ البديعَ وفي نَظْمِ البديعِ حَلا تَرْدِيدُهُ بِفُصْمِي (١)

الترديد: هو أن يعلق الناظم (٢) لفظة في بيت واحد، ثم يردها فيه بعينها، ويعلقها (٣) بمعنى آخر، كقوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (٤)؛ واستشهدوا، [على هذا النوع من النظم] (٥)، بقول أبي نواس [من البسيط]:

صفراء لا تَنْزِلُ الأحزانُ ساحتَها لَو مَسَّها حَجَرٌ مَسَّهُ سَرَاءُ (٦)

والذي أقوله: / إنَّ الترديد والتكرار ليس تحتها كبير أمر، ولا بينهما وبين أنواع ٨٣ ب البديع قرب ولا نسبة، لانحطاط قدرهما عن ذلك، ولولا المعارضة ما تعرّضت إليهما (٧) في بديعيتي، ولكن ذكر زكي الدين (٨) بن أبي الأصعب بينهما فرقا فيه بعض إشراق (٩)، وهو أن اللفظة التي تكرر في البيت، ولا تفيد معنى زائدا، بل الثانية عين الأولى هي التكرار؛ واللفظة التي يردها الناظم في بيته تفيد (١٠) معنى (١١) غير معنى الأولى، هي الترديد؛ وعلى هذا التقدير صار لـ«الترديد» بعض مزية يتميّر بها على

(\*) في ط: «ذكر الترديد». ص ٢٥٤؛ والعمدة ١/٥٢١؛ وشرح

(١) البيت في ديوانه ورقة ٤ب؛ ونفحات

الأزهار ص ١٤٢.

(٧) في ط: «لهما».

(٨) «زكي الدين» سقطت من ب.

(٩) في ب: «إشراق».

(١٠) في د: «يفيد».

(١١) «معنى» سقطت من د.

(٢) في د، ط: «الشاعر».

(٣) في ب: «وتعلقها».

(٤) الحشر: ٢٠.

(٥) من ب، د، ط، و.

(٦) البيت في ديوانه ص ٧؛ وتحرير التعبير



«التكرار» ويتحلى بشعارها، وعلى هذا الطريق نظم أصحاب البديعيات هذا النوع، أعني الترديد، فبيت الشيخ صفى الدين<sup>(١)</sup> الحلبي في بديعته [هو]<sup>(٢)</sup>:

لَهُ السَّلَامُ مِنَ اللَّهِ السَّلَامِ وَفِي دَارِ السَّلَامِ تَرَاهُ شَافِعَ الْأُمَمِ<sup>(٣)</sup>  
 لفظة «السَّلَام» هنا<sup>(٤)</sup> [متعلقة]<sup>(٥)</sup> في كل موضع بغير الآخر لاشتراكهما<sup>(٦)</sup>.  
 والعميان لم ينظموا هذا النوع [في بديعيتهم]<sup>(٧)</sup>.  
 وبيت الشيخ عز الدين<sup>(٨)</sup> [هو]<sup>(٩)</sup>:

لَهُ الْجَمِيلُ مِنَ اللَّهِ<sup>(١٠)</sup> الْجَمِيلِ عَلَى الدَّوَابِّ الْجَمِيلِ بِتَرْدِيدٍ مِنَ النَّعَمِ<sup>(١١)</sup>  
 وبيت بديعيتي [على هذا النوع هو]<sup>(١٢)</sup>:

أَبْدَى الْبَدِيعِ لَهُ الْوَصْفَ الْبَدِيعَ وَفِي نَظْمِ الْبَدِيعِ حَلَا تَرْدِيدُهُ بِفَمِي<sup>(١٣)</sup>  
 أقول: إنَّ<sup>(١٤)</sup> حلاوة الترديد بالفم أحلى من قول الشيخ عز الدين<sup>(١٥)</sup> «بترديد من  
 النعم»، وأحسن موقعاً، لكونها في القافية<sup>(١٦)</sup>.



مركز تحقيقات كميته علوم اسلامی

- (١) «الشيخ صفى الدين» سقطت من ب.
- (٢) من ب.
- (٣) البيت في ديوانه ص ٦٩٢؛ وشرح الكافية البديعية ص ١٤٨؛ ونفحات الأزهار ص ١٤٢.
- (٤) «هنا» سقطت من ط.
- (٥) من ب، د، ط، و.
- (٦) في ب، د، ط، و: «لاشتراكها».
- (٧) من ب.
- (٨) في ب: «الموصلي» مكان «عز الدين».
- (٩) من ب.
- (١٠) في ب، د، ط، و: «الرب».
- (١١) البيت في نفحات الأزهار ص ١٤٢ وفيه: «من الرب».
- (١٢) من ب.
- (١٣) في ك: «كررتُ مَذْحِي... الزائد الكرم»؛ وأشير إزاءه في الهامش بـ «مؤخر». والبيت سبق تخريجه.
- (١٤) «إن» سقطت من و.
- (١٥) في ب: «الموصلي» مكان «عز الدين».
- (١٦) بعدها في ب: «والله سبحانه أعلم»؛ وفي د، ط، و: «والله أعلم».

## التكرار (\*)

٥٠ - كَرَّرْتُ مَدْحِي حَلَا فِي الزَّائِدِ الْكَرِيمِ ابْنِ الزَّائِدِ الْكَرِيمِ ابْنِ (١) الزَّائِدِ الْكَرِيمِ (٢)  
 المديح الكريمة (٣) مليح هنا، وقد تقدّم قولي: إِنَّ التَّكْرَارَ هُوَ أَنْ يَكْرَّرَ الْمُتَكَلِّمُ  
 اللَّفْظَةَ الْوَاحِدَةَ بِاللَّفْظِ وَالْمَعْنَى، وَالْمُرَادُ بِذَلِكَ تَأْكِيدَ الْوَصْفِ أَوِ الْمَدْحِ أَوِ الذَّمِّ أَوِ  
 التَّهْوِيلِ أَوِ الْوَعِيدِ (٤) أَوِ الْإِنْكَارِ أَوِ التَّوْبِيخِ (٥) أَوِ الْإِسْتِبْعَادِ أَوِ لِعَرَضٍ مِنْ الْأَعْرَاضِ.  
 فَأَمَّا مَا جَاءَ مِنْهُ مِنَ الذَّمِّ (٦) فَكَقَوْلِ مَهْلَهْلِ بْنِ رَبِيعَةَ أَخِي كَلِيبِ [مِنَ الْمَدِيدِ]:  
 يَا لَبَكْرٍ أَبَشِيرُوا (٧) لِي كَلَيْبًا يَا لَبَكْرٍ أَيْنَ أَيْنَ الْفِرَارُ (٨)  
 وَأَمَّا (٩) مَا جَاءَ مِنْهُ لِلْمَدْحِ فَكَقَوْلِ كَثِيرٍ فِي عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ (١٠) [بَنِ مِرْوَانَ،  
 رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَهُوَ] (١١) [مِنَ الطَّوِيلِ]:  
 فَأَرْبِخْ (١٢) بِهَا مِنْ صَفْقَةٍ لِمُبَايَعٍ وَأَعْظِمْ بِهَا أَعْظِمَ (١٣) بِهَا ثُمَّ أَعْظِمَ (١٤)

- (\*) في ط: «ذكر التكرار».
- (١) في ك: «ابن» كتبت فوق «الكرم» مشارًا إليها بـ «صح».
- (٢) في ك: «أبدى البديع... بقمي»؛ وأشير إزاءه في الهامش بـ «نقلم». والبيت في ديوانه ورقة ١٥؛ ونفحات الأزهار ص ١٦٠.
- (٣) في ب، د، ط، و: «للكريم».
- (٤) في ب، د، و: «والوعيد».
- (٥) في ب، د، و: «والتوبيخ».
- (٦) في د: «في الذم»؛ وفي ط: «للذم».
- (٧) في د، ط، و: «أنشروا».
- (٨) «فأما ما جاء... الفراز» سقطت من ب؛ والبيت في ديوانه ص ٣١؛ وتحرير التحرير ص ٣٧٥، وفيه: «أنشروا».
- (٩) في ب: «فأما».
- (١٠) بعدها في و: «رحمه الله تعالى».
- (١١) من ب.
- (١٢) في د: «فأربح» (ح).
- (١٣) في النسخ جميعها «وأعظم»؛ وبها يكسر الوزن.
- (١٤) البيت في ديوانه ص ٣٣٦؛ وتحرير التحرير ص ٣٧٥.

وكقول أبي تمام [من الخفيف]:

بالصَّريحِ الصَّريحِ والأوزعِ<sup>(١)</sup> الأوزعِ<sup>(٢)</sup> مِنْهُمْ وباللُّبابِ اللُّبابِ<sup>(٣)</sup>

وأما ما جاء منه للتحويل، فكقوله تعالى: ﴿الْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَزْرَكَ ﴿٣﴾ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٤﴾؛ وكقوله تعالى<sup>(٥)</sup>: ﴿الْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾﴾<sup>(٦)</sup>.

وأما ما جاء منه للتوبيخ والإنكار<sup>(٧)</sup>، فهو تكرار قوله تعالى في سورة الرحمن<sup>(٨)</sup>: ﴿فِي أَيِّ آيَةٍ رَبِّكُمْ كَذِبَانٌ ﴿١٣﴾﴾<sup>(٩)</sup>، فإنَّ الرحمن، جُلَّ جلاله، ما عدده<sup>(١٠)</sup> آياه<sup>(١١)</sup> [هنا]<sup>(١٢)</sup> إلا ليكَّت<sup>(١٣)</sup> بها من أنكرها على سبيل التقرير والتوبيخ، كما يُكَّت منكر<sup>(١٤)</sup> أيادي المنعم عليه من الناس بتعديدها له.

وأما ما جاء منه للاستبعاد فكقوله تعالى: ﴿هَيَّاتَ هَيَّاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣١﴾﴾<sup>(١٥)</sup>.  
وأما ما جاء منه في النسب، وهو في غاية<sup>(١٦)</sup> اللطف، فقول<sup>(١٧)</sup> بعضهم [من

المتقارب]:

يَقْبُلْنَ وَقَدْ قِيلَ: إِنِّي هَجَعْتُ، عَسَى أَنْ يُلِمَّ بِرُوحِي الْخَيَالُ<sup>(١٨)</sup>  
حَقِيقٌ حَقِيقٌ وَجَدْتُ السُّلُوَ فَقُلْتُ لَهُنَّ مُحَالٌ مُحَالٌ<sup>(١٩)</sup>

واللطف منه قول القاضي الفاضل<sup>(٢٠)</sup> [من البسيط]:

- |  |   |
|--|---|
| (١) في ب، د، ط، و: «الأروع».                   | (١١) في ب: «الآلاه»؛ وفي د: «الآؤه».  |
| (٢) «الأروع» سقطت من ب؛ وفي د، ط، و.           | (١٢) من ب، د، ط، و.   |
| و «الأروع».                                    | (١٣) في هـ ب: «ليكبت».  |
| (٣) البيت في ديوانه ٢/٢٨٢؛ وفيه:               | (١٤) في ب: «بمنكر».   |
| «والأروع الأروع»؛ وتحريير التحبير ص ٣٧٥.       | (١٥) المؤمنون: ٣٦.  |
| (٤) القارعة: ١-٣.                              | (١٦) في ب: «غاية في».   |
| (٥) «تعالى» سقطت من د.                         | (١٧) في و: «قول».   |
| (٦) الحاقة: ١-٢.                               | (١٨) في د: «الجبال».  |
| (٧) في ب، د، ط، و: «الإنكار والتوبيخ».         | (١٩) البيتان بلا نسبة في تحريير التحبير ص ٣٧٥.  |
| (٨) بعدها في ب: «سبحانه وتعالى».               | (٢٠) «الفاضل» سقطت من و؛ وفي نسخة مطبوعة بشرح عصام شعيتو: «هو القاضي الأرجاني»؛ ولم أقع على البيتين التاليين في ديوانه. |
| (٩) الرحمن: ١٣، ١٦، ١٨، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٨، ٣٠.... |   |
| (١٠) في ب، د، ط، و: «ما عدَّد».                |   |

- ماذا يقول<sup>(١)</sup> اللّوآحي؟ ضلّ سعيهم هل غير آتي أهواؤه وقد صدّقوا وما أحلى ما قال بعده<sup>(٤)</sup> [من البسيط]:
- وما<sup>(٢)</sup> تقول الأعادي زاد معناه نعم نعم أنا أهواؤه وأهواؤه<sup>(٣)</sup> حسب البرية أجراً فضل رؤيته فما ربي قط إلا سبح الله<sup>(٥)</sup>
- بيت الشيخ صفى الدين<sup>(٦)</sup> الحلّي في بديعته/ يقول فيه عن النبي، (ﷺ): ١٨٤
- الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم<sup>(٧)</sup> والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم.
- بيت الشيخ عز الدين<sup>(٨)</sup> الموصلي في بديعته:
- تكرار مدحي هدى في شامل النعم ابن شامل النعم<sup>(٩)</sup> بيت بديعيتي:
- كررت مدحي حلا في الزائد الكرم ابن الزائد الكرم<sup>(١٠)</sup> كاد بيت الشيخ صفى الدين<sup>(١١)</sup> بيت الشيخ عز الدين<sup>(١٢)</sup>، وبيت بديعيتي أن يكونوا<sup>(١٣)</sup> بيتاً واحداً<sup>(١٤)</sup> لمناسبة التركيب، وإن كان بيت الشيخ صفى الدين<sup>(١٥)</sup> تميز<sup>(١٦)</sup> عن البيتين<sup>(١٧)</sup> بزيادة واحدة في التكرار، فقد جاء موضعها التورية في

- (١) في ب، ط: «تقول».
- (٢) في و: «وما» مصححة عن «وماذا».
- (٣) البيتان لم أقع عليهما في ديوانه؛ وهما له في نفحات الأزهار ص ١٥٨؛ وفيه: «ماذا تقول اللوآحي».
- (٤) «وما أحلى ما قال بعده» سقطت من و، وثبتت في هامشها مشارة إليها بـ «صح».
- (٥) البيت لم أقع عليه في ديوانه.
- (٦) «الشيخ صفى الدين» سقطت من ب.
- (٧) البيت في ديوانه ص ٦٩١؛ وشرح الكافية البديعية ص ١٣٤؛ ونفحات الأزهار ص ١٥٩.
- (٨) «عز الدين» سقطت من ب.
- (٩) البيت في نفحات الأزهار ص ١٥٩.
- (١٠) البيت سبق تخريجه.
- (١١) في ب: «الحلي» مكان «الشيخ صفى الدين».
- (١٢) في ب: «الموصلي» مكان «الشيخ عز الدين».
- (١٣) في ط: «تكون».
- (١٤) بعدها في د: «في التكرار» مشطوبة.
- (١٥) في ب: «الحلي» مكان «الشيخ صفى الدين».
- (١٦) في ب: «بتميز»؛ وفي د: «مميز»؛ وفي ط: «مميزاً».
- (١٧) «عن البيتين» سقطت من ب، د، ط، و.

تسميتهما<sup>(١)</sup> النوع، [كما قيل]<sup>(٢)</sup> [من الطويل]:

\* وَأَيْسَنَ الثُّرَيَّا مِنْ يَدِ الْمُتَنَاوِلِ<sup>(٣)</sup> \*

والذي يظهر لي<sup>(٤)</sup> أن مكرّر [بיתי]<sup>(٥)</sup> حلاوته ظاهرة على بيت الشيخ عزّ الدين<sup>(٦)</sup>، فإنّ مكرّره ناقص الحلاوة<sup>(٧)</sup>.



مركز بحوث ودراسات في اللغة والأدب العربيين

- (١) في ب، د، ط، و: «تسمية».
- (٢) من ط.
- (٣) في و: «المتناول». والشطر لم أقع عليه في ما عدت إليه من مصادر.
- (٤) «لي» سقطت من ط.
- (٥) من ب، د، ط، و.
- (٦) في ب: «الموصلية» مكان «الشيخ عزّ الدين».
- (٧) بعدها في د: «والله أعلم»؛ وفي ط، و: «والله تعالى أعلم».

## المذهبُ الكلاميُّ (\*)

٥١ - ومذهبي في كلامي أن بعثته لو لم تكن ما تميّزنا على الأمم (١)

المذهب الكلامي: نوع كبير (٢) نُسِبَتْ تسميته إلى الجاحظ، وهو في الاصطلاح: أن يأتي البليغ على صحة دعواه وإبطال دعوى خصمه بحجة قاطعة عقلية، يصح (٣) نسبتها إلى علم الكلام، إذ علم الكلام عبارة عن إثبات أصول الدين بالبراهين العقلية القاطعة.

وقيل إن ابن المعتز قال: لا أعلم ذلك في القرآن (٤)، أعني (٥) المذهب الكلامي، وليس عدم علمه مانعاً علم غيره، ولم يستشهد على المذهب (٦) الكلامي بأعظم من شواهد القرآن (٧)، وأوضح الأدلة في شواهد هذا النوع، وأبلغها (٨) قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهَا إِلَهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ (٩)، هذا دليل (١٠) قاطع على وحدانيته، جلّ جلاله (١١)، وتام الدليل أن نقول (١٢): لكتها (١٣) لم تفسد (١٤)، فليس فيهما آلهة غير (١٥) الله.

- (\*) في ط: «ذكر المذهب الكلامي».
- (١) البيت في ديوانه ورقة ١٥؛ ونفحات الأزهار ص ١٥٠.
- (٢) في ب: «كثير».
- (٣) في ب، د، ط، و: «تصح».
- (٤) في ب: «القرآن الكريم».
- (٥) بعدها في ب: «علم» مشطوبة.
- (٦) في ب: «العلم».
- (٧) في ب: «القرآن العظيم».
- (٨) «وأبلغها» سقطت من و، وثبتت في
- هامشها مشاراً إليها بـ «صح».
- (٩) الأنبياء: ٢٢.
- (١٠) بعدها في ب: «واضح».
- (١١) في ب: «سبحانه وتعالى» مكان «جلّ جلاله».
- (١٢) في ب، و: «يقول»؛ وفي ط: «تقول».
- (١٣) في ط: «لكتهما».
- (١٤) في ط: «تفسدا».
- (١٥) في ب: «إلا»؛ وفي و: «إلا» مشطوبة، و فوقها «غير».

ومنه قوله، (ﷺ): «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً»<sup>(١)</sup>. وتمام الدليل أن نقول<sup>(٢)</sup>: لكنكم ضحكتم كثيراً وبكيتم قليلاً؛ فلم يعلموا<sup>(٣)</sup> ما أعلم<sup>(٤)</sup>. فهذان قياسان شرطيان من كلام الله<sup>(٥)</sup> وكلام نبيه، عليه الصلاة والسلام<sup>(٦)</sup>.

ومثله قول مالك<sup>(٧)</sup> بن المرحل<sup>(٨)</sup> الأندلسي [من الرمل]:

لو يكون الحبُّ وصلًا كلُّهُ      لم تكن غايتهُ إلا المَلَلُ  
أو يكونُ الحبُّ هَجْرًا كلُّهُ      لم تكن غايتهُ إلا الأجلُ  
إِذَا الوَصْلُ كَمَثَلِ المَاءِ لَا      يُسْتَطَابُ المَاءُ إِلَّا بِالغَلَلِ<sup>(٩)</sup>

فاليقان الأولان قياس شرطي، والثالث قياس فقهي، فإنه قاس الوصل على الماء، فكما<sup>(١٠)</sup> أن الماء لا يستطاب إلا بعد العطر<sup>(١١)</sup>، فالوصل مثله لا يستطاب إلا بعد حرارة الهجر.

وأما الأقيسة الخملية<sup>(١٢)</sup> فقد استبطوها على صور، منها ما يروى أن أبا دلف [العجلي]<sup>(١٣)</sup> قصده شاعر تميمي، فقال له: ممن أنت<sup>(١٤)</sup>؟ فقال: من تميم، فقال<sup>(١٥)</sup> أبو دلف [من الطويل]:

- (١) الحديث في صحيح البخاري ٢/٤٤٣/٦ (٦) في ب: «ﷺ».
- ٦٨؛ ٤٥/٧؛ وسنن ابن ماجة ص (٧) في و: «ملك».
- ٤١٩٠، ٤١٩١؛ ومسنند أحمد بن حنبل (٨) في ط: «المرجل».
- ٣١٢/٢؛ وسنن الدارمي ٢/٣٠٦؛ (٩) في ط: «بالغلل». والأبيات لم أقع عليها والمعجم الكبير للطبراني ٧/٢٩٨؛ في ما عدت إليه من مصادر.
- وموارد الظمان للهيتمي ص ١٨٧١، والغلل: شدة العطر وحرارته. (اللسان، ٢٤٩١؛ ومجمع الزوائد للهيتمي ١٠/٢٣٠؛ وتاريخ جرجان للسهيمي ص ١٠٢، ٤٩٠.
- (٢) في ب: «يقول»؛ وفي ط: «يقال».
- (٣) في ب: «ولم تعلموا»؛ وفي ط: «فلم تعلموا».
- (٤) «لضحكتكم قليلاً... ما أعلم» سقطت من د.
- (٥) بعدها في ب: «سبحانه وتعالى».
- (٦) في ب، و: «قال».
- (٧) في ب، و: «قال».
- (٨) في ب، و: «قال».
- (٩) في ب، و: «قال».
- (١٠) في ب، و: «قال».
- (١١) في ب، و: «قال».
- (١٢) في ب، و: «قال».
- (١٣) في ب، و: «قال».
- (١٤) في ب، و: «قال».
- (١٥) في ب، و: «قال».

تَمِيمٌ بِطُرُقِ اللُّؤْمِ أَهْدَى مِنْ القَطَا وَلَوْ سَلَكَتْ طُرُقَ (١) الهِدَايَةِ ضَلَّتْ (٢)  
فقال له (٣) التميمي: نعم، بتلك الهداية جئتك (٤)، فأفحمه بدليل حَمَلِي (٥)،  
ألزمه فيه أن المجيء إليه ضلال.

ولعمري إنَّ القياس الشرطي أوضح دلالة في هذا الباب من غيره، وأعذب في  
الذوق، وأسهل في التركيب، فإنه جملة واقعة (٦) بعد/ «لو» وجوابها (٧)، وهذه  
الجملة على اصطلاحهم مقدّمة شرطية متصلة يستدل بها على ما تقدّم من الحكم (٨)،  
وعلى هذه الطريقة نظمت بيت البديعية، وكذلك العميان، ويأتي ذلك في  
موضعه (٩).

فبيت بديعية الشيخ صفّي الدين (١٠) الحلّي [هو] (١١):

كَمْ بَيْنَ مَنْ أَقْسَمَ اللهُ العَلِيَّ بِهِ وَبَيْنَ مَنْ جَاءَ بِأَسْمِ اللهِ فِي القَسَمِ (١٢)  
بيت الشيخ صفّي الدين (١٣) الحلّي ليس لنور المذهب الكلامي فيه إشراق، ولكنه  
ملحق بالأقيسة الحملية (١٤).

وبيت العميان قد تقدّم أنّه من الأقيسة الشرطية، وهو قولهم في مديح النبي،  
(ﷺ):

- (١) في ط: «سبل».
- (٢) البيت لم أقع عليه في ديوانه.
- (٣) «له» سقطت من ب.
- (٤) في ب، د، ط، و: «جئت إليك».
- (٥) «حملّي» سقطت من و، وثبتت في  
هامشها: «جمليّ» صح؛ وفي ب:  
«جمليّ».
- (٦) «واقعة» سقطت من ب.
- (٧) في ب: «جوابها».
- (٨) «وهذه الجملة... الحكم» سقطت من  
ب.
- (٩) بعدها في ب: «إن شاء الله سبحانه وتعالى».
- (١٠) «بديعية الشيخ صفّي الدين» سقطت من  
ب.
- (١١) من ب.
- (١٢) البيت في ديوانه ص ٦٩١ وشرح الكافية  
البديعية ص ١٣٧؛ ونفحات الأزهار ص  
١٤٩.
- (١٣) «الشيخ صفّي الدين» سقطت من ب.
- (١٤) في ب، و: «الجمليّة».



لَوْ لَمْ تُحِطْ كَفَّهُ بِالْبَحْرِ مَا أَشْتَمَلْتُ<sup>(١)</sup> كَلَّ الْأَنَامِ وَأَزَوْتُ قَلْبَ كُلِّ ظَمِي<sup>(٢)</sup>

جملة هذا البيت هي الجملة الواقعة بعد «لو» وجوابها، فإنهم استدلوا [بها]<sup>(٣)</sup> على ما تقدم من الحكم، وهو أن كفه، (ﷺ)، محيطه<sup>(٤)</sup> بالبحر، وبيان صحة ذلك أن الذي بلغت كفه<sup>(٥)</sup> أن يشمل<sup>(٦)</sup> كل الأنام، وتعمهم بالرّي، دليلها<sup>(٧)</sup> واضح على أنها محيطه بالبحر.

وقد تعين أن أقدم بيت بديعيتي هنا على بيت الشيخ عز الدين<sup>(٨)</sup>، وأفرط سبحة الترتيب لوجهين: أحدهما أن بيتي وبيت العميان أقمرا<sup>(٩)</sup> ببهجة هذا النوع في مطلع واحد، وهو القياس الشرطي، والثاني أن الشيخ عز الدين<sup>(١٠)</sup> لم يتمسك في المذهب الكلامي إلا بالقول الضعيف.

وبيت بديعيتي أقول فيه عن النبي، (ﷺ)<sup>(١١)</sup> [وهو]<sup>(١٢)</sup>:

ومذهبي في كلامي أن بعثته لو لم تكن ما تميّزنا على الأمم<sup>(١٣)</sup>

دليل هذا القياس الشرطي في «بعثته» النبي، (ﷺ)، وأن هذه الأمة تميّزت بها على سائر الأمم، وأوضح<sup>(١٤)</sup> من النهار الذي لم يحتج عند ظهوره إلى إقامة دليل. وبيت الشيخ عز الدين<sup>(١٥)</sup> في بديعته [هو]<sup>(١٦)</sup>:

بمذهب من كلام الله ينسخ شرع الأولين يبشري من كلامهم<sup>(١٧)</sup>

- (١) في ب، د، ط، و: «شملت».
- (٢) في د، ك، و: «ظم». والبيت في الحلة السيراء ص ١٢٨.
- (٣) من ب، د، ط، و.
- (٤) في ب، ط: «محيط».
- (٥) في ط: «أنها بلغت» مكان «أن الذي بلغت كفه».
- (٦) في ب، د، ط، و: «تشمل».
- (٧) في ط: «وهذا دليل».
- (٨) في ب: «الموصلي» مكان «الشيخ عز الدين».
- (٩) من ب.
- (١٠) في ب: «الموصلي» مكان «الشيخ عز الدين».
- (١١) بعدها في ب: «وبجل وعظم وشرف وكرم».
- (١٢) من ب.
- (١٣) البيت سبق تخريجه.
- (١٤) في ب، د، ط: «أوضح».
- (١٥) في ب: «الموصلي» مكان «الشيخ عز الدين».
- (١٦) من ب.
- (١٧) البيت في نفحات الأزهار ص ١٤٩.

كأنَّ الشيخ عزَّ الدين<sup>(١)</sup>، غفر الله له، يقول عن النبيِّ، (ﷺ)، إنه بمذهبٍ من كلام الله<sup>(٢)</sup>، أي القرآن<sup>(٣)</sup>، ينسخ شرع الأولين، وكأنه جعل حجته القاطعة في المذهب الكلامي، والله<sup>(٤)</sup> أعلم، قوله «ببشرى من كلامهم»، أي من كلام الأولين، ولم أر في هذا البيت للمذهب كلاماً ولا للكلام مذهباً غير ما ذكرته، وفوق كل ذي علم عليم<sup>(٥)</sup>.



مركز تحقيقات ودراسات في العلوم الإسلامية

(٤) بعدها في ب: «سبحانه وتعالى».  
 (٥) بعدها في ب: «والله سبحانه وتعالى أعلم».

(١) «الموصللي» مكان «عز الدين».  
 (٢) بعدها في ب: «تعالى».  
 (٣) في ب: «القرآن العظيم».

## المناسبة (\*)

٥٢ - فَعِلْمُهُ وَافِرٌ وَالزَّهْدُ نَاسِبُهُ وَحِلْمُهُ ظَاهِرٌ عَنْ كُلِّ مَجْتَرِمٍ (١)  
المناسبة على ضربين: مناسبة في المعاني ومناسبة في الألفاظ.

المعنوية (٢) هي (٣) أن يتدنى المتكلم بمعنى ثم يتم كلامه بما يناسبه معنى دون لفظ، وهذا النوع، أعني المناسبة المعنوية، كثير في الكتاب العزيز (٤)، فمنه قوله تعالى: ﴿أَوْلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴿٢٦﴾ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾﴾ (٥)؛ فانظر إلى قوله، سبحانه وتعالى (٦)، في صدر الآية التي هي للموعظة: ﴿أَوْلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ (٧)، ولم يقل: «أو لم يروا»، لأن الموعظة سمعية، وقد قال بعدها: ﴿أَفَلَا يَسْمَعُونَ﴾ (٨)، وانظر كيف قال/ في صدر الآية التي موعظتها مرتبة (٩): ﴿أَوْلَمْ يَرَوْا﴾ (١٠)، وقال بعد (١١) الموعظة [البصرية] (١٢): ﴿أَفَلَا يُبْصِرُونَ﴾ (١٣).

ومن أظرف ما أنقله هنا من النقد اللطيف في هذا الباب (١٤) أن قاضي القضاة

- (٥) في ط: «ذكر المناسبة».
- (١) في ب: «مخترم». والبيت في ديوانه ورقة ١٥؛ ونفحات الأزهار ص ١٤٠.
- (٢) في ب، د، ط: «فالمعنوية».
- (٣) «هي» سقطت من و، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح».
- (٤) في ب: «كتاب الله سبحانه وتعالى» مكان «الكتاب العزيز».
- (٥) «من» سقطت من د. السجدة: ٢٦-٢٧.
- (٦) «سبحانه و» سقطت من ب.
- (٧)(٨) السجدة: ٢٦.
- (٩) في ب: «مرتبة»؛ وفي ط: «مراية».
- (١٠) السجدة: ٢٦.
- (١١) في ب: «بعدها أي».
- (١٢) من ط.
- (١٣) السجدة: ٢٧.
- (١٤) «في هذا الباب» سقطت من ب.

عماد الدين بن القضايمي أخا شيخنا قاضي القضاة علاء الدين الحنفي، نور الله ضريحه، وجعل من الرحيق المختوم غبوقه وصبوحه<sup>(١)</sup>، نظم قصيدة امتدح بها المقرّ المرحومي السيفي أرغون الأسعدي، كافل المملكة الشريفة<sup>(٢)</sup> الحموية، وعرضها، قبل إنشادها للممدوح<sup>(٣)</sup>، على أخيه المشار إليه، فأنتهى منها إلى بيت في المديح<sup>(٤)</sup> يقول فيه [من الطويل]:

خبير<sup>(٥)</sup> بتدبير الأمور فمن يرى سيوى ما يراه فهو في هذيه أعمى<sup>(٦)</sup>  
فقال له شيخنا قاضي القضاة علاء الدين: يجب أن تقول<sup>(٧)</sup> لأجل المناسبة المعنوية موضع «خبير» «بصير».

وقد عدّوا من محاسن الأمثلة المعنوية قول أبي الطيب المتنبّي [وهو]<sup>(٨)</sup> [من الطويل]:

على سابح موج<sup>(٩)</sup> المنايا ينخره غداة كأنّ الثبل<sup>(١٠)</sup> في صدره وبّل<sup>(١١)</sup>  
فإنّ بين لفظة «السباحة» ولفظتي «الموج» و«الوبل» تناسباً معنويّاً، صار البيت به متلاحماً، والذي عقد الناس الخناصر عليه<sup>(١٢)</sup>، في هذا الباب، قول ابن رشيق القيرواني [وهو]<sup>(١٣)</sup> [من الطويل]:

أصح وأقوى ما زويناه في الندى من الخبير المأثور منذ قديم<sup>(١٤)</sup>  
أحاديث يرويه<sup>(١٥)</sup> السيوّل عن الحيا عن البحر عن جود<sup>(١٦)</sup> الأمير تميم<sup>(١٧)</sup>

- (١) «نور... وصبوحه» سقطت من ب.  
(٢) «الشريفة» سقطت من ب.  
(٣) في ط: «للمدح».  
(٤) في ب، د، ط، و: «في المديح إلى بيت».  
(٥) في د: «خبير» (هـ خ).  
(٦) البيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من مصادر.  
(٧) في ك: «يقول».  
(٨) من ب.  
(٩) في د: «موج».  
(١٠) في ب، د، ط، و: «ترويهها».  
(١١) في هـ ك: «صوابه: «كف»».  
(١٢) في د: «قديم».  
(١٣) في ب، د، ط، و: «ترويهها».  
(١٤) في هـ ك: «صوابه: «كف»».  
(١٥) في د: «تميم». والبیتان في ديوانه ص ١٧٠-١٧١؛ وتحرير التحرير ص ٣٦٦؛ وفيه: «ترويهها»؛ والإيضاح ص ٢٩٣؛ ونظم الدرر ص ٢٩٠.  
(١٦) في ب، ك: «النيل».

قال زكّي الدين<sup>(١)</sup> بن أبي الأصبع: هذا أحسن شعر سمعته في المناسبة المعنوية، فإنه وفّي المناسبة حقها، وناسب في البيت الأول بين «الصحة» و«القوة» و«الرواية» و«الخبر المأثور»، وناسب في البيت الثاني بين «الأحاديث» و«الرواية» و«العننة»، هذا مع صحة ترتيب العننة من حيث أنها جاءت صاغراً عن كابر، وأخيراً عن أول، كما يقع في سند الأحاديث، لأن «السيول» فرع، «الحيا»<sup>(٢)</sup> أصله، وكذلك «الحيا» فرع، «البحر» أصله، ثم نزل «البحر» منزلة الفرع، و«جود»<sup>(٣)</sup> الممدوح منزلة الأصل، للمبالغة في المدح، وهذا غاية الغايات في هذا الباب.

أقول: إنني زاحمت ابن رشيق القيرواني<sup>(٤)</sup> [هنا]<sup>(٥)</sup> بالمناكب وأبطلت موانع التعقيد لما دخلت معه إلى هذه المطالب، وما ذاك إلا أنني امتدحتُ شيخي المشار إليه أولاً، [وهو]<sup>(٦)</sup> مولانا قاضي القضاة ابن<sup>(٧)</sup> القضاة الحنفي، بموشح بيتٍ مخلصه تحفة في هذا الباب، لأن مناسباته<sup>(٨)</sup> المعنوية رفعت<sup>(٩)</sup> عن محاسنها الحجاب، وهو [من البسيط]:

رقمُ السوالف يزوي لي بمُسْتَقْبِهِ  
عن رقمتي حَيْهَمُ يا طيبَ مَوْرِدِهِ  
وشرها قد روى لي قبل ما اجْتَجِبْتِ  
عن بَرَقِ<sup>(١٠)</sup> ذاك النقا<sup>(١١)</sup> أيامَ معهدِهِ  
والريُّ<sup>(١٢)</sup> أمسى عن المُبْرَدِ  
يروى حديثَ العُذَيْبِ مُسْنَدِ  
عن الصفا عن مذاقِ الشهدِ والعسلِ  
عن ذوقِ سيّدنا قاضي القضاةِ علي<sup>(١٣)</sup>  
وقد حبستُ عنانَ القلمِ عن الاستطرادِ إلى وصفِ محاسنِ هذا البيتِ ومناسباتِهِ<sup>(١٤)</sup>

- (١) «زكّي الدين» سقطت من ب.  
(٢) في د: «الحيا».  
(٣) في ط: «ووجود».  
(٤) «القيرواني» سقطت من ب.  
(٥) من ب، د، ط، و.  
(٦) من ب.  
(٧) «ابن» سقطت من ب.  
(٨) في ب، و: «مناسباته».  
(٩) في ب: «كشفت لي» وفي و: «رفعت لي».  
(١٠) في ب: «برق».  
(١١) في نسخة مطبوعة بشرح عصام شعيتو: «النقا: ترخيم النقاء؛ والصواب: «النقا» اسم مقصور من «النقاء».  
(١٢) في د: «والرتق».  
(١٣) (١٣) الموشح في ديوانه ورقة ٤٥ ب؛ وفيه: «يروينا بمسنده»؛ و«رقمتين»؛ و«عن إبريقين النقا»؛ والشطر الأول في البيت الثاني سقط من الديوان.  
(١٤) في ب: «ومناسباته».

المعنوية، فإن برهانه غير محتاج إلى إقامة دليل، وهذا الموشح نظمته<sup>(١)</sup> بحماسة المحروسة<sup>(٢)</sup> في مبادئ العمر ورياحين الشبية غضة، ولما طلبت<sup>(٣)</sup> إلى الأبواب الشريفة المؤيدية<sup>(٤)</sup> سنة خمس عشرة وثمانمئة، ووصلت<sup>(٥)</sup> إلى الديار المصرية في التاريخ المذكور، وجدته ملحناً، وأهل مصر يلهجون به وبتلحينه كثيراً، فتعین عليّ أن أثبت هنا منه شيئاً<sup>(٦)</sup>، ليحلوا تكريره بمصر وتعرف رتبة قوافيه، لأجل بيت المخلص الذي أوردته مثلاً على نوع المناسبة المعنوية.

فمن غزل الموشح المذكور [من البسيط]:

مَاسَتْ بِقَامَتِهَا يَوْمًا بِذِي سَلَمٍ وَالشَّعْرُ كَالْعَلَمِ الْمَنْشُورِ لِلْأَمَمِ  
فَقُلْتُ: يَا قَلْبُ أَعْلَامُ الْهَنَا نُصِبْتُ هَا أَنْتَ تَخْطُرُ بَيْنَ الْبَانِ وَالْعَلَمِ  
وَأَسْوَدُ الْخَالِ مَدُّ تَسْبَدِي فِي جِيدِهَا<sup>(٧)</sup> هَمْتُ فِيهِ<sup>(٨)</sup> وَجِدَا  
قَالَتْ: وَطَلَعْتُهَا كَالشَّمْسِ فِي الْحَمَلِ: فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ رُحْلِ<sup>(٩)</sup>  
ومنه<sup>(١٠)</sup> [من البسيط]:

سَأَلْتُهَا بَرْدَ مَا عِنْدِي مِنَ الْكَمَدِ وَقُلْتُ نَارُ الْجَوَى قَدْ أضعَفْتُ جَلْدِي  
قَالَتْ: بَرِيقِي أَطْفِئُهَا إِذَا التَّهَبْتُ يَا بَرْدَ ذَلِكَ الَّذِي قَالَتْ عَلَى كَبِدِي / ٨٥  
وَعَرَّقْتَنِي بِدَمْعِ ظَرْفِي وَقَالَتْ: اسْمَعْ كَفَيْتَ خُلْفِي

- (١) «في مبادئ... المؤيدية» سقطت من ب، وثبتت في هامشها مستلحقة بالمتن بعد «نظمته».
- (٢) «المحروسة» سقطت من ب.
- (٣) بعدها في ه ب: «إلى الديار المصرية» سهواً.
- (٤) «في مبادئ... المؤيدية» سقطت من ب، وثبتت في هامشها مستلحقة بالمتن بعد «نظمته».
- (٥) في ب: «وصلت».
- (٦) في ب: «شيئاً منه».
- (٧) في د، ط: «خذها».
- (٨) «فيه» سقطت من ب.
- (٩) الموشح في ديوانه ورقة ١٤٥؛ وفيه: «المنشود للأمم»؛ وهو من موشح ضمنه أعجاز أبيات المتنبي؛ وفيه إشارة إلى بيت المتنبي من البسيط:  
خُذْ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئًا سَمِعْتَ بِهِ  
فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ رُحْلِ  
وهو في ديوانه ص ٣٣٨؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٤٦؛ والأمثال والحكم ص ٥١؛ ومحاضرات الأدباء ١/٣٣٤.
- (١٠) سقطت من ب، د، ط؛ وفي و: «منه».

ألم تخف بَلَلًا ناديتُ يا أملي: ومنه<sup>(٢)</sup> [من البسيط]:  
 أنا الغريقُ فما خوفي مِنَ البَلَلِ<sup>(١)</sup>

بالله يا بَرَقُ إن أومضتَ في الشغْرِ  
 قِفْ بالثَنِيَّاتِ واذكُرْني إذا عَذُبْتَ  
 وَأرْسِلْ عَيْنَ<sup>(٣)</sup> النسيمِ خلفي  
 عسى تصحَّحُ<sup>(٤)</sup> جسمًا بالفراقِ<sup>(٥)</sup> بَلِي  
 [منه]<sup>(٩)</sup> [من البسيط]:

إنسانٌ مقلَّتِها لَمَّا رَأَى كَلْفِي  
 فمَتَّ بالسَّيْفِ قَهْرًا والحشا نُهَبَتْ  
 ناديتُهُ والدموعُ طوفانُ  
 إلامَ<sup>(١٤)</sup> تَعَجَّلْ في قتلي بلا زَلَلِ  
 بسيفِهِ قد أقامَ الحَدَّ في تَلْفِي  
 لَكنتي عندَ موتي مذ<sup>(١٠)</sup> قوي<sup>(١١)</sup> شَفِي<sup>(١٢)</sup>  
 وقلْتُ هذِي<sup>(١٣)</sup> فعالُ إنسانُ  
 فقالَ لي: ﴿خَلِقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ﴾<sup>(١٥)</sup>

- (١) الموشح في ديوانه ورقة ٤٥؛ وفيه إشارة إلى بيت المتنبي من البسيط: والهجرُ أقتلُ لي ممَّا أراقبُهُ  
 وهو في ديوانه ص ٣٣٨؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٤٥؛ ونهاية الأرب ٣/ ١٠٥؛ والأمثال والحكم ص ٤٤، ١٦٧.
- (٢) سقطت من ب؛ وفي د، ط، و: «منه».
- (٣) في النسخ جميعها: «عليل»، والصواب من الديوان.
- (٤) في ب، و: «بصحح»؛ وفي د: «يصح».
- (٥) في ب: «بالغرام».
- (٦) في ط: «وربما».
- (٧) في ط: «الأجسام».
- (٨) الموشح في ديوانه ورقة ٤٥؛ وفيه: «الله»؛ و«وربما»؛ وفيه إشارة إلى بيت المتنبي من البسيط: لعلَّ عَشْبِكَ محمود عواقبُهُ  
 فربما صحت الأجسامُ بالعِلَلِ  
 وهو في ديوانه ص ٣٣٩؛ والأمثال السائرة من شعر المتنبي ص ٤٦؛ والأمثال والحكم ص ٤٣.
- (٩) من ط، و.
- (١٠) في ب: «بعد موتي قد».
- (١١) في نسخة مطبوعة بشرح عصام شعيتو: «قري».
- (١٢) في ط: «شفي»؛ وفي و: «سفي».
- (١٣) في ط: «هذيا».
- (١٤) في ط: «إلى م».
- (١٥) الموشح في ديوانه ورقة ٤٥؛ وفيه: «والدمع طوفان». والآية في سورة الأنبياء: ٣٧.

وقد طال الشرح، وخرجنا عما كنا فيه من المناسبة المعنوية وحسن ختامها، بما أوردناه من كلام ابن رشيقي القيرواني، والبيت الذي أوردته من هذا الموشح.

وأما المناسبة اللفظية وهي دون رتبة المعنوية، فهي الإتيان بكلمات [مترنات] (١)، وهي (٢) على ضربين: تامة وغير تامة، فالتامة أن تكون الكلمات مع الاتزان مقفاة، والناقصة موزونة غير مقفاة. فمن شواهد التامة (٣) قوله سبحانه وتعالى: في سورة «ن» (٤): ﴿ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنْتَ بِبَعِيضِ رَيْبِكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾﴾ (٥)؛ ومن شواهد التامة (٦) في السنة [الشريفة] (٧)، قول النبي، (ﷺ)، مما كان يرفي به (٨) الحسين (٩)، عليهما السلام (١٠): «أعيدكما بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة» (١١). لم (١٢) يقل، (ﷺ) (١٣): «مُلِمَّة»، وهي القياس لكون (١٤) المناسبة اللفظية (١٥).

ومن أمثلة المناسبتين الناقصة والتامة، قول أبي تمام (١٦) [من الطويل]:

مَهَا الْوُحْشِي إِلَّا أَنْ هَاكَ (١٧) أَوَايِسُ قَنَا الْخَطُّ إِلَّا أَنْ تَيْكَ (١٨) ذَوَابِلُ (١٩)

والمعجم الصغير للطبراني ٢٥٧/١؛

ومصنف عبد الرزاق ص ٤٧٩٨٧

وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٢/

٢٢٣

(١) من ب، د، ط، و.

(٢) «وهي» سقطت من ب.

(٣) في ب: «التام».

(٤) في سورة «ن» سقطت من ط.

(٥) «ن»، والقلم وما يسطرون» سقطت من

ب، د، ك، و. القلم: ١-٣.

(٦) في ب: «التام».

(٧) من ب، ط.

(٨) في ب: «به» مصححة عن «بها».

(٩) في د: «الحسين»؛ وفي و: «الحسن

والحسن».

(١٠) في ب: «رضوان الله تعالى عليهما».

(١١) الحديث في مسند أحمد بن حنبل ١/

٢٣٦؛ ٢٧٠؛ وسنن أبي داود ص

٤٧٣٧؛ وسنن الترمذي ص ٢٠٦٠؛

ومستدرک الحاكم ٣/١٦٧؛ والمعجم

الكبير للطبراني ١٠/٨٧؛ ١١/٤٤٨

(١٢) في ب، د، ط، و: «ولم».

(١٣) في د، ط، و: «عليه السلام».

(١٤) سقطت من ب؛ وفي هـ ب، د، ط، و:

«لمكانه».

(١٥) «اللفظية» سقطت من د؛ وفي ك، هـ ك:

«اللفظية».

(١٦) بعدها في ب: «حبيب بن أوس الطائي»؛

وفي ط: «حبيب بن أوس».

(١٧) في ب: «هزي»؛ وفي د: «هات»؛ وفي

ط: «هاتا»؛ وفي هـ ب، و: «هاتى».

(١٨) في ب، د، ط، و: «تلك».

(١٩) البيت في ديوانه ٢/٥٣؛ وتحرير التحرير =



فناسب بين «مَهَا» و«قَنَا» مناسبة تامة، وبين «الوحش» و«الخط»، و«أوانس» و«ذوابل»، مناسبة غير تامة.

قال زكي الدين<sup>(١)</sup> بن أبي الأصبع: لهذا البيت من أفضل بيوت المناسبة، لما انضم إليه فيها من المحاسن، فإن فيه مع<sup>(٢)</sup> المناسبتين التشبيه بغير أداة، والمساواة، والاستثناء، والطباق اللفظي، وائتلاف اللفظ مع المعنى، والتمكين.

فأما المناسبة فيه فقد عرفت، وأما التشبيه ففي قوله «مَهَا» و«قَنَا»، فإن التقدير «كمَهَا» و«كقَنَا»، وحذفت<sup>(٣)</sup> الأداة لتدل<sup>(٤)</sup> على قرب المشبه من المشبه به، وأما الاستثناء البديعي ففي قوله: «إِلَّا أَنْ هَاكَ»<sup>(٥)</sup> «أوانس» وقوله: «إِلَّا أَنْ تَيْكَ»<sup>(٦)</sup> «ذوابل»، ليثبت للموصوفات التأنيس، وينفي عنهنّ النفار والتوحش، وكذلك فعل في الاستثناء الثاني، فإنه أثبت لهنّ اللين ونفى عنهنّ اليبس والصلابة، وأما المطابقة ففي قوله «الوحش» و«أوانس»، و«هاك»<sup>(٧)</sup> و«تيك»<sup>(٨)</sup> فإن «هاك»<sup>(٩)</sup> للقریب<sup>(١٠)</sup>، و«تيك»<sup>(١١)</sup> للبعيد، وأما المساواة فلفظ البيت لا يفضل عن معناه، ولا يقصر عنه، وأما الائتلاف فليكون ألفاظه من وادٍ واحدٍ، متوسطة بين الغرابة والاستعمال، وكلّ لفظة منها لائقة بمعناها لا يكاد يصلح موضعها غيرها، وأما التمكين فاستقرار قافية البيت في موضعها وعدم نفارها عن محلها. انتهى الكلام على المناسبة اللفظية والمعنوية وتقرير التامة والناقصة من اللفظية<sup>(١٢)</sup>.

= ص ٣٦٨؛ ونفحات الأزهار ص ١٣٩؛ (٧) في ب، و: «وهاتي»؛ وفي د، ك: «وهات»؛ وفي ط: «وهاتا». وانظر البيت نفسه.

(١) «زكي الدين» سقطت من ب. (٨) في النسخ جميعها: «وتلك». وانظر البيت نفسه.

(٢) في ب: «بين» مكان «فإن فيه مع». (٣) في ب، د، ط، و: «وحذف». (٤) في ب، د، ط، و: «ليدل».

(٥) في ب: «هذي»؛ وفي د: «هات»؛ وفي ط: «هاتا»؛ وفي و: «هاتي». (٦) في ب: «هاتي»؛ وفي د: «هات»؛ وفي و: «هاتي»؛ وفي ط: «هاتا»؛ وفي و: «هاتي».

(٧) في ب، د، و، ط: «وتلك». (٨) في ب، د، و، ط: «وتلك». (٩) في ب، د، و، ط: «وتلك». (١٠) «للقریب» سقطت من و، وثبتت في هامشها مشارًا إليها بـ «صح». (١١) في ب، د، و، ط: «وتلك». (١٢) «وتقرير... اللفظية» سقطت من ك، =

بيت<sup>(١)</sup> الشيخ صفّي الدين<sup>(٢)</sup> الحلبي في بديعته يقول فيه عن النبي، (ﷺ):  
 مؤيّد العزم والأبطال<sup>(٣)</sup> في قلبي مؤمّل الصّفح والهيّجاء<sup>(٤)</sup> في ضمّ<sup>(٥)</sup>  
 الشيخ صفّي الدين<sup>(٦)</sup> لم يحخّج<sup>(٧)</sup> في بيته إلى المناسبة المعنوية بل أتى باللفظية،  
 وعجبت منه كيف رضي لنفسه بقول القائل [من الطويل]:  
 إذا كنت لا<sup>(٨)</sup> تدري سوى الوزن وحده فقل أنا وزان وما أنا شاعر<sup>(٩)</sup>  
 وليته أتى<sup>(١٠)</sup> بالمناسبة اللفظية تامّة، فإنه في عالم<sup>(١١)</sup> الإطلاق غير مقيد  
 بتسمية، ومناسبه اللفظية الناقصة/ ظاهرة، فقوله<sup>(١٢)</sup> «مؤيّد العزم» في وزن «مؤمّل  
 الصّفح»، وقوله «والأبطال في قلبي» موازن<sup>(١٣)</sup> «والهيّجاء في ضمّ». ولم تنظم<sup>(١٤)</sup> العميان هذا النوع.

وبيت الشيخ عزّ الدين<sup>(١٥)</sup> الموصلي يقول فيه عن النبي، (ﷺ):  
 ألم ترّ الجودَ يجري في يديه ألمّ تسمع مناسبة في قولهم<sup>(١٦)</sup> يغمّ<sup>(١٧)</sup>  
 الشيخ عزّ الدين<sup>(١٨)</sup>، غفر الله له<sup>(١٩)</sup>، لم يثبت له مع المناسبة المعنوية واللفظية  
 نسبة، ولكنه قال لمن يخاطبه: ألم ترّ الجودَ يجري في<sup>(٢٠)</sup> أيادي النبي، (ﷺ)، ألمّ

- = وثبتت في هامشها مشارًا إليها بـ «صح».
- (١) في ب: «وبيت».
- (٢) «الشيخ صفّي الدين» سقطت من ب.
- (٣) في د، ك: «والأبطال».
- (٤) في ك: «والهيّجاء».
- (٥) البيت في ديوانه ص ٦٩١؛ وشرح الكافية البديعية ص ١٤١؛ ونفحات الأزهار ص ١٤٠.
- (٦) في ب: «الحلبي» مكان «صفّي الدين».
- (٧) في د، ك: «لم يجنح».
- (٨) في د، ط، و: «ما».
- (٩) البيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من مصادر.
- (١٠) في ب: «وليته لو أتى».
- (١١) في ب: «عام».
- (١٢) في ب: «بقوله».
- (١٣) في ب: «في وزن».
- (١٤) في د، ط: «ينظم».
- (١٥) «الشيخ عزّ الدين» سقطت من ب.
- (١٦) في ب، د، ط، و: «قوله».
- (١٧) في ط: «نعم». والبيت في نفحات الأزهار ص ١٤٠؛ وفيه: «من يديه».
- (١٨) في ب: «الموصلي» مكان «عزّ الدين».
- (١٩) في ب: «لنا ولّه».
- (٢٠) في د، ط، و: «من».

تسمع مناسبةً من لفظه بِفَمٍ؟<sup>(١)</sup>؛ ولفظ الشيخ عز الدين<sup>(٢)</sup> المرصع<sup>(٣)</sup> في بيته ليس فيه<sup>(٤)</sup> مناسبة لفظية أتى فيها بوزن ولا قافية<sup>(٥)</sup>، ولا مناسبة معنوية ابتدأ فيها بمعنى، وتمم كلامه بما يناسبه.

وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي، (ﷺ) [من البسيط]:

فعلمه وافرٌ والزهدُ ناسبه وحلمه ظاهرٌ عن كل مجترم<sup>(٦)</sup>

هذا البيت جمعت فيه بركة ممدوحه، (ﷺ)؛ بين المناسبة المعنوية واللفظية التامة المشتملة على الوزن والتقفية، فقولي «علمه» يناسب<sup>(٧)</sup> «حلمه» وزناً وقافية، و«وافر» مثل<sup>(٨)</sup> «ظاهر» وزناً وقافية؛ والمناسبة المعنوية ابتدأت بها في أول الشطر الثاني من البيت بذكر «الحلم» ثم تمت كلامي بقولي «عن كل مجترم»، فحصلت المناسبة المعنوية بين<sup>(٩)</sup> «الحلم» وذكر «الاجترام» الذي هو الذنب، مع تمكين القافية، فإنه<sup>(١٠)</sup> قيل عن المأمون إنه كان يقول: لو علم الناس محبتي للعفو لتقربوا<sup>(١١)</sup> إليّ بالجرائم. وهذه<sup>(١٢)</sup> هي<sup>(١٣)</sup> المناسبة المعنوية بعينها، ولكن النبي، (ﷺ)، أحق بهذا المدح وأولى بهذه الصفات<sup>(١٤)</sup>.

مركز تحقيقات كليات العلوم، رسدوي

(١) في ط: «لفظ نعم».

(٢) في ب: «الموصللي» مكان «عز الدين».

(٣) في ب، ط: «الموضوع»؛ وفي و: «الم تسمع».

(٤) في ب: «ليس في بيته».

(٥) في ب، د، ط، و: «وقافية».

(٦) البيت سبق تخريجه.

(٧) في ط: «يناسبه».

(٨) في ط: «مثله».

(٩) في ب: «من».

(١٠) في ب: «فإن».

(١١) في ك: «تقربوا».

(١٢) في ب: «فهذه».

(١٣) في و: «في».

(١٤) بعدها في ب، د: «انتهى»؛ وفي و:

«انتهى» مكررة، وإحداهما مشطوبة؛

وبعدها: «والله أعلم».

## التوشيع (\*)

٥٣ - ووشَع العذْلُ<sup>(١)</sup> منه الأَرْضُ فَاتَّشَحَتْ بِحُلَّةِ الأَمْجَدَيْنِ العَهْدِ وَالذَّمَمِ<sup>(٢)</sup>

«التوشيع» مأخوذ من «الوشيع»<sup>(٣)</sup>، وهي الطريق<sup>(٤)</sup> الواحدة في البرد المطلق، وكان<sup>(٥)</sup> الشاعر أهمل البيت [كُلَّهُ]<sup>(٦)</sup> إلا آخره، فإنه أتى فيه بطريقة تعدد من المحاسن؛ وهو عند أهل هذه الصناعة عبارة عن أن يأتي<sup>(٧)</sup> المتكلم أو الشاعر باسم مثنى في حشو العجز ثم يأتي بعده باسمين مفردتين هما عين<sup>(٨)</sup> ذلك المثنى، يكون الآخر منهما قافية بيته أو سبعة<sup>(٩)</sup> كلامه كأنهما تفسير له. وقد جاء من ذلك في السنة الشريفة ما لا يلحق بلاغته<sup>(١٠)</sup>، وهو قوله، (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «يشيب المرء وتشبُّ<sup>(١١)</sup> معه خصلتان: الحرص وطول<sup>(١٢)</sup> الأمل<sup>(١٣)</sup>».

ومن<sup>(١٤)</sup> أمثلة هذا الباب<sup>(١٥)</sup> في<sup>(١٦)</sup> النظم قول الشاعر [من البسيط]:

أَمْسِي وَأُضِيحُ مِنْ تَذْكَارِكُمْ وَصَبَا يَرْثِي لِي<sup>(١٧)</sup> المُشْفِقَانِ: الأهلُ والولدُ

- |   |  |
|---|--|
| (*) في ط: «ذكر التوشيع».                                  | (١٠) في ب: «بالأعنة».  |
| (١) في ك: «العذل».  | (١١) في و: «وتشيب».  |
| (٢) البيت في ديوانه ورقة ٥؛ وَنَفَحَات الأَزْهَارِ ص ١٤٤. | (١٢) في ط: «وطلول».  |
| (٣) في ب: «الوشعة».                                       | (١٣) الحديث في ميزان الاعتدال ص ٨٦٩١ ولسان الميزان لابن حجر ٢٦٥/٦؛ وفيهما: «ويشيب معه...». |
| (٤) في ط، و: «الطريقة».                                   | (١٤) في ب: «وفي».  |
| (٥) في ب، د، ط، و: «فكان».                                | (١٥) في ب، و: «النوع».   |
| (٦) من ب.   | (١٦) في ب: «من».   |
| (٧) في د، ط: «بتكلم».                                     | (١٧) في و: «لَهُ».   |
| (٨) في ب: «غير».  |  |
| (٩) في و: «شجعة».   |  |

قد خدَّدَ الدمعُ خدي من تَدَكُّرِكُمْ  
وغابَ عن مُقلتي نُومي لِغَيْبَتِكُمْ  
لا عَرَوْا لِلدَّمْعِ أَنْ تَجْرِي غَوَارِبُهُ  
كَأَنَّمَا مُنْهَجَتِي شَلُّوا بِمَسْبَعَةٍ  
لم يبقَ غيرُ خَفِيِّ الرُّوحِ في جَسَدِي  
واعْتَادَنِي الْمُضْنِيَانِ: الوَجْدُ وَالكَمَدُ  
وخَانَنِي المُسْعِدَانِ: الصَّبْرُ وَالجَلْدُ  
وتَحْتَهُ المُظْلِمَانِ: القَلْبُ وَالكَبِدُ  
يَنْتَابُهَا الضَّارِيَانِ: الذئبُ وَالْأَسَدُ  
فَدَى لَكَ الْبَاقِيَانِ: الرُّوحُ وَالْجَسَدُ<sup>(١)</sup>

هذه الأبيات عامرة بالمحاسن في هذا الباب، غير أن أهل النقد الصحيح ما سكتوا عن تقصيره في البيت الأول حيث قال<sup>(٢)</sup>:

\* يرثي لي المشفقان: الأهل والولد<sup>(٣)</sup> \*

فإن شفقة الأهل والولد معروفة، والمشفق إذا رثى لشكوى أهله أو الولد<sup>(٤)</sup> إذا رثى لشكوى أبيه<sup>(٥)</sup>، كان ذلك تحصيل الحاصل، والمراد هنا أن يقول: رثى لي العدو<sup>(٦)</sup> ورق لي الحجر و<sup>(٧)</sup>الصخر وأشباه ذلك.

قال ابن أبي الأصبع: «وما بشعر قلته هنا<sup>(٨)</sup> من بأس<sup>(٩)</sup>»، [من البسيط]: /

بي محتان<sup>(١٠)</sup> ملام<sup>(١١)</sup> في هوى<sup>(١٢)</sup> يهما  
لولا الشفيقان من أمنية وأسى  
أودى<sup>(١٣)</sup> بي المرديان: الشوق والفكر<sup>(١٤)</sup>

- (١) الأبيات بلا نسبة في تحرير التحبير ص ٣١٦-٣١٧؛ وفيه: «المُضْرَمَان» مكان «المظلمان»؛ ونفحات الأزهار ص ١٤٤؛ وفيه: «بحته المظلمان»؛ و«شلو» لمسغبة.
- (٢) بعدها في ب، د، ط، و: «فيه».
- (٣) الشطر سبق تخريجه؛ وصدرة:
- \*أمسي وأصبح من تذكاركم وصيبا\*
- (٤) في ب: «والولد».
- (٥) في ب، د، ط، هـ و: «والده»، و«أو الولد... أبيه» سقطت من و، وثبتت في هامشها: «أو الولد... والديه» صح.
- (٦) في و: «العدوى».
- (٧) «الحجرو» سقطت من ب، د، ط، و.
- (٨) «هنا» سقطت من ب.
- (٩) في تحرير التحبير: «وما بشعر قلته في هذا المعنى من بأس».
- (١٠) في ب: «لي محتان»؛ وفي د: «بي محتان».
- (١١) في و: «ملام».
- (١٢) في ب: «الهوى».
- (١٣) في د: «أودى».
- (١٤) البيتان في تحرير التحبير ص ٣١٧؛ وفيه: «رثى» مكان «يرثي».



وَوَشَّعَ (١) الْعَدْلُ (٢) مِنْهُ الْأَرْضَ فَاتَّسَحَتْ بِحُلَّةِ الْأَمْجَدَيْنِ الْعَهْدِ وَالذَّمَمِ (٣)  
 وَأَنَا عَلَى مَذْهَبِ زَكِيِّ الدِّينِ (٤) بْنِ أَبِي الْأَصْبَعِ فِي قَوْلِهِ: «وَمَا بِشَعْرِ قَلْتُهُ هُنَا» (٥)  
 مِنْ بَأْسِ (٦). انتهى.



مركز تحقيقات و پژوهش در علوم اسلامی

(٤) «زكِّي الدين» سقطت من ب.

(٥) «هنا» سقطت من ب.

(٦) القول سبق تخريجه.

(١) في ب: «وَوَشَّعَ».

(٢) في ك: «العدل».

(٣) البيت سبق تخريجه.

## التكميل (\*)

٥٤ - آدَابُهُ تُمَمَّتْ لَا نَقْصَ يَدْخُلُهَا وَالوَجْهُ تَكْمِيلُهُ فِي غَايَةِ الْعَظْمِ (١)

التكميل: هو أن يأتي المتكلم أو الشاعر بمعنى تام من مدح أو ذم أو وصف أو غيره (٢) من الأغراض الشعرية وفنونها، ثم يرى الاقتصار على الوصف بذلك المعنى فقط غير كامل، فيأتي بمعنى آخر يزيده تكميلاً، كمن أرادَ مَدَحَ إِنْسَانٍ بِالشُّجَاعَةِ، ثم رأى الاقتصار عليها دون مدحه بالكرم غير كامل فكمّله (٣) بذكر الكرم، أو بالبأس دون الحلم، وما أشبه ذلك من الأغراض، وقد جاء منه في الكتاب العزيز قوله تعالى: ﴿سَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (٤)؛ فانظر إلى هذه البلاغة، فإنه، سبحانه وتعالى، علم، وهو أعلم، أنه لو اقتصر على وصفهم بالذلة للمؤمنين لكان مدحاً تاماً مشتملاً على الرياضة والانقياد لأخوانهم، ولكن زاده تكميلاً، ووصفهم بعد ذلتهم لأخوانهم المؤمنين بالعزة على الكافرين؛ وهذا هو التكميل الذي تتطقل (٥) البدور على كماله.

ومثاله في الشعر قول كعب بن سعد (٦) الغنوي (٧) [من الطويل]:

حَلِيمٌ (٨) إِذَا مَا الْجِلْمُ زَيْنَ أَهْلَهُ مَعَ الْجِلْمِ فِي عَيْنِ الْعَدُوِّ مَهِيْبٌ (٩)

- (\*) في ط: «ذكر التكميل».
- (١) البيت في ديوانه ورقة ٥؛ وَنَفْحَاتِ (٥) في ب: «يتطقل»، وفوق الياء نقطتان؛ الأزهار ص ١٣٧.
- (٢) بعدها في ب: «أو وصف» (مكررة) (٦) في د، ط، و: «سعيد».
- (٣) في ط: «فيكمله».
- (٤) «يحبهم و» سقطت من و، وثبتت في (٧) في د: «الغنوي».
- (٥) في ب: «حلم».
- (٦) البيت له في شعراء النصرانية قبل الإسلام (٩) ص ١٧٤٦؛ وتحرير التحرير ص ٣٥٨.
- هامشها مشاراً إليها بـ «صح». المائدة:



قوله «إذا ما الحلم زين أهله»، احتراس، لولاه لكان<sup>(١)</sup> المعنى في المدح<sup>(٢)</sup> مدخولاً، إذ بعض المتغاضي<sup>(٣)</sup> قد<sup>(٤)</sup> يكون عن عجز يؤهم أنه حلم، فإن تجاوز لا يكون حلماً محققاً إلا عن قدرة، وهذا القدر هو<sup>(٥)</sup> الذي قصده الشاعر بقوله: «إذا ما الحلم زين أهله»، فإن الحلم ما يزين أهله إلا إذا كان عن قدرة، وهذا القدر غاية في باب التكميل، ثم رأى أن مدحه بالحلم وحده غير كامل، فإنه إذا لم يعرف منه إلا الحلم طمع فيه عدوه، فقال:

\* مَعَ الْجِلْمِ<sup>(٦)</sup> فِي عَيْنِ الْعَدُوِّ مَهَيْبُ<sup>(٧)</sup> \*

[قلت]<sup>(٨)</sup>: ومما يؤيد<sup>(٩)</sup> هذا التقرير<sup>(١٠)</sup> قول الشاعر [من البسيط]:

وَجِلْمُ ذِي الْعَجْزِ ذَلُّ أُنْتِ عَارِفُهُ      وَالْجِلْمُ عَنْ قُدْرَةِ ضَرْبٍ مِنَ الْكِرْمِ<sup>(١١)</sup>

ومن التكميل الحسن في النسب<sup>(١٢)</sup> قول/ كثير عزة [من الكامل]:

لَوْ أَنَّ عَزَّةً خَاصَمَتْ شَمْسَ الضُّحَى      فِي الْحُسْنِ عِنْدَ مُوقِفٍ لَقَضَى لَهَا<sup>(١٣)</sup>

فقوله «عند موقف» تكميل حسن، فإنه لو قال «عند محكم» لتّم المعنى، لكن في قوله «عند موقف» زيادة كمل<sup>(١٤)</sup> بها حسن البيت، والسامع يجد لهذه اللفظة من الموقع الحلو في النفس ما ليس للأولى، إذ ليس كل محكم موقفاً، فإن الموقف من الحكم من قضى بالحق<sup>(١٥)</sup> لأهله، وقد غلط غالب المؤلفين في هذا الباب، وخلطوا

(١) في ب: «كان»؛ وبعدها في و: «في» مشطوبة.

(٢) «في المدح» سقطت من ب.

(٣) في ب: «يقصّر المتغاضي» مكان «بعض المتغاضي».

(٤) «قد» سقطت من ب.

(٥) في ب، د، ط، و: «وهو» مكان «وهذا القدر هو».

(٦) «وحده غير كامل... الحلم» سقطت من و، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح».

(٧) «بالحق» سقطت من و، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح».

(٨) الشطر سبق تخريجه. وصدوره:

\* حليم إذا ما الحلم زين أهله \*

(٨) من ب، د، ط، و.

(٩) بعدها في ب: «به».

(١٠) في ب: «التقد».

(١١) البيت لسالم بن وابصة في تحرير التعبير ص ٣٥٨.

(١٢) «في النسب» سقطت من ط.

(١٣) البيت في ديوانه ص ٣٩٤؛ وتحرير التعبير ص ٣٥٩.

(١٤) في د، ط: «تكميل».

(١٥) «بالحق» سقطت من و، وثبتت في

هامشها مشاراً إليها بـ «صح».

«التكميل» بـ «التميم»، وساقوا في باب التميم شواهد التكميل، فمن ذلك قول عوف السعدي<sup>(١)</sup> [من السريع]:

إِنَّ الثَّمَانِينَ وَبُلُّغَهَا      قد<sup>(٢)</sup> أَحْوَجْتُ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانٍ<sup>(٣)</sup>  
 هَذَا الْبَيْتَ سَاقُوهُ مِنْ شَوَاهِدِ التَّمِيمِ، وَهُوَ مِنْ<sup>(٤)</sup> أَبْلَغُ شَوَاهِدِ التَّكْمِيلِ<sup>(٥)</sup>، فَإِنَّ  
 مَعْنَى الْبَيْتِ تَامٌ بَدُونَ لَفْظِ «وَوَ بَلُّغَتَهَا»<sup>(٦)</sup>، وَإِذَا لَمْ يَكُنِ الْمَعْنَى نَاقِصًا، فَكَيْفَ يَسْمَى  
 هَذَا «تَمِيمًا»، وَإِنَّمَا هُوَ تَكْمِيلٌ حَسَنٌ.

قال ابن أبي الأصبع: وما غلظهم إلا أنهم<sup>(٧)</sup> لم يفرقوا بين تميم الألفاظ وتمام المعاني، فلو سمي مثل هذا «تميمًا» للوزن لكان قريباً، وإنما<sup>(٨)</sup> قاسوه<sup>(٩)</sup> على أنه من تميم المعاني البديعية<sup>(١٠)</sup>، فهذا<sup>(١١)</sup> غلط، والفرق بين التميم والتكميل: أن التميم يرد على المعنى الناقص فيتمه<sup>(١٢)</sup>، والتكميل<sup>(١٣)</sup> يرد على<sup>(١٤)</sup> المعنى التام فيكمله، إذ الكمال أمرٌ زائد على التمام؛ وقد تقدم هذا الكلام على التميم في موضعه ولكن أردت هنا<sup>(١٥)</sup> تَنْصُلُ<sup>(١٦)</sup> التكميل من<sup>(١٧)</sup> التميم لتنجلي<sup>(١٨)</sup> عن

(١) «فمن ذلك... السعدي» سقطت من ب. (١٠) «البديعية» سقطت من ط؛ وفي ب:

«البديعة».

(٢) «قد» سقطت من هـ ب. . . . .  
 (٣) «إن الثمانين... ترجمان» سقطت من (١١) في ب، د، ط، و: «وهذا».

ب، وثبتت في هامشها. والبيت له في  
 تحرير التحرير ص ٢٩٢، ٣٦٠.

(٤) «من» سقطت من د، ط.  
 (٥) «هذا البيت ساقوه... التكميل» سقطت

من ب.

(٦) «لفظ و» سقطت من و، وثبتت في

هامشها: «اللفظة و»؛ وفي ب، د، ط:

«اللفظة و» صح.

(٧) في و: «لأنهم».

(٨) في نسخة مطبوعة بشرح عصام شعيتو:

«ولمّا»، وفي هامشها: «في الأصل:

«ولفا» وما أثبتناه هو الصحيح».

(٩) في ب، د، ط، و: «ساقوه».

(١٠) «فمن ذلك... السعدي» سقطت من ب. (١٠) «البديعية» سقطت من ط؛ وفي ب:

«البديعة».

(٢) «قد» سقطت من هـ ب. . . . .

(٣) «إن الثمانين... ترجمان» سقطت من (١١) في ب، د، ط، و: «وهذا».

ب، وثبتت في هامشها. والبيت له في

تحرير التحرير ص ٢٩٢، ٣٦٠.

(٤) «من» سقطت من د، ط.

(٥) «هذا البيت ساقوه... التكميل» سقطت

من ب.

(٦) «لفظ و» سقطت من و، وثبتت في

هامشها: «اللفظة و»؛ وفي ب، د، ط:

«اللفظة و» صح.

(٧) في و: «لأنهم».

(٨) في نسخة مطبوعة بشرح عصام شعيتو:

«ولمّا»، وفي هامشها: «في الأصل:

«ولفا» وما أثبتناه هو الصحيح».

(٩) في ب، د، ط، و: «ساقوه».

(١٠) «فمن ذلك... السعدي» سقطت من ب. (١٠) «البديعية» سقطت من ط؛ وفي ب:

«البديعة».

الطالب ظلمة الإشكال بصبح هذا الفرق الدقيق.

ومن أحسن التكميل قول شاعر الحماسة [وهو]<sup>(١)</sup> [من البسيط]:

لَوْ قِيلَ لِلْمَجْدِ جِدٌّ<sup>(٢)</sup> عَنْهُمْ وَخَلَّهِمْ بِمَا احْتَكَمْتَ مِنَ الدُّنْيَا لَمَا حَادَا<sup>(٣)</sup>

فقوله «بما احتكمت من الدنيا» تكميل في غاية الكمال.

ويعجني من هذا الباب قول الشيخ جمال الدين بن نباتة<sup>(٤)</sup> في بعض مطالعه

القمرية<sup>(٥)</sup> [وهو]<sup>(٦)</sup> [من البسيط]:

نَفْسٌ عَنِ الْحُبِّ مَا حَادَتْ وَلَا غَفَلَتْ<sup>(٧)</sup> بِأَيِّ ذَنْبٍ، وَقَاكَ اللَّهُ، قَدْ قُتِلَتْ<sup>(٨)</sup>

معنى بيت الشيخ جمال الدين أيضاً تام<sup>(٩)</sup> بدون قوله «وقاك الله»، ولكن التكميل

بـ«وقاك»<sup>(١٠)</sup> قبل<sup>(١١)</sup> «قتلت» لا يصدر إلا من مثل الشيخ جمال الدين<sup>(١٢)</sup>، وما

أحقه هنا بقول القائل [من البسيط]:

قالوا: فهل يسمح الدهر الكريم لنا بمثلِهِ؟ قلتُ: لا، والله قد حَلَفَا<sup>(١٣)</sup>

ومثله قولِي<sup>(١٤)</sup> في مطلع قصيد<sup>(١٥)</sup> [من البسيط]:

قَدْ مَالَ غَصْنُ الثَّنَا عَنْ صَبِيهِ هَيْفًا يَا لَيْتَهُ بِنَسِيمِ الْعُتْبِ لَوْ عَطَفَا<sup>(١٦)</sup>

معنى البيت تام بدون «نسيم العتب»، ولكن استعارة «نسيم العتب»<sup>(١٧)</sup> هنا<sup>(١٨)</sup>

بعد «ميل الغصن» وذكر<sup>(١٩)</sup> انعطافه، غاية في باب التكميل، وفيه مع التكميل

(١) من ب.

(٢) في ك: «خذ».

(٣) في ب: «جادا». والبيت في تحرير

التحبير ص ٣٦٢.

(٤) بعدها في و: «رحمه الله تعالى».

(٥) في ب، د، ط، و: «المقمرة».

(٦) من ب.

(٧) في و: «وما غفلت».

(٨) البيت في ديوانه ص ٣٧٥. وفيه إشارة إلى

قوله تعالى: ﴿بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾

(التكوير: ٩).

(٩) بعدها في و: «في».

(١٠) في ب: «بقوله: وقاك...».

(١١) في ب: «قد».

(١٢) «جمال الدين» سقطت من ب، و؛

وبعدها في و: «رحمه الله تعالى».

(١٣) البيت لم أقع عليه في ماعدت إليه من مصادر.

(١٤) في هـ و: «قولي».

(١٥) في ب: «قصيدة».

(١٦) البيت في ديوانه ورقة ٩ ب.

(١٧) «ولكن استعارة نسيم العتب» سقطت من

د.

(١٨) «هنا» سقطت من ب.

(١٩) في ب: «فذكر».

المناسبة المعنوية، والاستعارة اللطيفة، وناهيك بلطف «نسيم العتب»<sup>(١)</sup>، وفيه التمكين والانسجام.

ومثله قولِي في مطلع قصيد [وهو]<sup>(٢)</sup> [من الكامل]:

جَرَدَتْ سَيْفٌ<sup>(٣)</sup> اللُّحْظُ عِنْدَ<sup>(٤)</sup> تَهْدِي يَا قَاتِلِي فَسَلَبْتَنِي بِمَجْرَدٍ<sup>(٥)</sup>

[معنى البيت تامّ بدون قولِي «يا قاتلي»، ولكن التكميل بقولِي<sup>(٦)</sup> «يا قاتلي» بعد «تجريد سيف اللحظ»، أكمل من بدور الكمال]<sup>(٧)</sup>.

وقلتُ بعد [هذا]<sup>(٨)</sup> المطلع، ولم أخرج عن التكميل [من الكامل]:

وَأَرَدْتُ أَنْ يُسْقَى<sup>(٩)</sup> بِمَاءِ حُشَّاشَتِي حَاشَاكَ مَا يَشْفِي<sup>(١٠)</sup> الصَّقِيلَ<sup>(١١)</sup> مِنَ الصَّدْيِ<sup>(١٢)</sup>؟

معنى البيت أيضاً<sup>(١٣)</sup> تامّ بدون<sup>(١٤)</sup> «حاشاك»، ولكنها زادت البيت تكميلاً رفعت به قواعده.

ومثله قولِي من قصيد [وهو]<sup>(١٥)</sup> [من الطويل]:

وَأَفْرَدْتُ مُونِي لِلغَرَامِ لِأَنَّكُمْ أَخَذْتُمْ كَمَا شَاءَ الْهَوَى بِمَجَامِعِي<sup>(١٦)</sup>

معنى البيت تامّ بدون<sup>(١٧)</sup> قولِي<sup>(١٨)</sup> «كما شاء الهوى»<sup>(١٩)</sup>، ولكن التكميل بها

(١) «ولكن استعارة... العتب» سقطت من (١٠) في د، ط، و: «يُسْقَى».

ك، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ (١١) في د، و: «الصَّقِيل».

(١٢) في ك: «الصدى». والبيت في ديوانه ورقة

(٢) من ب. ٣٢ب؛ وفيه: «أن تسقى».

(٣) في هـ و: «جردت سيف»<sup>د</sup>.

(٤) في ب: «عمراً».

(٥) في د: «بمجردي». والبيت في ديوانه

ورقة ٣٢ب.

(٦) في ب، د، و: «ولكن التكميل بـ؟» وفي

ط: «وقولي» مكان «ولكن التكميل

بقولي».

(٧) من ب، د، ط، و.

(٨) من ب.

(٩) في ب: «تشفى»؛ وفي ط: «تسقى».

(١٠) «ولكنها زادت... الهوى» سقطت من و،

وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح».

تكمّلت به محاسن البيت .

ومثله قولِي من قصيد [وهو]<sup>(١)</sup> [من البسيط]:

أذابتِ القلبَ من<sup>(٢)</sup> نارِ الجَفا<sup>(٣)</sup> عَبَثًا      ومُذْ سَلَّتُهُ وَقَالَتْ: إِنَّهُ قَالِي

قَالَتْ: سَلَوْتُ<sup>(٤)</sup>، لِحَاكَ اللهُ، قَلْتُ لَهَا:      اللهُ أَعْلَمُ، يَا سَلَمَى<sup>(٥)</sup>، مَنِ السَّالِي<sup>(٦)</sup>

[فلفظة]<sup>(٧)</sup> «عبثاً» في البيت الأول تكميلها ظاهر، ولكن لحى الله من لا ينظر إلى

محاسن «لحاك الله» في البيت الثاني .

ومثله قولِي من قصيد [من البسيط]:

وَرُبَّ عُصْنٍ لِأَطْيَارِ القُلُوبِ عَلَى      قَوَائِمِهِ فِي رِيَاضِ الوُجْدِ تَغْرِيدُ<sup>(٨)</sup>

والمعنى تام أيضاً<sup>(٩)</sup> في هذا البيت بدون قولِي «في رياض الوجد»، ولكن<sup>(١٠)</sup>

مناسبة التكميل بـ«رياض الوجد»/ بين «العصن» و«الأطيار» و«التغريد» غاية في هذا

الباب .

وقد طال الشرح، ولكن مثل التكميل ما ينقص من قدره، ويختصر من أمثله .

وبيت الشيخ صفى الدين<sup>(١١)</sup> الحلبي في بديعته [هو]<sup>(١٢)</sup>:

نَفْسٌ مُؤَيَّدَةٌ بِالْحَقِّ يَعْضُدُّهَا<sup>(١٣)</sup>      عِنَايَةُ صَدْرَتِ عَنْ بَارِيِ النَّسَمِ<sup>(١٤)</sup>

بيت الشيخ صفى الدين<sup>(١٥)</sup> لم يظهر لبدور التكميل في أفقه إشراق، ومعنى

(١) من ب . (٩) في ب، ط: «أيضاً تام»؛ وفي د: «أيضاً

(٢) في ب، د، ط، و: «في» .

قام» .

(٣) في ط: «الهوى» .

(١٠) في ب: «لكن» .

(٤) في د، ك: «سلوك»؛ وفي هـ ك:

(١١) «صفى الدين» سقطت من ب .

«صوابه: «سلوت» .

(١٢) من ب .

(٥) في ب، د، ط: «يا أسما» .

(١٣) في ب: «يقصدها»؛ وفي ط:

«تعصدها» .

(٦) البيتان في ديوانه ورقة ٢١ ب؛ وفيه: «في

(١٤) البيت في ديوانه ص ٦٩٢؛ وشرح الكافية

نار»؛ و«قال(ي)»؛ و«يا أسما من

البديعية ص ١٤٢؛ ونفحات الأزهار ص

السال(ي)» .

١٣٧؛ وفيها: «وتعصدها» .

(٧) من ط .

(١٥) في ب: «الحلبي» مكان «صفى الدين» .

(٨) البيت في ديوانه ورقة ٨٠ ب .

البيت تام، ولكن لم يأت فيه الناظم بنكتة تزيده تكميلاً.

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم.

وبيت الشيخ عز الدين<sup>(١)</sup> في بديعته [على هذا النوع هو]<sup>(٢)</sup>:

تَمَّتْ مَحَاسِنُهُ وَاللَّهُ كَمَّلَهُ فَقَدْرُهُ فِي الْوَرَى فِي غَايَةِ الْعَظَمِ<sup>(٣)</sup>

بيت الشيخ عز الدين<sup>(٤)</sup>، في هذا الباب<sup>(٥)</sup>، أمثل من بيت الشيخ صفي

الدين<sup>(٦)</sup>، وتكميله ظاهر، فإن معنى بيته تام بدون قوله «والله كَمَّلَهُ»، ولكن قوله هنا

«في غاية العظم»<sup>(٧)</sup>، غاية الكمال، فإنها اشتملت على تورية التسمية<sup>(٨)</sup> ونكتة النوع.

وبيت بديعتي:

أَدَابُهُ تَمَّمتْ لَا نَقْصَ يَدْخُلُهَا وَالْوَجْهَ تَكْمِيلُهُ فِي غَايَةِ الْعَظَمِ<sup>(٩)</sup>

معنى هذا البيت أيضاً<sup>(١٠)</sup> تام بدون قولي: «لا نقص يدخلها»، ولكن<sup>(١١)</sup> النقص

هنا<sup>(١٢)</sup>، هو عين التكميل، والله أعلم<sup>(١٣)</sup>.



مركز تحقيقات ودراسات لسان وادب عربي

- |  |  |
|--|--|
| (١) في ب: «الموصلية» مكان «عز الدين».        | (١) في غاية العظم.                     |
| (٢) من ب.                                    | (٨) في ك: «التورية».                   |
| (٣) البيت في نفحات الأزهار ص ١٣٧.            | (٩) البيت سبق تخريجه.                  |
| (٤) في ب: «الموصلية» مكان «عز الدين».        | (١٠) «أيضاً» سقطت من د.                |
| (٥) «في هذا الباب» سقطت من ط.                | (١١) بعدها في ب، د، ط، و: «هذا».       |
| (٦) في ب: «الحلي» مكان «صفي الدين».          | (١٢) «هنا» سقطت من ط.                  |
| (٧) في ب، د، ط، و: «والله كَمَّلَهُ في» مكان | (١٣) في ب: «والله سبحانه وتعالى أعلم». |

## التفريق (\*)

٥٥ - قالوا: هُوَ البدرُ والتفريقُ يَظْهَرُ لي في ذاكِ نقصٍ وَهَذَا كَامِلُ الشَّيْمِ (١)  
 «التفريق» في اللغة: ضد «الاجتماع»، وفي الاصطلاح: أن يأتي المتكلم أو  
 الناظم إلى شيئين من نوع واحد، فيوقع (٢) بينهما تبايناً وتفريقاً [بفريقٍ يفيدُ] (٣) زيادة  
 وترشيحاً (٤) فيما هو بصدده، من مدح أو ذم أو نسيب أو غيره من الأغراض الأدبية،  
 كقول (٥) الشاعر في المديح [من الخفيف]:

مَا نَوَالِ الْغَمَامِ وَقَتٌ رَبِيعٍ      كَنَوَالِ الْأَمِيرِ يَوْمَ سَخَاءِ  
 فَتَوَالِ الْأَمِيرِ بَدْرَةٌ مَحَالٍ      وَتَوَالِ الْغَمَامِ قَطْرَةٌ مَاءِ (٦)  
 ومثله [من المنسرح]:

مَنْ قَاسَ جَدْوَاكَ بِالْغَمَامِ فَمَا      أَنْصَفَ فِي الْحُكْمِ بَيْنَ شَكْلَيْنِ  
 أَنْتَ إِذَا جَدْتَ ضَاحِكًا أَبَدًا (٧)      وَهُوَ إِذَا جَادَ بَاكِيًا (٨) الْعَيْنِ (٩)

- (\*) في ط: «ذكر التفريق».  
 (١) البيت في ديوانه ورقة ١٥؛ ونفحات الأزهار ص ١٣٨.  
 (٢) في ب: «ويوقع».  
 (٣) من د، ط، و؛ وفي ب: «يفرق بقبيل».  
 (٤) في ط: «وترجيحاً».  
 (٥) في و: «كقول» مكررة، والأولى منهما مشطوبة.  
 (٦) البيتان لرشيد الدين الوطواط محمد بن محمد بن عبد الجليل في كتابه «حدائق السحر في دقائق الشعر» ص ١٧٨؛ وفيه:  
 (٧) في ب: «أبدًا ضاحكًا».  
 (٨) في ب، د، ط، و: «دامع».  
 (٩) البيتان بلا نسبة في الإيضاح ص ٢٠٢؛ وفيه: «ضاحكٌ أبدًا»؛ و«دامع العين»؛ ونفحات الأزهار ص ١٣٧؛ وفيه: =

قال بدر الدين ابن النحويّة: ومنه<sup>(١)</sup> في غير المدح<sup>(٢)</sup> [من الوافر]:  
 حَسِبْتُ جَمَالَهُ بَدْرًا مَنِيرًا وَأَيَّنَ الْبَدْرُ مِنْ ذَاكَ الْجَمَالَ<sup>(٣)</sup>  
 قلت: وأحسن منه قول القائل، لابن الوردي<sup>(٤)</sup> [من مخلع البسيط]:  
 قَاسُوكَ بِالغَضَنِ فِي التَّنْتِي قِيَاسَ جَهْلٍ بِلا أَنْصَافِ  
 هَذَاكَ غَضُنُ الْخِلَافِ يُدْعَى وَأَنْتَ غَضُنُ بِلا خِلَافِ<sup>(٥)</sup>  
 فالتفريق في الجميع فرقّه ظاهر مثل الصّبح، ولكنّ هذا النوع ما هو غاية في  
 البديع، فما يحتمل إطلاق عنان القلم، في الكلام عليه إلى<sup>(٦)</sup> أكثر من ذلك.  
 وبيت الشيخ صفّي الدين<sup>(٧)</sup> الحلّي<sup>(٨)</sup> في بديعته<sup>(٩)</sup>، يقول فيه عن النبيّ،  
 (ﷺ)<sup>(١٠)</sup>:

فَجُودٌ كَفَيْهِ لَمْ تُقْلِعْ مَحَابِبُهُ عَنِ الْعِبَادِ، وَجُودُ السُّحْبِ لَمْ يَدُمِ<sup>(١١)</sup>  
 بيت الشيخ صفّي الدين<sup>(١٢)</sup> الحلّي، في هذا الباب، حسن<sup>(١٣)</sup>، والتفريق فيه  
 جمع المحاسن في مدح النبيّ، (ﷺ)  
 وبيت العميان في بديعيتهم [على هذا النوع]<sup>(١٤)</sup>  
 لا يستوي الغيثُ مع كَفَيْهِ نائلٌ ذا ماءً، ونائلُهُ مالٌ فلا تَهَمِ<sup>(١٥)</sup>

= «ضاحك» . . .

- (١) «ومنه» سقطت من د، ط.  
 (٢) في ب: «ومنه أيضاً في غير المدح قول بدر الدين بن النحويّة».  
 (٣) البيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من مصادر.  
 (٤) «لابن الوردي» سقطت من ب، د، ط، و.  
 (٥) البيتان لم أقع عليهما في ديوانه.  
 (٦) «إلى» سقطت من ط.  
 (٧) «الشيخ صفّي الدين» سقطت من ب.  
 (٨) بعدها في و: «الصفّي» مشطوبة.  
 (٩) «في بديعته» سقطت من ب.  
 (١٠) بعدها في ب: «وشرف وكرم وبعجل وعظم».  
 (١١) البيت في ديوانه ص ٦٩٣؛ وشرح الكافية البديعية ص ١٦٧؛ ونفحات الأزهار ص ١٣٨؛ وفيها: «لم يُقِم».  
 (١٢) «الشيخ صفّي الدين» سقطت من ب.  
 (١٣) في ب، د، ط، و: «حسن في هذا الباب».  
 (١٤) من ب.  
 (١٥) البيت في الحلة السّيرا ص ١١٦؛ وفيه: «ونائل ذا مال».



العميان، غفر الله لهم<sup>(١)</sup>، مَسْخُوا قول الشاعر [من الخفيف]:

ما نوال الغمام<sup>(٢)</sup> وقت ربيع كَسَوَالِ الأَمِيرِ يَسُومُ سَخَاءِ / ٨٨

فنوال الأمير بذر ماءٍ ونوال الغمام قَطْرَةٌ ماءٍ<sup>(٣)</sup>

والظاهر أن نوال الغمام وقت الربيع محجّب عن العميان، ولكن أين هم<sup>(٤)</sup> من

موقع التفريق وعظم المباينة بين «بذرة المال» و«قطرة الماء»؟ هذا مع ما تجشّموه<sup>(٥)</sup>

من مشاق التعقيد، وثقل التركيب، والجميع يخفّ على النفس بالنسبة إلى قولهم في

القافية «فلا تهم»، نعم، ما يحطّ هذه القافية هنا على هذه<sup>(٦)</sup> الصيغة من شَمّ للأدب

رائحة، وأين هم من تمكين قافية الشيخ صفّي الدين<sup>(٧)</sup> في قوله؟

فَجُودٌ كَفَيْهِ لَمْ تُقْلِعْ سَحَابُهُ<sup>(٨)</sup> عَنِ العِبَادِ وَجُودُ السُّحُبِ لَمْ يَدْمُ<sup>(٩)</sup>

وبيت الشيخ عزّ الدين<sup>(١٠)</sup> الموصليّ في بديعته، يقول فيه عن النبيّ، (ﷺ):

قالوا هو البحرُ والتفريقُ بينهما إذ ذاك غمٌّ وهذا فارحُ الغمِّ<sup>(١١)</sup>

بيّت الشيخ عزّ الدين<sup>(١٢)</sup>، في هذا الباب، عامرٌ بالمحاسن، وحشمة المديح

النبويّ مشرقة على أركانه، ونوع التفريق فيه أحلى من ليالي الوصال، فإنّه مشتملٌ

على تورية التسمية، ونكته النوع البديعيّ، ولطف الانسجام، والسهولة، وليس في

بديعته بيت يناظره في علوّ طباقه.

وبيت بديعيتي أقول فيه عن النبيّ، (ﷺ):

قالوا هو البذرُ والتفريقُ يَظْهَرُ لي في ذاك نَقْصٌ وهذا كاملُ الشيمِ<sup>(١٣)</sup>

(١) في ب: «لنا ولهم».

«في الأصل: «هذا».

(٢) في ب: «الأمير»، وفي هامشها: (٧) في ب: «الحليّ» مكان «صفّي الدين».

(٣) «الغمام».

(٨) في ل: «سحابها».

(٩) البيت سبق تخريجهما.

(٤) في ب: «التميّزهم» مكان «أين هم».

(١٠) «الشيخ عزّ الدين» سقطت من ب.

(٥) في ب: «تَجَشَّمُوهُ»؛ وفي و: (١١) البيت في نفحات الأزهار ص ١٣٨.

(٦) «تجشّموه».

(١٢) في ب: «الموصليّ» مكان «عزّ الدين».

(٦) في نسخة مطبوعة بشرح عصام شعيتو: (١٣) البيت سبق تخريجه.

(١٣) البيت سبق تخريجه.

قد أطلقتُ لسان القلم في وصف بيت الشيخ عزّ الدين<sup>(١)</sup>، ولعمري إنه يستحقّ<sup>(٢)</sup> فوق ذلك، فإنّ التكليف<sup>(٣)</sup> بتسمية النوع مؤرّي<sup>(٤)</sup> به من جنس المديح، يثقل كاهل كلّ فحل، وقد حبست عنان القلم عن الاستطراد<sup>(٥)</sup> إلى وصف هذا البيت، فإنّ في إنصاف أهل الذوق [السليم]<sup>(٦)</sup> ما يُغني عن الإطناب في وصفه. انتهى<sup>(٧)</sup>.



مركز تحقيقات وکتابخانه علوم اسلامی

- (١) في ب: «الموصلية» مكان «عزّ الدين» .  
 (٢) في ب: «مستحقّ» .  
 (٣) في ب، د، ط، و: «التكلف» .  
 (٤) في ب: «مؤدّي» .  
 (٥) في ط: «الاستطراد» .  
 (٦) من ب .  
 (٧) بعدها في ب، و: «والله أعلم» .

## التشطير (\*)

٥٦ - وأنشق من أدب له بلا كذب شطريين في قسم تشطير ملتزم<sup>(١)</sup>

التشطير<sup>(٢)</sup>: هو أن يقسم الشاعر بيته شطرين ثم يصرع كل شطر منهما، لكنه<sup>(٣)</sup> يأتي بكل شطر من بيته مخالفاً لقافية الآخر، ليميز كل شطر عن أخيه؛ فمن ذلك قول [الشاعر وهو]<sup>(٤)</sup> مسلم بن الوليد [من البسيط]:

مؤف على مهج في يوم ذي رهج كأنه أجل يسعى إلى أمل<sup>(٥)</sup>

هذا البيت تصريعه<sup>(٦)</sup> صحيح، ولكن تصريع الشطر الثاني قافيته الأولى مرفوعة والثانية مجرورة، وهذا عيب في تصريع التشطير.

وقول أبي تمام في هذا الباب خالص من ذلك، وهو [من البسيط]:

تدبير معتصم بالله<sup>(٧)</sup> منتقم لله مرتقب<sup>(٨)</sup> في الله مرتقب<sup>(٩)</sup>

- (\*) في ط: «ذكر التشطير».
- (١) البيت في ديوانه ورقة ١٥؛ ونفحات الأزهار ص ٢٧١.
- (٢) قبلها في د: «هو».
- (٣) في ب: «لكن».
- (٤) من ب.
- (٥) البيت في ديوانه ص ٩؛ ونفحات الأزهار ص ٢٧٠؛ وتحرير التحبير ص ٣٠٨، ٤٣٩؛ وشرح الكافية البديعية ص ١٨٩؛ وفيه: «مهج»؛ و«إلى رجل».
- (٦) في ب، و: «تشطيره».
- (٧) بعدها في و: «منتصر» مشطوبة.
- (٨) في ب: «مرتقب».
- (٩) البيت في ديوانه ١/١٠٠؛ وفيه: «الله مرتقب في الله مرتقب»؛ ونفحات الأزهار ص ٢٧٠؛ وفيه: «الله مرتقب في الله مرتقب»؛ وتحرير التحبير ص ٣٠٨؛ والإيضاح ص ٣٢٧.
- (٥) البيت في ديوانه ص ٩؛ ونفحات الأزهار ص ٢٧٠؛ وتحرير التحبير ص ٣٠٨، ٤٣٩؛ وشرح الكافية البديعية ص ١٨٩؛ وفيه: «مهج»؛ و«إلى رجل».
- (٦) في ب، و: «تشطيره».
- (٧) بعدها في و: «منتصر» مشطوبة.
- (٨) في ب: «مرتقب».
- (٩) البيت في ديوانه ١/١٠٠؛ وفيه: «الله مرتقب في الله مرتقب»؛ ونفحات الأزهار ص ٢٧٠؛ وفيه: «الله مرتقب في الله مرتقب»؛ وتحرير التحبير ص ٣٠٨؛ والإيضاح ص ٣٢٧.

وعلى جاذته الواضحة مشى الشيخ صفى الدين<sup>(١)</sup> الحلبي<sup>(٢)</sup> في بديعته، وبيته [وهو]<sup>(٣)</sup>:

بكلّ منتصرٍ لِفَتْحِ منتظرٍ وكلّ مُعْتَرِمٍ<sup>(٤)</sup> بالحقِّ مُلتزمٍ<sup>(٥)</sup>  
والعميان لم ينظموا<sup>(٦)</sup> هذا النوع في بديعتهم، وأنا أقول يا ليتني كنت معهم،  
فإنه نوع مبني على قعاقع ليس<sup>(٧)</sup> تحتها طائل، ولكنّ الشروع في معارضة البديعات  
أوجب نظمه.

وبيت الشيخ عزّ الدين<sup>(٨)</sup> الموصلي<sup>(٩)</sup> [في بديعته]<sup>(١٠)</sup> [فيه]<sup>(١١)</sup>:

تشطيرٌ معتدلٌ بالسَّيفِ مُشْتَمِلٌ في جَحْفَلٍ لَهُمْ كَالْأَسَدِ فِي الْأَجْمِ<sup>(١٢)</sup>  
وبيت بديعتي أشير<sup>(١٣)</sup> فيه إلى انشقاق القمر في مديح النبي، (ﷺ)، وقد<sup>(١٤)</sup>  
تقدّم قولي في نوع التفريق:

قالوا: هو البذرُ والتفريقُ يَظْهَرُ لي في ذاكِ نقصٍ وهذا كاملُ الشَّيْمِ<sup>(١٥)</sup> ٨٨ ب  
وقلت بعده في بيت<sup>(١٦)</sup> التشطير:

وانشؤٌ من أدبٍ له بلا كذبٍ شَطْرَيْنِ في قَسَمِ تَشْطِيرٍ مُلتزمٍ<sup>(١٧)</sup>  
كان الشيخ صفى الدين<sup>(١٨)</sup> الحلبي يكثر من هذا النوع في غالب قصائده،  
ولعمري إنه استسمن ذاً ورَمَ، وما خطر لي يوماً أنني<sup>(١٩)</sup> أدخله إلى بيتٍ من بيوت  
قصائدي. انتهى<sup>(٢٠)</sup>.

(١) «صفى الدين» سقطت من ب.

(٢) «الحلبي» سقطت من و، ومكانها: «رحمه الله».

(٣) من ب.

(٤) في ط: «معتزم».

(٥) البيت في ديوانه ص ٦٩٦؛ ونفحات الأزهار ص ٢٧١.

(٦) في ب، د، ط، و: «ما نظموا».

(٧) في ب، د، ط، و: «ما نظموا».

(٨) «عزّ الدين» سقطت من ب.

(٩) في ب: «ما».

(١٠) «صفى الدين» سقطت من ب.

(١١) في ب: «أن».

(١٢) البيت سبق تخريجه.

(١٣) «عزّ الدين» سقطت من ب.

(١٤) «الموصلي» سقطت من د، ط.

(١٥) من ب، د، ط، و.

(١٦) من ب.

(١٧) البيت في نفحات الأزهار ص ٢٧١.

(١٨) في ب: «أشرفت».

(١٩) في د، ط: «و».

(٢٠) البيت سبق تخريجه.

(٢١) «بيت» سقطت من ب، د، ط، و.

(٢٢) البيت سبق تخريجه.

(٢٣) «صفى الدين» سقطت من ب.

(٢٤) في ب: «أن».

(٢٥) بعدها في و: «والله تعالى أعلم».

## التشبيه (\*)

٥٧ - والبذرُ في التَّمِّ كالعُرْجُونِ صارَ لهُ فقلُّ لهم يتركوا تشبيهَ بذرِهِم<sup>(١)</sup> «التشبيه»<sup>(٢)</sup> ضروبٌ متشعبة، وهو والاستعارة يُخرِجان الأغمض إلى الأوضح ويقربان البعيد؛ وقال الجرجاني: التشبيه والتمثيل<sup>(٣)</sup> كلٌّ منهما بالصورة والصفة، وتارةً بالحالة، وهذه صفة التمثيل.

والتشبيه ركنٌ من أركان البلاغة، وأركانه أربعة، كقولك: زيدٌ في الحسن كالقمر، فالأول المشبه وهو زيدٌ، والثاني المشبه به وهو القمر، والثالث المشبه وهو المتكلم، والرابع التشبيه وهو إلحاق<sup>(٤)</sup> المذكور بالمشبه<sup>(٥)</sup>. وأدوات التشبيه خمسة: الكاف<sup>(٦)</sup>، وكأنَّ، وشبه، ومثل، والمصدر بتقدير الأداة<sup>(٧)</sup>، كقوله تعالى: ﴿وَهِيَ تَمْرُ مَرَّ السَّحَابِ﴾<sup>(٨)</sup>.

ومن الشعر كقول حسَّان، [رضي الله عنه]<sup>(٩)</sup>، [من الكامل]:

بِزُجَاجَةٍ رَقَصَتْ بِمَا فِي قَعْرِهَا رَقِصَ الْقَلُوصِ بِرَاكِبٍ مُسْتَعْجِلٍ<sup>(١٠)</sup>

(\*) في ط: «ذكر التشبيه».

(١) البيت في ديوانه ورقة ١٥؛ وفيه:

وعنده صار كالعرجون حين بدا

ونقصهم بأن في تشبيه بذرهم

نفحات الأزهار ص ٢٦٩.

(٢) بعدها في و: «والاستعارة» مشطوبة.

(٣) في د، ط: «والتكميل».

(٤) في ط: «الإلحاق».

(٥) في ط: «في الشبه».

(٦) في ط: «الكان».

(٧) في هـ و: «الأداة» ن.

(٨) في ب: «... كمر السحاب». سورة

النمل: ٨٨.

(٩) من ب.

(١٠) البيت في ديوانه ص ٢٩٣؛ والبديع ص

٧٢؛ وتحرير التحبير ص ١٦٢؛ وبلا

نسبة في نفحات الأزهار ص ٢٦٣.

والقلوص: الفتية من الإبل. (اللسان

٧ / ٨١ (قلص)؛ وحياة الحيوان ٢ / ٢٥٦؛

والمختصص ١٦ / ١٤٨.

ومن الشروط اللازمة في التشبيه أن يشبه البليغ الأدون بالأعلى إذا أراد المدح<sup>(١)</sup>، أَللَّهُمَّ إِلَّا إذا أراد الهجو، فالبلاغة أن يشبه الأعلى بالأدون، كقول ابن الرومي، سامحه الله<sup>(٢)</sup>، في هجو الورد، [وهو]<sup>(٣)</sup> [من البسيط]:

كَأَنَّهُ سُرْمٌ بَعْلٍ حِينَ سَكَّرَجَهُ عِنْدَ الْبِرَازِ وَبَاقِي الرَّوْثِ فِي وَسْطِهِ<sup>(٤)</sup>  
الظاهر أنه كان جعلياً وإلا مثله ما<sup>(٥)</sup> يخالف الإجماع، ويبالغ في [مثل]<sup>(٦)</sup> هذه المغايرة، ولعمري إنه في بابه من التشابه البليغة مع نفور الطباع<sup>(٧)</sup> عن<sup>(٨)</sup> صيغته. ومثله قول أبي العلاء السروي، في هجو النرجس وتشبيه أعلاه بدونه، [وهو]<sup>(٩)</sup> [من مخلع البسيط]:

كَرَائَةٌ<sup>(١٠)</sup> رُكِبَتْ عَلَيْهَا صُفْرَةٌ بَيِضٌ عَلَى رِقَاقَةٍ<sup>(١١)</sup>  
وأصحاب المعاني والبيان أطلقوا أعتة<sup>(١٢)</sup> الكلام في ميادين حدود التشبيه وتقاريرها، وهو عندهم الدلالة<sup>(١٣)</sup> على مشاركة أمر لأمر في معنى.

وقال الرماني: التشبيه هو العقد على أن أحد الشئين يسد مسد الآخر في حال، وهذا هو التشبيه العام الذي يدخل تحته<sup>(١٤)</sup> التشبيه<sup>(١٥)</sup> البليغ وغيره، والتشبيه البليغ هو إخراج الأغمض إلى الأوضح مع حسن التأليف، ومنهم من قال: التشبيه البليغ<sup>(١٦)</sup> هو الدلالة على اشتراك شئين في وصف هو من أوصاف الشيء الواحد.

- |  |  |
|--|--|
| (١) «المدح» سقطت من ب.   | (٩) من ب، و.   |
| (٢) «سامحه الله» سقطت من ب.  | (١٠) في د: «كراية».  |
| (٣) من ب.  | (١١) البيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من مصادر.                                      |
| (٤) البيت في ديوانه ٤/١٦٧ وفيه: «حين يُخرجه عند الزيات». وسكَّرَجَه: من «السكَّرَجَة» وهي إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم. (اللسان ٢/٢٩٩ (سكرج)). | (١٢) في ب: «عنه».  |
| (٥) في ب: «لا».  | (١٣) في ب: «للدلالة».  |
| (٦) من ب، د، ط، و.   | (١٤) في ب: «تحت».  |
| (٧) في ب: «الطبع».   | (١٥) «العام الذي يدخل تحته التشبيه» سقطت من و، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح». |
| (٨) في د: «من».  | (١٦) «البليغ» سقطت من ب، ط، و؛ وفي د، و: «الشبيه» مكان «التشبيه البليغ».             |

وقال ابن رشيق في «العمدة»: التشبيه هو<sup>(١)</sup> صفة الشيء بما قاربه<sup>(٢)</sup> وشاكله من جهة واحدة، لأنه لو ناسبه مناسبة كلية، كان إياه، ألا ترى إلى قولهم: «خذ<sup>(٣)</sup> كالورد»؟ إنما مرادهم أحمرار أوراقه وطراوتها لا ما سوى ذلك من صفة وسطه وخضرة كمانمه. انتهى حد ابن الرشيق<sup>(٤)</sup>.

وقيل: التشبيه إلحاق أدنى الشئين بأعلاهما في صفة اشتركا في أصلها، واختلفا في كفيتهما قوة وضعفاً. قلت: وهذا حد مفيد.

وأورد ابن أبي الأصبع في كتابه<sup>(٥)</sup> «تحرير التحبير» للرماني حداً، زاد في حسنه على الحد، وهو أن التشبيه تشبيهان: الأول منهما<sup>(٦)</sup> / تشبيه شئين متفقين بأنفسهما، كتشبيه الجوهر بالجوهر، مثل قولك: «ماء النيل كماء الفرات»، وتشبيه العرض بالعرض، كقولك: «حمرة الخد كحمرة الورد»<sup>(٧)</sup>، وتشبيه الجسم بالجسم، كقولك: الزبرجد مثل الزمرد. والثاني تشبيه شئين مختلفين بالذات لجمعهما معنى واحداً<sup>(٨)</sup> مشتركاً، كقولك: «حاتم كالغمام، وعنترة»<sup>(٩)</sup> كالضرغام. وتشبيه الاتفاق وهو الأول، تشبيه حقيقي، وتشبيه الاختلاف<sup>(١٠)</sup>، وهو الثاني، تشبيه مجازي، والمراد به<sup>(١١)</sup> المبالغة. انتهى.

ووقوع حسن البيان والمبالغة في التشبيه على وجوه، منها إخراج ما لا تقع<sup>(١٢)</sup> عليه الحاسة إلى ما تقع عليه الحاسة، وقد عن لي أن أوضح هنا للطالب ما وقع من النظم البديع في<sup>(١٣)</sup> تشبيه المحسوس بالمحسوس، وتشبيه المعقول بالمعقول؛ وتشبيه المعقول بالمحسوس، وتشبيه المحسوس بالمعقول، وهذا القسم الرابع عند

- (١) «هو» سقطت من ب، د، ط، و.  
 (٢) في ب: «يقاربه».  
 (٣) «خذ» سقطت من و، وثبتت في هامشها  
 مشاراً إليها بـ «صح».  
 (٤) في ط: «رشيق».  
 وفي هامش و: «مطلب التشبيه الحقيقي».  
 (حاشية).  
 (٥) بعدها في ب: «المسمى».  
 (٦) في ب: «منها».  
 (٧) «مثل قولك: ماء النيل... الورد» سقطت من ب.  
 (٨) في ب، و: «واحد».  
 (٩) في ب: «وعنترة».  
 (١٠) في ب: «اختلاف».  
 (١١) «به» سقطت من ط.  
 (١٢) في ب، د، ك: «يقع».  
 (١٣) في د، ط: «ين».

أصحاب المعاني والبيان غير جازز، ويأتي الكلام عليه في موضعه.

وقد تعيّن تقديم ما وعدتُ به<sup>(١)</sup> أولاً من تشبيه المحسوس بالمحسوس<sup>(٢)</sup>: فإن الذي تقع عليه الحامّة في التشبيه أوضح ممّا لا تقع عليه الحاسّة، والشاهد أوضح من الغائب، وقال قدامة: أفضل التشبيه ما وقع بين<sup>(٣)</sup> شيئين اشتراكهما في الصّفات<sup>(٤)</sup> أكثر من انفرادهما، حتّى يُدني<sup>(٥)</sup> بهما إلى الاتحاد. انتهى.

ولم يخطر لي أن أورد هنا من التشبيهات البديعة<sup>(٦)</sup> التي اخترتها<sup>(٧)</sup> أمثلة لهذا النوع، إلا ما خفّ على السمع، وعذب على<sup>(٨)</sup> الذوق وارتاحت الأنفس إليه، أي<sup>(٩)</sup> إلى حسن صفاته، فإنّ التشاييه التي تقدّم عهدّها للعرب رغب المولّدون عنها، فإنّها مع عقادة التركيب لم تسفر<sup>(١٠)</sup> عن بديع معنى إلا في<sup>(١١)</sup> ما قلّ وندر<sup>(١٢)</sup>، فمن ذلك قول امرئ القيس [بن حجر الكندي]<sup>(١٣)</sup> [من الطويل]:

وَتَعَطُّو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَيْنٍ<sup>(١٤)</sup> كَأَنَّهُ  
أَسَارِيْعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيْكُ إِسْجَلٍ<sup>(١٥)</sup>

فغاية امرئ القيس هنا أنّه شبه أنامل محبوبته بأساريع، وهي دوابّ تكون في الرمل، ظهورها ملسّ، وبمساويك إسجل، والإسجل شجر له أغصان ناعمة، أين هذا من قول الراضي بالله في هذا البيت [من الكامل]؟

قالوا الرحيل، فأنشبت أظفارها  
في خدّها وَقَدْ أَعْتَقَلْنَ<sup>(١٦)</sup> خِضَابَا

- (١) «به» سقطت من ب، وثبتت في هامشها. (١٢) في هـ ك: «ونزر» ح.  
(٢) «بالمحسوس» سقطت من ب. (١٣) من ب.  
(٣) في و: «في» مشطوبة، وفي هامشها: (١٤) في ب، د، ط، و: «شين»؛ وفي ك: «بين» صح.  
(٤) في ب: «الصفة». (١٥) البيت في ديوانه ص ٢٥٠؛ وتحريرو التحبير ص ١٦٢؛ وفيه: «أساريع رمل»؛ والعمدة ١/٤٧٣؛ والإيضاح ص ٢٢٦.  
(٥) في ب: «أجدها» مكان «التي اخترتها». (١٦) «اعتلقن».  
(٦) في ب، ط، و: «في». (١٧) «إليه أي» سقطت من ب، د، ط، و.  
(٧) في ب: «لم يسفر». (١٨) «في» سقطت من ط.  
(٨) «إليه أي» سقطت من ب، د، ط، و.



وَكَأَنَّهَا<sup>(١)</sup> بِأَنَامِلٍ مِنْ فِضَّةٍ  
ومثله قول القائل [من الكامل]:

قَبْلَتْهُ فَبَكَى وَأَعْرَضَ نَافِرًا  
فَكَأَنَّ<sup>(٤)</sup> سَقَطَ الدَّمْعُ مِنْ أَجْفَانِهِ  
بَرْدٌ تَسَاقَطَ فَوْقَ وَرْدِ أَحْمَرٍ  
مَنْ نَرَجِسُ فَسَقَى رِيَاضَ<sup>(٥)</sup> بِنَفْسِجِ<sup>(٦)</sup>

أنظر أيها المتأمل إلى هذه التشابيه التي يرشفها السمع مداماً، وتهيم الأذواق السليمة في محاسنها غراماً.

ومن ذلك قول ابن حاجب النعمان [من البسيط]:

تَغَرُّ وَخَدُّ وَنَهْدٌ وَأَحْمِرَارُ يَدٍ  
كَالطَّلَعِ وَالْوَرْدِ وَالرُّمَّانِ وَالْبَلَحِ<sup>(٧)</sup>  
ومثله قول ابن رشيقي [من المتقارب]:

بِفَرْعٍ وَوَجْهِهِ وَقَدْ وَرَدَفِ  
كَكَلَيْلِ وَبَدْرِ وَعُصْنِي وَجِحْفِ<sup>(٨)</sup>

المراد هنا من حسن التشبيه وبليغته غير كثرة العدد في الصفات، فإن قاضي القضاة نجم الدين بن البارزي، نور الله ضريحه<sup>(٩)</sup>، وصل فيه من العدد إلى سبعة، وأوردت ذلك في باب اللَّفِّ وَالشَّرِّ، ووصله<sup>(١٠)</sup> الناس إلى أكثر من ذلك، ولكن جُلَّ<sup>(١١)</sup> القصد هنا غير كثرة العدد<sup>(١٢)</sup>، فإن المراد من التشبيه غرابة أسلوبه وسلامة

(١) في د، ط، و: «فكأنها».

(٢) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.

(٣) في ب: «الدموع»، وفي هامشها: «المدامع».

(٤) في ب: «وكأن».

(٥) في و: «بأرض».

(٦) الأبيات لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.

وَأَدْعَجُ: من «الدَّعَج» وهو شدة سواد سواد العين وشدة بياض بياضها. (اللسان

٢٧١/٢ (دعج)).

(٧) البيت له في العمدة ١/٤٦٥.

وَالطَّلَعُ: نور النخلة ما دام في كافوره. (اللسان ٨/٢٣٨ (طلع)).

(٨) البيت في ديوانه ص ١١٩؛ والعمدة ١/٤٦٥.

وَالجِحْفُ: هو المعوج من الرمل. (اللسان ٩/٥٢ (حقف)).

(٩) في ب: «نور الله ضريحه».

(١٠) في ب، ط: «وأوصله»؛ وفي د: «ووصله»؛ وفي و: «فأوصله».

(١١) في هـ د: «جل».

(١٢) في ب: «الكثرة في العدد»، وفي =

اختراعه، كقول القائل [من الكامل]:

وتحدّث الماء الزلال مع الحصى  
فكان فوق الماء وشياً ظاهراً  
فجرى النسيم عليه يسمع ما جرى  
وكان تحت الماء ذراً مضمراً<sup>(١)</sup>

أقول: إن تشبيه هذا «الدرّ المضمّر» [هنا]<sup>(٢)</sup> أعلى قيمة من الدرّ الظاهر في عقود الأجياد. ومثله في الغرابة وسلامة الاختراع في<sup>(٣)</sup> قول ابن المعتز<sup>(٤)</sup> [من البسيط]:

كأنه<sup>(٥)</sup>، وكان الكأس في فيه،  
ومن ذلك قوله [من المنسرح]:

على عقار صفراء تحسبها  
للماء فيها كتابة عجب  
شيبّت بمسك<sup>(٧)</sup> في الدن مفتوت  
كمثل نقش في فصّ ياقوت<sup>(٨)</sup>

ومثله<sup>(٩)</sup> قول ابن حجاج، وهو بديع [من الكامل]:

هذي المجرة والنجوم كأنها  
نهر<sup>(١٠)</sup> تدفق من<sup>(١١)</sup> حديقة نرجس<sup>(١٢)</sup>

ومن مخترعات ابن المعتز، في تشبيه الهلال، قوله [من السريع]:

أنظر إلى حُسن هلالٍ بدأ  
يَهْتِكُ من أنواره الجندسَا  
كمنجبل<sup>(١٣)</sup> قد صيغ من عسجدٍ  
يخضد من زهر الدجى نرجسَا<sup>(١٤)</sup>

ومن مخترعاته أيضاً في الهلال [من المنسرح]:

(٨) «للماء... ياقوت» سقطت من و، وثبتت

في هامشها مشاراً إليها بـ «صح». والبيتان  
في ديوانه ص ١٤٦.

(٩) في و: «ومنه».

(١٠) في ب: «بحر».

(١١) في ب، د، ط، و: «في».

(١٢) البيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من  
مصادر.

(١٣) في و: «كمنخل».

(١٤) البيتان في ديوانه ص ٤١٥ وفيه: «فضة»  
مكان «عسجد».

=هامشها: «كثرة العدد».

(١) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من  
مصادر.

(٢) من ب، د، ط، و.

(٣) «في» سقطت من ب، د، ط، و.

(٤) بعدها في و: «رحمه الله تعالى».

(٥) في ب: «فكأنه».

(٦) البيت في ديوانه ص ٥٠٦ وفيه:

كأنه، وكان الكأس في يده

هلال تم، وتجم غاب في شفق

(٧) في و: «مسك».

قَدْ انْقَضَتْ دَوْلَةُ الصَّيَامِ وَقَدْ  
يَتَلَوُ الثُّرَيَّا كِفَاغِرٍ شَرِيهِ  
بَشَّرَ سُقْمُ الْهَيْلَالِ بِالْعَيْدِ  
يَفْتَحُ فَاهُ لِأَكْلِ عَنُقُودِ<sup>(١)</sup>  
ومثله قوله فيه [من البسيط]:

وجاءني في قميص الليل مُسْتَتِيراً  
وَلَاخَ ضَوْءِ هَيْلَالٍ، كَاذَ يَفْضَحُهُ<sup>(٢)</sup>  
يَسْتَعْجِلُ الْخَطُورُ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ حَذَرٍ  
مثل القلامَةِ قَدْ قُدَّتْ مِنَ الظُّفْرِ<sup>(٣)</sup>

هذا التشبيه ذكروا أنه من مخترعات ابن المعتز، ولكن زاده القاضي الفاضل بهجة، ونقله من الأعلى إلى الأدون<sup>(٤)</sup>، فإن رتبة الهلال وعلوها في التشبيه على قلامة الظفر ما برحت مقررّة في الخواطر، إلى أن نقلها [القاضي]<sup>(٥)</sup> الفاضل بطريق بديعة<sup>(٦)</sup> اقتضتها الحال، وهي قوله مبالغاً في وصف قلعة نجم في العلو<sup>(٧)</sup>:

«وأما قلعة نجم فهي نجم في سحاب، وعُقاب في عقاب، وهامة لها الغمامة  
عمامة، وأنملة إذا خضبها الأصيل كان الهلال<sup>(٨)</sup> لها قلامة». فخصابُ الأصيل لهذه  
الأنملة حَسُنُ<sup>(٩)</sup> أن يكون الهلال لها قلامة، وهذي<sup>(١٠)</sup> غاية فاضلية<sup>(١١)</sup> لا تدرك.  
وقد وصلوا في<sup>(١٢)</sup> تشبيه<sup>(١٣)</sup> الهلال إلى السبعين، ولكن ما أوردت<sup>(١٤)</sup> هنا إلا أبلغ  
ما وقع في تشبيهه.

ويعجبني من التشابيه<sup>(١٥)</sup> البليغة، في هذا الباب<sup>(١٦)</sup>، قول ابن طباطبا

- (١) البيت الأول في ديوانه ص ٢٤٣؛ وفيه مكان البيت الثاني:  
أهلاً وسهلاً بالناي والعُودِ  
وكأسٍ ساقٍ كالغُصْنِ مَقْدُودِ
- (٢) في ب، د، ط: «يفضحنا».
- (٣) البيتان في ديوانه ص ٣٢٨.
- (٤) في ط: «الأدنى».
- (٥) من ط، و.
- (٦) في ط: «بديعية».
- (٧) في ب، د، ط، و: «بالعلو».
- (٨) «كان الهلال» سقطت من ب؛ وفي د: «كان الهلال».
- (٩) في ب: «حسن».
- (١٠) في و: «وهذه».
- (١١) «لها قلامة... فاضلية» سقطت من ب.
- (١٢) «أن يكون الهلال... في» سقطت من و، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح».
- (١٣) في ب: «التشبيه» مصححة عن «التشبيه».
- (١٤) في ب: «أردت».
- (١٥) في ك: «التشابه».
- (١٦) «البليغة، في هذا الباب» سقطت من و، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح».

[العلوي] (١) [من الطويل]:

أما والثُرَيَّا والهِلالُ جَلِثُهُمَا  
كأَسْمَاءٍ إِذْ زَارَتْ عِشَاءً وَعَاوَدَتْ (٤)

لِي (٢) الشَّمْسُ إِذْ (٣) وَدَعَتْ كَرَاهًا نَهَارَهَا  
دَلَالًا لَدَيْنَا قُرْطَهَا وَسَوَارَهَا (٥)

ومثله في الحسن والغرابة قول أبي نواس (٦) [من الخفيف]:

وَيَمِينُ الْجُوزَاءِ تَبْسُطُ (٧) بَاعًا  
وَكَأَنَّ النُّجُومَ أَحْدَاقُ رُومٍ

لِعُنَاقِ الدُّجَى بَغِيرِ بَنَانٍ  
رُكِّبَتْ فِي مَحَاجِرِ السُّودَانِ (٨)

ومثله قول القائل [من الطويل]:

كَأَنَّ نَجُومَ اللَّيْلِ مُزْهَرَةٌ لَنَا  
وَيَعَجِبُنِي، مِنَ التَّشَابِيهِ الْبَلِيغَةِ (١٠) الْغَرِيبَةِ، قَوْلُ ابْنِ نَبَاتَةَ السَّعْدِيِّ (١١)، فِي جِوَادِ  
أَذْمِ أَغْرَ (١٢) مُحَجَّلٍ [من الكامل]:

يَخْتَالُ (١٣) مِنْهُ عَلَى أَغْرَ (١٤) مُحَجَّلٍ  
وَكَأَنَّ مَا لَطَمَ الصَّبَاحُ جَبِينَهُ

مَاءُ الدِّيَاجِي (١٥) قَطْرَةٌ مِنْ مَائِهِ  
فَاقْتَصَلَ مِنْهُ فِخَاضَ فِي أَحْشَائِهِ (١٦)

وَمِنَ التَّشَابِيهِ اللَّطِيفَةِ الْبَدِيعَةِ (١٧) قَوْلُ الْقَاضِي التَّنُوخِيِّ مِنْ قَصِيدَةِ (١٨) [من  
المتقارب]:

وَرَاحٍ (١٩) مِنَ الشَّمْسِ مَخْلُوقَةٍ  
بَدَتْ لَكَ فِي قَدَحٍ مِنْ نَهَارٍ (٢٠)

- (١) من ب .
- (٢) في ب : «في» .
- (٣) في ب : «إذا» .
- (٤) في ب ، د ، ط ، و : «وَعَادَتْ» .
- (٥) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر .
- (٦) بعدها في و : «رحمه الله» .
- (٧) في د : «تبسط» .
- (٨) البيتان لم أقع عليهما في ديوانه .
- (٩) البيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من مصادر .
- (١٠) «البليغة» سقطت من د ، ط .
- (١١) في ك : «السعدي» .
- (١٢) في د : «أعز» .
- (١٣) في ط : «تختال» .
- (١٤) في د : «أعز» .
- (١٥) في ب : «الدجي» .
- (١٦) البيتان لم أقع عليهما في ديوانه .
- (١٧) في ط : «البديعية» .
- (١٨) في و : «من قصيد» .
- (١٩) في و : «وراح» .
- (٢٠) في ط : «نضار» .

كَأَنَّ السَّمِيرَ لَهَا بِالْيَمِينِ إِذَا قَامَ<sup>(١)</sup> لِلشَّرْبِ أَوْ بِالْيَسَارِ  
تَدْرَعُ ثَوْباً مِنَ الْيَاسَمِينِ لَهُ فَرْدٌ كَمِّ مِنَ الْجُلُنَارِ<sup>(٢)</sup>  
ومثله في اللطف والغرابة قول القائل [من الرجز]:

كَمْ وَرْدَةٌ تَحْكِي بِسَبْقِي الْوَرْدِ طَلِيْعَةٌ تَسْرَعْتُ مِنْ جُنْدِ  
قَدْ ضَمَّهَا فِي الْغَضَنِ قُرْصُ الْبَرْدِ ضَمَّ فَمِ لِقُبْلَةٍ مِنْ بُعْدِ<sup>(٣)</sup>  
دخل<sup>(٤)</sup> مجير الدين بن تميم إلى حديقة هذه الوردية، فزاد بعدها تقریباً بقوله [من  
الكامل]:

سَبَّحْتُ إِلَيْكَ مِنَ الْحَدَائِقِ وَرْدَةٌ وَأَتَشَكُّ قَبْلَ أَوَانِهَا تَطْفِيلاً<sup>(٥)</sup>  
طَمَعْتُ بِلَثْمِكَ إِذْ رَأَيْتُكَ فَجَمَعْتُ فَمَهَا إِلَيْكَ كَطَالِبٍ تَقْبِيلاً<sup>(٦)</sup>  
وظرف مَنْ قَالَ فِي الْوَرْدَةِ [من المنسرح]:

كَأَنَّهَا وَجْنَةُ الْحَبِيبِ وَقَدْ نَقَطَهَا<sup>(٧)</sup> عَاشِقٌ بِدِينَارِ<sup>(٨)</sup>  
ومثله في الظرف قول أَيْدُمُرَ الْمُخَيَّوِيِّ فِي النَّرْجِسِ [من الكامل]:  
وَكَأَنَّ نَرْجِسَهُ الْمَضَاعَفُ خَائِضٌ فِي الْمَاءِ لَفَّ ثِيَابَهُ فِي رَأْسِهِ<sup>(٩)</sup>  
ويعجبنني، في تشبيه النرجس، قول شهاب الدين أحمد بن<sup>(١٠)</sup> القمّاح راجح  
رجاح الديار<sup>(١١)</sup> المصريّة في<sup>(١٢)</sup> الزّجل حيث قال<sup>(١٣)</sup> [في بعض أجزاله]<sup>(١٤)</sup>:

- (١) في ب، د، ط، و: «مال».  
(٢) الأبيات لم أقع عليها في ما عدت إليه من مصادر.  
(٣) الرجز لم أقع عليه في ما عدت إليه من مصادر.  
(٤) في ب: «زحل»؛ وفي ط: «ودخل».  
(٥) في و: «تطفيلاً».  
(٦) البيتان في الأدب في العصر المملوكي ١٩٢/٢؛ وفيه: «سبّحت».  
(٧) في ب: «يقطفها».  
(٨) البيت لابن المعتز في نفحات الأزهار ص ٢٦٨؛ ولم أقع عليه في ديوانه.  
(٩) البيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من مصادر.  
(١٠) «بن» سقطت من ب، د، ط، و.  
(١١) في ب: «الرجاح بالديار».  
(١٢) بعدها في ب، د، ط، و: «فرد».  
(١٣) «حيث قال» سقطت من ط؛ و«حيث» سقطت من د.  
(١٤) من ب، د، ط، و.

وَفِي الْأَزَاهِيرِ (١) قَمٌ تَرَى شَيْءًا تَذَهَبُ (٢)  
النَّزْجَسُ أَخْذًا قُو الشَّهْلُ نَعْسَانَهُ  
وَحِينَ فَتَحَ عَيْنُو فِي وَجْهِي شَبَّهَ  
مَاءَ زَعْفَرَانٍ عَلَى نَصَافِي (٤) مَطْبُوعٍ  
وَالْأَبْحَالِ (٦) شَمْسَاتٍ لَجِينٍ مَبْرُودَاتٍ (٧)  
وَشِي تَصِيْبُو (٣) قَدْ زَهَى وَأَتْفَضَّضُنْ / ١٩٠  
إِلَّا أَنَّهَا مِنَ التُّدَى لَيْسَ تَغْمَضُنْ  
تَاصْفَرُو لَمَّا بَدَا فِي الْأَبْيَضُنْ  
وَالْأَفْصُوصُ كَهْرَبٍ فِي بَلَّارٍ تَوْجَدُ (٥)  
قَدْ أَسْمَرُوا (٨) فِيهَا مَسَامِيرُ عَسَجَدُ (٩)

وتلطف ابن المعتز في تشبيه حباب الرّاح، بقوله [من الطويل]:

يَجُولُ حَبَابُ الْمَاءِ فِي جَنَبَاتِهَا      كَمَا جَالَ دَمْعٌ فَوْقَ خَدِّ مُورَدٍ (١٠)  
ومثله في اللطف قول ديك الجن الحمصي (١١) [من الطويل]:

مُورَدَةٌ مِنْ كَفِّ ظَنَبِي كَأَنَّهَا      تَنَاوَلَهَا مِنْ خَدِّهَا فَأَذَارَهَا (١٢)

ومن المستغرب، في وصف البنفسج، ما نسب إلى ابن المعتز، وهو [من البسيط]:

وَلَا زَوْزِدِيَّةٌ وَافَتْ (١٣) بِزُرْقَتِهَا  
كَأَنَّهَا فَوْقَ طَاقَاتٍ نَهَضْنَ بِهَا  
بين الرّياضِ على زُرْقِي الْيَوَاقِيَتِ  
أَوَائِلُ النَّارِ فِي أَطْرَافِ كِبْرِيَتِ (١٤)

أوردوا على هذا التشبيه نقداً، ولكن ما يحمل البنفسج هنا ثقله (١٥).

ومن التشايبه الغريبة قول بعضهم في تشبيه النار [من المنسرح]:

هامشها مشاراً إليها بـ «صح».

(١٢) البيت في ديوانه ص ٦٧؛ وفيه:

«مُشْعَشَعَةٌ» مكان «موردة».

(١٣) في ب: «فاقت»؛ وفي د، ط، و: «أوفت».

(١٤) البيتان لم أقع عليهما في ديوانه؛ وهما له

في نفحات الأزهار ص ٢٦٧؛ والإيضاح

ص ٢٠٧؛ وأسرار البلاغة ص ١١٠؛

وفيها: «تزهو» مكان «وافت»؛ و«حمر»

مكان «زرق»؛ و«قامات» مكان «طاقات»؛

وفي أسرار البلاغة والإيضاح: «ضعفن»

مكان «نهضن».

(١٥) في ط: «ثقله».

(١) في و: «الأزاهر».

(٢) في ط: «تذهب».

(٣) في ب: «نضيد».

(٤) في و: «نصافي».

(٥) في ب، ط: «يوجد».

(٦) في: «بحار»؛ وفي ط: «تخل».

(٧) في ب: «مبرودات».

(٨) في ط: «سمروا».

(٩) الزجل لم أقع عليه في ما عدت إليه من

مصادر.

(١٠) البيت في ديوانه ص ٢٤٠.

(١١) «الحمصي» سقطت من و، وثبتت في

أَنْظُرُ إِلَى النَّارِ وَهِيَ مُضْرَمَةٌ  
شِبْهَ دَمٍ مِنْ فَوَاحِشٍ ذُبِحَتْ  
ومثله، في الغرابة والحسن، قول ابن الخلال في تشبيه الشمعة [من الكامل]:  
وَجَمْرُهَا بِالرَّمَادِ مَسْتَوْرٌ  
وَفَوْقَهُ رَيْشُهُنَّ مِنْ نُورٍ<sup>(١)</sup>  
وصحيحة بيضاء تطلع في الدجى  
شابت ذوائبها أوان شبايبها  
كالعين في طبقاتها ودموعها  
أقول: إنها أضوا<sup>(٣)</sup> من شمعة الأرجاني، وإن مشى غالب الناس على<sup>(٤)</sup> ضوئها.  
ومن التشايبه الغريبة المنسوبة إلى ابن المعتز وابن<sup>(٥)</sup> الرومي<sup>(٦)</sup> تشبيه أرباع  
الجوز الأخضر، وهو<sup>(٧)</sup> [من مجزوء الرجز]:

جَسَاءتْ بِجُوزٍ أَخْضَرٍ<sup>(٨)</sup>  
كَأَنَّ مَا أَرْبَاعُهُ  
ومن التشايبه العقم التي لم يسبق إليها غير<sup>(١٢)</sup> صاحبها<sup>(١٣)</sup>، قول القائل في  
أحذب [وهو]<sup>(١٤)</sup> [من الكامل]:

قَصُرَتْ أَخَادِعُهُ<sup>(١٥)</sup> وَغَابَ قَدَاكُ  
فَكَأَنَّهُ مُتَرَقَّبٌ أَنْ يُصْفَعَا

- (١) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.  
(٢) والفواخت: ج فاختة، وهي ضرب من الحمام المطوق. (اللسان ٦٥/٢ (فخت)؛ وحياة الحيوان ١٩٦/٢ والحيوان ١٤٦/٣).  
(٣) الأبيات لم أقع عليها في ما عدت إليه من مصادر.  
(٤) في ب، د، ط، و: «أنور».  
(٥) في ب، د، و: «في».  
(٦) في ب، ط: «أو ابن».  
(٧) في و: «إلى ابن الرومي وابن المعتز»؛ وبعدها في ب: «وهي».  
(٨) «وهو» سقطت من ب.  
(٩) في د: «أخضر».  
(١٠) في د: «مضيغة».  
(١١) في ب: «الكندر»؛ وفي و: «كندر».  
والرّجز لم أقع عليه في ديوانيهما.  
والكندر: اللبان، وهو ضرب من العلك.  
(اللسان ١٥٣/٥ (كندر)).  
(١٢) «غير» سقطت من النسخ جميعها؛ وثبتت في هـ ك مشارًا إليها بـ «صح».  
(١٣) في ب، د، ط، و: «صاحبها إليها».  
(١٤) من ب.  
(١٥) في ب: «أخداعه»، وفي هامشها: «أخداعه».

وكأنَّه قد ذاق أولَ صَفْعَةٍ ومما ينسب إلى إمام هذه الصناعة، القاضي الفاضل، قوله في نفسه، وهو في غاية الظرف [من مجزوء الكامل]:

ما كانَ يَكْمُلُ حَرُّ ذَا الـ  
فكأنني فيه خرو  
ويعجبنى من التشابه البليغة<sup>(٥)</sup> قول القائل [من الكامل]:

أأميمَ لَو شَاهَدتِ يَوْمَ نزالِنا  
تَطْفُو وتَرْسُبُ في الدَّماءِ كأنها  
والخيلُ تَحْتِ النَّعْجِ كالأشباح<sup>(٦)</sup>  
صُورُ الفوارسِ في كؤوسِ الراح<sup>(٧)</sup>  
ومثله في الحسن قول<sup>(٨)</sup> الناشئ [من الكامل]:

في كأسها صُورٌ تُظنُّ لِحُسْنِها  
وإذا المِزاجُ أثارها فتقسَّمتُ  
عُرباً بَرَزْنَ<sup>(٩)</sup> مِنَ الجِجالِ وَغَيْداً  
ذَهَباً وَدُرّاً تَوامِماً وَفَرِيداً  
فكأنهنَّ<sup>(١٠)</sup> لَبَسْنَ ذاكَ مَجاسِداً  
وجعلنَ ذَا لُحُورِهِنَّ عُقوداً<sup>(١١)</sup>

هذا المعنى ولده الناشئ من قول أبي نواس في التصوير [من الطويل]:  
بَتَّينا على<sup>(١٢)</sup> كِشْرَى سماءِ مُداميةٍ  
فلو رُدَّ في كِشْرَى بِنِ ساسانَ رُوْحُهُ  
مُكَلَّلَةٌ حافِئُها بِبُجُومِ  
إذا لأصْطَفاني دونَ كلِّ نديم<sup>(١٣)</sup>

- (١) في ط: «وأحسن».
- (٢) البيتان لم أقع عليهما في ديوانه؛ وهما لابن الرومي في نسخة مطبوعة بشرح عصام شعيتو.
- (٣) في ب، د، ك، و: «الديوان»، وفي هـ ك: «صوابه: «الإيوان»».
- (٤) البيتان لم أقع عليهما في ديوانه. والمكبة: ما يصنع فيها الكباب، أو ما يُوقَد فيها الكبَّ، وهو شجر جيد الوقود. (اللسان ١/٦٩٧ (كيب)).
- (٥) في ب: «الغريبة».
- (٦) في ب: «في الأشباح».
- (٧) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.
- (٨) بعدها في و: «النجاشي» مشطوبة.
- (٩) في و: «يذرن».
- (١٠) في د: «فكأنهنَّ» مصححة عن «فكأنها».
- (١١) الأبيات لم أقع عليها في ما عدت إليه من مصادر.
- (١٢) في ك: «بَتَّينا» مكان «بَتَّينا على».
- (١٣) البيتان في ديوانه ص ٥٧٧-٥٧٨.



وَأَلَمَ [بِهِ] <sup>(١)</sup> ابْنُ قَلَاقِسٍ فِيمَا بَعْدَ <sup>(٢)</sup> ، وَسَبَكَهُ فِي قَالِبِ حَسَنِ [بِقَوْلِهِ] <sup>(٣)</sup> [مَنْ  
الكَامِلُ]:

دَارَتْ زُجَاجَتُهَا وَفِي جَنَبَاتِهَا <sup>(٤)</sup> كِسْرَى أَنْوَشَرُونَ فِي إِيْوَانِهِ  
فَخَلَعْتُ عَنْ عِطْفِيهِ حُلَّةً قَهْوَةً وَشَرِبْتُهَا فَعَدَوْتُ فِي سُلْطَانِهِ <sup>(٥)</sup>  
وَأَلَمَ بِهِ الشَّيْخُ صِلَاحُ الدِّينِ <sup>(٦)</sup> الصَّفْدِيُّ ، وَأَجَادَ فِيهِ <sup>(٧)</sup> إِلَى الْغَايَةِ <sup>(٨)</sup> مَعَ حَسَنِ  
التَّضْمِينِ ، بِقَوْلِهِ [مَنْ الطَّوِيلُ]:

وَمَشْمُولَةٌ قَدْ هَامَ كِسْرَى بِكَاسِهَا فَأَضْحَى يُفَادِي <sup>(٩)</sup> وَهُوَ فِيهَا مُصَوَّرٌ  
وَقَفْتُ لَشَوْقِي مِنْ وَرَاءِ زُجَاجَةٍ إِلَى الدَّارِ مِنْ فَرْطِ الزُّجَاجَةِ <sup>(١٠)</sup> أَنْظُرُ <sup>(١١)</sup>  
وَأَلَمَ بِهِ [بَعْدَهُ] <sup>(١٢)</sup> الصَّاحِبُ فخر الدين بن مَكَانَسَ ، رَحِمَهُ اللهُ <sup>(١٣)</sup> ، بِقَوْلِهِ [مَنْ  
الطَّوِيلُ]:

إِذَا مَا أُدِيرَتْ فِي حَشَاءٍ عَسْجَدِيَّةً بِهَا كُلُّ ذِي تَاجٍ وَقَصْرٍ تَصَوَّرَا  
فَحَسْبُكَ نُبْلًا فِي السِّيَادَةِ أَنْ تَرَى نَدِيمِيكَ <sup>(١٤)</sup> فِي الكَاسَاتِ كِسْرَى وَقَيْصَرًا <sup>(١٥)</sup>  
لَمْ أورد هذه الأبيات التي ولدها <sup>(١٦)</sup> المتأخرون في معنى التصوير خالية من  
التشبيه وأداته إلا لفائدة، / عن لي إيرادها هنا، وهي معرفة الموجب لنقش هذه  
الصور <sup>(١٧)</sup> على هذه <sup>(١٨)</sup> الكاسات.

- (١) من ب، د، ط، و.  
(٢) «فيما بعد» سقطت من و، وثبتت في هامشها مشارًا إليها بـ «صح».  
(٣) من ب، د، ط، و.  
(٤) في د: «حنياتها».  
(٥) البيتان في ديوانه ص ٥٥٢.  
(٦) في ب: «الصلاح» مكان «الشيخ صلاح الدين».  
(٧) «فيه» سقطت من ب، د، ط.  
(٨) «إلى الغاية» سقطت من ب.  
(٩) في ب، د، ط، و: «ينادي».  
(١٠) في ب، د، ط، و: «الصبابة».
- (١١) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.  
(١٢) من ب، د، ط، و.  
(١٣) سقطت من ب؛ وفي د، ط، و: «رحمه الله تعالى».  
(١٤) في ب: «نديمك».  
(١٥) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.  
(١٦) في ب: «أوردها».  
(١٧) في د، ط: «الصورة».  
(١٨) في ب، د، ط، و: «ظاهر».

ذكر الفقيه أبو مروان الكاتب ابن بدرون<sup>(١)</sup> في شرحه لقصيدة الوزير عبد المجيد ابن عبدون أن سابور [بن]<sup>(٢)</sup> هرمز الملقب بـ«ذي الأكتاف»، لما رجع من<sup>(٣)</sup> قتال بني تميم، قصد الروم والدخول إلى القسطنطينية متكرراً، واستشار قومه قبل ذلك، فحذروه، فلم يقبل قولهم، وسار<sup>(٤)</sup> إليها، فصادف وليمةً لقيصر قد اجتمع فيها الخاص والعام، فدخل في جملتهم وجلس على بعض موايدهم، وكان قيصر قد أحكم تصوير سابور على آنية شرابه، فانتهت الكأس في المجلس إلى [يد]<sup>(٥)</sup> بعض ندماء الملك، وكان ذكياً حاذقاً، ومن الاتفاق العجيب جلوس سابور في مقابله، فصار التديم ينظر إلى الصورة وإلى سابور، ويتعجب من تقارب الشبهين، فلم يسعه غير القيام إلى الملك والإسرار إليه بما شاهده، فقبض في الحال على سابور، ولما مثل<sup>(٦)</sup> بين يدي قيصر، سأله عن خبره، فقال: أنا من أساورة سابور، هربتُ منه لأمر خفته، فلم يقبل ذلك منه<sup>(٧)</sup>، وقدم إلى السيف فأقر بنفسه، فجعل<sup>(٨)</sup> في جلد بقرة. وتمام أمره، إلى أن خلص وعوده<sup>(٩)</sup> إلى ملكه، بطول شرحه هنا، ومن أراد ذلك ينظر في<sup>(١٠)</sup> «سلوان المطاع»، [وهو]<sup>(١١)</sup> في «السلوانة الثانية»، فإنها مشتملة على أنواع من الحكمة.

رَجِعَ<sup>(١٢)</sup> إلى فتح باب ما كنا فيه من تشبيه المحسوس بالمحسوس، فمن التشابه الملوكية التي لا يقع مثلها للسوقة تشبيه سيف الدولة بن حمدان في قوس قزح، وهو [من الطويل]:

وَسَاقِي صَبِيحٍ لِلصَّبُوحِ دَعْوَتُهُ  
يَطُوفُ بِكَاسَاتِ العَقَارِ كَأَنجُمٍ  
فَقَامَ وَفِي أَجْفَانِهِ سِنَّةُ العَمَضِ  
فَمِنْ بَيْنِ مُنْقَضِ لَدِينَا<sup>(١٣)</sup> وَمُنْقَضِ

هامشها.

(١) في ب: «زيدون»، وفي هامشها:

«بدرون».

(٨) في د، ط، و: «وجعل».

(٢) من ب، د، ط، و.

(٩) في ب، د، ط، و: «وعاد».

(٣) في و: «إلى».

(١٠) في د، ط، و: «من».

(٤) في ب: «قار»؛ وفي ط: «وصار».

(١١) من ب.

(٥) من ب، د، ط، و.

(١٢) «رجع» سقطت من د.

(٦) في د: «مثل».

(١٣) في ب: «لديها».

(٧) «منه» سقطت من ب، وثبتت في

وقد نشرت أيدي الجنوبِ مطارِفاً  
على الجَوِّ دُكُنًا وَالْحَوَاشِي على الأرضِ  
يطررُها قوسُ السَّحَابِ بِأصْفَرِ  
على أَحْمَرٍ في أَخْضَرٍ إِنْثَرٌ مَبْيَضٌ  
كَأذْيَالِ خَوْدِ أَقْبَلَتْ في غَلَائِلِ  
مُصَبَّغَةٍ وَالْبَعْضُ أَقْصَرُ مِنْ بَعْضٍ<sup>(١)</sup>

ومن تشابهه سيف الدولة الغربية أيضاً قوله [من مجزوء الوافر]:

أَقْبَلُهُ على جَزَعٍ كَشُرْبِ الطَّائِرِ الْفَزَعِ<sup>(٢)</sup>

ومن التشابه [اللطفية]<sup>(٣)</sup> ما نسب إلى إبليس<sup>(٤)</sup>، فإن القاضي شمس الدين بن خلكان ذكر في «تاريخه»<sup>(٥)</sup> عند ترجمة أبي بكر<sup>(٦)</sup> ابن دريد، أنه قال: سهرت ذات ليلة، فلما كان آخر الليل غمضت عيني، فرأيت رجلاً طويلاً أصفر اللون كوسجاً<sup>(٧)</sup>، دخل عليّ وأخذ بعصاوتي الباب، وقال<sup>(٨)</sup>: أنشدني أحسن ما قلت في الخمر، فقلت: ما ترك أبو نواس لأحد دخولاً في هذا الباب، فقال أنا أشعر منه، فقلت: ومن أنت؟ فقال: أنا أبو ناجية<sup>(٩)</sup> من [أهل]<sup>(١٠)</sup> الشام، وأنشدني [من الطويل]:

وَخَمْرَاءَ قَبْلَ الْمَرْجِ صَفْرَاءَ بَعْدَهُ  
أَتَتْ بَيْنَ ثَوْبِي نَرْجِسٍ وَشَقَائِقِي  
حَكَتْ وَجْنَةً<sup>(١١)</sup> الْمَعشُوقِ صَرْفًا فَسَلَطُوا  
عَلَيْهَا مَزَاجًا فَأَكْتَسَتْ لَوْنَ عَاشِقِي<sup>(١٢)</sup>

- (١) الأبيات له في يتيمة الدهر ٥٣/١؛ وفيه: «فمن بين منقُضٍ علينا ومنقُضٍ»؛ و«الغمام» مكان «السحاب».
- والجنوب: الريح الجنوبية. (اللسان ١/ ٢٨١ (جنب))؛ والمطارف: ج مطرف: ثوب من الخز. (اللسان ٩/ ٢٢٠ (طرف))؛ والغلائل: الدروع. (اللسان ٥٠٢/١١ (غلل)).
- (٢) البيت له في يتيمة الدهر ٥٤/١.
- (٣) من ب، د، ط، و.
- (٤) في ب: «أبي ناجية»؛ وهو من ألقاب إبليس.
- (٥) في ب: «قال ابن خلكان في تاريخه»
- مكان «فإن القاضي... تاريخه».
- (٦) «أبي بكر» سقطت من النسخ جميعها؛ وثبتت في هامشها مزاراً إليها بـ «صح».
- (٧) الكَوْسَج: الأَنْطُ، الذي لا شعر على عارضيه، أو هو الناقص الأسنان. (اللسان ٣٥٢/٢ (كسج)).
- (٨) في د، ط: «فقال».
- (٩) «أبو ناجية» من ألقاب إبليس كما يبدو.
- (١٠) من ب، د، ط، و.
- (١١) في د: «وَجْنَةٌ».
- (١٢) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.

ومن بليغ التشبيهات<sup>(١)</sup> وبديعها، قول أبي محمد عبدالله<sup>(٢)</sup> بن قاضي ميعة، في قصيدته الفائية<sup>(٣)</sup> التي امتدح بها ثقة الدولة القضاعي، صاحب صقلية<sup>(٤)</sup> الروم، وسارت له<sup>(٥)</sup> بها الركببان، وأثبتها القاضي شمس الدين<sup>(٦)</sup> بن خلكان بكمالها في تاريخه، وقد تقدّم ذكر مطلعها في حسن الابتداء، والتشبيه الموعود بإيراده هنا قوله [من القصيدة المذكورة]<sup>(٧)</sup> [هو]<sup>(٨)</sup> [من الطويل]:

[و]<sup>(٩)</sup> جَوْجُوْ مُزْنِ الرَّعْدِ يَسْتَلُّ<sup>(١٠)</sup> وَذَقُّهُ  
تَرَى بَرْقَهُ كَالْحَيَّةِ الصَّلِّ تَطْرُفُ<sup>(١١)</sup>  
ذَكَرْتُ بِهِ<sup>(١٢)</sup> رِيًّا وَمَا كُنْتُ نَاسِيًّا  
كَأَنِّي إِذَا مَا لَاحَ وَالرَّعْدُ مُعْوَلٌ  
وَجَفُنُ السَّحَابِ الْجَوْنِ<sup>(١٣)</sup> بِالمَاءِ يَذْرِفُ<sup>(١٤)</sup>  
كَتَفْتُ الرُّقَى مِنْ عُظْمٍ مَا أَتْلَهْفُ<sup>(١٥)</sup>  
سَلِيمٌ وَصَوْتُ الرَّعْدِ رَاقٍ وَوَذَقُهُ

ومن لطائف<sup>(١٦)</sup> التشبيهات البليغة قول القاضي الفاضل من قصيد [من الطويل]:  
كَأَنَّ ضَلُوعِي وَالزَّفِيرَ وَأَذْمَعِي  
طَلُولٌ<sup>(١٧)</sup> وَرِيحٌ عَاصِفٌ وَسُيُولٌ<sup>(١٨)</sup>

(١) في ب: «التشبيه»، وفي هامشها: (١٥) الآيات لم أقع عليها في ما عدت إليه من التشابه.

(٢) في ب: «أبي عبد الله محمد».

(٣) «الفائية» سقطت من ب.

(٤) في د: «صقلية».

(٥) «له» سقطت من و.

(٦) «القاضي شمس الدين» سقطت من ب.

(٧) من ب، ط، و.

(٨) من ب.

(٩) من ب، د، ط، و.

(١٠) في ب: «يسبل».

(١١) في ط: «يطرف».

(١٢) في د، ط: «بها».

(١٣) في ب: «المزن»، وفي هامشها:

«الجون».

(١٤) في د: «يذرف».

(١٥) البيت في ديوانه ص ٩١.

(١٦) في و: «الطيف».

(١٧) في ب: «طلوع»، وفي هامشها:

«طلول».

(١٨) البيت في ديوانه ص ٩١.

ومثله في اللفظ قوله [من الكامل]: /

لو لم يُعْطَلْ خاطري من سَلْوَةٍ ما كان خدّي بالمدامع خالي<sup>(١)</sup>

أودَعْتُهُ قلبي فخان وديعتي فسَوَادُهُ في خَدِّهِ كَالْخَالِ<sup>(٢)</sup>

ومن التشايبه البديعة الغريبة<sup>(٣)</sup> قوله أيضاً من قصيد<sup>(٤)</sup> [من البسيط]:

وقد تَهَادَتْ سَيُوفُ الهنْدِ إذْ خَضِبَتْ كالشَرْبِ حينَ تهادى بالزُّجَاجَاتِ<sup>(٥)</sup>

ويعجبني من التشايبه ولطائفها<sup>(٦)</sup>، قول محيي الدين بن قرناص الحمويّ [من

الخفيف]:

مَنْ لِقَلْبِي مِنْ جَوْرِ ظَبِّي هَوَاهُ لِي شَغْلٌ عَنْ حَاجِرٍ وَالْفَرِيقِ

خَضْرُهُ<sup>(٧)</sup> تَحْتَ أَحْمَرِ البُنْدِ يَخْكِي خِنْصَرًا فِيهِ<sup>(٨)</sup> خَاتَمٌ مِنْ عَقِيقِ<sup>(٩)</sup>

ومن التشايبه البديعة قول مجير الدين بن تميم<sup>(١٠)</sup> [من الطويل]:

ونهرٍ إذا ما<sup>(١١)</sup> الشمسُ حانَ غروبُها ولاحتْ عَلَيَّ في غلائلِها الصُّفْرِ

رَأَيْنا الذي أَبَقَتْ بِهِ مِنْ شُجَاعِها<sup>(١٢)</sup> كَأنا أَرَقْنَا فِيهِ كَأَساً مِنْ الخَمْرِ<sup>(١٣)</sup>

ومثله قوله [من الطويل]:

وناعورَةٌ قدْ أَلْبَسَتْ لِحْيَاتِها<sup>(١٤)</sup> مِنْ الشَّمْسِ ثوباً فوقَ أثوابِها الخُضْرِ

مصادر.

وفي نسخة مطبوعة بشرح عصام شعيتو:  
«عن حاجر والقويق».

(١٠) بعدها في و: «رحمه الله».

(١١) في ط: «إذ ما».

(١٢) في و: «شجاعها».

(١٣) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من  
مصادر.

(١٤) في ب: «لحبابها»؛ وفي د، ط، و:  
«لحياتها».

(١) في د، ط: «حالي».

(٢) البيتان في ديوانه ص ٢٤٧؛ وفيه:  
«بالخال».

(٣) في ب، د، ط، و: «الغريبة البديعة».

(٤) في ب، ط: «قصيدة»؛ وبعدها في ط:  
«أخرى».

(٥) البيت في ديوانه ص ١٧٣.

(٦) في ب، د، ط، و: «لطائف التشبيه».

(٧) في د: «خضرة».

(٨) في ب: «في».

(٩) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من

كطاووس بُسْتَانٍ يَدُورُ وَيَنْجَلِي (١) وَتَنْفُضُ عَنْ أَرْيَاشِهَا (٢) بَلَلَّ الْقَطْرِ (٣)

وَمَنْ التَّشَابِيهِ الْبَلِيغَةَ الرَّافِلَةَ فِي حُلَلِ التَّوْرِيَةِ، قَوْلُهُ أَيْضاً [مِنَ الْكَامِلِ]:

أَبْدَى السَّنَانُ جِرَاحَةً فِي خَدِّهِ وَتَطَلَّبُوا الْأَسِيَّ فَمَا ظَفَرُوا بِهِ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ (٦) [مِنَ الطَّوِيلِ]:

شَبَّهْتُ سَوْسَنَةً أَبَانَتْ وَرَدَّةً وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ [مِنَ الْكَامِلِ]:

لَوْ كُنْتُ حِينَ عَلَوْتُ ظَهَرَ مَطِيَّةٍ وَتَوَسَّطْتُ بَحْرَ السَّرَابِ حَسْبُنِي وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ [مِنَ الْكَامِلِ]:

شَبَّهْتُ خَدَّكَ يَا حَبِيبِي عِنْدَمَا تَفَاحَةُ حَمْرَاءَ قَدْ كَتَبُوا بِهَا وَيُعْجِبُنِي قَوْلُهُ، مَعَ التَّشْبِيهِ الْبَلِيغِ وَحَسَنِ التَّضْمِينِ الَّذِي مَا تَضَمَّنَ مِثْلُهُ دِيْوَانَ [مِنَ الْوَافِرِ]:

غَدِيرٌ دَارٌ نَرْجِسُهُ عَلَيْهِ وَرَقٌ نَسِيمُهُ وَصَفَا وَرَاقَا

مصادر.

(٨) فِي وَ: «لَمْ يَعْثَلِهَا»؛ وَفِي ط: «لَمْ يَعْثَلِهَا».

(٩) فِي ب: «أَلْفَا ٢ مِنْ فَوْقِهَا ٢».

(١٠) الْبَيْتَانِ لَمْ أَقَعْ عَلَيْهِمَا فِي مَا عَدَّتْ إِلَيْهِ مِنْ

مصادر.

(١١) فِي ب، د، ط، و: «الجمال».

(١٢) فِي ك: «عُدْرًا».

(١٣) فِي د، ط: «رقيقًا».

(١٤) الْبَيْتَانِ لَمْ أَقَعْ عَلَيْهِمَا فِي مَا عَدَّتْ إِلَيْهِ مِنْ

مصادر.

(١) فِي د، ط: «تدور وتنجلي».

(٢) فِي ب: «وينفض عن أرياشه».

(٣) الْبَيْتَانِ فِي الْأَدَبِ فِي الْعَصْرِ الْمَمْلُوكِيِّ

١٩٧/٢؛ وَفِيهِ: «قَدْ أَلْبَسَهَا حَبَالُهَا»؛

وَ«أوراقها الخضر»؛ وَ«وينفض عن

أرباضه».

(٤) فِي وَ: «القلب».

(٥) الْبَيْتَانِ لَمْ أَقَعْ عَلَيْهِمَا فِي مَا عَدَّتْ إِلَيْهِ مِنْ

مصادر.

(٦) «ومثله قوله» سقطت من ب، د، ط، و.

(٧) الْبَيْتِ لَمْ أَقَعْ عَلَيْهِ فِي مَا عَدَّتْ إِلَيْهِ مِنْ

تَرَاهُ إِذَا حَلَلْتَّ<sup>(١)</sup> بِهِ لَوْرِدٍ كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقِ نَطَاقًا<sup>(٢)</sup>  
 ويعجبني من لطائف التشبيه تخيل محيي الدين بن قرناص الحموي<sup>(٣)</sup>، بقوله  
 [من الوافر]:

لَقَدْ عَقَدَ الرَّبِيعُ نَطَاقَ زَهْرٍ يَضُمُّ لَغْضَنَهُ خَضْرًا<sup>(٤)</sup> تَحْيَلًا<sup>(٥)</sup>  
 وَدَبَّ مَعَ الْعَشِيِّ عِذَارُ طَلٍّ عَلَى نَهْرٍ حَكَى خَدًّا أُسَيْلًا<sup>(٦)</sup>  
 تشبيه «النهر» هنا بـ«الخدّ الأسيل»، ليس له في الحسن مثل.

ومثله قوله [من الكامل]:

لَمَّا تَبَدَّى النَّهْرُ عِنْدَ عَشِيَّةٍ وَالرَّوْضُ يَخْضَعُ لِلصَّبَا وَالشَّمَالِ  
 عَايُنُهُ مِثْلَ الْحَسَامِ وَظَلُّهُ يَحْكِي الصَّدَا وَالرَّيْحُ مِثْلُ<sup>(٧)</sup> الصَّيْقَلِ<sup>(٨)</sup>

ومن التشابيه البليغة التي جمعت بحسن التورية بين الصورة والمعنى، وشبب  
 بمحاسنها<sup>(٩)</sup> الرواة في كل معنى، قول الشيخ جمال الدين بن نباتة<sup>(١٠)</sup> في وصف  
 قوس البندق، بعد تنزله في الرامي [من الرجز]:

قَدْ حَمَدَ الْقَوْمُ بِهِ عُقْبَى السَّنْرِ عِنْدَ أَقْتِرَانِ الْقَوْسِ مِنْهُ بِالْقَمَرِ  
 لَوْلَا حَذَارُ الْقَوْسِ مِنْ يَدَيْهِ لَعَنَّتِ الْوُزُقُ عَلَى عَطْفَيْهِ  
 فِي كَفِّهِ مَحْنِيَّةُ الْأَوْصَالِ قَاطِعَةُ الْأَعْمَارِ كَالِهَيْلَالِ<sup>(١١)</sup>

ثم قال منها، وهي الطردية الموسومة بـ«نظم السلوك في مصائد الملوك»، ولم

ويقصد بـ«مشعرا» مكتوبًا شعرا، أو من  
 «الشعر».

مصادر.

(٧) في ب، و: «شبه».

(٨) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من

مصادر.

والصَّيْقَلُ: شحاذ السيوف وجلاؤها.

(اللسان ١١/ ٣٨٠ (صقل)).

(٩) في د: «محاسنها».

(١٠) في ب: «النباتي» مكان «جمال الدين بن

نباتة».

(١١) الرجز في ديوانه ص ٥٨٦ وفيه: «في يديه».

(١) في د: «جَلَلْتَّ».

(٢) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من

مصادر.

(٣) بعدها في و: «رحمه الله».

(٤) في ب: «لغضره غصنا»، وتحت: «لغضنه

خضرا»؛ وفي د: «لغضنه خضرا».

(٥) في د: «تحيلا».

(٦) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من

يخرج عن تشبيه القوس مع اشتراك التورية [من الرجز]:

كَأَنَّهَا حَوْوَلِ الْمِيَاهِ نَوْنٌ<sup>(١)</sup> أَوْ حَاجِبٌ بِمَا تَشَا<sup>(٢)</sup> مَقْرُونٌ<sup>(٣)</sup>

ويعجبني منها قوله، في وصف التّم مع حسن التضمين [من الرجز]:

تَخَالُهُ مَنْ تَحْتِ عُنُقِي قَدْ سَجَا طِرَّةٌ صُبْحِ تَحْتِ أَذْيَالِ الدَّجَى<sup>(٤)</sup>

منها<sup>(٥)</sup> في<sup>(٦)</sup> الطيور الواقعة على قسي الرّماة [قوله] [من الرجز]:

كَأَنَّهَا وَهِيَ لَدِينِنَا وَقَعُ لَدَى مَحَارِبِ الْقَيْسِيِّ رُكْعٌ<sup>(٧)</sup>

ومن التشابه الغريبة، التي لم يُسبق الشيخ جمال الدين<sup>(٨)</sup> بن نبأة إليها، قوله

[من البسيط]:

أَشْكَو السَّقَامَ وَتَشْكَو<sup>(٩)</sup> مِثْلَهُ أَمْرَاتِي فَنَحْنُ فِي الْفُرْشِ وَالْأَعْضَاءِ نَرْتَجُ

نَفْسَانِ وَالْعِظْمُ فِي نَطْعٍ يَجْمَعُنَا<sup>(١٠)</sup> كَأَمَّا نَحْنُ فِي التَّمْثِيلِ شَطْرُنَجُ<sup>(١١)</sup> / ٩١ ب

ومثله في الغرابة، قوله من قصيدته اللامية<sup>(١٢)</sup> التي عارض بها كعب بن زهير،

في مديح النبي، (ﷺ)<sup>(١٣)</sup>، مع التضمين الفائق [من البسيط]:

مَا يُمْسِكُ الْهُدْبُ<sup>(١٤)</sup> دَمْعِي حِينَ أَذْكَرُكُمْ إِلَّا كَمَا يُمْسِكُ الْمَاءُ الْغَرَابِيلُ<sup>(١٥)</sup>

ومن لطائف التشبيهات، قول بدر الدين حسن الزغاري، في وصف زهر<sup>(١٦)</sup>

الزنبق<sup>(١٧)</sup> [من مجزوء الرجز]:

(١) في د: «ن».

(٢) في ب، و: «يشأ».

(٣) الرجز في ديوانه ص ٥٨٦.

(٤) الرجز في ديوانه ص ٥٨٧.

(٥) في ط: «ومنها».

(٦) في ب، د، و: «تشبيه»؛ وفي ط: «يشبه».

(٧) مكان «في».

(٨) الرجز في ديوانه ص ٥٨٨.

(٩) «جمال الدين» سقطت من ب.

(١٠) في ب: «ويشكو».

(١١) في ب: «تجمعنا».

(١١) البيتان في ديوانه ص ٩٥؛ وفيه: «نرتج»؛

والنطع: الجلد. (اللسان ٨/٣٥٧) (نطع).

(١٢) «اللامية» سقطت من ب.

(١٣) في و: «عليه السلام»، وفي هامشها:

«ﷺ» صح.

(١٤) في د، ك: «الهدب».

(١٥) البيت في ديوانه ص ٣٧٢.

(١٦) في ب، هـ و: «زهرة».

(١٧) «ومن لطائف التشبيهات... الزنبق»

سقطت من و، وثبتت في هامشها مشارًا

إليها ب «صح»؛ وفيه: «زهرة».



وزَهْرَةٌ مِنْ زَنْبَقٍ أَنْوَارُهَا وَفَاجَةٌ

صَفْرَاءُ فِي مَبِيضَةٍ كَالرَّاحِ فِي الرُّجَاجَةِ<sup>(١)</sup>

ويعجبنى من التشبيه البديع، قول الشيخ عز الدين<sup>(٢)</sup> الموصلي<sup>(٣)</sup> مع حسن التضمن [من البسيط]:

وسامري أعار البذر منه سناً سَمُوهُ نجماً وهذا النجم غرار<sup>(٤)</sup>

تهتز قامته من تحت عمته<sup>(٥)</sup> كأنه علم في رأسه نار<sup>(٦)</sup>

وأما التشبيه الذي ولده الشيخ برهان الدين<sup>(٧)</sup> القيراطي، فإنه من غايات التشبيه في<sup>(٨)</sup> هذا الباب، وهو قوله من قصيد [من الكامل]:

والبذر يُستَرُّ بالغمام<sup>(٩)</sup> ويُنجلي كتنفس الحسناء في مزارتها<sup>(١٠)</sup>

[وقال أبو حفص برد [من الكامل]:

والبذر كالمرأة غيّر صقلها عَبَثُ الغواني فيه بالأنفاس<sup>(١١)</sup>

والمضمّن الرّبع الأخير من البيت، وهو من شعر أبي بكر محمد بن هاشم<sup>(١٢)</sup>.

ومن لطيف<sup>(١٣)</sup> التشبيه قول الشيخ علاء الدين علي<sup>(١٤)</sup> بن أيبك الدمشقي [من

السريع]:

مُنَّمَّمُ العارضي غنى لنا أشياء في السّمع حلا ذوقها

كأنما في فيه قمرية تشدو ومن عارضيه<sup>(١٥)</sup> طوقها<sup>(١٦)</sup>

(١) الرجز لم أقع عليه فيما عدت إليه من

مصادر.

(٢) في ب: «العز» مكان «الشيخ عز الدين».

(٣) بعدها في و: «رحمه الله».

(٤) في نسخة مطبوعة بشرح عصام شعيتو:

«عرار، وهو نبات طيب الرائحة».

(٥) في ب، هـ ب: «من تحت عمته».

(٦) البيتان لم أقع عليهما فيما عدت إليه من

مصادر.

(٧) «الشيخ برهان الدين» سقطت من ب.

(٨) «التشبيه في» سقطت من ب، د، ط، و.

(٩) في ب، د، ط، و: «بالغيوم».

(١٠) البيت لم أقع عليه فيما عدت إليه من

مصادر.

(١١) البيت لم أقع عليه فيما عدت إليه من مصادر.

(١٢) من ط.

(١٣) في ب: «لطائف»، وفي هامشها:

«لطيف».

(١٤) «علي» سقطت من ب.

(١٥) في ب: «عارضها».

(١٦) البيتان لم أقع عليهما فيما عدت إليه من

مصادر.

ومن التشابيه البديعة<sup>(١)</sup> الغريبة<sup>(٢)</sup>، التي لم تدرك في هذا الباب، تشابيه  
الصاحب فخر الدين بن مكانس، في قصيدته المشهورة المشتملة على وصف شجرة  
السرْح، منها<sup>(٣)</sup> [من البسيط]:

مالت على النهر إذ جاش الخيرُ بها<sup>(٤)</sup>      كأنها أذنٌ مالت لإصغاء  
كأن صمغتها الحمراً بقشرتها<sup>(٥)</sup> الذُّ      مذكناً قُرْصُ<sup>(٦)</sup> على أعكانِ سمراءِ<sup>(٧)</sup>  
منها<sup>(٨)</sup> في وصف سَوَادِ السفينة<sup>(٩)</sup> على بحر النيل [من البسيط]:

نسعى<sup>(١٠)</sup> إليها على جَرْدَاءِ جاريةٍ      من آلهَا<sup>(١١)</sup> كهلالِ الأفقِ حذباءِ  
سَوْدَاءِ تحكي على الماءِ المَصْنَدَلِ شا      مةٌ على شَفَةِ كالشَّهْدِ لغسَاءِ<sup>(١٢)</sup>  
وتظارف<sup>(١٣)</sup> الشيخ عزّ الدين<sup>(١٤)</sup> الموصليّ [بقوله في هذا النوع، وإن لم يأتِ  
ببليغ التشبيه]<sup>(١٥)</sup> [من الرمل]:

قيل صِفَ هذا الذي همتَ به      قلتُ في وَصْفِي مَعَ حُسْنِ<sup>(١٦)</sup> المسالكِ  
هُوَ كَالْعُصْنِ وَكَالظُّبِيِّ وَكَالشَّمْسِ      وَكَالبَدْرِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ<sup>(١٧)</sup>  
لطف النكتة<sup>(١٨)</sup> في قوله «وما أشبه ذلك».

مركز بحوث ودراسات إسلامية

- (١) في ط: «البديعية».
- (٢) «الغريبة» سقطت من د، ط.
- (٣) «منها» سقطت من ط.
- (٤) في ب، د، ط، و: «به».
- (٥) في ب: «الحمراء قشرتها».
- (٦) في د: «قرص».
- (٧) البيتان له في شعراء النصرانية بعد الإسلام ص ٣٢٣.
- (٨) وأعكان: ج عُكْنَة، وهي الأطواء في البطن من السَّمْن. (اللسان ٢٨٨/١٣ (عكن)).
- (٩) في ط: «ومنها».
- (١٠) في ك: «السفغة».
- (١١) في ب: «يسعى»؛ وفي و: «سعى».
- (١٢) في ب: «الهناء»؛ وفي ط: «آلة».
- (١٣) (١٢) البيتان له في شعراء النصرانية بعد الإسلام ص ٣٢٣.
- (١٤) «عز الدين» سقطت من ب.
- (١٥) من ب، د، ط، و.
- (١٦) بعدها في د: «في».
- (١٧) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.
- (١٨) في ط: «التشبيه».

ومن التشابيه التي لم أُسَبِّقُ إليها<sup>(١)</sup> قولي من قصيد [من الخفيف]:

حِينَ قَابَلْتُ خَدَّهُ بدموعي<sup>(٢)</sup>      أَثَرْتُ خَلْتُ ثَوْبَ خَزٍّ مُخْتَمٍّ<sup>(٣)</sup>

ومثله قولي من قصيد [من الكامل]:

وَالغَضْنَ يَحْكِي النونَ فِي مَيْلَانِهِ<sup>(٤)</sup>      وَخَيَالُهُ فِي المَاءِ كَالتَّنْوِينِ<sup>(٥)</sup>

ومثله قولي [من قصيدة]<sup>(٦)</sup> من المدائح المؤيدية [من الكامل]:

يَا حَامِي الحَرَمَيْنِ والأَقْصَى وَمَنْ      لولاهُ لَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ

وَاللهِ إِنَّ اللهَ نَحْوُكَ نَاطِرُ      هَذَا وَمَا فِي العَالَمِينَ مُنَاطِرُ

فَرَجٌ<sup>(٧)</sup> عَلَى اللُّجُونِ<sup>(٨)</sup> نَظَّمَ عَسْكَرًا      وَأَطَاعَهُ فِي النَظْمِ بَحْرًا وَافِرُ

فَأَبْتَتْ<sup>(٩)</sup> مِنْهُ زحافه فِي وَقْفَةٍ      يَا مَنْ بِأَحْوَالِ السُوقَاتِ شَاعِرُ

وَجَمِيعُ هَاتِيكَ البُغَاةِ بِأَسْرِهِمْ      دَارَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ سَطَاكِ دَوَائِرُ

وعلى ظُهورِ الخَيْلِ مَاتُوا خِفَةً      فَكَأَنَّ هَاتِيكَ السُروجَ مَقَابِرُ<sup>(١٠)</sup>

تالله<sup>(١١)</sup> لقد وَقَعَ هذا التشبيه من مولانا السلطان<sup>(١٢)</sup>، خلد الله ملكه<sup>(١٣)</sup>، بموقع

[حسن]<sup>(١٤)</sup>، وأعجبه غاية الإعجاب واستعاذه مني<sup>(١٥)</sup> مراراً.

ومن التشابيه العقم قولي في وصف حمام البطائق<sup>(١٦)</sup>، من الرسالة التي

عارضتُ بها [القاضي]<sup>(١٧)</sup> الفاضل: كم زاحمتِ النجومَ بالمناكب<sup>(١٨)</sup>، حتى ظفرت

(١) «التي لم أسبق إليها» سقطت من ب.

(١١) في ب: «والله».

(٢) في ط: «بدموع».

(١٢) في ب: «الملك المؤيد» مكان «السلطان».

(٣) البيت في ديوانه ورقة ١٩ ب.

(١٣) سقطت من ب؛ وفي و: «خلد الله تعالى

(٤) في د: «ميلاته».

(١٤) من ب.

(٥) البيت في ديوانه ورقة ٣٨ ب.

(١٥) في ط: «منه».

(٦) من ب.

(١٦) يقصد بها: «حمام الزاجل».

(٧) في و: «فرح».

(١٧) من ب.

(٨) في ط: «الملحون».

(١٨) «بالمناكب» سقطت من و، وثبتت في

(٩) في ط، و: «فأبنت».

هامشها مشاراً إليها بـ «صح».

(١٠) الأبيات في ديوانه ورقة ٥٨ ب؛ وفيه:

«يمرر بمكة».

بكَفِّ الخَضِيبِ<sup>(١)</sup>، وانحدَرَتْ كأنها دَمْعَةٌ سَقَطَتْ على خَدِّ الشَّفِيقِ<sup>(٢)</sup> لأمرٍ مُرِيبٍ،  
وكم لَمَعٌ<sup>(٣)</sup> في أصيلِ الشمسِ خَضَابٌ<sup>(٤)</sup> كَفَّها الوضاحُ، فصارت بِسَمَوِّها وفرطِ  
البهجةِ كَمَشْكَاءٍ فيها مُصباحٍ.

انتهى ما أوردته نظماً ونثراً من بليغ التشبيه<sup>(٥)</sup> في باب المحسوس بالمحسوس.

وقد تعيّن أن أورد هنا ما وَقَعَ في<sup>(٦)</sup> النظم من التشبيه/ الذي هو غير بليغ، ١٩٢  
ليَتَنَفَّحَ<sup>(٧)</sup> ذهن<sup>(٨)</sup> الطالب وتصفو مرآة ذوقه، فقد عاب الأصمعيّ، بين يدي الرشيد،  
قولَ النابغة [من الكامل]:

نَظَرْتُ إِلَيْكَ لِحَاجَةٍ<sup>(٩)</sup> لَمْ تَقْضِهَا      نَظَرَ المَرِيضِ إِلَى وُجُوهِ العُودِ<sup>(١٠)</sup>  
وقال<sup>(١١)</sup>: يكره تشبيه المحبوب بالمرريض<sup>(١٢)</sup>.

ومثله قول أبي محجن الثقفي في وصف قينة [من البسيط]:

تُرَجِّعُ العُودَ<sup>(١٣)</sup> أحياناً وتُخَفِّضُهُ      كما يطيرُ ذبابُ الروضةِ الغَرْدِ<sup>(١٤)</sup>

قد<sup>(١٥)</sup> تقدّم القول وتقرّر أنّ المولدين ومن تبعهم رغّبوا عن تشابه العرب لأنها  
مع عقادة التركيب لم تسفر عن كبير أمر. وقال ابن رشيّق<sup>(١٦)</sup> في «العمدة»: «إنّ  
طريق العرب خولفت في كثيرٍ من الشعر إلى ما هو أليق بالوقت وأمس بأهله، فإنّ

(١) في ط: «خضيب»؛ وفي و: «الخصيب».

(١١) في ط: «فقال».

(٢) في ط: «الشفيق».

(١٢) يبدو أن الأصمعي قد توهم أنّ المشبه

(٣) في ب: «بلغ».

بالمرريض هو المحبوب، إذ إن الواضح

(٤) يف د: «خطاب».

من معنى البيت أنّ الشاعر قد شبه نفسه

(٥) بعدها في و: «الذي هو عا» مشطوبة.

بالمرريض، والمحبوب بأحد العود.

(٦) في د: «فمن».

(١٣) في ب، و: «الصوت».

(٧) في ب: «لينفح»؛ وفي ط: «لينفتح».

(١٤) البيت لم أقع عليه في ديوانه؛ وهو له في

(٨) في و: «ذهن» مصححة عن «ذكرهن».

العمدة ١/٤٧٦؛ وفيه:

(٩) في د، ط: «بحاجة».

وترفع الصوت أحياناً وتخفضه

(١٠) البيت في ديوانه ص ٢٩؛ وفيه:

كما يطنّ ذبابُ الروضةِ الغَرْدِ

(١١) «نظرت... نظرت السقيم»؛ والعمدة ١/

(١٥) في و: «وقد».

(١٦) بعدها في ب: «القيرواني».

(١٦) بعدها في ب: «القيرواني».

٤٧٥؛ وفيه: «السقيم».

القينة الجميلة لم تَرْضَ أن تشبّه نفسها بالذباب، كما قال أبو محجن [الثقفي] (١).  
ومثل ذلك قول ابن عون الكاتب [من الطويل]:

تُلاعِبُها (٢) كُفُّ المِزاجِ محبَّةٌ لها، وَلِيَجْرِبَ (٣) [الآن] (٤) بينهما الأُنْسُ  
فَتُزِيدُ (٥) مِنْ تَيْهِ عَلَيْهِ كَأَنَّها عَزِيزَةُ خِذْرِ (٦) قَدْ تَخَبَّطَها المَسُّ (٧)

بشاعة هذا التشبيه تمجُّها الأذواق الصحيحة وتنفّرُ منها الطَّباع السليمة، فإنَّ أهل الذوق ما يطيب لهم أن يَشْرَبُوا شيئاً يشبه زبداً المصروع.

ومن التشابيه العربيّة (٨) التي جمعت بين عدم البلاغة وعقادة التركيب قول الشاعر [من المنسرح]:

فأصْبَحْتُ بَعْدَ [خَطِّ] (٩) بهجَتِها كَأَنَّ قَفْرًا رُسُومَها قَلَمًا (١٠)  
التقدير «فأصبحت بعد بهجتها قفراً كأن قلماً خطّ رسومها».

وعدّوا (١١) من التشابيه التي هي غير بليغة قول الشاعر، في وصف الروض [من الوافر]:

كأَنَّ شَقَائِقَ التُّعْمَانِ فِيهِ ثِيَابٌ قَدْ رَوَيْنَ مِنَ الدِّمَاءِ (١٢)  
فهذا، وإن كان فيه (١٣) تشبيهاً مُصَيِّباً (١٤)، كان (١٥) فيه بشاعة كثرة الدماء التي

تعاف الأنفس اللطيفة رؤيتها، وثبوت هذا النقد اتّصل بالمتأخرين، ونقدوه (١٦) على الحاجريّ في قوله [من الطويل]:

(١) من ب: وَيَعْدُها في و: «رحمه الله».

(٢) في د، ط، و: «يلاعِبُها».

(٣) في ط: «ولِيَجْرِبَ».

(٤) من ب، د، ط، و.

(٥) في ب، ل: «فتزِيدُ»؛ وفي نسخة مطبوعة

بشرح عصام شعيتو: «فتزِيدُ».

(٦) في ب: «وحد».

(٧) البيتان له في العمدة ١/٤٧٥؛ وفيه:

«ذات» مكان «الآن»؛ و«عليها» مكان

«عليه»؛ و«غريرة» مكان «عزيزة».

(٨) في ب، ط، و: «الغريبة».

(٩) من ب، د، ط، و.

(١٠) البيت لم أقع عليه فيما عدت إليه من

مصادر.

(١١) «عدّوا» سقطت من و، وثبتت في هامشها

مشاراً إليها بـ «صح».

(١٢) البيت لم أقع عليه فيما عدت إليه من

مصادر.

(١٣) «فيه» سقطت من ب، د، ط، و.

(١٤) في ط: «مضياً».

(١٥) سقطت من ب؛ وفي ط: «فإن».

(١٦) في ب: «ونفدوه».

وما أخضرَ ذاك الخدُّ نبتاً وإنما لكثرة ما سُقَّتْ عَلَيْهِ المرائِرُ<sup>(١)</sup> وقالوا: ما زادَ الحاجريَّ على أن جعلَ خدَّ محبوبِهِ مُسلخاً، فالتشبيهُ<sup>(٢)</sup> أيضاً، وإن كانَ مُصيّباً<sup>(٣)</sup>، كان<sup>(٤)</sup> فيه بشاعة شقِّ المرائِرِ على خدِّ المحبوب. وبعضهم ما اكتفى بشقِّ المرائِرِ [على خدِّ محبوبه]<sup>(٥)</sup>، حتَّى سفكَ الدماءَ عليها<sup>(٦)</sup>، بقوله [من الطويل]:

وما أحمرَّ ذاك الخدُّ وأخضرَ فوقه عذارُك إلا من دمِّ ومرائرٍ<sup>(٧)</sup> ومثل ذلك [ما]<sup>(٨)</sup> عابوه على ابن قلاقس، في قوله [من البسيط]:

أما ترى الصُّبْحَ يخفى في دُجنتِهِ كأنما هو سقطٌ بينَ أحشائي<sup>(٩)</sup> لا شك أن<sup>(١٠)</sup> بهجة الصُّبْحِ في أواخر الليل أبهج من السَّقْطِ بين الأحشاء، والمشبه أعلى وأعلى من المشبه به، وعلى كلِّ تقدير فالسَّقْطُ بين الأحشاء<sup>(١١)</sup> وسفكُ الدماءِ وشقُّ المرائِرِ على خدود<sup>(١٢)</sup> الأحباب تنفر منها الأمزجة اللطيفة، أللهم إلا أن يكون ذلك ليس له تعلق بشيء<sup>(١٣)</sup> من أوصاف المحبوب، بل يكون تعلقه بحكاية حال<sup>(١٤)</sup> واقعة، كقول الشاعر [من الطويل]:

نزلنا بنعمان الأراك وللسدى سبيطٌ به ابتلت علينا المطارفُ وقفتُ بها والدمعُ أكثرُهُ دمٌّ<sup>(١٥)</sup> كأنني من جفني بنعمان راعف<sup>(١٦)</sup> هذه الحالة لا ينكر لها جريان الدمع دماً، فإنها حالة لايقة بجريانه على هذه الصفة، لأن هذا الشاعر لما<sup>(١٧)</sup> نزل بنعمان التي هي منازل أحبابه، ووجدها مقفرة

ديوانه ص ٣٦٠.

(١) البيت في ديوانه ورقة ٦.

(١٠) في ب، د، ك، و: «إلا أن».

(٢) في ب: «والتشبيه».

(١١) «والمشبه أعلى... الأحشاء» سقطت من ب.

(٣) في ط: «مضيباً».

(١٢) في ب: «خدود» مصححة عن «الخدود».

(٤) في ط: «فإن».

(١٣) في و: «بشيء تعلق».

(٥) من ب، د، ط، و.

(١٤) في ب: «الحال».

(٦) في ب، ط: «عليه الدماء»؛ وفي د:

(١٥) بعدها في و: «حتَّى» مشطوبة.

«عليها الماء»؛ وفي و: «عليها الدماء».

(١٦) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من

(٧) البيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من

مصادر.

مصادر.

(١٧) بعدها في د، ط: «أن».

(٨) من ب، د، ط، و.

(٩) في د، ك، و: «أحشاء». والبيت في

منهم، لاقَ بحاله أن يجري الدمع دماً لشدة الأسف<sup>(١)</sup>.

ومثله قول ابن قاضي ميلة من قصيدته التي تقدم ذكرها [وهو]<sup>(٢)</sup> [من الطويل]:

ولمَّا التَّقَيْنَا محرمَيْنِ وسَيْرُنَا      بـ «البَيْتُ رَبّاً» والرّكائبُ تعسّفُ

نظرتُ إليها والمَطِيّ كَأَمَّا      غواربُها مِنها عَواطسُ<sup>(٣)</sup> رَعْفُ<sup>(٤)</sup> / ٩٢

هذا التشبيه غاية في هذا الباب، وجريان الدماء من غوارب المطي لايق بحكاية

حالتها، فإنّ هذه الحالة<sup>(٥)</sup> فيها أطف<sup>(٦)</sup> الكنايات عن التعسف في شدة السرى.

قلت وإن سبكت هذه الحالة في قوالب الهجو ورضعها الشاعر في صفات من

هجمه، كانت<sup>(٧)</sup> أحسن موقعا، وأبلغ [موضعا]<sup>(٨)</sup>، كقول مولانا المقرّ الأشرف<sup>(٩)</sup>

القاضي الناصري<sup>(١٠)</sup> البارزي<sup>(١١)</sup>، صاحب دواوين الإنشاء الشريف بالممالك

الإسلامية، عظم الله شأنه<sup>(١٢)</sup>، في هجو من لا يمكن ذكره هنا، من قصيد<sup>(١٣)</sup> [من

السريع]:

وقد عَلَتْ أُسْنَانُهُ صُفْرَةٌ      تُكَدِّرُ العيشَ المريءَ المريعُ

وَلَحْمُهَا من وَرَمٍ فاسِدٍ      كالرّئة<sup>(١٤)</sup> المَحْبُوسِ فيها نجيع<sup>(١٥)</sup>

هذا التشبيه لم أجد له شبيها في هذا الباب إلا تشبيه ابن الرومي في هجو الورد،

وقد تقدم ذكره، فلو جمع المتأمل بين المشبه المهجو وبين المشبه به وشاهد هذا

التشبيه<sup>(١٦)</sup> عياناً، صدق صحة دعواي في ذلك.

(١) في ب، د، ط، و: «لشدة الأسف دماً». (١٠) في ب: «الناصر».

(٢) من ب.

(٣) في ب، د، ط، و: «عاطس».

(٤) سقطت من ب؛ وفي د، ط، و: «عظم

الله تعالى شأنه».

(٥) البيتان لم أقع عليهما فيما عدت إليه من

مصادر.

(٦) في ب: «قصيدة».

(٧) في ب: «كالوية»؛ وفي د، ط، ك، و:

«كالرية».

وتعسف: تأخذ على غير طريق ولا جادة

ولا علم. (اللسان ٢٤٦/٩ (عسف)).

(٨) البيتان لم أقع عليهما فيما عدت إليه من

مصادر.

(٩) بعدها في ب: «في قوالب» مشطوبة.

(١٠) في ط: «لطف».

(١١) في ب، و: «التخيل الغريب»؛ وفي د،

(١٢) في ب: «كان».

ط: «التخيل الغريب» مكان «التشبيه».

(١٣) من ط؛ وفي د: «موقعا».

(١٤) في ب: «الأشرفي».

ومن التشابيه التي هي <sup>(١)</sup> غير بليغة قول ابن وزير في تشبيه الماء على الرّخام [من البسيط]:

لله يومٌ <sup>(٢)</sup> بحَمَامٍ نَعَمْتُ بِهِ      والماء من حَوْضِهِ ما بَيَّنَّا جاري  
كأنه فوق شَفَاتِ الرّخامِ ضَحَى      ماءٌ يَسِيلُ على أثوابِ قَصَّارٍ <sup>(٣)</sup>  
وتلطف ابن الرومي <sup>(٤)</sup> في هجاء هذا الشاعر، حيث قال [من البسيط]:

وشاعرٍ أوقَدَ الطَّبِيعُ الذِّكَاءَ لَهُ      فكادَ <sup>(٥)</sup> يَحْرِقُهُ مَنْ فَرَطَ إِذْكَاءِ  
أقامَ يُجْهِدُ <sup>(٦)</sup> أَياماً قَرِيحَتَهُ      وشبَّهَ الماءَ بعدَ الجَهدِ بالماءِ <sup>(٧)</sup>  
ذكرت هنا من التشابيه التي هي غير بليغة قول الشيخ صلاح الدين <sup>(٨)</sup> الصَّفدي في تشبيه <sup>(٩)</sup> القمر من <sup>(١٠)</sup> خلال الأغصان [لما ائنت] <sup>(١١)</sup> [من السريع]:

كأتما الأغصانُ لَمَّا ائنتت      أمامَ بدرِ السَّمِّ في غيْهِه  
بنْتُ مَلِيكَ خَلْفَ شُبَاكِهَا      تَفَرَّجَتْ مِنْهُ على مَوْكِبِهِ <sup>(١٢)</sup>

وقد أورد عليه علامة عصرنا القاضي بدر الدين بن <sup>(١٣)</sup> الدماميني، فسح الله في أجله <sup>(١٤)</sup>، في كتابه المسمّى: «نزول الغيث على الغيث» <sup>(١٥)</sup> الذي انسجم، في «شرح لامية العجم»، نقداً <sup>(١٦)</sup> كشف <sup>(١٧)</sup> به القناع عن عدم بلاغة هذا التشبيه. فإن

(١) «هي» سقطت من ب.

(٢) في د: «نوم».

(٣) في و: «قصاري». والبيتان لم أقع عليهما

فيما عدت إليه من مصادر.

(٤) والقصاص: المَحْوَر للثياب لأنه يدقها

بالقَصْرَة التي هي القطعة من الخشب.

(اللسان ١٠٤/٥ (قصر)).

(١٣) «بن» سقطت من ب، د.

(١٤) في ب: «ابن الزروني»؛ وفي د، ط، و:

«الدوري».

(١٥) في ب: «وكاد».

(١٦) في د: «يجهد».

(١٧) في ب: «انكشف».

(٧) البيتان في ديوانه ١٦٣/١.

(٨) في ب: «الصلاح» مكان «الشيخ صلاح

(٩) في د: «في التشبيه» مكررة.

(١٠) في ط: «في».

(١١) من ط.

(١٢) البيتان لم أقع عليهما فيما عدت إليه من

مصادر.

(١٤) سقطت من ب؛ وفي د، ط: «فسح الله

تعالى في أجله».

(١٥) «على الغيث» سقطت من ب، د، ط.

(١٦) في و: «فقدأ».

(١٧) في ب: «انكشف».



الشيخ بدر الدين المشار إليه قال، وقوله صحيح: إن ظاهر عبارة الشيخ صلاح الدين تشبيه الأغصان في حالة انثنائها أمام البدر في الدُّجى بنت<sup>(١)</sup> ملك تطلّ من شبّاكها للنظر في مواكب<sup>(٢)</sup> أبيها، وذلك عن مظانّ التشبيه بمعزل؛ ومقصوده أن البدر في حالة<sup>(٣)</sup> ظهوره من خلال الأغصان المنشئية على الصفة المذكورة، تشبه<sup>(٤)</sup> بنت ملك على تلك الحالة تمثيلاً للهيئة الاجتماعية، لكنّ اللفظ لا يساعده على ذلك المطلوب، فإنّه جعل «الأغصان»<sup>(٥)</sup> مبتدأ وأخبر عنه بقوله «بنت ملك»، فلم يتم له المراد؛ على [أن]<sup>(٦)</sup> مقطوع الشيخ [صلاح الدين]<sup>(٧)</sup>، مع ما فيه من عدم بلاغة التشبيه، مأخوذ من قول<sup>(٨)</sup> محيي الدين بن قرناص الحمويّ [وهو]<sup>(٩)</sup> [من الكامل]:

وَحَدِيقَةٌ غَنَاءٌ يَنْتَظِمُ النَّدَى      بفروعها كالدرّ في الأسلاك  
وَالْبَدْرُ يُشْرِقُ مِنْ خِلَالِ غُصُونِهَا      مثل المليح يُطلّ<sup>(١٠)</sup> من شبّاك<sup>(١١)</sup>

قلت: ليس لأهل النقد مدخل في هذا الشباك.

[وكان الشيخ صلاح الدين، رحمه الله تعالى<sup>(١٢)</sup>، لكثرة إذلاله<sup>(١٣)</sup> يقع في كثير من هذا، فمن ذلك قوله في تشبيه خالٍ على شفة<sup>(١٤)</sup> [من السريع]:

قَدْ شُبِّهَ الْخَالُ عَلَى ثَغْرِهِ      تشبيهه من لا عندة شك  
بِسُبْحَةٍ مِنْ جَوْهَرٍ ضَمَّتْ      حو عقيق ختمه<sup>(١٤)</sup> مسك<sup>(١٥)</sup>

أين هذا من قول الطغرّائي [من السريع]:

أَنْظُرْ إِلَى الْجَنَّةِ فِي ثَغْرِهِ      لا ريب في ذلك ولا شك  
أَمَا تَرَى فِيهَا الرَّحِيقَ الَّذِي      ختمه من خاله<sup>(١٦)</sup> مسك<sup>(١٧)</sup>

(١) في ب، ك: «بنت».

(٢) في ب، ط، و: «مواكب».

(٣) في ب: «حال».

(٤) في ط: «يشبه»؛ وفي و: «تشبيه».

(٥) في ب: «البدر».

(٦)(٧) من ب، د، ط، و.

(٨) بعدها في ب: «الشيخ».

(٩) من ب.

(١٠) في د: «بطل».

(١١) البيتان له في نفحات الأزهار ص ٢٠٠.

(١٢) «رحمه الله تعالى» سقطت من ب، و؛

وثبتت في هـ و.

(١٣) لعلها: «إذلاله».

(١٤) في ب: «قفله».

(١٥) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من

مصادر.

(١٦) في ب: «ثغره».

(١٧) البيتان في ديوانه ص ١١٦.

والله ليس فيما وقع من النقد الصحيح تحمّل، والله أعلم<sup>(١)</sup>.

انتهى ما أوردته هنا من التشبيه البليغ، ومن التشبيه<sup>(٢)</sup> الذي هو غير بليغ، في باب المحسوس بالمحسوس، وقد تقدّم القول على موجب تقديمه في باب التشبيه، وتقرّر أنّ مدركات السمع والبصر والشمّ والذوق<sup>(٣)</sup> / واللمس التي هي الحواسّ [الخمسة]<sup>(٤)</sup>، أوضح في الجملة<sup>(٥)</sup> ممّا لا تقع<sup>(٦)</sup> عليه الحواسّ. انتهى.

١٩٣

القسم الثاني وهو تشبيه المعقول بالمعقول: [أقول: إنّ هذا النوع، في هذا الباب، ليس له مواقع<sup>(٧)</sup> المحسوسات، وقد تكرّر قولي في ذلك، وأحسن ما وجدت فيه، أعني تشبيه المعقول بالمعقول]<sup>(٨)</sup> قول أبي الطيّب المتنبي<sup>(٩)</sup> [وهو]<sup>(١٠)</sup> [من الوافر]:

كأنّ الهمّ مشغوفٌ بقلبي فساعةً هَجْرَها يَجِدُ<sup>(١١)</sup> الوصّالاً<sup>(١٢)</sup>  
وظريفٌ هنا قول القائل [من هجو أبيات]<sup>(١٣)</sup> مع بديع الاستطراد [وهو]<sup>(١٤)</sup> [من الرجز]:

لفظٌ طويلٌ تحْتِ معنَى قاصِرٍ كالعَقْلِ في عبْدِ اللطيفِ الناظِرِ<sup>(١٥)</sup>  
القسم الثالث تشبيه المعقول بالمحسوس: وهو إخراج ما لا تقع<sup>(١٦)</sup> عليه الحاسة إلى ما تقع<sup>(١٧)</sup> عليه الحاسة، كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُهُمْ كَسَرَابٍ يَفِيحُهُ يَحْسَبُهُ الْفَلَاحُ مَاءً حَاقًّا إِذَا جَاءَهُمْ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا﴾<sup>(١٨)</sup>؛ فتشبيه<sup>(١٩)</sup> أعمال الكفار بالسراب من

(١) «والله أعلم» سقطت من ب، وثبتت في هـ (٩) بعدها في و: «رحمه الله».

و. وما بين معكفين من ب؛ وسقطت من

و، وثبتت في هامشها مشارًا إليها بـ «صح

صح».

(٢) «البليغ، ومن التشبيه» سقطت من ط.

(٣) في ب، د، ط، و: «والذوق والشم».

(٤) من د، ط.

(٥) في د: «في الجملة» مكرّرة.

(٦) في ب: «يقع»، وفوق الياء نقطتان.

(٧) في ب: «المواقع».

(٨) من ب، د، ط، و.

(٩) بعدها في و: «رحمه الله».

(١٠) من ب.

(١١) في د، ك، و: «تجد».

(١٢) البيت في ديوانه ص ١٤٠؛ وفيه: «كأنّ

الجزن...».

(١٣) من ب، د، و؛ وفي ط: «من أبيات».

(١٤) من ب.

(١٥) الرجز لم أقع عليه فيما عدت إليه من مصادر.

(١٦)(١٧) في ب: «يقع»، وفوق الياء نقطتان.

(١٨) النور: ٣٩.

(١٩) في ب: «وتشبيه».

أبلغ التشابيه وأبدعها، ومثله قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾<sup>(١)</sup>.

ومن النظم قول [الرئيس]<sup>(٢)</sup> [أبي]<sup>(٣)</sup> علي بن سينا<sup>(٤)</sup> [وهو]<sup>(٥)</sup> [من الخفيف]:

إنما النفس كالزجاجة والعدُّ مُمُّ سراجٍ وحكمةُ الله زيتٌ<sup>(٦)</sup>

ويُعجبني في هذا الباب، أعني تشبيه المعقول بالمحسوس قول ابن منير

الطرابلسي<sup>(٧)</sup> [من الكامل]:

زَعَمَ كَمُبْتَلِجٍ<sup>(٨)</sup> الصَّبَاحِ وِراءَهُ<sup>(٩)</sup> عَزَمَ كَحَدِّ السَّيْفِ صَادَفَ مَقْتَلًا<sup>(١٠)</sup>

النوع<sup>(١١)</sup> الرَّابِعِ<sup>(١٢)</sup> تشبيه المحسوس بالمعقول: قد تقدّم أنّ هذا القسم عند أهل

المعاني والبيان غير جائز، وما ذاك إلا أنّ العلوم العقلية مستفادة من الحواسّ ومنتهية

إليها، ولذلك قيل: «من فقد حسّاً فقد علماً»، وما ذلك<sup>(١٣)</sup> الصواب في تشبيه

المحسوس بالمعقول أن يقدر البليغ المعقول محسوساً، ويجعل أصل المحسوس

على طريق<sup>(١٤)</sup> المبالغة فرعاً<sup>(١٥)</sup>، فيصح التشبيه حيثنّذ، كقول الشاعر [من الخفيف]:

وكانَ النجومَ بينَ دُجَاهِها سُنَنٌ لَاحَ بَينَهُنَّ اِبْتِداءُ<sup>(١٦)</sup>

فإنّه لما ساغ<sup>(١٧)</sup> وصف الستة بالبياض والإشراق لقول النبي، (ﷺ): «أُتِيْتُكُمْ<sup>(١٨)</sup>

(١) في و: «والذين». إبراهيم: ١٨.

«القسم».

(٢) من ب.

(١٢) «الرابع» سقطت من ب.

(٣) من ب، د، ط، و.

(١٣) في ب، د، ط، و: «وجه» مكان «وما

(٤) في ب: «سنة».

ذلك».

(٥) من ب.

(١٤) في و: «طريقة».

(٦) البيت له في نفحات الأزهار ص ٢٦١.

(١٥) «فرعاً» سقطت من ب.

(٧) بعدها في و: «رحمه الله تعالى».

(١٦) البيت للقاضي التتوخي في نفحات الأزهار

ص ٢٦٢-٢٦٣؛ والإيضاح ص ١٩٤؛

وأسرار البلاغة ص ١٩٦؛ وفيه: «دجاء».

(٨) في ط: «كمنبلج».

(٩) في ب: «ورأيه».

(١٧) في ب، ط: «شاع».

(١٠) البيت في ديوانه ١٠٤؛ ونفحات الأزهار

(١٨) في ب: «أسلم».

ص ٢٦١.

(١١) سقطت من ب؛ وفي د، ط، و:

بالحنيفيّة البيضاء، ليلها كنهارها، [لا يزيغ عنها إلا هالك] (١). واشتهرت البدعة وكل ما ليس بحق (٢) بالظلمة والسّواد، كقولهم (٣): «ليلُ الشرك»؛ أقام هذا (٤) الشاعر السنن مقام الأجناس التي لها إشراق وبياض، والبدع مقام أجناس السّواد والظلمة، فصار ذلك عنده كتشبيه محسوس بمحسوس، فجاز له التشبيه على هذا التقدير، كقول أبي طالب الرّقي (٥) [وهو] (٦) [من الكامل]:

ولقد ذكرتك والظلام كأنه يوم النوى وفؤاد من لم يعشق (٧)

فإنه لما كانت الأوقات التي تحدث (٨) فيها المكاره توصف بالسّواد، كقول (٩) من يغتاله مكروه: «اسودّت الدنيا في عيني»، جعل هذا الشاعر يوم النوى أشهر بالسّواد من الظلام (١٠)، فشبهه وعرفه به، ثم عطف عليه بـ «فؤاد من لم يعشق» نظراً، لأن (١١) ظريف (١٢) العشاق يدّعي قسوة قلب من لم يعشق، والقلب القاسي يوصف بشدة السّواد، فصار هذا القلب عنده أصلاً في السّواد، وعلى (١٣) هذا التقدير فقس [به] (١٤) على ذلك، ومثل ذلك (١٥) قول القائل [من السريع]:

أسفر ضوء الصّبح من وجهه فقام خال (١٦) الخدّ فيها (١٧) بلال  
كأنما الخال على خبده ساعة هجر في زمان (١٨) الوصال (١٩)

- (١) من و؛ مشأرا إليها بـ «خ»؛ والحديث في إتخاف السادة المتقين للزبيدي ١٨٥/٩؛ وفتح الباري لابن حجر ٤٤٤/٢؛ وكشف الخفاء للعجلوني ٢٥١/١؛ وفيها: «إني بعثت...».
- (٢) بعدها في هـ د: «شبه».
- (٣) في ب، د: «لقولهم».
- (٤) في و: «لهذا».
- (٥) في د: «أبي طيب طالب الرقي».
- (٦) من ب.
- (٧) البيت له في نفحات الأزهار ص ٢٦٤؛ والإيضاح ص ١٩٥؛ وأسرار البلاغة ص ١٩٨.
- (٨) في ب، ك: «يحدث».
- (٩) في ب: «من الظلام بالسواد».
- (١٠) في ب: «ن».
- (١١) في ب: «طريق».
- (١٢) في ب، د، ط: «على».
- (١٣) من ب.
- (١٤) في ب، د، ط، و: «ومثله».
- (١٥) في ب: «خال» مصححة عن «خلال».
- (١٦) في ب، د، ط، و: «فيه».
- (١٧) في ط: «ليالي».
- (١٨) البيتان بلا نسبة في نفحات الأزهار ص ٢٦٢.
- ويقصد بـ «بلال» مؤذن الرسول عليه السلام.

سواد ساعة الهجر، وبياض زمان الوصال<sup>(١)</sup>، فقد<sup>(٢)</sup> تقدّم<sup>(٣)</sup> و<sup>(٤)</sup> فهم على ما تقرّر وتكرّر.

ومن ذلك قول الشاعر [من الطويل]:

كأن انتضاء البدر من تحت غيّمه  
ومن البديع الغريب في هذا الباب قول القاضي التنوخي<sup>(٥)</sup> [من البسيط]:

أما ترى البرد<sup>(٦)</sup> قد وافث عساكره  
وعسكر الحر<sup>(٧)</sup> كيف أنساب مُطَلِقًا  
فانهض بنار إلى<sup>(٨)</sup> فحُم كأنهما  
في العين ظلم وإنصاف قد اتفقا

جاءت ونحن كقلب الصب حين سلا  
برداً فصيرنا كقلب الصب إذ عشقا<sup>(٩)</sup>  
ويعجبنى هنا قول الصّاحب بن عباد، وقد أهدى إلى القاضي أبي الحسن علي بن

عبد العزيز الجرجاني عطراً [وهو]<sup>(١٠)</sup> [من الكامل]:

أهديت عطراً مثل طيب ثنائه  
ومن التشابيه<sup>(١٢)</sup> البليغة، في هذا الباب، قول الشهاب محمود في تشبيه بعض

الحصون، والمبالغة في علوه [من البسيط]:  
كأنه وكأنّ الجو يؤكّنه  
وهم تكفّفه<sup>(١٣)</sup> في طيها الفكر<sup>(١٤)</sup>

وغاية<sup>(١٥)</sup> الغايات في هذا الباب، أعني تشبيه المحسوس بالمعقول، قول أبي نواس<sup>(١٦)</sup> [من الطويل]:

(١) في ط: «الوصل».

(٢) في ب، د، ط، و: «قد».

(٣) «تقدّم و» سقطت من ب، د، ط، و.

(٤) البيت بلا نسبة في نفحات الأزهار ص

٢٦١؛ والإيضاح ص ١٩٦؛ وأسرار

البلاغة ص ٢٠٠؛ وفيهما: «نجاء».

(٥) بعدها في و: «رحمه الله».

(٦) في ب: «البدر»، وفي هامشها: «البرد».

(٧) في د: «الحر» (ح).

(٨) في ب: «على»، وفي هامشها: «إلى».

(٩) الأبيات لم أقع عليها في ما عدت إليه من

مصادر.

(١٠) من ب.

(١١) البيت في ديوانه ص ٢٥٣؛ وفيه:

«أخلاقه»؛ والإيضاح ص ١٩٥؛ وأسرار

البلاغة ص ٢٠٣.

(١٢) بعدها في ب: «الغريبة».

(١٣) في د: «يكفّفه»؛ وفي و: «تكفّفه».

(١٤) البيت في الأدب في العصر المملوكي ٢/

١١٣؛ وفيه: «وهم تمثله».

(١٥) في ب: «وغايات»؛ وفي و: «وغاية»

مصححة عن «وغاياته».

(١٦) بعدها في ط، و: «رحمه الله».

مُعْتَقَةٌ<sup>(١)</sup> صَاغَ الْمَزَاجُ لِرَأْسِهَا  
جَرَتْ حَرَكَاتُ الدَّهْرِ فَوْقَ سُكُونِهَا  
وَأَدْرَكَ مِنْهَا الْفَائِزُونَ<sup>(٢)</sup> بِتَيَّةٍ  
وَقَدْ خَفِيَتْ مِنْ لُطْفِهَا فَكَأَنَّهَا  
ومثله قوله، وأجاد فيه<sup>(٤)</sup> إلى الغاية [من الوافر]:

وَتُدْمَانٍ سُقِيَتْ الرَّاحَ صِرْفًا  
وَسَثْرُ اللَّيْلِ مُنْسَدِلُ السَّجُوفِ  
صَفَتْ وَصَفَتْ<sup>(٥)</sup> زَجَاجَتُهَا عَلَيْهَا  
كَمَعْنَى دَقَّ فِي ذَهْنٍ لَطِيفٍ<sup>(٦)</sup>  
والذي سارت [له]<sup>(٧)</sup> به الرِّكبان، في هذا الباب، قوله [من المديد]:

فَتَمَشَّتْ فِي مَفَاصِلِهِمْ  
كَتَمَشِّي الْبُرِّ فِي السَّقَمِ<sup>(٨)</sup>  
انتهى ما أوردته من تشبيه المحسوس بالمعقول، وتقرير صوابه، وإيراد بديعه  
وغريبه.

وقد تقرر وتكرر أن تشبيه المحسوس بالمحسوس<sup>(٩)</sup> مقدم<sup>(١٠)</sup> في باب التشبيه،  
وعلى أسنّه شيد أصحاب البديعيات بيوتهم. ولكن بيت الشيخ صفي الدين<sup>(١١)</sup> الحلبي  
في بديعته غير صالح للتجريد، فإنه متعلق بالبيت المشتمل على ائتلاف اللفظ مع  
المعنى، فيتعين<sup>(١٢)</sup> إيراد البيتين هنا لتظهر نتيجة التشبيه<sup>(١٣)</sup>، فبيت<sup>(١٤)</sup> ائتلاف اللفظ  
مع المعنى في بديعته قوله:

- (١) في د: «مُعْتَقَةٌ».  
(٢) في د، و: «الغابرون».  
(٣) الأبيات لم أقع عليها في ديوانه.  
(٤) «فيه» سقطت من و، وثبتت في هامشها  
مشارًا إليها بـ «صح».  
(٥) في ب: «وضفت».  
(٦) البيتان لم أقع عليهما في ديوانه؛ وهما له  
في نفحات الأزهار ص ٢٦٢؛ وفيه:  
«سقين»؛ و«علينا» مكان «عليها».  
والسجوف: ج سجعف، وهو الستر.  
(اللسان ١٤٤/٩ (سجف)).  
(٧) من د، ط، و.  
(٨) البيت في ديوانه ص ٥٣٧.  
(٩) «وتقرير... بالمحسوس» سقطت من  
ب.  
(١٠) في ب، د، ط، و: «هو المقدم».  
(١١) «صفي الدين» سقطت من ب.  
(١٢) في د، ط: «فتعين».  
(١٣) «التشبيه» سقطت من و، وثبتت في  
هامشها مشارًا إليها بـ «صح».  
(١٤) في ب: «فبيئت».

كَأَنَّمَا حَلَقْتُ<sup>(١)</sup> السَّعْدِيَّ مُنْثَرَاً عَلَى الثَّرَى بَيْنَ مُنْفَضٍّ وَمُنْفَصِمٍ<sup>(٢)</sup>  
وَأَتْبَعَهُ بِقَوْلِهِ [فِي التَّشْبِيهِ]<sup>(٣)</sup>:

حُرُوفٌ خَطُّ عَلَى طِرْسٍ مُقَطَّعَةٍ جَاءَتْ بِهَا يَدُ غَمْرٍ<sup>(٤)</sup> غَيْرِ مُفْتَهَمٍ<sup>(٥)</sup>  
قُلْتُ: الْكَمَالُ لِلَّهِ، كُلُّ مِنَ الْبَيْتَيْنِ فِيهِ نَقْصٌ لِفَتْقَارِهِ لِلْآخِرِ<sup>(٦)</sup>، وَلَوْ تَجَرَّدَ أَحَدُهُمَا  
عَنْ أَخِيهِ مَا حَسُنَ السَّكُوتُ عَلَيْهِ، وَلَا تَمَّتْ بِهِ فَائِدَةٌ، وَكَيْفَ يَصَحُّ التَّشْبِيهِ فِي بَيْتٍ  
وَاحِدٍ، جُلَّ<sup>(٧)</sup> الْقَصْدُ [بِهِ]<sup>(٨)</sup> أَنْ يَكُونَ بِمَجْرَدِهِ<sup>(٩)</sup> مَثَالاً لِلنَّوْعِ [الْمَذْكُورِ]<sup>(١٠)</sup>،  
وَالْمَشَبَّهُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ، وَالْمَشَبَّهُ بِهِ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي؛ وَالَّذِي أَقُولُهُ: إِنِّي<sup>(١١)</sup> لَمْ أَرِ  
فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ الْمَشْتَمَلِ عَلَى اتِّتْلَافِ اللَّفْظِ مَعَ الْمَعْنَى مَعْنَى، وَلَا عَلَى بَيْتِ التَّشْبِيهِ  
الَّذِي بَعْدَهُ لِلْبَلَاغَةِ بِهَجَّةٍ لِفَتْقَارِهِ إِلَى الْأَوَّلِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ<sup>(١٢)</sup>.

وَمَنْ أَغْرَبَ<sup>(١٣)</sup> مَا يَنْقَلُ<sup>(١٤)</sup> هُنَا أَنَّ الْعَمِيَانَ مَا نَظَّمُوا نَوْعَ التَّشْبِيهِ فِي بَدِيعَتِهِمْ،  
وَنَظَّمُوا رَدَّ الْعَجْزِ عَلَى الصَّدْرِ.

وَبَيْتُ الشَّيْخِ عَزَّ الدِّينَ<sup>(١٥)</sup> الْمَوْصِلِيَّ، فِي بَدِيعَتِهِ، قَوْلُهُ فِي مَدِيحِ النَّبِيِّ،  
(ﷺ)<sup>(١٦)</sup>:

وَقِيلَ<sup>(١٧)</sup> لِلْبَدْرِ<sup>(١٨)</sup> تَشْبِيهِهُ إِلَى نَجْمٍ طَلُوعٍ نَجْمُ الثَّرِيَّا لَهُ كَالنَّعْلِ فِي الْقَدَمِ<sup>(١٩)</sup>

(١) فِي ب: «حَلَقْتُ».

(٢) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ص ٦٩٤؛ وَشَرْحُ الْكَافِيَةِ

الْبَدِيعِيَّةِ ص ١٨٣؛ وَنَفْحَاتُ الْأَزْهَارِ ص

٣٣٢.

(٣) مِنْ ب، د، ط، و.

(٤) فِي د، و: «عَمْرٌ».

(٥) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ص ٦٩٤؛ وَشَرْحُ الْكَافِيَةِ

الْبَدِيعِيَّةِ ص ١٨٤؛ وَنَفْحَاتُ الْأَزْهَارِ ص

٢٦٨.

(٦) وَالغَمْرُ: الَّذِي لَمْ يَجْرَبِ الْأُمُورَ. (اللِّسَانُ

٣١/٥ (غَمْرٌ)).

(٧) فِي ب، د، ط، و: «إِلَى الْآخِرِ».

(٨) فِي ط: «وَجَلَّ».

(٩) فِيهِ: «لِلنَّجْمِ» مَكَانَ «لِلْبَدْرِ».

(٨) مِنْ ب، د، ط، و.

(٩) فِي و: «مَجْرَدِهِ».

(١٠) مِنْ ب، د، ط، و.

(١١) فِي ب: «إِنِّي».

(١٢) فِي ب: «وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ».

(١٣) فِي د: «وَمَنْ غَرِيبٌ»؛ وَفِي ط: «وَمَنْ غَرَائِبٌ».

(١٤) فِي د: «يَنْقَلُ».

(١٥) «عَزَّ الدِّينَ» سَقَطَتْ مِنْ ب.

(١٦) بَعْدَهَا فِي ب: «وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ».

(١٧) فِي ب: «وَفَعَلَ».

(١٨) فِي ب، و: «لِلنَّجْمِ».

(١٩) الْبَيْتُ فِي نَفْحَاتِ الْأَزْهَارِ ص ٢٦٩؛

بيت الشيخ عز الدين<sup>(١)</sup> هنا صالح للتجريد، بخلاف بيت الشيخ صفي الدين<sup>(٢)</sup>، إذ المراد به أن يكون<sup>(٣)</sup> بمجرد شاهده شاهداً على نوع التشبيه، ولكن معناه مأخوذ من بيت<sup>(٤)</sup> [القاضي]<sup>(٥)</sup> الفاضل في قصيدته<sup>(٦)</sup> الطائفة المشهورة، / والبيت المأخوذ منه ١٩٤ هذا المعنى قوله منها<sup>(٧)</sup> [وهو]<sup>(٨)</sup> [من البسيط]:

أما الثرياً فنعلٌ تحتَ أخمصه<sup>(٩)</sup> وكلٌ قافيةٌ قالتَ لذلكَ طاً<sup>(١٠)</sup>  
من أين لعقادة الشيخ عز الدين<sup>(١١)</sup>، أو غيره، أن يقول في الشطر الأول من بيت قافيته<sup>(١٢)</sup> طائفة: \* أما الثرياً فنعلٌ تحتَ أخمصه<sup>(١٣)</sup> \*  
ويقول<sup>(١٤)</sup> في الشطر الثاني: \* وكلٌ قافيةٌ قالتَ لذلكَ طاً \*  
انتهى: وبيت بديعيتي جمعت فيه [بين]<sup>(١٥)</sup> شرف المديح النبوي<sup>(١٦)</sup> وشرف تشبيه القرآن<sup>(١٧)</sup>، إذ هو المقدم في هذا الباب على كل تشبيه، فإنني قلتُ في البيت المشتمل على نوع<sup>(١٨)</sup> التفريق البديعي:

قالوا هو البذرُ والتفريقُ يظهرُ لي في ذاكَ نُقصٍ وهذا كاملُ الشيم<sup>(١٩)</sup>  
ولم أزلُ أظهر في أفق البلاغة كماله، (ﷺ)، إلى أن قلت في التشبيه:  
والبذرُ في التّم كالعرْجونِ صارَ له فقلْ لهم يتركوا تشبيهَ بذرهم<sup>(٢٠)</sup>  
ثم إنني قلتُ بعده في التلميح [الذي]<sup>(٢١)</sup> ما يلمح في صفات النبي، (ﷺ)،  
أحسن منه<sup>(٢٢)</sup>:

- (١) في ب: «الموصلي» مكان «عز الدين» .  
(٢) في ب: «الجلّي» مكان «الشيخ صفي الدين» .  
(٣) في ب: «أن يكون به» .  
(٤) في ب، و: «قول» . (٥) من ب .  
(٦) في ب: «قصيدة» .  
(٧) «الطائفة» . . . منها سقطت من ب .  
(٨) من ب .  
(٩) في د: «أخمصه» .  
(١٠) (١١) البيت ديوانه ص ٢٤٨؛ وفي نفعات الأزهار ص ٢٦٩ .  
(١٢) في ب: «الموصلي» مكان «عز الدين» .  
(١٣) (١٤) البيت سبق تخريجه .  
(١٥) (١٦) في ب: «في النبي ﷺ» مكان «النبوي» .  
(١٧) في ب: «القرائن» .  
(١٨) في د: «نوق» .  
(١٩) البيت سبق تخريجه .  
(٢٠) البيت سبق تخريجه .  
(٢١) من ب، د، ط، و .  
(٢٢) بعدها في ب: «في صفات النبي ﷺ» .



## فهرس المحتويات

٢٧٥	الاستخدام	٥	الاستخدام	٥
٢٧٩	الهزل الذي يُراد به الجدّ	١٩	الهزل الذي يُراد به الجدّ	١٩
٢٨٥	المقابلة	٢٤	المقابلة	٢٤
٢٩٤	الالتفات	٣٤	الالتفات	٣٤
٢٩٩	الاقتان	٤١	الاقتان	٤١
٣١٤	الاستدراك	٥٤	الاستدراك	٥٤
٣٣٥	اللّف والتّشّر	٥٨	اللّف والتّشّر	٥٨
٣٤٥	الطباق	٧١	الطباق	٧١
٣٥٠	النزاهة	٩٩	النزاهة	٩٩
٣٨٤	التخيير	١٠٤	التخيير	١٠٤
٣٨٨	الإبهام	١١٠	الإبهام	١١٠
٣٩٩	إرسال المثل	١٢٥	إرسال المثل	١٢٥
٤٣٤	التهمك	١٩١	التهمك	١٩١
٤٣٩	المراجعة	١٩٧	المراجعة	١٩٧
٤٤٧	التوشيح	٢٠٣	التوشيح	٢٠٣
٤٤٩	تشابه الأطراف	٢١٠	تشابه الأطراف	٢١٠
٤٥٣	التغاير	٢١٣	التغاير	٢١٣
٤٥٨	التذليل	٢٤٠	التذليل	٢٤٠
٤٦٧	التفويف	٢٤٧	التفويف	٢٤٧
٤٧١	المواربة	٢٥٣	المواربة	٢٥٣
٤٧٨	الكلام الجامع	٢٥٧	الكلام الجامع	٢٥٧
٤٨٢	المناقضة	٢٦٠	المناقضة	٢٦٠
٤٨٤	التصدير	٢٦٣	التصدير	٢٦٣
	القول بالموجب	٢٦٩	القول بالموجب	٢٦٩